

الْمُنْصِفُ

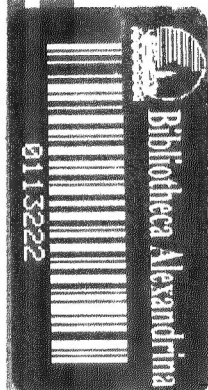
شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن حنبل النخعي

كتاب

النَّصْرَةُ

للإمام أبي عثمان المازني النخعي البصري

الجزء الثاني



الْمُنْصِفُ

شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي
لكتاب

النَّصْرِيفُ

للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري

بتحقيق لجنة من الأساتذ

عبد الله أمين
أحد نظار مدارس المعلمين الأولية السابقين

إبراهيم مصطفى
المضو بالمجمع اللغوي بالقاهرة

المجلد الثاني



الطبعة الأولى

في ذي الحجة سنة ١٣٧٣ هـ = أغسطس سنة ١٩٥٤ م

فهرس المباحت

الصفحة

- ١ قلبُ الواو ياءً في فَعَّلَ إذا كان جمعا .
- ٢ إذا جاورَ الشيءُ الشيءَ دخلَ في كثير من أحكامه .
- ٤ إذا كان الجمع على فُعَّالٍ لم تُقلب الواو ياءً .
- ٦ مجيىء فَعْلَان ، وفَعَّلَى على الأصل .
- ٧ مجيىء فُعْلَاء على الأصل أيضا .
- ٨ مجيىء أحرف على فَعْلَان مُعْتَلَّةٌ .
- ٩ اطراد القلب في فَعَّلَ جمعا .
- ٩ لم يأت مصدر على فيعلولة إلا فيما كان معتلا .
- ١٥ اختلاف العلماء في هَسَيْن ، وَلَسَيْن ، ومَيَّت .
- ١٧ ما قلبوا فيه الواو ياءً « ديار ، وقيام » .
- ١٨ بعض العرب قلب الواو ياءً في « قيوم ، وديور » .
- ١٩ زِيَّلَتْ : فَعَّلَتْ .
- ٢٢ تَحَيَّرَتْ على تَفَيَّعَلَتْ .
- ٢٣ فَيَعَّلَ من القول والبيع : بَيَّعَ ، وَقِيلَ .
- ٢٤ فَعْوَلٌ من البَيَّع : بَيَّعَ .
- ٢٤ مثل بَيَّطَرَ من البيع : بَيَّعَ .
- ٢٥ تَفْعُوْعِلَ من البيع والقول على تَبْوِيْعٍ وَتَقْوُوْلٍ .
- ٢٦ تخفيف همزة رؤيا ، ورؤْيَةٍ ، ونُؤْيٍ .
- ٢٨ قولم في روبا وروية مخففين : رُبَا ورُيَّةٌ .
- لا يقال في سُورٍ ، وبُويِعَ سِير . وبيع
- واو سُورٍ مثل ياء ديوان

- ٣٣ مثال اغدودن من البيع : اببيع .
- ٣٤ يوم من يمت .
- ٣٥ أفعلت من اليوم .
- ٣٨ مفعّل من يكسّ على مذهب الخليل ومخالفته للتحوين .
- ٤٠ ظلموا أباك ، وما أشبهه .
- ٤٢ تبدّل الياء واوًا في : فُعِّلْ مثلث اللام فعلاً .
- ٤٣ هذا باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا
- ٤٦ تصحيح ضيئون ، وضياون .
- ٤٧ عدم همز نحو : طواويس ، ونواويس .
- ٤٨ فيفعول من بعث على يسوع .
- ٤٩ ترك همز العواور .
- ٥٠ تكسير فيفعول ، وفيعال .
- ٥١ هذا باب ما اللام منه همزة
- من بنات الياء والواو اللتين هما عيّنان
- ٥٢ إذا التقت همزتان في كلمة فلا بدّ من إبدال الثانية .
- ٥٣ اطراد القلب عند الخليل فيما اجتمع فيه همزتان .
- ٥٤ جمع خطيئة ورزينة على فعائل .
- ٦٠ فعيلة من جثت ، وسوّت يكسر على جيايا ، وسوايا .
- ٦٠ فعائل ، وما كان على مثاله من الجمع يستوين في اللفظ .
- ٦١ فيفعّل من جثت وسوّت يكسر على جيايا ، وسيايا .
- ٦٢ إذا اكتنف الألف واوان ، أو ياءان ، أو واو وياء ، همزت الأخيرة .
- ٦٣ إذا جمعت جائية على فواعل قلت : جواء .
- ٦٣ جمع لإداوة ، وغباوة ، وشقاوة .

- ٦٤ قالوا : شهيّة ، وشهاوى .
- ٦٥ يجوز أن يكون شهاوى جمع شهوى .
- ٦٦ جمع ساء على فعائل فى الشعر بلا إعلال الياء .
- ٧٠ التنوين فى جَوَارٍ ، وَغَوَاشٍ ، ونحوهما ليس بدلا من الحركة .
- ٧٥ توافق البحر ، والرفع فى جوارٍ ، وغواشٍ ، ونحوهما .
- ٧٦ أصل يُرْجَع إليه فى باب وزن الشعر .
- ٨١ بناء فعائل كحُطَّائِط من جثتُ ، وسؤتُ .
- ٨٢ تكسير جُبَاء ، وسَوَاء .
- ٨٣ تصغير حُطَّائِط : حُطَّيْطٌ .
- ٨٥ لو سُمِّي رَجُلٌ قِبَائِلَ لَصُغِّرَ على : قَبِيلٌ .
- ٨٦ لو سُمِّي رجل : خطايا ، لَصُغِّرَ على خُطَيٍّ .
- ٨٨ التصغير يجرى مجرى جمع التكسير .
- ٨٨ فعلل من جثتُ ، وسؤتُ : جَيْتَيْ ، وسَوَّي .
- ٨٩ فَعْلَلٌ من جثتُ : جَوَّءٌ .
- ٩٠ فَعْلِلٌ من جثتُ : جَيَّءٌ .
- ٩٠ جَوَّءٌ ، وسَوَّءٌ يكسّران على جَبَاءٍ ، وسَوَاءٍ .
- ٩٠ تقول فى مثل : احررت من جثتُ ، وسؤتُ : أَجِيَاءُ يَنْتُ ، واسْتَوَاءُ يَنْتُ .
- ٩١ قال الخليل : سؤته سَوَائِيَّةٌ مثل كراهية ، وبعض العرب : سَوَائِيَّةٌ مثل كراهة .
- ٩٣ قولم : ما أبغضَ إلىّ مساءيتك .
- ٩٤ اختلاف العلماء فى ميزان أشياء .
- ١٠٠ تصغير أشياء .
- ١٠١ قال الخليل : أشياء مقلوبة .
- ١٠٢ أصل ملك : ملاك ، وألزم حذف الهزرة لكثرة استعماله .
- ١٠٤ طَأْمَنَ ، واطْمَأَنَّ .

- ١٠٥ جبذ وجلب :
- ١٠٦ لَنِي ، وَمِيعَى ، وَحِمْيَى .
- ١٠٧ كل ، وكلا .
- ١٠٨ المطَّرد ، وغير المطَّرد في المقلوب والمُغِير .
- ١١١ هذا باب الواو والياء اللتين هما لامان وذلك نحو : رميت ، وغزوت
- ١١٢ دخول فعِلت بكسر العين على الناقص بالياء والواو .
- ١١٣ سكون الياء والواو إذا كانتا في موضع الرفع .
- ١١٦ يبدل كل من الياء والواو ألفاً إذا تحرك وانفتح ما قبله .
- ١١٧ جَمِيء رَمِيَتْ ، وَغَزَوْتُ ، وَرَمَيْتَ وَغَزَوْتَ عَلَى الْأَصْلِ .
- ١١٧ إبدال الواو ياءً إذا كانت آخرًا في اسم وقبلها ضمة .
- ١١٨ لو سَمِيت رجلاً « يغزو » ولا ضمير فيه .
- ١١٩ التسمية بالجملة .
- ١٢٠ تصحُّ الواو إذا كانت حشواً في نحو : عُنْفُوَان .
- ١٢٠ قولهم في جمع : قَلَسُوا ، وَعَرَقُوا : قَلَسُوا ، وَعَرَقُوا .
- ١٢٢ إذا سكن ما قبل الواو والياء جَرَّتَا مجرَّي الصحيح .
- ١٢٢ إذا كان مثال : عُنُوَ واحداً ، فالوجه فيه إثبات الواو . والقلب جائز .
- ١٢٣ إذا كانت الواو ثقيلة كواو عتو ، وكانت في جمع كواو عصي ، قُلِبَتْ ، ولم يحز ثباتها .
- ١٢٤ لزم باب عصي القلب ؛ لأن الجمع أثقل من الواحد .
- ١٢٤ إذا أُسكنت عين عَزَى ، وشَقَى ، بقيا مُعَلَّيْن .
- ١٢٥ بعض العرب يقول : رَضِيُوا ، فيسكن الضاد ويثبت الياء ولا يردّها واوا .
- ١٢٦ فَعَلَ مِنْ جَثْتُ : جِيءٌ ، فإذا خفف قيل : جِيءَ .
- ١٢٧ لولا التاء في نحو : الشَّقاوة والنَّكَاية ، لانقلبت الواو والياء فيهما همزتين .

- ١٢٧ من يقول : مَسِي ، وَعَسِي ، لا يقلب أَبُوَّةً ، وَأَخُوَّةً .
- ١٢٨ همز عِظَاءَةٍ ، وَصَلَاءَةٍ ، وَعِبَاءَةٍ .
- ١٣١ تصحيح الضلالية ، والعباية
- ١٣٢ عقلته بشائين .
- ١٣٢ مَذْرُوان .
- ١٣٤ حكم الياء والواو إذا كان ما قبلهما مفتوحا والهاء لازمة لها .
- ١٣٥ تصحيح الياء والواو في النفيان . والنزوان ، وما كان نحوهما :
- ١٣٦ قَلْبُ الواو وهي لام ياء لانكسار ما قبلها أولى من قلبها وهي عين .
- ١٣٧ قَلْبُ الواو والياء همزة بعد الألف الزائدة .
- ١٤٠ إذا كانت الألف ثانية وبعدها ياء ، لا تُهمز الياء .
- ١٤٤ إذا حذفت الهاء من ثاية ، وطاية ، وراية ، لا تُهمز كوجودها .
- ١٤٤ شاء مُعَلَّةً شذوذاً .
- ١٥٢ الألف في : ياء ، وطاء ، وحاء ، ونحوها من حروف الهجاء لا أصل لها :
- ١٥٤ اشتقاقهم أفعالا من أسماء الحروف .
- ١٥٥ مثال جَحْمَرَش من الياء .
- ١٥٥ تشبيه الألف في العظايا بهاء التأنيث في عِظَايَةٍ .
- ١٥٧ هذا باب تقلب فيه الياء واواً
ليُفرق بين الاسم والصفة
- ١٥٨ لو كانت « رِيّاً » اسماً ، لكانت : روى .
- ١٦١ إذا كانت « فُعَلَى » اسماً من الواو أُبدلت الياء مكان الواو .
- ١٦١ لإجراء « فُعَلَى » من الياء اسماً وصفة على الأصل .
- ١٦٢ مجيء فُعَلَى صفة على الأصل .
- ١٦٣ فِعَلَى من هذا على الأصل .

- ١٦٤ هذا باب قلب الواو فيه إلى الياء
إذا كانت « فَعَلْتُ » على أربعة أحرف فصاعداً
- ١٦٤ إعلال الماضي لإعلال المضارع .
- ١٦٥ إعلال تغازينا وترجينا في الماضي لإعلالهما في المضارع .
- ١٦٥ إعلال المضارع لإعلال الماضي .
- ١٦٦ شأوتما تشأيان شاذ .
- ١٦٦ شأوتما تشأيان . كرضيتا ترضيان .
- ١٦٧ أصل تشأى : تشؤر .
- ١٦٩ ضروضيت ونحوه فعلت .
- ١٦٩ الألف في « حاجيت » وأخواتها من الياء .
- ١٧١ حاجيت وأخواتها : فعلت .
- ١٧٢ فيعال ليس مصدرًا قياسيًا لفاعلت .
- ١٧٣ الدليل على أن « حاجيت » وأخواته من الرباعي .
- ١٧٥ دهليت . ودهلعت .
- ١٧٦ اختلاف العرب في غوغاء .
- ١٧٨ الصيصية ، والبوداة ، والثواشة : من مضاعف الرباعي .
- ١٧٩ ألف « فيفاء » زائدة .
- ١٨٠ القيقاء ، والزيزاء فعلاء بمنزلة العلباء .
- ١٨٤ التثنية . فعليّة . أو أفعولة .
- ١٨٧ هذا باب التضعيف في بنات الياء
- نحو : حَيْتُ ، وَعَيْتُ ، وَأَحْيَيْتُ ، وَأَعْيَيْتُ
- ١٨٨ الإدغام والإظهار في : حَيٍّ ، وَأُحْيِي مَبْنِيْنٍ لِلْمَجْهُولِ .
- ١٨٩ ما يجوز في حاء « حَيٍّ » المضمومة إذا أُدْغِمَ ما بعدها .

- ١٨٩ لمَ جاز الإظهار في حيي .
- ١٨٩ تسكين لام يحسي ، ويحشي .
- ١٩٠ إظهار أحسية وإدغامها سواء .
- ١٩٠ حيي كعسي للواحد ، وحيوا كعموا للجماعة .
- ١٩١ الإظهار : والإدغام ، والإخفاء في : أعبياء ، وأعبيية .
- ١٩٢ لايدغم « لن يحيي » و « رأيت محيا » في النصب .
- ١٩٣ لايدغم : معيبة ، ومحيبة ، وحيا الغيث : وحيان .
- ١٩٤ الإظهار في : حبيان ، ومحيان بفتح الياء فيهما أحسن منه في مكسورها .
- ١٩٤ لزوم الإدغام في تحية .
- ١٩٥ الإظهار في تحية جازر على ضعف ، والإدغام كثير .
- ١٩٧ لمَ يشقوا من غاية وأخواتها أفعالا .
- ١٩٨ لمَ يشقوا من « ويل » وأخواتها أفعالا .
- ٢٠٠ لمَ رقصوا أن يشقوا فعلا من « آء » .
- ٢٠١ لمَ رقصوا كذلك أن يشقوا فعلا من « أول » .
- ٢٠٤ اختلافهم في سبب خلاف عين « استحييت » .
- ٢٠٦ ما كانت لامه واوا أو ياء وضوعفت ، صححت الأولى وأُعِلَّت الثانية .
- ٢٠٧ تقول في الماضي في مثل « احمر » من قضيت : اقضيا .
- ٢٠٨ المضارع في مثل يحمر من قضيت : يقضيي ، والماضي في مثل احمر : اقضيا .

٢٠٩ باب التضعيف في بنات الواو

- ٢٠٩ لمَ كسروا عين الماضي من « القوة » ونحوها .
- ٢١٠ انقلاب اللام ياء في : قوی ، وحوي .
- ٢١١ صحة الواوين في أمثال : قو ، وبو .
- ٢١١ اعتلال الواو في نحو : قوی تقوی .

- ٢١١ استفعل من « قَوِيْتُ » مثله من « شَوَيْتُ » .
- ٢١٣ لا تكون فاء الفعل ولامه واوين .
- ٢١٥ جاءت الفاء واللام ياءين .
- ٢١٦ تكرر الواو في : الوزوزة ، والوجوحة .
- ٢١٨ تكون الهزمة ثانية ، ورابعة .
- ٢١٨ افعلت ، وافعلالت ، من : غَزَوْتُ ، وَحَيَّيْتُ .
- ٢١٩ بناء « افعلت » ، وافعلالت « من « حَيَّيْتُ » للمجهول .
- ٢١٩ « افعلت » ، وافعلالت « من « قَوِيْتُ » ، وَحَيَّيْتُ » وبنائهما للمجهول .
- ٢٢٠ المصدر من : احرويت .
- ٢٢١ مصدر « افعلالت » من « الحَوَّة » .
- ٢٢٢ من قال « قَتَلَ الْقَوْمَ » في « اقْتُلُوا » قال : « حَوَى الْقَوْمَ » في اَحْوَى .
- ٢٢٦ فَعَلَ من « شَوِيْتُ » .
- ٢٢٧ الحذف في « لم أبل ، ولا أدر ، ولم يك » لكثرة الاستعمال
- ٢٢٩ حذف تون « لكن » .
- ٢٣٢ بعض العرب يقول : « لم أَيْلِه » .
- ٢٣٦ حذف لام « باله » مصدر « باليت » .
- ٢٣٦ لما ثبتت الياء في « أبالي » ثبتت الألف .
- ٢٣٨ حكم ما فاؤه واو ، ولامه ياء ، من الأفعال .
- ٢٣٩ أَوَيْتُ كَشَوَيْتُ .
- ٢٤١ كيف تبنى على مثال « فَوَعَلَ » من « وَأَيْتُ » .
- ٢٤١ كيف تبنى على مثال « فَوَعَلَ » من « أَوَيْتُ » .
- ٢٤٢ هذا باب ما قيس من المعتل ولم يحن مثاله إلا من الصحيح
- ٢٤٢ مثال « اغْدَوْدَن » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٤٣ مثال « اغْدَوْدَن » من « غَزَوْتُ » .

- ٢٤٣ مثال « اغلودن » من « بيعت » .
- ٢٤٤ اقوول ، واقويل .
- ٢٤٦ مثال « اغلودن » من « آيت » .
- ٢٤٩ مثال « اغلودن » من « أويت » .
- ٢٥٢ مثال « قيمطر » من « قرأت » .
- ٢٥٤ مثال « قيمطر » من « غزوت » .
- ٢٥٥ مثال « هدملة » من « آيت » ومثال « قوصرة » من « بيعت » .
- ٢٥٦ جمع مثال « قوصرة » من « أويت » .
- ٢٥٧ مثال « عنكبوت » من « رميت » .
- ٢٥٧ مثال « عنكبوت » من « غزوت » .
- ٢٥٨ مثال « عنكبوت » من « أويت » .
- ٢٥٨ مثال « عنكبوت » من « آيت » .
- ٢٥٨ مثال « عنكبوت » من « بيعت » ، وقلت » .
- ٢٥٩ جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « آيت » .
- ٢٥٩ جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « أويت » .
- ٢٦١ جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « آيت » مع التعويض .
- ٢٦٢ مثال « اطمأنت » من « قرأت » .
- ٢٦٣ مثال « اطمأنت » من « رميت » ، « غزوت » ، « بيعت » ، وقلت » .
- ٢٦٣ مثال « اطمأنت » من « ضرب » .
- ٢٦٥ مثال « اطمأن » من « رمى » .
- ٢٦٦ خطأ أبي الحسن الأخفش في قوله « اضرب » ، على مثال « اطمأن » .
- ٢٦٨ المضارع من « قرأ » على مثال « اطمأن » .
- ٢٦٨ المضارع من : رمى على مثال « اطمأن » .
- ٢٦٨ مثال « اطمأن » من « آيت » .
- ٢٦٩ المضارع على مثال « اطمأن » من « آيت » .

- ٢٦٩ مثال «اغلودن» من «رَدَدْتُ» .
- ٢٧٠ مثال «اغلودن» من «وَدَدْتُ» .
- ٢٧١ مثال «إوزة» من «وَأَيْتُ ، وشَوَيْتُ» .
- ٢٧٢ مثال «مَصِيصَة» من «رَمَيْتُ» .
- ٢٧٢ كراهتهم اجتماع ثلاث ياءات في المتصل أشدّ منها في المنفصل .
- ٢٧٤ مثال «حَلَكُوكُ» من «غَزَوْتُ» .
- ٢٧٥ من جمع بين الياءات لم يجمع بين الواوات لثقلها .
- ٢٧٥ مثال «فُعْلُول» من «رَمَيْتُ» .
- ٢٧٦ مثال «فُعْلُول» من «غَزَوْتُ» .
- ٢٧٦ مثال «فَعْلِيل» من «رَمَيْتُ ، وغَزَوْتُ» .
- ٢٧٧ مثال «مَفْعُول» من «قَوَيْتُ» .
- ٢٧٧ مثال «مَفْعُول» من «الشَّقَاوَة» .
- ٢٧٧ مثال «فُعْلُول» من «شَوَيْتُ ، وطَوَيْتُ» .
- ٢٧٨ مثال «فَيَعُول» من «غَزَوْتُ» .
- ٢٧٨ مثال «فَيَعُول» من «قَوَيْتُ» .
- ٢٧٩ مثال «فَيَعُول» من «حَبَيْتُ» .
- ٢٧٩ مثال «فَيَعْلِل» من «حَوَيْتُ» .
- ٢٨٠ مثال «فَيَعْلِل» من «حَوَيْتُ ، وقَوَيْتُ» .
- ٢٨١ مثال «فَعْلَان» من «قَوَيْتُ» .
- ٢٨٢ مثال «فَعْلَان» من «قَوَيْتُ» .
- ٢٨٣ مثال «فَعْلَان» من «حيث» .
- ٢٨٣ مثال «فَيَعْلِلَان» من «حَوَيْتُ ، وقَوَيْتُ وشَوَيْتُ ، ولَوَيْتُ» .
- ٢٨٤ قولهم «حَيَّوَان» بثلاث فتحات متوالية .
- ٢٨٦ المصادر التي ليس لها أفعال .
- ٢٨٧ قول الخليل في مثل «فَعْلِلَان» بكسر العين من «حَبَيْتُ ومن قَوَيْتُ» .

- ٢٨٨ « فَعْلَان » يسكون العين من « حَوَيْتُ ، وَقَوَيْتُ » .
- ٢٨٨ مثال « مَفْعَلَةٌ » بضم العين من « رَمَيْتُ » .
- ٢٨٩ مثال « قَمَحْدُوءَةٌ » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٩٠ مثال « قَمَحْدُوءَةٌ » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٩٠ مثال « تَرَقُّوَةٌ » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٩١ مثال « تَرَقُّوَةٌ » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٩١ صَحَّتِ الْوَاوُ فِي « خُطُوءَاتٍ » كَمَا صَحَّتْ فِي « عُنُقُوانٍ » .
- ٢٩٣ لَمْ يَضْمُرُوا لَامَ « كَلِيَّاتٍ » كَرَاهِيَةِ انْقِلَابِ الْيَاءِ وَاَوَا .
- ٢٩٣ جمع « مِدْيَةٌ » بكسر فسكون .
- ٢٩٤ جمع « رِشْوَةٌ » بالالف والتاء .
- ٢٩٥ مثال « اِصْبَعَ » من « وَأَيْتُ ، وَأَوَيْتُ ، وَوَدِدْتُ » .
- ٢٩٦ مثال « أَبْلَسَ » من « وَأَيْتُ ، وَأَوَيْتُ » .
- ٢٩٧ مثال « اِجْرَدَ » من « وَأَيْتُ ، وَأَوَيْتُ » .
- ٢٩٨ مثال « اِجْرَدَ » من « وَأَيْتُ » مخففاً .
- ٢٩٩ العرب يحذفون الشيء أو يستقلونه ، وفي كلامهم ما هو أثقل من .
- ٣٠٠ ما يقع من المضاعف غير مُدْغَمٍ .
- ٣٠١ ما لا يقع من المضاعف إلا مُدْغَمًا .
- ٣٠١ قالوا : قومٌ ضَعِفُوا الْحَالُ .
- ٣٠٣ ما لا يُدْغَمُ ، وما يُدْغَمُ من المضاعف .
- ٣٠٥ قَصَصٌ ، وَقَصٌّ ، كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا أَصْلٌ .
- ٣٠٥ مثال « قَصَصٍ ، وَقَصٍّ » من غير المضاعف .
- ٣٠٧ تحريك الساكن في الشعر .
- ٣٠٩ رَكَكَ : في قول زُهَيْرٍ .
- ٣١٠ الْفَكَ وَالْإِدْغَامُ فِي « فَعْلَان » مِثْلُ الْعَيْنِ .
- ٣١٣ أَفْعَلُ : مِمَّا فَآوَاهُ هَمْزَةٌ .

- ٣١٥ رأي أبي الحسن الأخفش و « أفعل » من « أَمَمْتُ » .
 ٣١٦ رأى أبي عثمان المازني في « أفعل » من « أَمَمْتُ » .
 ٣١٨ القياس عند أبي عثمان المازني في « هذا أفعل من هذا » من « أَمَمْتُ » .

هذا باب ما تقلب فيه تاء اقلع عن أصلها
ولا يُتَكَلَّمُ بها على الأصل البتة ، كما لم يتكلم بالفعل من
« قال : وباع » وما كان نحوهن على الأصل

- ٣٢٧ تاء الافتعال : وقبلها صاد ، أو ضاد ، أو طاء .
 ٣٣٠ تاء الافتعال - وقبلها زاي .
 ٣٣٠ تاء الافتعال : وقبلها ذال .
 ٣٣١ التاء في أول الكلمة تالية للصاد ، وأخواتها في كلمة سابقة .
 ٣٣٢ تاء الفاعل بعد الصاد ، أو إحدى أخواتها .
 ٣٣٢ من العرب من يشبه تاء الفاعل بتاء افتعل .
 ٣٣٤ لَمْ يَمْ يَمْزِ القلب في نحو « حبب تلك » .
 ٣٣٥ جواز الإظهار والإدغام في « اقتلوا ، ويقتلون »
 ٣٣٩ « افْتَعَلَ » من « الفُوء » .
 ٣٤٠ « مُفْتَعَلَ » من « التصوير » .
 ٣٤٠ الجدير بالنظر في التصريف .
 ٣٤٣ الشروح والتعليقات .

فهرس الشعر والرجز

القافية	ص : س	القافية	ص ، س
الأحياء	١٧ : ٥	الكتيبة	١٨٢ : ١٧
عناء	١٥٣ : ١٣	ذنوب	٣٣٢ : ١٠
الصيصاء	١٨١ : ١٠	وأهلت	١٨٠ : ٢
شعواء	٢٣١ : ١٨	مُشَّتْ	٣٠٦ : ٦
العندراء	٢٣١ : ١٩		
		ج	
وحاصب	٥٧ : ٥	وأبو عليج	١٧٨ : ١٤
مطلَب	٦٧ : ١٥	بالعشيج	١٧٨ : ١٤
مطلَب	٨١ : ١٣	البرنج	١٧٨ : ١٥
العُلب	٧٧ : ١٦	وبالصيصج	١٧٨ : ١٥
والعتابا	٧٩ : ١٦	أعوجا	٢٣٧ : ١٦
يُصوبُ	١٠٢ : ٢٠	التولجا	٣١٥ : ١
قوارب	١٢٩ : ١٦		
الوطب	١٣١ : ١٤	ح	
وزُب	١٣٢ : ٤	السريحا	٧٣ : ١٥
الجنب	١٥١ : ١	د	
ببّة	١٨٢ : ١٦	بالمداد	٣٢ : ٥
خدبّة	١٨٢ : ١٦	وداد	٧٣ : ١٢
مُحبة	١٨٢ : ١٧	بني زياد	٨١ : ٢

القافية	ص : س	ص : س	القافية
بنى زياد (صدره : ألا)	٨١ : ١٠	غير صاغر	ص : ١٤٢
بنى زياد	١١٤ : ٤	تحدّرا	١٤٣ : ٤
المولدا	١١٥ : ٧	صدر	١٤٤ : ٤
بنى زياد	١١٥ : ١٦	والقمر	١٥٠ : ٤
يا محمد	١٤٣ : ٦	على جحره	١٥٠ : ١٢
وتضها	١٤٨ : ٥	أعصرا	١٩٠ : ١٤
لا توجد	١٥٣ : ١٥	بالسر	٢٢٨ : ١٥
بالرفد	١٨٥ : ٢	المطر	٢٢٨ : ١٦
أبو هند	١٩٨ : ١٤	عصر	٢٢٩ : ١٢
الجلدا	٣٠٨ : ١٨	لا يقير	٢٣٢ : ١٠
والهنود	٣١٤ : ١	لا يحتقر	٣٠٦ : ٨
		فاشمخر	٣٠٦ : ٨
		الدهر	٣٠٦ : ٩
دور	١١ : ١٦		س
صرضير	١١ : ١٨	والقلوتس	١٢١ : ١٠
بالعواوير	٤٩ : ٧	يعتنس	١٢٠ : ١٥
الإزارا	٦٨ : ٧	والقلتنسي	١٢٠ : ١٥
لا يقير	٧٤ : ١٠		ص
الأكواري	٧٩ : ١		
الإزارا (صدره : خريع)	٨٠ : ٨	خالصا	٢٣٢ : ٣
الإزارا (صدره : خريع)	٨٠ : ١١	الأبارصا	٢٣٢ : ٣
الحبر	١٠٣ : ١٦		ط
وانتظار	١٠٤ : ٥		
لانعصر	١٢٤ : ١٥	العباط	٦٧ : ١٨

ص ، ص	القافية	ص ، ص	القافية
١ : ١٣٢	مُحَمَّمة	١٦ : ٧٥	العِبَاطِ
١ : ١٣٢	معلَّمة	١١ : ٧٦	العِبَاطِ
٧ : ١٩٩	الماتق		ع
١٣ : ٢٣٧	سَوِيَّما	١٤ : ٣	جِيع
١٥ : ٣٠٧	وعشَق	٨ : ٥٧	شواعي
١١ : ٥٧	الترائق	١٨ : ١١٥	ولم تدع
١ : ٣٠٨	المُخْشَرَق	٦ : ١٤٩	بلاقع
١ : ٣٠٨	الحَمَق	٤ : ٣٢٦	النباعا
		١ : ٣٢٩	صدع
	ك	١ : ٣٢٩	واجتمع
١٥ : ٢٣٢	وحَدَّكا	٢ : ٣٢٩	ولا شيع
١٥ : ٢٣٢	قَبْلَكا	٢ : ٣٢٩	فالطجع
١٣ : ٣٠٧	الفكك		ف
١١ : ٣٠٩	أورَكْكَ	٥ : ١١٥	عجاف
		١٢ : ٢٣١	عجاف
	ل		ق
١ : ٤	آيَلا		المُخْشَرَق
١٥ : ١٦	زَلَل	٣ : ٣	الحَمَق
٥ : ٢١	عن دُخَل	٥ : ٣	العُقُق
١ : ٥٩	بأَحْبَل	٧ : ٣	عائقي
٤ : ٥٩	والغَزَل	١٨ : ٧٣	بالشَّامِق
١٧ : ٨٠	تَقُول	١٩ : ٧٣	فطلت
١٩ : ٨٠	تَقُول (صله : فيوما)	١٣ : ١١٥	ولا تملك
١٢ : ١٠٣	ولا عَزْلا	١٣ : ١١٥	

القافية	ص، س	القافية	ص، س
يُزَلَا	١٣ : ١٠٣	عَدَمًا	١٣ : ١٤٨
مَا سَأَلَ	٧ : ١٠٤	وَدَمَى	١٤ : ١٤٨
يَتَنَعَّلُ	٦ : ١٠٧	الدَّمَ	١٨ : ١٤٨
تَقُولُ	٨ : ١١٤	نَحْنِمُ	٤ : ١٨٠
مِنَ التَّلْدُلِ	١٦ : ١٣١	يُؤَكِّرَمَا	١٦ : ١٨٤
جَنَظَل	٦ : ١٣١	النَّعَامَةُ	١ : ١٩١
السُّنْعَجَلِ	٤ : ١٧٦	كَالدَّرْهَمِ	١٦ : ١٩٩
فِي جَنْدَلِ	٤ : ١٧٦	فِيظَلُّمُ	١٠ : ٣٢٩
الْجَمِيلُ	١٦ : ١٨٥		
مُثُولُ	١٧ : ١٨٥		
وَلَمْ يَقْتُلْ	١٦ : ٢٢٥	مُتَبَايِنَا	١٤ : ١٢
ذَا فَضْلِ	٢٠ : ٢٢٩	الْقَرِينَةُ	٢ : ١٥
إِلَّا قَلِيلًا	١٥ : ٢٣١	الظَّاعِينَةُ	٢ : ١٥
مِثْلُ الْحَدْوَلِ	٢ : ٢٥٥	سَقِينَةُ	٣ : ١٥
		كَيْتُونُوهُ	٣ : ١٥
		الْعَيْنِ	١٧ : ١٦
		مُتَبَايِنَا	١٠ : ٤٢
		مَقْتُونَا	٦ : ١٣٣
		بِالْحَبْرِ الْيَقِينِ	١ : ١٤٨
		يُؤْتَفِسِينَ	٩ : ١٨٤
		أَنْتَ حَزِينُ	٣ : ١٩٢
		وَاللَّيْنَا	١٤ : ٣٢٦
		سَلَامُهَا	١٠ : ٥
		وَرَأَاهَا	١٠ : ٢١

القافية	ص ، س	القافية	ص ، س
سَلَامُهَا	٤٩ : ٣	بِسْمِ	٢ : ١٥
مِرَاضُهَا	١١٤ : ١٧	وَالْعُسْبِيُّ	٥٢ : ١٦
طَيْسَلَةٌ	١٢٥ : ١١	وَالْعُسْبِيُّ	٥٣ : ٦
دُتِّي لَهُ	١٢٥ : ١١	وَالْعُسْبِيُّ	٥٤ : ٨
مِنْ آيَاتِهِ	١٤٣ : ٨	شَهَوْرَانِي	٦٦ : ٦
وَأَرْمِدَائِهِ	١٤٣ : ٨	سَمَائِيَا	٦٦ : ١١
مَصَادِرُهُ	١٤٥ : ٤	يُعَيْلِيَا	٦٨ : ٥
شَاتُهُ	١٤٦ : ١٠	مُقْلُولِيَا	٦٨ : ٥
وَلَا عِلَاتُهُ	١٤٦ : ١٠	سَمَائِيَا	٦٨ : ٩
أَمْوَاؤُهَا	١٥١ : ٤	سَمَائِيَا	٦٨ : ١٣
أَفْيَاؤُهَا	١٥١ : ٤	السَّمِي	٦٨ : ١٨
مِنْ أَمْكِنَةٍ	١٥٦ : ٤	وَعَلَى	٦٨ : ٢٠
وَمِنْ هِنَةٍ	١٥٦ : ٤	يُعَيْلِيَا	٧٩ : ٧
قَهْ	١٥٦ : ٥	أَوْ رُجُلًا عَادِيَا	١٠١ : ١٢
أَنَافِيهَا	١٨٥ : ١٤	الْبَيْي	١٠٢ : ٢
و		إِلَيْكَ عَنِي	١٠٣ : ١٨
ضَنَنُوا	٦٩ : ١٤	شَافِي	١١٥ : ٢
دَلُّوَا	١٤٩ : ٤	الْبَالِي	١١٧ : ٦
غَدُّوَا	١٤٩ : ٤	الدُّلَى	١٢٠ : ١٧
تَتَخَنَّوْا	١٩٩ : ١٣	وَيَهْتَدِي	١٢١ : ٧
ضَنَنُوا	٣٠٣ : ٤	وَعَادِيَا	١٢٢ : ١٧
نَكَرَتِي	١٨٢ : ٩	الْعَطَايَا	١٥٥ : ١٣
مُؤَمِّسِي	٢٠٣ : ١٦	الشَّغَايَا	١٥٥ : ١٤

القافية	ص ، ص	القافية	ص ، ص
إِلَهٌ نِدَايَا	٩ : ١٥٦	يَوْمٌ أَرْوِنَانِي	٧ : ١٧٩
إِهْبَايَا	١٤ : ١٥٦	قِدْرِي	١٣ : ١٨٤
لِوَايَا	١٦ : ١٥٦	الْكِرِي	١٤ : ١٩١
الصِّيَاصِيَا	١٢ : ١٧٨	الْمَطِي	١٤ : ١٩١
قُرَا قِرِيَا	١ : ١٧٩	صَبِيَا	١٠ : ١٩٥
دَوَارِي	٤ : ١٧٩	فَتَعِي	٧ : ٢٠٦

فهرس الأعلام

— ١٤٨ — ٢٠٠ — ٢٤٤ — ٢٩٠ —

. ٣٢٢

أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم —

. ٣٢٥ — ١٨٣ — ١٨١ — ١٦٠

أبو حُزَابَة — ١٩٠ .

أبو الحسن . سعيد بن مسعدة الأخفش

الأوسط — ٣ — ٣٠ — ٣١ — ٣٤ ،

— ٣٤ — ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٢ — ٤٥ ، ٤٥ —

— ٤٧ — ٤٨ — ٦٠ — ٩٤ — ٩٥ —

٩٥ — ٩٦ — ٩٧ — ١٠٠ : ١٠٠ ،

١٠٠ — ١٠١ ، ١٠١ : ١٠١ ،

— ١٠١ — ١٠٧ — ١٢٦ — ١٢٧ —

١٥٥ — ١٦٠ — ١٦٦ — ١٦٧ ،

١٦٧ ، ١٦٧ — ١٦٨ — ١٦٩ —

١٨٦ — ٢١٩ — ٢٤٤ ، ٢٤٤ ،

— ٢٤٤ . ٢٤٥ — ٢٤٤ — ٢٤٥ —

— ٢٤٦ ، ٢٤٦ — ٢٤٩ — ٢٥٢ —

— ٢٥٣ — ٢٥٦ — ٢٥٨ — ٢٦١ —

— ٢٦٣ — ٢٦٤ ، ٢٦٤ — ٢٦٤ —

٢٦٥ — ٢٦٦ — ٢٦٧ : ٢٦٧ ،

٢٦٧ — ٢٦٨ ، ٢٦٨ — ٢٩٠ ،

— ٢٩٠ — ٣٠٤ — ٣١٠ — ٣١١ —

٣١٢ — ٣١٥ ، ٣١٥ — ٣١٦ —

٣١٦ — ٣١٨ — ٣٢٠ — ٣٢٢ ،

. ٣٢٢

١

ابن أهر (عمرو بن أهر بن قرأص) —

. ١٦

ابن الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد —

. ٤٩ — ١٠٧ — ١٨٥ — ٣٢٥ .

ابن حبيب (أبو جعفر محمد بن حبيب)

. ٤ —

ابن دُرَيْد — ١٨٤ ، ١٨٤ .

ابن ربيع الهذلي — ٨ .

ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن

إسحاق — ١٢١ .

ابن قيس البقياتي — ٦٧ — ٢٣١ .

ابن مقبل (تميم بن أبي مقبل) — ٣٢٦ .

ابن مقيذ (رياد) — ٩٩ .

ابن ميادة : الرمّاح بن يزيد — ١١ .

أرو القيس بن حجر الكندي — ١١٧ —

. ١٥٠

أ

أبو الأخرز الحماني — ١٠٢ .

أبو إسحاق — ٧٠ ، ٧١ — ٧٢ —

. ٨١ — ٣٠٢ .

أبو الأسود الدؤلي — ٢٣١ .

أبو بكر محمد بن السري السراج — ٢١

٦٣ - ٧٠ - ٧١ - ٧٧ - ٧٨ -
 ٨٠ - ٨١ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ -
 ١٠٤ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١١٤ ،
 ١١٤ - ١١٥ - ١٢١ - ١٣٣ -
 ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤١ ، ١٤١ -
 ١٤٣ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٨ -
 ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٣ -
 ١٥٤ ، ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ -
 ١٥٨ - ١٧٨ - ١٧٩ ، ١٧٩ ،
 ١٧٩ - ١٨١ - ١٨٢ ، ١٨٢ -
 ١٨٥ ، ١٨٥ - ١٨٦ ، ١٨٦ -
 ١٩٠ - ١٩٦ - ٢٠٠ - ٢٠٥ ،
 ٢٠٥ - ٢١١ - ٢١٤ ، ٢١٤ -
 ٢٣٣ ، ٢٣٣ - ٢٣٤ ، ٢٣٤ -
 ٢٣٦ ، ٢٣٦ - ٢٣٧ ، ٢٣٧ -
 ٢٣٨ - ٢٤٤ - ٢٤٨ - ٢٩٤ -
 ٣٠٢ ، ٣٠٢ - ٣٠٨ - ٣١٢ -
 ٣٢٦ - ٣٣١ - ٣٣١ .
 أبو عمر الحرّمي - ٩٢ ، ٩٢ - ١٠٤ -
 ٢٨٢ - ٣٠٦ - ٣١٠ - ٣٣١ .
 أبو عمرو بن العلاء - ٢١ - ١١٥ -
 ٢٨١ - ٢٩٨ .
 أبو عمرو الشيباني - ١٤٣ - ١٨٣ .
 أبو عامر جدّ العباس بن مرداس - ٧٣ .
 أبو الغمّ - ٥ .

أبو الخطاب (الأخفش الأكبر) - ١٣٣ -
 ٢٣٣ .
 أبو خالد القناني - ١٥ .
 أبو ذؤيب الهذلي - ١٠٣ .
 أبو زيد الطائي - ١٥٣ .
 أبو زيد سعيد بن ثابت الأنصاري -
 ٤٦ - ٥٧ - ٧٨ - ٩٩ - ١١٥ -
 ١٤١ ، ١٤١ - ١٤٩ - ١٥٠ -
 ١٦٨ - ١٩٧ - ٢٣٤ ، ٢٣٤ -
 ٢٣٧ ، ٢٣٧ - ٣٠٢ - ٣١٠ .
 أبو سعيد الحسين بن الحسين السكري -
 ١٠٦ ، ١٠٦ .
 أبو سهل أحمد بن محمد - ١٠٥ .
 أبو صخر الهذلي - ٢٢٩ .
 أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم -
 ٥٨ -
 أبو العباس (المبرد) - ١٥ - ٢١ -
 ٨٠ - ٨١ - ١٣١ - ١٤٨ - ٢٨٢ -
 ٣٢٣ -
 أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب - ٢٢ -
 ١٠٧ - ١٦٠ - ١٨٥ - ٢٠٢ -
 ٣٠٢ - ٣٢٥ .
 أبو عبيدة - ١٣٤ - ١٤٣ - ٣١٠ .
 أبو علي الفارسي - ٤ ، ٤ - ٢١ - ٢٢ -
 ٣١ - ٣٩ - ٤١ - ٥٣ ، ٥٣ - ٥٤ -
 ٥٦ - ٥٧ ، ٥٧ - ٥٨ ، ٥٨ -

ح

- الحادرة أو الحويلرة - ٣ .
الحارث بن ظالم - ١٣١ .
حُسَيْن بن عُرْقَطَة - ٢٢٨ .
الحصين بن الحمام المُرِّي - ١٤٨ .
الحُطَيْئَة جَرَوَل بن أوس - ٢ .

خ

- خِطَام المجاشعي - ١٨٤ .
خُفَّاف بن نُذْبَة - ٢٢٩ .
خلف الأحمر - ٩٤ .
الخليل بن أحمد القراهيني - ٩ - ١٥ -
٢٠ ، ٢٠ - ٢٤ - ٣١ - ٣٤ ،
٣٤ ، ٣٤ - ٣٥ ، ٣٥ ، ٣٥ ،
٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ ، ٣٨ ،
٣٨ - ٣٩ - ٤٢ ، ٤٢ - ٤٤ -
٤٥ - ٤٨ - ٥٢ ، ٥٢ ، ٥٢ ،
٥٢ - ٥٣ - ٥٤ ، ٥٤ ، ٥٤ -
٥٦ - ٥٧ ، ٥٧ ، ٥٧ - ٥٨ ،
٥٨ ، ٥٨ - ٥٨ - ٧٢ - ٧٣ -
٧٤ - ٨٥ ، ٨٥ - ٨٦ - ٨٦ - ٩١ ،
٩١ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ ، ٩٥ -
٩٨ ، ٩٨ ، ٩٨ - ٩٩ ، ٩٩ -
١٠١ ، ١٠١ ، ١٠١ - ١٢٦ -
١٢٧ - ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٢٩ ،
١٢٩ - ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٩ ، ١٣٠

أبو النجم العجلي - ٢١ - ١٢٤ - ١٧٦ .

٢٢٥ - ٢٥٥ - ٣٠٦ .

أبو مُخَيْلَة - ٦٨ .

الأجلع بن مالك بن مسروق - ٥٧ .

أَحْيَنَة بن الجُحْلَاح - ١٠١ .

الأخطل غِيَاث بن غَوَاث - ١١٥ .

الأصمعي عبد الملك بن قريب - ٢١ -

٢٢ - ٤٤ - ٤٥ - ٦٧ - ٨١ -

٩٤ - ١٢٠ - ١٨٤ - ١٩٠ -

٣٠٩ ، ٣٠٩ - ٣١٠ ، ٣١٠ ،

٣١٠ .

الأعشى ميمون بن قيس - ٤ - ٢١ ،

٢١ - ٧٣ .

أعصر بن سعد - ١٥٥ - ١٥٦ (إلا

نُدايا)

أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت - ٦٦ - ٦٨ ،

٦٨ .

ب

بشر بن أبي حازم - ١١٥ .

ج

جرير بن عطية بن الحَطَّاف - ٧٧ - ٧٩

٨٠ - ١١٤ - ٢٠٣ - ٣١٣ .

جندل بن المثنى الطهوي - ٤٩ .

١٦ — ١٨ — ٣٤ — ٤٤ — ٥٧ —
 ٥٨ — ٧٢ — ٧٣ — ٧٤ — ٨٥ —
 ٩٢ ، ٩٢ — ١٠١ — ١٠٤ ، ١٠٤ —
 ١٠٤ ، ١٠٤ ، ١٠٤ ، ١٠٨ —
 ١٠٩ — ١٢٨ — ١٣٣ — ١٤٦ ،
 ١٤٦ — ١٤٧ — ١٤٩ — ١٥٠ —
 ١٦٠ — ١٦٤ — ١٦٥ — ١٦٧ ،
 ١٦٧ — ١٦٨ — ١٦٩ — ١٨٢ —
 ١٩٥ — ٢٢٦ — ٢٢٩ — ٢٣٣ —
 ٢٤٤ ، ٢٤٤ — ٢٤٦ — ٢٥٦ —
 ٢٦٠ — ٢٦٦ — ٢٧٤ — ٢٨١ —
 ٢٨٢ — ٢٩٢ — ٣١١ ، ٣١١ —
 ٣١٢ — ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ —
 ٣٢١ ، ٣٢١ — ٣٢٩ — ٣٣٦ .

ش

الشمخ معقل بن ضرار — ١١٤ .

ط

طرفة بن العبد — ١٢١ — ١٤٣ .

طريف بن تميم العنبري — ٥٣ .

ع

عبد الله بن الزبير — ٢٣١ .

عبد الله بن عبد الأعلى القرشي — ٢٣٢ .

عبيد بن الأبرص — ١٩٠ .

١٣٠ ، ١٣٠ — ١٤٣ — ١٥٠ —
 ١٦٤ — ١٦٥ — ١٦٩ ، ١٦٩ —
 ١٧٠ — ١٧١ ، ١٧١ ، ١٧١ ،
 ١٧١ — ١٧٥ ، ١٧٥ — ٢٠١ —
 ٢٠٥ — ٢٢٦ — ٢٣٢ — ٢٣٣ —
 ٢٣٦ — ٢٣٧ — ٢٧٤ — ٢٨١ —
 ٢٨٥ ، ٢٨٥ — ٢٨٦ — ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ ، ٢٨٧ — ٢٩٠ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٠ — ٢٩١ — ٣١١ ، ٣١١ —
 ٣١٣ ، ٣١٣ — ٣٣٦ .

ذ

ذو الرمة (غيلان بن عقبة) — ٥ —

٤٩ — ١٤٣ — ١٨٠ .

ر

رؤبة بن العجاج — ٣ ، ٣ ، ٣ — ١٦ —

٧٨ — ١١٤ — ١٩٩ — ٣٠٧ ،

٣٠٧ ، ٣٠٧ .

ز

زهير بن أبي سلمى المزني — ٧٤ —

٢٣٢ — ٣٠٩ — ٣٢٩ .

س

سهم بن عبد بن الحساس — ١٧٨ .

سيويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر —

قَطْرُب — ١٦٧ — ١٦٩ ، ١٦٩ —
٢٢٨ — ٣٠٢ .

قَطْرِيَّ بن الفُجاءة — ٧٧ .
قَعْنَب بن أم صاحب الغطفاني — ٦٩
— ٣٠٣ .

القُلَاخ بن خُداية — ٣٢٦ .
قيس بن زُهَيْر — ٨١ — ١١٤ .

ك

كثير عَزَّة — ١٥٠ — ١٨٠ — ١٩٢ —
٣٠٦ — ٣٠٨ (شمت) .
الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة — ٩٥
— ١٠١ .

الْكُمَيْت بن زيد — ٦٨ — ٨٠ ، ٨٠ —
١٤٢ .

ل

ليد بن أبي ربيعة العامري — ١٠٤ —
١٤٩ .

م

مبشر بن هذيل السَّمَخِي — ١٤٦ .
المتخَلِّ مالك بن عويمر — ٦٧ — ٧٥ —
١٠٧ — ٣١٥ .

مُضَرَّس بن رُبَيْع بن لقيط — ١٤٥ .
منظور بن حَبَّة — ٣٢٨ .

العجَّاج أبو الشعثاء عبد الله الطويل —
٥٣ — ٥٤ — ٦٦ — ١١٥ — ١٤٤

١٧٩ — ١٩٩ — ٣١٤ .

عدى بن الرِّعَاء الغساني — ١٧ .

عدى بن زيد — ١٠٤ .

العُدَّافِر الكندي — ٢٣٧ .

عَلَقَمَة بن عَبْدَة — ١٠٢ — ٣٣٢

عمر بن أبي ربيعة — ٦٩ .

عمر بن الخطاب — ١٨ — ١٨٣ .

عمرو بن شَأْس — ١٠٣ .

عمرو بن كلثوم — ١٣٣ .

عمرو بن معلى كرب — ٣٣٧ .

عنبرة بن شدَّاد العبسي — ١٤١ — ١٩٩

عيسى بن عمر — ١٢٠ .

غ

عَيَّلَان الرُّبَيْعِي — ١٨١ .

ف

الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد — ١٢ —

١٣ — ١٤ — ٩٦ — ٩٧ — ٩٨ ،

٩٨ ، ٩٨ — ٩٩ — ١٠٠ — ١٠١ —

١٢٩ ، ١٢٩ ، ١٢٩ ، ١٢٩ —

٢٠٢ .

ق

القَطَاي عُثْمَان بن شَيْسَم — ٣٢٦ .

ن

النابعة الجعدى - ٣ - ١٧٩ .

النابعة الدياني - ٧٨ - ٨٠ - ١٠٣ -

. ١٨٥

الفر بن تولب - ١١ .

النهشلى (نهشلى بن حرثى) - ١٥ .

هـ

هارون القارى - ٢٢٦ .

هند بنت أبى سفيان - ١٨٢ .

ى

يونس بن حبيب - ٨٣ ، ٨٣ - ٨٤ -

. ٨٥ ، ٨٥ - ٨٦ ، ٨٦ .

فهرس الخطأ والصواب

صوابه	الخطأ	ص ، س
وَكَحَلَّ	وَكَحَلَّ	٧ : ٤٩
ما خلقت وبغ	ما خلقت	١٠ : ٧٤
كُسي	كُسي	١٦ : ٨٧
وحبي	وحبي	١٢ : ٩٧
والقلونس	والقلونس	١٠ : ١٢١
خَفَقَتْ	ضعف	٩ : ١٢٦
١٠	١٥	١٠ : ١٤٢
محذف	المعقوف	١٢ : ١٤٧
سطر واحد	سطران	٨٠٧ : ١٧٢
يُورَقِي	يُورَقِي	١٤ : ١٩١
تجمع	تجتمع	٢١٤ : ٦٨٨
قَتَلَ	قَتَلَ	١٠ : ٢٢٣
مَقَتَلَ	يُقَتِّلُ	١٠ : ٢٢٣
ريحانة	ريحانة	٢٣ : ٣٤٩
واو	واو	١٣ : ٣٥٠
حبالي	حبالي	٧ : ٣٥٤
٧	٧٧	١٩ : ٣٦٧
٣٧٩	٢٧٩	١ : ٣٧٢
٩	١٤	١٦ : ٣٨٧
١٠	١٥	١٨ : ٣٨٧
٢٢٩	٢٩٩	١٦ : ٤١٤
حيث	حيث	٢ : ٤٣٣
وقبل	وقبل	١٤ : ٤٣٧

استدراك

البيت الوازد في ٥٧ : ١١ ، وهو :

لقد زودني يوم قوّ حرازة مكان الشجا تحول حول الترائق

سقط الكلام عنه في التعليقات . وهو من البيوت التي لم توفّق العثور عليها ، ولا على قائلها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[قلب الواو ياء في فعل إذا كان جمعا]

اقال أبو عثمان ١ :

وَتُقَلِّبُ الواو ياءً في « فَعْلَلٍ » إذا كان جمعا . قالوا : « صائمٌ وصائمٌ ، وقائلٌ وقائلٌ ، ونائمٌ ونائمٌ » . وإن شئت كسرت أولَ هذا . وإثبات الواو ٥ في هذا أجودٌ ، وهو الأصلُ . ولكن ٢ الذين قلبوا ٣ شَبَّهُوهُ « بعاتٍ وعُتَيَّ ، وعَصَاً وعُصَيَّ » ٤ ، لما كانت العين تلي اللام .

٥ قال أبو الفتح : اعلم أن أصلَ هذا الجمع ألاَّ يَعتَلَّ ، لأنَّه ليس فيه ما يُوجب القلبَ . ولكنَّه لما كان الواحد ٦ معتلا أعتى : « صائما وقائما » ،

٥ - هذا هو الجزء الثاني من المصنف وليس له بداية في ص ، وك ، وع . إنما هو فيها مع الجزء الأول جزء واحد ، وهذه التجزئة في ظ ، ش : وقد صدر هذا الجزء الثاني في ظ بالمبارة الآتية :
« الجزء الثاني من كتاب تفسير التصريف عن أبي عثمان بكر بن محمد المازني ، تأليف : الشيخ الأديب عثمان بن جني النحوي الأزدي رحمه الله » .

وبعدها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين » .
وصدر في ش بالمبارة الآتية :

« الجزء الثاني من كتاب شرح تصريف أبي عثمان المازني ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني ، المسمى المصنف » ، وبعدها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلواته ، وسلامه على نبيه سيدنا محمد ، وآله وصحبه أجمعين » .

١ ، ١ - ظ ، ش : قال أبو عثمان المازني رحمه الله .

٢ - ظ ، ش : فإثبات .

٣ ، ٣ - ظ ، ش : الذي قلبوه . ٤ - ع : وأعص .

٥ ، ٥ - ظ : قال الشيخ أبو الفتح بن جني رحمه الله . ش : قال أبو الفتح ابن جني رحمه الله .

٦ - ظ ، ش : كالواحد ، ولا يستقيم عليه المعنى .

وجاء الجمع وهو أَقْبَلُ من الواحد ، وقَرَّبَت العين^١ من الطَّرَفِ فأشبهت اللام في «عَمَى» جمع «عات» - قلبت^٢ ، والأجود «صَوْمٌ وقَوْمٌ» .

[إذا جاور الشيء الشيء دخل في كثير من أحكامه]

وبذلك على أن الشيء إذا جاور الشيء دخل في كثير من أحكامه لأجل المجاورة : قولهم : «قِنِيَّةٌ»^٣ ، وصَبِيَّةٌ^٤ ، وفلان من «عِلْيَةِ الناس» وهو ابن «عَمَى» دُنْيَا ، وصَبِيَّان . وأصلُ قِنِيَّةٍ من قَنَوْتُ ، وصَبِيَّةٌ وصَبِيَّان من صَبَوْتُ ، وعِلْيَةٍ من عَلَوْتُ ، ودُنْيَا من دَنَوْتُ . وقياسه^٥ : «قِنُوَّةٌ» ، وصَبُوَّةٌ ، وصَبَوَانٌ ، وعِلْوَةٌ ، ودِنْوَا . ولكن لما جاورت الواو الكسرة قبلها صارت الكسرة كأنها قبل الواو ، ولم يُعْتَدَ الساكن^٦ حاجزاً للضعفة .

ونظيرُ هذا قولهم : «أَقْتُلْ» ، «أَدْخُلْ» ، «ضَمُوا» الهَمْزة لضمَّة العين^٧ ولم يُعْتَدَوا بالفاء^٨ حاجزاً ، لسكونها ، فصارت الهَمْزة لذلك كأنها قبل العين المضمومة ، فضمَّت كراهة الخروج من كسر^٩ إلى ضم .

وقد دعاهم قُرْبُ الجوارِ إلى أن قالوا : «هذا جَحْرٌ ضَبَّ حَرْبٍ» [١٠٦ب] جَرُّوا الحَرْبَ وهو صفةٌ للأوَّلِ ، وأنشَلوا :

فإِيَّاكُمْ^{١٠} وَحِيَّةٌ بَطْنٌ وَأَدِ هَمْوزٌ^{١١} التَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بَيْتٌ^{١٢}

١٥ جَرَّ الهَمْوزَ^{١٣} ، وهو من^{١٤} ١٦ صفة الحِيَّةِ ، لمجاورته^{١٥} لوادٍ .

١ - ص : الواو . ٢ - قلبت : ساقط من ك .

٣ - ك ، ع : قِنِيَّةٍ من قَنَوْتُ . ٤ ، ٤ - ساقط من ك .

٥ - وصِيَّةٌ : ساقط من ك . ٦ - ش : وقياسها .

٧ - ك : قلم . ٨ - ك : بالسَّاكن .

٩ ، ٩ - ظ : ولم يمتنوه ألفاً ، وهو خطأ : ش : ولم يمتنوا الفاء .

١٠ - ش : ضم ، وهو خطأ . ١١ - هذا : ساقط من ص ، ك .

١٢ - ك ، ع : وإِيَّاكُمْ . ١٣ - هامش ش : هموس .

١٤ - ظ : بسن .

١٥ ، ١٥ - ظ ، ك : فَجَرُّوا ، ش : فَجَرُّوا هَمْوزٌ ، ع : فَجَرُّوا الهَمْوزَ .

١٦ - من : ساقط من ظ ، ش ، ع . ١٧ - ظ ، ش : لمجاورتها .

ومن ذلك استيقابحهم اختلاف^١ حركات ما قبل حَرْف^٢ الروى إذا كان مُقَيَّدًا - وهو المسمّى : تَوَجُّيها - نحو قول رؤبة^٣ :

وقاتم الأعماق خاوى المخترق^٤

ففتح ما قبل القاف^٥ ، ثم قال :

أَلَفَ شَتَّى ليس بالراعى الحقيق^٥

فكسر ما قبلها^٥ ، ثم قال :

سِرًّا وقد أَوَّنَ تَأْوِين^٦ العُقُق^٦

فضم ما قبلها .

ولما صار هذا^٧ عندهم قبيحا وعيبا ؛ لأن الحركة مجاورة للقاف ، فكان اختلاف الحركات واقع^٨ على القاف . فكما أن الإقواء عيب^٩ فكذلك استقبحوا ١٠ اختلاف التوجيه . وأنا أبين هذا مستقصى في شرح القوافى لأبى الحسن إن شاء الله .

فلذلك^٩ جاز في صوم^{١٠} : صِيَم^{١١} ، لمجاورة العين اللام . وقال ١٠ الشاعر :

ومُعَرَّضٍ تَغْلَى المِراجِلُ تَحْتَهُ عَجَلَتْ طَبَخْتُهُ لِرَهْطٍ جَبَّعَ

يريد : جَوَّعَا .

١٥

ولما أجازوا : « صِيَم^{١٢} » بكسر أوله ، لأنه لما شُبِّهَ بَعِيٌّ في القلب ، كذلك

شُبِّهَ أيضًا بَعِيٌّ في كسر أوله .

فأما قول الشاعر :

٢ - حرف : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .

٤ ، ٥ - ظ ، ش : ما قبلها .

٦ ، ٦ - ك : أذن تأذين .

٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : في .

١ - ك : لاختلاف .

٣ - ظ الرؤبة .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٧ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ك : فكذلك ، ع : ولذلك .

١٠ - ظ ، ش : قال .

وَبِرِذْوَنَةٍ بَلَّ الْبَرَّادِينَ تُفَرِّهَا وَقَدْ شَرِبْتَ مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ ٢ أَيَّلًا
 فَأَخْبَرَنِي ٣ أَبُو عَلِيٍّ : أَنَّ ابْنَ حَبِيبٍ قَالَ : أَرَادَ ٤ : لَبَنُ أَيَّلٍ وَهُوَ يُغْلِمُ ،
 ٥ وَقَالَ : وَيُرَوَّى ٥ أَيَّلًا ، يُرَادُ ٦ : جَمْعُ لَبَنِ أَيَّلٍ . أَيْ خَائِرِ مِثْلِ : « حَائِلٍ
 وَحَوْلٍ » ، قَالَ : وَهُوَ خَطَأٌ . وَلَيْسَ هَذَا بِخَطَأٍ ، لِأَنَّ فَاعِلًا مِنْ هَذَا الْبَابِ -
 ٥ أَعْتَى الْمُعْتَلَّ الْعَيْنِ ٧ بِالْوَاوِ - إِذَا جُمِعَ عَلَى فُعْلٍ كَانَ الْقَلْبُ فِيهِ مَطْرِدًا . وَإِنْ
 كَانَ التَّصْحِيحُ فِيهِ ٨ أَجُودَ ، فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ : أَيَّلٌ يُرَادُ بِهِ : أَوَّلٌ ، ثُمَّ يُقْلَبُ ،
 كَمَا يُقَالُ فِي « صَوْمٍ : صِيَمٌ » ، وَفِي ٩ « جُوعٍ : جِيْعٌ » ٩ ، وَقَالَ ١٠ الْأَعَشَى :
 ١١ قَبَاتَ عَذُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّهُ ١١ يَوْمًا رَهْطًا لِلْعَزُوبَةِ صَيًّا
 فَدَفَعُ ١٢ ابْنَ حَبِيبٍ لِهَذَا التَّأْوِيلِ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ . وَهَذَا رَأْيُ أَبِي عَلِيٍّ .

[إِذَا كَانَ الْجَمْعُ عَلَى فَعَالٍ لَمْ تَقْلَبْ فِيهِ الْوَاوِيَاءُ]

١٠

قَالَ أَبُو عَمَّانٍ :

فَإِذَا كَانَ هَذَا الْجَمْعُ مِثْلَ ١٣ « فُعَالٍ » لَمْ تُقْلَبْ [١٠٧] فِيهِ ١٤ الْوَاوِيَاءُ ، لِأَنَّهَا
 تَبَاعَدَتْ مِنْ ١٥ الطَّرَفِ ، وَذَلِكَ : « صَائِمٌ وَصَوَّامٌ » ، وَقَائِمٌ وَقَوَّامٌ ، وَنَائِمٌ وَنَوَّامٌ »

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : تَصْحِيحُهُمْ لِهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ صَيِّمَا مُشَبَّهٌ بِعَيْتَى لَمَّا

-
- | | |
|---|---|
| ١ - ظ : لَبَنٍ . وَش : أَوَّلٍ . | ٢ - ك : الْيَلِ . |
| ٣ - ص : أَخْبَرَنِي . | ٤ - أَرَادَ : سَاقَطَ مِنْ ظ . |
| ٥ ، ٥ - ظ ، ش : وَقَالَ : قَالَ يَرَوَّى ، ك : وَقَالَ : يَرَوَيْنَ . | |
| ٦ - ع : يُرَادُ بِهِ . | |
| ٧ - الْعَيْنُ : سَاقَطَ مِنْ ظ ، ش . | |
| ٨ - ظ ، ش : الصَّحِيحُ ، فِيهِ « زِيَادَةٌ مِنْ ك » . | |
| ٩ ، ٩ - ظ ، ش : جَائِعٌ جُوع . | ١٠ - ظ ، ش : قَالَ . |
| ١١ ، ١١ - ظ ، ش : وَالْأَلِفُ وَالْوَاوُ كَأَنَّهُمَا « بَدَلٌ » كَأَنَّهُ « وَظ ، ش : « عَرُوبًا » بَدَلٌ : « عَرُوبًا » ، | |
| وَالْفَاءُ ضَائِعَةٌ مِنَ أَوَّلِ الْبَيْتِ فِي ص : | |
| ١٢ - ص ، ك : وَدَفَعُ . | ١٣ - « مِثَالٌ » زِيَادَةٌ مِنْ ك ، ع : . |
| ١٤ - فِيهِ : سَاقَطَ مِنْ ك . | ١٥ - ك ، ح : عَنْ . |

قربت العين من اللام ولم يفصل بينهما شيء^١ ألا ترى أن ألف «فَعَال» لما
 حُجِزَتْ بين العين واللام بعدت^٢ العين، فلم يحز قلبها، وهذا هو القياس، لأنه
 لما كان «صَوَمٌ» مع قُرْبِ واوه من الطَّرَفِ الوجه فيه التصحيح^٣ كان
 التصحيح^٤ - إذا تباعدت الواو من الطرف - لا يجوز غيره.

وقد جاء حَرَفٌ شاذٌّ - وهو قولهم: «فلانٌ في صِيَابَةِ قومه».

يريدون: في صُوبَةٍ^٥: أي في صميمهم وخالصهم - وهو من صَابَ
 يَصُوبُ: إذا نزل، كأنَّه عِرْقُهُ فيهم قد سَاخَ وتمكَّنَ، وقياسه التصحيح.
 ولكن هذا مما هُرِبَ فيه من الواو إلى الياء لِثِقَلِ الواو، وليس ذلك بعلة قاطعة.
^٦ وأنشد ابن الأعرابي لذي الرُّمَّة:

ألا طَرَقْتَنَا مَيَّةُ ابْنَةٍ مُنْذِرٍ فَا أَرَقَّ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا ١٠
 وقال: أنشدني أبو الغمر هكذا بالياء، وهو شاذٌّ، وحكى أن له وجهًا من
 القياس^٧.

وأقول: إنَّكَ لو جَمَعْتَ مثل: «شَاوٍ وَجَاوٍ عَلَى فَعْلٍ» لصححت ولم
 تُعْلِلْ، وذلك قولك^٨: «جَوَّى وشَوَّى». ومن قال في «جَوَّعٍ: جَبَّعٌ»،
 وفي قَوْمٍ: قَيْمٌ^٩ لم يَقْلْ إِلَّا «جَوَّى وشَوَّى» بالتصحيح.

١٥ وإنما لم يحز إعلالٌ مُثْلُ هذا لأنك قد أعلنت اللام بأن قلبها ألفا، فلم
 يحز إعلالُ العين، لثلاثا يجتمع على الكلمة إعلالُ العين واللام جميعا، وهذا
 مرفوضٌ في كلامهم، لم يجيء^{١٠} منه إلا أحرفٌ شاذَّةٌ، منها «شاءٌ وماءٌ»،
 وسراها إن شاء الله:

- | | |
|----------------------|--|
| ١ - ظ، ش: لم. | ٢ - ص، ظ، ش: قويت. |
| ٣، ٣ - ساقط من ظ، ش. | ٤ - في: ساقط من ص، ك، والجملة كلها ساقطة من ع. |
| ٥ - ك: كأنه عرقه. | ٦ - ك: شاع. |
| ٧، ٧ - ساقط من ظ، ش. | ٨ - ظ، ش: قولهم. |
| ٩، ٩ - ساقط من ك. | ١٠ - ك: منها. |

[مجيء فعلان وفعل على الأصل]

قال أبو عثمان :

ويجيءُ «فَعْلَانٌ» وفَعَلَى «على الأصل ، نحو : «الجَوْلَانِ ، والحَيَدَانِ» .
وفَعَلَى ١ ، نحو : «صَوَّرَى : وحَيَّدَى» ، فجعلوه ٢ بالزيادة إذ ٣ لحقته بمنزلة
٥ ما لازيادة فيه ؛ ممّا لم يجيء على مثال الفعل ٤ ، نحو : «الحَوَك ، والغَيَر ،
والثَّوْمَةُ» ، ومع هذا أنهم لم يكونوا لِيَجِيئُوا بهما في المعتلّ الأضعف على
الأصل ، ويُعلّوهُمَا في المعتلّ الأقوى .

والأضعفُ نحو : «التَّزَوَان - والفَلَيَان ، والعَدَوَان» . واللامُ أضعفُ
من العين لأنها آخرُ الكلام والعين أقوى منها والفاء أقوى من العين .

١٠ [١٠٧ ب] قال أبو الفتح : قوله : فجعلوه بالزيادة إذ لحقته بمنزلة ما لازيادة
فيه ، نحو : «الحَوَك» .

يقول : إنَّ مثال «الجَوْلَانِ وصَوَّرَى» ، وما كان مثلهما قد امتاز من
مُشابهة الفعل بما لحقه في آخره من الألف والنون وألف التانيث ، وهذه الزوائد ٧
مما تختص به الأسماء دون الأفعال . فجرى لذلك ٨ مجرى ما خالف الفعل بالبنية
١٥ فصَحِّح ٩ لمخالفته ١٠ الفعل ، نحو : «الحَوَك والعيوض» فكما ١١ صَحِّح العيوضُ
لمخالفته ١٠ الفعل بالبناء كذلك صَحِّح ١٢ «الجَوْلَانُ والحَيَّدَى» لامتيازهما من الفعل
بما زيد في آخرهما من الألف والنون وألف التانيث ؛ فكل واحد ١٣ من هذه الأشياء

- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : والفعل . | ٢ - ك : جعلوه . |
| ٣ - ظ ، ك : إذا . | ٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش . |
| ٥ - والأضعف : ساقط من ش . | ٦ - ظ : لما . |
| ٧ - ك : الرواية . | ٨ - ظ ، ش : ذلك . |
| ٩ - ك ، ع : تصح . | ١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش . |
| ١١ - ك : كما . | ١٢ - ك : صح . |
| ١٣ - ك ، ع : واحدة . | |

تباعداً عن الفعل بمعنى من المعاني ، فوجب تصحيحه ، وإن اختلفت المعاني فقد اتفقت في التباعداً .

وإنما صحَّت اللامُ في « النَّزَّوانِ والفَلَكِيَّانِ »^١ ، لأنها لو قُلِبَتْ أَلِفًا — وبعدها أَلِفُ فَعْلَانِ^٢ — لالتَقَى ساكَنانِ فوجبَ حذفَ إحدى الألفين ، فكان اللفظُ يصيرُ بعدَ الحذفِ إلى^٣ : « نَزَّانٍ ، وَغَلَانٍ » فيلتبسُ ، مثالُ فَعْلَانٍ بِفَعَالٍ هـ مما لأمه نونٌ ، فكُـرِهَ ذلكُ لذلك .

ثم إنَّ اللامَ لما صحَّت لمعنى من المعاني والعينُ أقوى منها . كُـرِهَ هو إعلالُ العينِ القوية في هذا المثالِ الذي قد صحَّت فيه اللامُ وهي ضعيفةٌ ، فلذلك^٤ لم يقولوا في « الجَحْوَلَانِ : الجالان » .

فهذا تفسيرُ اعتلالِ أبي عُثمان في تصحيح هذا الباب .

[يجيء فلاء على الأصل أيضا]

قال أبو عثمان :

« وَفَعْلَاءٌ » بتلك المنزلة ، نحو : « القُوبَاءُ ، والحَيْلَاءُ » .

قال أبو الفتح : هذا المثالُ أجدرُ بالصحة ، لأنه قد صحَّح^٥ ، نحو : « سُوكَةٌ .

وعُيْبَةٌ » ، وإن لم يكن فيه ألفا التأنيث ، فإذا جاءت فيه أَلِفًا التأنيثُ كان أجدرَ بالصحة لتباعده بهما من شبه الفعل ، وإذا كانوا يُعلَّون : فَعْلَاءٌ ، نحو : « دَارٍ ، وساقٍ » ، ثم يصحَّحون إذا جاءت في آخره الألفُ والنونُ ، نحو : « الجَحْوَلَانِ » ، فهم بأن يصحَّحوا ما لو لم يجيء في آخره ألفا^٦ التأنيث لكان بناؤه يُوجبُ له التصحيح لبُعده^٧ عن شبه الفعل — أعني : « القُوبَاءُ ، والحَيْلَاءُ » — أجدر .

٢٠

١ - ٢ ، ٢ - ع : لوجب حذف إحداهما وصار اللفظ .

١ - الفليان : ساقط من ك .

٤ - ك : صح في ، ع : صح .

٣ - ظ ، ش : ولذلك .

٦ - ك : إذ .

٥ - ظ ، ش : فإن .

٨ - ظ ، ش : لتمريره .

٧ - ك ع : ألف .

[جوى أحرف على فعلان معتلة]

قال أبو عثمان :

وقد جاءت أحرفٌ على «فعلان» ، معتلةً شبهوها^١ بفعل^٢ ولا زيادة^٣ فيه [١١٠٨] : وجعلوا هذه الزيادة في آخره مثل الماء ، وذلك قولهم : «داران ، وماهان» ، وحادان^٤ ، وهذا ليس بالقياس : ولا الأصل ، وهو شاذٌ يحفظُ حفظاً ، ولا يُجعلُ باباً يُقاسُ عليه .

قال أبو الفتح : يقول^٥ : جعلوا الألف والنون في : «داران ، وماهان»^٦ بمنزلة هاء التأنيث في : «دائرة ، وقارة ، ولابة» . فكما^٧ أُعليت^٨ هذه الأسماء ونحوها ولم يمنع^٩ من القاب هاء التأنيث ، كذلك^{١٠} قُلِبَتْ في : «داران» ونحوه^{١١} . فان قيل : ومن أين^{١٢} أشبهت الألف والنون هاء التأنيث ؟ قيل : من وجوه :

منها : أنك لو رخصت ما في آخره ألف ونون زائدتان ، لحدفتَهُما جميعاً ، كما تحذف هاء التأنيث : ألا ترى أنك تقول في عثمان : «يا عثم أقبل» . وفي مروان : «يامرو أقبل» . كما تقول في طلحة : «يا طلح أقبل» . ومنها : أنك^{١٣} تقول في تحقير^{١٤} «زعفران» زعفران فتحقر الصدر ثم تأتي بالألف والنون بعد ، كما تفعل ذلك بالهاء في نحو قولك : «سليسة» وسليسة^{١٥} .

- | | |
|---|--|
| ١ - ك : شهوة . | ٢ ، ٣ - في هاش ظ (ولأن زيادة نسخة) . |
| ٤ - حاشية : في تفسير أبي سعيد : همان ، من هام بهم ، وهو بخط أبي الفتح : ماهان ، كما ترى كذا من هاش الأصل . اه ناسخه . | |
| ٥ - ك : وحاران ، ودالان . | ٦ - ك : داران ، وحاران ، وماهان ، ودالان . |
| ٧ - يقول : ساقط من ك . | ٨ - ك : اعطت . |
| ٩ - ظ : ش : فلما . | ١٠ - ك : ونحوها . |
| ١١ - ك : ع : من . | ١٢ - ظ : أن . |
| ١٣ - تحقير : ساقط من ك ، ع . | ١٤ - ك : سليسة . |

فمن هذا وغيره جرت الألف والنون مجرى الهاء .

فان قيل : وما الدلالة على أن « داران ، وماهان ، وحادان » : فعَلان ؟
وهلّا جعلتها ٢ : « فاعلا » نحو : « ساباط وخاتام » ؟ قيل : تحمله على « فعَلان »
أولى ، لكثرة « فعَلان » ، وقلة « فاعال » . وعلى كل حال فتصحیح هذا هو
القياس ، ولكنّه من الشاذ ، ٣ لما تقدم ٢ قبل هذا الفصل من أنّه قد خرج بهذه
الزيادة من شبه الفعل كما يخرج إذا جاء على « فَعَلَّ » ، وفَعَّلَ ٥ من شبه
الفعل بالبناء .

[اطراد القلب في فعل جمعا]

قال أبو عثمان :

وقال الخليل : القلبُ في « فَعَّلَ » جمعا مُطَرَّدٌ : فهذا الذي قلت لك ١٠
من أنهم ٧ يختصون المعتل ٧ بالبناء لا يكون في غيره .

قال أبو الفتح : يريد بفَعَّلَ باب ٨ « صَيَّمَ وَقَيَّمَ » ٨ . وقد تقدم ذكره .
ويريد بمُطَرَّدٍ : أنّه مُطَرَّدٌ في الاستعمال والقياس جميعا . وكسرهم الصاد من
صَيَّمَ مما خصّوا ٩ به المعتل ، لأنّه لا يجوز ١٠ في عاذل ١٠ : عِذْلٌ ، ولا في غاسل ١١ :
غِيسَلٌ ، ولا بدّ من ضمّ العين .

١٥

[لم يأت مصدر على فيملولة إلا فيما كان متلا]

قال أبو عثمان :

ومما اختصوا به المعتل في المصدر [١٠٨ ب] ولا يكون في غيره من المصادر :

- | | |
|---------------------------------------|---|
| ١ - ك : وحاران ، ودالان . | ٢ - ص : جعلهما . |
| ٣ ، ٢ - ك : المتقدم . | ٤ - ك ، ع : عن . |
| ٥ - ك : أو فعل . | ٦ - ك : ذكرت . |
| ٧ ، ٧ - ظ ، ش : يختصون الفعل المعتل . | ٨ ، ٨ - ك : صوم ، وقوم . |
| ٩ - ك ، ع : خص . | ١٠ ، ١٠ - ظ ، ش ، ك ، ع : في جمع عاذل . |

« كَيْنُونَةٌ ، وَقَيْدُودَةٌ ، وَصَيَّرُورَةٌ » ، ١ وأصلها « فَيَعْلُولَةٌ » نحو :
 « كَيْنُونَةٌ ، وَقَيْدُودَةٌ ، وَصَيَّرُورَةٌ » ، ١ ولكنهم ألزموه ٢ الحذف إذ بلغ ٣
 الغاية في العدد إلا حرفاً واحداً .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل هذه المصادر : « فَيَعْلُولَةٌ » ، ٤ لأنها كانت
 ٥ في الأصل : « كَيْنُونَتُونَ ، وَقَيْدُودُونَ ، وَصَيَّرُورُونَ » ، ٥ بوزن : « عَيْضَمُونُزِ ،
 وَحَيْرَبُونُ » ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون فقبلوا الواو
 ياءً ٧ ، وأدغموا فيها الياء الأولى ٧ ، فصارت ٨ في التقدير : « كَيْنُونَةٌ ، وَقَيْدُودَةٌ » ،
 فحذفوا الياء الثانية ١٠ المنقلبة عن الواو التي هي عين الفعل : فصارت قَيْدُودَةٌ .
 وكَيْنُونَةٌ ، ٩ وألزموه ١١ الحذف ، لأنهم قد قالوا في « مَيْتٌ وَهَيْنٌ : مَيْتٌ .
 ١٠ وَهَيْنٌ » ، فحذفوا عَيْنَ الفِعْلِ مع أن الكلمة على أربعة أَحْرَفٍ ، وخَيْرُوا
 بين الحذف والإثبات ١٢ . ١٢ فلما كانت « قَيْدُودَةٌ » ، وكَيْنُونَةٌ « على ستة أحرفٍ
 طالت ، فألزموها ١٤ الحذف ، ولم يَحْيِرُوا بين الحذف والإثبات ١٥ . ١٢ كما فعلوا
 في « مَيْتٌ ، وَهَيْنٌ » .

ومعنى قوله : ومما ١٦ اختصوا به المعتل في المصدر ولا يكون في غيره من
 ١٥ المصادر . يريد : أنه لم يَأْتِ مصدرٌ على « ويعلولة » ١٧ إلا فيها كان معتلاً .

-
- ١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٢ - ظ ، ش ، ك : بلغوا . وع : إذا بلغوا .
 ٣ - ص : وصيرورة . ظ ، ش : وصيرورة ، والصواب ما أثبتناه .
 ٤ - ك : منزلة ، ع : مثل .
 ٥ ، ٧ - ش : فيه بدل فيها ، ع : وأدغموها فيها .
 ٦ - ٨ - ص ، ع : فصار .
 ٧ - ك : وقيدودة ، وصيرورة .
 ٨ - ١٠ - الثانية : ساقط من ك .
 ٩ - ظ ، ش : وألزموا
 ١٠ - ١٢ - والإثبات : نسخة من هامش ظ ، ش ، والنسخ الثلاث : والإتمام .
 ١١ - ١٣ ، ١٣ - ساقط من ش و ظ .
 ١٢ - ١٤ - ك : فألزموه .
 ١٣ - ١٥ - ك : والإتمام .
 ١٤ - ١٦ - ك : عما .
 ١٥ - ١٧ - ظ ، ش ، ك : فيعولة .

ويريد بالمعتل هنا ١ : ما كان معتل العين دون الفاء واللام .

ولنما اختص المعتل ببناء ٢ لا يكون في غيره ، لأنه ضرب من الكلام مبين لغيره من الصحيح ، فكما اختلفت أحكامه في الاعتلال بالانقلاب ٢ والحذف وغيره ، كذلك أيضاً جاءت فيه أمثلة ٤ لا تكون في غيره من الصحيح .

- وكما أن الأسماء الأعلام لما جاز في إعرابها ما لا يجوز في إعراب غيرها نحو ٥ قولهم في جواب ٥ من قال : « رأيت زيدا » ومررت بعمرى ، ومن ٦ زيدا ؟ ومن عمرو ؟ . كذلك ٧ أيضاً جاءت فيها أمثلة لا تكون في غيرها ممّا ليس علماً ، نحو : « موهب ، ومورق ، وشهل ، ومكورة » وغير ذلك . ومعنى قوله : إذ بلغوا الغاية في العدد إلا حرفاً واحداً . يريد : أن « كينونة » وقيدودة ، على ستة أحرف : وغاية العدد سبعة أحرف فانما ٨ ينقص حرفاً واحداً . ١٠ وشبهه [١٠٩] بهذه المصادر — ممّا اعتلت عينه لوقوع الياء الساكنة قبلها فالنرم الحذف لطوله — قولهم : « ريحان ، وريح ريدانة » وأصلهما ٩ : « ريوحان ، وريودانة » ، فقلبوا الواو ياء لوقوع الياء الساكنة قبلها ، فصار في التقدير : « ريحان ١٠ » ، وريدانة » ، فحذفوا العين كما حذفوها في « كينونة » ، وأزموها ١١ الحذف لطول الكلمة كما فعلوا ذلك في « كينونة » . قال الشاعر : ١٥

سلام الإله وريحانه ورحمته وسماه درر

وقال ابن ميادة :

أهاجك المنزل والمخضر أودت به ريدانة صرصر

- | | |
|-------------------------------|----------------------------|
| ١ - هنا : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٢ - ظ ، ش : بالبناء . |
| ٣ - ع : بالقلب . | ٤ - ك ، ع : الأمثلة التي . |
| ٥ - ظ : جواز ، وهو خطأ . | ٦ - ش ، ك ، ع : من . |
| ٧ - ظ ، ش ، ك : وكذلك . | ٨ - ش ، ك : وإنما . |
| ٩ - ك : وأصلها . | ١٠ - ش : ريحانا . |
| ١١ - ظ ، ش : وأزموها . | |

ورَبْدَانَةٌ^١ : من راد يرود^٢ ، أى ذهب وجاء ، ورَبْحَان : من الروح .

وذهب الفراء^٣ إلى أن هذه المصادر^٤ إنما جاءت بالياء ، لأنها جاءت على أمثلة مصادر بنات الياء^٥ في أكثر الأمر ، نحو : صار صَيْرُورَةً ، وسارَسَيْرُورَةً وطار طَيْرُورَةً ، وبان يَنْوَنَةٌ ، ونحو ذلك . فأَجْرِيَتْ^٦ : « كَيْسُونَةٌ » ، وقَيْدُودَةٌ ، « مُجْرَى » سِرُورَةٍ ، فقلت بالياء حملًا على بنات الياء . قال^٧ : كما قالوا : « شَكْوَتُهُ شِكَايَةٌ » ، فقلبوا الواو ياء^٨ لأنه جاء^٩ على مثال^{١٠} مصادر بنات الياء . نحو : « الرَّمَايَةُ : والسَّعَايَةُ » . قال : وأصل^{١١} « فَعْلُولَةٌ » هنا : « فَعْلُولَةٌ » بضم الفاء . قال^{١٢} : ولكنهم كَرِهُوا أن^{١٣} تنقلب الياء^{١٤} في « صيرورة » ، وطيرورة ونحوهما واوًا ، لانضمام ما قبلها ، ففتحوا الفاء وأجروا بنات الواو هنا^{١٥} مُجْرَى بنات الياء . ١٢ لأنها داخلَةٌ عليها .

وهذا عند أصحابنا مذهب واوٍ جدًا^{١٦} ، لأنه لا ضرورة تدعو إلى فتح الفاء لتصحَّ العين .

الآن ترى إلى قول الشاعر :

مُظَاهِرَةٌ نِيًّا عَتِيقًا وَعُوطَطًا فقد أحكمنا خلقًا كُنَّا مُتَبَايِنًا
فقال : « عُوطَطًا » ، فقلب^{١٧} الياء واوًا^{١٨} لانضمام ما قبلها^{١٩} وكانت في الأصل : « عَيْطَطًا » ، فقلبت الياء واوًا ، لانضمام ما قبلها^{٢٠} وسكونها ، ولم نَرَهُمْ قالوا : « عَيْطَطًا » ، « ففتحوا العين لتصحَّ الياء^{٢١} » .

١ - ص : ريدانة .

٢ ، ٢ - ظ ، ك : في هذه المصادر أنها . ش ، ع : في هذه المصادر إلى أنها .

٣ - ك : الأربعة .

٤ - ك ، ع : وأجريت .

٥ - قال : ساقط من ك .

٦ ، ٦ - ظ ، ك : لأنها جاء . ش : لأنها جاءت .

٧ - مثال : ساقط من ك ، ع .

٨ - قال : ساقط من ك ، ع .

٩ ، ١٠ - ص ، ك وعاش ظ : تنقلب الياء . وظ ، ش ، ع : يقلبوا الياء .

١١ - ظ ، ش ، ك : في هذا ، وع : في هذا الموضع .

١٢ ، ١٢ - ساقط من ظ ، ش . ١٣ ، ١٣ - ظ : الواو أو .

١٤ ، ١٤ - ساقط من ظ ، ش . أما ع فقد سقط منها : « فقلبت الياء واوًا لانضمام ما قبلها وسكونها » .

١٥ ، ١٥ - ع : بفتح الفاء لتسلم الياء .

وأيضاً : فلو كان أصلُ : « طَيَّرورة : فُعلولة » [١٠٩ ب] بضم الفاء . ثم
لأنهم كَرِهوا انقلابَ الياءِ واوًا لوجبَ أنْ يكسروا الفاءَ ، كما أنَّهم لما كَرِهوا أنْ
تتقلَّب الياءِ واوًا في جمع أبيض^٢ لانضمام ما قبلها^٢ كسروا الفاءَ لتصحَّ العينُ ،
فقالوا : « بَيِّضُ »^٣ ، ولم تَرَهُمْ فتحوها^٤ فقالوا : « بَيِّضُ »^٤ .

وكذلك^٥ جميعُ ما كان مثلَ هذا . ألا تَرَاهُمْ قالوا : « مَبِيعٌ » و« مَكِيلٌ » .
وعِصِيٌّ ، ودَلِيٌّ ، وَمَرَيٌّ ، وَمَقْضِيٌّ : فأبدلوا^٦ الضمَّةَ في جميعِ هذا كسرةً ،
لتسلم الياءُ بعدها . فكذلك كان يجبُ أنْ يكسر^٨ أولُ بينونة ، ونحوها على مذهب
الفراء ، كما رأيناهم فعلوه^٩ في غير هذا مما^{١٠} ذكرته ومالم أذكره مما جرى^{١١} مجراه^{١٠} .
فإن^{١٢} لم يكسروا وفتحوا^{١٢} دلالةً على فساد قوله .

فإنَّ قال قائلٌ : لو كسروا لوجبَ أنْ يقولوا : صَيَّرورة : فيخرجوا من
الكسر إلى الضمِّ : وليس بينهما إلا حاجزٌ ضعيفٌ . وهو الساكن فرفضوا الكسرَ
لذلك ، وعدلوا إلى الفتح .

قيل : هذا خطأٌ غيرُ لازم . . ألا تَرَى أنَّهم قالوا : « شيوخ وبيوت » ،
فاستقبلوا^{١٣} الضمَّ بكسر من غير حاجز ، لما كانت الكسرة عارضةً فينَّ هنا
« لا يمتنع »^{١٤} أنْ يقولوا : « صَيَّرورة » ونحوها^{١٥} بالكسر ، لأنَّ الأصلَ^{١٦} الضمُّ ،
كما أنَّ أصلَ « بيوت » الضمُّ .

وأيضاً : فأنَّه ادَّعى أنْ في المصادر بناءً^{١٧} فُعلولة ، وهذا مثال لأعلَّمه جاء
في المصادر وإنَّ كان قد جاء منه شيءٌ ، فأنَّه لا يُعْبَأُ به ولا يُلْتَفَتُ إليه لقلته

١٠٩ - ٢٤٢ - ٢٤٣ ساقط من ع .

١١٠ - ٤ : ك : فتحوا .

١١١ - ٦ : ق : ع : ما جرى هذا المحرر ألا ترى أن قولهم .

١١٢ - ٨ : ك ، ع : يكسروا .

١١٣ - ١٠ ، ١١ : ساقط من ع .

١١٤ - ١٢ ، ١٣ : ك : فإذا لم يفتحوا وكسروا .

١١٥ - ١٤ ، ١٥ : ش ، ظ : كان لا يمتنع .

١١٦ - ١٦ : ظ : أصل .

١١٧ - ١٨ : ظ ، ش ، ك ، ع : ما .

١١٨ - ١ : ع : انقلاب الياء .

١١٩ - ٤ : ساقط من ظ ، ش .

١٢٠ - ٦ : ق : ع : ما جرى هذا المحرر ألا ترى أن قولهم .

١٢١ - ٧ : ع : فأبدلوا من .

١٢٢ - ٩ : ك : فعلوا ذلك . وع : فعلوا .

١٢٣ - ١١ : ظ ، ش ، ك : يجرى .

١٢٤ - ١٣ : ظ ، ش : فاستقبلوا ، وهو تحريف .

١٢٥ - ١٥ : ظ : ونحوها .

١٢٦ - ١٧ : ع : مثال .

ونزّارته . فهذا أيضاً مما يدفعُ قوله ويؤهّنه ، فمن هنا كان مذهبه في هذا متّعسفاً غير موافق للصواب .

فان قال قائل : فان أصحابك أيضاً قد ذهبوا إلى أن أصله « فيعلولة » ، وفيعلولة غير معروفة في المصادر . ولو كانت فيعلولة ، لوجب أن يوجد بعض ذلك في نثر أو نظم أو صبح ، ولم نرهم نطقوا بذلك .

قيل : لا يئنكر أن يكون في المعتلّ أبنية مخصوصة به . ألا تراهم قالوا في جمع « قاضٍ وغازٍ : قضاةٌ وغزاةٌ » ، فجمعوه على « فعلة » ولم نرهم فعلوا ذلك في الصحيح : إنما يجمعونه على « فعلة » بفتح الفاء نحو : « كاتبٍ وكتّبة » ، وكافٍ وكفّرة » . ولهذا نظائر .

١٠ فإن قال : فعلى هذا لا يئنكر [١١٠] أن يكون في المصادر المعتلة ١ « فعلولة » كما ذهب إليه القرّاء ، وإن كان هذا ٢ غير موجود في الصحيح ؟ .

قيل : قد تقدّم القول في فساد هذا ، وأنه لو كان « فعلولة » ، لقالوا : « بونونة ، وصورورة » ، كما قالوا : « عوطط » . أو كانوا ٣ إذا أرادوا سلامة الياء أن يكسروا ما قبلها ، فيقولوا : « صيرورة » ، فلا دلالة له ٤ تدل على أنه في الأصل « فعلولة » .

١٥ فان قيل : ولالك دلالة تدل على أن أصل قيّدودة ٥ : فيعلولة ؟ قيل : بلى . وهو أنهم قد حذفوا من نظير « فيعلولة » ، وهو قولهم : « ميّت وهين » . وأصل هذا « فيعل » ، وفيعل ٧ قريب من « فيعلول » ٨ . وأيضاً ، فقد قالوا : « ريّحانٌ وريح ريّدانة » . وهذا « فيعلان » ، وهو أقرب ٩ إلى « فيعلول » .

١ ، ١ - ظ ، ش : المثل . ٢ - هذا ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .

٣ - ك ، ع : وكانوا . ٤ - له : ساقط من ك ، ع .

٥ ، ٥ - ش : أن قيودة أصله ، وظ : أنه قيودة أصله .

٦ - ك : وهم ، ع : وهمي . ٧ - ساقط من ك ، وع : وأصل فيل .

٨ - ك : فيعلول . ٩ - ك : من .

١ على أن أبا العباس قد أنشد :

قد فارقت قريبتها^٢ القرينه^٣ وشحطت عن دارها الظئيلة^٤

يا ليت أنا ضمنا سفينة^٥ حتى يعود^٦ الوصل كيئونه^٧

فهذه دلالة قاطعة على أنها « فِعْلُولَةٌ » ١ .

- وشيء آخر يدل على أنه ليس أصل « بينونة : فُعْلُولَةٌ » . وأنه لو كان كذلك لقالوا : « بُونُونَةٌ » : أن مَنْ يقولُ في « فُعْلٌ » من الياء^٨ بيع^٩ ، فيكسرُ الأول ، وهو الخليل إذا تباعدت العين من الطرف قلبها^{١٠} وأو لا انضمام ما قبلها وقوتها بتباعدها عن الطرف ، فيقولون في « فُعْلٌ » من كِلْت : كَوَّلٌ ، كما قالوا : « عُوْطَطٌ » . والياء في بينونة ، لو كانت عيناً ، وكان المراد بالكلمة بناءً « فُعْلُولَةٌ » لقالوا : « بُونُونَةٌ » ، فقلبو الياء وأو لا انضمام ما قبلها وتباعدها ١٠ عن الطرف .

وهذا كله يدفع أن تكون : فُعْلُولَةٌ .

[اختلاف العلماء في هين ، ولين ، وميت]

قال أبو عثمان :

- ١ فأمّا قولهم : « هَيْنٌ ، وَلَيْنٌ ، وَمَيْتٌ » ، فأمّا ١ حذفوه ١١ وهم يريدون : ١٥
« هَيْنٌ ، وَلَيْنٌ ، وَمَيْتٌ » ، ولكنهم حذفوه ١٢ استخفافاً كما حذفوا من نحو :
« كَيْئُونَةٌ ، وَقَيْئُودَةٌ » .

قال أبو الفتح : اختلف الناس أيضاً ١٣ في « مَيْتٌ » وما كان نحوه :

فذهب أصحابنا إلى ١٤ أنه « فِعْلِيلٌ » مكشور العين ، كأنه كان « مَيَّوْتُ » ،

١ ، ١ - هذه السطور الأربعة تأخر ذكرها إلى ما بعد السطور الثمانية الآتية في ظ ، ش ، ك ، ع .

٢ - ك : قرنها . ٣ - ظ ، ش : يكون .

٤ - ك ، ع : كونها . ٥ - ك : أنه .

٦ - ك ، ع : البيع . ٧ - ك : قبلها .

٨ - بناء : ساقط من ك . ٩ - ك ، ع : وأما .

١٠ - ك : فانهم . ١١ ، ١٢ - ظ ، ش : حذفوا في الموضعين .

١٣ - أيضاً : ساقط من ك . ١٤ - إلى : ساقط من ك .

ثم قُلِبَتِ الواوُ ياءً لسكون الياءِ قَبْلَها ، وَجَرَتْ الياءُ فِي فِعْلٍ مَجْرَى الْيَاءِ
 فاعِل ، فأَعْلَوْا العَيْنَ ١ بَعْدَها ، كما هَمْزُوها ٢ بَعْدَ الْيَاءِ فاعِل [١١٠ ب] ، نحو :
 « قَامُوا وَبَاعُوا » ، لأنَّ الياءَ ثَانِيَةً سَاكِنَةً ، وَقَبْلَها فَتْحَةٌ ، كما أَنَّ الْيَاءَ كَذَلِكَ
 ثُمَّ إِيَّاهُم لَمَّا ٣ أَعْلَوْا العَيْنَ بِالْقَلْبِ أَعْلَوْها أَيْضًا بِالْحَذَفِ لِضَرْبٍ مِنَ الاسْتِخْفَافِ .
 وَأَمَّا الْبَغْدَادِيُّونَ فَذَهَبُوا إِلَى أَنَّهُ « فِعْلٌ » بِفَتْحِ الْعَيْنِ نُقِلَ إِلَى « فِعْلٍ »
 بِكَسْرِها . قَالُوا : لَأَنَّا لَمْ نَرِ فِي الصَّحِيحِ بِنَاءَ « فِعْلٍ » إِنَّمَا هُوَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ ،
 نَحْوُ : « ضَيَّعُوا » وَخَيَّفُوا ، وَصَيَّرُوا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي أَنَّ الْمُعْتَلَّ قَدْ
 يَأْتِي فِيهِ مِنَ الْأَبْنِيَةِ مَا لَا يَأْتِي فِي الصَّحِيحِ ، لِأَنَّهُ نَوْعٌ عَلَى حَيَالِهِ . فَفِعْلٌ
 فِي الْمُعْتَلِّ عَاقِبَةٌ « فِعْلًا » فِي الصَّحِيحِ ، كما عَاقِبَتْ ٧ « فَعْلَةٌ » فِي الْمُعْتَلِّ
 فِي جَمْعِ فاعِلٍ « فَعْلَةٌ » فِي الصَّحِيحِ فِي جَمْعِهِ . نَحْوُ : « قَاضٍ وَقَضَاةٌ »
 وَكَاتِبٍ وَكَتَبَةٌ .

وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَوْ أَرَادُوا بِمَيِّتٍ بِنَاءَ « فِعْلٍ » لَقَالُوا : « مَيِّتٌ » بِالْفَتْحِ .
 وَلَمَّا كَسَرُوا ٨ قَوْلَهُمْ فِي بِنَاءِ « فِعْلًا » ٨ : هَيَّيَّا وَتَيَّحَّا ، بِالْفَتْحِ ، وَلَمْ نَرَهُمْ
 قَالُوا : هَيَّيَّا ، بِالْكَسْرِ ٩ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ ٩ :
 مُسْتَشْبِهُشِرُ الْوَجْهِ بِالْأَضْيَافِ مُقْتَبِلٌ لَا هَيَّيَّا وَلَا فِي رَأْيِهِ زَلُّلٌ ١٥
 وَأَنْشَدَ سَيُوبَةَ :

مَا بِالْأَعْيُنِ كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ

فَتَجَى هَذَا عَلَى « فِعْلٍ وَفِعْلًا » ١٠ يَفْتَحُ الْعَيْنَ ١٠ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَوْ أَرَادُوا

- ١ - ظ ، ش : العَيْنُ ، وَهُوَ الصَّوَابُ . وَش : الياءُ ، وَهُوَ خَطَأٌ .
- ٢ - ك ، ع : هَمْزُوا .
- ٣ - ظ ، ش : كَأَ .
- ٤ - ك ، ع : قَالُوا .
- ٥ - فِيهِ : سَاقَطَ مِنْ ظ .
- ٦ - ك ، ع : عَاقِبَتْ .
- ٧ - ظ ، ش : عَاقِبَ .
- ٨ ، ٨ - ظ ، ش : كَأَمْ يَكْسُرُوا الْعَيْنَ فِي بِنَاءِ فِعْلًا فِي قَوْلِهِمْ .
- ٩ ، ٩ - ك : قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ ابْنُ أَحْمَرَ ، ع : قَالَ الشَّاعِرُ ابْنُ .
- ١٠ ، ١٠ - ظ ، ش : بِالْفَتْحِ ، وَبِفَتْحِ الْعَيْنِ : سَاقَطَ مِنْ ع .

بِمَيِّتٍ وَلَكِنَّ أَوْنَحَوْهَا بَاءٌ « فَيَعْمَلُ » لَقَالُوا : « مَيِّتٌ ، وَلَكِنَّ » . فالتقياس ما عرَّفْتُكَ ، وعليه العمل .

ويدل على أن مَنْ يقول ٢ : « مَيِّتٌ » هو الذى يقول ٣ : « مَيِّتٌ » قول

الشاعر : ٤

ليسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ ٥
فَأَمَّا ٥ قولُ الله تعالى : « أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ » ٦ . ثم قال فى موضع آخر : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ » ٧ . فلا يدلُّ على أن الذى يقول : « مَيِّتٌ » هو الذى يقول : « مَيِّتٌ » . لأنَّ القرآنَ قد ٨ جاء بـلغاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وإنْ كانتَ كُلُّهَا ٩ فصيحة .

وقالوا فى جمع « مَيِّتٍ : أَمْوَاتٌ » : فجمعوا « فَيَعْمَلُ » على « أفعالٍ » كما قالوا : « شاهدٌ وأَشْهَادٌ ، وصاحبٌ وأَصْحَابٌ » .

[ما قلبوا فيه الواو ياء « ديارٌ وقيامٌ »]

قال أبو عثمان : وما قلبوا فيه الواو ياءً : « دِيَارٌ ، وَقِيَامٌ » . وإنما الأصل ١٠ « دِيَوَارٌ ، وَقِيَوَامٌ » ، ولكنهم قلبوا الواو الياء الساكنة قبلتها . كما قالوا [١١١] « مَيِّتٌ ، وَسَيِّدٌ » .

١٥

قال أبو الفتح : يُريدُ أنَّ أصلَ « مَيِّتٍ وَسَيِّدٍ : مَيِّوْتٌ وَسَيِّوْدٌ » : كما أن أصلَ « دِيَارٍ ، وَقِيَامٍ : دِيَوَارٌ وَقِيَوَامٌ » . وأصل « دِيَارٍ » من الواو . لأن قولهم : « ما بها دِيَارٌ » أى ما بها أحدٌ يدورُ بها ١١ . كما قيل : ما بها

٢ ، ٣ - ك : قال .

٥ - ك : وأما .

٧ - الآية ٣ من سورة الزمر ٣٩ .

٦ - صدر الآية ٢٢ من سورة الأنعام ٦ .

٨ - قد : ساقط ، من ك ، ع .

٩ - كلها : ساقط من ظ ، ثن . وفى ع : كلها صحيحة .

١١ - بها : ساقط من ك .

١٠ - ك : الأصل فيه .

٢ - المصنف ج ٢ .

« اطْوَيْ ، إنما هو من طاء يطوء »^١ إذا ذهب وجاء ودار^٢ .
 وقرأ^٣ عُمر بن الخطاب ، « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ » : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّامُ »^٤ . وأهل الحجاز يقولون للصَّوْغِ : الصِّيَاغُ ، فيُتُونَهُ عَلَى « فَيَعَال » ، وأصله : « صَيَوَاغ » .

[وبعض العرب قاطب الواو ياء في قيوم وديور]

٥

قال أبو عثمان :^٥ وقال بعض العرب^٦ : « قَيُّومٌ وَدَيُّورٌ » فقلبوا^٨ أيضا وأصلها^٩ : قَيُّوومٌ وَدَيُّوورٌ فقلبوه^{١٠} لذلك وبَنَوْهُ عَلَى : « فَيَعُولٌ وَفَيَعَالٌ » .

قال أبو الفتح : قوله :^{١١} فقلبوه لذلك^{١١} ، يقول^{١٢} : لاجتماع الياء والواو ، وَسَبَقَ الْأَوَّلَى بِالسَّكُونِ .

ونظيرُ هذا قولهم لِلنَّجْمِ : « الْعَيُّوقُ »^{١٣} . وأصله : « الْعَيَّوُوقُ »^{١٣} : قال سيويه : وليس كل شيء عاق شينا^{١٤} عن شيء يقال له : « الْعَيُّوقُ » . فهذا يدلُّك على أنَّه من عاق يعُوق . وأنَّه من الواو .

فأما^{١٥} أَيُّوبُ ، فقياسه^{١٦} — أو كان عَرَبِيًّا — أن يكون كعَيُّوق « فَيَعُولًا » من : « آبَ يَتَّوُب » ، فكأنَّه كان^{١٧} « أَيُّوُوبٌ » ثم قُلبَ كعَيُّوقٍ ، والحمزة فيه فاءٌ بمنزلة عين « عَيُّوقٍ » ، وهذا هو الْأَشْبَهُ بِهِ^{١٨} في بابهِ^{١٩} ليكون من حمزةٍ وواوٍ وباءٍ .

١ ، ١ — ظ ، ش (طوى إنما هو من طار يطور) و ع : (طوى أى ما بها أحد من طاء يطوء) .

٢ — و دار : ساقط من ظ ، ش . وفى ك : و دار كذهب . و ع : و دار كذهب وجاء .

٣ — ظ ، ش : وذلك كما قرأ . ٤ — ابن الخطاب : ساقط من ك ، ع .

٥ ، ٥ — ظ ، ش : رضى الله عنه . وك ، ع : رحمه الله .

٦ — أول الآية ٢٥٥ من سورة البقرة ٢ ، والآية الثانية من سورة آل عمران ٣ ،

٧ ، ٧ — ك ، ع : وبعض العرب يقول . ٨ — ك : فقلبت .

٩ — ك : وأصله . ١٠ — ش : فقلبوا .

١١ ، ١١ — ساقط من ظ ، ش . ١٢ — ك ، ع : يريد .

١٣ ، ١٣ — وأصله العيوق : ساقط من ع . ١٤ — شينا : ساقط من ع .

١٥ — ك ، ع : وأما . ١٦ — ش : وقياسه .

١٧ — كان : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع . ١٨ — به : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .

١٩ — ع : ببابه .

ويجوز أيضا أن يكونَ من همزةٍ وياءٍ وباءٍ ، فيكون « فَيَعْنُوا وَفَعْلُوا »
 جميعا ، وإن كان هذا اللفظُ غير موجود في كلام العرب ، لأنه لا يُنكرُ أن^{٢٠} يأتي
 في الأعجمية^٢ ما لا يكونُ مثله من الألفاظ العربية^٣ : ولا سيما^٤ الأسماء الأعلام
 نحو : « إسماعيل : وإبراهيم » ، لأنها أبعد من كلام العرب

[زيلت فلت]

٥

قال أبو عثمان : وأما^٥ « زَيْلْتُ » فهي « فَعَلْتُ » من « زَايَلْتُ »^٦ : لأن
 « زَايَلْتُ : بَارَحْتُ »^٧ . وقولك^٨ : « مَا زِلْتُ »^٩ : مَا بَرَحْتُ » ، وبذلك^{١٠}
 على أنها « فَعَلْتُ » قولهم في المصدر^{١١} : « تَزِيلًا » ولو كانت « فَيَعْلْتُ »
 كانت^{١٢} « زَيْلَةً » كما تقول^{١٣} : « بَيَّطَرْتُ بَيَّطَرَةً » .

قال أبو الفتح : يقول : لفظ^{١٤} « زَيْلْتُ » يصاحُ أن^{١٥} يكون « فَيَعْلْتُ » .
 ١٠ . وَفَعْلْتُ^{١٦} : فقولهم^{١٧} في المصدر : « تَزِيلًا » دلالةٌ على أنه « فَعْلْتُ » ؛
 لأنه يجري مجرى^{١٨} : قَطَعْتَهُ^{١٩} تقطيعا . وكسَّرتَه تكسيرا « [١١١ ب] فإذا^{٢٠}
 كانت « زَيْلْتُ » فَعْلْتُ » فهي من الياء لا محالة ؛ لأنها لو كانت من الواو ، لكانت
 « زَوَّلْتُ »^{٢١} . مثل : « حَوَّلْتُ »^{٢٢} .

و « زال » في كلام العرب على ثلاثة أضرب :

١٥

- | | |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : هذا . | ٢ ، ٢ - ظ ، ش ، ع : تأتي الأعجمية . |
| ٣ - ظ ، ش ، ك : في العربية . | ٤ - ع : ولا سيما في . |
| ٥ - ع : فأما . | ٦ - ع : زايَلته . |
| ٧ - بَارَحْتُ : ساقط من ع . | ٨ - ك : وقولهم . |
| ٩ - ك : مَا زِلْتُ أي . | ١٠ - ظ ، ش ، ع : يدلك . |
| ١١ - في المصدر : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ١٢ - ك : لكانت . |
| ١٣ - ع : قالوا . | ١٤ - لفظ : زيادة من ظ ، ش ، ك ، ع . |
| ١٥ - ظ ، ش ، ك : لأن . | ١٦ - وفعلت : ساقط من ظ ، ش . |
| ١٧ - ظ ، ش : وقولهم . | ١٨ - يجري مجرى : ساقط من ع . |
| ١٩ - ع : كلمته . | ٢٠ - مثل حَوَّلْتُ : ساقط من ع . |
| ٢١ - ظ ، ش ، ك ، ع : هذا . | |

- يكون فعل من « الواو » لقولهم : « زال يزول » .
- ويكون ٢ فعل من الياء ، بمنزلة « باع » لقولهم : « زِلْتُ الشَّيْءَ أَزِيلُهُ » .
- فإن قلت : أَتَحِلُّهُ عَلَى «فَعِيلٍ يَفْعِيلُ» : إمَّا من الياء : وإمَّا من الواو ،
- فليس وَجْهًا ، لقلة «فَعِيلٍ يَفْعِيلُ» فيما اعتلت عينه ، وإنما جاء منه : « طاح يطيح » ،
- وتاه بتيه » فيما ذهب إليه الخليل ، وقد حُوِّلِفَ فيه .
- وأيضًا : فإن الذي حمل الخليل على أن قال : إن ٣ هذا «فَعِيلٍ يَفْعِيلُ» أنه
- سَمِعَ : « هو » أتوه منك ٦ . وأطوحُ منك ٧ فقال : إنه من الواو ، ثم
- سَمِعَ المضارع بالياء : « يَتِيهٌ وَيُطِيحُ » فحملته على «فَعِيلٍ يَفْعِيلُ» ضرورة .
- وليس في « زِلْتُ الشَّيْءَ أَزِيلُهُ » ٨ ما يدل ٨ على أنه من الواو . فيحتاج
- ١٠ فيه إلى أن يَحْمَلَ ٩ على «فَعِيلٍ يَفْعِيلُ» .
- فإن قلت ١٠ : إن قولهم : « زَالَ يَزُولُ » يدلُّ على أنه من الواو . فهلا
- حَمَلْتَهُ عَلَى «فَعِيلٍ يَفْعِيلُ» ؟
- قيل : « زَالَ يَزُولُ » غير متعدٍّ و « زِلْتَهُ » مُتَعَدٍّ ١١ ، وإنما ١٢ يتعدَّى
- « زال يزول » بهززة التثقل في قولهم : « أَزَلْتُهُ » ، « فَأَزَلْتُهُ » : أَفْعَلْتُهُ من
- ١٥ زال « يزول » . وقولهم : « زَيْلَتُهُ تَزِيلًا » يدلُّ على أن ١٣ « زِلْتُهُ أَزِيلُهُ » ١٤
- من الياء . وأنه ليس «فَعِيلٍ يَفْعِيلُ» من الواو ، ١٥ لأنه كان يكون زَوْلُهُ تَزْوِيلًا
- مثل « طَوَلْتُهُ تَطْوِيلًا » ١٥ . ويقال ١٦ : « زِلْ هَذَا مِنْ هَذَا » ،
-
- ١ - ص ، ظ ، ش ، ع : الزوال .
- ٢ - ك : ويكون على .
- ٣ - إن : زيادة من ظ ، ش ، ك ، ع .
- ٤ - ظ ، ش : قد سمع .
- ٥ - ك ، ع : هذا .
- ٦ ، ٧ - ش ، ك ، ع : منه في الموضعين .
- ٨ ، ٩ - ك : ضرورة .
- ١٠ - ع : قيل فإن قلت .
- ١١ - وزلته متعد : ساقط من ظ ، ش .
- ١٢ - ع : فإمَّا .
- ١٣ - ك : إنه من .
- ١٤ ، ١٥ - ساقط من ص ، ك ، ع .
- ١٦ - ك : مثل . ع : يقال .

وهذا من هذا^١ ، و « زَالَ هَذَا مِنْ هَذَا » ويقال : « زَلَّتْهُ فَأَنْزَالَ » ، ومِزَّتْهُ
فَانْمَازَ « فَرَلَّتْهُ » مثل « مِزَّتْهُ » و « زِيلَتْهُ » مثل « مَمِيزَتْهُ » و « التَّزْيِيلُ »
كالتخمير ، « فَرَلَّتْهُ » رَسِيلٌ^٢ « مِزَّتْهُ » وهو من الياء مثله .
قال أبو النجيم :

٥ ينماز عنه دُخْلٌ عن دُخْلٍ

والوجه الثالث قولهم : « مَا زَالَ يَفْعَلُ » فهذه « فَعِلَ يَفْعَلُ » ، بمنزلة
« هَابَ يَهَابُ » وهي من الياء ؛ لأن معنى « مَا زَلْتُ » ما بَرَحْتُ ، وما زَايَلْتُهُ^٣ :
« مَا بَارَحْتُهُ »^٤ فهذا من الياء ، كما أن زَايَلْتُ كذلك .
فَأَمَّا قول الأعشى :

١٠ هذا النَّهَارُ يَدَا لَهَا مِنْ حَمَاهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا
فقد اختلف العلماء في نَصْبِ « زَوَالُهَا » .

فَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ يَرْوِيهِ زَالَ زَوَالُهَا^٥ بِالرَّفْعِ ، ويقول : أَقْوَى
الأعشى .

وَأَمَّا أَبُو عَلِيٍّ فَأَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ : مَعْنَاهُ : زَالَ اللَّهُ
زَوَالُهَا [١١٧] ، كما تقول : أَزَالَ اللَّهُ زَوَالُهَا^٦ ؛ فهذا قول البصريين^٧
والكوفيين^٨ .

وقال أبو عثمان : ارْتَحَلَتْ بِالنَّهَارِ وَأَتَاهُ طَيْفُهَا فَقَالَ : مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ
زَالَ خِيَالُهَا زَوَالُهَا^٩ .

وقال الأصمعي ما^{١٠} أدري ما هذا .

١ ، ١ - ظ ، ش : ومن هذا . وهو خطأ . وهذا من هذا : ساقط من ك أما ع : ففيها : ومن هذا من هذا .

٢ - ك : مثل . ٣ ، ٣ - ظ ، ش : أي ما بارحته .

٤ - ص ، ظ ، ش : فهي . ٥ - ش : وأما .

٦ - زَالَ زَوَالُهَا : ساقط من ك ، ع .

٧ ، ٧ - ساقط من ك ، ومكانه في ع : هذا قول أبي العباس .

٨ - ك : قال . ع : وقال أبو العباس معناه .

٩ ، ٩ - في كسب ظ تعليقاً على هذا القول : هذا ليس من كتاب التصريف للمازني .

١٠ - ظ ، ش ، ك ، ع : لا .

قال ثعلب : وقال غيره - يعني غير الأصمعي - : زال ذلك ^١ الهم زوالها .
دعا عليها أن يزول الهم معها حيث زالت ^٢ .

قال أبو علي : و « زال » ^٣ هذه ^٤ فَعَلَّ : من الياء من « زَلَّتْ الشَّيْءَ أَزِيلُهُ » . والزوال : التصرف والحركة : فكأنه قال : أذهب الله حركتها كما قالوا : أسكت الله نأمة ^٥ . والصوت : ضرب من الحركة .

[تحيزت عل تفيعلت]

قال أبو عثمان : وأما ^٥ « تحيزت » فهي تَفَيَّعَلْتُ : لأنها من « حازَ يخوزُ » .
ولو كانت تَفَعَّلَ . لكانت « تحوزَ » والمصدر « التَّحْيِيزُ » وهو تَفَيَّعِلُ مُلْحَقٌ بِتَدْحِجٍ .

١٠ قال أبو الفتح : أصل ^٦ « تحيزت » : تحيوزت فانتقلت الواو ياء ^٦ : لوقوع الياء الساكنة قبلها ^٦ . ولو كانت تَفَعَّلَ . لكانت ^٧ « تحوزَ » ^٨ . كما قال الله تعالى : « ولولا نقول علينا بعض الأقاويل »

١٠ وكذلك أصل « التحيز » : التَّحْيِيزُ ^{١١} . والعلة في قلب الواو واحدة ^{١١} فتحييز كتحقيق ^{١٢} ، ^{١٢} ملحق بتدحج . والتحييز مثل التقيق ^{١٣} ملحق بتدحج ^{١٤} ^{١٥} .

١٥ فأما قول الله ^{١٦} تعالى : « وكوّنقول علينا بعض الأقاويل » ^{١٥} .
فإن ^{١٧} سأل سائل فقال : ^{١٨} ما ننكر أن يكون ^{١٨} « تَفَعَّلَ » مثل :

١ - ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ك ، ع : زالت فهذا قول البصريين ، والكوفيين .

٣ - ك : زال .

٤ - ع : هذا .

٥ - ع ، ٦ ، ٦ : وأدغم .

٦ - ع : تحوزت .

٧ - لفظ الجلالة « الله » ساقط من ع ، وهي الآية ٤٤ من سورة الحاقة رقم ٦٩ .

٨ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش - ١٨ كلمة .

٩ ، ١١ - ساقط من ع ه كلمات .

١٢ - ك ، ع : مثل تقيق .

١٣ ، ١٢ - ساقط من ع ه كلمات .

١٤ - ك : بالتدحج .

١٥ ، ١٥ - ساقط من ش ، وآخره وهو : بعض الأقاويل ، لم يرد في ص ، ع ، وأثبتناه عن ظ .

١٦ ، ١٦ - ع : قوله .

١٧ - ع : فلو .

١٨ ، ١٨ - ع : أهو .

« تَرَهُوْكَ » ١ ، أو « تَفْعُول » مثل « تَصَوِّمَع » ٢ : « لَأَن لَفْظَ : « تَفْعَل » ،
وَتَفْعُول ، وَتَفْعُول ٢ - ٢ من الواو التي هي عين - واحد ٤ ؟
قيل : حمله على « تَفْعَل » أولى ٥ من « تَفْعُول » ، وَتَفْعُول ٥ ٢ من
وجهين :

أحدهما : أَنَّهُ أَكْثَرُ ٦ من « تَفْعُول » وَتَفْعُول ٦ ، أَلَا تَرَى إِلَى كَثْرَةِ ٥
تَقْطَع وَتَكْسِر ، وَقِلَّةِ تَصَوِّمَع وَتَرَهُوْكَ ٧ .
٨ وَالْوَجْهُ الْآخَرُ ٨ : أَنَّ « تَقُول » بِمَنْزِلَةِ ٩ « تَكْذِب » وَتَأْفِكَ ١٠ ، فَكَمَا
أَنَّ هَذِهِ : « تَفْعَل » فَكَذَلِكَ : « تَقُول » : لِأَنَّهَا ١١ قَرْيَةٌ مِنْ مَعْنَاهُ .

[فعل من القول والبيع : بيع وقيل]

قال أبو عثمان : وَتَقُولُ فِي « فَيَفْعَل » مِنَ الْقَوْلِ : وَالْبَيْعِ : « بَيْعٌ - وَقِيلَ » ١٠
إِنْ كَانَ فَعْلًا أَوْ اسْمًا . وَقَدْ بَيَّنَّا عِلَّةَ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنَ الْكِتَابِ .

قال أبو الفتح : يَقُولُ ١٢ : لِأَفْصَلِ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ فِي قَلْبِ الْوَاوِ ١٣ لِأَجْلِ
سُكُونِ ١٣ الْيَاءِ قَبْلُهَا [١١٢ ب] . وَأَصْلُ « قِيلَ » : قَيَّوْلَ : وَقَدْ مَضَى شَرْحُ
هَذَا . وَالْيَاءُ الْأُولَى ١٤ مِنْ « بَيْع » ١٤ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي ١٥ « قَيَّوْلَ » . وَلَيْسَتْ
عَيْنًا .

١٥

-
- ١ - ص ، ك : تَرَهُوْكَ ، بِاللَّامِ . وَلَمْ نَجِدْهُ .
 - ٢ ، ٢ - ع : أَوْ تَفْعَلْ مِثْلَ تَكْرَمَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ كُلُّهَا وَاحِدٌ إِذَا كَانَتْ .
 - ٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش ١٤ كلمة . ٤ - واحد : ساقط من ع .
 - ٥ ، ٥ - ٦ ، ٦ - ساقط من ع في الموضعين ٣٠ كلمة .
 - ٧ - ص : وَتَرَهُوْكَ . وَالْحَرْفُ الْآخِيرُ وَهُوَ اللَّامُ أَوْ الْكَافُ غَيْرُ ظَاهِرٍ فِي ع .
 - ٨ ، ٨ - ع : وَالْآخَرُ . ٩ - ظ ، ش : هُوَ بِمَنْزِلَةِ .
 - ١٠ - وَتَأْفِكَ : ساقط من ظ ، ش ، وَفِي ك : وَتَأْفِيلَ .
 - ١١ - ك : لِأَنَّهُ : ١٢ - يَقُولُ : ساقط من ظ ، ش .
 - ١٣ ، ١٣ - ك : لِسُكُونِ .
 - ١٤ ، ١٤ - من بيع : ساقط من ظ . وَهُوَ فِي ك : بَيْعٌ .
 - ١٥ - ع : مِنْ .

[فَعُولٌ مِنَ الْبَيْعِ : بَيْعٌ]

قال أبو عثمان : وإذا ^١ بَنَيْتَ « فَعُولٌ » من الْبَيْعِ . قلت : « بَيْعٌ » أيضا ،
والأصل « بَيْعٌ » ^٢ . فَعَلَيْتَ لوَاوِيَاءَ ^٣ لِيَاءِ السَّائِكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ^٤ ، « وَهِيَ مِنْ »
« قُلْتُ : قَرَرٌ » يَسْتَوِي لَفْظُهَا وَلَفْظُ « فَوَعَلَ » ^٥ مِنْ الْبَيْعِ وَالْقَوْلِ .

٥ قال أبو الفتح : قد تقدم قولنا في اتفاق الألفاظ . واختلاف الأمثلة المحاولة ^٦ .
وسأيتك أشباهُ هذا في باقي الكتاب ، فإذا وَرَدَ ^٧ فَلَا تَسْتَكْرِهْ ^٨ . فَإِنَّهُ مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ .

[مِثْلُ يَطْرُ مِنْ الْبَيْعِ : بَيْعٌ]

قال أبو عثمان : وقال الخليل : لو ^١ قُلْتُ مِنَ الْبَيْعِ مِثْلُ : « بَيْطَرٌ » لَقُلْتُ :
« بَيْعٌ » . ^{١١} وَمِنْ « قُلْتُ : قَيْلٌ » . فَإِنْ قُلْتَ مِنْ هَذَا : « فَعِلٌ » ^{١٢} ، ^{١١}
مِثْلُ « بَوَطِرٌ » فَبِنَيْتِهِ بِنَاءَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتُ « بَوَيْعٌ » وَقَوُولُ « وَلَا تَدْعُمْ :
لَأَنَّكَ جَعَلْتَ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ مَدًّا » فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ فَوَعِلٍ مِنْ فَاعِلٍ .

قال أبو الفتح : يقول : جعلت ^{١٣} الياء في « فَيَعِلٌ » بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ فِي
« فَاعِلٌ » : لِأَنَّ الْيَاءَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْأَلِفِ . وَهِيَ ثَانِيَةٌ زَائِدَةٌ سَاكِنَةٌ ، كَمَا أَنَّ الْأَلِفَ
فِي « فَاعِلٌ » كَذَلِكَ . ^{١٥}

وقد انقلبت في « بَوَطِرٌ » واوًا : لِسَكُونِهَا . وَانْضَمَّامِ مَا قَبْلَهَا ، كَمَا تَنْقَلِبُ
إِذَا نَقُلْتُ « فَاعِلٌ » ^{١٤} إِلَى « فَوَعَلَ » . فَجَرَتْ الْيَاءُ مَجْرَى الْأَلِفِ .

١ - ظ ، ش : فإذا .

٢ - ياء : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ع : فيل ، وهو غير مراد .

٤ - ك : ومن

٥ - فإذا ورد : ساقط من ك ، ع .

٦ - ك : المجاورة .

٧ - ك : ولو .

٨ - ك ، غ : تستكره .

٩ - ش : فوعل .

١٠ - ك : ولو قلت من هذا فوعل .

١١ - ظ : في فاعل .

١٢ - ش : لو جعلت .

فكما نقول في «بايَع : بُويع» . ولا تُدْغِمُ ؛ لأن الواو ليست لازمة لقولك في الأصل «بايَع» ، فكذلك نقول في «فُعِلَ» من «فَيَعَلَّ» من «بِيعْتُ : بُويع» ، فتُجْرَى ياء «فَيَعَلَّ» مُجْرَى ألف «فاعِلَ» ، ولا نقول : «بِيعَ» في شيء من ذلك ؛ لأن الواو ليست في «بُويَع» أصلا ، إنما هي منقلبة من ياء أو ألف ، ولثلاث يَشْبِهُ «بِيعَ» فُعِلَ من «البيع» .

وكذلك لو بنيت «فُعِلَ» من «فَوَعَلَ» من «بِيعْتُ» لقلت أيضا : «بُويَع» ولم تُدْغِمُ ، وإن كان أصل هذه المدة واوًا في فَوَعِلَ ؛ لأنها لما صارت في «فَوَعِلَ» مدة لسكونها وانضمام ما قبلها أشبهت الواو في «فَوَعِلَ» المنقلبة عن الألف في «فاعِلَ» . ولثلاثا^٨ يلتبس أيضا «فَوَعِلَ» بفُعِلَ .
وكذلك لو بنيت «فَوَعَلَ» من «البيع» لقلت : «بِيعَ» وأصلها : «بَيَّوع» . فإن قلت فيها «فُعِلَ»^٩ قلت : «بُويَع» ولم تُدْغِمُ ؛ لأن الواو الأولى إنما انقلبت عن الياء التي هي عين [١١٣] الفعل ؛ فجرت^{١٠} مجرى واو «بُوطِرَ» المنقلبة عن ياء «بَيَّطَرَ» فجرت^{١١} مجرى المدة في «قُوول» من «قاول» فلم تدغم . فتفهَّم^{١٢} هذه المواضع^{١٢} .

١٥

[تفعل من البيع والقول على تبويع وتقوول]

قال أبو عيَّان : وكذلك «تَفُوْعِلَ» تقول فيه : «نُبُويَع وتَقُوْوِل» فلا^{١٣} تُدْغِمُ ؛ لأن الواو مدة في «نُبُويَع» . وكذلك هي في «تَقُوْوِل» .

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| ١ - ظ ، ش : وكا . | ٢ - ظ ، ش : تجرى . |
| ٢ - ظ ، ش : لا . | ٤ - ك : فوعل . |
| ٥ - أيضا : ساقط من ك ، ع . | ٦ ، ٦ - ظ : هذه أصل هذه . |
| ٧ - في : ساقط من ش . | ٨ - ك : لثلاثا . |
| ٩ - ك ، ع : فوعل . | ١٠ - ظ ، ش : جرت . |
| ١١ - ظ ، ش : فجرى . | ١٢ ، ١٢ - ك : هذا الموضع . |
| ١٣ - ك ، ع : ولا . | |

وليست ١ باللازمة . ألا ترى أنك تقول : « تَبَايَعُوا ، وَتَقَاوَلُوا » فتكون الألفُ
في ٢ مكانِ الواوِ : ولا تكونُ الواوُ لازمةً كلزومِ واوِ مفعول .

قال أبو الفتح : لافصلَ بينَ « فَوَعَلَ » وَتَفَوَّعَلَ » ؛ لأنَّ التاءَ إنما دخلتْ :
على « فَوَعَلَ » بعد أن لزمته ما لزمته .

٥ وقوله : كلزومِ واوِ مفعول : يريد قولك : « مَرْمُيٌّ - وَمَقْضِيٌّ »
٣ وأصله : « مَرْمُيٌّ - وَمَقْضُيٌّ » فقلبت الواوُ ياءً ٤ لسكونها ووقوعِ الياءِ
بعدها وأدغمت ٥ في الياءِ التي هي لامٌ ٣ . وإنما قلبوها وأدغموها ولم يقولوا :
« مَقْضُيٌّ » مثل : « بُوَيْعَ » لأنَّ الواوِ في « بُوَيْعَ » عارضةٌ غير لازمة .
٧ ألا ترى أن ٧ الأصل « بايَعَ » . والواوُ ٨ في مفعول لم تنقلب عن شيء : بل هي
١٠ مزيدة على هذا السَّيْلِ . فلزمت وانقلب ١٠ ثم أدغمت .

وفي التنزيل : « نَظَرَ الْمُتَغَشِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ » ١١ : وأصله ١٢ ،
« الْمُتَغَشُّوِي » ١٣ ثم انقلبت الواوُ [ياءً ١٤] وأدغمت في الياءِ ١٣ . والمنفصل حُكْمٌ
ليس للمتَّصِلِ في كثير من أنحاء العريضة . وسيمرُّ بك منها ما أذكره إن شاء الله .

[تخفيف همزة : رؤيا ورؤية ونؤى]

١٥ قال أبو عثمان : وكذلك : « رُؤْيَا ، ورُؤْيَةً ، ونُؤْيٌ » ١٥ « إذا خَفَقَتْ

- ١ - ص : فليست . ٢ - في : زيادة من ك .
٣ ، ٢ - ساقط من ع ١٦ كلمة . ٤ - ياء : ساقط من ظ ، ش .
٥ - ظ ، ش : « فأدغمت » وهي ساقطة من ع . كما سقط منها قبلها ٣ كلمات وبعدها ٥ كلمات .
٦ ، ٦ - ع : « قلبوا في هذا ولم يقولوا : مرموى ومقضى . . . » الخ .
٧ ، ٧ - ظ ، ش ، ك ، ع : لأن . ٨ - ص ، ع : فالواو .
٩ - ظ : هذه . ١٠ - ك ، ع : فانقلبت .
١١ - من الآية ٢٠ من سورة محمد ٤٧ - من الموت « ساقط من ك .
١٢ - ع : والأصل . ١٣ ، ١٣ - ساقط من ع ٦ كلمات .
١٤ - زيادة من ك . ١٥ - نؤى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

الهمزة : لأنها إنما تكون واوًا ، إذا خُفِّتْ ^١ ، وإلا فهي همزة ثابتة فهم ^٢ .
 في سُويرٍ أجدرُّ أن يدعُوها على حالها ، ولا يدغموها ، لأن الواو تفارقُها إذا
 تَرَكْتَ فُوعِلَ .

قال أبو الفتح : يقول : إذا خُفِّتْ نحو : « رُؤيًا ورُؤية » قلت :
 « رُؤيًا ورُؤية » باو قبل الياء . لأن الهمزة الساكنة التي قبلها ضمةٌ إذا خُفِّتْ ^٥
 جُعِلَتْ واوًا ^٥ نحو قولك ^٥ في تخفيف « جُؤنةٌ وبُؤسٌ : جُؤنةٌ وبُؤسٌ »
 ولم تُدغم الواو في « رُؤيًا ورُؤية » في الياء : لأن أصلَ هذه الواو همزةٌ ، فكما
 لا تُدغمُ الهمزة في الياء . كذلك لا يُدغمُ في الياء ما هو جارٍ مجرى الهمزة :
 لأن نيَّة الهمزة ^٧ وتقديرها ^٨ يمنع من الإدغام كما تمنع الهمزة لو كانت حاضرة
 وفي « بُويع » [١١٣ ب] معنى آخرٌ يمنع من الإدغام ليس في « رُؤيًا » : وذلك ^{١٠}
 أنه لما كان الأصلُ فيه ^٩ : « بايع » ، وكانت في « بايع » مدةٌ . أرادوا أن
 تكون في « بُويع » أيضًا مدةٌ محافظة على الأصل . وليس في « رُؤيًا » مدةٌ مراعاةً ،
 فإذا صحَّت « رُؤيًا » لأجل أن الواو ليست بلازمة ^{١٠} حَسَبُ ، فإن تصحَّ « بُويع »
 لأن الواو ليست بلازمة ^{١٠} ؛ ولأنهم ^{١١} أرادوا المدة في « بايع » وكلا ^{١٢} يلتبس
 بفعلٍ : أخرى ، فهذا كان « سُوير » أجدرُّ بالصحة عندَ من « رُؤيًا » ^{١٥}
 فافهم .

وما احتُمل فيه لأجل الهمزة ما لولا الهمزة ^{١٣} لم يُحتمل : قولهم

١ ، ١ - ساقط من ش . وورد بهامش ظ بزيادة كلمة « لفظ » بعد « إذا خُفِّتْ » وقبل « الهمزة » .

٢ - إنما : ساقط من ك .

٣ - ك : فهي .

٤ - ورؤية : ساقط من ك .

٥ ، ٥ - ع : كقولك .

٦ - ظ : فلما .

٧ - ك : الهمز .

٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : وتقديره .

٩ - فيه : ساقط من ك ، ع .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ك : ٨ كلمات .

١١ - ظ ، ش : ولا يهمن .

١٢ - ك : كلا .

١٣ - لولا الهمزة : ساقط من ظ ، ش .

في تخفيف : « ضَوًى ونَوًى : ضَوًى ونَوًى » فاحتَمَلُوا تحريك الواو وإن كانت طرفاً وقَبَلَهَا فَتَحَتْ ، لأنَّ تقديرَ الهمزة يمنع من قلب الواو وإن كانت طرفاً ١ . فلما كانت الواوُ تصحُّ في « نَوًى وضَوًى » لسكونها كذلك صحَّت في « ضَوًى ونَوًى » . لأنَّ الهمزة في تقدير الثَّبات بعدها .

[قولهم في روياء وروية مخففين : رياء وروية]

٥

قال أبو عثمان : وقد قال بعضهم : « رِيًّا ورِيَّةً » جعلها ٢ كالواو التي في « لِيَّة » مصدر « لَوَيْتُ » .

قال أبو الفتح : يقول : لَمَّا خَفَّفُوا الهمزة فصارت واوًا في : « رُوِيَا وروِيَة » جَرَتْ مجرى ٣ ما أصله الواو نحو : « لَوَيْتُ وطَوَيْتُ » فكما قالوا : « لِيَّةٌ وطِيَّةٌ » وأصلهما ٥ : « لَوِيَّةٌ وطَوِيَّةٌ » فأدغموا الواو في الياء بعد القلب . كذلك أجروا الواو في ٦ « رُوِيَا وروِيَة » ٦ فجراها في : « لَوِيَّةٌ وطَوِيَّةٌ » ٧ ، فأدغموها مثلها .

وقد أجرت العرب ما ليس بلازم مجرى اللازم في مواضع من كلامها . منها قوله تعالى : « لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » ٨ ، والأصل : « لكن أنا » فخَفَّفَتِ الهمزة ٩ بأن ١٠ حَذَفَتْ وأُلْقِيَتْ حركتها على النون الساكنة قبلها ، فصارت في التقدير : « لَكِنَّا » فكَرِهُوا اجتماع حرفين مثليين متحركين ، فأسكنوا الأولى منهما وأدغموها في الثانية فقالوا : « لَكِنَّا » .

١ - وإن كانت طرفاً : زيادة من ك . ٢ - ك ، ع - : جعلوها .

٣ - ظ ، ش : على . و « مجرى » ساقط من ك . ٤ - ك ، ع : كما .

٥ - ظ ، ش : وأصلها . ٦ ، ٦ - ك : رياء ، وروية .

٧ - وطوية : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع . ٨ - صدر الآية ٢٨ من سورة الكهف ١٨ .

٩ - هنا خلاف وسقط في عدة مواضع من ع من قوله : بأن حلفت . . إلى آخر كلام أبي الفتح ، وقد أهلكنا الإشارة إليه لعدم فائدتها .

١٠ - ظ : فإن .

أولاً^١ تراهم قد أجزوا حركة النون الأولى تجرى للآزم حتى^٢ أسكنوها وأدغموها^٣ في التي بعدها ، وليست في الحقيقة لازمة للنون^٤ ، إنما^٥ هي فتحة^٦ الهمزة المحذوفة . فأجزوا^٧ ذلك تجرى « شدّ ومدّ » ممّا حركته لازمة^٨ . وقد كان القياس أن يقولوا : لكننا^٩ لما ذكرت^{١٠} . وقد قرئ^{١١} به^{١٢} : لكننا^{١٣} [١١٤] ووجهه^{١٤} ما عرفت^{١٥}ك . من أن الحركة ليست بلازمة^{١٦} ، ولهذا^{١٧} نظائر^{١٨} .^{١٩}

[لا يقال في سوير وبويج : سير وبج]

قال أبو عثمان : ولا يكون^١ ذلك في : سوير وبويج^٢ ، لأن الواو بدل^٣ من الألف^٤ ، أو من ياء^٥ بمنزلة الألف^٦ : فأرادوا أن يمدّوا كما مدّوا بالألف^٧ . ومع هذا^٨ أيضاً^٩ أنهم أرادوا أن يكون بينها وبين^{١٠} « فعل » . وتُفعل^{١١} ، فرق^{١٢} فلم يندغموا^{١٣} . فيصير بمنزلة الحرفين يلتقيان من موضع واحد^{١٤} ، الأول منهما ساكن^{١٥} لأن الألف والياء قد يقعان في فاعل^{١٦} وتفاعل^{١٧} وفيعل^{١٨} وتفعّل^{١٩} ، وليس بعدها^{٢٠} واو ولا ياء نحو : « ضارب » . وتضارب^{٢١} . وحوقل^{٢٢} ، وبينظر^{٢٣} .

قال أبو الفتح : يقول : إن حروف المدّ المزيّدة في هذه الأمثلة ليس يلزم^١ أن يكون بعدها واو ولا ياء في كل موضع^٢ . فجرت في ذلك تجرى تاء^٣ افتعلوا^٤ : إذا بيّتها^٥ في نحو : « اقتتلوا »^٦ لأنه^٧ لا يلزم أن يكون بعدها تاء^٨ على كل^٩ ١٥

١ - ظ ، ش ، ك ، ع : أقل .

٢ ، ٣ - ظ : أسكنوها فأدغموها - وهو خطأ - وفي ش : أسكنوها فأدغموها .

٤ - ك : النون .

٥ - ك : وإنما .

٦ - ك : وأجزوا .

٧ - به : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ك : وجه .

٩ - ك : ولها .

١٠ - ظ ، ش : ألف .

١١ - ك : ذلك .

١٢ - ك : بعدها .

١٣ - ك : بينها .

١٤ - ظ ، ش : لأنها .

حاله ألا ترى أن « اقتسموا واعتزموا » ليس بعد تأنيها ١ تاء فلذلك أظهرت :
فقلت : « اقتتلوا » ؛ لأن التاء الثانية غير لازمة .

وكذلك ياء « فسيعل » وواو « فوعل » لا يلزم أن يكون بعدهما ٢ واو ولا ياء :
فلذلك لم تدغم [وأظهرت] ٣ : فجزى الإظهار هنا مجزى الإظهار في « اقتتلوا » .

وقوله في أول الفصل : ولا يكون ذلك في « سوير وبويع » . يقول :
ليس لك أن تقول في « سوير وبويع » : سِيرَ وبُيِعَ ، كما قلت : « رُبّا »
لمراعاتك المد في « ساير » فهو في الإظهار أقعد ٥ ؛ والأشهر في تخفيف « رُوبّا »
أن تقول : « رُوبّا » بلا همز [ولا إدغام] ٦ وهو أكثر ، ومن أدغم فإنه أجرى
غير اللازم مجزى اللازم ، وهو على التخفيف القياسي : هذا هو المشهور ٧ عن
أصحابنا ، إلا أبا الحسن فإنه كان يقول : إن من قال : « رُبّا » فأدغم لم ٨
يحيى به على التخفيف القياسي ، بل قلبَ الهمزة قلباً على حدّ « أخطيئتُ
وقريتُ وتوضيتُ » .

واستدل على ٩ أنه قلب ٩ الهمزة قلباً على غير التخفيف القياسي بقول
بعضهم : « رِبّا ورِبّة » . قال : فكسّر الأول ١٠ كما يكسره ١١ في قولهم :
١٥ - « قرن آلوي وقرون لي » . ولو أراد ١٢ التخفيف القياسي لترك ١٣ الراء
بضمومة ، ولكنه قلبه ١٤ قلباً على غير حدّ التخفيف القياسي .

- | | |
|---|--------------------------------------|
| ١ - ص ، ظ ، ش ، ك : تائه . | ٢ - ص ، ظ ، ش ، ك : بعدها . |
| ٣ - وأظهرت : زيادة من ع . | ٤ - ظ ، ش : تقول . وك : قلت ذلك في . |
| ٥ - ك : أبعد . | ٦ - زيادة من ع . |
| ٧ - ظ ، ش : الأشهر . | ٨ - ظ ، ش ، ع : فلم . |
| ٩ ، ٩ - ظ ، ش : أنها قلت . | ١٠ - ظ ، ش ، ك : فكسروا . |
| ١١ - ظ ، ش : كسروه من . وك : كسره . وع : يكسر . | |
| ١٢ - ظ ، ش : أرافوا . | ١٣ - ش : لتركوا . |
| ١٤ - ك : قلب . | |

قال أبو علي : وقد يُمكنُ أن يكون [١١٤ ب] من كسر الراء فقال :
« رِيًّا وَرِيَّةٌ » على مذهب التخفيف القياسي ، ولكنه لما قلب الواو ياءً لإجرائه
إياها مجزئ اللازمة . شَبَّهَهُ بما لا أصل له في الحَمْز . فكسر الراء كما كَسَرَ
اللام من : « لِي » جمع ألوي .

- قال : وقولُ أبي الحسن : أقربُ إلى « رِيًّا » : يقولُ : ليس يحتاجُ مَنْ
قال : إنَّه قلب الحمزة قلبًا إلى هذا التَّحْمِلِ البعيد .
ففي « رُوِّيا ورُوِّية » على هذه الصِّفَةِ أربع لغات : « رُوِّيا ، ورُوِّية »
بالتَّحْقِيقِ : ويتبعُها : « رُوِّيا ، ورُوِّية » بالتَّخْفِيفِ : ويتبعُها « رِيًّا ، ورِيَّة »
بالإدغام وضم الراء : ويتبعُها « رِيًّا ، ورِيَّة » بالإدغام وكسر الراء .

١٠ [واو « سوير » مثل ياء « ديوان »]

قال أبو عثمان : وزعم الخليل أن مثلَ واو « سُوَيْر » : الياءُ من ١ « ديوان »
لأنها بدلٌ من واو ، فلم يُدغموها ، فصارت ٢ كواو « سُوَيْر » ، حين ٣ كانت
بدلاً من ألف « ساير » . والدليلُ على أنها بدلٌ من واو قولهم : « دَوَّارِين
وَيَوَّارِين » .

- ١٥ قال أبو الفتح : يقول : إنما صحت الواو في : « ديوان » ولم تُقَلَّبْ ٤ وإن
كانت قبلها ياءٌ ساكنةٌ . لأن الياءَ غيرُ لازمةٍ إنما هي بدلٌ من واو « دَوَّان » ،
وهكذا أصلُه ، فجرت ٥ الياءُ ٦ في « ديوان » ٦ في أنها غيرُ لازمةٍ مجزئ الواو
في « سُوَيْر » لأنها غيرُ لازمةٍ فلم تُقَلَّبْ ٧ هذه كالم تُقَلَّبْ ٨ هذه .

٢ - ك : ع : فصار .

٤ - ك : ع : تنقلب .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

٨ - ك : تنقلب .

١ - ك : في .

٣ - ص : حيث .

٥ - ظ ، ش : فجري .

٧ - ك : تنقلب .

ونظير «ديوان» في أن الياء متقلبة فيه من الحرف المدغم قولهم : «دينار» .
 وقيراط . وديباج : «ألا ترى أن الكسرة إذا زالت رجعت الحرف المبدل» [منه] ٢ .
 وذلك قولهم في الجمع : «دنانير» . وقراريط . ودبابيج . فجرى ذلك مجرى
 «ديوان» ودواوين . وقد قالوا : «دياوين» . وليس بالكثير . قال الشاعر :
 ٥ عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَمْ عَمِرُوا دِيَاوِينَ تَشَقُّقُ بِالْمِدَادِ
 فهذا ٢ أيضاً ممّا أجرى فيه غير اللازم ، مجرى اللازم : فهذا ٥ إنما فعله
 في الجمع لافي الواحد : لأنه لما هم بالجمع تخيل الياء كأنها لازمة بخلاف
 ما كان يعتقد فيها قبل إرادته الجمع .

ويجوز ٦ أن يكون تخيل الياء في «ديوان» لازمة ثم ٧ لم تقلب فجرى
 ١٠ مجرى «ضيتون» على ٨ شذوذه . والقول الأول . وإن كان أغمض
 [١١٥] فليس فيه حمل على الشذوذ : لأنه لو كان هذا ٩ مذهبه في الواحد
 للزومه أن يقول : «ديان» فيقلب الواو ياء ١٠ لياء الساكنة قبلها . لأنه كان
 يجريها مجرى اللازم .

فان قلت ١١ : كيف يكون هذا . ونحن نعلم أن الجمع لا يكون إلا عن ١٢

١٥ الواحد ؟

قيل : لا ينكر أن يكون في الجمع ما ليس في الواحد : لأنه قد تباعد عنه :
 ألا ترى إلى قولهم : «مقام ومقاوم» وتصحيح الجمع مع إعلال الواحد

- | | |
|-----------------------|--|
| ١ - ع : لما . | ٢ - منه : زيادة من ك . |
| ٣ - ظ : فهذه . | ٤ ، ٥ - ظ ، ش ، ك : ع : ما ليس باللازم . |
| ٥ - ك ، ع : وهذا . | ٦ - ظ ، ش : ويجوز في ديوان . |
| ٧ - ثم : ساقط من ك . | ٨ - ك : في . |
| ٩ - هذا : ساقط من ك . | ١٠ - ياء : ساقط من ظ ، ش . |
| ١١ - ك ، ع : قيل . | ١٢ - ك : على . |

- ١ «لأنا أردت بهذا أن أريك أنه قد يكون للجمع نحو ليس للواحد ١ .
وقد قال بعضهم : « ديابيج » فأجري البدل مجرى اللازم .
وقالوا : « شيراز وشراريز » ، ٢ وقال بعضهم : « شياريز » ، فهذا كله بمنزلة : « دياوين » ٢ . وقال بعضهم : « شواريز » فجعله من الواو ، أو قلب ٣ الياء ٤ في قول من قال : « شياريز » واوًا .
ولا يجوز أن يكون ٦ قلبُ الراء في قول من قال : « شراريز » واوًا ؛ لأنَّ الراء لم نَرها قُلبتْ واوًا في غير هذا الموضع .
وقالوا : « ديماس » و« دياميس » فالياء ٧ في « ديماس » — وإن لم يقولوا إلا « دياميس » دون : « دماميس » — لا بُدَّ من ٨ أن تكون بدلا من الميم بمنزلة ياء « دينار » ؛ لأنك إن ٩ لم تقل بذلك لزمك أن تجعله « فيعالا » غير مُبدلٍ ؛ وهذا إنما جاء على قِلتِه في المصادر ١٠ نحو : « قاتلته قيتالا » و« ديماس » ليس بمصدر فتَحَمِلُهُ على باب « قيتال » فإِن هنا لزم أن يكون « دينار » و« ديوان » .

[مثال اغدون من البيح : ابيع]

- قال أبو عثمان : وتقول في مثل « اغدودن » من البيح : « ابنيح » والأصل ١٥ « ابنيح » ولكنها قُلبت للياء التي بعدها كما قُلبت واو « لية » ، وأصلها « لوية » ١١ ، ومن « قُلت » : اقوول « تكرر عين الفعل ، وبينهما واو زائدة » ، فتُدغم الزائدة في ١٢ التي بعدها .

٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .

١ ، ١ — ساقط من ع .

٤ — ك : الواو .

٣ — ظ ، ش : وقلب . وفي ك : وقلب .

٦ ، ٦ — ظ ، ش : الراء من قولهم .

٥ — ك : ياء .

٨ — من : ساقط من ك .

٧ — ص ، ك : والياء .

١٠ ، ١٠ — غير ظاهر في ك .

٩ — إن : ساقط من ك .

١٢ — ك : في الواو .

١١ — ك : لوية ، لأنها من لويت يده .

٣ — المتصف ج ٢

فإذا بَيَّنَّتْ هذا الفعلَ بناءً ما لم يُسمَّ فاعله قلتَ : « ابْيُوعِ ، واقْوُولِ »
ولا تُدغم ؛ لأنها مدَّةٌ ١ كما يقول ١ : « اغْدُودِنِ » فتوافقُ هذه الواوُ ٢ الواوُ
التي تكونُ بدلا من الألف في « سُورِ » لأنها صارت مدَّة للضمَّة قبلها .
وهذا ٢ قولُ الخليلِ وسيبويه وأبي الحسن الأخفش ٤ وكلٌّ مَنْ يُوثِّقُ
بعلته .

قال أبو الفتح : يقولُ : لما جَرَّتِ الواوُ ٥ في « اغْدُودِنِ » لسكونها
وانضيمام ما قبلها تجزى [١١٥ب] واو « قُوَيْلَ » كذلك جَرَّتْ في : « اقْوُولِ » ،
وابْيُوعِ » تجزأها في « قُوُولِ » وبْيُوعِ » فلم تُدغمْ . والواوُ في « افْعَوْعَلِ »
زائدة ، كما أن ألف « فاعِلِ » زائدة أيضا ، وإنما الواوُ في « ابْيُوعِ » بدلٌ من
الياء التي هي بدلٌ من الواو الزائدة بين العيتين في « افْعَوْعَلِ » .

١٠ وبين الخليل وأبي الحسن خلافٌ في : « افْعَوْعَلِ » ٦ : من القول إذا
ذكر الفاعلُ ، يقولُ الخليلُ : « اقْوُولِ » ، ويقول أبو الحسن : « اقْوَيْلِ » ،
وسأذكره في موضعه بحولِ الله وقوته ٨ .

فأمَّا ٧ إذا لم يُسمَّ الفاعلُ ١٠ فكلُّهم يقول ١١ : « اقْوُولِ » ، وأذكر ١٢
١٥ وجهَ ١٢ الوفاق في هذا في موضعه إن شاء الله ١٤ .

[يوم من : يم]

قال أبو عثمان : وقال في « يَوْمِ » كأنه من « يُمِتُّ » — وإن لم يُستعمل — .

٢ — الواو : ساقط من ظ ، ش ، ك .

٤ — الأخفش : زيادة من ك .

٦ ، ٩ — ساقط من ك .

٨ — وقوته : ساقط من ظ ، ش .

١٠ — ظ ، ش : فاعله .

١٢ — ك : وسأذكر .

١٤ — ك : الله تعالى .

١ ، ١ — ك : واو .

٣ — ك : وهو . وع : هذا .

٥ — ك : جرت هذه .

٧ — ساقط من ك .

٩ — ك : فإذا .

١١ — يقول : ساقط من ك .

١٣ — ص : أوجه .

قال أبو الفتح : الفاعيلُ الْمُضْمَرُ في « قال » هُوَ الخليلُ . ويُزِيدُ بقوله :
 كأنَّهُ من يُمِتُّ ؛ أي ١ أَنَّهُ لو ٢ بُنِيَ مِنْهُ فِعْلٌ لَقَالُوا فِيهِ : « يُمِتُّ أَيُّومٌ » ؛
 ولكنهم رَفَضُوهُ ، لاعتِلَالِ الفاءِ والعينِ ، كما رَفَضُوا استعمالَ الفعلِ في « وَيَلِ ٣
 وَيُتَحِ » ؛ لاعتِلَالِ الفاءِ والعينِ ؛ ٤ ولأنَّ « اليوم » قد أَشْبَهَ المَصْدَرَ . ألا تَرَى إلى
 قولِ الله سبحانه : « وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ » ٥ أَي بِنِعْمِهِ : فهذا الذي حَسَنَ
 للخليلِ جَذَبَهُ إلى الفِعْلِ ٤ .

[أفعلت من : اليوم]

قال أبو عثمان : وسألتُ الخليلَ : كيف ينبغي أن يكونَ في القياسِ « أَفَعَلْتُ »
 من « اليَوْمِ » فيمن قال : « أَجَوَدْتُ ، وَأَطَوَلْتُ » ؟
 فقال ٦ : « أَيَمَّتْ » تَقْلِبُ الواوَ هنا ٧ ياءً ٨ ، كما تَقْلِبُهَا ٩ في « الأَيَّامِ » ١٠ .
 فلو قلتَ في هذا : « أَفَعَلْتُ أَوْ أَفْعِلُ أَوْ مُفْعِلٌ » لَقُلْتُ ١١ : « أَوُومٌ »
 وأَوُومٌ ومُومٌ ، كما تقولُ : « أَوْقِنْتُ وَأَوْقِنُ وَمُوقِنٌ » ١٢ ، فتَقْلِبُ ياءَ
 « اليَوْمِ » واواً . كما انقَلَبَتْ ١٣ ياءُ « أَيَقِنْتُ » ١٣ فيما ذكرتُ لك .

١٤ قال أبو الفتح ١٤ : اعلم أنَّ الخليلَ يذهبُ إلى ١٥ أنَّ الفاءَ ١٦ إذا انقلبتْ
 فصارتْ مَدَّةً جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ المَدَّةِ الزائدةِ لا يَفْصَلُ بَيْنَ الأَصْلِ والزائدِ في هذا
 المعنى .

- | | |
|---|-------------------------------------|
| ١ - أي : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٢ - ش : لو كان . |
| ٣ - ويل : ساقط من ظ ، ش . | ٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع . |
| ٥ - من الآية ٥ من سورة إبراهيم ١٤ . | ٦ - ظ : قال فقال . |
| ٧ - ك : هاهنا . | ٨ - ياء : ساقط من ك ، ع . |
| ٩ - ظ ، ش ، ع : تَقْلِبُ . وك : قَلْبُهَا . | ١٠ - ك : أيام . |
| ١١ - ظ ، ش ، ك ، ع : قلت . | ١٢ - وموقن : ساقط من ظ ، ش . |
| ١٣ ، ١٣ - ساقط من ك . | ١٤ ، ١٤ - ظ : قال الشيخ أبو الفتح . |
| ١٥ - إل : ساقط من ظ . | ١٦ - ع : الياء . |

وَوَجْهٌ قَوْلُهُ فِي «أَفْعِلَ : أَوْوِمَ ، أَحَدُ أَمْرَيْنِ :

إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَلْبَ الْفَاءِ مِنْ «أُتِّيمَ ، وَآوَا ، لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلُهَا ،

فَرَجَعَتِ الْعَيْنُ الَّتِي هِيَ وَآو .

وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ قَلْبَ الْفَاءِ قَبْلَ قَلْبِ الْعَيْنِ ، فَبَقِيَتِ الْعَيْنُ بِجَاهِهَا .

وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ فِي الْفَعْلِ : «فُعِلَ» بَعْدَ أَنْ يُنْطَقَ

فِيهِ ^١ بِفَعْلٍ ، أَوْ يُقَدَّرُ [١١١٦] فِيهِ «فَعْلَ» .

فَأَمَّا ^٢ إِجْرَاءُ الْخَلِيلِ الْأَصْل ^٣ إِذَا صَارَ مَدًّا مُجْرَى الزَّائِدِ فَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُمْ

فِي «آدَمُ وَآخِرُ» : «أَوَادِمَ ، وَأَوَاخِرُ» . أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَلْفَ الْمُنْقَلِبَةَ عَنْ

الْفَاءِ الَّتِي هِيَ هَمْزَةٌ لَمَّا صَارَتْ ^٤ مَدًّا أَجْرَتْ مُجْرَى الْأَلْفِ ^٥ الزَّائِدَةِ فِي : «خَالِدٍ

وَحَاتِمٍ» ، فَلِذَلِكَ قَالُوا : «أَوَادِمُ» ، كَمَا قَالُوا : «خَوَالِدُ» ^٦ .

وَأَمَّا قَلْبُهُ الْيَاءِ الْأَوَّلَى مِنْ : «أُتِّيمَ ، وَآوَا ، لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلُهَا ،

أَنَّهُا مَدْعَمَةٌ ، فَيَشْهَدُ ^٧ لَهُ : كُسْرُهُمُ اللَّامِ مِنْ ^٨ : «لِي» ، لِتَصَحِّحِ الْيَاءُ بَعْدَهَا .

— وَإِنْ كَانَتْ مُدْتَمَعَةً — كَمَا كُسِرَتِ الْبَاءُ مِنْ «بَيْنَضٍ» لِتَسْلَمِ الْيَاءُ ؛ فَلَوْلَا ^٩ أَنْ

الْحَرْفَ الْمُدْتَمِعَ مِمَّا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ لَمَّا كُسِرُوا اللَّامِ مِنْ : «لِي» .

^{١٠} وَيُقَوَّى مَذْهَبُهُ أَيْضًا فِي قَلْبِ الْمُدْتَمِعِ : أَنَّهُمْ قَدْ ^{١١} قَالُوا : «دِيَوَانُ» ،

وَأَصْلُهُ : «دِيَوَانُ» ؛ أَفَلَا تَرَاهُ قَلْبَ الْوَآوِ الْمَدْتَمَعَةِ يَاءً لَا تَنْكِسَارَ مَا قَبْلُهَا ؟ .

١ - ش ، ك ، يه . ٢ - ك ، ع ، واما .

٣ - ظ ، ش : فِيهِ الْأَصْل . ٤ - ق : زِيَادَةٌ مِنْ ع .

٥ ، ٥ - أَوَادِمَ ، وَأَوَاخِرُ : زِيَادَةٌ مِنْ ع .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : مَدَّةٌ أَجْرِيَتْ مُجْرَى أَلْفٍ ، ع كَالْأَصْلِ وَلَكِنْ بِلَفْظٍ : مَدَّةٌ بِلْ مَد .

٧ - ظ ، ش : خَوَاتِمَ ، وَخَوَالِدَ .

٨ - ك : لِيَشْهَدُ . ٩ - ك ، ع ، ق : فِي .

١٠ - ك ، ع : وَلَوْلَا . ١١ - قَدْ : سَقَطَ مِنْ ك .

وكذلك^١ أيضا يجوز أن تُقْلَبَ الياء^٢ الأولى من « أَيْم » وَاوًا ، لانضمام ماقبلها ، بل إذا جاز القلبُ في « دِيوان » مع أن العَيْنين — أَبَدًا — بلفظ واحد ، فَتَنْ يجوز القلبُ في الفاءِ التي هي أَبَدًا مخالفةً للفظِ العينِ في أكثرِ الأمرِ : أَجْدَرُ .
فإن قلت : فهلا قال إذا^٣ أبدلَ « أَوْم » فأدغمَ الفاءَ في العين ؟

قيل : لأن الأصلَ عنده في هذا يجري مجرى الزائدِ لقولهم^٥ : « آدم ، وأوادم ، وآخر وأواخر ، كخالدٍ وخواليدٍ » .

فلما صارت الواوُ الأولى في « أَوْم » مشابهةً لها في « قُوول » بالانقلاب وأنها^٦ مدةٌ لم يُدْغِمِها ، كما لم يُدْغِمِها في « قُوول »^٧ ، فلذلك لم يقل : « أَوْم »^٨ فيجعلها بمنزلة العَيْنين : لأن العينين لا يكونان إلا بلفظ واحدٍ ، والفاءُ أَبَدًا مخالفةً للعَيْنِ إلا في أحرفٍ يسيرةٍ : فهذا مذهبُ الخليلِ ومن قال بقوله^{١٠} .
وأما سائرُ النحويِّينَ فأنهم لا يجرون الأصلَ إذا صارَ مدًّا مُجْرَى الزائدِ للمدِّ . ألا ترى أن أَلِفَ « فاعلٍ » لا تُزَادُ إلا للمدِّ ولا تُتَحَرَّكُ أَبَدًا ؟ وليس كذلك الفاءُ^٩ في^{١٠} : « أَيْقَنَ ، وأَيْسَرَ » . ألا ترى أنها تصحُّ وتُتَحَرَّكُ في كثير من المواضع ؛ فلذلك لم يُجْزِها مُجْرَى الزائدِ للمدِّ .

ولهم أن يقولوا : إنهم قد قالوا : « لِي » بالضمِّ كما قالوا : « لِي » بالكسر ، ولو كان الكسرُ مثله في « بَيْضٍ » لكانَ لازما أَبَدًا ، كما أنه في « بَيْضٍ » لازمٌ لاحتمالِهِ .

١ - ص : فذلك .

٢ - الياء : ساقط من ك .

٣ - ص ، ع : إذ .

٤ - ش : وأدغم .

٥ - ص ، ظ ، ش : لقولهم : آخر ، وأواخر .

٦ - وأنها : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ظ ، ش : قوله . وهو خطأ .

٨ - ظ ، ش : أيم . وع : لم يقل : أيم ، ولا أوم .

٩ - ك : الياء .

١٠ - ع : من .

وإذا كانت العربُ قد قالت : « لى » بالضم ، ولم يقلبوا الياء الأولى مع أنها عينٌ ، فالياءُ في « أُيِّم » [١١٦ ب] أجدرُ ألا تقلبَ ، لأنها فاءٌ ، فهي أجدرُ بالصحة من العين ؛ فلهذا قال النحويون غيره : « أُيِّم » ، ولم يقلبوا .

[مفعل من يئس على مذهب الخليل ومخالفة للنحويين]

٥ قال أبو عثمان : ومما ينبغي أن يكونَ على مذهب الخليل والنحويون أجمعون على خلافه « مفعِلٌ » من « يَكَيْسُ مُؤَيِّسٌ » إذا خُفِّفَتْ ، فكلُّ النحويين يقولون : « مُيِّسٌ » يُلقونَ حَرَكَهَ الهمزة عليها فيرجعونها ياءً حين تحركت ؛ ومثلُ ذلك : « مِفعِلٌ » من « وآلتُ مِيشَلٌ » ، فاذا خَفَّفُوا^٢ قالوا : « مِوَلٌ » فيردونها إلى أصلها ،^٣ وقيسون هذا^٤ أجمع .

١٠ وينبغي أن يكونَ على مذهب الخليل لا تُلْقَى عليها الحركة وتكونُ الهمزةُ بعدها بَيْنَ بَيْنٍ .^٥ ألا تراه قال في « فُوعِلَ » من « فَوَعَلَ » ، كما قال^٦ فيها من « فاعِلَ » ، وأجرى^٦ « يُؤْوِمُ » من « اليَوْمُ » يُجْرَى المدَّة ، وجعلَ ياءً « يُوقِنُ » إذا أَبْدَلَتْ بمنزلة ما أَبْدِلَ من الألف ، وجعلَ الأصلَ في هذا ، والملحق ، والزائد يُجْرَيْن^٧ يُجْرَى واحدًا . وهو خلافُ مذهبِ النَّاسِ .

١٥ قال أبو الفتح : اعلم أن الخليل يجرى في هذا على مذهبه في ألا يفصلَ بين الزائد ، والأصل^٨ إذا جُعِلَ مَدًّا . وذلك أن أصلَ الواو في « مُؤَيِّس » الياءُ ، وأصلَ الياءِ في « مِيشَلٍ » الواوُ ؛ لأنهما من : « يَكَيْسُ ، ووَآلَتُ » ؛ فلما انقلبتا جرتا مجرى الواو في « فُوعِلَ » المنقلبة عن أَلِفٍ^٩ « فاعِلَ » ، فجرت الهمزة

١ - ظ ، ش : وما .
٢ ، ٣ - ظ ، ش : وقيسونها .
٤ - ك : ويجب .
٥ ، ٥ - عن ص وهما ش ، وفي ظ وش : « ألا ترى إلى قوله في فوعل من فوعل كما قالوا » غير أن ش فيها بدل : قالوا : قال .
٦ - ك : يجرى .
٧ - ك : والأصل .
٨ - ك ، ع : الألف في .

في «مُوَيْسٍ» ، ومِثْلُ «سَجَرَاهَا» بعد الألف في «هَبَاءَةٍ» ،^١ فكما نقول :
 «هَبَاءَةٌ»^١ ،^٢ فتجعلها بعد الألف^٢ بَيْنَ بَيْنَ . فكذلك جعلتها^٣
 في «مُوَيْسٍ» ، ومِثْلُ «بَيْنَ بَيْنَ» ، فقلت^٤ : «مُوَيْسٍ» ، ومِثْلُ «^٥» .
 فإن قال قائل : فهلاً قالوا : «مُوَيْسٍ وَمِثْلُ» فأدغموا^٥ كما قالوا :
 «مَقْرُوءَةٌ» ، وَخَطِيئَةٌ ؟

فقد قال أبو علي : لأن الياء في «مِثْلُ» والواو في «مُوَيْسٍ» قد جرتا مجرى
 واو «فُوَيْلٍ» ، وواو «فُوَيْلٍ» لا تُدْغَمُ أبداً^٦ ، كما لا تُدْغَمُ أَلِفُ
 «فَاعِلٍ» ، فلم يبق إلا أن تكون بين بين^٧ : فهذا قول الخليل .
 وأما النحويون غيره فيجرون على أصولهم في ألا يُجْزُوا^٨ الأصل^٩ يُجْزَى
 الزائد . بل تحتمل عندهم الحركة : فإذا حركوا^{١٠} الواو في «مُوَيْسٍ» والياء^{١١}
 في «مِثْلُ» بحركة الهمزة بعدهما^{١١} قويتا بالحركة . فرجعنا إلى أصولهما ، ولم
 تقو الحركة قبْلَهما على قلبهما ؛ لأنهما قد قويتا بالحركة التي انتقلت^{١٢} من
 الهمزة إليهما .

[١١٧] فإن قال قائل : أَلَسْتُ لو خَفَفْتَ مثل : «ماءٍ» ، وشاءٍ» لقلت :
 «ماؤٌ» ، وشاؤٌ» فجعلت^{١٣} الهمزة بين بين ؟ ونحن نعلم أن الألف فيهما منقلبة عن
 واو ، فهلاً قال النحويون بذلك : فجعلوا الهمزة في «مِثْلُ» ومُوَيْسٍ» بين
 بين ؛ لأن الحرفين منقلبان ؟

١ ، ١ - ساقط من ك .

٢ ، ٢ - ظ ، ش : فتجعل بين الألف والهمزة . وك : فجعلها بعد الألف . وع : فتجعلها
 بعد ألف .

٣ - ك ، ع : جعلها .

٥ - ك : فأدغم .

٤ - ع : فقال .

٧ - ك ، ع : وهذا .

٦ - أبدا : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ك ، ع : الأصل .

٨ - ظ ، ش : يجرون .

١١ - ص ، ظ : بدلها .

١٠ - ظ : حولوا .

١٣ - ش : تجعل .

١٢ - ش ، ك ، ع : انقلبت .

قيل ١ : لم يجب أن تجعل الهمزة ٢ في « ماء ، وشاء » عند التخفيف بين بين ، من قبل أن قبلها ٣ حرفا متقلبا ، وإنما وجب ذلك ؛ لأن قبلها ألفا لا غير ، والألف لا يجوز تحريكها ، فلذلك جعلت بين بين . ألا ترى أنهم يقولون في تخفيف « نحو سلام : سلاؤ » فيجعلونها « بين بين » ، وإن لم تكن الألف ٦ قبلها متقلبة ، وليس كذلك الواو في « مؤنس » والياء في « ميثل » لأنهما مما يجوز تحريكه ٧ . ولو كان موضع كل واحد ٨ منهما ألف لما أمكن تحريكها .

ويدلُّك ٩ على أن انقلاب الحرف لا يمنع ١٠ من تحميلة ١١ الحركة : أنهم يقولون في تخفيف « هذا غازي أبيك » : هذا غازي بيك « فيحركون الياء . ونحن نعلم أنها متقلبة ١٢ عن الواو في « غزوت » . وإذا جاز أن تحمل اللام الحركة مع أنها متقلبة ١٣ ضعيفة ١٤ فالفاء أجدر بتحميلها ١٥ الحركة ١٥ لقوتها . فهذا يشهد بصحة قول النحويين .

[ظلموا أباك ، وما أشبه]

قال أبو عثمان : والمسائل تكثر في هذا ، ولا يلزمه هذا في « ظلموا أباك » وما أشبه ، لأنها لم تنقلب من شيء .

قال أبو الفتح : يقول : لا يلزمه أن يقول في تخفيف « ظلموا أباك » :

- ١ - ك ، ع : قيل له .
- ٢ - الهمزة : ساقط من ظ ، ش .
- ٣ - ظ ، ش ، ك ، ع : قبلها .
- ٤ - تخفيف : ساقط من ع . وفي ك : حذف ، بدل : تخفيف .
- ٥ - ظ : فيجعلوها .
- ٦ - ظ ، ش : الألف فيها .
- ٧ - ك : تحريكها .
- ٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : واحدة .
- ٩ - ك : ويدل .
- ١٠ - ك : يمنع .
- ١١ - ك ، ع : تحمله .
- ١٢ - ظ ، ش ، ك ، ع : ضعيفة .
- ١٣ - الحركة : ساقط من ظ ، ش .
- ١٤ - ك ، ع : يتحملها .
- ١٥ - الحركة : ساقط من ظ ، ش .

ظَلَمُوا بِكَ^١ « فيجعلَ الهمزة بعد الواو بينَ يينَ ؛ لأن هذه الواو لم تنقلب^٢ من شيء^٣ كما انقلبت في « مُوقِنٍ » من الياء حتى جرت مجرى واوِ « قَوْتِلَ »^٤ الجاريةِ مجرى أَلِفٍ « قَاتِلَ »^٥ ؛ فن هنا^٥ جاز تحريكها بطَرَحِ همزة « أَباك » عليها في قولهم : « ظَلَمُوا بِكَ » لأنها لم تنقلب من شيء .

٦ فإن قال قائل : فهلاً أبدلتَ الهمزة بعد الواو واوًا ، كما تقولُ في تخفيف « مَقْرُوءَةٍ : مَقْرُوءَةٌ » . فهلاً قالوا^٦ على هذا : « ظَلَمُوا بِكَ » ؟
فالجوابُ : أنَّ هذا غيرُ جائز ، ألا ترى أنهم لم يدغموها في الواو في^٧ نحو : « ظلموا واقدًا » مع أنَّ اللفظ واحدٌ ، فهم إذا اختلفَ الألفظان^٨ ، فكان^٩ أحدهما واوًا ، والآخر همزةً أُحرِى ألا يُبجِزوا الإدغام .

١٠ وأيضًا : فإنَّ واوًا^{١١} « فعلوا » بواو « يغزو » [١١٧ ب] أشبه^{١٢} ، ألا^{١٣} تراها قد حُرِّكت^{١٤} في نحو قوله تعالى : « لَتَبْلُغُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ »^{١٥} و « اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ »^{١٦} وواو مفعول لم تحرك على وجهٍ . فقالوا : « ظَلَمُوا بِكَ » كما قالوا : « يَغْزُوا بِكَ » وهذا^{١٧} تفسير أبي عليٍّ [رحمه الله]^{١٨} ومعنى قوله :
فأما ما حُكِيَ عنهم أنهم قالوا في تخفيف « أَبُو أَيُّوب : أَبُو يُوب » ،
وقلبهم الهمزة واوًا ، وإدغامهم الواو من « أَبُو » فيها ، فشاذٌ لا يُؤخذُ به ،^{١٩}

-
- ١ - اختلفت النسخ في رسم : ظلموا بك : والصواب ما أثبتناه .
٢ - ظ : بشيء .
٣ - ك : فاعل .
٤ - ك : فاعل .
٥ - ظ ، ش : فإن قيل .
٦ - ظ ، ش : اللفظ .
٧ - ساقط من ظ ، ش .
٨ - ك ، ع : شبه .
٩ - ظ ، ش ، ع : « في أموالكم وأنفسكم » صدر الآية ١٨٦ من سورة آل عمران ٣ .
١٠ - من الآية ١٦ من سورة البقرة ٢ - وأمام هذا الموضع في ع ، كلام طويل بالهامش لقيمة له فأهملنا ذكره .
١١ - زيادة من ك .
١٢ - ك : فاعل .
١٣ - ظ ، ش : فاعل .
١٤ - ظ ، ش : فاعل .
١٥ - ظ ، ش : فاعل .
١٦ - ك ، ع : فاعل .
١٧ - ظ ، ش : فاعل .
١٨ - ك ، ع : فاعل .
١٩ - ظ ، ش : فاعل .

والقياس^١ وما^٢ عليه الأكثر^٣ تحريك^٤ الواو في «أَبُوَيَّوبَ» .

[تبدل الياء واوا في «فعلل» ، ونظيره «فلا»]

قال أبو عثمان : وتُبدَلُ الياءُ واوًا في «فُعْلُلُ ، وفُعْلَلُ ، وفُعْلِلُ : فِعْلَلًا» حين صار على مثال الأربعة ، وتباعداً من الطَّرَفِ ، فبعُدَ شِبْهُهُ من «فُعْلُلٍ» من الياء نحو : «يَيْضُ» وما^٢ أشبه ذلك^٣ . وذلك قولهم : «كُوُلِّلُ ، وكُوُلِّلُ ، وكُوُلِّلُ» إذا كان فِعْلَلًا يُجْرَى مُجْرَى «بُوطِرَ ، ويُوْقِنُ ، وأُوْقِنُ» .

وقال^٤ : سَمِعْنَا من العرب مَنْ يَقُولُ : «تَعَيَّطَتِ النَّاقَةُ» .

ثم قال^٥ :

١٠ مَظَاهِيرُهُ نَبَأًا عَتِيقًا وَعُوطَطًا فَقَدْ أَحْكَمَا خَلَقَا لَهَا مَتَابِنَا

قال أبو الفتح : اعلم أن ما قدّمناه^٧ — من ذكر الخلاف بين الخليل والأخفش من أن الخليل كان يقول في «فُعْلُلٍ» من «البيع : بَيْعٌ» فيُجْرِيهِ^٨ مجرى «فِعْلُلٍ» ، وأن الأخفش كان يقول : «بُوعٌ» — يزول في «فُعْلُلٍ» ونحوه ، لبعُدِ العين من الطَّرَفِ . وحجّز اللام^٩ الأولى^{١٠} بينها^{١١} ، وبين اللام الأخيرة^{١٢} فتقلب الياءُ واوًا هنا ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها ، كما انقلبت في «مُوقِنٍ» ، ومؤسِرٍ» .

٢ - الأكثر : ساقط من ك .

٤ - ك : قال وقد .

١ - ك : ما .

٣ ، ٢ - ك : وما أشبهه .

٥ - ك : قال الشاعر .

٦ - زادت ك في هذا الموضع بعد الشعر : وإنما عوطط فعلل .

٨ - ك : يجريه . وع : ويجريه .

٧ - ك ، ع : قدّمنا .

١٠ - الأول : ساقط من ك .

٩ - اللام : ساقط من ش .

١٢ - ظ ، ش ، ك ، ع : الآخرة .

١١ - ك : بينها .

ألا ترى أنه إنما مُسِمِعٌ^١ ليدال الضمة كسرة لتصح الياء في « بَيْضٍ » جمع « أَبْيَضَ » وما كان على وزنه من الجمع ، فإذا زال ذلك البناءُ وجب إثبات الضمة ، وقلبُ الياء واوًا . هذا^٢ من طريق القياس ؛ وقد ورد السماعُ أيضا بتقويته في قولهم : « عُوْطَطٌ » وهو من « تَعَيَّطَتِ النَّاقَةُ » : وأصله : « عُيْطَطٌ » فانقلبت الياء واوًا .

٥

فإن قيل : ما تُنْكِرُ أن يكون « تَعَيَّطَتِ » من الواو ، ويكونَ مِثْلَ « نَحْيَزَتْ » ، وأصله : « نَحْيَوَزَتْ » : فلا يكونُ لك^٣ في : « تَعَيَّطَتِ » حجةٌ في قلب الياء واوًا ؟

قيل : لأنَّ « تَفَعَّلَ » في الكلام أكثرُ من « تَفَعَّلَ » : فحَمَلُ : « تَعَيَّطَتِ » على « تَفَعَّلَتِ » أولى من حمله على « تَفَعَّلَتِ » . فهذا من^٤ طريق القياس ، وقد قالوا : « عَاطَتْ تَعَيَّطُ » ، وهو من هذا المعنى ، لأنَّ معنى « عَاطَتْ وَتَعَيَّطَتْ » واحدٌ^٥ ، وهو الخيال ، فهذه دلالة قاطعة^٦ ، فاعلم ذلك^٧ .

[١١٨] قال أبو عثمان :

١٥

^٨ هذا باب ما يكسر عليه الواحد بما ذكرنا

اعلم أنك إذا جمعت « فَوَعَلًا » من « قُلْتُ » هَمَزَتْ فقلت : « قَوَائِلُ »

١ - ك ، ع : سوغ .

٢ - ك : ساقط من ك ، ع .

٣ - من : ساقط من ك ، ع .

٤ - ظ ، ش : لأن عا طت وتعيطت بمعنى .

٥ - ك : من .

٦ - ٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش ، ك (كلمتان) . وفي ع : سقط منهما قبلهما ثلاث كلمات ، وهي :

٨ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

فهذه دلالة قاطعة . . .

وَتَهْمَزُ «فَواعِلُ» من : «عَوِرتُ وَصَيِلْتُ» وكذلك إذا جُمِعَت «سَيِّدًا» ، وَعَيَّلًا ،
على هذا المثال قلت ١ : «عَيَّائِلٌ ، وَسَيَّائِدٌ ، وَمَيَّائِتٌ جَمْعُ مَيَّةٍ» على التكسير ،
شَبَّهُوا هذا بِأَوَائِلٍ ٢ .

و «فُعِّلُ» من هذا يُهْمَزُ جَمْعُهُ ؟ أيضًا من الياء ، والواو . وسألت الأصمعي
٥ عن «عَيَّلُ» كيف تُكسِّرُهُ العرب ؟ فقال : «عَيَّائِلٌ» يَهْمَزُونَ كما يَهْمَزُونَ
في الواوَيْنِ .

قال أبو الفتح : اعلم أَنَّهُ إذا وردَ جَمْعٌ على مثال مفاعل ، وقد اكتنفَ أَلِفَهُ :
واوان ، أو ياءان ، أو ياءٌ وواوٌ ٣ ؛ وليس بين أَلِفِ الجمعِ : والطَّرْفِ إلا
حرفٌ واحد ، وهو : ياءٌ ، أو واوٌ — كما ذكرنا — فإن الخليل وسيبويه يريان
١٠ قلب الحرف الذي بعد الألف همزة . فيقولان في جمع «قَوَّعَلٍ» من «قلتُ» ،
وبعتُ ٤ . و «فَيَعْلَلُ» منهما : «قَوَّائِلُ» ، و «يَوَائِعُ» ، و «قَيَّائِلُ» ، و «بَيَّائِعُ» :
وأصلُ هذا كُلُّهُ : «قَوَّائِلُ» ، و «بَوَائِعُ» ، و «قَيَّائِلُ» ، و «بَيَّائِعُ» فلمَّا وقعت
الألفُ بين حرفي علة ، وهي شبيهة بهما ، والثاني من حَرَفِي العلةِ إلى الطرفِ ،
وذلك مما يُضَعِّفُهُ . هَرَبًا ٥ من ذلك إلى همزة ٦ ، ولا يفصلان بين الواوَيْنِ ،
١٥ والياءَيْنِ ٧ . وبين الياء ٧ والواو .

وأصلُ هذا التَّغْيِيرِ إنما هو لما اجتمعت فيه واوان نحو : «أَوَائِلُ» وأصلُها
«أَوَّائِلُ» ٨ . فلمَّا اجتمعت الواوان وليس بينهما إلا الألف ٩ ، وهو حرف

١ - ك : وذلك قووك .
٢ - ك : وذاك قووك .
٣ - ظ ، ك ، ع : أو واو . وهو خطأ .
٤ - ك : هربوا .
٥ - ك : هربوا .
٦ - ظ ، ش : الهمز .
٧ : ٧ - ظ ، ش : والياء .
٨ - ك : ألف .

كالنَّفَس ليس بحاجز حصين ، ووليت الآخرة من الواوين ^١ آخر الكلمة همزوها
كما يهْمِزُونَ الأولى من الواوين ^١ إذا وقعتا ^٢ في أول الكلمة نحو جمع « واصل ^٢ :
أو اصل » ثم شبهوا الياءين ، والياءَ والواوَ : بالواوين ؛ لأن فيهما ما فيهما من
الاستئقال ، فهمزوا لذلك .

وأمّا أبو الحسن فكان لا يرى الهمزَ إلا أنْ يكتنف الألفَ واوان نحو :
« أوائل » ، وأصلها : « أو أول » . وكان يقول في جمع « فَيَعْمَل » من « قُلْتُ :
قَيَاوِل » هكذا يَفْعَل ما لم يجتمع واوان .

ويدلُّ على صحة مذهب الخليل ، وأنَّ الهمزَ هو القياس : ما ذكره أبو عثمان
في هذا الفصل عن الأصمعي ، من أنهم يقولون في جمع « عَيْل : عيائل » بالهمز .
ولم يجتمع فيه واوان .

١٠

^٦ فإن قال قائلٌ مستصرّاً لأبي الحسن [١١٨ ب] : إنَّ همزهم « عَيَائِل »
من الشاذَّ ، فلا ينبغي أن يُقاس عليه ؟

قيل : إنما كان ^٧ يكون هذا شاذّاً لو كنت سمعتهم لم يهمزوا نظيره في كثير
من المواضع ، ثم رأيتهم قد ^٨ همزوا « عَيَائِل » فهذا كان يمكن أن يُقال :
إنَّ ^{١٠} همزة شاذَّة ؛ فأما ولم نرهم ^{١١} اصتحوا نظيره ^{١١} - وفي الياء ما في الواو من ^{١٥}
الاستئقال في كثير من المواضع - فليس لك أن تحكم بشذوذه ، ^{١٢} بَلْ إذا جاء

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش . ٢ - ظ ، ش : وقعت .

٣ - في كعب الصفحة اليمنى من اللوح ٦٠ من « ع » في هذا الموضع كلام ليس من الصلب ، فأهملنا
ذكره لعدم فائدته . ٤ - ظ ، ش : فكان .

٥ - جمع : ساقط من ك . ٦ ، ٦ - ظ ، ش : فإن قيل معاونة .

٧ - كان : ساقط من ظ ، ش ، ك . ٨ - ظ ، ش ، ك : وقد .

٩ - ظ ، ش ، ك ، ع : فهذا . ١٠ - ك : بأن .

١١ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش . وهو في ك : صحوا نظيره تصحيحاً .

١٢ ، ١٢ - ظ ، ش : وإذا . وفي ك : فإذا .

السَّمْعُ بِشَيْءٍ ، وَعَضْدَةُ الْقِيَاسِ ، فَذَلِكَ مَا لَانْهَاءَ وَرَاءَهُ . وَسَيْلٌ مِنْ طَعَنَ
فِيهِ ، سَيْلٌ مِنْ طَعَنَ فِي رَفْعِ الْفَاعِلِ ، وَهَذَا مَا لَا يَقُولُ بِهِ أَحَدٌ . اِنَّمِ وَقَدْ حَكِيَ
أَبُو زَيْدٍ عَنْهُمْ : « سَيْقَةٌ ، وَسَيَاتِقٌ ، وَسَيْدَةٌ وَسَيَائِدٌ » بِالْهَمْزِ أَيْضًا .

[تصحيح فيون ، وضياون]

٥ قال أبو عثمان : وأما ٢ قولهم : « ضَيَّوْنَ وضياونٌ » فلم يَهْمِزُوا ، لِأَنَّهَا
صَحَّتْ فِي الْوَاحِدِ فَجَاءَتْ عَلَى الْأَصْلِ ، فَكَذَلِكَ ٣ صَحَّتْ فِي الْجَمْعِ ٤ .

قال أبو الفتح : اعلم أَنَّهُ قَدْ كَانَ الْقِيَاسُ هَمْزَ « ضَيَّوْنَ » كَمَا هَمْزَ « عَيَّائِلٌ »
وَلَكِنَّ الَّذِي حَسَّنَ التَّصْحِيحَ فِيهِ مَا أَذْكَرُهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ احْتَمِلَ فِي وَاحِدٍ
« ضَيَّوْنَ » أَغْلَظُ مِمَّا احْتَمِلَ فِي جَمْعِهِ : لِأَنَّ ثَبَاتَ الْوَائِ فِي « ضَيَّوْنَ » مَعَ أَنَّ
١٠ قَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ أَغْلَظُ مِنْ اِحْتِمَالِ صَحَّةِ الْوَائِ فِي « ضَيَّوْنَ » .

يَدُلُّكَ ٧ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ أَغْلَظُ ٨ مِنْ صَحَّةِ الْوَائِ فِي « ضَيَّوْنَ » ٨ : أَنَّكَ لَوْ
مَدَدْتَ « ضَيَّوْنَ » لَصَحَّتِ الْوَائُ بِإِلَّاخْلَافٍ ؛ لِبُعْدِهَا عَنِ الطَّرْفِ ، فَكَانَتْ
تَقُولُ : « ضَيَّاوَيْنِ » وَلَوْ مَدَدْتَ « ضَيَّوْنَا » لَكَانَ الْقِيَاسُ أَيْضًا ٩ قَلْبَ الْوَائِ ٩
وَأَنْ تَقُولَ : « ضَيَّابِنِ » ، وَأَصْلُهَا : « ضَيَّوَانِ » وَلَوْ ١٠ كَانَ اجْتِمَاعُ الْيَاءِ وَالْوَائِ
فِي « ضَيَّوَانِ » — فِي الْاِسْتِكْرَاهِ — عَلَى حَدِّ اجْتِمَاعِ الْيَاءِ وَالْوَائِ فِي « ضَيَّوْنَ » ١٥
لَوَجِبَ مَعَ الْمَدِّ أَيْضًا أَنْ تَقُولَ ١١ : « ضَيَّائِينَ » ، ١٢ أَوْ أَنْ ١٢ تَسْتَشْدِدَ « ضَيَّاوَيْنِ »
وَكُلُّهُمْ لَا ١٣ يَسْتَنْكِرُ « ضَيَّاوَيْنِ » إِذَا مَدَّ . فَهَذَا يَدُلُّكَ ١٤ عَلَى أَنَّ تَصْحِيحَ

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ح . ٢ - ك : فأما .

٢ - ظ : وكذلك . وفي ش : كذلك .

٤ - ظ ، ش : الجميع . وفي ح : من الجمع ، بدل : في الجمع .

٥ - ظ ، ش : في القياس . ٦ - ش : بقاء .

٧ - ك : يدل - وفي (ع) ويدل . ٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .

٩ ، ٩ - ظ ، ش : قلبه ؛ ١٠ - ك : ظلو .

١١ - ك : يقال . ١٢ ، ١٢ - ك ، ح : وأن .

١٣ - لا : ساقط من ظ ، ش . ١٤ - ك : يدل .

« ضَيُونٍ » أشدُّ من تصحيح « ضَيَاوِن » فلمَّا كَانَ الأمرُ كذلك احتملوا تصحيحَ الجمع لتصحیح الواحد .

- او قد اطرَّد ١ في كلامهم إجراءُ حكمِ الواحدِ على الجمعِ ، ألا نَرَاهُم قالوا : « حُبْلِي وَحَبَالِي » فأمالوا في الجمعِ حِرْصًا على الإمالة في الواحدِ ؟ ونظيرُ تصحيح ٢ « ضَيَاوِن » لتصحيح ٣ « ضَيُونٍ » قولُهم في جمع « دَيْمَةٍ » ، وقيمة : دَيْمٌ وَدَيْمٌ* فأعلُّوا الجمعَ لعلَّه الواحدُ ، وإن لم يكن في الجمع ما في الواحدِ ، من سُكُونٍ [١١١٩] الواو الذي إذا انضمَّ إليه الكسرُ قبله * أو جَبَا القلبُ ، ولولا قلبُ الواحدِ لوجب تصحيحُ الجمعِ ، كما صحَّ « عَوْضٌ » ، وطُولٌ* ، وحوِلٌ* . لمَّا لم يكن واحدٌ منهما جمعًا لواحدٌ مُعْتَلٌّ* ، فأعللُ « دَيْمٍ » لعلَّه « دَيْمَةٍ » بمنزلة تصحيح « ضَيَاوِن » لصحَّة « ضَيُونٍ » أو قريبٌ منه ، ولولا صحَّة « ضَيُونٍ » لما صحَّت « ضَيَاوِنُ » .

- وشيءٌ آخرٌ يدلُّ على أنَّ صحَّة « ضَيُونٍ » أشدُّ من صحَّة « ضَيَاوِن » وهو ٧ أنَّ أبا الحسن لا يرى همزَ مِثْلٍ [« ضَيَاوِن »] لأنَّه لم ٨ تجتمع فيه واوان ، وكلُّهم يقولُ : إنَّ القياسَ في « ضَيُونٍ » أن يُعْلَ* ؛ فليس ما اجتمعوا على شذوذه بمنزلة ما اختلفوا فيه .

[عدم همز نحو : طواويس ، ونواويس]

قال أبو عثمان : وإذا كان في ٩ هذا الجمع بين الياء ، والواو التي بعد الألف ياء

- | | |
|--------------------------|-----------------------------------|
| ١ ، ٢ - ك : وهذا مطرود . | ٣ - ك : لصفة . |
| ٤ - ما : ساقط من ظ ، ش . | ٥ - ك : قلبه . |
| ٦ - ك : أو أوجبا . | ٧ - وهو : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ح . |
| ٨ - ك ، ع : لا . | ٩ - في : ساقط من ظ ، ش ، ك . |

تَحُولُ بينها ١ ، وبين آخر الكلمة ٢ لم تهمز . وذلك ٢ نحو : « طَوَاوَيْس »
ونَوَاوَيْس ٣ ، والياء نحو : « سايور ، وسَوَايِير » .

قال أبو الفتح : هذا الفصل يدلُّك على صحة ما قدَّمته ، من أن القُرْبَ مِنَ
الطَّرْفِ يُوْهِنُ ، وَيُضْعِفُ . ألا ترى أنها لما تباعدت صحَّت .

[« فيقول » من بت على « يوع »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيَعُولِ » من « بَعْتُ : بَيْتُوعٌ » ، وإذا جمعت
قلت : « بَيَايِيعُ » فلا تهمز ، لأنها لما بعُدت من الطَّرْفِ قَوِيَتْ فلم يهمزوها ؛
وشبهوها هذا « بَصُوَامٌ » حين أثبتا من يقول : « صُمِّمٌ » .

قال أبو الفتح : بين هذا الباب . وباب ٧ « صُمِّمٌ » فَرَّقُ ، وذلك أن لك أن
تقول : « صُوْمٌ » و« صُمِّمٌ » جميعاً ٨ ، فإذا جاءت الألف لم يَجْزِ إلّا « صُوَامٌ »
بالتَّصْحِيحِ ، وليس كذلك « عَيَائِلٌ » وبابه ؛ لأنه ليس لك الاختيارُ في تصحيح
« عَيَائِلِ » وهمزه ، كما لك الاختيارُ في تصحيح « صُوْمٌ » وقلبيهِ .

ولكن غرض أبي عثمان في هذا الموضع : أنك إذا مدَدْتَ نحو « طَوَاوَيْس »
صَحَّ للبعْدِ عن الطَّرْفِ ، كما أنك إذا مدَدْتَ نحو « صُوَامٌ » وجب تصحيحه ،
للبُعْدِ . أو يكونُ يريدُ أن الخلاف الذي بين الحليل ، وأبي الحسن يزول مع المدِّ ،
ويجتمع الناسُ على التَّصْحِيحِ . كما يزول ٩ التَّخْيِيرُ ١٠ في التَّصْحِيحِ ، والفلك ١١

١ - ك : بينهما .

٢ ، ٢ - ظ ، ش : لم يهمزوا ذلك . وف ك : لم يهمز ذلك . وف ع : لم يهمزوا وذلك .

٣ - ك : ونواويس هذا في الواو .

٤ - ك : يدل .

٥ - ظ ، ش ، ك : فإذا .

٦ - ك : حيث .

٧ - ظ ، ش ، ع : وبين .

٨ - ظ ، ش ، ع : جميعاً ساقط من ع .

٩ - ش : يزِيل .

١٠ - ع : التَّخْيِير .

١١ - ظ ، ش ، ك ، ع : والقلب .

مع ^١ بجىء ^٢ الألف في « صَوَام » ، والقول الأول أشبه ^٣ عندى ،

وعلى أن ابن الأعرابي قد أشد لدى الرمة :

[١١٩ ب] ألا طرقتنا مية ابنة منفر فما أرق النيام إلا سلامها

قال : أشدنيه أبو الغمر بالياء ^٤ .

[ترك غير العواور]

قال أبو عثمان : وأما قول الشاعر :

وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ

فلما تركَ الهمزَ ، لأنه أراد « العواوير » ، ولكنه احتاج فحذف الياء - وترك ^٥ الواو على حالها :

- قال أبو الفتح : اعلم أنه قد كان القياس أن يهز « العواور » في كل قول ، ^{١٠} لأن الألف قد اكتفها واوان ، ولكنه لما أراد « العواوير » ، واضطر إلى قصر الممدود ، ترك الواو بحالها لتكون صحتها دلالة على إرادة ذلك المعنى وأما ^٦ المدة ، وصارت نية الياء تمنع القلب : لأنها في تقدير المفوظ به ، كما كانت نية ^٧ الهمزة كأنها ^٧ في تقدير المفوظ به في « رويًا ، ونوي » تمنع القلب . وكما تقول في تخفيف « جيئل » وموئية : « جيئل » ، وموئية ، فلا تقلب ^{١٥} الياء ، والواو - وإن تحركتا ، وانفتح ما قبلهما - لأن الهمزة في تقدير المفوظ به فكما تصحان في « جيئل » ، وموئية ^٨ كذلك تصحان في « جيئل وموئية » . ولو اضطر شاعر إلى مدة مثل ^٩ أوائل ، لقال ^٩ : « أوائل » فترك الهمزة

٢ - ك : غير .

١ - مع : ساقط من ظ ، ش .

٣ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع ، إلا الكلمة الأول ، وهي « على » : فثابتة في ك ، ع .

٥ - ك : الله .

٤ - ك : فترك .

٧ ، ٧ - ظ ، ش : الهمز فكأنها .

٦ - ك : لما .

٩ ، ٩ - ظ ، ش : أوائل فقال .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - المصنف ج ٢

بجائها ، وإن كانت الياءُ المزيّدةُ قد حُجزت بين العين ، واللام ، لأنه إنما أرادَ
« أوائلَ » ومدّة مضطرباً فترك الهمزة بجائها ؛ لأن الأصلَ القصرُ ، كما ترك الواو
صححة في عواوِيرَ ؛ لأنّه أرادَ « عواوِيرَ » هذا هنا كذلك ائمة .
و « العواوِيرُ » جمعُ « عَوَّارٍ » : وهو الرَّمْدُ .

[تكسير فيمول وفيعال]

قال أبو عثمان : وإذا كسّرتَ « فَيَعُولًا » ، وَفَيَعَالًا » نحو : « قَيَّومٍ » ،
وقَيَّامٍ » لم تهز . وذلك نحو : « قَيَّاوِمَ » ، وفي « دِيَّارَ : دياوِيرَ » فيصحُّ هذا ،
كما يصحُّ « طَوَّاوِيسُ » ، وَنَوَّاوِيسُ » ، وسأبين اعتلالَ هذا الجمع فيما
تعرّضُ الهمزةُ فيه ، ولم تكن في الواحد ممّا لامه معتلّةٌ في موضعيه إن شاء الله .

١٠ قال أبو الفتح : قد تقدّم القولُ في صحّة ما بعدت واؤه ، وياؤه من الطّرف ؛
وإنما ظهرت الواو في « قَيَّاوِمَ » ، ودَيَّاوِيرَ » لما زالت الياءُ الساكنةُ التي كانت
قبلها في « قَيَّامَ » ، ودِيَّارَ » .

قال أبو عثمان : [١٢٠]

هذا^١ باب ما اللام منه^٢ همزة من بنات الياء والواو ، اللتين هما عينان ،

- وذلك نحو : « ساءَ يسوءُ ، وناءَ ينوءُ ، وجاءَ يجيءُ ، وشاءَ يشاءُ »
 فهذه كلها تجرى^٣ تجرى : « قالَ يقول ، وباعَ يبيع ، وخافَ يخاف »
 في جميع ما تصرفت منه ، إلا أنك تحول^٤ اللام ياءً إذا همزت عين فاعل التي
 همزتها في « قائلٍ ، وبائعٍ » فتقول : « جاءٍ ، وساءٍ » ، وشاءٍ » لأنك حين
 همزت موضع العين ، وكان موضع اللام همزة اجتمعت همزتان في كلمة ، فأبدلت
 الثانية ياءً ، وأجريت بها تجرى « قاضٍ ، وغازٍ » في جميع ما تصرفت فيه :

- قال أبو الفتح : معنى قوله : أنها تجرى تجرى « قال يقول ، وباع يبيع ،
 وخاف يخاف » يريد أن انقلاب أعينها^٥ كانقلاب أعينها ، وأنّ الهمزة منها^٦
 تجرى بجري اللام في « يقول » ، والعين في « يبيع » والفاء في « يخاف » . وأصل
 « ساءَ : سَوَا ، وجاءَ : جَيَا ، وشاءَ : شَيَا » بكسر الياء^٧ على « فَعِل »
 لقولهم في المضارع : « يَسَاءُ » ، و « يَشَاءُ » : يَفْعَلُ فهو بمنزلة « خافَ يخاف »^٨
 وهذه الهمزة متى لم تجتمع معها في الكلمة همزة أخرى كانت صحيحة يجرى عليها
 الإعراب .

١٥

- ١ - هذا : ساقط من ظ ، ش .
 ٢ - ص ، ظ : منه . وفي هاشم ظ ، ش ، ع : فيه .
 ٣ ، ٣ - ساقط من ظ . وهو في ش : فإنها تجرى .
 ٤ - بدل « تحول » في ظ بما يأتي : تقول جاء وساء فتحول .
 ٥ - وساء : ساقط من ظ ، ش .
 ٦ - ص : عينها .
 ٧ - منها : ساقط من ظ ، ش .
 ٨ - بكسر الياء : زيادة من ظ ، ش ، ع .
 ٩ - يخاف : زيادة من ظ ، ش ، ع .

فلان جثت باسم الفاعل وجب همز موضع عينه ، كما همز في « قائم » ، وخائف
فلتقي حينئذ همزتان ، فيجب إبدال الثانية لاجتماعهما في كلمة ، فتقول : « جاء » ،
وشاء » ، وأصله : « جائئ » ، وشائئ » بوزن : « جاعع » ، وشاعع » فلا بد
من قلب الثانية - وإخراجها من باب الهمز أصلاً - ولذلك^٢ مثلها أبو عثمان
بـ « قاض » ، وغاز » .

ومن العرب من يجمع بين الهمزتين فيقول : « جائئ » . وهذا قليل ،
لا يؤخذ به .

[إذا التقت همزتان في كلمة فلا بد من إبدال الثانية]

قال أبو عثمان : وكذلك إذا التقت الهمزتان في كلمة واحدة فلا بد من إبدال
الثانية على كل حال . وكان الأصل : « جائئ »^٢ على وزن^٣ : « جاعع » ؛
فعلوا^٤ به ماقلت لك لاستثقالهم الهمزتين في كلمة واحدة^٥ .

قال أبو الفتح : قد تقدم من القول ما فيه^٦ شرح لهذا الفصل .

[اطراد القلب عند الخليل فيما اجتمع فيه همزتان]

قال أبو عثمان : [١٢٠ ب] وكان الخليل يقول : هو مقلوب^٧ ، كما قالوا :

١٥ شاك^٨ ، و :

لاث^٩ به الأشياء والعبري

يريد^٧ : « شائكا ، ولائثا »^٧ .

واطرد القلب عند الخليل في هذا لثلاثا تلتقي همزتان . ولا يطرد القلب^٨

في قول الخليل ، في مثل « شاك » ، ولاث^٩ .

١ - ظ ، ش : ولا .

٢ - ظ ، ش : فذلك .

٣ - ص ، ظ ، ش : ك : كقولهم .

٤ - واحدة : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ساقط من ظ ، ش .

٦ - القلب : ساقط من ظ ، ش . وفي هامش ظ : القلب عند الخليل . نسخة .

٧ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٨ - ساقط من ظ ، ش .

٩ - القلب : ساقط من ظ ، ش . وفي هامش ظ : القلب عند الخليل . نسخة .

وقال غيره : ليس هذا مقلوبا ، ولكن اللام أُلْزِمَتَ البَدَل لثلاثي
همزتان : وكلا القولين حسن جميل .

وقال الشاعر فيما جاء مقلوبا :

فَتَعَرَّفُونِي أَنَّنِي أَنَا ذَا كَوِ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمٌ

وقال الآخر :

لَا ثِيْبُهُ الْأَشَاءُ وَالْعُسْبِيُّ

قال أبو الفتح : رأيت أبا عليّ يذهب إلى قُوَّة قول الخليل في هذا الباب .
قال ٢ : لأنه لا يجمع على الكلمة إعلالين ، إنما هو إعلال واحد ، وهو تقديم
اللام ، وتأخير العين .

قال : ومن قال : إنه ليس بمقلوب ، فقد جمع على الكلمة إعلالين : ٣ قلب ١٠
العين همزة وقلب اللام ياء .

قال : وإذا كانوا قد قلبوا في : « شاك » ولاث مع أنه ليس فيه اجتماع
همزتين ، ومع أنهم لو لم يقلبوا لما جمعا على الكلمة إعلالين ٣ ، فهم بأن يقلبوا
فيما لو لم يقلبوه للزمهم إعلالان — وهو باب « ساء » و « شاء » وجاء ٤ — أولى .
ولما « شاك » فاعل ٥ من « الشوك » من الواو ، يُراد به السلاح ، و « لاث » ١٥
من « لاث يُلوث » إذا جمع ولف ، وأصلهما : « لاث » و « شاك » فقلبوا العين
إلى موضع اللام ، فزالت الهمزة التي إنما وجبت لمصاحبة العين ألف فاعل .
ويقال لأبي عليّ : إن الذي قال : « شاء » قد قدّم اللام ، وقلب العين ياء ،
وأصله : « شايو » ٦ ، فهذان أيضا إعلالان . والقولان متقاربان إلا أن هذا لا يلزم

١ - ظ ، ش : ورأيت .

٢ - قال : ساقط من ص .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - جاء : ساقط من ص ، ع .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : الشوك .

٦ - ع : شايو .

أبا على في «جِثْتُ» ونحوه من ذوات الياء . وفي قول النحويين غير الخليل على

كل حال قد حصّل في الكلمة إعلالان^٢ ، فافهمه^٣ .

وقول أبي عثمان : ولا يطرد القلب في قول الخليل في مثل «شاك» : ولاث^٤ .

يقول : لأنّه إذا لم يقلب فليس^٥ يلزمه اجتماع إعلالين^٦ ، ولا بد منه

في «جاء» ونحوه ، لثلاث^٧ يجتمع إعلالان^٨ .

ووزن «جاء» عند الخليل : «فالع» ، وعند غيره : «فاعل» .

وحكى أنهم يقولون : «شاك» ، ولاث^٩ بحذف العين أصلاً . وأنشد :

لاث به الأشياء والعُبري

ووجه هذا أنهم لما قالوا في الماضي : «شاك» : ولاث^{١٠} وسكنت العين

١٠ [١٢١] بانقلابها ألفاً ، وجاءت ألف فاعل التقت^{١١} ألفان ، فحذفت الثانية

حذفاً ، ولم يحركها حتى تنقلب همزة^{١٢} ، كما فعل من يقول : «قائم» ، وبائع^{١٣} .

[جمع خطيئة ورزيئة على فعائل]

قال أبو عثمان : وهذه مسائل تعرض في هذا الباب توضّح أمره : اعلم أنك إذا

جمعت «خطيئة» ، ورزيئة^{١٤} على فعائل ، قلت : «خطايا» ، ورزايا^{١٥} وما أشبه

١٥ هذا بمألامه همزة في الأصل . لأنك همزت ياء «خطيئة» ، [ورزيئة]^{١٦} في الجمع

كما همزت ياء «قبيلة» ، وسفينة^{١٧} حين قلت : «قبائل» ، وسفائن^{١٨} وموضع

اللام من «خطيئة» مهموز^{١٩} ، فاجتمع همزتان^{٢٠} ، فقلبت الثانية ياء لاجتماع

٢ - ظ ، ش : في . فافهم . وفي ع : فافهم ذلك .

١ - ظ ، ش : في .

٤ - إعلالين : ساقط من ظ ، ش .

٣ - فليس : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ ، ش : فالتقت .

٥ ، ٥ ، ٥ - ص ، ك : يجمع إعلالين .

٧ - الزيادة من ع .

المميزين فصارت ١ « خطائي » ، ثم أبدلت مكان الياء ألفا ، كما فعلت ذلك في :
 « مدارآ ٢ » ، ومعايا » وما أشبه ذلك ، فصارت « خطاءآ » ، وتقديرها :
 « خطاءعا » ، والهمزة قريبة المخرج من الألف ، فكأنك جمعت بين ثلاث ألفات
 فلما كان كذلك أبدلوا من الهمزة ياء فصارت « خطايا » ، فلا تستنكير هذا
 التفسير ، وتطويله ، فإن هذا الباب يدور على هذا . فاعلم ذلك ٣ .

قال أبو الفتح : قد شرح أبو عثمان هذا الفصل كما ترى ، ويحتاج إلى تتبع .
 فإن قال قائل : لم لما صار التقدير : خطائي بعد قلب الهمزة الآخرة ياء
 فتحت الهمزة حتى انقلبت الياء ألفا ؟

قيل : لأنهم قد قالوا في « مدار : مدارآ » وفي « معاي : معايا » ، فأبدلوا من
 الكسرة فتحة مع أنه ليس في الكلمة همزة ٤ عارضة في الجمع .
 فلما عرّضت في « خطائي » همزة كان ذلك تغييرا لحق الكلمة : فأجترى
 عليها بعد ذلك ، فألزمته الفتح تخفيفا ؛ ولأن الفتح تغيير أيضا . كما أنهم لما
 لزمهم حذف الهاء من « حنيفة » في النسب ، اجترءوا على حذف الياء أيضا ٥ ،
 فقالوا : « حنني » ، وقد مضى هذا .

ومثل ذلك أيضا : « مهارآ » ، و« بخاتا » جمع « مهري » ٦ . و« بختي » ٧
 هربوا ٨ من الكسر إلى الفتح ، قال الشاعر :

١ - ظ ، ش ، ع : فصار .

٢ - أمام « مداري » في هامش « ع » ما يأتي :

« قال أبو عمر فيما يتعلق بهذا الفصل ما لا يسع إغفاله ، وهذا لفظه : « ليس شيء عدته أربعة أحرف ،
 أو خمسة أحرف يكسر بتمامه يخرج من مثال : مفاعل ، وسفَاعِل ؛ فلذلك جعلها مثل (حبال) وما أشبهه .
 أسله : (حبال) ولكنهم قلبوا الياء ألفا ، كما قالوا في جمع (مدري : مدار) وقال بعضهم :
 (مداري) » أم من هامش ع . [يفتح اللام في « حبال » الأولى وكسرها في الثانية] .

٣ - ذلك : ساقط من ظ ، ش . وفي ع : ذلك ، بدل : ذلك .

٤ - ظ ، ش ، ع : إن .

٥ - همزة : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ص : أله .

٧ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش ، ع : مهري . وفي ع : أيضا بعدها : بخية .

٩ - ظ ، ش : فر .

إذا ما المَهَارَى بَلَّغْتَنَا بِلَادَنَا فَبُعْدَ المَهَارَى مِنْ حَسِيرٍ وَمُتَعَبٍ
وأيضاً : فإنهم أرادوا أن يكونَ بينَ الهمزةِ العارضةِ في الجمعِ ، والهمزةِ التي
كانت في الواحدِ فصلٌ ، فغَيَّرُوا الهمزةَ في « خَطَايَا » وأثبتوها في : « جَوَاءٍ »
[١٢١ ب] جمع « جَائِيَةٍ » .

• فإن قيل : فقد قالوا : « قَبَائِلُ وَسَفَائِنُ » فأقروا الهمزة وإن كانت عارضةً
في الجمع ؟

قيل : إنما صحت الهمزة في « سَفَائِنِ » لأن اللامَ صحيحةٌ فلم يُمكنَ تغييرُ
الهمزة . فهذا مذهبُ عامةِ النَحْوِيِّينَ في هذا الباب ١ .

فأمَّا الخليلُ : فإنه يرى أنَّ « خَطَايَا » ورَزَايَا وما كان نحوهما قد قَلِبَتْ
لامُهُ التي هي همزةٌ إلى موضعِ ياءٍ « فَعِيلَةٌ » فكأنَّها ٢ في التقدير : « خَطَائِي » ،
ثم قَلِبَ ٣ الهمزةَ فصارت موضعَ الياءِ فصارت ٤ « خَطَائِي » ، فأبدلت الكسرةُ
فتحةً وعَمِلَ بها ٥ كما عَمِلَ بها في قولِ عامةِ النَحْوِيِّينَ .

فسألتُ أبا عليٍّ عن هذا ، فقُلْتُ : هَلَا أَقَرَّ الهمزةُ بِجَملِهَا فقال : « خَطَاءٍ » ٦
لأنها لامٌ . وهى من الأصلِ ، وليست عارضةً في جمعٍ ، كما يقولُ في جمعِ
١٥ « جَائِيَةٍ : جَوَاءٍ » ٧ لأنها ليست عارضةً في جمعٍ ؟

فقال : إنَّ اللامَ لما قُدِّمَتْ فَجُعِلَتْ ٨ في موضعِ الهمزةِ العارضةِ في الجمعِ
أشَبَّهَتْهَا فَجَرَى عَلَيْهَا حَكْمُهَا ، فَغُيِّرَتْ كما تُغَيَّرُ العارضةُ في الجمعِ كما تقولُ
في جمعِ « قَوْسٍ : قَسِيٍّ » وأصله : « قَوْوُسٌ » ٩ ثم تُقَدِّمُ السَّيْنُ ، وتُؤَخِّرُ
الواوُ ، فكانَ يجبُ أن تُصَحَّحَ ، لأنها عينُ الفعلِ ، فيقال : « قُسُوٌ » ولكنهم

١ - الباب : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ - ظ ، ش ، ع : فكَانَها . وفي ع : وَكَانَها .
٣ - ظ ، ش ، ع : قَلِبَتْ .
٤ - ظ ، ش ، ع : قَلِبَتْ .
٥ - ظ ، ش ، ع : قَلِبَتْ .
٦ ، ٦ - ظ ، ش : يقولُ في جمعِ جَائِيَةٍ جَوَاءٍ .
٧ - ظ ، ش : قَلِبَتْ .
٨ - ظ ، ش : قَلِبَتْ .
٩ - ظ ، ش : قَلِبَتْ .

لَمَّا أَخْرَوْا الْعَيْنَ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ أُعْلِيَتْ كَمَا تُعَلُّ اللَّامُ ، فَجَرَتْ « قَيْسِي »
تَجَرَّى « عَيْسِي » ، فَهَذَا هُنَا ١ كَذَاكَ ثَمَّةً . انْتَهَى ٢ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ .

وَكَانَ الْخَلِيلُ إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى الْقَلْبِ فِي هَذَا ، لِأَنَّهُ قَدْ رَأَاهُمْ قَلْبُوا نَظِيرَهُ مِمَّا
لَامُهُ صَحِيحَةٌ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ : أَنْشَدَهُ سَيَّوِيهِ :

تَكَادُ أَوَالِيهَا تَفَرَّى جُلُودُهَا وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بِمُورٍ وَحَاصِبٍ •
يُرِيدُ : أَوَائِلَهَا .

٢ وَقَوْلِ الْآخِرِ :

وَكَانَ أَوَّلَاهَا كِعَابُ مُقَامِرٍ ضُرِبَتْ عَلَى شُرُنٍ فَهَنْ شَوَاعِي
قَالُوا ٣ : يُرِيدُ : شَوَائِعُ .

١٠ وَقَوْلِ ٥ الْآخِرِ :

لَقَدْ زَوَّدَتْنِي يَوْمَ قَوْ حَزَازَةِ مَكَانِ الشَّجَا تَجُولُ حَوْلَ التَّرَائِقِ
قَالُوا : أَرَادَ : التَّرَائِقَ . فَلَهُ أَنْ يَقُولَ : لِنَهْمٍ إِذَا قَلْبُوا فِيهَا اللَّامُ فِيهِ ٦ صَحِيحَةٌ ،
فَهُمْ بَأَنَّهُ يَقْلِبُوا فِيهَا اللَّامَ فِيهِ مَعْتَلَّةٌ : أَجْدَرُ ؛ لِأَنَّ الْقَلْبَ ضَرْبٌ مِنَ الْإِعْلَالِ ،
وَالْإِعْلَالُ إِلَى الْمَعْتَلِّ أَسْبَقُ مِنْهُ إِلَى الصَّحِيحِ .

وَمَذْهَبُ مَنْ لَمْ يَقُلْ بِالْقَلْبِ فِي « خَطَايَا » عِنْدِي أَقْوَى مِنْ قَوْلِ الْخَلِيلِ : ١٥
وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ حُكِيَ عَنْهُمْ : « غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ٧ خَطَايَاهُ » [١٢٢] بوزن خَطَايَاهُ .
وَحَكِيَ أَبُو زَيْدٍ : « دَرِيْثَةٌ » ، وَدَرَاثِيٌّ - بوزن دَرَاعِيْع - ، وَخَطَايِيْثَةٌ ،
وَخَطَايِيٌّ ٨ ، وَذَلِكَ فِي كِتَابِ الْهَمَزِ الْمَقِيسِ ، قَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ عَنْهُ .

أَفَلَا تَرَاهُمْ قَدْ نَطَقُوا بِالْهَمْزَيْنِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ غَيْرُ الْخَلِيلِ ، ثُمَّ قَلْبُوا الثَّانِيَةَ يَاءً

٢ - ظ ، ش : انْتَهَى إِلَى .

٤ - قَالُوا : سَاقَطَ مِنْ ع . وَفِي ظ ، ش : فَقَالَ .

٦ - ظ : فِيهَا .

١ - ظ : هُنَاكَ .

٣ - ظ ، ش : وَقَالَ .

٥ - ظ ، ش : وَقَالَ .

٧ - لَهُ : سَاقَطَ مِنْ ظ ، ش ، ع .

لأنكسار ما قبلها ، فصارت « خَطَائِي » ، ثم اتفق الخليلُ وسائر النحويين في التَّغْيِير من هنا إلى آخِر ما جَرَى على الكلمة .

قال أبو علي : ولا يلزم النحويين - غير الخليل - إذا أبدلوا همزة العارضة في الجمع ياءً في : « خَطَايَا » أن يردُّوا همزة التي هي لامٌ لزوال همزة « فَعَائِلٍ » وقلبيها ياءً ؛ لأنَّ همزة التي هي لامٌ قد لزمها الإبدالُ والقلبُ فتركتِ همزة مبدلةً بحالها .

فإن قال قائلٌ - مُنْكَرًا على أبي عليٍّ هذا القول - : إنَّ هذا فاسدٌ ؛ لأنَّ اللامَ إذا أبدلت لم يلزمها البدلُ . ألا ترى أنَّ سيبويه يقول في تحقير « مِئْسَاةٍ » فيمن أبدل من همزة ألفا : « مِئْسِئَة » بالهمز . ويقول في تحقير : « تَوَلَّجٍ » : « تَوَلَّجِجٌ » ، فإِذَا أُلْحِظَ في « مِئْسِئَة » أنَّ اللامَ ضعيفةٌ تختملُ التَّغْيِيرَ . ولا تَغْيِيرُ النَّاءِ في « تَوَلَّجٍ » لأنها فاءٌ ، والفاءُ قويَّةٌ لا تختملُ كثرةً التَّغْيِيرِ ، فكذلك كان يلزم النحويين غير الخليل إذا أبدلوا همزة « فَعَائِلٍ » في « خَطَايَا » ياءً ٢ . أن يردُّوا همزة التي هي لامٌ ، فيقولوا : « خَطَايَا » ؛

قيل له : هذا إلزامٌ فاسدٌ من وجهين :

أحدهما : ١ أن هذا الجمع قد اجتمع على ترك همزِهِ : إمَّا بالقلب كما يقول الخليلُ . وإمَّا بغيره كما يقول النحويون واطَّردَ تركُ الهمز فيه على كُلِّ حالٍ حتى أنَّ الذي يجيءُ منه بالهمز على غاية الشُّذُوزِ والقِلَّةِ ، وليس كذلك بابُ « مِئْسَاةٍ » . ألا ترى أنَّه ليس كلُّ العربِ يُبدِّلُ همزة في ٧ « مِئْسَاةٍ » وأنَّه قد جاء فيها التَّحْقِيقُ كما جاء [فيها] ٨ البدلُ ، نحو قول الشاعر :

٢ - كثرة : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ - مكرور في ظ .

٦ - ظ ، ش ، ع : ما .

٨ - الزيادة : من ع .

١ - ظ ، ش : فتصمل .

٢ - ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ظ ، ش : فاطرد .

٧ - ظ ، ش : من .

أمن أجل حبَل لا أباك ضربته بمنسأةٍ قد جاء حبَلٌ بأحبَلٍ
 يروى : قد جرَّ حبلك أحبلاً
 فهذا البيت قد جاء كما جاء قول الآخر :

إذا دببت على المنسأة من كبر فقد ابتاعد عنك اللهو والغزل

- [١٢٢ ب] وأيضاً فإنه ليس كل ما كان مثلاً « منسأة » يلزمُ البدل . ألا ترى
 أنك لو بنيت مثلاً « مفعلة » من هنأت أو خطأت^٢ ، لقُلت : « مهنأة »
 ومخطأة^٣ ، ولم تكن تميزُ البدل ، إلا أن تسمعه ؟ فلمّا كان القياسُ
 في « منسأة » أن تهمز ، وكانت أيضاً ليس مما اجتمع على همزه وهمز نظيره
 فارقت « خطايا » التي القياسُ تركُ همزها ، وبذلك ورد السماعُ إلا في حرف أو
 حرفين ، فردّت الهمزة في التحقير ، ولم تُردّ في « خطايا » لما قلبت همزة
 « فعائل » ياء .

- والوجه الآخر - أن « خطايا » جمعٌ ، والذي عرّض فيه إنما عرّض وهو على
 ما هو عليه من الجمعية ، وليس كذلك « منسأة » لأن البدل إنما عرض فيها وهي
 مكسّرة^٤ ، وردّ الهمزة إنما جاءها وهي مُصَغَّرة في قولك : « مُنْسِيئة » ،
 وقد يحدث في التحقير من الردّ إلى الأصل ما لا يوجد في التكبير في مواضع . ألا
 ترى أنك لو حقّرت « يداً ودماً » لردّدت لامَ الفعل ، فقلت : « يُدَيَّة » ،
 ودُمَيَّة^٥ ، لأن بناءَ التحقير ضربٌ على حياله ، وإن كان فيه كثيرٌ مما في الواحد ،
 فلمّا زال التكبير^٦ رجعت الكلمة في التحقير إلى أصلها الذي هو القياس وهو الهمز .
 وليس كذلك « خطايا » لأن الكلمة مُبْقاة على ما هي عليه من الجمعية لم تنتقل

٢ - أنك : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : لم .

٤ - ظ ، ش ، ع : على ترك .

٥ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ : قد .

٢ - ظ ، ش : وخطأت .

٣ - ظ ، ش : وكان .

٤ - ظ : التكبير .

إلى غير الجمع . كما انتقلت « مِنْسَاةٌ » من التكثير إلى التّخفيف ، فزال القلب الذى ليس بقياس . ورجع التّحقيقُ ! الذى هو الأصلُ ، أو التّخفيف القياسى . فهذا فرقٌ ما بينهما . والاحتجاجُ فيه تكثيرٌ ٢ وإسهابٌ ، وإن لم نختصره طال به الكتاب .

[فَعِيلَةٌ مِنْ جِثْتِ ، وَسَوْتٌ يَكْسِرُ عَلَى جِيَايَا وَسَوَايَا]

قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتُ مِثْلَ « فَعِيلَةٍ » مِنْ « جِثْتُ » وَسَوْتٌ كُنْتَ قَائِلًا فِي تَكْسِيرِهِ : « جِيَايَا ، وَسَوَايَا » وما أشبه ذلك .

قال أبو الفتح : فى هذا القولِ منه شَيْءٌ . وهو أَنَّهُ أَجَازَ أَنْ تَبْنَى « فَعِيلَةً » مِنْ « جِثْتُ » وَ « جِثْتُ » عَيْنُهُ يَاءٌ . وَلامُهُ هَمْزَةٌ ، وَهَمْزَةُ صَحِيحَةٌ : ١٠ وَ « فَعِيلٌ » لَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِمَّا عَيْنُهُ يَاءٌ وَلامُهُ صَحِيحَةٌ . وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ مِثْلُ : « بَيْيَعٌ ، وَكَيْيِلٌ » إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِيمَا عَيْنُهُ وَلامُهُ يَاءَان . نَحْوُ : « حَيَيْتُ فَأَنَا حَيٌّ ، وَعَيَيْتُ فَأَنَا عَيٌّ » .

[١٢٣] وَوَجَّهَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ أُنَى عُثْمَانَ : أَنَّهُ جَاءَ بِهِ عَلَى طَرِيقِ الرِّيَاضَةِ فِي الْمَسَائِلِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ جَوَازُهُ عَلَى مَذْهَبِ أُنَى الْحَسَنِ ، عَلَى أَنَّهُ لَوْ جَاءَ لَكَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ كَمَا قَدْ مَنَّا ذَكَرَهُ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ فِي « فَعِيلَةٍ » مِنْ « جِثْتُ » وَسَوْتٌ : ١٥ جَيْيُتَةٌ ، وَسَوِيُتَةٌ ، فَيَجْرِيَانِ تَجْرَى « حَطِيئَةٌ ، وَرَزِيئَةٌ » وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِمَا فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا .

[فَعَائِلٌ وَمَا كَانَ عَلَى مِثَالِهِ مِنَ الْجَمْعِ يَسْتَوِينَ فِي الْفَعْلِ]

قال أبو عثمان : وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَائِلَ وَمَا كَانَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ مِنَ الْجَمْعِ يَسْتَوِينَ فِي الْفَعْلِ ، وَإِنْ كَانَ يُحَاوَلُ بَيْنَ أَهْنِيَّةٍ مُخْتَلَفَةٍ ، وَلَكِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ فِي الْإِعْلَالِ ٢٠

٢ - ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ - ش : لكان هذا . وفى ع : كان هذا .

١ - ص ، ل : التّخفيف .
٣ - ص ، ظ ، ش : كثرة .

لأنه يعرض فيه ما يعرض في «فعائل» ، وذلك نحو «فعائل» من «جئت» ،
وسؤت^١ تقول : «جيايا ، وسوايا» .

قال أبو الفتح : قوله : لأنه يعرض فيه ما يعرض في «فعائل» . يريد
أنك تهميز «فعائل» من «جئت» ، وأصلها : «جياي» لاكتناف الألف
ياء^٢ . وكذلك أصل «فعائل» من «سؤت» : سواي^٣ . فهمز أيضا لاكتناف
الألف واوان^٤ ، فيصيران : «جياي» . وسواي^٥ . فيصيران إلى ماضر إلى
«خطايا» من التغيير : لأن الحمزة عارضة في الجمع .

[فيل من جئت ، وسؤت يكر على جيايا وسيايا]

قال أبو عثمان : وكذلك الواو والياء^٦ نحو «فيعل» من «جئت» ، وسؤت^٧ ،
إذا قلت : «جئي» ، وسئ^٨ إذا جمعت كما تجمع «سيدأ» إذا قلت :
«سيائد» تقول فيه : «جيايا ، وسيايا» .

قال أبو الفتح : يقول : اكتناف الألف واو وياء^٩ كاكنتافها واوان^{١٠}
أو ياءان^{١١} ، وأصل «سيايا : سياوي» ، ثم همزت الواو فصارت : «سيائي»
مثل «سيع» فلزمها ما لزم خطايا ، وكان الصواب أن يقول في نحو :
«فوعل» من «جئت» : فيعل^{١٢} من «سؤت» حتى تكتنف الألف واو وياء^{١٣} .
كما ذكر ، لأن أصل جمع «فوعل» من «جئت» : جوائ^{١٤} ، ثم همزت الياء
فيصير «جوائ» مثل «جواع» ، وإذا كان «فيعل» من «جئت»
فأصل جمعه : «جياي» مثل «جيايع» ، وهذا لم يكتنف ألفه واو وياء^{١٥} ،
ولا ياء^{١٦} وواو^{١٧} [ب ١٢٣] إنما اكتنفها^{١٨} ياءان ، وليس هذا قصد .

- | | |
|-------------------------------------|--------------------------|
| ١ - تقول : ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ظ ، ش : سواي . |
| ٣ - ظ ، ش : والفاء . | ٤ - في : ساقط من ظ ، ش . |
| ٥ - ظ : جمية . وفي : جمعها . | ٦ - ظ ، ش : ولا واو . |
| ٧ - ظ ، ش : اكتنفها . وفي : وإنما . | |

[إذا اكتنف الألف واوان أو يمان ، أو واو ويا هزت الأخيرة]

قال أبو عثمان : وكل شيء هزته من باب « سيد ، وعيل » إذا قلت :
« سيائد وعتائل » فهو من باب ما عينه ياء أو واو ولامه همزة مُغَيَّرَةٌ
على تغيير « جَيَايا » وأخواته ٢ . هذا أصل هذا إذا كانت تعرض في الجمع ،
وكان موضع اللام مهموزاً ، أو كان من بنات الياء والواو اللواتي هنَّ لامات
وذلك نحو : « خطايا ، ورزايا ، ومطايا ، ورؤايا » ، لأن « مطايا » فعائل
وهمزة « فعائل » عارضة في الجمع كما عرّضت همزة « قبائل » في الجمع ولم
تكن في الواحد ٣ ؛ فإذا كان موضع اللام ما ذكرت لك فالهمزة العارضة
في الجمع مُغَيَّرَةٌ مُبَدَلَةٌ كما ذكرت لك .

١٠ قال أبو الفتح : يقول : يلزمك إذا اكتنف الألف واوان ، أو يمان ، أو
واو ويا : أن تهز الأخيرة ، سواء كانت اللام صحيحة أو معتلة ، فان كانت
صحيحة ثبتت الهمزة نحو : « أوائل ، وسيائد ، وعتائل » . وإن كانت اللام
همزة أو واو ، أو ياء : لزم الهمزة التغيير لما ذكرت لك في أوّل هذه الفصول
من العلّة الموجبة لتغيير الهمزة العارضة في الجمع إذا كانت اللام معتلة .

١٥ فأمّا « مطايا » فأصلها « مطاء » ، والهمزة عارضة في الجمع ، واللام من
بنات الواو ؛ لأنها من « مطوت » فجرت مجرى « خطاء » بعد بدل الهمزة الثانية
فغيّرت كما غيّرت « خطايا » .

فأمّا « رَوَايا » فأصلها : « رَوَاوٍ » ٦ فلما اكتنفت الألف واوان هزت
الأخرة فصارت « رَوَاءٍ » ٦ ؛ فلما عرضت الهمزة في الجمع واللام معتلة

١ - ص : فكل .

٢ - زادت ظ ، ش بعد « وأخواته » : قال أبو الفتح : ولا محل لهذه الزيادة .

٣ - زادت ظ ، ش بعد « الواحد » : قال أبو عثمان ؛ ولا حاجة إلى هذه الزيادة .

٤ - ظ ، ش ؛ أم .

٥ - ظ ، ش ، ع : وأما .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

مِنْ بَنَاتِ الْيَامِ ، لِأَنَّهَا مِنْ « رَوَيْت » مُعْمِلٌ فِيهَا كَمَا مُعْمِلٌ فِي « مَطَّايَا » :

[إِذَا جَمَعْتَ « جَائِيَّةٌ » عَلَى فَوَاعِلَ قُلْتَ « جَوَاءٌ »]

قَالَ أَبُو عُمَانَ : وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ ثَابِتَةً فِي الْوَاحِدِ ، ثُمَّ كَثُرَتْ ذَلِكَ الْوَاحِدَ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ لَمْ تُغَيَّرِ الْهَمْزَةُ ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَعْرِضْ فِي جَمْعٍ . وَذَلِكَ أَنَّكَ

إِذَا جَمَعْتَ « جَائِيَّةً » عَلَى « فَوَاعِلَ » قُلْتَ : « جَوَاءٌ » مِثْلَ « جَوَاعٍ » ،
لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَمْ تَعْرِضْ فِي جَمْعٍ فَيَفْعَلُ بِهَا مَا فَعَّلَ [١١٢٤] - بِ« خَطَّايَا ، وَ« مَطَّايَا ،
وَجَيَّايَا ، وَسَوَّايَا » .

١ قال أبو الفتح : قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ قَدْ

تَجَسَّسَتْ فِي جَمْعٍ مَا لَيْسَ وَاحِدًا مَهْمُوزًا نَحْوَ « قَبِيلَةٍ وَقَبَائِلَ » ، وَسَفِينَةٍ

وَسَفَائِنَ ، فَهُمُ بِأَنْ يَجِثُوا فِي الْجَمْعِ بِالْهَمْزَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ أَجْدَرُ .

[جَمْعُ إِدَاوَةٍ ، وَغَبَاوَةٍ ، وَشَقَاوَةٍ]

قَالَ أَبُو عُمَانَ : وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّامَ إِذَا كَانَتْ وَاوًا وَكَانَتْ ظَاهِرَةً فِي الْوَاحِدِ ،

فَإِنَّ الْهَمْزَةَ تَبْدُلُ مَكَاتِهَا الْوَاوَ إِذَا كُسِّرَ الْوَاحِدُ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ نَحْوَ : « إِدَاوَةٍ

وَأَدَاوَى ، وَغَبَاوَةٍ وَغَبَاوَى ، وَشَقَاوَةٍ وَشَقَاوَى ، وَإِنَّمَا « إِدَاوَةٌ » فِعَالَةٌ

كـ « رِسَالَةٍ » فَإِذَا قُلْتَ : « رَسَائِلَ » تَهَزَّتْ ، فَكَانَ جَمْعُ « إِدَاوَةٍ » فِي الْأَصْلِ :

« أَدَاءٌ » ثُمَّ تُغَيَّرُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ ، فَأَبْدَلْتُ مِنْ هَمْزَتِهَا ٧ الْوَاوَ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ

كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي الْوَاحِدِ ، فَأَرَادُوا أَنْ تَظْهَرَ فِي التَّكْسِيرِ فَلَمْ يُمْكِنَهُمْ أَنْ يُظْهَرُوا

الْوَاوَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ ظَاهِرَةً ، فَأَبْدَلُوا [مِنْ] ٨ الْهَمْزَةَ الَّتِي عَرَضَتْ

فِي الْجَمْعِ وَاوًا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَوْضِعٌ تَثَبُّتُ فِي مِثْلِهِ الْوَاوُ .

٢ - ظ ، ش ، ع : لَوْ .

٤ ، ٤ - سَاقَطَ مِنْ ظ .

٦ - ظ ، ش : كَفَعَالَةٍ .

٨ - زِيَادَةٌ مِنْ ع .

١ - ظ ، ش ، ع : مَا .

٣ - ظ ، ش : لَا .

٥ - ش : تَهْلِبُ .

٧ - ظ : هَمْزُهَا .

قال أبو الفتح : قوله : فلم يُمكنهم أن يُظهروا الواو التي كانت في الواحد ظاهرة — يريد : أن أصلها أن تقع بعد الهمزة المكسورة على هذه الصورة : « أدائو » بمنزلة « أداعو » فانقلبت الواو ياءً ، لانكسار ما قبلها ، فصارت « أدائي » بمنزلة « أداعي » فجرى عليها ما جرى على « خطاء » من تغيير الحركة والقلب . وقوله : فأرادوا أن تظهر الواو في التكسير : هذا من ذلك الذي عرفت أنك أنهم يراعون [في الجمع]^٤ في كثير من المواضع حكم^٥ الواحد . وليست الواو في « أدأوى » هي الواو في « إدأوة » ، وإنما الواو في « أدأوى » بدلك من الهمزة التي هي بدلك من أليف^٨ « إدأوة » وإنما يفعلون ذلك إذا كانت الواو لاما لا عيناً .

وإنما فعلوا ذلك . لأن اللام إذا كانت واواً رابعة فصاعداً فقد كثر قلبهم إياها إلى الياء نحو : « أغزيت واستغزيت » ومغزبان وملهبان ، وغازية ومخنية ، فأظهروا الواو هنا في « أدأوى » ونحوها : ليعلموا أن اللام في « إدأوة » وإن كانت رابعة فإنها^{١٠} صحيحة غير منقلبة . فإذا^{١١} كانوا قد راعوا الزائد [١٧٤ ب] في الجمع نحو : ياء « خطيئة » حتى قالوا : « خطايا » فهم بمراعاة الأصل أجدر .

[قالوا : شبه وشاوى]

قال أبو عثمان : وقد قالوا : « شبيهة وشاوى » فجعلوها بمنزلة ما ظهرت^{١٢} في واحد الواو : وهذا شاذ .

- | | |
|---|-----------------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : الواحدة . | ٢ - ظ : فتقلب - وفي (ش) فتقلب . |
| ٣ - ظ ، ش : فصارت أداء بمنزلة أداع - و « أدائي » زيادة من ع . | |
| ٤ - في الجمع : زيادة من ع . | ٥ - ص ، ظ ، ش : الجمع . |
| ٦ - ظ ، ش : من حكم . | ٧ - ظ ، ش : إنما . |
| ٨ - ألف : ساقط من ظ ، ش . | ٩ - ظ ، ش : قل إنما . |
| ١٠ - ظ ، ش ، ع : فإنها كانت . | ١١ - ظ ، ش : وإذا . |
| ١٢ - ظ ، ش ، ع : ظهر . | |

قال أبو الفتح : يقول : شَبَّهُوا « شَهِيَّةً بِأَدَاةٍ » ، فأظهروا الواو في جمعها كما ظهرت في جمع « إِدَاةٍ » وليست كذلك ، وكأنَّ^١ الذي حَسَنَ هذا - على شذُوذه - أن اللام من « شَهِيَّةٍ » واو^٢ في الأصل^٣ ، وكانت : « شَهِيوَةٌ » ثم انقلبت الواو :

فكانت هذه الياء الأخيرة لما كان أصلها الواو صارت بمنزلة ما نطقوا فيه بواو ظاهرة ، فرأعوا الأصل المتروك واعتدوا به ، كما أنهم قالوا : « قُلْتُ^٤ فضموا الفاء^٥ ، لأنهم راعوا أصل حركة^٦ العين قبل الحذف والإسكان وهي الضمة المُجْتَلِبَةُ لها بدل الفتح . وقد مضى ذكر هذا .

وأيضاً : فإن من قال : « شَهاوى » ولم يقل : « شَهايا » مثل « مَطايا » ، فإنه^٧ كره الياء بين اليفتين لقُرْبِ نَخْرَجِ الياء من الألف^٨ فجعل مكان الياء واواً ، لأنها بعيدة من الألف^٩ ، وقد قالوا : « هَدِيَّةٌ وَهَدَاوَى ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطَاوَى » ، والسبب في ذلك ما ذكرت لك ، وليس بعلّة قاطعة . والأجود في جمع « شَهِيَّةٍ » : « شَهايا » ، وكذلك : « مَطايا » ، وهَدَايا .

[يجوز أن يكون شهاوى جمع : شهوى]

قال أبو عثمان : فإن قال قائل : « شَهاوى » جمع « شَهْوَى » . فقد قال قولاً^{١٠} يَجُوزُ .

قال أبو الفتح : « شَهاوى » في هذا القول ، في أنه جمع « شَهْوَى » بمنزلة « حُبْلَى وَحَبَالَى » ، وليست الألف في « شَهاوى » هي الألف في « شَهْوَى » ، وإنما هي بدل من الياء المُتَقَلِّبَةِ في الجمع عن أَلِفِ « شَهْوَى » ، فكانه كان

١ - ظ ، ش : فكان .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٣ ، ٣ - ظ ، ش : فضموا القاف التي هي الفاء .

٤ - ش : فلم .

٥ - ظ ، ش : الحركة من .

٦ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش .

٧ - ظ ، ش : فإنه قد .

٨ - المنصف ج ٢ .

« شَهاوٍ » بمنزلة « دَعَاوٍ » ثم قلبت الياء ألفاً ، لأنهم فتحوا ما قبلها ، وأمالوا في الجمع محافظةً على إمالة الواحد الذي هو « شَهْوَى » كما قالوا : « حُبَلَى وَحَبَالَى » ؛ وقد تقدم شرحُ هذا .

وَحَمَلُ « شَهاوَى » على أَنَّهُ جَمْعُ « شَهْوَى » قَوِيٌّ حَسَنٌ ، لأنه ليس فيه حَمْلٌ على الشَّدُوذِ ؛ قال العَجَّاجُ :

فَهِيَ شَهاوِيٌّ وَهُوَ شَهْوَانِيٌّ

يُرِيدُ ٢ : « شَهْوَانٌ » ، وهو مذكر « شَهْوَى » :

[جمع سماء على فمائل في الشعر بلا إعلال الياء]

قال أبو عثمان : وقد جاء ٣ الشَّاعِرُ بجمع ٢ « سَمَاءٍ » على فَعَائِلَ [١٢٥] ولم يُعِلَّ الياءَ ؛ لأنَّه احتاجَ إلى حركتها فقال :

سَمَاءُ الإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا

وذلك أَنَّهُ لما أُجْرِيَ على ياء « سَمَاءٍ » ما أُجْرِيَ على غير المعتل لم يُعِلَّ الهمزة التي عَرَضَتْ ٤ في الجمع كما لم يُعِلَّ همزة « قَبَائِلَ ورسائل » ٥ ألا تراه فتح ياء « سَمَائِيَا » في موضع الجرِّ فأجرها مُجْرَى لام « قَبَائِلَ ورسائل » وما كان آخره ياءً ٦ ما قبلها مكسوراً ٦ وهي ساكنة ٧ في موضع الجرِّ والرفع ؛ فالتنوينُ بدل منها كذلك ٨ مجراها في أمثاله ٨ من غير الياء ينصرف أو لا ينصرف ، فإذا جاء النصبُ ظهرت الياءُ ، فإن كان مثلاً من ٩ غير المعتل ينصرف صُرِفَتْ ، وإن كان مثلاً

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش ، ع : فَعَناء وهو - غير أن ع : ومعناه .

٣ ، ٣ - ظ ، ش ، ع : في الشعر جمع . ٤ - ش : كانت .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٦ ، ٦ - كذا في : ص ، ظ . وفي هامش ظ ، و صلب : ش ، ع : مكسوراً ما قبلها .

٧ - ساكنة : ساقطة من ظ ، ش .

٨ ، ٨ - ص : والتنوين بالواو مجراها فيما مثاله .

٩ - ظ ، ش : على .

لا ينصرف لم تُصرف^١ في خال النَّصب . وذلك قولك : « هذا قاضٍ ، ومررت بقاضٍ ، ورأيت^٢ قاضياً » ، لأن « فاعلاً » من غير المعتلّ ينصرف نحو : « خالدٍ ، وحائِمٍ » وما أشبهته .

وكذلك « جوارٍ » تقول : « هؤلاء جوارٍ ، ومررت بجوارٍ » فتصرفه في الجرّ والرفع ؛ لأنّ ياءه في الجرّ والرفع لا تظهر فهو أنقص من « ضوارِبٍ » ، فإذا قلت : ٥ « رأيتُ جوارِيَّ يا فتى » ظهرت ياءه في النَّصب فمّ بناؤه على مثال ما لا ينصرف فلم ينصرف . فإذا اضطرَّ شاعرٌ رفعَ الياءَ في موضع الرفع وجرّها في موضع الجرّ ، إذا كان ذلك المثالُ ينصرف من غير الياء ، فإذا جاءَ مثل « جوارٍ » رفعه إذا اضطرَّ فقال : « هؤلاء جوارِيُّ » فاعلَم .

فإذا رفعه في موضع الرفع فهو عنده يجرى آخره تجرّى آخر « ضوارِبٍ » ١٠ فإذا جاء موضعُ الجرّ فتحه كما يفتح آخر « ضوارِبٍ » في^٣ موضع الجرّ ؛ لأنه لا ينصرف .

فإن اضطرَّ الشَّاعرُ إلى أن يصرف ما لا ينصرف صنعَ به ما يصنعُ بغيره من غيرِ المعتلّ ، قال الشَّاعرُ :

لا بَارِكَ اللهُ في الغَوَائِيِّ هَلْ يُصْبِحُنَّ إِلَّا كَهُنَّ مُطَلَّبُ ١٥
فجرّ ياء « الغَوَائِيِّ » حين احتاج إلى ذلك . وشبَّهه بياء « الضَّوَارِبِ » .
وأنشدنا الأصمعيّ :

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِيٍّ فَاخِرَاتٍ بَيْنَ مَلُوبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ
فهذا إنشادُ بعضِ العرب ، وهو غلط ؛ لأنّه لو أنشده^٤ : « مَعَارٍ فَاخِرَاتٍ »

١ - ظ ، ش : تنصرف .

٢ - ورأيت : عن ص وهامش ظ . وفي ظ ، ش : ضربت .

٣ - في : ساقط من ش .

٤ - ص وهامش ظ : الشاعر . وفي ظ ، ش : شاعر .

٥ - غير : ساقط من ش . ٦ - ظ ، ش ، ع : أنشد .

لم ينكسر الشعر [١٢٥ ب] ، ولكن الذين أنشدوه مفتوحا استنكروا قُبْحَ
الزَّحَافِ ، ونفرت عنه طبائعهم مُسْكِنًا مَخَافَةَ كسر الوزن . وأمَّا الجُفَاءُ
الفُصْحَاءُ فلا يبالون كَسْرَ البيت لاستنكارهم زَيْغَ الإعراب .
وقال الشاعر - أفأجراه على الأصل ^١ :

٥ قد عَجِبْتَ مِنِّي وَمِنْ يُعَيَّلِيَا لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقَا مُقْتَلَوِيَا
وقال [الآخر] ^٢ :

خَرِيعُ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ تَأْزَرُّ طَوْرًا وَتُرْخِي الْإِزَارَا
ودعانا إلى هذا كله :

سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا
١٠ لئلا يَحْتَجَّ بِهِ مَحْتَجٌّ عَلَى الْقِيَاسِ الْمُتَنَقِّدِ : فَإِنَّ مِنْ يَغْلُطُ فِي هَذَا كَثِيرٌ مِمَّنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ :

قال أبو الفتح : في هذا الفصل أشياء أنا أُبَيِّنُهَا بِحَوْلِ اللَّهِ .

أمَّا قولُ الشاعر : *سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا* :

سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا

فقد خَرَجَ فِيهِ عَمَّا عَلَيْهِ الْإِسْتِعْمَالُ ، مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

١٥ أَحَدُهَا - أَنَّهُ جُمِعَ « سَمَاءٌ » عَلَى « فَعَائِلٍ » ، فَشَبَّهَ بِـ « شَمَالٍ وَشَمَائِلٍ » ،

وَالْجُمُعُ الْمَعْرُوفُ فِيهَا إِنَّمَا هُوَ « سَمِيٌّ » ^٢ عَلَى « فُعُولٍ » .

قال الراجز :

كَتَنَهُوْرٌ كَانَتْ مِنْ أَعْقَابِ السِّمِيِّ

وَأَصْلُهَا التَّشْدِيدُ : « سَمِيٌّ » فَخُفِّفَتْ لِلْقَافِيَةِ نَحْوَ قَوْلِ الْآخَرِ :

حَيْدَةٌ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلَى ^٤

٢٠

٢ - زيادة من ظ ، ش .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ : على . . .

٢ - ظ ، ش ، ع : فُعُولٌ سَمِيٌّ .

يريد : على ؛ وهذا كثير ، ونظير « سماءٍ وُسْمِيَّ : عَنَّا قٌ وَعُنُوقٌ » ألا ترى أنَّ « سماءٍ » مؤنثةٌ كما أنَّ « عَنَّا قٌ » كذلك ، فهذا وجهٌ .
والثاني — أنه أقرَّ الحمزة العارضة في الجمع مع أنَّ اللام معتلةٌ ، وهذا غيرُ معروف . ألا ترى أنَّ ما تعرضُ الحمزة في بَجمعه ولامُه ياءٌ أو واوٌ أو همزةٌ ؛ فالحمزة العارضة فيه مُغَيَّرَةٌ مُبَدَّلَةٌ نحو : « خَطِيئَةٌ وَخَطَايَا ، وَمَطِيئَةٌ وَمَطَايَا » ولم يقولوا : « خَطَاءٌ وَلَا مَطَاءٌ » كما قالوا : « سَمَاءٌ » فهذا وجهٌ ثانٍ .
والثالث — أنه أجري الياء في « سماءٍ » مُجْرَى الباء في « ضوَّارِبَ » ففتحتها في موضع الجرِّ كما تقول : « مررت بضوَّارِبَ » والمعروف عندهم أن تقول : « هؤلاءِ جَوَّارٍ » ومررتُ بجوَّارٍ فتحذف الياء ، وتُدْخِلُ التَّنْوِينَ ؛ وسأذكر العلة في ذلك [إن شاء الله] ^١ وَمِنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْجَمْعِ الصَّرْفِ ؟ ^{١٠}
وللنحويين في هذه اللَّفْظَةِ احتِجَاجٌ وتقويةٌ لما يذهبون إليه من أنَّ أصل [١٢٦] « مَطَايَا : مطاوى ^٢ » ، ألا ترى أنَّ الشَّاعِرَ لما اضطرَّ جاء به على أصله ^٣ فقال : « سَمَائِيَا » كما أنَّه لما اضطرَّ إلى إظهارِ أصل « ضَنْ » قال :
مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِينُوا
يريد : ضَنُّوا ^٤ .

١٥

وكما قال الآخر :

صَدَدْتُ فَأَطَوَّلْتُ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

يريد : أَطَلَّتْ .

فهذه الأشياءُ الشَّاذَّةُ فيها حُجَجٌ لِلنَّحْوِيِّينَ فِي أَنْ يَقُولُوا : إِنَّ أَصْلَ هَذَا

٢٠

كَذَا ، وَإِنَّ أَصْلَ هَذَا كَذَا .

٢ — ص ، ظ ، ش : مطاء .

٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .

١ — الزيادة من ع ؛

٣ — ظ ، ش : الأصل .

٥ — إن : ساقط من ظ ، ش .

وكذلك ما حكي عنهم امن أنهم يقولون^١ : « غَفَرَ اللهُ؟ خَطَائِيَّة » بوزن
« خطاعه » ، فيه دلالة على أن أصل « رَزَايَا : رَزَائِي » بوزن « رزاع » . ألا
تري أن « رَزِيَّةً كخطيئة » فلا بُدَّ لهم^٢ في جميع ما يدعون من قياس يرجعون
إليه ، أو مسموعٍ يَحْمِلُونَ ما غيّر عليه .

[التنوين في « جوار ، وغواش » ونحوهما ليس بدلا من الحركة]

فأما « جوارٍ وغواشٍ » ونحوهما : فللسائل أن يقول : لم صُرِفَ هذا الوزنُ
وَبَعْدَ أَلِفِهِ حرفانِ : الرَّاءُ والياءُ والشينُ والياءُ ؟
وقد قال أبو إسحاق في هذا ما أذكره لك : وهو أنه ذهب إلى أن التنوين إنما
دخلَ في هذا الوزن ؛ لأنه عوضٌ من ذهاب حركة الياء ، فلما جاء التنوينُ
وهو ساكنٌ والياءُ قبله ساكنةٌ التقى ساكنان فحذفت الياءُ فقليل : « هولاءٍ »
جوارٍ ، كما قيل : « هذا قاضٍ . ومررتُ بقاضٍ » يريد أن أصله : « هولاءٍ
جوارى » ثم أُسْكِنَتِ الياءُ استقلا للضمّة فبقيت « جوارى » ثم عوض من
الحركة التنوين ، فالتقى ساكنان فوجب حذف الياء كما ذكرنا قبل .
ألا ترى أن الحركة لما ثَبَتَتْ في موضع النصب في قولك : « رأيتُ جوارى »
لم يُجَأْ^٧ بالتنوين ؛ لأنه إنما كان يجيءُ عوضاً من الحركة ، فإذا كانت الحركة
ثابتة لم يلزم أن يُعَوِّضَ منها شيء .

وأنكر^٨ أبو علي هذا القول على أبي إسحاق ، وقال^٩ : ليس التنوينُ
عوضاً من حركة الياء ، وقال^{١٠} : لأنه لو كان كذلك لوجب أن يُعَوِّضَ التنوينُ

٢ - ظ : الله له .
٤ - هذا : ساقط من ظ ، ش .
٦ - ظ : ذكرنا ما ؛ وفي ش : ذكرناها .
٨ - ظ ، ش : فأنكر .
١٠ - ظ ، ش : وقيل .

١٠١ - ساقط من ظ ، ش .
٣ - لهم : ساقط من ظ ، ش .
٥ - ظ ، ش : فبق .
٧ ، ٧ - ظ : ثم يجاء .
٩ - ظ ، ش : فقال .

من احركة الياء في « يرى » ألا ترى أن أصله : « يَرْمِي » بوزن يضربُ ، فلما لم نرهم عوّضوا من احركة هذه الياء ، كذلك لا يجوز أن يكون التّنوين في « جوارٍ » عيوضاً من ذهاب حركة الياء .

فإن انتصر منتصرٌ لأبي إسحاق فقال : إلزام أبي على إتياء لا يازمه : لأنّ له أن يقول [١٢٦ ب] : إن « جوارٍ » ونحوه اسمٌ والتّنوينُ بابّه الأسماءُ ، و « يَرْمِي » ويَعْزُو « فِعْلٌ » ، والتّنوينُ لا مدخلُ له في الفعل : فلذلك لم يلزم أن يعوّض من احركة ياء « يرى » ونحوها ٣ .

قيل له : ومثال « مفاعل » أيضاً لا يدخله التّنوين ؛ فجري مجرى الفعل : فإن قال : مفاعل على كل حال اسمٌ ، والاسم ممّا يصحّ تنوينه ، فلذلك عوّض من حركته تنويناً ؟

١٠ قيل له : لو كان الأمرُ كذلك لوجبَ أن يعوّض من حركة الألف في « حُبَلَي » ونحوها تنويناً ، ولم نرهم فعلوا ذلك ، وإن كانت اسماً .
فإن قال : لو عوّض من حركة « حُبَلَي » ونحوها لدخل التّنوين ما لا ينصرف على وجهٍ من الوجوه ؟

١٥ قيل : وكذلك « مفاعل » قد لا ينصرف معرفةً ولا نكرةً .
فإن قال : مثال « مفاعل » قد ينصرف في بعض المواضع ، وذلك عند ضرورة الشعر ، و « حُبَلَي » وبأبها لم يُصرف قط لضرورة الشعر ، فهذا الفصلُ بينهما ؟
قيل : إنما لم يصرفوا نحو « حُبَلَي » للضرورة ، لأنّ التّنوين كان يذهب الألف من اللفظ ، فيحصلُ على ساكن هو التّنوين ، وقد كانت الألف قبله

٢ - ظ ، ش : هذا ؛
٤ - ظ ، ش : وكذلك أيضاً .
٦ - ظ ، ش : الشاعر .

١ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .
٣ ، ٤ - ص ، ظ ، ش : حركته .
٥ - قد : ساقط من ظ ، ش ، ع .

ساكنة : فلا يزدادون أكثر مما كان قبل الصَّرف افتركوا الصَّرف^١ في نحو :
« حُبِّلَى » لذلك .

ألا ترى أنهم يصرفون نحو « حَمْرَاءَ » فيقولون : « مررت بحمراء » للضرورة ؛
لأنهم قد ازدادوا حرفاً يقوم به وزن البيت ، وهمزة « حمراء » كالف « سَكْرَى »
و« حُبِّلَى » فين هنا سقط انتصار المتصر لأبي إسحاق ؛ فتفهم هذا فإنه لطيف جداً .
والقول في هذا ما ذهب إليه الخليل^٢ . وسيبويه من أن الياء حذفت حذفاً ،
لا ! لالتقاء الساكنين ؛ فلما حذفت الياء صار^٣ في التقدير « جَوَّار » بوزن
« جناح » فلما نقص عن وزن « فواعل » دخله التنوين^٤ . كما يدخل « جناح » فقيلاً :
« جوار » .

١٠ يدلُّ على أن التنوين إنما دخله لما نقص عن وزن « ضوارب » : أنه إذا تمَّ
الوزن في النصب ، وظهرت الياء^٥ . امتنع التنوين أن يدخل ؛ لأنه قد تمَّ في وزن
« ضوارب » ، وذلك قولهم : « رأيت جوارى » فالتنوين^٦ على هذا معاقبٌ
للياء . لا للحركة ، إذ لو كان معاقباً للحركة لوجب أن يدخل في « يرمى » لأنَّ
الحركة قد حذفت من الياء في موضع الرفع .

١١ وشيء آخر يدلُّ عندى على أن التنوين في « جوار » ونحوه ليس بدلاً
[١٢٧] من الحركة ، وذلك أن الياء في « جوار » قد عاقبت^٧ الحركة في الرفع ،
والجر في الغالب من الأمر ، وإذا كان^٨ الأمر كذلك فقد صارت الياء لمعاقبتها

٢ - لا : ساقط من ظ ، ش : والصواب إثباتها

٤ - ظ ، ش : فالتون .

٦ - ظ : كانت .

١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ش : صارت .

٥ - ظ ، ش : عاقب .

٧ - فقد : ساقط من ظ ، ش .

الحركة تجرى مجراها ؛ فكما لا يجوز أن يُعوّض من الحركة وهى ثابتة ، كذلك لا يجوز أن يُعوّضَ منها ، وفى الكلمة ما هو معاقب لها ، وجارٍ مجراها ، وقد دلتُ فى هذا الكتاب على أن الحركة قد تُعاقب الحرف ، وتقوم مقامه فى كثير من كلام العرب .

٥ فإن قال قائل : فلمَ ذهبَ الخليل ، وسيبويه إلى أن الياء حذفت حذفاً حتى أنه لما نقص وزنُ الكلمة عن بناء فواعل دخلها التَّنوين ؟

قيل : لأنَّ الياء قد حُذفت فى مواضع لا تبلغ أن تكون فى الثقل مثل هذا نحو قوله تعالى : « الكبير المتعال »^١ يريد : المتعالى .

وقال تبارك اسمه^٢ : « يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ »^٣ يريد : الداعى .

٦ وقال : « يَوْمَ التَّنَادِ »^٤ يريد : التنادى .

وقال الشاعر :

وأخو الغوان متى يَشَأْ يَصْرِمْنَه وَيَكُنْ أَعْدَاءَ بُعَيْدٍ وَدَادِ

^٥ يريد : الغوانى .

وقال الآخر :

١٥ وطرت بمنصلى فى يعملاتٍ دواى الأيدى يخبطن السَّريحاً

^٦ يريد : الأيدى .

وقال الآخر :

لا صلح بينى فاعلموه ولا بينكم ما حَمَلَتْ عاتقِ
سبى وما كُنَّا بنَجْدٍ وما قَرَقَرَ قُمْرُ الواد بالشَّامِ

٢٠ يريد : الوادى .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - من الآية ٣٢ سورة غافر ٤٠ .

٦ ، ٦ - يريد الأيدى : ساقط من ع .

١ - من الآية ٩ من سورة الرعد ١٣ .

٣ - من الآية ٦ سورة القمر ٥٤ .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

فاكتفى في جميع هذا بالكسرة^١ من الياء ، وهو كثيرٌ جداً ؛ فلما كان هذا الاكتفاء بالكسرة من الياء جائزاً مستحسنًا في هذه الأسماء الآحاد ، والآحادُ أخفُّ^٢ من المجموع كان باب « جوار » جديراً بأن يلزَم الحذف لِثِقَلِهِ .
ألا ترى أنه جمعٌ ، وهو مع ذلك الجمعُ الأكبرُ الذي^٣ تنهى إليه الجموعُ ؛ فلما اجتمع فيه ذلك - وكانوا قد حذفوا الياء ممّا هو أخفُّ منه - ألزموه الحذف البتة حتى لم يَجْزُ غيره ؛ وقد حذفت الياء أيضاً من الفعل في موضع الرفع حذفاً كالمطرّد . نحو قوله تعالى : « ذلك ما كنّا نَبْعِ^٤ » يريد : نبغى .

« واللَّيْلُ إِذَا يَسْرِ^٥ » يريد : يسرى .

وقال زهير :

وَلَا تَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفِرُ . ١٠

يُنْشَدُ هكذَا ، يراد به [١٢٧ ب] يفرى .

وقال الآخر :

كَفَّاكَ كَفَّ مَا^٦ تُلِيْقُ دَرهما جُوداً وَأُخْرَى تُعْطِي بِالسَّيْفِ الدِّمَا
يريدُ : تُعْطَى^٧ - وهو كثير .

فهذا يدلُّك على اطرّاد حذف الياء ؛ فكذلك^٨ حُذفت أيضاً في « جوار » استخفافاً ، فلما نقص البناء عن زنة « فواعل » عاد التنوين .

وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الياء حُذفت لسكونها وسكون التنوين بعدها فعطى^٩ ، تاركٌ للصواب ، وما عليه الخليل وسيبويه .

فإن قال قائل : نحنُ نعلمُ أَنَّ الفعل أثقلُ من الاسم ، فكيف جاز أن يلزِموا

١ - ظ ، ش : بالكسر .

٢ - ظ ، ش : ألخص .

٣ - ظ ، ش : التي .

٤ - من الآية ٦٤ من سورة الكهف ١٨ .

٥ - من الآية ٤ من سورة الفجر ٨٩ .

٦ - ظ ، ش ، ع : لا .

٧ - يريد تعطى : ساقط من ع .

٨ - ظ ، ش : وكذلك .

باب « جوار » الحذف إلزاماً - وهو اسم - ولم تَرَهُمُ ألزموها نحو « يَرْمِي ، وَيَسْرِي » الحذف البتة ، وهو فعل ؟

قيل : لم يلزم باب « يَرْمِي ، وَيَسْرِي » الحذف ؛ لأن هذه الياء قد تحذف في الجزم حذفاً مطّرداً لا يجوز غيره ، فلو ألزموها الحذف في موضع الرفع أيضاً لالتبس الرفع بالجزم ، ولم ينفصلاً فأقرّوها في الرفع للفصل ، وأجازوا الحذف ٥ فيه في بعض المواضع استخفافاً .

[توافق الجر والرفع في « جوار ، وغواش » ونحوهما]

فإن قيل : هلاً فصلت بين ٢ الرفع والجر ٣ في نحو : « جوار » كما فصلت بين الرفع والجزم في نحو : « نَبَّخْ ، وَيَسْرِ » ؟

قيل : الضمّة ، والكسرة ، وإن اختلفتا في الصّوت فقد اتّفقتا في أن كلّ واحدة منهما حركة ، وأتّهما ٥ كلتيهما مستقلتان في الياء ، فلذلك ٦ لم يفصلوا بينهما في باب « جوار ، وغواش ٧ » ، واعتمدوا على ما يصحب الكلام من أوله ، أو آخره ، وليس كذلك الرفع والجزم ٩ ؛ لأنهما لم يتّفقا في حالٍ ، كما اتّفقت الضمّة ، والكسرة ، فافهم !

وأما ١٠ قول أبي عثمان في قول الشاعر :

أَيَّتْ عَلَى مَعَارِيٍّ فَاخِرَاتٍ بَيْنَ مُلَوَّبٍ كَدَمِ الْعِيَاظِ

فهذا إنشادٌ بعض العرب ، وهو غَلَطٌ ؛ لأنه لو أنشد : « معاريّ فاخراتٍ »

لم ينكسر الشعر ، ولكن الذين أنشدوه مفتوحاً استنكروا ١١ قُبْحَ الزّحاف ،

- | | |
|-----------------------------|--------------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : في إجازة . | ٢ - ظ : بأن . |
| ٣ ، ٤ - ظ ، ش : أَيْضاً . | ٥ - ظ : اختطفاً . |
| ٥ - ش : وَأَنْ . | ٦ - ظ ، ش : وَلِذَلِكَ . |
| ٧ - وغواش : ساقط من ظ ، ش . | ٨ - ظ ، ش ، ع : إل . |
| ٩ - ظ : الكسر ، وهو خطأ . | ١٠ - ظ ، ش : فَإِنْ قِيلَ فَأَمَّا . |
| ١١ - ص : استكروها . | |

ونفرت عنه طبائعهم مُسَكَّنًا ، مخافة كسر الوزن ، وأما الجُفَاءُ الفُصْحَاءُ فلا يبالون كسر البيت لاستنكارهم^١ زَيْغَ الإعراب . فليس^٢ يريد بالكسر هنا ما يَأْلُفُهُ النَّاسُ ؛ لأن الكسر لا يجوز في الشعر .

ألا تَرَاهُ قال : لَأَنَّهُ لو أنشد : « معارٍ فاخراتٍ » لم ينكسر الشعر ؛ فقد صرح بأنه لو قيل : « معارٍ [بالتنوين]^٣ » لم ينكسر [١٢٨] . و[قد]^٤ قال فيما بعد : مخافة كسر الوزن ، فإنما^٥ يعني بكسر الوزن في هذا الموضع : الزحاف .

ويدل على أنه يريد بالكسر هنا الزحاف^٦ قوله قبل : ولكن الذين أنشدوه مفتوحا استنكروا قُبْحَ الزحاف ، ولم يقل : استنكروا كسر الشعر ؛ وإذا تأملت وزن هذا البحر من الشعر أيضا علمت أن إنشاد « معارٍ » زحافٌ لحق البيت لا كسر^٧ ؛ ألا ترى أنه من الوافر . وتقطيعه :

أَيُّ تَعَلَّأَ ، مَعَارِئَفَا ، خِرَاتَيْنِ ، بَيْنَ تَمَلَّوْ ، وَبُنْ كَدَمِيلْ . عِبَاطِي
مُفَاعَلَتُنْ مَقَاعِيْلُنْ فَعَوْلُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعَوْلُنْ
وإنما^٨ جُعِلَتْ « مَقَاعِيْلُنْ » موضع « مُفَاعَلَتُنْ » وهذا جائز ، واسمه العَصْبُ . ولو قال : « مَعَارِي قَا » لكان « مُفَاعَلَتُنْ » ، وفي الإجماع أن « مَقَاعِيْلُنْ » في هذا الموضع جائزة في « مُفَاعَلَتُنْ »^٩ ، وإنما يمتنع « مُفَاعَلَتُنْ » من أن يجوز فيها « مَقَاعِيْلُنْ » في الضرب الثاني ، لثلا يلبس بالضرب الثالث لا^{١٠} في هذا الموضع ، وهذا مُبَيَّنٌ في العروض .

[أصل يرجع إليه في باب وزن الشعر]

وقوله : وأما الجُفَاءُ الفُصْحَاءُ فلا يبالون كسر البيت ، لاستنكارهم زَيْغَ

- | | |
|----------------------|-----------------------------|
| ١ - ص : لاستنكارهم . | ٢ - ظ ، ش : وليس . |
| ٣ - زيادة من ظ ، ش . | ٤ - زيادة من ظ ، ش ، ع . |
| ٥ - ع : وإنما . | ٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٧ - ظ ، ش : فإنما . | ٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ص : إلا . | |

الإعراب : قد تحصل لنا منه أصل^١ نرجع إليه في باب وزن الشعر ؛ وذلك أنه إذا ورد بيت يحتمل أن يكون فيه زحاف^٢ ، وألا يكون ، إلا أنه لا يوصل إلى ألا يكون فيه زحاف إلا باحتمال ما لا يجوز مثله إلا في ضرورة الشعر ؛ فالصواب أن يشتد مزاحماً ، ويترك ألا يكون فيه زحاف مخافة زيغ الإعراب ، وألا يتجاوز^٣ فيه ما لا يجوز مثله^٤ إلا في ضرورة شعر . مثال ذلك^٥ قول الشاعر : أنشدناه أبو علي^٥ لقطري بن فجاعة :

وضاربة خدأ كريماً على قتي أغر^٦ نجيب الأمهات كريم
 هكذا أنشدناه « أغر » غير مصروف ، ولو صرفه فقال : « أغر نجيب
 الأمهات » لكان أصح في الوزن ؛ لأنه كان يكون^٧ وزنه في العروض : « فعولن »
 [على التام]^٨ ، وهو إذا قال : « أغر »^٩ فلم يصرفه^{١٠} دخله القبض فصار^{١١}
 « فعول » . والوجه^{١٢} على^{١٣} ما ذكر أبو عثمان ألا يصرف ؛ لأن حمله على الزحاف
 أقيس من صرف ما لا ينصرف ، وهو مذهب [١٢٨ ب] الحفظة الفصحاء^{١٤} من العرب^{١٥}
 كما قال أبو عثمان .

وقد يجوز أن يحتمل ما لا يجوز مثله إلا في ضرورة شعر محافظة على صحة
 الوزن ، وكراهية لقبح الزحاف . قال الشاعر :

لم تلتفع بفضل مئررها دعد^{١٦} ولم تغد^{١٧} دعد^{١٨} في العلب
 فصرف « دعداً » الأولى ، فصار وزن الجزء^{١٩} الذي هي فيه^{٢٠} « مستفعلن »
^{٢١}ولولم يصرف فقال « دعد^{٢٢} ولم^{٢٣} » لصار^{٢٤} وزنه : « مفتعلن »^{٢٥} .

١ - ظ ، ش : يجوز .
 ٢ ، ٣ - ظ ، ش : ألا ترى إلى .
 ٤ - الزيادة من ع .
 ٥ - ظ ، ش : فقال .
 ٦ ، ٧ - من العرب : ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٨ ، ٩ - ساقط من ع .
 ١٠ - لا : ساقط من ع .
 ١١ - يكون : ساقط من ظ ، ش .
 ١٢ ، ١٣ - ساقط من ظ ، ش .
 ١٤ - على : ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ١٥ ، ١٦ - الذي هي فيه : ساقط من ع .
 ١٧ ، ١٨ - ظ : ولم صار . فوق ش : وعد صار .
 ١٩ ، ٢٠ - ساقط من ع .

و «مُفْتَعِلُنْ» ههنا جائر ؛ ولكنه استنكره ؛ لأنّ فيه زحافا ، فصرف ، وجعل إرادته «مُسْتَفْعِلُنْ» ضرورة يجب لما احتمالُ صرف ما لا ينصرف اوعلى أن منهم من يصرف نحو : «دَعْد» وإن لم يكن قويا ١ .

وكذلك قول الآخر أنشدناه أبو عليّ عن أبي زيد :

٥ إذا العجوزُ غضبت فطلّق ولا ترضّاها ولا تملّق

فأنثبت الألف في «ترضّاها» في موضع الجزم ، ولو قال : «ولا ترضّاها» ، ولا تملّق «لم ينكسر الشعر ؛ لأنّه كان يصير موضع «مُسْتَفْعِلُنْ» : متفاعِلُنْ» ، وهو جائر ؛ ولكنه كره الزحاف .

وقد روى أيضا : «ولا ترضّاها» مزاحفا ، وهذا خلاف ٢ مذهب الجفافة من العرب ، ومذهبهم أقوى عندى من هذا ؛ لأنّ زحاف البيت أسهل من احتمال ما لا يجوز مثله إلا في شعر !

والدليل على ذلك : أنّك لا تكاد تجد في القصيدة - وإن طالت - من الأبيات السّالمة من الزحاف إلا البيت الشّاذّ ، وقد تجد كثيرا من الشعر يسلم من أن يكون قد احتُمِلَ شيءٌ مكروه من أجله ، أو أن يكون قد تجوّز لضرورة ٣ ما لا يجوز إلا في شعر ، وهذا أشهر من أن احتاج إلى أن أورد منه شيئا لكثرة ٤ ، وفشوة ٥ ، واشتهاره في أشعارهم .

فأما لو ورد بيتٌ وفيه من الضرورة ما إذا لم يُحتمل انكسر البيت انكساراً لم يُجْزَ إلا التزام تلك الضرورة نحو قول النّابغة ٦ :

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ - ظ ، ش : ولأن .
٣ - ظ ، ش : لضرورة .
٤ - ظ ، ش : لكثرة .
٥ - ظ ، ش : الشاعر ، وهو النابغة .
٦ - خلاف : ساقط من ظ ، ش .

فلتأْتِيَنَّكَ قصائدٌ وليركباً جيشٌ إليك قوادِمَ الأكنوار

فهذا لابدٌ فيه من صرف « قصائد » وإلا انكسر البيت ؛ لأنك لو لم تصرفه لصار : « مُتَقَاعِلُنْ » إلى « مُتَقَاعِلِ » ، وهذا لا يجوز فيه على وجهه ؛ فإذا كانت الضرورة ؛ على هذا النحو لم يكن بدٌ من التزامها ، وإلا انكسر الشعر ، [١٢٩] والكسر لا يجوز ، والزحاف جائر في الشعر واسع جداً .

وأما قول الآخر :

قد عَجِبْتَ مِنِّي وَمِنْ يُعَيَّلِيَا

فهو ٢ تصغير : « يعلّى » وقياسه : « يُعَيِّلِ » ، كما تقول في تصغير « يَشْقَى » اسم رجل : « يُشَقِّقِ » ، تصرفه وتحمله على باب « جوارٍ » لأنه لا يبلغ أن يكون في الثقل مثل « جوارٍ » فإذا صرفت « جوارٍ » كان « يُعَيِّلِ » ، ١٠ أحرى بالصرف ؛ لأن « يفعل » ينصرف نكرة ، ومفاعلٌ ، لا ينصرف معرفة ولا نكرة ، إلا أنه أجراه مجرى الصحيح فقال : « يُعَيَّلِيَا » كما تقول في ٥ تصغير « ثعلب » ثعلب : « تُعَيِّلِبُ » .

وليست الألف في آخر « يُعَيَّلِيَا » مثل التي في قولك : رأيت زيداً ، وإنما

١٥

هي أليف الوصل مثل التي في قول الشاعر :

أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلَ الْعَتَابَا

لأن : « يُعَيِّلِيَا » لما تم فصار ٧ في وزن « يُفَعِّلُ » لم ينصرف .

فإن قلت : فهلاً صرفت « يُعَيِّلِيَا » لضرورة الشعر ، وجعلت الألف

-
- | | |
|---|-------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : لا تكسر . | ٢ - ظ ، ش ، ع : الضرورة فيه . |
| ٣ - ظ ، ش : فهي . | ٤ - ظ ، ش : وإذا . |
| ٥ ، ٥ - ض : في تصغير ثعلب : رأيت ثعلب . وفي ع : « كما تقول في رأيت ثعلب » | ٦ - ظ ، ش : وإنما . |
| ٧ - ش : صار . | |

في « يُعَيْلِيَا » عوضاً من التثنية الذي هو علامة الصَّرف على حدِّ قولك : رأيت زيدا ؟

قيل : لو صرفه لعاد إلى الجرِّ ، فقال : « ومن يُعَيْلِي » وإن أجراه تُجرى الصَّحيح فصَّرفه ١ قال : « ومن يُعَيْلِي » كما تقول : « مررت بعمان » عند الضرورة ، ولا يقول أحدٌ : « مررت بعماناً » ؛ فكلذك لا يجوز أن تكون الألف في « يُعَيْلِيَا » بدلا من التثنية .
وأما ٢ قوله :

خرِيعٌ دَوَادِيٍّ فِي مَلْعَبٍ

فليس بمنزلة « معاري » في أنه يجوز أن تقول : « دوايدٌ في مَلْعَبٍ » كما يجوز أن تقول في ذلك البيت : « معاري » لأنَّك لو قلت :

خرِيعٌ دَوَادِيٍّ فِي مَلْعَبٍ

لانتكسر البيت ٥ ؛ لأنَّك كنت تجعل موضع « فَعُولُنْ » في المتقارب في حشو البيت « فَعْلُنْ » ، وهذا لا يجوز ؛ فهذا نظير قوله :
فلنأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ

١٥ في أنه لا بد من الصَّرف :

ونظيرُ ما أنشدَه أبو عثمان من هذه الأبيات قول جرير :

فَيَوْمًا يُؤَافِينَ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍّ وَيَوْمًا تَرَى أَمْنَهُ غَوْلًا ٦ تَغْوَلُ

وحكى أبو ٧ على عن أبي العباس أن أبا عثمان كان ينشده :

فَيَوْمًا يُؤَافِينَ الْهَوَى لَيْسَ مَاضِيًّا

٢ - مررت : ساقط من ط ، ش .

٤ ، ٤ - ساقط من ط ، ش ، ع .

٦ ، ٦ - ط ، ش : فين غول .

١ - ط ، ش ، ع : وصرفه .

٣ - ط ، ش : فأما .

٥ - ط ، ش ، ع : الوزن .

٧ ، ٧ - ساقط من ط ، ش .

فهذا لاضرورة فيه . وأما قول الآخر : [١٢٩ ب]

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بْنُ زِيَادٍ
فهذا إنما جاء على لغة من يقول : « هُوَ يَأْتِيكَ » ، وغير ماضي ، فيجريه مجرى
الصحيح ؛ فكانت حذف الضمة للجزم ، كما يحذفها له من الصحيح في قوله :
« أَلَمْ يَبْلُغْكَ » .

وأشدد بعضهم عن أبي عثمان :

تراه وقد فات الرُّمَّةَ كأنه أمام الكلابِ مُصْغِي الخدِّ أصلم
فحرك الياء من « مُصْغِي » بالضم .

وحكى أبو علي أيضا عن أبي العباس ، عن أبي عثمان في هذا البيت :

ألا هل أذاك والأنباءُ تَنْمِي
فهذا أيضا لاضرورة فيه .

وقال أبو إسحاق : كان الأصمعي ينشد :

لأبارك الله في الغوانِ فَمَهْلٌ

والقول يتسع ، وفيما مضى كفاية :

[بناء فعاثل كحطائط من « جنت ، وسؤت »]

قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتَ « فُعَائِلًا » مثل « حُطَائِط » من « جِئْتُ ،
وسؤت » لقلت^١ : « جِيَاءٍ ، وسؤاءٍ » فَعَلْتَ به ما فَعَلْتَ بِهِ « جاء ،
وماء » ولم تُغَيِّرِ همزة ؛ لأنها لم تعرض في جمع^٢ .

١ - ظ ، ش : فأما .

٢ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٣ - فيه : ساقط من ظ ، ش .

٤ - في كسب ع ، أمام « حطائط » ما يأتي :

أشدد قطرب : إن حرى حطائط بطائط كآثر الطلبي ينجب الفاظ

٥ - ظ ، ش : قلت .

٦ - زادت ع هنا ما يأتي عل أنه كلام أبي عثمان : « كالم تغير همزة فاعل من « جنت » وأخواته

لأنها لم تعرض في جمع » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « جَيَّائِي » ، وسَوَائِي » بوزن « جَيَّاعِغ » ، وسَوَاعِغ » ؛ فالهمزةُ الأولى هي الزائدةُ بمنزلة همزة « حُطَّاط » ، لأنَّه من الانحطاط ، والثانيةُ ٢ لام الفعل ، بمنزلة الطاء الثانية ، فلما اجتمعت الهمزتان في كلمة قلبت الثانية ياءً ، لانكسار ما قبلها ، كما فعلت ذلك في « جَاء » ، وساء » ، فهذا معنى قوله : فعلت به ما فعلت به « جاء » ، وساء » .

وقوله : ولم تُغَيِّرِ الهمزة ؛ لأنها لم تعرض في جمع - يقول : لم تقل « جَيَّايَا وسُرَّايَا » كما قلت : « حُطَّايَا » فقلب الهمزة الزائدة ياءً ؛ لأنَّ « جَيَّاء » ، وسَوَّاء » - وإن كان فيهما همزة زائدة ، فليسا ٢ جمعاً ؛ إنما هما واحدٌ ١ ، والهمزة الزائدةُ إنما تُغَيِّرُ إذا عَرَضَتْ في جمعٍ ، لا واحدٍ .

[تكبير « جَيَّاء » ، وسواء »]

قال أبو عثمان : ولو كَسَّرْتَ « جَيَّاء » ، وسَوَّاء » لقلت : « جَيَّاء » - وسَرَّاء » فلم تُغَيِّرِ الهمزة ؛ لأنها التي كانت في الواحد ، كما لم تُغَيِّرِ جمع « فاعِلَةٌ » من « جِئْتُ » حين قلت : « جَوَّائِي » إذ كانت همزتها الهمزة التي كانت في الواحد .

قال أبو الفتح : إنما وجب أن تقول في تكبير « جَيَّاء » ، وسَوَّاء » : جَيَّاء » وسَرَّاء » ، لأن « جَيَّاء » ، وسَوَّاء » على خمسة أحرف ، [١٣٠] وإذا أُريدَ تكبير ما هو ٦ على خمسة أحرف ، ولم يكن رابعه ياءً ولا واوًا ولا ألفاً ، فلا بُدَّ من حذف حرف . وفي « جَيَّاء » ، وسَوَّاء » حرفان زائدان : الألف والهمزة ؛ فيجبُ حذف أحدهما ٧ . فحذفت الألف ؛ لأنها ضعيفة ساكنة ٨ ، وبقيت

١ - ظ ، ش : هذه .
٢ - ظ ، ش : فليستا .
٣ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .
٦ ، ٧ - ظ : واحدهما . وفي ش : أحدهما .
٢ - ظ ، ش : والثاني .
٤ - ش : واحدة .
٥ ، ٦ - ظ ، ش ، ع : تكبيرها .

الهمزة ؛ لأنها قويةٌ حيةٌ متحركةٌ ؛ فن ١ حيث حذفت ٢ الألف في تكسير
 « حُطَّائِط » إذا قلت : « حُطَّائِط » [وجب أن تحذفها أيضا في « جَيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ »
 فأما الألف فيهما ، فهي ألف « فَعَائِل » ؛ ومن حيث وجب ببقية الهمزة
 في « حُطَّائِط » [وجب أن تبقى الهمزة أيضا في جمع ٢ « جَيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ » فنقول :
 « جَيَّاءٍ ، وَسَوَاءٍ » ولم تُغَيَّر الهمزة في الجمع ، لأنها قد كانت ثابتة في الواحد :
 أعني « جَيَّاءٍ . وَسَوَاءٍ » فأقررتها في الجمع وجرت في ذلك مجرى « جائية ،
 وجواء » .

[تصغير « حطائط : حطيط »]

قال أبو عثمان : وكان يونس يقول في تصغير « حُطَّائِط » : حُطَّيْطٌ فيحذف
 الهمزة ، ويثبت الألف ، فهو يلزمه في تكسير هذا أن يقول : « جَيَّاءٍ ، وَسَوَاءٍ »
 لأنه إذا حذف الهمزة التي كانت ٣ بعد الألف ٣ في الواحد بقيت الألف ثلاثة
 كألف « رسالة » وواو « عجوز » وياء « حَظِيْثَةٌ » .
 فإذا كان الجمع تَهَمَزَتْ ، الألف ، فصارت الهمزة تعرض في الجمع ،
 فلزمها البدل ، كما يلزم جمع « مَطِيَّةٍ » إذا قلت : « مَطَايَا » وإثبات الهمزة
 وحذف الألف أقيسُ ؛ لأن الهمزة حرفٌ حيٌّ متحركٌ ، والألف ساكنةٌ ؛
 فهي أولى بالحذف .

قال أبو الفتح : إذا كان يونس ٦ يقول في تحقير « حُطَّائِط » : حُطَّيْطٌ
 فيحذف الهمزة ويقرأ الألف ، فقياسه أن يحذف الهمزة من « جَيَّاءٍ وَسَوَاءٍ » فإذا حذفها
 رَجَعَت الهمزة التي هي لامٌ ٧ الفعل التي كانت ٨ أبدلت لوقوع همزة « فَعَائِل »

١ - ظ ، ش : ومن .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش . وما بين المقوفين زيادة من ع .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش . ٤ - ع : حذفت .

٥ - ظ : فصار . ٦ - يونس : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ع : فاء . ٨ - كانت : ساقط من ظ ، ش .

قَبْلَهَا فَتَصِيرُ فِي التَّقْدِيرِ «جِيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ» بوزن : «فُعَالٍ» .
 فإذا جُمِعَ «فُعَالٌ» على «فَعَائِلٍ» لزم أن تنقلب الألف همزةً ، كما تنقلب
 في جمع «رسالة» إذا قلت : «رَسَائِلُ» فيصير التقدير : «جِيَائِي ، وَسَوَائِي» .
 فلتتقِ هزتان ، فتُبْدِلُ الثَّانِيَةَ يَاءً^١ ، كما فعلت في «خطائي» لما أَصْرْتُهَا إِلَى
 «خَطَآءٍ»^٢ فيصير في التقدير : «جِيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ»^٣ [١٣٠ ب] فيلزم^٤ تغيير
 هذه الهمزة ، لأنها عرضت في جمع ، وإنما هي بدلٌ من أَلِفٍ «جِيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ»
 بعد أن قَدَرْتَهُمَا عَلَى «فُعَالٍ» . فننقلهما إلى «جِيَاءَ ، وَسَوَاءَ»^٥ ، ثم
 تُبْدِلُ^٦ الهمزة ياءً كما فعلت في «خطايا»^٧ فتقول : «جِيَايَا ، وَسَوَايَا» .

فإن قال قائل : فهلا كُبرِه وقوعُ الألف بين ياءين في «جِيَايَا» وبين وَاوٍ .
 ١٠ وياء في «سَوَايَا» كما تقدّم من القول في غير موضع ؟

قيل : إنما هذه الياءُ بعد الألف في «جِيَايَا» . وَسَوَايَا بدلٌ من الهمزة
 المقدّرة في «جِيَاءَ ، وَسَوَاءَ» ، فلو ذهبتَ تَقْلِيْبُهَا لوجب قلبُها همزةً ؛
 فكُنْتُ^٨ ترجع إلى مامته هربت ، فتقول : «جِيَاءَ ، وَسَوَاءَ» فترك تغييرُ
 ذلك لذلك^٩ .

١٥ وإنما ذهب يونس إلى حذف همزة «حُطَّائِط» في التّحقير ؛ لأنها أَقْرَبُ إِلَى
 الطَّرْفِ فَضَعُفَتْ فَحَذَفَهَا ، وَالْأَلْفُ ، وإن كانت ساكنة فهي أَسْبَقُ منها فَقَوِيَّتْ
 عنده بالتّقدُّم فأكبرها . والقولُ ما رآه^{١٠} أبو عثمان من حذف الألف لضعفها
 بالسكون . وهو قول الخليل وسيبويه .

١ - ياء : ساقط من ظ ، ش .

٢ ، ٣ - هاشم ع : جِيَائِي ، وَسَوَائِي [بفتح الياء فيهما] .

٤ - ع : فلزم .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ ، ش ، ع : تبدل من .

٧ - ع : خطايا .

٨ - ظ ، ش : وكنت .

٩ - لذلك : ساقط من ظ ، ش .

١٠ - ظ ، ش : رواه .

[لو سمي رجل «قبائل» لصغر على «قبيل»]

قال أبو عثمان : وكان يونس يقول في تحقير «قبائل» اسم شيء^١ :
«قُبَيْلٌ» فلا يَهْمِزُ ، ٢ والخليل يَهْمِزُ ، والقياس^٢ على ما فسرت لك .

قال أبو الفتح : قول يونس^٣ في «قبائل» وقوله^٤ في «حطائط»^٤
واحد^٥ ؛ لأن من مذهبه حذف الآخر من الزائدين ، ولا ينظر إلى قوته ،
وضعف الأول ؛ فكأنه لما حذف الهمزة من «قبائل» صار الحرف إلى «قبال»
بوزن «غزال» ؛ فلما حقر قلب ألف «فعال» ياءً لوقوع ياء التحقير قبلها ،
فقال : «قُبَيْلٌ» كما تقول : «غَزِيلٌ» . والخليل وسيبويه يقولان : «قُبَيْلٌ»
فيحذفان الألف كما قدمنا . ويقرآن الهمزة .

وإنما يجوز تحقير «قبائل» إذا جعلت اسماً لشيء ، فأما وهي على ما هي^{١٠}
عليه^٦ من الجمعية فلا يجوز^٧ تحقيرها ؛ لأن «فعائل» مثال يُراد به الجمع
الأكبر ، وتحقير المجموع إنما يُراد به تقايل أعدادها . ومحال أن يجتمع
في الكلمة الواحدة معنيان [١٣١] يتنافيان . لأنه من حيث كان هذا المثال على
«فعائل» كان دالاً على الكثرة ؛ ومن^٨ حيث كانت^٩ فيه ياء التحقير يجب أن^{١٥}
يكون دالاً على القلة . ويمتنع^{١٠} أن يكون الشيء الواحد قليلاً كثيراً في حالة^{١١}
واحدة ، فإذا صار اسماً لشيء وخرج عن الجمعية لم يستنكر تحقيره ؛ لأنه
لا يجتمع مع التحقير معنى ينافيه من دلالة الكلمة على الكثرة .
ولو أردت تحقير «قبائل» لقللت : «قُبَيْلات» فصغرت «قبيلة»

١ - ص ، ظ : شيء ، وهاش ظ ، و صلب ش : رجل .

٢ ، ٣ - ٢ ، ظ ، ش : وهذا .

٤ - ش : حطائط وقبائل .

٥ - ع : الآخرين ، وهو خطأ .

٦ - عليه : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ظ ، ش : من .

٨ - ١٠ - ظ ، ش ، ع : ويمتنع .

٩ - ظ ، ش : كان .

١١ - ظ ، ش ، ع : حال .

وجمعها بالآلف والتاء ، ولم يُمكنْ غيرُ هذا ؛ لأنَّه ليس « لقييلة » جمع التَّقليل
فردَّها إليه ١ ، ٢ ثم حَقَّرَ . كما تقول في تحقير كلاب : « أَكَيْلِب » فردَّها إلى
جمع القلَّة ٢ ثم تحقَّرها ،

وكذلك تقول في تحقير « دراهم » : « دُرَيْنَهَمَات » لأنَّه لاجمَع قِلَّة « الدرهم » -
ولو سَمَّيْتُ رَجُلًا : « دَرَاهِم » ثم حَقَّرْتَه لحذفت الألف فقلت : « دُرَيْنَهَم »
وصرفت الكلمة ؛ لأنَّه قد زال مثال « مَقَاعِل » المانع من الصرف .

[لو سَمَّى رَجُلًا « خَطَايَا » لصغر على « خطيبي »]

قال أبو عثمان : ولو سَمَّيْتُ رَجُلًا : « خَطَايَا » ثم صَغَّرْتَه ، قلت في تصغيره :
« خُطَّيِّي » . فهمزت موضع اللام . لأنها مهموزة في الأصل ؛ وإنما تَغَيَّرَتْ
١٠ في الجمع لِعِلَّة قد ذكرناها . فإذا ذهبت تلك العِلَّة رُدَّت إلى الأصل ؛ وهذا
قول جميع من يوثق بعِلْمه .

قال أبو الفتح : اعلم أنَّ هذه المسألة يَتَّفَق فيها قول ٢ الخليل . ويونس . من
أصليين مختلفين . وذلك أنَّ قياسَ قول الخليل أن يَحذف الألف من « خَطَايَا »
في التَّحْقِير . فيصير - بعدَ رَدِّ الهمزة التي هي لامٌ - كأنَّه حَقَّرَ : « خُطَّيِّيَّا »
١٥ فيقول : « خُطَّيِّي » . فيندغم ياء التَّحْقِير في ياء « خُطَّيِّي » ٦ .

وأما يُونُسُ . فيقدِّرُ حذف الياء من « خَطَايَا » لأنها نظيرةُ الهمزة من
« قَبَائِل » . ويردُّ الهمزة التي هي لامٌ . فيصير كأنَّه حَقَّرَ : « خُطَّاء » بوزن
« خُطَاع » ؛ فكما تقول في « خُطَاع » : خُطَّيْع . فكذلك تقول في تحقير

١ - ظ ، ش : إل جمع القلَّة .
٢ - ص ، ظ ، ش : لفظ .
٣ - حقر : ساقط من ظ ، ش .
٤ - التي : ساقط من ظ ، ش .
٥ - ٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .
٦ - زادت في هذا الموضع في هامشها : « بوزن خطيع » .

« خَطَاءٌ : خُطِّيٌّ » ، فَيَتَّفِقُ اللَّفْظَانِ عَلَى هَذَا مِنْ أَصْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَتَقْدِيرَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ .

[١٣١ ب] وَنَظِيرُ هَذَا - مِمَّا اتَّفَقَ لَفْظُهُ : وَاخْتَلَفَ تَقْدِيرُهُ - : أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « دِرْعٌ دِلَاصٌ » ، وَأَدْرُعٌ ١ دِلَاصٌ » ، فَيَجْمَعُونَ « فِعَالٌ » عَلَى « فِعَالٍ » ، كَمَا جَمَعُوا « فَعِيلًا » عَلَى « فِعَالٍ » لِمُشَارَكَةِ « فَعِيلٍ - فِعَالًا » ٥ فِي الْعِدَّةِ ، وَزِيَادَةِ حَرْفِ اللَّيْنِ ثَلَاثًا : فَالْأَلِفُ فِي « دِرْعٍ - دِلَاصٍ » مِثْلُ الْأَلِفِ فِي « ضِنَاكٍ ، وَكِنَايَةٍ » ، وَالْأَلِفُ فِي « أَدْرُعٍ دِلَاصٍ » بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ فِي : « ظِرَافٍ ، وَكِرَامٍ » ، فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا اتَّفَقَ لَفْظُهُ ، وَاخْتَلَفَ تَقْدِيرُهُ .
فَإِنْ قُلْتُمْ : فَلَمْ رُدَّتِ الْهَمْزَةُ فِي « خُطِّيٌّ » ، وَقَدْ كَانَتْ ثَبَتَتْ أَلِفًا
فِي « خَطَايَا » ؟

١٠

قِيلَ : لِأَنَّهَا إِنَّمَا صَارَتْ فِي « خَطَايَا » أَلِفًا : وَزَالَتْ ٢ عَنْ الْهَمْزَةِ ، لَوْ قُوعِ هَمْزَةٍ « فَعَائِلٍ » قَبْلُهَا ، وَكَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ . فَلَمَّا حَقَّرَتْ تَرَكْتَ ٣ الْجَمْعَ .
فَزَالَتْ ٤ الْهَمْزَةُ ٧ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ فِي « خَطَائِي » فِي الْجَمْعِ ، وَرَجَعَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَّةُ إِلَى أَصْلِهَا فِي التَّبْحِيرِ قُلْتُمْ : « خُطِّيٌّ » ٧ كَمَا أَنَّكَ لَوْ حَقَّرْتَ « كِسَاءً » لَتَرَكْتَ هَمْزَهُ ، لِأَنَّكَ ٨ إِنَّمَا كُنْتَ تَهْمِزُ الْوَاوَ فِيهِ : لَوْ قُوعِ أَلِفٍ فِعَالٍ قَبْلُهَا ، وَكُونَهَا ١٥ حَرْفَ إِعْرَابٍ ، فَإِذَا زَالَتِ الْأَلِفُ مِنْ قَبْلِهَا تَرَكْتَ هَمْزَهَا ٩ قُلْتُمْ : « كُسِّيٌّ » وَأَصْلُهُ : « كُسِّيٌّ » فَحَدَّثْتَ الْبَاءَ الْآخِرَةَ : لِاجْتِمَاعِ الْبَاءَاتِ .
فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا رَدَّدَتْ الْهَمْزَةُ فِي قَوْلِكَ : « خَطَايَا » قُلْتُمْ : « خَطَايَا » ،

١ - ظ ، ش ، ع : « وَيَقُولُونَ : أَدْرُعٌ » . ٢ - ظ ، ش : وَاتَّفَقَ .

٣ - ظ ، ش : وَنَائِبٌ . ٤ - ص : الْمِيز .

٥ - ظ ، ش ، ع : وَتَرَكْتَ .

٦ - فِي الْأَصْلِ : فَزَالَتْ الْهَمْزَةُ عَنْهَا فِي « خَطِي » رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا « كَذَا مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ » وَهَذَا الْهَامِشُ فِي صُلْبِ عِ آيَافٍ .

٧ ، ٧ - ظ ، ش ، ع : عَنْهَا فِي « خَطِي » رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا .

٨ - ظ ، ش : لِأَنَّهُ . ٩ - ظ ، ش : هَمْزَتُهَا .

لأنّ الهمزة قبلها^١ قد صارت ياء^٢ ؟ فلأنّ لفظ الجمع باقٍ بحاله ، فركبت الهمزة مُبدَلةً بحالها - وأنت إذا صغّرت «خطايا» فقد أخرجتها عن الجمعية البتّة فرددت الهمز الذي إنما كان زال في الجمعية دون غيرها . وقد مضى نظير هذا فيما^٣ تقدم .

[التصغير يجرى مجرى جمع التكسير]

٥ قال أبو عثمان : وإنما كتبت لك^٤ شيئاً من التصغير ههنا ؛ لأنّ هذا التصغير يجرى مجرى الجمع^٥ .

قال أبو الفتح : إنما صار هذا التحقير يجرى مجرى هذا الجمع ؛ لأنّ ثالثه ياء^٦ كما أنّ ثالث الجمع ألف^٧ . وهي ساكنة ؛ كما أنّ الألف كذلك . وقبلها حرف مفتوح كالألف . وبعدها حرف مكسور^٨ ، كما أنّ^٩ «أ» بعد الألف كذلك ؛ فلذلك جرى «دُرَيْوَيْم» مجرى «دراهم»^{١٠} .

[فعل من «جئت وسؤت : جيئ وسؤى»]

قال أبو عثمان : وتقول في «فعلل» من «جئت» ، وسؤت : جيئ . وسؤى^{١١} فتبدل الهمزة الثانية^{١٢} ياء^{١٣} ، ثم تقلبها ألفاً ؛ لانفتاح ما قبلها .

١٥ [١٣٢] قال أبو الفتح : أصل هذا : «اجيئاً» ، وسؤى^{١٤} ؛ لأنّك كررت الالام في «فعلل» . فوجب^{١٥} تكرير الهمزة في المبيئ^{١٦} ، فلمّا اجتمعت الهمزتان . قلبت الآخرة ياء^{١٧} ؛ لاجتماع همزتين . فصارت : «اجيئى» ، وسؤى^{١٨} . ثم قلبت الياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فصارت «اجيئى» ، وسؤى^{١٩} .

٢ - ظ ، ش : بما .

١ - قبلها : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش ، ع : مجرى هذا .

٣ - لك : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - كذلك : ساقط من ظ ، ش .

٥ - أن ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٨ ، ٨ - في النسخ الثلاث : جيئاً وسؤاً .

٧ - الثانية : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ظ ، ش : فك .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ص .

١١ ، ١١ - في النسخ الثلاث : جيئاً ، وسؤاً .

فإن قيل : وهلاّ ١ قلبت الهزمة الآخرة ألفاً ؛ لانتفاع ما قبلها في أول الأمر ؛
دون أن تقلبها ياءً ، ثم تقلبها ألفاً ؛ ألا ترى أنك قلبت الهزمة في « آدم »
ألفاً في أول الأمر ؟

قيل : إن الهزمة في « آدم » الثانية ساكنة ، والهزمة الساكنة إذا أبدلت
أو خُفِّفَتْ وقبلها فتحة ، فإلى الألف تُقلب ، وليس كذلك الهزمة الثانية هـ
في : ٢ « جَيْشَاءٍ ، وَسَوْءٍ » ٢ لأنها حرف الإعراب ، والهزمة المتحرّكة إذا
قلبت فإلى حرف أصلي ينبغي أن تُقلب . إمّا ياءً ، وإمّا واوً ؛ لأنّ الواو ،
والياء يكونان من الأصل ، والألف لا تكون إلا زائدة ، أو مبدلة في الأسماء ،
والأفعال .

فإن قيل : فهلا قلبت في ٢ « جَيْشَاءٍ ، وَسَوْءٍ » ٢ واواً ، ثم قلبت ألفاً ؟
قيل : لأنها رابعة ، وهذا موضع تغلب عليه الياء ، دون الواو . ألا ترى أن
الواو إذا وقعت رابعة قلبت ياءً ! فليس للواو في هذا الموضع مدخل ؛ فلذلك
عُدل إلى الياء دونها .

[فاعمل من « جئت : جوء »]

قال أبو عثمان : « و « فُعِّلِلْ » : « جُوءٍ » [مثل « جُوعٍ »] ، تُقلب
الياءُ واواً ؛ لأنها ساكنة قبلها ضمّة .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « جِيُوُؤٌ » بوزن « جِينْعٍ » ؛ فانقلبت الياءُ
واواً ، لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ فصار التقدير : « جُوُؤٌ » ، ثم قلبت
الهزمة الآخرة ياءً ؛ لاجتماع همزتين ، فصارت في التقدير : « جُوُؤِيٌّ »

١ - ظ ، ش : هلا .

٢ ، ٢ و ٣ - كتبت الكلمات الأربعة في الموضعين في النسخ الثلاثة بألفين مهموزتين .

٤ - هذه الزيادة عن ع .

١ ثم أبدلت الضمة التي في الهزة الأولى كسرة لتسلم الياء بعدها ، فصار ٢
 « جَوْءٌ » ١ مثل « قاض ، وغاز » تقول : « هذا جَوْءٌ » ، ومررت بجَوْءٍ ،
 ورأيت جَوْئِيًّا ، مثل : « رأيت قاضياً » .

[فقلان من جئت جى .]

٥ قال أبو عثمان : و « فِعْلِيلٌ » : جِيءٌ ٣ [مثل « جِيعٌ »] ٣ والتفسير واحد ٤ :

قال أبو الفتح : أصل هذا : « جِيئِيٌّ » ، مثل « جِيعٌ » ، فقلبت الهزة الثانية
 ياء فصار « جِيءٌ » ، مثل « جِيعٌ » ، وجري مجرى « قاض ، وغاز » [١٣٢ ب] ،
 لأن في آخره ياء قبلها كسرة .

[« جوء ، وسوء ، يكران على « جياء ، وسواء » .]

١٠ قال أبو عثمان : فلو « كسرت هذا لقلت : « جِيَاءٌ ، وَسَوَاءٌ » ، فهزمت ٦ :
 لأنها الهزة التي كانت في الواحد .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول في نظير هذا في باب « جائية ، وجواء » ، وإتما
 جمعت « جَوْءٌ [على] جِيَاءٌ » ، وأزلت الواو ، لزوال الضمة التي كانت قبلها ،
 وتحركها ، كما تقول في جمع « مُؤَقِّن ، ومُؤَمِّر : مَيَاقِن ، ومَيَاسِر » فتد الياء
 لما تحركت ، وزالت الضمة . ١٥

[تقول في مثل « احمرت » من « جئت وسؤت : اجيأت واسؤيت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « اَحْمَرَّتْ » من « جِئَتْ : اجِيئَتْ » ومن
 « سؤت : اسؤيت » : ومثل « مُحَمَّرٌ : مُحِيَّأٌ » ، ومن « سؤت : مُسؤأٌ » .

١ ، ١ - ذكر في ظ ، ش مرة سابقة قبل إحدى عشرة كلمة ، غير أن آخر لفظ فيها : جوء .

٢ - الزيادة من ع .

٣ - ظ ، ش ، ع : ولو .

٤ - الزيادة من ش .

٥ - ع : فصارت .

٦ - ظ ، ش : والأصل .

٧ - ظ ، ش ، ع : وهزمت .

٨ - ظ : كا .

لأنّ الحمزة الثّانية الّتي هي نظير الرّاء الثّانية تُبدلُ ياءً . لئلاّ يجتمع همزتان . فلا يكون ادغام .

قال أبو الفتح : أصل هذا أن يقال ١ : « اجْتَبَأْتُ ، واسْتَوَأْتُ : وَجَيْتِي ، وَمُسَوِّتِي » بوزن : « اجْتَبَعْتُ ، واسْتَوَعْتُ : وَجَيْتِيعٍ ، وَمُسَوِّعٍ » . فوجب قلب الثّانية ياءً . كما تقدّم ذكره . ٥

وقولته : فلا يكون ادغام . يقول : إنّما يجب ٢ أنْ يُدغم الشيء في مثله . حتّى يذبر اللّسانُ عنهما معا ٣ نبوةً واحدةً . فاذا اختلف الحرفان لم يجز الإدغام .

وتقول إذا أظهرت الفاعل : « اجْتَبَأَ زَيْدٌ ، واسْتَوَأَ » ٤ قلب الياء ألفا . فإن قيل : فهلاًّ قالوا : « اجْتَبَأَ واسْتَوَأَ » . وهو مُجْبَأٌ ومُسَوِّأٌ ٥ فادغموا

الحمزة في الحمزة : كما قالوا : « سَأَلُ ورَأْسُ » ؟ ١٠

قيل : الهمزتان في : « سَأَلُ ، ورَأْسُ » عینان ، فجاز إدغامهما : وهما في : « مُجْبَأٌ . وَمُسَوِّأٌ » لآمان . والهمزتان إذا كانتا لآمين لم يكن فيهما إدغام . وسنذكر العلّة في ذلك في موضعها من هذا ٥ الكتاب ٦ بحول الله وقوّته ٦ .

[قال الخليل : سؤته : سوائية مثل « كراهية » وبعض العرب « سواية » مثل « كراهة »]

قال أبو عثمان : وقال الخليل في « سؤته : سَرَائِيَّةٌ » مثل : « كِرَاهِيَّةٌ » . ١٥ وقال بعض العرب : « سَوَايَةِ » فحذف الحمزة ، كما قال بعضهم : « شاكُ السِّلَاحِ ولاثٌ » فحذف الحمزة ، والأصل ٧ : « لاثٌ وشائكٌ » .

١ - ظ ، ش : يقال فيه . ٢ - ظ ، ش : وجب .

٣ - ما : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٥ - كتبت الألف فيهما في النسخ الثلاث ألفا طويلة .

٥ - هذا : ساقط من ظ ، ش ، ع . ٦ ، ٦ - ظ ، ش : إن شاء الله .

٧ - ظ ، ش : من .

قال أبو الفتح [١٣٣] : وجهُ هذا : أنهم لما حذفوا الهمزة من : « شاك » ،
لاث ، وهم يريدون : « شائك » ، ولائث ، لضربٍ من الاستخفاف ، إذ الهمزة
حرف ثقيل ، مع أن الهمزة في : « لائث » ، وشائك ، عين - فهم بأن يحذفوها
في « سواية » استخفافاً - لأن اللام أضعف من العين - أجدر .

٥ فإن قيل : إن الهمزة في « شائك » ، ولائث ، مبدلة من الواو ، وهم على
حذف المعتل أجراً منهم على حذف السالم ؟

قيل : الهمزة في « شائك » ، ولائث ، وإن كانت مبدلة فهي بدلٌ من حرف
أصلي ، وهو العين ، والعين أقوى من اللام ، وإذا أبدلت العين همزة جرت مجرى
الهمزة الأصلية . ألا ترى أن سيويه يقول في تحقير « قائم » ، ونائم : قَوَيْتُمْ ،
١٠ ونَوَيْتُمْ ، كما تقول في تحقير « سائل » : سَوَيْتْلُ ، يُجَرِّى المبدل في هذا الموضع
مُجَرِّى الأصل . وخالفه أبو عمر في ذلك فقال : أقول ٢ : « قَوَيْم » ، ونَوَيْم «
فأزيل ٣ الهمزة لزوال ألف « فاعل » من قبلها .

ويدل على صحة مذهب سيويه في إقرار الهمزة مع زوال ألف « فاعل » ، وأنها
تجرى مجرى الهمزة الأصلية : قول العرب في « أدور » : أدُرُّ ، على تقديم الهمزة ،
١٥ وكان قياس قول أبي عمر أن يقولوا ٥ : « أدور » ٦ فيردُّوا ٧ الواو ، لزوال
الضمة عنها ، كما قال : إنه يزِيل الهمزة من « قائم » إذا قال : « قَوَيْم » لزوال
ألف « فاعل » من قبلها ، ولم ترهم قالوا : « أدور » ولكن أجروها مُجَرِّى الهمزة

٢ - أقول : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : الفاعل .

٦ - ظ ، ش : أدور . وهو خطأ .

١ - ظ ، ش : فهو .

٣ - ش : فأزيلت .

٥ - ظ ، ش : يقول .

٧ - ظ ، ش : فرد .

الأصليّة ، فقالوا : « آدُر » ، كما قالوا في تقديم هزة « أَرُوس » : أَرُس « فافهم ذلك !

فقد ثبت^٢ من هذا أن الهزة المُبدَلة إذا كان بدلها عن العين جرت مجرى الهزة الأصليّة : فكذلك « شاك » يجرى مجرى « سَوَايَة » .

[قولهم : « ما أبغض إلى مسايتك »]

قال أبو عثمان : وقال الخليل في قول العرب : « ما أبغض إلى مسايتك » : هو مقلوب . والأصل : « مساوتك » .

قال أبو الفتح : اعلم أن هذه الكلمة إنّما هي جمع « مَسَاءَة » و « مَسَاءَة » : مَفْعَلَة . وأصلها : « مَسَوَاة » ثم جمعت « مفعلة » على « مفاعلة » ، وأصلها : [١٣٣ ب] « مفاعل » : ولكن الماء دخلت لتأنيث الجمع ، كما دخلت في « صياقة » ١٠ وحدثها : « صياقل » فالهاء قد تدخل في الجمع لتأنيثه .

ونظيره : « حَجَرٌ وَحِجَارَةٌ » - وَذَكَرٌ وَذِكَارَةٌ ، وَفَحْلٌ وَفُحُولَةٌ ، إنما أصلُ هذا : « فِعَالٌ وَفُعُولٌ » ثم دخلت الماء لتأنيث الجمع . وكان قياسه « مساوثة » تردّ الواو ، كما تردّها في « مقاوم » ومقاول « جمع « مقام » ومقال » ، ثم إن اللام قلبت ، فجعلت قبل العين : فتأخّرت الواو ، وقبلها كسرة الهزة . فانقلبت ياء : لانكسار ما قبلها : ومثلها بعد القاب : « مفاعلة » ، كما أن مثال « سَوَايَة » : فَعَايَة « واللام محذوفة .

وهذا القلب كثير في كلام العرب : وسيمر بك ، وأُتبعه كثيرًا مما ليس في هذا الكتاب : لتتأنس به إن شاء الله .

١ - ظ ، ش : « تقديم » صريحة ، وهي كذلك في ص ، غير أن « أَرُوس » لم تظهر فأشبهت الزاء .
٢ - ص : رأس .
٣ - ظ ، ش : يجب .
٤ - ظ ، ش : فكان .

[اختلاف العلماء في ميزان « أشياء »]

قال أبو عثمان : وقال : « أشياء » فعلاء مقلوبة ، وكان أصلها : « شَيْئَاء »
 مثل : « حَمْرَاء » ، اقلب ، فجعل الهمزة التي هي لام أولًا فقال : « أشياء »
 كأنها « لَفْعَاء » ، ثم جمع فقال ^٢ : « أَشَاوَى » مثل : « صَحَارَى » فأبدل الياء واوًا ،
 كما قالوا : « جيت الحراج جباوة » وهذا شاذٌ . وإنما احتلنا ^٣ لـ « أَشَاوَى » حيث
 جاءت هكذا ليُعلم أنها مقلوبة عن وجهها .
 وأخبرني الأصمعيُّ . قال : سمعت رجلاً من أفصح العرب يقول لخلف الأحرار :
 « إنَّ عندك لأشَاوَى » .

ولو جاءت الهمزة في « أشياء » في موضعها لجاءت مؤخرة بعد الياء ، فكنت
 ١٠ تقول : « شَيْئَاء » فاعرف هذا .

وكان أبو الحسن يقول : « أشياء : أفعلاء » . وجميع « شَيْء » عايه ، كما
 جميع « شاعر » على : « شعراء » ولكنهم حذفوا الهمزة التي هي لام الفعل استخفافاً
 وكان الأصل : « أَشْيَاء » فنقل هذا فحذفوا .

قال أبو الفتح : اعلم أنَّه إنما ذهب الخليل . وأبو الحسن في « أشياء » إلى
 ١٥ اذهباً^٤ إليه ، وتركوا أن يحملوها على ظاهر لفظها ، فيقولوا : إنها « أفعال » لأنهما
 رأيا نكرة غير مصروفة نحو قوله تعالى : « لَا تَسْأَلُونَا^٥ عَنْ أَشْيَاءَ إِنَّ تَبْدَ
 لَكُمْ تَسْؤُكُمْ^٦ » .

١ - ط ، ش : قلبت . وزادت ط في الهامش : نسخة : فجعل .

٢ - ص ، هامش ط : فقال . وفي صلب ط ، ش : فقليل .

٣ - ط ، ش : احتملت . وبين السطور في ط : احتلنا .

٤ - « في نسخة : وكنت تقول في « أَشَاوَى » شيئاً » رأيته هكذا في نسخة من « التصريف »
 للمازني ، مقروءة مصححة . كذا من هامش الأصل .

٥ - ص ، و هامش ط : هذا . وفي صلب ط ، ش : ذلك .

٦ - ط ، ش ، ع : ذلك . ٧ - ط : ذهبنا .

٨ - انفردت ع بذكر : « لَا تَسْأَلُونَا » . ٩ - من الآية ١٠ من سورة المائدة .

فلما رأياها نكرة^١ غير مصروفة في حال التنكير ذهبا إلى أن الحمزة فيها
للتأنيث ، فقال الخليل : هي « فَعَلَاءٌ » منقولة إلى « لَفْعَاءٌ » . وقال أبو الحسن :
هي « أَفْعِلَاءٌ » وقول الخليل فيها^٢ [١٣٤] أقوى ، لا يأتي^٣ إن شاء الله .
وذلك أن حملها على هذا الظاهر ، وأنها مقلوبة [أولى]^٤ وأقوى^٥ من حملها
على أنها محذوفة اللام . ألا ترى أن القلب قد كثر في كلامهم حتى أن ابن السكيت^٥
قد صنّف فيه كتابا : ولم نر الحمزة حذفت وهي لام إلا في « سَوَايَة »^٦ وما لعنة^٧
إن جاء فقليل نزر ، فحملته على الأكس هو القياس .

وأما قول أبي الحسن : إنها « أَفْعِلَاءٌ » فلا تهرب من القلب ، فلم يجعلها
« لَفْعَاءٌ » : ورآها غير مصروفة ، فلم يجعلها « أَفْعَلَاءٌ » ، فذهب إلى أنها « أَفْعِلَاءٌ »
محذوفة اللام .

١٠

فأما تشبيهه لها « بشاعر وشعراء » فبين قبيل أن « شَيْئًا : فَعَلٌ » وليس حكم
« فَعَلٌ » أن يجمع على « أَفْعِلَاءٌ » : كما أنه ليس حكم « فاعل » أن يجمع على
« فَعْلَاءٌ » : وكما قالوا : « سَمِحَ وَسَمِحاءُ » فجمعوا « فَعْلًا » على « فَعْلَاءٌ » . وعلى
أنه^٨ قد حكى^٨ « سَمِحٌ وَسَمِيحٌ » فيكون على هذا « مُسَمِحاءُ » جمع « سَمِيحٌ » .
والمشهور عنهم^٩ : « سَمِحٌ » .

١٥

وذهب الكسائي إلى أن « أَشْيَاءٌ »^{١٠} أفعال^{١٠} بمنزلة : « أَبْيَاتٍ » ، وأشْيَاخٍ

١ - نكرة : ساقط من ص ، ع .
٢ - ظ ، ش : سيأتي .
٣ - الزيادة من ع .
٤ - وأقوى : ساقط من ظ . وبدلها في ش : أولى .
٥ ، ٧ - ظ : فالعلة . وش : والعلة .
٦ ، ٨ - ظ ، ش : قد جاء وقد حكى .
٩ - ظ ، ش : عندهم .
١٠ - أماته في هامش ع ما يأتي :
« يقال للكسائي : جمعهم إياها على ذلك هو الدليل على أنه « فعلاء » دون ما ذكرته ؛ وإنما قدمت
اللام كما قيل في غيرها » كذا من هامش ع .

إلا أنها لما جمعت على : « أشياء »^١ أشبهت ما واحده على « فعلاء » : فلم تصرف لأنها جرت مجرى « صحراء و صحراوات »^٢ : وهذا إنما حمله عليه ، وسوغه [له] ارتكابه اللفظ ، لأن « أشياء » أشبهت « أحياء » جمع « حي » .

فكما أن « أحياء » أفعال ، لا محالة : فكذلك « أشياء » عنده « أفعال » .

ثم احتمال لامتناعها من الصرف فشبّهتها « بفعلاء » . وهذا الاعتلال^٥ في امتناعها من الصرف على ضعفه إنما كان^٦ يكون فيه بعض العذر لترك الصرف لو صح أنها « أفعال » .

وإذا جاز أن تكون « فعلاء » استغنى عن هذا الاحتجاج . وجرت مجرى « طرقة و طرقات » ، وقصبة وقصباء^٧ في أنه اسم للجمع لم يكسر عليه الواحد ، إلا أنه من لفظ الواحد نحو : « جمل وجامل » وبقرة وبقير^٨ . وقرأ بعضهم : « إن الباقر تشابه عليتنا »^٩ .

وأما الفراء : فذهب إلى أن « أشياء » أفعلاء ، محذوفة اللام — كما رأى أبو الحسن — إلا أنه ادعى أن « شيتا » محذوف من : « شيتي » كما قالوا في « هتين : هتين » فكما جمعوا « هيتا » على « أفعلاء » ، فقالوا : « أهوناء » [١٣٤ ب] كذلك جمعوا « شيتا » على « أفعلاء » لأن أصله : « شيتي » عنده .
والذي ادّعاه من أن « شيتا » محذوف من « شيتي » لا أعلم له دلالة تدل^{١٠}

١ - ظ ، ش : أشاءى - وأما في هامش ع ما يأتي :

« وقال الفراء : تقول العرب : هذا من أبناء سعد » وأعيذه بأسيوات الله - واحد هذه : أبناء ، وأسباء ، فلو جاز ألا يجرى : أشياء ؛ لأنها واحدة : أشياء ؛ بلان ذلك في « أبناء وأسباء » كذا من هامش ع .

٢ - و صحراوات : ساقط من ظ ، ش . ٣ - زيادة من ع .

٤ - ض : شجها : وع : بأن شجها . وما أثبتناه في الصلب عن ظ ، ش ، وهو حسن .

٥ - ظ ، ش : الإعلال . ٦ - كان : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - ظ ، ش : قرأ . ٨ - من الآية ٧٠ من سورة البقرة ٢ .

٩ - ظ ، ش : وكا .

عليه ؛ لأننا لم نسمعهم قالوا : « شَيْئٌ » كما قالوا : « هَيْنٌ » ، ولو كان أصله : « شَيْئًا » لنطقوا به ، كما قالوا : « هَيْنٌ » و « هَيْنٌ » .

وكان أبا الحسن رغب عن قول الفراء : إن أصله : « فَيَعِيلٌ » لأنه معلوم أن « فَيَعِيلًا » ليس حكمه أن يجمع على « أفْعِلَاء » - وإن كانت قد جاءت عليه أحرفٌ يسيرةٌ نزرّةٌ - كما أن « فَعْلًا » ليس حكمه أن يجمع على « أفْعِلَاء » . ٥

١ فإن قال : إن « فَيَعِيلًا » إنما أصله : « فَعِيلٌ » ٢ ، وإلى هذا ذهب ، كأنه كان ٣ : « شَيْئًا » ، ثم عدل إلى : « شَيْئٌ » ، ثم حذف : فصار : « شيء » وكذلك قوله في جميع ما هو على « فَيَعِيلٌ » نحو : « مَيْتٌ ، وسَيْدٌ » . فإذا كان أصله « فَعِيلًا » ٤ جاز أن يجمع على « أفْعِلَاء » ، نحو : « صديق وأصدقاء » ؟ فإن هذا أيضا باطل ، لأنه قد ادّعى ما لا دلالة عليه . ١٠

وأیضا فإن ما عينه ياء لا يجيء منه ٦ « فَعِيلٌ » نحو : « بيع » ، إلا أن تكون لامه ياء نحو : « حيي » ، و « شَيْئٌ » - و « لَيْتٌ » بما [عينه ياء و] ٧ لامه صحيحة ، ولم تدلّ دلالة على أن « أشياء : أفْعِلَاء » فيضطر إلى هذا كله .

فلما كان « فَعْلٌ » ، و « فَعِيلٌ » جميعا مما ليس بابه أن يُجمع على « أفْعِلَاء » ، ولم يُسمع « شَيْئٌ » تحمل « شَيْئًا » على أنه « فَعْلٌ » ، فارتكب الظاهر وعدل ١٥ عن ادّعائه ما لا دلالة عليه ، من أن أصله « فَيَعِيلٌ » ٨ إذ كان « فَيَعِيلٌ » ٨ أيضا مما ليس حكمه أن يُجمع على « أفْعِلَاء » .

٩ فقولہ : إن أصله « فَيَعِيلٌ » بعيد من الصواب ؛ لما ذكرت لك ٩ .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش « فَعِيلٌ » ، وهو خطأ . والصواب ما أثبتناه عن ص بدليل التمثيل الآتي في نفس الصفحة ٩ ب « صديق وأصدقاء » . ٣ - كان : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - فَعِيلًا : ساقط من ظ ، وستدرك في هامش ش .

٥ - ظ ، ش : دلالة له . ٦ - ظ ، ش : منه على .

٧ - الزيادة من ع . ٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

٩ ، ٩ - ساقط من ظ ، ش . وأما في كمب ع ما يأتي :

« قال أبو حاتم فيما حكاه عنه أبو الحسن علي بن محمد المروى : إنما تركوا صرف : أشياء ، على غير قياس ؛ لأنه جمع شيء ، مثل : حي وأحياء ؛ وقد بلغني أن من العرب من يصرفها كذا من كمب ع

٧ - المنصف ج ٢ .

وأنكر الفراء قول الخليل وقال : إن فيه ^١ حملا على الكلمة إذا جعلها « لفعاء » ،
لما دخلها من القلب ؛ ولأنهم جمعوه جمع ما واحده محرك العين ، موثت بالهاء
نحو : « طرقة وطرقاء ^٢ ، وقصة وقصباء » .

وهذا غير لازم له : لأنه ليس عنده أن « أشياء » جمع كسر عليه « شيء » ،
بمنزلة : « كتب وكتاب » ، وكتب وكعاب ^٣ ، وإنما « أشياء » عنده اسم
للجمع فيه لفظ الواحد بمنزلة « الحامل والباقر » فهذان لم يكسر عليهما « حمل ولا
بقر » ، وإنما هما اسمان للجمع بمنزلة « نقر : ورهط : وقوم ، ونسوة » .
[١٣٥] وإيل : وجماعة : فمن هنا لم يلزم الخليل ما ألزمه الفراء إتياءه .

وهذا الذي أنكره الفراء على الخليل : لا يلزمه : لما ذكرت : قد أتى هو
بمثله أو أشنع منه في هذه المسألة ؛ لأنه ذهب إلى أن أصل « شيء » : فيعل ،
وأنه جمع على « أفعلاء » ، وحذفت لامه : فليس تقديم اللام بأشنع من حذفها .

ولو صح أيضا أن أصل « شيء » : فيعل ^٨ ، لما كان له فيه حجة ؛ لأنه ليس
حكم « فيعل » أن يجمع على « أفعلاء » ، فهو مدع أن أصل « شيء » : فيعل ^٨ ،
ولا دلالة له ^٩ عليه ، وقد ذهب إلى أنه كسر على « أفعلاء » وليس بابه ، ^{١٠} وإدعى
أنه ^{١٠} في الأصل « فيعل » ، وهو محال .

والخليل لم يقل : إن « شيئا » كسر على « فعلاء » . فالذي ^{١١} ذهب إليه

١ - ظ ، ش : عليه .

٢ - أمامه في كمب ع ما يأتي :

« يقال : حلفاء - واحد وجمع - وقال الأصمعي : الواحدة حلقة - يكسر اللام - وقال غيره :
حلقة - بفتح اللام - وكذلك طرقاء - واحد وجمع ، وقال غير سيويو : الواحدة طرفة - بفتح
الراء - . كذا من كمب ع . »

٣ - ص ، ع : وكعوب .

٤ - ص ، ع : وبقرة .

٥ - في نسخة : ولكنهما ، كذا من هامش الأصل .

٦ - لم : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ظ ، ع : ولا .

٨ - له : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ظ ، ش : والذي .

١٠ - ٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

١١ - ١٠ ، ١٠ - ظ ، ش : وأنه .

الفرء في هذا بعيداً مما عليه الجمهور والأكثر ، وقول الخليل لا تدخل فيه .

فأما قولهم في جمعها : « أشاوى » فقياسه : « أشايا » ، لأن الياء ظاهرة في « أشياء » ، ولكن الياء قلبت واواً ، كما قالوا : « جيت الخراج جباوة ١ » ، وكما قالوا : « رجاء بن حيوة » يريدون : « حيّة » . وحكى أبو زيد : « باد الشيء يبيد بواو ٢ » ، وكانهم إنما فعلوا ذلك كراهية للياء بين الألفين في « أشايا » لوقالوها ليقترب الألف من الياء ؛ وليكون قلب الياء واواً هنا عوضاً للواو من [كثرة ٣] دخول الياء عليها ؛ وكأن من قال في « مطيّة » ، وهديّة : مطاوى ، وهداوى « إلى هذا ذهب » ؛ على أنه ليس بعلّة قاطعة ، ولكن فيه ضرباً من التعلل ٤ .

وأخبرني أبو عليّ ٥ أن بعضهم ذهب إلى أن « أشاوى » ليس يجمع « أشياء »

من لفظها ، وأنه من لفظ قول الشاعر :

يا حبّذا حين تسمى الرّيحُ باردةً وادى أشيٌ وفتيانٌ ٦ به هُضمٌ
فـ « أشاوى » على هذا « فعالي » بمنزلة « عذارى » ؛ لأن الحمزة في « أشي » : فاء ، فينبغي أن تكون في « أشاوى » : فاء ؛ كأن واحدتها : « إشاوة » ٨ ، وتكون « إشاوة » كإداوة ٩ ، وتكون « أشاوى » : فعائل - في الأصل - كأداوى ٩ .

ووزن « أشاوى » على قول الخليل « لفاعي » ؛ لأن الحمزة عنده لام مقدّمة . ١٥

١ - أمامه في هامش ع ما يأتي :

« حكى أبو عبيد في الغريب : « جييت الخراج جباية » ، وجبوت جباوة فلا حجة فيه على هذا .

٢ - ظ ، ش : والوار . ٣ - زيادة من ص ، ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : التعليل . ٥ - ظ ، ش : أبوعلى رحمه الله .

٦ - ظ ، ش ، ع : جمع .

٧ ، ٧ - ظ : بهم أصم . وفي هامش ظ : بهم ، صح .

٨ - ظ ، ش ، ع : أشواء . ٩ ، ٩ - ساقط من . ع .

قللت لأبي عليّ : فهلا كانت [١٣٥ ب] « أشياء » على هذا « فعلاء » من غير لفظ « شيء » ، وتكون الهمزة فيها : فاء ، دون أن تكون « لفعلاء » ؟ فقال : إنّه إنما ذهب في « أشاوى » إلى أنها من غير لفظ « أشياء » لأنّ ٢ في « أشياء » ياء ، وفي « أشاوى » واوًا ، فأما « أشياء » ٣ فلا يبدال فيها يسوًغ أن يقال فيها : إنها من غير لفظ « شيء » .

فأما التقديم : فجائز كثير في كلام العرب . وحكى الفراء عنهم : « بُرَاءٌ » غير مصروف : وقال : يريدون به : « بُرَاءَاء » وحذفوا اللام . فهذا يؤنس بقول الأخفش في حذف الهمزة من « أشياء » .

[تصنيف « أشياء »]

١٠ قال أبو عثمان : فسألته — يعني أبا الحسن — عن تصغيرها : فقال : العرب تقول « أَشْيَاءٌ » فاعلم : فيدعونها على لفظها . قللت : فلم لارُدّت إلى واحدتها ، كما رُدّ ٧ شعراء إلى واحد ٨ ؟ — فلم يأت بمقنع !

قال أبو الفتح : يقول : يلزم أبا الحسن إذا كانت « أشياء » عنده « أفعلاء » : فأراد تحقيرها ، وهي من أبنية الكثرة ، أن يردّها إلى واحدتها ، فيحقّرُها ويجمعها ٩ بالألف والتاء فيقول : « شَيْيَئَات » : كما أنه إذا أراد تحقير « شعراء » قال : « شُويعرون » ، فصغّر الواحد وجمعه بالواو والنون : ١١ لأنّ الواو والنون للقلّة ؛ وكذلك الألف والتاء .

ولمّا لزم تحقير الواحد من هذا . وجمعه بالواو والنون ١١ : لأنّه لاجمع قلّة له . وقد تقدّم القول في هذا .

- | | |
|--------------------------------------|----------------------------|
| ١ - إنه : ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ظ ، ش ، ع : لأجل أن . |
| ٣ - أشياء : ساقط من ظ ، ش . | ٤ - إنها : ساقط من ظ ، ش . |
| ٥ - ظ ، ش : قال . وقال : ساقط من ع . | ٦ - ع : أشياء . |
| ٧ - ظ ، ش : ردت . | ٨ - ظ ، ش : واحدتها . |
| ٩ ، ٩ - ظ ، ش ، ع : فيحقّرُ ويجمعه . | ١٠ - ظ ، ش : إن . |
| ١١ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش ، ع . | |

يقول^١ : فقولهم : « أَشْيَاءٌ » وتركهم لها على بنائها يدلّ على أنها لو كانت « أفعلاء » لما جاز تحويرها على بنائها ؛ لأنّه^٢ دالٌّ على الكثرة ، وللّزيم أن يقال : « شَيْئَاتٍ » كما يقال : « شُويعَروُنَ » .

فلهذا كان قول الخليل هو الصواب دون قول أبي الحسن . ألا ترى أنّه لا يلزمه أن يقول : « شَيْئَاتٍ » لأنها ليست يجمع كُسْرٌ عليه « شيء » ، وإنما هي اسمٌ للجمع . بمنزلة : « نفر » ورهط » فكما^٣ يقول : « نُفَيْر » ورُهَيْط » كذلك جاز أن تقول : « أَشْيَاءٌ » ، فن هنا قوى قول الخليل ، وضعف قول أبي الحسن ! وهذا الذى يلزم أبا الحسن لازم للفرء ؛ لأنهما جميعا يقولان : إنها « أفعلاء » . ولا يلزم ذلك الكسائي ؛ لأنها عنده « أفعال » [١٣٦ ا] : و« أفعال » تحقّر على لفظها^٤ . وكذلك^٥ جميع ما كان اسماً للجمع تحقّره على لفظه .

أخبرنا أبو عليّ أن أبا عثمان أنشد :

بنيته بعُصبة من ماليا أخشى رُكيباً أو رُجَيْلاً عاديا
فهذان تحقير : « ركب » ورجل » ، وهما اسمان للجمع بمنزلة : « رُكَّاب » ، ورجّالة » . وكان أبو الحسن يقول فى تحقير « رُكْب » : رُوَيْكَبُون » ، لأنّه عنده جمع كُسْرٌ عليه « راكب » ، وقوله^٦ : « رُكيب » يدلّ على خلاف مذهبه ، وهو ١٥ قول سيبويه : وهو الصواب .

[قال الخليل : « أشياء » مقلوبة]

قال أبو عثمان : وقال الخليل : « أشياء » مقلوبة ، كما قابوا « قِسي » ، وكان أصلها « قُزُوس » لأن ثانى « قوس » واو ، فقدم السين فى الجمع ، وهم بما

٢ - ظ ، ش : لأنها .
٤ - ظ ، ش ، ع : لفظه .
٦ - ظ ، ش ، ع : وقولهم .

١ - يقول : ساقط من ظ ، ش .
٣ - ظ : فلما .
٥ - ظ ، ش : فكذلك .

يَغْيِرُونَ الْأَكْثَرَ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

مَرَّوَانُ مَرَّوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِينِ

يريد : « الْيَوْمَ » فَأَخَّرَ الْوَاوَ ، وَقَدَّمَ الْمِيمَ ، ثُمَّ قَلَبَ الْوَاوَ حَيْثُ صَارَتْ طَرْفًا ، ثُمَّ قَلَبَ حِينَ قَالَ : « أَدَلِ » فِي جَمْعٍ « دَلُّو » .

٥ قال أبو الفتح : اعلم أن أصل « قسى » : قووس « كما ذكر ، وكان ينبغي لما قدّم السين أن يقول : « قُوسٌ » فيصحح الواو ؛ لأنها ليست لاما فيعلتها كما يعمل « عصى » ولكنه لما أخر العين فجعلها في موضع اللام أشبهت اللام فقلبت كما تُقلب اللام .

فإذا كانت العين قد قلبت لشبهها باللام وهي في موضعها غير موحرة نحو :
١٠ « صَيِّمٌ وَنَسِيمٌ » فهي بالقلب — إذا صارت في موضع اللام — أخرى .
وأما تشبيه « اليمى بأدل » فن قيل أن أصل « اليمى : اليمى » فانقلبت الواو ياء ، لانكسار ما قبلها ؛ وكذلك أصل « أدل » : أدلُّوا « لأنها « أفعل » ، فقلبت الواو ياء لوقوعها طرفا مضموما ما قبلها ، فصارت في التقدير : « أدلى » ثم أبدلت من الضمة في اللام كسرة لتصح اللام ، فصارت : « أدلى » ، ثم عمل بها ما عمل بـ « غاز » ونحوه ؛ فلما جمَعَ بين « اليمى ، وأدل » بانقلاب لاميها . ١٥

[أصل « ملك : ملك » والزم حذف الهزمة لكثرة استعماله]

قال أبو عثمان : ومما ألزم حذف الهزمة لكثرة استعماله : « مَلِكٌ » ، وإنما هو : « مَلَاكٌ » ، فلما جمعه ردّوه إلى أصله ، فقالوا : « ملائكة وملائك » [١٣٦ ب] وقال الشاعر ، فردّ الواحد إلى أصله حين احتاج إليه في الشعر :
٢٠ فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَاكٍ تَسْرُزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يُصَوِّبُ

فرد^١ « ملكاً » إلى الهمز . اوقال الآخر :

أبا خالد صلّت عليك الملائك^١

قال أبو الفتح : اعلم أنّه يريد بالحذف هنا : التّخفيف . ألا ترى أنّهم يحركون اللام من « ملك » بفتحة الهمزة من « مَلَأَكَ » كما تقول^٢ في « مسألة : مسكّة » ، وفي « حوابة : حوابة » ، وهذا هو التّخفيف ؛ إلا أنّهم قد ألزموه التّخفيف في الأمر الشائع في الواحد : وصارت ميم « متعلّل » كأنها بدل من إلزامهم إياه^٣ التّخفيف ، كما أنّ حرف المضارعة في : « ترى ، ونرى ، ويرى ، وأرى » كأنّه بدل من إلزامهم إياه^٢ التّخفيف في الأمر الشائع ، حتى إنّ التّحقيق — وإن كان هو الأصل — قد صار مستحبّاً ؛ لقلة استعماله .

وينبغي أن يُعلم أنّ أصل تركيب « ملك » على أن : الفاء لام ، والعين همزة ، واللام كاف ؛ لأن هذا هو الأكثر ، وعليه تصرف الفعل ، قال الشاعر :

أَلِكِنِّي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بِأَيِّ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا
وَلَا سَبِيَّ زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا إِلَى حَاجَةٍ يَوْمًا مُحْيِيسَةً بَزْلًا

فأصل « أَلِكِنِّي » : أَلِثِكِنِّي ، فحُفِّفَ الهمزة بأن طَرَحَ كسرتها على اللام .

وقال الآخر :

أَلِكِنِّي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُولِ لِي أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْحَبَرِ

وقال النابغة :

أَلِكِنِّي يَا عَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلًا سَتَحْمِلُهُ الرُّوَاةُ إِلَيْكَ عَنِّي

وعلى هذه اللغة جاء « ملك » : وأصله^٤ : « مَلَأَكَ » ، وعلى هذا جمعه فقالوا :

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش . وفي ع — بدل : وقال الآخر : وقال الشاعر .

٢ — ظ ، ش : يقولون . ٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ — ظ ، ش : والأصل .

« ملائكة وملائكة » ، لأنّ جمع « مفعّل : مفاعل » ، ودخلت الهمزة في « ملائكة » لتأنيث الجمع .

وقد قدّموا الهمزة على اللام فقالوا : « مائكة ومائكة » للرسالة ، قال عدي ابن زيد :

أبلغ النعمان عني مائكا أنه قد طال حبسى وانتظار
وقال ليبد :

وغلام أرسلته أمه بالوك فبدلنا ما سأل
ولم نرهم استعملوا الفعل بتقديم الهمزة ؛ فهذا يدلّ على أن الفاء لام ، والعين همزة
[طائن واطمأن]

١٠ قال أبو عثمان : ومن القاب « طائمّن واطمأن » .

قال أبو الفتح : [١٣٧] اعلم أنّ أبا عمر الجرميّ خالف سيبويه في هذه اللفظة ، فذهب إلى أنّ « اطمأن » غير مقلوب ، وأنّ « طائمّن » هو المقلوب . كأنّ أصل هذا الفعل عنده أن يكون الميم قبل الهمزة ، وهو بخلاف مذهب سيبويه ، لأنّ ٢ عند سيبويه ٢ أنّ « طائمّن » هو الأصل ، و « اطمأن » مقلوب منه . والصحيح ما ذهب إليه سيبويه ؛ لأنّ الفعل إذا لم تكن فيه زوائد فهو أجدر أن يكون على أصله .

وإذا دخلته الزوائد تعرض للتغيير ؛ لأنّ دخول الزوائد فيه ضرب من التغيير لحقه ، والتغيير إلى التغيير أسبق . ألا ترى أنّ أحداً لا يقول في « طائمّن » الذي هو الأصل : « طمأن » ؟ فهذا هو الصحيح ، وينبغي أن يُحتجّ به لسيبويه — وعن أبي عليّ أخذته .

[جذب وجذب]

قال أبو عثمان : وأما « جذب وجذب » فليس واحد منهما مقلوبا عن صاحبه ؛
لأنهما جميعا يتصرفان ، ولا يختص^١ واحد منهما بشيء دون الآخر .
ألا ترى أنك تقول : « جذب يجذب ، وجذب يجذب ، وهو جاذب وجاذب ، ومجذب
ومجذوب » ؟ فليس^٢ واحد منهما أولى بأن يكون مقلوبا إلى صاحبه من الآخر .
وأما « طأ من » فليس أحد يقول فيه : « طمأن » .

قال أبو الفتح : الأمر كما ذكر : لأنه إذا كان كل واحد منهما يتصرف
في وجوه التصرف ، ويستعمل^٣ مصدر هذا الذي هو أصله ، كما يستعمل مصدر
هذا : لم يكن أحدهما أولى بأن يكون أصلا لصاحبه من أن يكون الآخر أصلا له .
ألا ترى أن « أيس » لما كان لا مصدر له ، حكم عليه بأنه مقلوب عن « يتيس » ؟
وذلك أنه يقال : « يتيس يئاس يأسا ، وأيس يأس يأسا » ، فـ « اليأس »^٤
مستعمل في الفعلين جميعا ، ولا يقول أحد : « أيسا » .
فأما تسميتهم الرجل « إياسا » ، فلا يدل على أنهم قد استعملوا مصدر
« أيسنت » وليس « إياس » مصدر « أيسنت » إنما هو مصدر « أُسنت » : أي
أعطيت^٥ ؛ فسموا « إياسا » من « أُسنت » ، كما سموه « عطاء » من « أعطيت »
والياء من « إياس » إنما هي بدل من الواو انقلبت كما انقلبت في « قيام » مصدر
« قمت » .

وأخبرني [١٣٧ب] أبو سهل أحمد بن محمد عن أبي سعيد الحسن بن الحسين

١ - ص ، وهما شظ : فليس . وظ ، ش : وليس .

٢ - ظ ، ش : يستعمل .

٣ - ظ ، ش ، ع : قسموه .

٤ - ص : فالْيَاس هو .

السُّكْرَى أَنَّهُ يُقَالُ : « يَتَّيَسْتُ أَيَّاسُ يُيَاساً ، وَأَيَّيْتُ أَيَّسُ يُيَاساً » فجعل
« إياساً » مصدر « أَيَّيْتُ »^١ ، وأحسب أن هذا وهم من أبي سعيد ، لأنَّه لو كان
« لَايَّيْتُ » مصدر لما قال النحويون : إنَّه مقلوبٌ عن « يَتَّيَسْتُ » وما أعلم
بينهم خلافاً في ذلك .

٥ ويقوى أن يكون مقلوباً من « يَتَّيَسْتُ » عندي صحَّةُ الياء فيه ، ولو لم يكن
مقلوباً من « يَتَّيَسْتُ » لوجب أن يُقال : « يَتَّيَسْتُ أَوَّاسُ »^٢ ، كما قالوا^٣ : « هَبْتُ
أَهَابُ » .

وليس لك أن تحمله على باب « عَوَّرَ ، وَحَوَّلَ ، وَصَيَّدَ » لأن ذلك منقوص
من « افْعَلَّ » كما تقدم ، وليس « أَيَّسَ » محذوفاً من « افْعَلَّ » ، ولكن لما كانت
١٠ العين في « يَتَّيَسْتُ » مكسورة تركوها ظاهرةً مكسورةً في « أَيَّيْتُ » ليكونَ
ذلك دلالةً على القلب الواقع في الكلمة .

فإن قلت : أحمله^٥ - في تصحيح عينه - على الشُّنُودِ ؟

قيل : إنما يُحمل على الشُّنُودِ إذا لم يوجد له وجهٌ^٦ غيره ، فأما إذا كانت
علتهُ في الصحَّةِ قائمةً فحملةُ على الشُّنُودِ خطأً .

١٥ فأما ما حكى عن أبي سعيد فلم أسمعه^٧ إلا من هذه الجهة ، والذي ذهب^٨
إليه من أنَّه لامصدر « لَايَّيْتُ » هو رأى أبي علي . قال : ونظيرُ هذا في أنَّه
مقلوب قولهم : « آن يئين »^٩ إنما هو مقلوب عن « آتَى يَأْتِي »^{١٠} لأنَّه لامصدر
« لآن يئين »^٩ إنما المصدر لـ « آتَى » يُقال : « آتَى يَأْتِي »^{١١} لآتياً .

٢ - ظ ، ش ، ع : آس .

٤ - ظ : صيد كأيس . وش : أيس كصيد .

٦ - ص : اسم .

٨ - ظ ، ش : ذهب .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .

١ ، ١ - ظ : إياس .

٢ - ظ ، ش : يقال .

٥ - ظ ، ش : فأحمله .

٧ - ظ ، ش : نسمة .

٩ ، ٩ - ساقط من ع .

[إني ، ومعى ، وحسى]

وأخبرني عن أبي العباس أحمد بن يحيى : عن ابن الأعرابي أنه قال ١ : يُقال : «إني وإني ، ومعنى ومعنى ، وحسى وحسى» .

وحكى عن أبي الحسن أنه قال ٢ : يُقال : «إنو» في معنى «إني» : قال : وهو شاذ نحو : «جَبَيْتُ الخراج جِباوَةً» : قال الشاعر :

حَلُّوْهُ وَمُرُّ كَعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ بِكُلِّ إِنِّي قَضَاهُ الْإِيلُ يَنْتَعِلُ

٣ ويُروى : حذاهُ الْإِيلُ ٢ . وقومهم : «معنى» يدلُّ على أن الأليف في «معنى» منقلبة عن ياء ، لا عن واو .

[كل وكلا]

قال أبو عثمان : وأما «كُلٌّ وكِلَا» فليس واحد منهما مبدلاً ولا مقابلاً : لأن كل واحد منهما له أصل سوى أصل صاحبه .

قال أبو الفتح [١٣٨] : يريد : أن «كُلًّا» مِمَّا عَيْنُهُ ولامُهُ من موضع واحد — بمنزلة : «جُلٌّ وقُلٌّ» . وكِلَيْهِ معتلّ اللام من باب «رَضِيَ وعِدِّي» .

ولما جمع بين «كُلٌّ وكِلَيْهِ» في هذا الموضع ، ثم فصل بينهما : لأن «كُلًّا»

للتأكيد الجمع ، و «كِيلَا» لتأكيد الاثنين ؛ ولما كانت التثنية ضرباً من الجمع ومقاربة له ، وتقارب لفظ «كُلٌّ وكِلَا» أوقع الفصل بينهما ؛ لئلا يُظنَّ أن هذا من أصل هذا .

وينبغي أن يُعلم أن الأليف في «كِيلَا» بدل من الواو ، لا من الياء ، لقومهم في المؤنث : «كِيلَا» ، ف «كلتا» من الفعل «فَعَلَى» : والتاء فيها بدل من لام

الفعل ، والتاء إنما تبدل من الواو في الأمر الشائع نحو : «تجَاهِ : وثُرَاثِ» ،

١ ، ٢ — قال : ساقط من ظ ، ش في الموضعين .

٣ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش . ٤ — في كمب ع : حذاه بالذال معجمة كقوله ينتعل .

٥ ، ٥ — ظ : كل ما . ٦ — ظ : وكلتي . وش : وكلتا .

وتَوَرَّاةٍ ، وكانتا كانت « كِلَوَى » ثم أبدلت الواو تاء فصارت « كِلِنتا » .
 قال أبو علي : ولذلك مثلها سيويه بـ « شَرَوَى » ، يريد أن أصل « شَرَوَى :
 شَرِيًّا » ؟ كما أن أصل « كِلِنتا : كِلَوَى » فأبدلت اللامان .
 وبدل على أن « شَرَوَى » في الأصل ٢ من الياء : أنها ٣ من « شَرِيَّت » ،
 و « شَرَوَى الشيء » : مقداره ومثله ، وهذا المعنى موجود في « شَرِيَّت » ، لأن
 العُرف والعادة أن الشيء ، إنما يُشْتَرَى بقيمته وبمقداره ٤ ؛ ولكن الياء قلبت
 واوًا لما أذكره في موضعه إن شاء الله .

[المطرد وغير المطرد في المقلوب والمغير]

وقد مر في هذا الباب من المقلوب والمغير ما أذكره ٥ لك أصلاً تقيس ٦ تمثيله
 من الفعل عليه ٧ إن شاء الله . ١٠

اعلم أن هذه الأشياء المغيرة والمقلوبة على ضربين : أحدهما : ما يطرْدُ
 تغييره ، والآخَرُ : ما هو غير مطرْد في بابه .
 فالمطرْد في بابه نحو قولك إذا أمرت من « قام ، وخاف ، وباع : قُم » .
 وخَفَ ، وبيع ، فهذا لا ينكسر في بابه ، وأصله : « آقُم » ، آخَوْفَ ،
 آبيع ١٥ ، فنقلت الحركة من العين إلى الفاء وحذفت ٨ همزة الوصل لتحرك
 ما بعدها ، وسقطت العين ، لسكونها وسكون اللام .

فإذا قيل لك : مثل هذه الأشياء من الفعل ، مثلت أصواتها ؛ لأن هذا التغيير
 الذي فيها مطرْد لا ينكسر ، فتقول في « قُم : آفعل » ، وفي « خَفَ : آفعل » ،
 وفي « بيع : آفعل » ، ويجوز أن تمثل اللفظ فتقول في « قُم : فُل » ،
 وفي « خَفَ : فُل » ، وفي « بيع : فِل » . ٢٠

١ - ولذلك : ساقط من ظ ، ش . وفي ع : فلذلك .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : لأنها .

٤ - ص ، ظ ، ش : ومقداره .

٥ - ظ ، ش ، ع : أذكر .

٦ - ظ ، ش : تفسير .

٧ ، ٧ - ظ ، ش ، ع : يجوز .

٨ - ظ ، ش ، ع : فحذفت . ٩ ، ١٠ ، ١١ - في : ساقط من ظ ، ش في المواضع الثلاث .

وغير المطرّد في بابهِ : نحو « قِيسِيَّ » وأشياء « [١٣٨ ب] تمثله١ من الفعل على لفظه ؛ لأنّه ليس بمطرّدٍ في بابهِ .

ألا ترى أنّك لو جمعت « ثَوْبًا » على « فُعُول » لم تقل : « ثُبِّي٢ » ، ولا كنت تقول في جمع « زوج » على « فُعُول » : زُجِّي٣ . وكذلك لا تقول في « طَرَفَاءَ » وقَصَبَاءَ : فَطَرَاءَ وَبَقَصَاءَ ، كما قلت في « شَيْئَاءَ : أشياء » .

فهذا لو مثّلته لوجب تمثيله على اللَّفْظ دون الْأَصْل ؛ فتقول في « أشياء : لثَمَاء » ، وفي « قِيسِيَّ : فِيلِيع » ، وفي « اليَمِيَّ : فَلِيع » ، وفي « مَالِكَةَ : مَفْعَلَةٌ » ، وفي « يَدِي ودمي : فَعَّ » ، وفي « سَه : فَلَ٤ » ، لأن هذا كله غير مطرّد في بابهِ .

١٠ وإن أردت تمثيل ما كان عليه قلت في « أشياء : فَعَلَاء » ، وفي « قِيسِيَّ : فُعُول » ، وفي « اليَمِيَّ : فَعِيلٌ » ، وفي « مَالِكَةَ : مَفْعَلَةٌ » ، وفي « يَدِي : فَعَلٌ » ، وفي « باجَاع » ، وفي « دم » على قول سيبويه : « فَعَلٌ » ساكن العين ، وفي قول غيره « فَعَلٌ » ، وفي « سَه : فَعَلٌ » .

فأمّا « أَيْنَتِي » فأصلها : « أَنُوقٌ » ، لأنها جمع ناقة ، وهي من الواو لقولهم

١٥ فيها : « نُوقٌ » ، وفيها قولان :

أحدهما : أن العين قدّمت على الفاء ، وقلبت ياء .

والآخر : أن العين حذفت ، وعوّضت الياء منها .

والتّغييران كلاهما غير مطرّد .

ألا ترى أنّك لا تقول في « أَدْوَرُ » : أَيْدُرُ٥ كما لا تقول في « ظَنِي » : ظَنِبُ٦ ؟

٢٠ فمثال ٥ « أَيْنَتِي » فيمن جعلها عيناً مقدّمة٧ : « أعْفُلٌ » ، ومن جعل الياء

٢ - ظ ، ش ، ع : أصل ما .

٤ - غير : ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش ، ع : فهذا تمثيله .

٣ - ظ ، ش ، ف : في .

٥ - ظ ، ش : ومثال .

عوضاً من العين قال : « أَيْفُلٌ » . ومن حكى الأصل قال : « أَفْعَلٌ » ، وهو أَقْلُ الثَّلَاثَةِ .

والوجهُ : أن تكون الياءُ في « أَيْفُلٌ » عيناً مُقَدِّمَةً مُبْدَلَةً ، لِأَنَّهُ ١ كما أُعِلَّتِ الكلمة بالقلب كذلك أُعِلَّتْ بالإبدال .

• فهذا قياس ما قدمت ذكره ، ٢ فافهم ، واعمل ٣ عليه تُصِيبُ ٢ إن شاء الله .

قال أبو عيَّان :

هذا باب الواو والياء اللتين هما لآمان

وذلك نحو : « رَمَيْتُ » و « غَزَوْتُ » .

اعلم أن « يفعل » من « رَمَيْتُ » و « غَزَوْتُ » : تكون حركة عينه منه ؛ فيكون « يَفْعِلُ » من « رَمَيْتُ » ، و « يَفْعَلُ » من « غَزَوْتُ » . ولم يلزمهما « يفعل »
و « يفعل » كما كان ذلك في غير المعتل نحو : « يضرب » و « يعبد » لاعتلالهما ،
وذلك نحو قولك : « يَرْمِي » و « يَغْزُو » .

قال أبو الفتح : يقول : « إن رميت و غزوت : فَعَلْتُ » ، وقد تقدم القول
في أن « فَعَلْتُ » يحىء [١٣٩] مضارعها بكسر العين وضمها . فلو قالوا في
« رميت : أفعل » بضم العين لقالوا : « أَرْمُو » ، فخرجوا^١ من الأخف إلى
الأثقل ، ولو قالوا في « غَزَوْتُ : أفعل » لقالوا : « أَغْزِي » ، فالتبس ذوات
الواو بذوات الياء ؛ ووقع هناك تخليط شديد ، فعدلوا عن هذا كله ، وألزموا^٢
« عَيْن » يفعل » من « غَزَوْتُ » الضمة ؛ لأنها من الواو ، وألزموا^٣ عين
« يَفْعِلُ » من « رَمَيْتُ » الكسرة ؛ لأنها من الياء ، لتمتاز ذوات الياء من ذوات
الواو ، فأُعِلَّتْ العين ، بأن رُفِضَ ما كان فيها جائزاً من الضم والكسر^٤ ،
واقصر فيها على الضمة مع الواو ، وعلى الكسرة مع الياء ، وقبِلَتْ الاعتلال
لمجاورتها التلام التي هي معتلة كما اعتلت الفاء في « قُلْتُ » و « بَعْتُ » بتغيير

٢ - ظ ، ش : فيخرجوا .

٤ - ظ ، ش : والكسرة .

٦ - الفاء : ساقط من ظ ، ش .

١ - نحو : ساقط من ظ ، ش .

٣ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : فاقصر .

حركتها، لاعتلال العين، فـ « قُلْتُ وَيَعْتُ » مَشَبَّهَانِ^١ بِيَاب « غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ »
وليس « غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ » محمولا^٢ على باب^٢ « قُلْتُ وَيَعْتُ » لأن أصل
الاعتلال إنما هو للآم^٣، ثم وَلِيَتْهَا العينُ؛ فاعتلَّتْ لقربها منها، ثم وَلِيَتْ الْهَاءُ
العينَ فاعتلَّتْ لاعتلالها؛ فالآخِرُ أَبَدًا أَدْخَلَ فِي الاعتلال من الأول : والأَوَّلُ
أَقْرَبُ إِلَى الصَّحَّةِ ؛ فَإِنْ دَخَلَ ضَرْبُ مِنَ الاعتلال لقربه من الطَّرْفِ ، أو لقربه
مِمَّا يَقْرُبُ مِنَ الطَّرْفِ فَغَيْرُ مُسْتَنَكِرٍ .

[دخول « فعلت » بكسر العين على الناقص بالياء والواو]

قال أبو عثمان : واعلم أَنَّ « فَعَلْتُ » تدخل عليهما^٤ وهما لا مان^٥ . كما تدخل^٦
عليهما وهما عيانان : وذلك نحو : « شَقِيْتُ وَغَنَيْتُ » لأنَّ « شَقِيْتُ مِنَ الشَّقْوَةِ .
وَعَنَيْتُ مِنَ الْغِنْيَةِ » .

قال أبو الفتح : يقول : إِنَّ « فَعَلْتُ » تدخل على ما لامه واو أو ياء^٧ ، كما
تدخل^٨ على ما عينه واو أو ياء لقرب ما بين العين واللام ، فـ « شَقِيْتُ » نظيره :
« خِفْتُ » . و « غَنَيْتُ » نظيره : « هَبْتُ » .

[« فعلت » بضم العين تكون في الناقص بالواو ولا تكون في الناقص بالياء إلا في فعل التعجب]

قال أبو عثمان : وأما « فَعَلْتُ » فتكون في الواو نحو : « سَرَوْ يَسْرُو » ، ولا
تكون في الياء ؛ لأنهم يَفْرُونَ من الواو إلى الياء ، ولا يَفْرُونَ من الياء إلى الواو .

قال أبو الفتح : يقول : لم يقولوا في نحو : « رَمَيْتُ وَسَعَيْتُ : فَعُل » ،
فيلزمهم : « رَمَوْ يَرْمُو وَيَسْعُو » فتقلب الياء واواً .

١ ، ٢ - ظ ، ش : شبه .

٢ - ظ ، ش : اللام .

٣ - جعل أبو الفتح قصر هذه العين على أحد الجائزين إعلالا ، وهو حين ، وعن أبي علي أخذ .
٤ - ظ ، ش : فاعلت .

٥ - ص ، ظ ، ش : دخلت .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - ويسو : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٨ - ظ ، ش ، ع : تدخل فعلت .

فإن قلت : فقد قالوا : « لَقَضَوْا الرجلُ » فأبْدَلُوا الياءَ واوًا ، وقد قلت ١ :
إنَّ هذا غير موجود ؟

قيل : هذا غير لازم لنا ، لأنَّ هذا [١٣٩ ب] فعلٌ التَّعَجُّبُ وهو ملحقٌ
بالأسماء : لأنَّه لا يتصرفُ ؛ كما أنَّ الأسماءَ كذلك : وكما قالوا : « ما أطولَته »
فصحَّحوا الفعل لما كان قريباً في المعنى من قولك : « هو أطولُ منك » : فجرى
ذلك مجرى « فَعْلَةٌ » من « رميت » إذا بنيتها على التَّأْنِيثِ فقلت : « رَمَوْهُ » ،
فقلبتَ الياءَ واوًا ، فهذا غير مستنكر ؛ لأنَّه لا يتصرف . وكذلك : « لَقَضَوْا الرجلُ »
لَمَّا لم يُقْلَلْ فيه : « يَقْعُلُ » فيلزمك أن تقول : « يَقْضُرُ » ٢ جاز أن يبنى على
« فَعْلٍ » لأنَّه لَمَّا لزم موضعاً واحداً أشبه الأسماء .

فإن قلت : فقد قالوا في الواو : « سَرَوْ وَسَخَوْ : يَسْرُو وَيَسْخُو » : فجمعوا
بين الضمة والواو في الماضي والمضارع : فهلاً قالوا على هذا : « رَمَوْ ، يَرْمُو » ؟
قيل : إنَّ « سَرَوْ وَسَخَوْ » إنما احتُملَ : لأنَّه لم تقلب فيه واو عن ياء ،
إنما ٣ هو من الواو في الأصل . فلم تأت بثقل بعد خفيف ، وأنت لو قلت :
« رَمَوْ يَرْمُو » لكنت قد جمعت بين الضمة والواو بعد أن أبدلت الثقل من
الخفيف ، ففرض ذلك لذلك ، وكان أطراحُ هذا البناء أصلاً أخفَّ عليهم من أن
يخرجوا من الخفة إلى الثقل .

[سكون الياء والواو إذا كانتا في موضع الرفع]

قال أبو عثمان : وتكونُ الواوُ والياءُ في موضع الرفع ساكنتين كقولك : « هو
يَرْمِي وَيَخْرُجُ » .

١ - ظ ، ش : قالوا .

٢ - ظ ، ش : يرمو . وفي هامش الأصل : (في نسخة : يرمو) بضم الميم والواو في الموضعين .

٣ - ظ ، ش : كنت .

٤ - ظ ، ش ، ع : وإنما .

٥ - المتصف - ج ٢

قال أبو الفتح : إنما وجب تسكين هذه الواو والياء في موضع الرفع استئصالاً للضمّة عليهما لو قالوا : « هو يَرْمِي وَيَغْزُو » على أن هذا هو الأصل .

ألا ترى أن الشاعر إذا اضطرّ أخرجهما على الأصل ؟ قال الشاعر :

ألم يأتنيك والأنباء تنمّي بما لاقت لبون بني زياد

فهذا من لغته أن يقول ١ : « يأتنيك » كما تقول : « هو يضربك » ، فسكون الياء في « يأتنيك » علامة للجزم : كما أن سكون الباء في : « ألم تضربك » علامة للجزم . وعلى هذا قول جرير :

فيوما يجارين الهوى غير ماضي فيوما ترى منهن غول تغول

فهذا على لغة من يقول : « هذا ماضي » وهو يَمْضِي .

١٠ ويدل على أن الضمة [١٤٠] والكسرة مستثناة في الواو والياء ، وأنهم إنما أسكنوها ٢ في الضم والكسر لذلك ٣ : تحريكهما إتياناً بالفتح لخفته : نحو قولك : « لن يرمي » ولن يغزو .

ومن العرب من يشبه الياء بالألف لقربها منها فيقول : « لن يرمي » بإسكان الياء ، ويقول على هذا : « رأيت قاض » فيجعل الاسم في الأحوال الثلاث

١٥ على صورة واحدة . كما تقول : « هذه عصا » ورأيت عصا ، ومررت بعصا .

بلفظ واحد . قال الشاعر أنشدناه أبو علي :

أكاشير أقواما حياء وقد أرى صدورهم باد على مراضها

يريد : باديا . وقال رؤبة ، أنشدناه أبو علي ٦ :

سوى مساحين تقطيط الحقق تقليل ما قارعن من ٧ ستر الطرق ٧

١ - ظ ، ش : يقول هو .

٢ - ظ : أسكنوها .

٣ - ظ : كذلك .

٤ ، ٤ - ظ ، ش : الألف بالياء .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : وأنشدناه أبو علي لرؤبة : مع سقوط الهاء من (أنشدناه) من ش .

٧ ، ٧ - ضائع في التصوير من ص .

يريد : مساحيَّهن . وأنشدنا أيضًا :

كَفَىٰ بِالنَّاتِي مِّنْ أَسْمَاءَ كَافِي وَلَيْسَ لِحُبِّهَا مَا عِشْتُ شَافِي
يريد : كافيا ، وقد شُبِّهَت الواو بالياء في هذا المعنى فسُكِّنَتْ في موضع

النَّصْب ، قال الشاعر :

وَأَنْ يَّعْرِينَ إِنْ كُسِيَ الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَوَمٍ عِجَافٍ ٥

وقال الأخطل :

إِذَا شِئْتُ أَنْ تَكْهُو بِيَعْضُ حَدِيثُهَا رَقَعْنِ وَأَنْزَلْنِ الْقَطِيبِ الْمَوْلِدَا
إلا أن الموضع للياء ، لقربها من الألف : والواو داخلة على الياء في هذا . ولهذا
كان ^١ السكون في موضع النَّصْب في الياء أكثر منه في الواو : كما ^٢ شُبِّهَت الياء
بالألف حتى سُكِّنَتْ في موضع النَّصْب . مع أن الفتحة فيها غير ممتنعة في الجواز ^{١٠}
والاستعمال جميعا . كذلك شُبِّهَت الألف بالياء في أن ثبتت في موضع الجزم ،
أنشدنا ^٣ أبو علي عن أبي زيد :

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقَ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلُقَ

فكأنَّه قدَّر الحركة فيها في موضع الرفع والنَّصْب ، فحذفها للجزم : وهذا بعيد :
لأن الألف لا يمكن حركتها أبداً ، ولكنَّه شَبَّهَهَا بالياء في قولهم :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي

وقد جاء هذا في الواو أيضًا : قال الشاعر :

هَجَوْتُ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَدِرًا مِنْ هَجَوِ زَبَّانٍ لَمْ يَهْجَوْ وَلَمْ تَدْعِ
قدره أن [١٤٠ ب] يكون في الرفع : « هَوَّ يَهْجُو » : فأسكن الواو ^٤ في :
« لَمْ يَهْجَوْ » كما أسكن الياء في : « أَلَمْ يَأْتِيكَ » للجزم : وهذا في الياء أسهل منه ^{٢٠}

٢ - ظ ، ش ، ع : وكذا .

٤ : ع : للجزم .

١ - ظ ، ش : كان هذا .

٣ - ظ ، ش : أنشدناه .

٥ - ظ ، ش : ولم .

في الواو : لأنّ الواو ، وفيها الضمة ، أقلّ من الياء ، وفيها الضمة ، فتضم هذه
الأصول ١ : فلانها غريبة !

[يبدل كل من الياء والواو ألفا إذا تحرك وانفتح ما قبله]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الياء والواو قبلهما فتحة وأصلهما الحركة أبدلتا
الفين ، ولم يجعلوهما وقبلهما الفتحة على الأصل : إذ لم يكونا على الأصل وقبلهما
الكسرة والضمة ، وذلك قولك : « رمى وغزا - ويرمى ويغزى » .

قال أبو الفتح : قد بينت في أول هذا الكتاب العلة التي وجب لها تغيير
الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما : وأنهم استقلوا من ذلك اجتماع الأشباه ؛
لأنّ هذه الحروف مضارعة للحركات .

١٠ . واعلم أن الحركة في الواو والياء المفتوح ما قبلهما : لا يفصل فيها بين حركة
الإعراب وغيرها . ألا ترى أنّك تقول : « عصا » فتقلب الواو : وإن كانت
الحركة فيها ٢ حركة إعراب . وتقول : « غزا » فتقلب الواو : وإن كانت الحركة
فيها حركة بناء ؟

وقوله : « ولم يجعلوهما وقبلهما الفتحة على الأصل : إذ لم يكونا على الأصل
وقبلهما الكسرة والضمة » . كلام مجمل ، غير مفصل ، وتلخيصه : لم تصح
الواو والياء المتحركتان ٢ وقبلهما فتحة : كما لم تصح الياء الساكنة وقبلها الضمة
في نحو : « موقن : وموسر » . وكما لم تصح الواو الساكنة وقبلها الكسرة في
نحو : « ميقات وميزان » فاختصر وأوجز .

٢٠ . ألا ترى أنه لا يريد : أن الياء لاتصحّ وقبلها الكسرة ؛ ولا أن الواو لاتصحّ
وقبلها الضمة ؟ هذا محال لوضوحه وانكشافه ، وإنما معناه ما ذكرت لك .

٢ - فيها : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - في : ساقط من ظ ، ش .

١ - ص ، ظ ، ش : الفصول .

٣ - ظ ، ش : المتحركان .

٥ - ظ ، ش : وهذا .

ومثل هذا - من المجلد الذي يُفَصِّلُه العلم به - قولُ الله تعالى : « ومن رحمته جعل لكم اللَّيْلَ والنَّهَارَ لتَسْكُنُوا فِيهِ ، وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ » ٢ وإِنَّمَا تَقْدِيرُهُ - والله أعلم - : ٣ « ومن رحمته ٢ جعل لكم اللَّيْلَ لتَسْكُنُوا فِيهِ ، والنَّهَارَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ٢ . فَتَرَكَ التَّفْصِيلَ لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِينَ بِوَقْتِ الْإِبْتِغَاءِ مِنْ وَقْتِ السُّكُونِ . وَمِثْلُهُ قولُ امرئ القيس : [١٤١] :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرَهَا : العَنَابُ والحِشْفُ الْبَالِي
وإِنَّمَا تَقْدِيرُهُ : كَانَ قُلُوبُ الطَّيْرِ رَطْبًا : العَنَابُ ، وَيَابِسًا : الْحِشْفُ : إِلَّا أَنَّهُ
جَمَعَ بَيْنَ الرُّطْبِ وَالْيَابِسِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى مَفْهُومٌ . وَهَذَا فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ كَثِيرٌ ، إِذَا
تَفَطَّنْتَ لَهُ وَجَدْتَهُ .

١٠ [بحجى : رَمَيْتُ ، وَغَزَوْتُ : وَرَمَيْتُ ، وَغَزَوْتُ : عَلَى الْأَصْلِ]

قال أبو عثمان : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ ، وَرَمَيْتُ وَغَزَوْتُ » ،
فَإِنَّمَا جِئْتُ عَلَى الْأَصْلِ ، لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ لَا تَتَحَرَّكُ فِيهِ اللَّامُ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهُمَا فِي هَذَا
الْبَابِ السُّكُونُ ، وَإِنَّمَا يُقْلِبَانِ أَلْفًا إِذَا كَانَا أَصْلُهُمَا الْحَرَكَةُ .
قال أبو الفتح : يَقُولُ : إِنَّمَا قُلِبَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ أَلْفًا فِي « رَمَى وَغَزَا » ،
لِتَحْرَكَهُمَا ١٠ وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهُمَا ، كَأَنَّهُمَا كَانَا : « رَمَى وَغَزَا » ، فَلَمَّا سَكُنَتْ ١٥
فِي : « غَزَوْتُ وَغَزَوْتُ ، وَرَمَيْتُ وَرَمَيْتُ » لَمْ يَجْتَمِعْ فِي الْكَلِمَةِ مَا تُقْلَبُ لَهُ
اللَّامُ ، فَصَحَّحْتُ .

[إِبْدَالُ الْوَاوِ يَاءً إِذَا كَانَتْ آخِرًا فِي اسْمٍ وَقَبْلَهَا نَسَمَةً]

قال أبو عثمان : وَاعْلَمْ أَنَّ الْوَاوَ إِذَا كَانَتْ فِي اسْمٍ ، وَكَانَتْ حَرْفَ الْإِعْرَابِ ،

٢ ، ٢ - سَاقَطَ مِنْ ظ ، ش .

٤ - ظ : وَكْرَهُ .

٦ - ظ : لَتَحْرَكَهُمَا .

١ - الْآيَةُ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ ٢٨ .

٣ ، ٣ - مِنْ رَحْمَتِهِ : سَاقَطَ مِنْ ع .

٥ - أَلْفًا : سَاقَطَ مِنْ ظ ، ش ، ع .

وقبلها ضمة أبدلت ياء^١ ، وجعل^٢ مكان الضمة كسرة^٣ ، وذلك مثل :
« أحق وأدل » ، وقلبوا لتكون أواخر الأسماء مخالفة لأواخر الأفعال ، نحو :
« يغزؤ ويَسْرؤ » .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل^٤ « أحق وأدل » : أحقو وأدلو^٥ ، فكثرت
الواو — لما أذكركه لك — فأبدلت ياء^٦ ، وأبدل من الضمة التي كانت قبلها
كسرة لتصح الياء فصارت : « أحقي وأدلي » . ثم جرى عليها ما جرى^٧ على
« غازؤ ونحوه » .

فإن قيل : وهلا^٨ تركت الواو بحالها فلم تُغَيَّر^٩ ؟ وما الحاجة إلى تغييرها ؟
قيل : لأن الأسماء يلحقها الجر وياء النسب . فلو قالوا : « مرت بأدلو »
١٠ - لاجتمع في آخر الكلمة : ضمة وواو وكسرة . وبعض هذا مكروه . وكان
يلزم أن يقال في النسب : « هذا أدلوي » . فتجتمع أيضا : ضمة وواو وكسرة
وياءان . وكذلك إن قلت : « هذه أدلوي » في الإضافة إليك : فاستثقل
اجتماع هذا كله ؛ فلما كان إقرار الواو يدعو إلى هذا كله قلبت ياء ؛ لأن
الواو على كل حال أثقل من الياء .

١٥ - وأما الفعل فقد أُمين^{١٠} أن يلحقه الجر ؛ أو أن تقع بعده ياء إضافة^{١١} ، أو
ياء نسب^{١٢} ؛ فصحت الواو في آخره نحو : [١٤١ ب] « يغزؤ » .

[لو سميت رجلا بـ « يغزو » ولا ضمير فيه]

ولكن لو سميت رجلا بـ « يغزو » ولا ضمير فيه لقلب واؤه ياء كما فعلت

١ - ص وهامش ظ : وجعل . وظ ، ش : وجعلت .

٢ - ظ ، ش : الأصل في .

٣ - ص ، ظ ، ش : يجري .

٤ - ظ ، ش ، ع : فهلا .

٥ - ظ ، ش ، ع : هذا .

٦ - ظ ، ش ، ع : الإضافة .

٧ - ص ، ظ ، ش : وجعل . وظ ، ش : وجعلت .

٨ - ص ، ظ ، ش : يجري .

٩ - ظ ، ش ، ع : النسب .

١٠ - ظ ، ش ، ع : النسب .

بـ « أدل » فكنت ^١ تقول : « هذا يَغْزِر » ، ومرويت يَغْزِرُ : ورأيتُ يَغْزِرُ .
فتصرفه ^٢ في الرفع والجر ، ولا تصرفه في النصب كما فعلت دـ « جَوَّار » .
ولو ^٣ سميت به ^٤ وفيه ضمير الفاعل ^٥ لقلت : « جاعن يَغْزِر » ، ورأيت يَغْزِرُ ،
ومررت يَغْزِرُ « فلا تُغَيِّرْهُ على وجهه : لأنه إذا كان فيه ضمير » . فهو
والضمير جملة .

[التسمية بالجملة]

- والجملة إذا سُمِّيَ بها بقيت على ما كانت ^٦ عليه قبل التسمية .
٧ ألا ترام ^٧ قالوا في اسم رجل : « تَأْبَطَ شَرًّا » . وبرق نجره . وذري
حبًا . وأنا ابن جلا . وبني شاب قرناها « ونحو ذلك مما أقرت الجملة فيه بعد
التسمية على ما كانت عليه قبلها .
١٠ وقوله : « وقلوبوا ليكون أواخر الأسماء مخالفا لأواخر الأفعال » فيه
تسامح ؛ لأنه لا يجب ^٨ أن يكون آخر الاسم أبدًا مخالفًا لآخر الفعل .
ألا ترى أن آخر « ضارب » كآخر « يضرب » ؟
فلن قيل : إنه ^٩ إنما عني هنا المعتل دون الصحيح ؟
١٥ قيل : فقد رأينا آخر « يرعى » كآخر « راعي » ^{١٠} : ألا ترى أن في آخر كل
واحد منهما ياء قبلها كسرة ؟ والعلة في ذلك ما بدأت به ، وهو أن الاسم
يلحقه الجر وياء الإضافة والنسب : فكُرِهَتْ الواو في آخره لذلك . والفعل
لا يلحقه شيء من ذلك ، فجري على أصله .
ولما يريد أنهم أرادوا أن يخالفوا بين أواخر الأسماء وأواخر الأفعال في هذا ؛

٢ - ظ ، ش ، ع : تصرفه .

٤ - ظ ، ش : للفاعل .

٦ - ظ : كان .

٨ - ظ ، ش : لو وجب .

١٠ - ظ ، ش ، ع : رام .

١ - ظ ، ش ، ع : وكنت .

٣ ، ٢ - ظ ، ش : سميت .

٥ - ظ ، ش : ولا .

٧ ، ٧ - ظ ، ش : ألا ترى أنهم .

٩ - إنه : ساقط من ش ، ع .

لما يلحق الأبناء من التغيير : لا لأن الفعل يجب أن يكون آخره مخالفا لآخر الاسم . ألا ترى أن « ينطلق » في وزن « مُنْطَلِقٍ » لا فصل بينهما في التركيب إلا اختلاف الميم والياء .

[تصح الواو إذا كانت « حشواً » في نحو « عُنُقُوان »]

٥ قال أبو عثمان : فإن كانت قبل الواو ضمة . ولم تكن حرف الإعراب^٣ ثبتت ، وذلك نحو : « عُنُقُوان » وأَفْعُوان . وقَمَحْدُوة . وترْقُوة . لأن الإعراب وقع على ما بعد الواو .

قال أبو الفتح : هذا الفصل يؤكد ما ذكرت لك — من أنهم إنما غيروا الواو في « أدل » لما يلزم حرف الإعراب — ألا تراها لما صارت حشواً في « عُنُقُوان » ، وقَمَحْدُوة . وصار الإعراب جارياً على غيرها صحت ؛ لأنه قد أُثِمَ فيها [١٤٢] أن تُكْسَرَ . أو تأتي بعدها افاء ؟

[قولهم في جمع « قنسوة وعرقوة : قنسن وعرق »]

قال أبو عثمان : وقالوا : « قَلَنْسُوةٌ وقَلَنْسِي » .
وأُشْدَنِي الأصمعي . قال : أُشْدَنِي عيسى بن عمر :
١٥ لا مهلَ حتى تلحق بعنسن أهل الرباط البيض والقننسي
فقلب الواو ياء حيث صارت حرف الإعراب . وقال الآخر :
حتى تَقْضَى عَرَقِي الدُّلِي

قال أبو الفتح : أصل « قلنس »^١ : قَلَنْسُوةٌ لأنه لما حُلِفت الهاء وقعت الواو حرف الإعراب^٨ . فجَرى عليها ما جرى على واو « أدل » وكذلك « عَرَقِي

- ١ - لا : ساقط من ظ ، ش .
- ٢ - ظ ، ش ، ع : باختلاف .
- ٣ - ص ، ظ : الإعراب . وش وده مشرظ : إعراب .
- ٤ - إنما : ساقط من ظ ، ش .
- ٥ - ظ ، ش : الياء .
- ٦ - ظ ، ش : آخر .
- ٧ - ظ ، ش : قلنسي .
- ٨ - ظ ، ش : إعراب .

الدُّلَى « أصله - بعد جذف الهاء - : « عَرَقُوا » فغُيِّرَت الواو كما تقدّم .
 وقولهم في جمع « قَلَنْسُوءَ وَعَرْقُوءَ : قَلَنْسٍ وَعَرْقٍ » قليلُ التَّنْظِيرِ ،
 لأن هذا الجمع الذي يَجْمَعُ بِجَذْفِ الهاء من الواحد إنما بابُه لما كان معه من صنعة
 البارئ تعالى ، لا لما تَوَلَّى صِنْعَتَهُ المخلوقون نحو : « نَخْلَةٍ وَنَخْلٍ » ، وشَعِيرَةٍ
 وشَعِيرٍ ، وَقَصْبَةٍ وَقَصَبٍ ، وقد قالوا : « سَفِينٌ » في جمع « سَفِينَةٍ » وهي
 من صنعة المخلوقين ، قال طَرَفَةُ :

عَدَوَلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنْ يَجُورُ بِهَا الْمَلَأَحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي
 وَقَدْ قَالَوا فِي جَمْعِ « قَلَنْسُوءَ : قَلَنْسُوءٌ » قَدَّمُوا الواو ؛ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ
 فِي كِتَابِ الْقَلْبِ عَنْ يَعْقُوبَ :

١٠ يَمْضِيْنَ ٢ تَحْتَ الْيَيْضِ وَالْقَلَنْسُوءِ

بِفَتْحِ النَّونِ .

فإن قال قائل ٣ : فهلاّ ضمُّوا النون لأنها واقعة موقع السّين في « فَلَكَلسُوءَ »
 أو كسروها ؛ لأنها واقعة موقع السّين أيضًا في « قَلَنْسٍ » ؟
 قيل : لأنها لما قُدِّمَت الواو أشبهت واو « قَدَوَكْسٍ وَسَرَوَمَطٍ » ففتحت
 النون لوقوعها موقع الكاف من « قَدَوَكْسٍ » والميم من « سَرَوَمَطٍ » ، وقد
 فعلوا نظير هذا . . ألا ترى أنهم لما قلبوا الواو من وَجْهٍ فجعلوها بعد الجيم في
 « جَاهٍ » لم يقرّوها على سكونها ، بل حرّكوها حتى انقلبت ألفًا ؛ فهذا هناك كذلك
 ثَمَّةٌ ؛ وهذا نظير ما قلتُ لك في « أَيَنْتُقِ » إنَّ الياء هي عين الفعل قُدِّمَت ، فلمّا
 قُدِّمَت اجترأ عليها فقلّبت ياءً .

١ - لا : ساقط من ظ . وفي ش : لا ما .
 ٢ - ص : يَمْضِيْنَ .
 ٣ ، ٢ - ظ ، ش : قيل .
 ٤ - ظ ، ش : تجاه .

[إذا سكن ما قبل الواو والياء جرتا مجرى الصحيح]

قال أبو عثمان : وإذا [١٤٢ ب] كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرى^١ عليهما من الإعراب — إذا كانا حرفي إعراب^٢ — ما يجرى على سائر الحروف ، وذلك نحو : « ظَنَيْ وَرَمَيْ وَغَزَوِ » ، وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا : « مَغَزَوْ وَمَعَلَوْ وَعُتُّو » .

٥ قال أبو الفتح : إِنَّمَا جَرَّتِ^٣ الواو والياء لَمَّا سَكَنَ ما قبلهما مَجْرَى^٤ الصَّحِيحِ ؛ لَأَنَّ أَصْلَ الاعتلالَ فِيهِمَا إِنَّمَا هُوَ لَشَبَهِهِمَا بِالْأَلِفِ ، وَإِنَّمَا يَكُونَانِ كَذَلِكَ إِذَا سَكَنَتَا وَكَانَ قَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةٌ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمَّةٌ ، فَلِذَا سَكَنَ ما قبلهما خَرَجَتَا عَنْ شَبهِ الْأَلِفِ : لِأَنَّ الْأَلِفَ لَا يَكُونُ ما قبلها إِلَّا مَفْتُوحًا .

وقوله : وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا : « مَغَزَوْ » يقول : لِأَنَّ فِي « مَغَزَوْ » حَرَفًا مُشَدَّدًا ، وَالْحَرْفُ الْمُشَدَّدُ أَبَدًا حَرْفَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ . الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ ، فَالْوَاوُ الْأَوَّلَى مِنْ « مَغَزَوْ وَمَعَدَوْ وَعُتُّو » سَاكِنَةٌ بِمَنْزِلَةِ الزَّايِ مِنْ « غَزَوِ » ، كَمَا أَنَّ^٥ الْيَاءَ فِي^٦ « كُرْسِيٍّ وَصَيٍّ » سَاكِنَةٌ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ مِنْ « ظَنَيْ » .

[إذا كان مثال « عتو » واحدا ، فالوجه فيه إثبات الواو والقلب جائز]

قال أبو عثمان : وإذا كان مثال^٨ « عتو » واحداً ، فالوجه فيه إثبات الواو ، والقلب جائز نحو : « مَعْدِيٍّ وَعَيْيٍّ » إذا أردت مصدر « عتا يعتو عتوًا » .

وبعض العرب يُنشد هذا البيت :

وقد علمت عِرْسِيَّ مُلَيْكَةً أَنَّنِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

١ - ص و هاشم ظ : جرى . وظ ، ش ، ع : يجرى .

٢ - ظ ، ش ، ع : الإعراب .

٣ - ظ ، ش ، ع : صحت .

٤ - ش : وجريا مجرى .

٥ - ظ ، ش ، ع : في .

٦ - ظ ، ش ، ع : مثل .

٧ - ظ ، ش ، ع : من .

٨ - ظ ، ش ، ع : مثل .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما جاز القلب في « عَيْي » ونحوه على قلته ؛ لأنه
اجتمع في الطرفِ واوان ، والأولى ١ مُدْغَمَةٌ فُخْفِيَتْ ، فكأنه ليس بين الدال
في « مَعْدُو » وبين الواو الآخرة حاجز لضعف الواو بالإدغام ، فُضِّيرَتْ تشبيها
بـ « أدُل » ، وليس مثله ، وإنما هذا تطلب وجه بعد السماع ؛ ويُقَوَّى قلبه أيضاً
أنَّ الفعل قد قلب فيه ٢ نحو : « غَزِي » وعُدِي عليه .

[إذا كانت الواو ثقيلة كواو « عتو » وكانت في جمع كواو « ععى » قلبت ولم يجر ثباتها]

قال أبو عثمان : فإذا جاءت الواو ٢ ثقيلة مثل هذه الواو ، وكان الذي هي فيه
جمعاً قُلبَتْ الواو ولم يجر ثباتها ، وذلك نحو : « عَصَاً وَعِصِيَّ » و« عَاتٍ وَعِيسِيَّ »
وإن شئتَ كَسَرْتَ أولَ الكلمة ، وإن شئتَ ضَمَمْتَهُ ، ولا يجوز بالواو إلا أن
يَشِدَّ الحرف فيُحْكِي ولا يُجْعَلُ أصلاً .

وقال بعض العرب : « إنكم لتنظرون في نُحُو كثيرة » يريد : جمع « نُحُو » ،
وهذا شاذٌّ مشبَّه بما ليس مثله [١٤٣] نحو : « صَوْم » كما شبَّه الذين قالوا :
« صَيْم » بـ « عِصِي » إلا أن « صَيْمًا » وما كان مثله مُطَرِّدٌ . و « نُحُو »
لا يَطَرِّدُ .

قال أبو الفتح : إنما كسروا فاء « عِصِي » إتياعاً لكسرة العين ليكون العمل
من وجه واحد ، وكأنهم إنما أخرجوا ٦ « نُحُوًا » على ٧ أصله ليعلم بذلك ٨ أن
أصل « عِصِي » : « عِصُو » فجاء « نُحُو » كالتثنية على أصل هذا الباب كله ، وقد
ذكرت نظير هذا فيما تقدم .

٢ - ظ ، ش ، ع : بمع .

٤ - ظ : لم .

٦ - ظ : أخرجوه .

٨ - ظ ، ش ، ع : بفتح .

١ - ظ ، ش : الأولى .

٣ - ع : الواو معتلة .

٥ - فاء : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ش : عن .

[لزوم باب « عصى » القلب ؛ لأن الجمع أثقل من الواحد]

قال أبو عثمان : وإنما لزوم باب « عصى » القلب ، لأن الجمع أثقل من الواحد ، فإذا كان الواحد يقلب في نحو : « مَرَضِيَّ وَمَسْنِيَّ » ، وإنما هو من « سنوت » ، ومن « الرضوان » ألزموا الجمع الإبدال : وشبهوا « عَصِيًّا ودُلِيًّا » حين ألزمت الواو فيه البدل بـ « أدلٍ وأحق » حيث لم يكن بين الضمة والواو إلا حرف ساكن . وكسروا موضع العين كما كسروا عين « أدل » .

قال أبو الفتح : يقول : إذا كان الواحد - على خفّته وتمكّنه - قد جاز فيه القلب نحو : « مَعْدِيَّ وَمَسْنِيَّ وَمَرَضِيَّ » لم يكن من الإعلال في الجمع لثقله بُدٌّ . وقد تقدّم نظير هذا في موضعه .

ويعنى بقوله « إلا حرف ساكن » الواو الأولى المدغمة التي انقلبت ياءاً في « عَصِيَّ » . وهي في الأصل واو « فَعُول » .

[إذا أسكنت عين « غزى وشق » بقيا ملين ،]

قال أبو عثمان ١ : فإذا قلت : « غَزَرِيَّ وَشَقِيَّ » ثم أسكنت موضع العين على قول من قال :

لو عُصِرَ منها ٢ البان يوما لانبَعَصَرُ

لم تقل : إلا « غَزَرِيَّ وَشَقِيَّ » ولم تَرُدُّدْهما ٣ إلى الأصل ؛ لأنك لم تنبهما على السكون . ولو رددت هذا إلى الأصل لقلت في « قَصُرَ الرَّجُلُ » إذا أسكنت - فيمن قال « ظَرَفَ » في « ظَرَفَ » - بالياء ؛ وذا لا يقوله أحد لما ذكرت لك .

١ - ظ ، ش : أبو عثمان المازني .

٢ - ص وهامش ظ : منها . وفي ظ ، ش ، وبين السطور في ع : منه .

٣ - ظ : ش : تردّها .

٤ ، ٤ - زادت ظ في هامشها قبلهما : لو بنيتهما ، نسخة : فيكون الكلام فيها : « لو بنيتهما لم تنبهما » .

«عَمُوا وَصَسُوا» : وأصلهما ١ : «رَضِيُوا وَتَحِيَّوُوا» فحُذِفَت الضمة من الياء ، ونُقِلَتْ إلى ما قبلها ، فالتقت الياء والواو وكلاهما ساكن فحُذِفَت الياء ، لالتقاء الساكنين ، وكانت أَحَقَّ بالحذف لأنها ٢ كما أُعْلِتْ بالإسكان كذا : أُعْلِتْ بالحذف .

٩ وأيضاً فإن الواو علامة الجمع ، والضمير ، والياء ليست علامة فكانت ٥ أَحَقَّ بالحذف ؛ فلماً سكنت الضاد في «رَضِيُوا» للاستخفاف جَرَتْ الياء اسكون ما قبلها مجرى الصحيح فَأُقِرَّتْ ، ولم تَرُدَّ إلى الواو — وإن كانت الكسرة قد زالت من قبلها — لما تقدّم ذكره .

[فعل من «جئت : جيء» فإذا ضعف قيل : «جىء»]

١٠ قال أبو عثمان : وقال أقول في «فُعِلَ» من «جِئْتُ : جِئْتُ» فإذا خَفَفْتُ الغمزة قلتُ : «جِيءُ» ٦ فرددت الجيم إلى الضم .

قال أبو الفتح : الفاعل المضمر ٧ في «قال» هو الخليل ، وإنما كَسَرَ الجيم في «جِيءُ» [١٤٤] — وإن كان يريد «فُعِلَا» — لما تقدّم ذكره من مذهبه ، وأنه يقول في «فُعِلَ» ٨ من «البيع : بيع» ٨ ، كما قالوا : «بيئض» في جمع «أبيئض» ولا ٩ يَفْصِلُ بين الواحد والجمع في هذا الموضع .

١٥ وقياس قول أبي الحسن أن يَلْقَبَ الياء فيقول في «فُعِلَ : جُوء» ، فإذا خَفَفْتُ قلتُ : «جِيءُ» ١٠ على المذهبين جميعاً ١١ .

١ — من الآية ٧١ من سورة المائدة . ونص الآية كلها : «وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصسوا» ثم ناب الله عليهم ، ثم عموا وصموا كثير منهم ، والله يصير بما تعملون .

٢ — ظ ، ش : وأصلها .

٣ — ظ : لأنها .

٤ — ظ ، ش : كذلك .

٥ — ظ ، ش : جيء .

٦ — المضمَر : ساقط من ظ ، ش .

٧ ، ٨ — في ظ بين السطور فوقها : «بالضم في البين» ولم تفهمه .

٩ — ظ ، ش : فلا .

١٠ — ظ ، ش : جيء .

١١ — جميعاً : ساقط من ش .

أما الخليل فإنه ردّ ضمة الجيم لما تحركت الياء بحركة الهمزة المنقولة عليها للتخفيف فأمن انقلاب الياء لتحركها . وأنها عين .

وأما أبو الحسن فإنه ردّ الياء إلى أصلها وترك الواو ؛ لأنه إنما كان يقلبها واواً لسكونها وانضمام ما قبلها . فلما تحركت بحركة الهمزة الملقاة عليها رجعت ياءً لقوتها بالحركة ، كما تقول في تحقير « مؤسير » : « ميسير » فردّ الياء لتحركها . وبقيت الجيم مضمومة كما كانت . فتأمل هذا !

[لولا التاء في نحو : « الشقاوة والنكابة » لانقلبت الواو ويااء فيهما همزتين]

قال أبو عثمان : ومما يخرج من هذا الباب على الأصل إذا لم يكن حرف الإعراب « الشقاوة » ، والإداوة^١ ، والشقاوة^٢ ، والنهاية^٣ ، والنكابة^٤ ، قويت هذه الحروف حيث لم تكن حروف الإعراب كما قويت الواو في « قَمَحْدُوة » .

قال أبو الفتح : كما أنه لولا الهاء في « قَمَحْدُوة » وأن الإعراب صار جارياً عليها لوجب قلب الواو ياءً . وأن يقول : « قَمَحْدُ » كما قالوا^٢ في جمع « قَلَنَسُوة » : قَلَنَسُ . فكذاك لولا الهاء في « النكابة » والإداوة^٣ لوجب قلب الياء والواو همزتين كما انقلبتا في « رداء » و« كساء » ، وسنذكر هذا الوجه في موضعه إن شاء الله .

[من يقول : « عسى » لا يقلب « أبوة » ، وأخوة »]

قال أبو عثمان : ومن ذلك : « أبوة » وأخوة^١ لا يقلبهما من يقول « مسنى » وعسى^٢ . لأنه لتزيم الإعراب غيرهما .

قال أبو الفتح : إنما لم يقلب هذا من يقول : « مسنى » ، لأنه لما كان

١ ، ٢ - ظ ، ش : الشقاوة والنباهة والإداوة . وهما ش : الشقاوة والإداوة قويت ، نسخة .

٣ - ش : انقلبت .

٤ - ظ ، ش ، ع : تقول .

٥ - ظ : يقلبها .

حكم «مَسْنِي» ألا يقلب مع أنه لاهاء فيه^١ لأنه واحد^٢ فهو إذاً جازت فيه الهاء لا يجوز فيه غير التصحيح ؛ لأن الإعراب يجري عليها .

فإن قلت : فقد قالوا : «أَرْضُ مَسْنِيَّةٍ» ، وعيشة مَرَضِيَّةٌ : فقلبوا الواو ياء مع أن بعدها هاء [١٤٦ب] ، فهلا قيل^٣ على هذا في : «أَبُوَّةٌ وَأُخُوَّةٌ : أُبَيَّةٌ وَأُخَيَّةٌ» كما قالوا في «مَسْنُوَّةٌ وَمَرَضُوَّةٌ : مَسْنِيَّةٌ وَمَرَضِيَّةٌ» ؟
 قيل : إن الهاء في «مَسْنِيَّةٍ وَمَرَضِيَّةٍ» إنما دخلت على «مَسْنِيٍّ وَمَرَضِيٍّ» للتأنيث بعد أن لزم المذكر القلب ، فبقى بعد مجيء الهاء بحاله . و «أَبُوَّةٌ وَأُخُوَّةٌ» لم تلحقهما الهاء بعد أن كان يقال في المذكر : «أَبِيٌّ وَأُخِيٌّ» فيلزم أن يُقال : «أُبَيَّةٌ وَأُخَيَّةٌ» بل «أَبُوَّةٌ وَأُخُوَّةٌ» مصدران أصلاً جاءا على «فَعُولَةٍ» بمنزلة «الحُكُومَةِ والحُصُونَةِ» ، فالهاء لازمة لهما في أول أحوال بناءهما على هذه الصيغة^٤ . والهاء في «مفعولة» داخلة على «مَفْعُولٍ» فهي مُفَارِقَةٌ ، فهذا الفصل بينهما !

[همز «عظاءة» ، وصلاة ، وعبادة]

قال أبو عثمان : قال — يعني سيوييه — : وسألت الخليل عن «عظاءةٍ وصَلَاءَةٍ وعِبَادَةٍ» فقال : جاءوا بهنَّ على «العظاءِ والصَّلَاءِ والعباءِ» كما قالوا : «مَسْنِيَّةٌ وَمَرَضِيَّةٌ» فجاءوا بهما على «مَسْنِيٍّ وَمَرَضِيٍّ» ، وإنما لحقت الهاء حرفاً يعرَى منها ، فلم يقو قُوَّة ما الهاء فيه على ألا تفارقه .

قال أبو الفتح : يقول : إنما هُمَزَتِ «العبادة» ، والصَّلَاءَةُ ، والعظاءة» — وإن كانت الهاء حرف الإعراب ، ولم يجرين مجرى «النهاية والإداوة» — لأنَّ الهاء

١ ، ٢ — ظ ، ش : فإذا .

٣ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .

١ — ظ ، ش : فيها .

٢ — ظ ، ش : قالوا .

٣ — والعباء : ساقط من ظ ، ش .

لحقت « العباء والصلاء والعطاء » بعد أن وجب فيهنّ الهمز ، لأنّ الإعراب جرى على الياء التي الهمزة بدلٌ منها ، فجرت الماء في ذلك المجرى الماء في « مسنية ومرضية » التي لحقت ما جاز قلبه قبل دخول الماء ؛ فلما دخلت بقي بحاله من القلب . وقوله : « ولم تجرأ مجرى ما الماء فيه على ألا تفارقه » يريد باب : « عرقوة وترقوة » ، ألا ترى أنّ الماء لازمة فيهما ، ولم يؤت بها ٢ فيهما بعد أن قدّرا ٥ منفصلين منها ٣ لأنّه لو قدّردخولها بعد انفصالها منها لوجب أن تقلب الواو فيقال : « ترقية وعرقية » ، لأنك كنت تقدّرهما أولا : « ترقى وعرقى » . ثم تدخّل الماء على ذلك .

وقد لاذ الفراء بقول الخليل هذا ، وذلك أنه قال في بناء الفعل [١٤٥] الماضي على الفتح : إنّه كان حكمه أن يكون وقفا ، إذ كان لارافع له ولا ناصب ؛ ولكن لما كانت ألف التثنية تفتح ، وواو الجمع تضمّ اختاروا له الفتح ؛ لأنها أخفّ الحركات ففتحوه ؛ أفلا ترى أنّه بنى الواحد على التثنية كما بنى الخليل الواحد على الجمع في قوله : « إنّ العطاء ٦ » جاءت على « العطاء » ، فكما ذهب الخليل إلى هذا كذلك ففاه الفراء .

ويدلّك على أنّ « العطاء » جمع « عطاءة » قول الشاعر :
 سيوى عضر فوطٍ حطّ بي فأقمته ١
 يبادرُ سرباً من عطاءٍ قوارب ٢
 إلا أن لقول الخليل مزيةً على قول الفراء ؛ لأنّه وإن بنى الواحد على الجمع فإن هذا الواحد فيه هاء التانيث ، وهذا الجمع - أعني « عطاء » - لا هاء فيه ، وإنما بنى المؤنث على المذكر ، وهذا هو القياس ، أعني أن يبني المؤنث على المذكر . وقول الفراء ليس فيه ما يقويه كالتذيي يقوى قول الخليل ؛ لأنّه ٢

٢ - بها : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ح : دخولها .

٦ - ظ ، ش : عطاء .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : مئما .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : تراء .

٧ - ظ ، ش ، ح : فلانما .

لم يَضُمَّ إلى أَنَّهُ بنى الواحد على التثنية شيئا آخر كما ضُمَّ إليه الخليل : أَنَّهُ بنى مؤنثا على مذكر .

وشيء آخر يقوى قول الخليل ، وهو أَنَّ بين الواحد والجمع تناسبا فى كثير من المواضع شديداً . ألا ترى أَنَّ جموع التكسير إعرابها جارية على آخرها كإعراب الواحد نحو قولك : « رجلٌ ورجالٌ » ، وقصرٌ وقُصُورٌ » ، والتثنية لا يكون إعرابها كإعراب الواحد ، إِنَّمَا هى بألف ١ فى الرفع : وياء فى الجر والنصب أبداً .

وشيء آخر ، وهو أَنَّ فى الجموع ما لم ٢ يكسر عليه الواحد ، فجرت فى ذلك مجرى الواحد الذى لم يُكسر على وجهه ، وذلك نحو : « أشياء » فى قول الخليل « والجامِل والباقِر » .

١٠ ومنها أيضا ما يأتى من غير لفظ الواحد ٣ نحو : « إيل ، وبقر ، وقوم ، ورهط » فكأنها آحاد ، ليست بجموع ؛ لأنها من غير لفظ الواحد ٤ .

والثنية لا يكون فيها شيء من ذلك ؛ إِنَّمَا هى فرع على الواحد من لفظه لا بد من ذلك ، وبناء الأصل على الفرع مع وجود المندوحة عن ذلك قبيح ؛ فإذا ٥ [١٤٥ ب] كان بين الجمع والواحد هذه المقاربة لم ٦ يمتنع أن يحمل الواحد عليه مع ما ٧ ذكرناه من قوة بناء المؤنث على المذكر . فأما التثنية فبعيدة من الواحد ١٥ وهى لضرب واحد من العدد ، والجمع قد يختلف ماتحته من الأعداد ، كما يختلف ما تحت الواحد من المعانى ، فهو به أشبه .

٨ وأقوى من ذلك كله أَنَّ « العطاء والعباء » ونحوهما ليست جموعا - على الحقيقة - نكرة ، بل هى آحاد بمنزلة « تمر » من « تمر » . وهذا هو المعتمد فى الجواب ،

٢٠ وإِنَّمَا هى جموع فى المعنى لافى الألفاظ ، فافهم ذلك ٨ .

- | | |
|-------------------------|-----------------------------|
| ١ - ظ ، ش : بالألف . | ٢ - ظ ، ش : لا . |
| ٣ ، ٣ - ساطع من ظ ، ش . | ٤ - ظ ، ش : وإذا . |
| ٥ - ظ ، ش : ولم . | ٦ ، ٦ - ظ ، ش : كما . |
| ٧ - ظ ، ش : ذكرنا . | ٨ ، ٨ - ساطع من ظ ، ش ، ع . |

[تصحيح « الصلاة والعبادة »]

قال أبو عثمان : فأما^١ « الصلاة والعبادة » فلم يجئوا بهما على « الصلاة والعبادة » كما أنهم حين قالوا : « خُصيان » لم يجئ على الواحد ، ولو جاء على الواحد لقالوا^٢ : « خُصيتان ».

قال أبو الفتح : يقول : « العبادة . والصلاة » بنيت في أول أحوالها على التأنيث ، ولم تجئ على المذكّر ، ولو جاءت عليه لقالوا : « عبادة وصلاة » كما تقدّم . كما أن^٣ « خُصيان » لو جاء على « خُصية » لقليل : « خُصيتان » ،^٤ ولكنه بُني على التثنية في أول أحواله ، وإن كانت فرعا ،^٥ كما بُنيت « العبادة » على التأنيث في أول أحوالها وإن كانت فرعا^٦ .

وقال أبو العباس : يقال : « خُصية وخُصِي » فن قال : « خُصية » قال : ١٠ « خُصيتان »^٧ ، ومن قال : « خُصِي » قال : « خُصيان » .
ومثله : « ألية وألي » فن قال : « ألية » قال : « أليتان » ، ومن قال : « ألي » قال : « أليان » . قال الراجز :

يرتج ألياه ارتجاج الوطْبِ

وقال الآخر :

كأن خُصيه من التّدكْدُل ظرف عجزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَل
فهذا على قول الآخر :
أخْصِيَّتِي حِمَارِيَّاتٍ يَكْدُمُ نَجْمَةً أَتُوْخَذُ جَارَاتِي وَجَارُكَ سَالِم
فأما^٨ قول الراجز^٩ :

١ - ظ ، ش ، ع ، وأما .

٢ - ٤ ، ٤ - ساقط من ع .

٣ - ظ ، ش ، وأما .

١ - ظ ، ش ، ع ، وأما .

٢ - ٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش ، جراب .

٥ - ظ ، ش ، الآخر .

لستُ أبالي أن أكون مُعَمِّقَةً إذا رأيتُ خُصِيَّةً مُعَلِّقَةً
 فهو في التثنية : « خُصِيَّتَانِ »^١ .
 وقال الآخر^٢ :

يا باني خُصِيَّكَ من خُصِيٍّ وَزُبٍّ
 فَتَشَى « الخُصِيَّ » [على]^٣ خُصِيَّتَيْنِ .

[« علقته بثنايين »]

قال أبو عثمان : ومثل هذا قول العرب : « علقته^٤ بثنايين » ، لا يهمز ، وهو بمنزلة « النهاية » ، لأنه بُني على التثنية كما بُنيت « النهاية » على الهاء^٥ .
 قال أبو الفتح : يقول : لولا أن « ثنائيتين » [١٤٦] بُنِيَ على التثنية لوجب أن يهمز فيقال : « علقته بثنايين » كما تقول : « التَّحَفْتُ بِكَسَاءَيْنِ » ، لأنك^٦ كنت تقدره أولاً : « ثِنَاءٌ » كما تقول : « كَسَاءٌ » ، ولكنه بُنِيَ في أول أحواله على التثنية ، كما بُنيت « النهاية » في أول أحوالها على التثنية ، فجرت الياء التي هي حرف الإعراب في « ثنائيتين » مجرى هاء التثنية في منع الهمز ؛ لأن الياء قد وقعت حشواً لاطرفاً ، فصَحَّتْ ، كما صحَّت الواو في « قَمَسَحْدُوَّةٍ » لوقوعها حشواً لاطرفاً . ١٥

[مدروان]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « مِدْرَوَان » ، لأنه^٨ لا يُفْرَد له واحدٌ .

قال أبو الفتح : يقول : لو أُفْرِدَ « المنروين » واحدٌ لوجب أن يقال « مِدْرِيَان »

- | | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| ١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ظ ، ش ، ع : آخر . |
| ٣ - الزيادة من ع . | ٤ - ظ ، ش : علقته . |
| ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٦ - ظ ، ش : انتهاء . |
| ٧ - ظ : لأنه . | ٨ - لأنه : ساقط من ظ ، ش ، ع . |

لأنك كنت تقدّره قبل التثنية : « مِذْرَى » مثل « مِعْزَى » ١ ، ثم تثنى فتقول : « مِذْرِيَان » كما تقول : « مِعْزِيَان » ٢ ، ولكن لما لم يفرّد له واحد ، جرت الألف فيه للزومها ٣ بحرى الألف في « عُنُقُوَان » في منعها انقلاب الواو .

ونظير هذا من الجمع الذى على حدّ التثنية ؛ مما لم ينطق له بواحد : قول عمرو بن كلثوم :

تَهْدِدُنَا وَأُوْعِدُنَا رُوَيْدًا مَنِ كُنَّا لَأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

فـ « مَقْتَوِينَ » مثاله : « مَفْعَلِينَ » ، ولولا أنه بناه على الجمع فى أول أحواله لوجب أن يقول : « مَقْتَتِينَ » ، كما تجمع « مغزى » اسم رجل فى الجر والنصب : « مَغْزِينَ » لأنه بمنزلة « مُصْطَفَيْنَ » وواحد « مَقْتَوِينَ » فى القياس : « مَقْتَتَى » مَفْعَلٌ من « القَتَو » وهو الخدمة ؛ فكما لا يجوز أن تقول فى جمع « مَغْزَى » : ١٠ مَغْزَوِينَ ، فتصحح الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها ، [وإنما يقال : مَغْزَيْنَ] ٩ فكذلك كان يجب أن تقول : « مَقْتَتِينَ » فتحذف اللام لسكونها وسكون حرف الإعراب بعدها ؛ ولكنه لما بناه على الجمع صحّت الواو كما صحّت فى « مِذْرَوَان » .

وفيه وجه آخر ، قال سيبويه : وإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل كما قالوا : « مَقَاتِوَة » حدثنا بذلك أبو الخطاب ، يريد : إن شئت قلت : صحّت ١٥ فى جمع السلامة كما صحّت ٧ فى جمع التكسير .

قال أبو على : ويحتمل عندى وجهاً ثالثاً ، وهو أن يكون صحّح الواو ليكون ذلك أمانة لإرادة النسب كما صحّت ٨ [١٤٦ ب] الواو فى « عَوَر » ليكون ذلك أمانة لإرادة : « اعور » .

قال : وقال أبو عثمان : لم يجيئ فى كلامهم مثيل « مَقَاتِوَة » إلا قولهم : ٢٠

١ - ٢ - ع ، ص : مِغْزَى ، مِغْزِيَان [يفتح الميم فيهما] .

٣ - ظ ، ش : للزوم هنا . ٤ - التثنية : ساقط من ظ ، ش .

٥ - الزيادة من ع . ٦ - ٨ - ٧ - ظ ، ش : صح فى الموانع الثلاث .

٩ - وقال : ساقط من ظ ، ش ، ع .

« قوم سواسية » سمفته من أبي عبيدة ، وهذا من الشاذ لصحة الواو طرفاً
مكسوراً ما قبلها .

[حكم الياء والواو إذا كان ما قبلهما مفتوحاً والماء لازمة لهما]

٢ قال أبو عثمان : وإذا كانت الياء والواو ما قبلهما مفتوح ، وكانت الماء لازمة
لهما لم يكونا إلا بمنزلة ما لو لم تكن فيهما الماء ، وذلك نحو : « العلاء » والمناة ٣ .
وليس هذا مثل « قسحذوة » لأنها حين فتحت وقبلها الضمة بمنزلة ما إذا
انتصبت في الفعل نحو : « يريد أن يغزو » فاعلم .
وإذا كانت قبلهما فتحة قلبتا ٦ [ألفا ٧] إذا كان أصلهما ٨ التحريك ولم
يدخلهما ٩ تغيير البتة .

١٠ قال أبو الفتح : يقول : الخاء إذا كانت على هذا السبيل لم تمنع انقلاب الياء
والواو قبلها إذا كان ما قبلهما مفتوحاً ، ولم يراع لها حكم « فعلاء » ومناة ٩ ، بمنزلة
« العصا والرحى » ، وإنما كانت الماء هنا كذلك : لأنها ليست تكون في الاتصال
بما قبلها ١٠ إلا على دون اتصال اللام بالعين .

وإذا كانوا قد قلبوا العين في « باب وناب » لتحركها وانفتاح ما قبلها – وإن
كانت أقوى من اللام ، واللام بعدها – فإن تُقلب لام « علاء » ومناة ٩ ، لأنها
أضعف من العين ، وأنه ١١ ليس بعدها شيء من الأصول : أولى وأحرى : فكأنها

١ - في هامش ظ : وهو نسخة . ٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - هنا ، أمام : « والمناة » بهامش من ما يأتي :
« كذا قرأت على أبي علي : « المناة » بالالف واللام ، ورأيتها بخط الترمذي « مناة » بغير ألف ولام ،
مصححة ، وهو الوجه ؛ لأنها علم » .

وهذه الهامشة مطابقة لما ورد في صلب ع ، وأبقينا « ال » في « والمناة » في الصلب ، وإن كنا نرى
حذفها ؛ لاعتقادنا أنها نصر عبارة المؤلف .

٤ - ش : ليس . ٥ - ظ ، ش : قبلها .

٦ - ص ، ظ ، ش : قلبت . ٧ - الزيادة من ع .

٨ - ظ ، ش : أصلها . ٩ - ظ ، ش : يدخلها .

١٠ - ظ ، ش : قبلها . ١١ - ظ ، ش : فإنه .

في الأصل : « عِلْوَةٌ وَمَنْيَّةٌ » ، لأن « العِلَاةَ » هي السِّنْدَانُ ، والمِطْرَقَةُ تعلوه أبداً .

و « مَنَاةَ » : اسمُ صنمٍ كانوا يعبدونه « فهي ^١ من منيتُ الشيء : أي قدرته : لأنهم كانوا يعتقدون أن تلك الأصنام ترزقهم . وتقدرُ الأشياء لهم : أو هي سببُ رزقهم ^٢ ، وتقديرُ الأشياء لهم !

وقوله : « وليس هذا مثل قَمَحْدُوَّةٍ » يقول : ليس مثله في ألا تُقَلَّبَ واوُه : لأنَّ قبل الواو في « قَمَحْدُوَّةٍ » ضَمَّةٌ ، والواو إذا كانت قبلها ضَمَّةٌ لم تمتنع أن تُفتَحَ - وإن وقعت طرفاً - .

ألا تراها مفتوحة في : « لن يغزو » . فإذا فُتِحَتْ في « لن يغزو » ولا هاء ^٢ بعدها - وصحَّت - فأنَّ يجوز تصحيحها في « قَمَحْدُوَّةٍ » لوقوع الهاء بعدها - ١٠ - أَجْدَرُ .

وقوله : « ولم يدخلهما تغيير البتَّة » يقول : لا يتغيَّر هذا الحكم فيهما ، [١٤٧] أي لا بدَّ من قلبهما متى وقعتا على هذه الصِّفَةِ ، وهذا يعني .
« ألا ترى » أن التَّغْيِيرَ قد لحقهما بقلبيهما ألفتين ؟ فعناه ما عرفتَكَ !

[تصحيح الياء والواو في « النفيان والنزوان » وما كان نحوهما]

١٥

قال أبو عثمان : فأما قولهم : « النَّفْيَانِ وَالْعَشْيَانِ وَالسَّرَوَانِ وَالكَرَوَانِ » ، فلإنما دعاهم إلى التَّحْرِيكِ أَنَّ ما بعدها ساكنٌ فحرَّكوا كما قالوا : « رَمِيًّا وَغَزَوًا » وكرهوا الحذفَ مخافةً الالتباس ، فيصير كأنَّه « فَعَالٌ » من غير الياء والواو : وكرهوا في « رَمِيًّا وَغَزَوًا » الحذفَ مخافةً أن يلتبس بالواحد .

٢ - ظ ، ش : أرزاقهم .

٤ ، ٤ - ع : إلا .

٦ - ش : النفيان .

١ - ظ ، ش : فهو .

٣ - ص : فاء .

٥ - ظ ، ش ، ع : وأما .

قال أبو الفتح : يقول : فإن قال قائل : فهلا قُلِبَتِ الواوُ والياءُ في « النَّفَيَانِ » والكَرَوَانِ ، وهما متحرَّكَتان^١ وقبل كل واحدة^٢ منهما فتحة ؟ .

قيل : لأنهما^٣ لو قُلِبَتَا أَلْفَيْنِ وبعدهما أَلْفٌ « فَعَلَانِ » لَوَجِبَ حذف إحدى الألفين فيقال : « نَفَانٌ وَكَرَّانٌ » فيصير كأنَّه « فَعَالٌ » ممَّا لَامَهُ نونٌ ؛ ففركوا ذلك مخافة الالتباس .

كما أنهم لو قلبوا الياء والواو في « رَمِيَاً وَغَزَوَا » أَلْفَيْنِ وبعدهما أَلِفٌ التَّثْنِيَّةُ ؛ لَوَجِبَ حذفُ إحداهما لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وأن يُقال : « رَمَى وَغَزَا » ؛ بلفظ الواحد^٤ ففكروا التباسَ الواحد بالتثنية ، فتحملوا ما في ذلك لذلك !

[قلب الواو وهي لام ياء لانكسار ما قبلها أولى من قلبها وهي عين]

٦٠ قال أبو عثمان : وإذا كان قبل هذه الواو كسرة^٥ ، ولم تكن حرف الإعراب^٥ ، وكان ما بعدها لازماً فهي مُبْدَلَةٌ مَكَاتِهَا الياء ؛ لأنهم قد قلبوا الواو للكسرة في المعتلِّ الأقوى نحو : « ثِيْرَةٌ » ، والقِيَامِ والسَّيَاطِ والحِيَاضِ ، فألزموا الواو في هذا البدل نحو : « مَحْنِيَّةٌ »^٦ ، لأنها من « حَنَوْتُ » و « عَادِيَةٌ »^٧ .

قال أبو الفتح : قوله : « المعتلُّ الأقوى » يريد : أن الواو قد انقلبت وهي عين في « ثِيْرَةٌ » و « الْقِيَامِ » و « الْحِيَاضِ » لانكسار ما قبلها ، مع أن العين أقوى من اللام ، فالواو التي [كانت]^٨ في « مَحْنِيَّةٌ » أولى بالقلب ، لانكسار ما قبلها ؛ لأن الهاء بعدها لا تبلغُ أن تكون في قوَّةِ الرَّاءِ في « ثِيْرَةٌ » ، والضَّادِ

١ - ظ ، ش : متحرَّكان .
٢ - ظ ، ش : واحد .
٣ - ص ، ظ ، ع : لأنه .
٤ - ع ، ع ، ع : بلفظ واحد الواحد .
٥ - ص وبين سطور ظ : الإعراب . وفي ظ ، ش : إعراب .
٦ - في نسخة : « فألزموا موضع اللام بدل الياء نحو : مَحْنِيَّةٌ » كذا في هامش الأصل .
٧ - وعادية : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٨ - زيادة من ظ ، ش ، ع .

في « حياض »^١ وقد قُلبت في الأقوى وهو العين ، فوجب قلبها في الأضعف .
وهو^٢ اللام لامحالة .

[قلب الواو والياء همزة بعد الألف الزائدة]

قال أبو عثمان : واعلم أن الياء والواو إذا وقعت قبلهما أليف زائدة ثلاثة فصاعدا
وكانتا حَرَ في الإعراب أُبدلتا همزة ، وجرى على الهمزة الإعرابُ ، كما جرى على
سائر الحروف [١٤٧ب] ، وذلك نحو : « كِسَاءٍ وَعَطَاءٍ وَسِقَاءٍ وَسَقَاءٍ وَغَزَاءٍ
وَعَدَاءٍ » لأنهما ينقلبان أليفا إذا كانت قبلهما الفتحة .
والفتحة من الألف : فإذا جاءت الألف لم يكن من قلبهما يد فقلبتا ألفين
وقبلهما ألف : فهمزوا الثانية : لثلاثا يجتمع ساكنان ، ولم يحذفوا فيكون الممدود
مقصورا ، وتذهب الياء ويلتبس .

١٠

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما شرط أن تكون الألف التي تُهمز بعدها الياء
والواو ثلاثة فصاعدا : لثلاثا يدخل عليه همز مثل : « غَايَةِ وَطَايَةِ » ، وسندكرهما
ونذكر^٣ ما فيها بحول الله [وقوته]^٤ .

فأمّا « كِسَاءٌ وَرِدَاءٌ » ، فأصلهما : « كَسَاوُ وَرِدَاوُ » ، لأن « كِسَاءً » من
كسوت ، و « رداءً » من الرَدْيَةِ ؛ يُراد بها التردّي ، وليس في قولهم : « تَرَدَّيْتُ »
دلالة على أن « الرِّدَاءَ » من ذوات الياء دون الواو ؛ لأن « تَرَدَّيْتُ » فِعْلٌ قد
جاوز الثلاثة ؛ وإذا جاوز الفعلُ الثلاثة كان بالياء ، وإن كان أصله من الواو .
« ألا تراهم يقولون : « تَقَصَّيْتُ وَتَعَدَّيْتُ » وهما من « قَصَا يَقْصُو ، وَعَدَا يَعْدُو » ؟
ولكن « الرَّدْيَةِ » دلالة على أنه من الياء ؛ لأنه لو كان من الواو لقليل فيها : « الرَّدْوَةُ »

٢ - ظ ، ش : وهي .

٤ - زيادة من ع .

١ - ظ ، ش : الحياض .

٣ - ص ، ظ ، ش : وأذكر .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : ألا ترى أنهم قالوا .

كما قالوا : « الجِلْوَةُ والقِدْوَةُ » . ولا يجوز أن تُحمل على باب « قِنِيَّةٍ وصَبِيَّةٍ وعِذْنِي » ، لأن ذلك شاذٌّ لا يُقاس عليه ^١ ، وقد تقدّم ذكره .

فيقول أبو عثمان : لما كُنْتَ تَقْلِبُ الياء والواو في « عِلَالَةٍ وَمَنَاءَةٍ » لتحركهما ^٢ وانفتاح ما قبلهما ^٣ — مع أن الفتحه بعض الألف — فأنت إذا وقعت ^٤ بعد الألف التي هي أكثر من الفتحه وأشبع : أحرى بقلبها ^٥ : لأن الكل أشدُّ تأثيراً من البعض . فصارا في التقدير كما ترى : « كَسَا . وَرَدَا » فالتقت ألفان ^٦ فحُرِّكَتِ الآخرة ^٧ فانقلبت همزة ^٨ ؛ لأن ذلك من شأن الألف : فكأن قائلاً قال له : فهلا حذفت إحداهما ؟ فقال عجيباً له ^٩ : لأنهم كرهوا اللبس : لثلاث : يصير المدود مقصوراً .

١٠ وسألت أبا علي قلت له : فإذا كان الأمر كذلك فهلا قلبوا الياء والواو في : « النِّهَايةِ والإداوةِ » ألفاً لوقوع الألف قبلهما : كما قلبوهما أَلِفَتَيْنِ في : « العِلَالَةِ : وَمَنَاءَةٍ » إذ الألفُ عندك أشدُّ [١٤٨] إيجاباً للقلب من الفتحه : لأنها أكثر منها ؟ فقال : إنما المعنى أن الألف مثل الفتحه إذا وقع حرف اللين بعد الألف طرْقاً حرف إعراب .

١٥ وهذا القول منه ليس بمرضى ^{١٠} عندى ^٩ : لأنهم قد قلبوا الياء والواو في : « حَصَاةٍ وَقَنَاءَةٍ » لأجل الفتحه . وإن لم يكونا حَرَّتَيْنِ إعرابٍ ، وكانت المَاءُ بعدهما : فكان قلبُ الياء والواو في « نِهَايةٍ » ، وإداوةٍ » لوقوع الألف التي هي أكثر من الفتحه همزة أولى — على ما تقدّم — .

- | | |
|------------------------------------|--------------------------|
| ١ - ظ ، ش : مثله . وقع : عل مثله . | ٢ - ظ : لتحركها . |
| ٣ - ظ : قلبها . | ٤ - ظ ، ع : وقعت . |
| ٥ - ص ، ش : بقلبها . | ٦ - ظ ، ع : الألفان . |
| ٧ - ظ ، ش : الأخرى . | ٨ - له : ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ظ ، ش : عندهم . | |

ووجدت في بعض تعليقاته أصحابنا عن أبي^١ على أنه إنما قلبت الواو والياء في « قَنَاة وَحَصَاة » لوقوع الفتحة قبلهما^٢ ، وتحركتهما^٣ : وأن الكلمة التي^٤ هي فيهما^٥ على مثال الفعل^٦ نحو^٧ : « غَزَا وَرَمَى » : فأما « النّهاية » والإداوة^٨ فليستا^٩ على مثال الفعل^{١٠} فهذا الفرق^{١١} بينهما . وهذا عندي أشبه^{١٢} من الأوّل .

فإن^{١٣} قال قائل^{١٤} : فكان يجب من هذا ألاّ قلب الياء والواو في « رداءٍ وكيساءٍ »^{١٥} همزة^{١٦} : لأنّ الكلمة ليست على مثال الفعل أيضاً . وقد رأيتهم همزوها^{١٧} ؟

قيل : هذا لا يلزم : لأنّ الإعراب كان على ذلك يجري عليهما . و« النّهاية » والإداوة^{١٨} اجتمع فيهما : أنّ الإعراب جارٍ على الماء . وأنهما ليستا على مثال الفعل : فهذا فرق^{١٩} ما^{٢٠} بينهما . وهذا أقرب قليلاً ممّا حكيت أنا عنه . على أنّ فيه شيئا . وذلك أنّك لو بنيت مثل « سَفَرَجَلَةٍ من قَوَقِيَّتٍ » لقلت : « قَوَقِيَاةٌ »^{٢١} .

فقلّبت الآخرة – وإن لم تكن الكلمة على مثال الفعل !

ولكنّ القول عندي في هذا أنّ الألف لمّا كانت^{٢٢} حرفاً – في الحقيقة من وجه^{٢٣} . ومشابهة^{٢٤} للحركة من وجه آخر^{٢٥} – أُجريت مع الماء في « النّهاية » والإداوة^{٢٦} « تُجْرَى الباء من « ظَنِي » . والدال من « عَدُو » وأُجريت في نحو : « الرّداء » والكيساء^{٢٧} مجرى الفتحة ليتعاقب عليها الأمران ، ولا تجرى تجرى الحركة^{٢٨} البتّة^{٢٩} : ١١ فتفهم هذا^{٣٠} فإنّه أشبه^{٣١} بمقاييس كلام^{٣٢} العرب !

١ – أبي : ساقط من ظ .

٢ – (في الأم : « قبلهما » لأنهما على مثال الفعل نحو : غزى ورمى) كذا من هامش الأصل .

٣ ، ٤ – هي : ساقط من ظ ، ش . وفي ع : هما فيها . بدل : هي فيهما .

٥ – ص : قليلا .

٦ ، ٧ – ساقط من ظ ، ش .

٨ ، ٩ – ظ ، ش ؛ قيل .

١٠ – ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١١ ، ١٢ – آخر : ساقط من ظ ، ش .

١٣ – كلام : ساقط من ظ ، ش .

١٤ ، ١٥ – ظ ، ش : فأفهم ذلك .

[إذا كانت الألف ثانية وبعدها ياء لاتهمز الياء]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الألف ثانية وبعدها الياء لم تهمز الياء ، وذلك نحو : « ثابته ، وطاية ، ورابة » لأنهم لو همزوها^١ جمعوا على الحرف لإعلال العين وإعلال اللام ؛ ففروا [١٤٨ ب] من ذلك ؛ لأنهم رأوه^٢ إجحافا مفرطا .

٥ قال أبو الفتح : اعلم أن هذه الأسماء خارجة عن القياس ، وذلك أنه كان سبيلها أن تُعَلَّلَ اللام وتصح العين فيقولوا : « ثَوَاةٌ وَطَوَاةٌ وَرَوَاةٌ » ، كما قالوا : « نَوَاةٌ » ، وشَوَاةٌ » وإن كان من الياء أن تظهر الياء ؛ لأن اللام أحق بالإعلال من العين ،^٣ إلا أنها^٤ خرجت عن القياس ، فلا تجعل باباً يُقاس عليه . يقول : فلو همزوا الياء فقالوا : « ثاء وراءة » لجمعوا على الكلمة لإعلال العين واللام ؛ وهذا قليل في بابهِ ؛ وقد جاء منه^٥ : « شاء وماء » وحروف المعجم فيمن مدَّ فقال : « باء وتاء وحاء وخاء » .

وسأذكر هذا كله في موضعه مُستقصى بمشيئة الله عز وجل .
ولما قلت^٦ : « إنه كان حكم هذه الحروف أن يقال فيها : « ثَوَاةٌ ، وَطَوَاةٌ ، وَرَوَاةٌ » من جهات :

١٥ إحداها : أن الألف إذا وقعت عينا فينبغي أن يحكم بأنها من الواو حتى تقوم دلالة على كونها من الياء ، وذلك مما وصي به سيبويه ؛ وقد مضى ذكره .

والأخرى : ظهور اللام ياء ، وسبيل اللام إذا كانت ياء ، وكانت العين معتلة أن تكون واواً . هذا هو^٧ الأمر العام الشائع عنهم . ألا ترى إلى كثرة باب

١ - ص : همزوها .

٢ - ٢ ، ٢ - ظ ، ش : لأنها .

٣ - منه : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ٦ - ساقط من ظ ، ش .

٧ - ٧ - هو : ساقط من ظ ، ش .

« طَوَيْتُ ، وَشَوَيْتُ ، وَرَوَيْتُ ، وَحَوَيْتُ ، وَزَوَيْتُ » وَقَلَّةُ بَابِ « حَيَّيْتُ ، وَحَيَّيْتُ ١ » ؟

فعلى هذا ينبغي أن تكون الألفُ في « ثَابِتٍ ، وَطَايَةٍ » منقلبةً عن الواو ؛ لأنَّ اللام قد ثبتت ياء . فهذا طريق القياس بلا اشتقاق .

وأما ٢ الاشتقاق فشاهد لما قدمته ، وسأذكره لك : حدثني أبو علي ، قال : هـ
حكى أبو زيد أنَّ « الثَّابِتَ » حجارةٌ تكون للراعى حولَ الغنمِ تَأْوِي إليها ؛ قال
أبو علي : فالألفُ في « الثَّابِتِ » على هذا من الواو ؛ لأنها من « ثَوَيْتُ » .
وحكى أبو زيد أيضاً : أنَّ هذه الحجارة يقال لها : « الثَّوِيَّةُ » فهذه دلالة قاطعة
على كون العين واوا ؛ لظهورها في « الثَّوِيَّةِ » .

وأما « الطَّايَةُ » وهي سَقْفُ الْبَيْتِ فينبغي عندي أن تكون من « طَوَيْتُ » ، ١٠
لأنَّ السَّقْفَ يُطَوَّى على الْبَيْتِ وَيُثَنَّى ٢ بِنَاؤُهُ عَلَيْهِ ؛ فهذه حجةٌ أيضاً .
وأما قولُ عنتره :

رَبِذْ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَّكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٍ

[١٤٩] فجمع « غَايَةً » ، وينبغي عندي أن يكون اشتقاقها من « غَوَّى ، يَغْوِي »
وذلك لأنَّ « الغَايَةَ » إِنَّمَا جُعِلَتْ لِتُرْشِدَ الْفَصَالَ ٣ وَتَهْدِيَهُ ، وَتُزِيلَ عَنْهُ الْغَى ؛ ١٥
كما أنَّ « أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ » أَزَلْتُ عَنْهُ الْإِعْجَامَ ٤ ، و « أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ » :
أَزَلْتُ عَنْهُ ٥ مَا يَشْكُوهُ ٦ ؛ فهذه أيضاً دلالةٌ على أن العين منها واو .

وأما « رَايَةً » فاشتقاقها عندي من « رَوَيْتُ » الْحَدِيثَ ، أَيْ أَشَعَّثُهُ وَأَظْهَرْتُهُ ؛
ومنه قيل : رَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِلشَّعْرِ وَالْحَدِيثِ : أَيْ مَظْهَرٌ لِمَا وَمُشِيدٌ بِهِمَا .

١ - وعييت : ساقط من ظ ، ش .
٢ - ظ ، ش : ويبي .
٣ - ظ ، ش : أن .
٤ - ص ، ظ ، ش : الطالب .
٥ - ص ، ظ ، ش : الشكوى .
٦ - ص ، ظ ، ش : الشكوى .
٧ - ص ، ظ ، ش : الشكوى .

وكذلك «الرأية» في الجيش إنما يراد بها أظهار السلطان والعزة والإشادة به ؛ وقالوا : «رأية» كما قالوا : «علم» لأن إظهار الشيء وإشاعته سبب لعلمه ؛ والعلم^١ من العلم : أى يعلم من زاه قوة أمر صاحبه ، وعلو يده ، ونفاذ أمره . فتأمل هذا ، فإنه واقع صحيح لتأمل^٢ه .

و يجوز أيضاً أن تكون «الرأية من الرؤاء» وهو الحبيل الذى يشد به الحمل ؛ لأن الجيش يجتمع إلى الرأية ، وينضم إليها كاجتماع المتاع بالحبيل وانضمامه^٣ : فلهذه أيضاً دلالة على أن العين فيها واو^٤ .

وأما «آية» فعينها ياء ، وهى من مضاعف الياء نحو : «حييت» وعييت^٥ ويدل على ذلك^٦ : أن «الآية» هى العلامة^٧ وقد قال^٨ الشاعر :

قِفْ بالديار وقوف زائر وتأتى إنك غير صاغر^٩

فمضى قوله : تأتى : تثبت وتنظر وتأمل آياتها وعلاماتها ؛ ولو كانت من الواو لقال : «تأو» كما تقول فى «تلكوى وتسوى^{١٠} : تلكوى وتسوى^{١١}» .

وقولهم : «إنا الشمس» لضوئها يدل على أن «الآية» أيضاً من الياء ؛ وذلك أن «إنا الشمس» ضوءها ، وضوءها : علامة^{١٢} طلوع القرص^{١٣} .

الألا ترى أنك إذا كنت بحيث لا ترى القرص نفسه ، ورأيت الضوء ؛

دلتك ذلك على طلوع القرص ؛ فالضوء على هذا علامة طلوعه^{١٤} ؛ ولو كان من

الواو لصحّت الواو . ولقالوا : «إوى» كما يصح^{١٥} نحو : «عوض وحول» .

١ - ظ ، ش : فالعلم .

٢ - ظ : وانضمامه إليها . وفى ش ، ع : وانضمامه إليه .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ظ ، ش : فأما .

٥ - وهى : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٧ ، ٧ - ظ ، ش : قول .

٨ - تسوى : ساقط من ظ .

٩ - ظ : تتلو .

١٠ ، ١٠ - ش : طلوعها . وفى ظ : طلوعه .

١١ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش .

١٢ - ع : يصح فى .

ويمنع^١ أن يكون « إباء » من نحو : « ثِيْرَة » في الشُّلُوذ قَوْلُهُمْ : « إِبَاءُ الشَّمْسِ » بمعنى إِيَّاهَا ؛ ولو كان من الواو لقالوا : « إَوَاءٌ » كما قالوا : « الطَّوَاءُ ، والرَّوَاءُ » . قال ذو الرُّمَّة ، أنشده أبو علي :

تنازَعها لُونان : وردٌ وجُؤوةٌ . ترى لإِبَاءِ الشَّمْسِ فيها تحدُّرا^٢

وقد يقال : « إِبَاءَةٌ » بالماء^٣ قال طَرَفَة : [١٤٩ ب]
سَقَّتَهُ إِبَاءَةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِيْثَانِهِ . أُسِفَ - ولم تَكْدُمْ عليه - بِإِمْدٍ
وقال الراجز :

لم يُبْقِ هذا الدَّهرُ من آيائه غَيْرَ أَثافيهِ . وأرْمِسدائه
« فالإِبَاءُ » وزنها : « أفعالٌ » وهي جمع آيٍ ، وآيٌ جمع آيَةٍ ؛ وظهورُ العين
ياءٌ^٤ في « الإِبَاءِ » يدلُّ على أن « الآية » من الياء .

وقد يجوز أن تكون « رَايةٌ » ، وطَايَةٌ ، وغَايَةٌ ، من الياء بمنزلة أُخْتين : « آيَةٌ » .
وقال الخليل : كأنهم قد تكلَّموا في « الغاية : بغيَّتْ^٥ » ، ويموئى قوله
أنَّ أبا عمرو الشيباني حكى في نوادره فيما سمعته عنه : أنهم يقولون : « غايِبَتْ^٦ »
إليه بالشَّيْءِ^٧ : أى أشرت إليه^٨ ؛ فهذا يَموئى أن تكون « غاية » من الياء ؛ لأنه
إنما يُشارُ بها^٩ [لِتُرشد الطالب وتهدِّيه]^{١٠} .

والقول الأول فيه من الاحتجاج ما ذكرت لك .
وحكى أبو عبيدة^{١١} أيضاً : « أُغْيِيْتُ الغَايَةَ وَغْيَيْتُهَا^{١٢} » إذا نصَبْتَهَا ؛
فهذه دلالةٌ - على كون العين ياءً^{١٣} - قاطعةٌ . ولولا السَّماعُ لكانت من الواو .

٢ - ظ ، ش : تحدُّيا .

٤ - ظ ، ش : والإِباء .

٦ - ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٨ - ص : ظ ، ش : باليسف .

١٠ - ظ : ش : بهذا .

١٢ - ظ ، ش ، ع : عبيد .

١ - ع : ويمنع من .

٣ - بالماء : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : فقال .

٧ - ص : ظ : بغيث .

٩ - إليه : ساقط من ظ ، ش .

١١ - الزيادة من ع .

١٣ - وغْييتها : ساقط من ظ ، ش .

١٤ - ش : ياء نحو « آية قاطمة » . وفي ظ : ياء نحو « قاطمة » .

[إذا حلفت الهاء من : « ثاية ، وطاية ، وراية » لا همز كوجودها]

قال أبو عثمان : وكذلك إن^١ حذفت الهاء فقلت : « ثاي ، ورأي ، وطاي » .
وقال الراجز :

رأي إذا أوردته الطعن صدر

قال أبو الفتح : يقول : لافصل بين كون الهاء في هذا وآلا تكون ؛ لأنك متى همزت الياء أعملت العين واللام — وهذا قبيح — كانت الهاء أو لم تكن !

[« شاء » معلة شفوذاً]

قال أبو عثمان : فإن قلت : فقد قالوا : « شاء » فأعكثوا العين واللام ؟
فهذا من الشاذ الذي يحفظ^٢ حفظاً ، ولا يجعل أصلاً .

قال أبو الفتح : اعلم أن « شاء » في ظاهر الأمر ينبغي أن يكون شاذاً لا يقاس عليه ؛ وذلك أنه جمع « شاة » كما أن « بقرًا » جمع « بقرة » ، فالهاء في « شاة » للتأنيث والألف قبلها منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، واللام محذوفة ، وهي هاء — وسأدُلُّ على ذلك — فلمَّا أردت جمع « شاة » على حدِّ قولك : « بقرة » و « بقر » وجب حذف هاء التأنيث ؛ فلزم أن يبقى الاسم على شينٍ وألفٍ ، وهما الفاء والعين فلم يجر تركه على ذلك كراهية^٣ أن يذهب التنوين — لسكونه — الألف^٤ كما يذهبها من قولك : « هذه عصا » فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد ؛ وهذا محال ؛ فوجب أن يضمَّ إلى الكلمة [١٥٠] ما يؤمنُّ معه حذف الألف فكان ردُّ الهاء الأصلية التي هي لام الفعل أولى ؛ لأنها أحقُّ من الأجنبية الغريبة ، فردت ؛ فصار التقدير « شاة » في وزن « جاء » فكان سبيله أن يتنكر على ذلك !

١ - ش : إذا .

٢ ، ٢ - ظ ، ش : الشواذ التي تحفظ .

٣ ، ٣ - ص : « كراهية أن يذهب التنوين لسكونه وسكون الألف » وبعد « يذهب » علامة قدرنا أنها تشير إلى كلمة « الألف » كانت مستتركة على الماشي الأيمن وضاعت في التصوير . وفي ع : « أن تذهب الألف التنوين لسكونها وسكون الألف » .

٤ - ظ ، ش : وكان .

٥ - ش : وكان .

إلا أن العرب أبدلتِ الماءَ همزةً : كما أبدلتِ الهمزةَ هاءً في قراءة من قرأ :
« هَيَّاكَ نَعْبُدُ » ١ .

وكما قال الشاعر :

فهيَّاكَ والأمرَ الذي إن توسَّعتْ فواردهُ ضاقت عليك مصادره ٢

وبعضهم يقول : « مِنْ تَفَعَّلَ أَفْعَلُ » يريدون : « إن » . ٥

وكما قالوا : « هَرَقْتُ الْمَاءَ » في « أَرَقْتُ » و « هَتَرْتُ الثَّوْبَ » في « أَتَرْتُ »

و « هَرَحْتُ » الدابة في « أَرَحْتُ » و « هَرَدْتُ » أَفْعَلُ ٣ ذا ٢ ، في « أَرَدْتُ » .

فكما أبدلتِ الهمزة في هذه المواضع كلها هاءً ، لأنهما من مخرج واحد .

كذلك أبدلتِ الماءُ في « شاة » همزةً ، فصارت « شاء » كما ترى : فجمعوا على

الكلمة : قلبَ العين ألفاً ، وقلبَ اللام همزةً : وهذا مكروهٌ . وعليه أكثرُ ١٠

الآقاويل ؟ .

وفيه غيرُ هذا ، قال لي أبو علي - وقت القراءة - : « شاءُ جمعُ شاةٍ من غير

لفظها » ثلثا يجتمع فيها قلبُ الواو ألفاً وقلبُ الماءِ همزةً ، وتكون الهمزةُ على

هذا أصلاً ؟

يريد بهذا : أن « شاءُ » جمعُ شاةٍ من غير لفظها ، ولكن فيها بعضُ حروف ١٥

« شاةٍ » كما أن « سواسيةً » جمعُ سَوَاءٍ من غير لفظه ، وإن كان فيه بعضُ خروفه

لأن تركيب « سواءٍ » من سين وواوٍ وياءٍ ؛ و « سواسية » من مضاعف الواو ؛

وأصله : « س ، و ، س » .

ويدلُّ على ذلك ، وأنه ليس من باب « كوكب » ولا باب « سلس » قول

بعضهم في « سواسيةً : سَوَاسُوءٌ » وإخراج الواو على أصلها ، وقد تقدم ذكرها . ٢٠

١ - الآية ٦ من سورة الفاتحة ١ .

٢ - ص ، هامش ظ : مصادره . وفي ظ ، ش : المصادر .

٣ ، ٣ - ظ ، ش : أن أفعل . ٤ - ظ ، ش : ويدلُّ .

١٠ - المنصف ج ٢

فقلت لأبي على معترضاً عليه ١ : ماتصنع يقولم : « شَوِيَّ » ألا تراه بغير

همزة ٢ ، ولو كانت الهمزة في « شاء » أصلية لوجب أن يقول : « شَوِيء » ؟

فقال : قد يمكن أن يكون « شاء » من غير لفظ « شويء » أيضاً !

ويجوز أيضاً ٣ أن يكون التخفيف فيه مجتمعا عليه — يقول : أجعله مثل :

٥ . « النَّبِيَّ ، والبريَّة » .

وقال سيويه : إجماعهم على « شاوي » في النسب إلى « شاء » دلالة على أن

اللام ليست بهمزة ٤ — كأن سيويه لما رآهم يقولون : « شاوي وشوي » حمل

الكلمة [١٥٠ ب] على أن لامها ياء ، ولم يحملها على أنها واو ؛ لأن باب « طويت :

وشويت » أكثر من باب « جَوَّ وقَوَّ » قال الراجز :

١٠ . لا ينفع الشاوي فيها شاته ولا حاراه ولا علاته

وقد يجوز أن يكون « شاوي » اجتمع فيه على إبدال همزته واوا . حكى ٦

الكوفيون على جهة الشذوذ « شربت ما يافى » بلفظ « من » في الإدراج ،

ويخففون الألف ؛ أخبرني بذلك ابن مقسم عن ثعلب عن أشياخه .

وليس أحد من الفريقين يقيس ذلك ٧ ولا يراه ؛ فلذلك لم يجوز أن يقولوا

١٥ في « جمع شاة : شأ ، يافى » .

فأما « شاة » فوزنها « فَعْلَةٌ » ساكنة العين ؛ هذا هو الصواب !

وكلّمت بعض الشيوخ من أصحابنا بمدينة السلام في العين منها ، هل هي

ساكنة أو متحركة ؟ فادّعى أنها متحركة .

٢ - ظ ، ش : همزة .

١ - عليه : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : همزة .

٣ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ ، ش : وحكى .

٥ - ص : حاره .

٧ - ظ ، ش : هذا .

فسألته عن الدلالة على ذلك ؟

فقال : انقلابها ألفا يدلُّ على أنها متحركة ؛ لأنها لو كانت ساكنة ؛ لوجب إثباتها ، لما ثبت^١ في « ثوبٍ وحوضٍ » .

فقلت له : أنا وأنتُ مُجمعان على أن سكون العين هو الأصل ؛ وأن الحركة زيادة ، وحكم الزيادة ألا تثبت إلا بدليل .

فأما قولك : انقلابها دليلٌ على الحركة فغير لازم ؛ لأن الحركة التي فيها إنما دخلتها لجاورتها تاء التانيث^٢ وقد أجمعنا : أن تاء التانيث يُفتح ما قبلها نحو : زاي « حمزة » وحاء « طلحة » ، وأن سكون العين هو الأصل حتى تقوم دلالة على الحركة — فأما انقلاب العين فإما هو لما حدث فيها من الفتح عند مجاورتها تاء التانيث^٣ التي قد أجمعنا على أنه لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، فلا دليل لك على تحرك العين ؟ فوقف الكلام هناك .

وكانها كانت : « شوهة » فلما جُذفت الهاء بقيت « شوة » [ففتحت الواو فإن قيل : ما تُنكر أن تكون « فعلة » لأن اللام لما رُدَّتْ وأُبدِلَتْ في « شاة » همزة بقيت الألف بحالها ؛ ولو كانت إنما انفتحت العين لمجاورتها التاء ؛ لوجب إذا رجعت اللام وزالت التاء أن تعود إلى سكونها ، فيقال : « شوة » أو « شوة » إذا أُبدلت همزة ؟ .

قيل : هذا لا يلزم ؛ لأن العين لما تحركت لمجاورتها التاء ثم [١٥١] رُدَّتْ اللام بعد ذلك تركت الفتح في العين بحالها قبل الرد ، وهذا مذهب سيويه .

ألا ترى أنه لم يكن عنده في قول الشاعر :

٢ - « ساقط من ظ ، ش .

٤ - ص : شوة .

١ - ظ ، ش : ثبت .

٣ - الزيادة من ع .

قلوبُ أنَّا على حَجَرٍ ذُبَحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبَرِ الْبَقِيْنِ
 دليل ١ على تحرك العين من « دم » لأنها لما جرى عليها الإعراب في قولهم :
 « دم » ، ودماً ، ودمٍ ، ثم رَدَّ اللام في التثنية بَقِيَ الحركة في العين على ما كانت
 عليه قبل الرَدِّ ، كما قال الآخر :

يَدَيَانِ بَيَضَاوَانِ عِنْدَ مَحَلِّمٍ قَدْ تَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَّدَا ٥
 وقد أجمعوا على سكون العين من « يد » وقد تراه قال : « يديان » فحرَّكها عند
 الرَدِّ ؛ لأنها قد جرت متحركة قبل الرَدِّ . والقولُ فيه مثله في « الدَّمِيَانِ » .
 وغيره من أصحابنا - وهو أبو العباس - يذهب إلى تحرك العين من « دم » لأنه
 مصدر « دَمَيْتُ دَمِي » مثل : « هَوَيْتُ هَوِي » .

١٠ قال أبو بكر : وليس ذلك بشيء ، لأن « دَمًا » جوهر ، والمصدر حدث ،
 فهذا غير ذاك : قال : فقولهم ٢ : « دَمِي دَمِي » إنما هو فِعْلٌ ومصدر ، اشتُقَّا
 من « الدم » كما اشتُقَّ « تَرِبَ مِنَ الشَّرَابِ » ، فأما قول الشاعر :

كَأَطُومٍ فَقَدَتْ بُرْغُزَهَا أَعْقَبَتْهَا الْغُبُسُ مِنْهُ عَدَمًا
 غَفَلَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَرْقُبُهُ فإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمِي
 ١٥ فإِنَّهُ ٢ أوقع المصدرَ موقعَ الجوهر ، وتأويله عندى على حذف المضاف ، كأنه
 قال : فإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَذِي « دَمِي » ٤ ،

وعلى هذا قول الآخر - أنشدني أبو علي - :
 فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَذَمِّي كُلُّوْمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا
 ف « الدَمِي » ٥ في موضع رفع ، وهو اسم مقصور على « فَعَلَ » ، وتقديره - أيضاً -
 ٢٠ على حذف المضاف .

٢ - ش : بعضهم .

٤ - من ، ع : دما .

١ - ظ ، ش ، ع : دلالة .

٣ - ظ ، ش : وإنه .

٥ - ظ ، ش : والدماء .

ويحتمل عندى أيضا وجها ثانيا ، وهو أن يكون ردّ المحذوف فى الجوهر
لا الحدث ؛ فلما رده بقيت الحركة فى العين على حدّ قوله : يديان بيضاوان . . .
فإن قلت : فقد قالوا : « غُدّ يا فتى » ثم ردّوا اللام فقالوا :

لَا تَقْلُوْهَا وَادْلُوْهَا دَلُّوْا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوَا

وقال الآخر : [١٥١ ب] .

وما الناسُ إلّا كالديار وأهلها بها يوم حلّوها وغدّوا بلاقع
فقد كان يجب من هذا إذا رُدّت اللام من « دَم » أن يقال : « دَمِي » فيمن
قال : « دَمِيَان » و « دَمُو » فيمن قال : « دَمَوَان » وما تُشْكِرُ أن يكون هذا
كاسرا لقول سيويه فى تبقية الحركة عند ردّ المحذوف ؟

١٠ قيل : قد قال أبو على فى هذا : إنّ الذى يقول : « غَدّ » غير الذى يقول :
« غَدَو » ، وإنّ الذى يقول : « غَدَو » لم يحذف اللام قطّ ؛ فعلى هذا قُلبت
الواو من « شاء » ألفا لتبقية الحركة فيها عند ردّ المحذوف وهو اللام المبدلة همزة ؛
فتأمّل هذا ، فإنّه موضع لطيف ! .

فأمّا الدلالة ١ على كون اللام من « شاة » هاء ، فقولهم فى تحقيرها : « شَوَيْهَة »
وفى تكسيرها : « شياه » . وحكى أبو زيد أنهم قالوا : « هذا شاء كثير » وهذه
شَوِيّ كثيرة ٢ و « الشَّيْءُ ٢ » بإسكان العين . وقالوا : « هذه شَوَاهٍ كثيرة »
وهذه أشاوهك ٣ ، وقالوا : « تَشَوَّهَتْ شاة » قيل : إذا اصطدتها ؛ فظهور
اللام هاء فى هذا التصريف يدلّ على ما قدّمته .

ومثل « شاء » فى إعلال عَيْنِهِ ولَامِهِ قولهم : « ماء » وأصله : « مَوَة »
فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار التقدير : « ماه » ثم قُلبت
٢٠

٢ - ظ ، ش : والنسبة .

٤ - ظ ، ش : وظهور .

١ - ظ : الدلال .

٣ ، ٢ - ظ ، وهذا شاوهك .

الماء همزة كما قلبت في « شاء » ، ويدل على أن العين واوٌ ، وأن اللام هاء :
ظهورهما في تصريف الكلمة ، وذلك قولهم في تحقيره : « مَوْنَهُ » وفي جمعه :
« أمواه » ، وأنشدنا سيويه :

سقى الله أمواهها عرفتُ مكانها جراباً ومَلِكُوماً وبدَرَ والغمرأ
وقالوا : « ماهت الرَكِيَّةُ ، تمَّوه ، وتمَّاه ، وأماهها الله » .

فأما ما حكاه أبو زيد من قولهم : « ماهت الرَكِيَّةُ تَمِيهٌ » بالياء ، فلا يدلُّ
على أنه من الياء : لأنه سبيله أن يُحمل على « فَعِلَ يفعل » كذهب الخليل
في « طاح يطيح ، وتاه يتيه » .

وقد حكى غيره : « طيعت له أطيع ، ورحت الدابة ؟ أريجها ، وحاج الرجل
يحيج - من الحاجة - » : وهذا كله من الواو . وقد قيل : جميعه بالواو^١ :
« يحجوج ويطوع » إلا « يروح » فلم^٢ أتمعه هنا بالواو . وأما قول امرئ القيس :
[١٥٢] راشه مین ریش ناهیضه ثمَّ أمنهاهُ على حَجَرِهِ
فلأما هو مقلوب من « أماهه » أى كسبه ماء ، لیسته لیتاه على الحَجَرِ^٣ ؛ فقد تم
اللام وأخر العين .

ومثال لفظ « أمنهاه » على هذا القول : « أفلعههُ » وقولهم : « مَوَّهتُ عليه »
أى جعلت للحديث ماءً ونقاءً^٤ حتى قبيلته ؛ وهو فعلت من الماء .
وكذلك قولهم للبلثورة : « مَهَاهُ » إنما هي مقلوبة وأصلها : « ماهة » وُسِّمَتْ
بذلك للماء الذى عليها ، والبريق الذى فيها .

وقد قالوا : « ماهٌ » وهو قريب المعنى من : « ماء »^٥ أنشدنا أبو علي :

-
- | | |
|--|-----------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : أنشد . وأما في هامش ع : « إنما أنشده أبو الحسن في كتاب سيويه » | ٢ - ظ ، ش : الرائحة . |
| ٣ - ظ ، ش : أيضا . | ٤ - ظ ، ش : ويطوح . |
| ٥ - ظ ، ش : فإنه لم . | ٦ - ظ : وإنما . وش : إنما . |
| ٧ - ظ ، ش : الحجرين . | ٨ - ظ ، ش ، ع : ونضارة . |
| ٩ - ش : ناه . | |

إنك^١ يا جهضم^٢ ماء القلب^٣ صختم^٤ عريض^٥ مجرئش^٦ الحننب^٧
فغنى قوله : « ماء القلب » : أى رقيق القلب كرقعة الماء : بهجوه بضعف
القلب وخوره .

وقد قالوا فى جمع « ماء » : أمواء^٨ فأقروا الهمزة فى الجمع . أنشدنا أبو على :
وبلدة قالصية^٩ أمواؤها^{١٠} ماصحة^{١١} رأد الضحى أفياؤها^{١٢}
فهذه الهمزة فى الجمع إما أن تكون الهمزة التى كانت فى الواحد : وإما أن
تكون بدلاً من الماء . التى تظهر فى « أمواء^{١٣} » : فكأنه لفظ بالماء فى الجمع : ثم
أبدل منها الهمزة كما فعل فى الواحد : وهمز اللام فى « أمواء^{١٤} » . ليس يجتمع فيه
إعلال^{١٥} العين واللام . ألا ترى إلى صحة العين فى « أمواء^{١٦} » ؟

وبدل^{١٧} على تحريك^{١٨} العين من « ماء^{١٩} » [وشاء^{٢٠}] انقلابها^{٢١} ٩ : ١٠ وليس
د « شاء » فى سكون عينه : لأن اللام من « ماء^{٢٢} » لم تحذف . فتلزم العين الحركة^{٢٣}
فتسبق^{٢٤} عند رد اللام كما قدمنا ! .

فإن قلت : فقد قالوا : « شربت^{٢٥} ماء^{٢٦} » مقصوراً ، فحذفوا اللام : فهلا جرى
تجرى « شاة^{٢٧} » ؟

فقد تقدم القول فى أن هذا شاذ عند الفريقين ، فينبغى ألا يلتفت إليه .
فإن قلت : فهلا استدلت بجمع « ماء^{٢٨} » على أفعال فى قولهم : « أمواء^{٢٩} » على
تحريك عينه ، وأجريته مجرى « جمل وأجمال : وقتب وأقتاب » ؟
قيل : هذا غير مستقيم : لأن عين « ماء^{٣٠} » : واو : والعين إذا كانت واواً ،

١ - أمام الشعر : إنك يا جهضم النخ فى هامش ع كلام لاقية له فأعلمناه . وكذلك فى كتبها فى هذا
الموضع أيضاً .

٢ - (فى نسخة : فى « الجمع ») كذا من هامش الأصل .

٣ - ظ ، ش : بلا هاء .

٤ - ع : إعلالان .

٥ - زيادة من ع .

٦ - انقلابها : ساقط من ظ ، وبدله فى ش : أنها .

٧ - ١٠ ، ١١ - ساقط من ظ : ش .

٨ - ظ : ماء .

وكانت ساكنة في هذا المثال كان بابه أن يُكسّر في القلّة على أفعال نحو : « زوج وأزواج ، وثوبٍ وأثوابٍ » : فن هنا لم أقضِ بتحريك العين من « ماء » لجمعه على أفعال : [١٥٢ ب] بل حكمت بذلك لانقلاب عينيه ، فعجى ذلك مجرى « باب وأبواب - ومال وأموال » و « شاء ، وماء » من الشاذ ؛ فلذلك قال أبو عثمان : إنّه لا يجوز حمل « رأى - وغاي » عليه .

فأما قولهم : « الباءُ والباءةُ » في النكاح فقد يمكن أن يكونا أصلين ، وقد يجوز أن تكون الماءُ بدلاً من افمزة : لأنّه من المباءة والبيّاء ، وهو الرجوع والتكافؤ ؛ لأنّ الإنسان كأنه يرجع إلى أبيه - ويقوم مقامه ؛ فيكون على هذا معتلّ العين واللام ؛ وإن كانت الماء فيه أصلاً فهو من لفظ « بؤهة » والألف فيه منقلبة عن الواو ؛ و « البؤهة » الأحقّ العاجز ؛ فيكون من ٢ هذا ؛ لأنّ النكاح منوّذ إلى العجز والحرم والخرف ؛ ولأنّ « البؤهة » لم يكمل ولم يتوفّر عقله ؛ فكانه في ٣ لم ينضج = فهو كالموات على حاله الأولى [وقت حصوله في الرحم] ٥ .

[الألف في : « باء ، وتاء ، وثاء » ونحوها من حروف المباء لا أصل لها]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « باءٌ وتاءٌ » فإنما أصل هذا التهجّي ، أن يكون : « بَاء - تَاء - ثَاء » فيكون على حرفين ، ليس له أصل في الثلاثة ، مثل : « لا » ، ثم ستموا به الحرف فزادوا ألفاً أخرى . ثم همزوا ٧ ، وليس أن الألف « ياء ، أو واو » ثم أعلّت ؛ فافهم ذا ٨ ، ٩ إن شاء الله !

٢ - لا : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : أو لأن .

٤ - ص : ع : وأن .

٨ - ظ ، ش : ذلك .

١ - ظ ، ش : بجمعه .

٢ - ظ ، ش : على .

٥ - الزيادة من ع .

٧ - ظ ، ش : ع : همز .

٩ - ٩ - ساقط من ظ ، ش .

ولمّا كتبت لك هذا ، لتلا يطعن طاعن^١ بالحروف الشاذّة^٢ فترى أن ذلك كسرٌ للباب .

قال أبو الفتح : يقول : لا تنوهم أن^٣ : « ياء وتاء » مثل « شاء » ، لأنّا نعلم أن الألف في « شاء » [من] واوٍ لاجالة والألف في « ياء » وتاء لا أصل لها في « ياء » ولا « واو » ، وإنما هي بمنزلة ألف « لا ، وما » ، ولو كان لها أصل في « ياء » ، أو « واو » لظهرتا ؛ لأنّه كان ينبغي أن تكونا ساكتين كدال « قد » ولام « هل » ، وكان يجب أن يقال : « بى ، تى ، أو : « بؤ ، تؤ » كما قلنا في أول الكتاب : إنه لو كان^٤ ألف « ما ، ولا » من واو ، أو ياء ، لوجب أن يقال : « مؤ ، لو » كما قالوا « لو ، أو » : « مئى ، كئى » كما قالوا : « كئى ، أى » ، فلما أخرجوا « بآ ، تا ، ثا » من التهجى ، وعطفوها ؛ أشبهت الأسماء بالعطف ؛ لأن^٥ العطف نظيرُ التثنية فدخلها الإعراب فلم يمكن أن تكون على حرفين — الآخرُ منهما حرفُ لين — لتلا يذهب التثنية فوجب أن يزداد على الحرف مثله ؛ كما قال^٦ .
لَيْتَ شَعْرِي^٧ وَأَيْنَ مَتَى لَيْتُ^٨ إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ

وكما قال الآخر [١٥٣] — أنشدني أبو عليّ — :

أَفَلَا سَبِيلَ لَأَنَّ يُصَادِفَ رَوْغُنًا لَوًّا وَلَوًّا كَأَسْمَاءَ لَا تَوْجِدُ^٩
فكما زادوا على « لو » واواً أخرى حين جعل اسماً ؛ لأنّه لا أصل له في الثلاثة ، فسُرد اللام بعينها ، كذلك زادوا على « يا ، تا ، ثا » ألفاً أخرى ، فالتقى ساكنان فلم يجر حذف أحدهما^{١٠} ؛ لتلا يعودوا إلى ما منه هربوا وهو القصر ، فحركوا^{١١} الدّانية فانقلبت همزة !

٢ - زيادة من ظ ، ش ، ع .
٤ - ظ : وعطفوها .
٦ - ص ، ظ ، ش : قالوا .
٨ - ص ، ظ ، ش : إحداهما .

١ - ٦ - ظ ، ش ، ع : بالحرف .
٣ - ظ ، ش : كانت .
٥ - ش : وجب .
٧ ، ٧ - ظ ، ش : إن ليتا .
٩ - ظ ، ش : فعملوا .

قال أبو علي : **إلا أنك الآن بعد الهمز والمد تدخل هذه الحروف في أحكام الأسماء ، وتقضى لها بحكم ما انقلبت عينه - وإن كنا نعلم أنها غير منقلبة - ولكنها قد صار إلى لفظ المنقلبة عينه .**

[اشتقاقهم أفعالا من أسماء الحروف]

- ٥ ويدل على صحة ما ذهب إليه : أن الألف في : « قاف : كاف : دال » ونحوها لا يعلم لها أصل في الياء ولا في الواو : لأنها غير متصرفة : إلا أنهم لما أعربوها وعطفوها فقالوا ٢ : « قاف ، وكاف ، ودال » اشتقوا منها أفعالا كما يشتق من الأسماء الصريحة فقالوا ٣ : « قَوِّفْتُ قافاً . وَكَوِّفْتُ كافاً . وَدَوِّلْتُ دالاً » وقالوا : « لوَيْت لاء حسنة » فجعلوها من الواو : لأن الإمالة لم تسمع فيها .
- ١٠ وقال بعضهم : « يَبَيْتُ ياء » فجعلها من الياء : لأنهم قد سمعوا الإمالة في « ياء » أفلا ترى ٧ أنهم أجروا ذلك مجرى : « بَوَيْت الحساب باباً باباً . ومَوَلَيْتُه مالاً » قال أبو علي ٨ : ونظير ذلك قولهم في رجل اسمه « ضَرَبٌ » مُعَرَّبِي من الضمير « هذا ضَرَبٌ » كما ٩ أعربَ الماضي وأدخله ١٠ الجر والتثنية : لأنه قد خرج إلى حكم الأسماء بالتسمية ؛ كذلك قضى بأن الألف في : « قاف : كاف » إذا جعلتا ١١ اسمًا ١٢ منقلبة ، أو في حكم المنقلبة : لخروجهما ١٣ إلى مذهب الأسماء ؛ فكذا نقضى بأن ألف « باء ، وتاء » في حكم المنقلبة ١٤ مما اجتمع فيه إعلالان .

- | | |
|--|--------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : أنه . | ٢٠ ٢ - ظ ، ش : « وكاف ودال » . |
| ٣ - ظ ، ش : قالوا . | ٤ - ودال : ساقط من ظ ، ش . |
| ٥ - ظ ، ش : وقالوا . | ٦ - ظ : فلا . وع : ألا ترى . |
| ٧ ، ٧ - ظ ، ش : أنهم قالوا أجروا . وفي هامش ش : « قد » بدل : « قالوا » . | ٨ - أبو علي : ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ظ ، ش : ع : فكما . | ١٠ - ظ ، ش : فأدخله . |
| ١١ - ش : جعلتا . | ١٢ - اسم : ساقط من ظ ، ش . |
| ١٣ - ظ ، ش : لخروجهما . | ١٤ - ظ : المنقلب . |

قال : والضواب أن تُقدّر الألف متقلبة عن واو ، ليكون من باب « طويت وشويت » .

[مثال « جعمرش » من الياء]

وقال أبو الحسن : لو بنيت من « الياء » مثل « جَحْمَرَش » لقلت : « يَيَو » فجعل العين ياء : لأنه سمع الإمالة فيها ، وهو وجه !

وحجة أبي علي ما ذكرت لك . وإنما جاء أبو عثمان بهذا : لأنه قد علم أنه لأصل له في « ياء » ولا « واو » وإن كان بعد ذلك في حكم المتقلب : ولأنه لا يجري مجرى « شاء » الذي أصل ألفه الواو لا محالة !

وقوله : « لئلا يطعن طاعن بالحرف الشاذ » يريد به [١٥٣ ب] « شاء » ونحوه . مما اعتلت عينه ولامه : لأن « ياء » وتاء « ليس بشاذ » .

[تشبيه الألف في « العظايا » بهاء التانيث في « عظاية »]

قال أبو عثمان : وأما قول الشاعر :

ولاعبَ بالعشيّ بِنِي بَقِيهِ^٢ كفعل المَرِّ يلتمس العظايا

فأبعده الإله ولا يُؤْتِي ولا يُشْفِي من المرض الشفايا

ويروى : ولا يُشْقِي^٤ . فإن الشاعر شبه ألف النصب بهاء التانيث حين قال : ١٥ « عظاية » وصلابة^٥ وما أشبهه . وهذا مما يحفظ أيضاً ؛ ولولا أنه أخبرنا به من نقى بروايته وضبطه لما أجزأه . ولعلناه همزاً !

قال أبو الفتح : وجه الشبه بينهما أن الهاء يفتح ما قبلها . كما أن الألف

كذلك^٥ ؛ وأن الهاء تجيء لمعنى كما أن الألف كذلك^٦ ؛ وأن الألف زائدة كالهاء .

فمن حيث قالوا : « النهاية والعظاية » كذلك قالوا : « العظايا » والشفايا^٧ . وهذا تشبيه بعيد ؛ وهو كالخطأ منهم !

٢ - ظ ، ش : أعطت .

١ - بهذا : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ع : آيه .

٦ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - كذلك : ساقط من ظ .

قال أبو علي : والفرق بين الماء والألف : لزوم الماء ، وزوال الألف .
فإن قلت : ما تنكر أن يكون الشاعر أراد « العظاية » فأبدل الماء ألفاً للضرورة
والتقارب الذي بينهما : كما أبدل الآخر الماء من الألف في قوله :

قد وردت من أمسينته من هاهنا ومن ههنا

إن لم أروها فـ

يريد : من هنا ، و : فـ ، فتكون^٢ الفتحة في « العظايا » فتحة الماء
مثلها في « طلحة » . ولا يكون مثلها في « رأيت زيدا » ؟ ؟

قيل : هذا محال : وذلك أن أول هذا الشعر :

إذا ما الشيخ صم فلم يكلّم وأودى سمعه إلا ندياً

وفيه : « الشفايا » ، ولم نسمعهم قالوا : « نداية ، وشفاية » فنَجُوز أن تكون الألف
بدلاً من هاء التأنيث : فالألف إذا للنصب لاحالة .

وشيء آخر يدل على بطلان قوله ، وهو : أن جميع ما جاء من هذا الضرب
إنما جاء في موضع النصب نحو قول الآخر :

أهني التراب فوقه إهنايا

ونحو قول الآخر :

عشيّة أقبلت من كل أوب كنانة عاقدين لهم ليوايا

وكذلك جميع ما جاء منه : فهذا يقوى أن الألف للنصب بمنزلة في قولهم : « رأيت
زيداً » : وهذا واضح جلي .

وقد يمكن أن يكون « العظايا » جمع « عظاية » مكسراً كـ « دجاجة ودجائج »

ويؤكد ذكره لـ « بنييه » : فهذا دليل الجمع ، فأعرفه إن شاء الله^٥ [١٥٤] .

٢ - ظ ، ش ، ع : وتكون .

٤ - ع : ولم يك .

١ - وفا : سقط من ظ ، ش .

٣ - ض ، ش ، ع : الشعر قوله .

٥ . - سقط من ظ ، ش ، ع .

قال أبو عثمان :

هذا باب تقلب فيه الياء واوا^١

ليُفَرَّقَ بين الاسم والصفة

وذلك « فَعَلَيْ » إذا كانت اسماً أبدلوا من الياء واوا^٢ ، وذلك نحو : « الشَّرَوَى »
والثَّقَوَى والفتَّوَى والرَّغَوَى والعَدَوَى^٣ ، والصفة تُسْتَرَكُ على حالها نحو :
« خَزِيَّنا ، وَصَدِيَّنا ، وَرِيَّنا » .

قال أبو الفتح^٤ : يريد أنهم يبدلون الواو من الياء إذا كانت لازماً ، ولم يذكر ذلك ؛ لأنه قد مثل بعدُ فعلم ما الغرض .

وقد استطرف أبو عثمان هذا الباب ، واعتمد فيه على أنه محكى عن العرب ،
وليست فيه حجة قاطعة^٥ . وأنا أذكر ما فيه من العلة^٦ .

وذلك أن الياء أخف من الواو ، وقد غلبت الواو في أكثر المواضع حتى أبرت
عليها : فأرادوا أن يعوضوا الواو من كثرة دخول^٧ الياء عليها^٨ فقلبوا^٩ الياء واوا^{١٠} ؛
ولأنما خصصوها به اللام دون الفاء والعين ؛ لأنها أقبل للتغيير لتأخرها وضعفها .

فإن قيل : فهلا كان هذا^{١١} القلب في الصفة دون الاسم ؟

١ - ظ ، ش : والواو .

٢ - ظ ، ش : « الواو » ، وفي هامش ظ : « والواو » . نسخة .

٣ - والعدوى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - أمام قوله : « أبي الفتح في كعب ع ورأسها كلام لكاتب ينتقد فيه أبا الفتح منه وهو خلاصته :
وقد ذكرت أن من عيوب هذا الشرح شيئين : أحدهما الإخلال بمقود الأبواب التي يجب أن يقدر عقد
يحصنها بأقسامه وحدوده . والآخر : إخلاله بذكر أغراض صاحب الكتاب في ترتيبه .

٥ - ظ ، ش ، ع : ليست .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : « ومن الحجة والملة » الواو في الملة ساقطة من ظ .

٨ - عليها : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ظ ، ش : دخولها .

٩ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٩ ، ٩ - ظ ، ش : الواو .

قيل : لأنّ الواو أثقل من الياء ؛ فلمّا اعتزموا على قلب الأخفّ - إلى الأثقل - لضرب من التوسّع في اللّغة - جعلوا ذلك في الأخفّ ؛ لأنه أعدل من أن يجعلوا الأثقل في الأثقل ؛ والأخفّ هو الاسم ، والأثقل هو الصّفة لمقاربتها الفعل ، فتأمّل هذا فهو أقرب ما يقال في هذا !

• وقيل : إنّما جاءت الصّفة على الأصل نحو : « خزيّا » كما قالوا في جمع « صعبة : صعبات » ولم يخرّكوا كما حرّكوا « جفّنات » ؛ لأنّ الصّفة تشبه الفعل ، والفعل لا يكثر : فلم تحرك العين من « صعبات » ؛ فلذلك ٢ جرت « خزيّا » على الأصل لأنها صفة ؛ كذا قال لي أبو عليّ ، وهو صواب إن شاء الله .

١٠ و « الشّروى » من « شرّيت » : و « التّقوى » من « وقّيت » ؛ و « الفتوى » من الياء تقوّم فيها : « الفتيا » بالياء . و « الرّعوى » من رعيّت ، ولا تحمل « الفتيا » على « القصيا » لأنّا لا نعلم لها أصلا في الواو . ومع هذا فإنّ في « الفتيا » تقويّة لنفس المستفتي . فهو من معنى الفتاء والفتى .

[لو كانت « رياء » اسما ، لكانت « روى »]

١٥ قال أبو عثمان : ولو كانت « رياء » اسما ، لكانت : « روى » لأنك كنت تبدل اللام واوا . كما قلبتها في « شروى » وتبقى الواو التي هي عين « فعللى » . فأما « فعللى » من الواو فعلى ٧ الأصل لأنها إن كانت صفة تركت على الأصل كما تركت الياء ، وإن كانت اسما [١٥٤ ب] لم تُغيّر ؛ لأنّ الواو تغلب على الياء في هذا الباب ، وهي فيما هي فيه أثبت ، وذلك : « شهوى » و « دعوى » ، و « شهوى » صفة : و « دعوى » اسم ؛ و « عدوى » ك « دعوى » .

١ - هو : ساقط من ظ . وفي ش : في .

٢ - ظ ، ش : فلم .

٣ - ش : فكذلك .

٤ ، ٥ - ظ ، ش : « وهو صواب إن شاء الله تعالى » ، كذا قال أبو عليّ . وفي ع كالصّلب بزيادة

واو قبل « كذا » وسقوط « ل » .

٥ - ص : تقيت .

٦ - ظ ، ش : له .

٧ ، ٨ - ظ ، ش ، ع : على .

٥ . قال أبو الفتح : إنما ذكر « شَهْوَى » وعدْوَى ! « لِيُرِيكَ أَنَّ لَامَ » فَعَلَى «
 إذا كانت واوًا لم تُغَيَّر ، بل ترك في الصفة بحالها كما تركت [الياء] ٢ في « خزيا »
 وإذا كانوا قد قلبوا الياء واوًا في « شَرَوْى » لأنها اسم ؛ فهم بأن يقرأوا الواو فيها
 هي فيه أصليّة - أعني « دعوى » - أجدر ؛ فكان « رَوَى » كان أصلها :
 « رَوِيَا » . ثم قلبت اللام واوًا . وأدغمت فيها العين ، فصارت « رَوَى » .
 ومثل ذلك من كلامهم : « العَوَى » لهذا النجم ، قال لي أبو علي وقت القراءة :
 إنها ٣ في الأصل : « عَوِيَا » لأنها كواكب مُلْتَوِيَةٌ ؛ قال : واشتقاقها من :
 « عَوَيْتُ يده » : أي لويتها ؛ فقلبوا الياء واوًا . وأدغموا فيها الواو الأولى ، فصارت
 « عَوَى » مثل « رَوَى » والعلة واحدة .

١٠ وقد مدّ بعضهم « العَوَى » فقال : « العَوَاءُ » وذلك قليل .
 فإن كانت « فعلاء » فقياسها عندي : « عِيَاء » ، وكان أصلها : « عَوِيَاء » ،
 فاجتمعت الياء والواو ، وسبقت الأولى بالسكون ، فقلبوا الواو ياء ، وأدغمت
 في الياء بعدها ، كما قالوا : « شويت شيئاً ، وطويت طيًّا » ، وقد تقدّم القول
 في هذا : ٥ ونظيره قولهم : « امرأة ليّاء العنق » ، وأصله : « لَوِيَاء » ٥ .
 فإن قيل : فهلاً قلت : إنهم قلبوا اللام واوًا ، وأدغموا فيها العين ، كما قالوا : ١٥
 « عَجْوَى » مقصورة ؟

قيل : هذا إنما فعلوه في « فَعَلَى » المقصورة لا غير ٦ فنحن نتبعه ، ولا نقيسه
 في الممدودة . ولكن القول عندي فيه إن كان « فعلاء » : أن يكون مدّة من
 « فَعَلَى » المقصورة بعد أن وجب قلب لامها واوًا ، وكأنّه أقر اللام واوًا ليدلّ
 أنها ممدودة من ٧ المقصورة ، فجعل ذلك أمارّة لهذا المعنى :
 ٢٠

٢ - زيادة من ع .

١ - ظ ، ش ، ع ، ودعوى .

٣ - ظ ، ش ، وإنها .

٤ ، ٤ - كذا ظ ، ش ، وفي ص : العواء . والجميع ساقط من ع .

٥ - ع : غير .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - ظ ، ش : من فعل .

على أنه قد أخبرني ابن مِقْسَمٍ عن ثعلب أن بعضهم قال : « عَوَى الكلب عَوَّةً » ، وأصلها : « عَوِيَّةً » ، وكان قياسه : « عِيَّةً » مثل : « طَوِيْتُ طِيَّةً »^٢ ولكنه شاذٌّ في بابه ؛ فيكون « العواء » = فيمن مدَّ وجعله « فَعَلَاءً » — مثله في الشُّنُودِ .

٥ ومثله في الشُّنُودِ قولهم^٢ في العَلَمِ^٢ : « رجاء بن حَيَّوَة » : وأصله : « حِيَّةً » ، وإن اختلفت العينان .

وقالوا أيضا : « عَوَى الكلب عَوِيَّةً » ، وهو شاذٌّ وإن كان^٣ « العواء » فيمن مدَّه^٤ [١٥٥] « فَعَلَاءً » كأنه ذهب بالتذكير فيه إلى المنزل ، فلا نَظَرَ فيه ؛ لأنَّ الواو المُشَدَّدة تكون عينا مدَّمة ، وتكون الهمزة مُنْقَلِبة عن الياء التي هي لام الفعل ، بمنزلة همزة « شَوَاءً » . ١٠

وأقول : إنَّ الهمزة في « العواء » فيمن جَعَلَهُ^٥ « فَعَلَاءً » منقلبة عن ألف التأنيث التي في « عَوَى » المقصورة ؛ لأنها وقعت بعد ألف المدِّ فانقلبت بعدها همزة كما تقول في « حراء وصفراء » : إن الهمزة فيها^٦ منقلبة عن ألف التأنيث ؛ وهو مذهب سيدييه ، ولا أعرف لأحد من أصحابنا فيه خلافا^٧ إلا أبا الحسن ؛ فإنه كان يرى أن الهمزة هنا زائدة غير منقلبة^٧ . ١٥

فإن قلت : فهلا جعلت الألف التي قبل الهمزة^٨ في « عواء » فيمن جعلها « فَعَلَاءً » هي الألف التي كانت في « فَعَلَى » المقصورة ، وجعلت الهمزة التي^٨ بعدها منقلبة عن ألف مزيدة بعد ألف التأنيث ؟

قيل : هذا محال ؛ لأنَّ علامة التأنيث لا تكون حَشْوًا ، إنما تكون آخرًا .

٢٠ فافهم^٩ ذلك إن شاء الله^٩ !

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : مد .

٦ - ش : فهما .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : وجعلها .

٣ - ظ ، ش : كانت .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٩ ، ٩ - ساقط من ش ، و « ذلك » ساقط من ظ .

[إذا كانت « فعل » اسما من الواو ، أبدلت الياء مكان الواو]

قال أبو عثمان : وأما « فَعَلَى » فإذا كانت اسما أبدلت الياء مكان الواو .
وذلك : « العلّيا والدنيا والقُصيا » ، وقالوا : « القُصوى » ، فجاءوا بها على
الأصل . كما قالوا : « حيوة » وضيون : وبنات أنبيه ، ولححت عينه .

قال أبو الفتح : إنما ذكر « العلّيا والدنيا والقُصيا » في موضع الأسماء ؛ لأنها
وإن كان ٢ أصلها الصفة . فلما الآن قد أخرجت إلى مذاهب الأسماء . بتركهم
إجرائها وصفا في أكثر الأمور ، واستعملهم إتيانها استعمال الأسماء : كما تقول في
« الأجرع . والأنطع . والأبرق » : إنها الآن أسماء ؛ لأنهم قد استعملوها استعمال
الأسماء . وإن كانت في الأصل صفات ؛ ألا تراهم قالوا : « أبرق » وأبارق .
وَأَجْرَعُ وَأَجَارِعُ ، غصروا « أبرقا وأجرعا » وجمعهما ٣ على مثال : « أحد
وأحمد » وأبدلوا اللام في « فَعَلَى » كما أبدلوها في « فَعَلَى » لضرب من التعادل
وكانت الأسماء أحمل لهذا ٤ من الصفات لخفة الأسماء .
ألا ترى أنهم قالوا : « شربة » وشربات ، فحركوا العين : وقالوا :
« صعبة » وصعبات ، فأسكنوها ، لأن الفعل لا يحتمل التغيير من هذا الوجه ؟
فأما « القُصوى » فشاذ ٥ .

١٥

[إجراء « فعل » من الياء اسما وصفة على الأصل]

[١٥٥ ب] قال أبو عثمان : وتجري « فَعَلَى » من هذا ٦ الباب من الياء على
الأصل ٧ اسما وصفة . كما جرت « فَعَلَى » من الواو على الأصل اسما وصفة .

- ١ - ص ، هاشم ط : قالوا . وفي ظ ، ش : جاء .
- ٢ - ظ ، ش : كانت .
- ٣ - ظ : جمعها .
- ٤ - ظ ، ش : لما .
- ٥ - أمام آخر قوله أبي الفتح ، في كمبوع ورأسه كلام لاقية له فأعلمناه .
- ٦ - ظ ، ش : ذا .
- ٧ - على الأصل : ساقط من ظ ، ش ، ع .
- ١١ - المصنف ج ٢

قال أبو الفتح : قوله : « من ذا الباب » يريد به ^١ من باب ما لامة معتلة يقول : فكما قلت في الاسم : « عدوى » ، وفي الصفة : « شهوى » فأجريتهما ^٢ على الأصل في الاسم : والصفة من باب « فعلى » ^٣ كذلك تجرى « فعلى » من الياء على الأصل اسما وصفة ؛ لأن « فعلى » ^٣ في هذه الجهة نظيرة « فعلى » في تلك الجهة ^٤ .

فإذا كانوا قد قلبوا الواو إلى الياء في « الدثيا » والعليا » ، فهم بأن يقرئوها فيها هي فيه أصل ، أجدر .
هذا مع أن القياس ألا يقلب الأخف إلى الأثقل ؛ فإذا جاء الشيء على ما ينبغي فلا مسألة فيه : ولا اعتراض عليه !

[تجرى « فعلى » صفة على الأصل]

١٠

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « فعلى » من هذا صفة ^٥ جرت على الأصل : وإن جاء « القصوى » .

قال أبو الفتح : قوله : « وإن جاء القصوى » يقول : لا تنكر أن تأتي « فعلى » اسما أيضا ^٦ على الأصل ، فإنها شاذة ، وأصلها أيضا : الوصف ^٧ ؛ فيجوز أن تكون خرجت على الأصل ^٨ ، لأنها في الأصل صفة ؛ فيجعل ذلك تنبيها على أنها في الأصل صفة .

١ - به : ساقط من ظ ، ش ، ع . ٢ - ظ ، ش ، ع : وأجريتهما .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - زادت ظ ، ش في هذا الموضع بين « الجهة » و « فإذا كانوا » ما يأتي : « لأن فعل من هذه الجهة : شهوى ، فأجريتهما على الأصل اسما وصفة ؛ لأن فعل في هذه الجهة نظيرة فعل في تلك الجهة » غير أن ش رجحه ؛ لأن بضمه مكرر ، وهو مضطرب ولا معنى له ولا محل هنا .

٥ - قد : ساقط من ظ ، ش . ٦ - صفة : ساقط من ع .

٧ - أيضا : ساقط من ظ ، ش . ٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

٩ - الوصف : ساقط من ع .

وجرت « فُعِلَى » من هذا على الأصل إذ^١ كانت صفة كما جرت « خَزَيَا ،
وصَدَيَا » على الأصل .

فأما قولهم في الاسم العَلَم : « حَزَوِي » فنظير : « مَكْوَزَة » ، وَنَجَبٍ « لأنَّ
الأعلام كثيراً ما تخرج على الأصل . وقاله^١ : « خُذِ الحُلْوَى وأعْطِهِ المُرَى » ،
فيجوز أن يكون صفة أُقيمت مقام الموصوف ؛ لأنهم يريدون : الخلاوة^٢ ٥
والمَرَارَة ؛ فعنى الفعل فيهما^٣ .

[« فعل » من هذا على الأصل]

قال أبو عثمان : « وأَمَّا « فُعِلَى » من هذا فهي على الأصل ما لم نعلم أنهم
غَيَّرُوهُ ، وهذا الباب حكاية عن العرب وهو طريف فافهمه !

قال أبو الفتح : اعلم أن ما جاء من هذا على أصله فلا كلام فيه ؛ وإنما سبيل^{١٠}
ما خرج عن أصله أن يُنظر إلى علته : ماهي ؟ وقوله : « إنَّ هذا الباب حكاية
عن العرب^٤ ، وهو طريف » يدلُّك على أنه ليس^٥ له^٦ عند علة قوية توجب
التغيير أكثر مما ذكرته لك !

٢ - ظ : الحرارة .
٤ - عن العرب : ساقط من ظ .
٦ - له : ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : إذا .
٣ - ص ، ظ : فيها .
٥ - ظ ، ش : ليست .

[١٥٦] قال أبو عثمان :

هذا باب ' تقلب الواو فيه إلى الياء '¹

إذا كانت « فَعَلْتُ »² على أربعة أحرف فصاعداً

[إعلال الماضي لإعلال المضارع]

- وذلك قولك : « أَغْرَيْتُ » ، وَغَاظَيْتُ ، وَاسْتَغْرَيْتُ » قال سيديويه : سألت
 الخليل عن ذلك فقال : « إِنَّمَا قُلَيْتُ يَاءً مِنْ قَبْلِ أَنْتَ إِذَا قُلْتَ : « يُفْعِلُ »³ ، لَمْ تَثْبِتِ
 الواو للكسرة قبلها : وذلك : « يُغْزِي وَيُغَاظِي » . فَلَمْ يَكُنْ لَتَكُونَ « فَعَلْتُ »
 عَلَى الْأَصْلِ وَقَدْ خَرَجَتْ « يُفْعِلُ » وَجَمِيعُ الْمَضَارِعِ إِلَى الْيَاءِ .
- ³ قال أبو الفتح : كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا : « أَغْرَوْتُ » ، فَلَا يَقْلِبُوا الْوَاوَ إِلَى الْيَاءِ ،
 ١٠ وَهُمْ يَقُولُونَ : « يُغْزِي » فَيَقْلِبُونَهَا يَاءً لِلْكَسَرَةِ ، قَبْلَهَا . فَأَرَادُوا الْمِثْلَ : وَأَنْ
 يَكُونَ اللَّفْظُ وَاحِدًا : فَأَعْلَوْا الْمَاضِيَ لِإِعْلَالِ الْمَضَارِعِ : كَمَا أَعْلَوْا الْمَضَارِعَ نَحْوُ :
 « يَقُولُ » ، وَيَبِيعُ » لِإِعْلَالِ الْمَاضِيَ : وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ هَذَا .
- وَمِنْ هُنَا وَجِبَتْ ثَلَاثَةُ مَا وَقَعَتْ وَارِدَةً رَابِعَةً فَصَاعِدًا بِالْيَاءِ نَحْوُ : « مَغْزِيَانِ » .
 وَمِنْهُنَّ « لِأَنَّكَ لَوْ بَنَيْتَ فِعْلًا فِي أَوَّلِهِ الْمِيمَ عَلَى وَزْنِ « مَفْعَلٍ » لَقُلْتَ :
 ١٥ « مَغْزَيْتُ » ، وَمِنْهُنَّ « فَقُلْتَ الْوَاوَ كَمَا قُلْتَ : « أَغْرَيْتُ » . فَحَمَلَ الْأَسْمَ
 فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى الْفِعْلِ : كَمَا حَمَلَ الْمَصْدَرُ عَلَى الْفِعْلِ حَتَّى أَفْعَلَ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ :
 « قُمْتُ قِيَامًا ، وَصُمْتُ صِيَامًا » .

١ ، ١ - هَاشِمٌ ص ، وَصَلَبٌ ظ : تَلْزَمُ الْوَاوُ فِيهِ بَدَلُ الْيَاءِ . وَفِي صَلَبٍ ص : تَقْلِبُ الْوَاوُ فِيهِ إِلَى
 الْيَاءِ . وَفِي صَلَبٍ ش : تَلْزَمُ الْيَاءُ فِيهِ بَدَلُ الْوَاوِ . وَفِي ع : مَا يَلْزَمُ الْوَاوُ فِيهِ بَدَلُ الْيَاءِ .
 ٢ - فِي هَاشِمٍ ص : يَعْني بِفَعْلَتِ الْمَاضِي . ٣ ، ٣ - ظ ، ش ، ع : أَبُو الْفَتْحِ يَقُولُ .
 ٤ - ظ ، ش ، ع : لِكَسَرَةِ مَا . ٥ - ظ ، ش : يَحْمَلُ .

[إعلال « تغازينا وترجينا » في الماضي لإعلالهما في المضارع]

قال أبو عثمان: فقلت: ما بالُ « تَغَازِينَا » وَتَرَجَّيْنَا » وأنت إذا قلت « يَفْعَلُ »
منهما كان بمنزلة « يَفْعَلُ » من غزوتُ ؟ فقال: الألف هنا بدلٌ من الياء التي
أبدلت من الواو [في « نُرَجِّي »] وإنما أدخلت التاء على « غَازِينَا وَرَجَّيْنَا » .

قال أبو الفتح: يقول: قال سيبويه للخليل: فإذا كان الماضي إنما قلب لأنَّ
الكسرة تقع قبل اللام في المضارع^٢ فقلبها ياءً . فهلا قالوا: « تَغَازُونَا » وَتَرَجَّوْنَا »
فصححوا الواو: لأنَّ اللام لا ينكسر ما قبلها في المضارع^٣ إذا قلت: « نَتَغَازِي »
وَنَتَرَجَّى » ؟ فهلا جرت^٤ « تَغَازِينَا » مجرى « غَزُونَا »^٥ في صحة لامة^٦ : لأنه
لا كسرة قبل اللام في المضارع^٢ ؟

فقوله: « الألف هنا بدل من الياء » يقول: الألف في « نَتَغَازِي » وَنَتَرَجَّى »
بدل من الياء التي في « نُرَجِّي وَنُغَازِي » وَرَجَّيْنَا وَغَازِينَا » . وإنما التاء في
« تَغَازِينَا وَتَرَجَّيْنَا » داخلة بعد أن لم تكن: فلما كانت الكلمة قبل دخول التاء
واجباً القلب فيها، ثم دخلت التاء بعد ذلك بقي القلب بحاله: لأنه [١٥٦ ب]
في المرتبة^٧ قبل دخول التاء .

١٥

[إعلال المضارع لإعلال الماضي]

قال أبو عثمان: ومثل هذا^٨: « رَضِيَتْ تَرْضَى » وَشَقِيَتْ تَشْقَى » ، ثم
تقول: « هُمَا يَرْضَيَانِ وَيَشْقَيَانِ » لما كانت في « فَعَلْتُ » علّة قلب الواو
كروها أن يجرى « يَفْعَلُ » على غير « فَعَلَ » فيختلف الباب .

- ١ - [في ترجى] : ساقط من ظ ، ش ، ع . و : [في « ترجى »] غير واضح في ص ، لرداءة
التصوير ، وقد رناه لأن المقام يقتضيه .
٢ - ظ ، ش : المضارعة .
٣ ، ٢ - بدله في ع : وإنما هو يغزو .
٤ - ظ ، ش : جرى .
٥ - ظ ، ش : غزوت .
٦ ، ٦ - ظ ، ش : صحته .
٧ - ظ ، ش : الرتبة .
٨ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

قال أبو الفتح : يقول : فهلا قيل في « يشقّيان » : يشقّوان ، لأنه لا كسرة قبل الواو ؟ فلأنه لما وجب قلب اللام في « شَقِيْتُ » لانكسار ما قبلها قلبوها أيضا في المضارع — وإن كان لا كسرة قبلها — لثلاثا يختلف الباب ؛ فهذا نظير : « أغزيت تُغزى » إلا أن « أغزيت تُغزى » قلب ماضيه لمضارعه ٢ ، و « شَقِيَّ يَشَقِي » قلب مضارعه ٢ ماضيه .

فهذا يدلُّك على تقارب هذه الأمثلة وتناسبها . فإذا كانوا قد أعلنوا اسم الفاعل لاعتلال الفعل ، فإعلال الماضى للمضارع ، والمضارع للماضى ، أجدر .

[« شأوتما تشأيان » : شاذ]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « شأوت تشأى » وهذا أشدُّ ؛ لأن « شأوت » على أصله ، ولكنهم فتحوا « يفعل » ، للهمزة : فإذا قلت : « يشأيان » جعلتها ياء . ١٠

قال أبو الفتح : إنما صار هذا عنده ٧ شاذًّا ؛ لأنه كان ينبغي أن يقال : « يشأوان » فصَحَّ ٨ الواو ؛ لأنه لا كسرة قبلها في المضارع ، ولم ينقلب في الماضى ؛ فيجرى في المضارع على ذلك كما فعل في « شَقِيَّ يَشَقِي » ، فلذلك كان عنده ٩ شاذًّا .

[« شأوتما تشأيان » : كرضيتا رضيان »]

١٥

قال أبو عثمان : فسألت أبا الحسن الأخفش عن ذلك فقال : جاءوا بـ « تشأى » وكان ١٠ الماضى منه على « فَعِلَّ » فلمَّا ١١ ألحقوه علامة التثنية ، جعلوه ياءً .

- | | |
|--|-----------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : هلا . | ٢ - ظ : مضارعه . |
| ٣ - ظ : مضارعه . | ٤ - ظ ، ش : وهذا . |
| ٥ - ظ ، ش : وإذا . | ٦ - ظ : جعلتها . |
| ٧ ، ٩ - ظ ، ش : عندنا : في النوضمين . | ٨ - ظ : فصَحَّ . وفي ش : بتصحيح . |
| ١٠ - ظ ، ش : فكان . | |
| ١١ - ظ ، ش : فلذلك حين . وفي ع : ولذلك حين . | |

قال أبو الفتح : يقول أبو الحسن : لما قالوا : « تَشَأَى » فجاءوا به على « يَفْعَلُ » أشبه ما ماضيه « فَعِلَ » نحو : « شَقِيَّ يَشْقَى ، وَرَضِيَّ يَرْضَى » ، لأنَّ حكم « يَفْعَلُ » أن يأتي من « فَعِلَ » فكما قالوا : « يَشْقِيَانِ » كذلك قالوا : « يَشَأَيَانِ » .

وأخذ أبو الحسن هذا القول من سيبويه في قوله ٢ : إنهم كسروا أول « تَشَأَى » . في المضارع ٣ : لأنه لما جاء على « يَفْعَلُ » أشبه ما ماضيه « فَعِلَ » فكسروا أول المضارع ٣ : لأنه جرى مجرى « عَلِمْتَ تَعْلَمُ » ، ووقع أبو الحسن دون سيبويه ، وعدل عن الصواب ، وسرى ذلك . وهكذا قال قُطْرُبٌ إنهم كسروا أول « تَذْهَبُ » [١٥٧] : لأنه لما جاء على « يَفْعَلُ » أشبه ما ماضيه « فَعِلَ » .

[أصل تَشَأَى : تَشَوُّو]

١٠

قال أبو عثمان : وهذا ليس على القياس ٤ : لأنَّ الألف بدل من الواو : وهو عندى غلط منهم . ألا تراهم حين قالوا : « يَطَأُ وَيَسْعُ » ٥ [فتحوا للهزمة والعين وتركوا] ٥ الفاء محذوفة ؟ لأن الأصل عندهم كسْرُ الطَّاءِ والسَّيْنِ . والفتح عارض فلم يجعلوه بمنزلة ما أصله الفتح نحو : « يَوَجِّلُ . وَيَوَحِّلُ » . وهذا أجدر حين قالوا « وَطِئَ » ، ووسع « ثم فتحوا » يَفْعَلُ .

١٥

وأصل « فَعِلَ » أن يحىء « يَفْعَلُ » منه مفتوح العين : ولكنهم بنوا هذا على « فَعِلَ يَفْعِلُ » ثم عرض الفتح فتركوه محذوفاً ؛ فكذلك ينبغي أن يكون « تَشَأَى »

١ - ظ ، ش : فكل ذلك .

٢ - ظ : قولهم .

٣ - ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ - ص ، وهامش ظ : على القياس . وفي صلب ظ : ش : بالقياس .

٥ ، ٥ - ص : « ففتحوا للهزمة العين وتركوا » ، وهامشها : « فتحوا للهزمة والعين وتركوا » . وظ ، ش : « فتحوا للهزمة العين وتركوا » ، وليس شيء منها بمستقيم والمستقيم ما أثبتناه عن ظ ، ش بزيادة واو من عندنا .

أصله « تَشَوُّوْ » ، ثم ١ عرض عارض^٢ انفتحت الهمزة له ١ ؛ فأبدلت الألف من الواو ؛ لأنه لم يعرض لها^٣ ما يُخْرِجُهَا عن أصلها ؛ وكلام العرب على ما ذكرت لك فيما رواه لنا^٤ أبو زيد وأبو الحسن الأخفش :

قال أبو الفتح : قوله : « لَأَنَّ الألف بدل^٥ من الواو » يقول : « الألف في « تَشَأَى » بدل^٦ من الواو ؛ كأنه كان في القياس^٧ « تَشَوُّوْ » بمنزلة « تَغَزُوْ » ثم انفتحت العين للهمزة فانقلبت الواو ألفا ؛ فصارت « تَشَأَى » . فليس ينبغي أن تجرى مجرى « يَشَقَى » لأن الألف في « يَشَقَى » بدل من الياء التي انقلبت عن الواو في « شَقِيت » .

يقول : فالقياس^٨ « يَشَأَوَانِ » . لأنهم قد قالوا : « يَسَعُ » و« يَطَأُ » فحذفوا الفاء وتوهموها على « يَفْعِلُ » — وإن كان الماضي على « فَعِلَ » . وباب « فَعِلَ » أن يأتي على « يَفْعَلُ » — فإذا كانوا قد توهموا ما ليس بمطرد في بابه^٩ حتى حذفوا الفاء من « يَسَعُ » و« يَطَأُ » فأن يقولوا : « يَشَأَوَانِ » بالواو — لأن في الماضي همزة ؛ والهمزة إذا كانت في الماضي عينا أو لاما — فكثيرا ما يأتي المضارع مفتوح العين . نحو : « سَأَلَ يَسْأَلُ » و« سَعَى يَسْعَى » و« حَمَا يَمْحَى » فلم يكن القياس^{١٠} أن يتوهموا الماضي على « فَعِلَ » : إذ الفتح في عين^{١١} المضارع إذا كانت اللام أو العين حرفا حلقيا مطرد^{١٢} غير ضيق . فمن هنا كان عنده غلطا منهم كما غلطوا في همز^{١٣} « مصائب » ونحوه .

وليس كذلك قول سيبويه في كسر أول « تَثْبِي » لأن : « أَيْ » ليست الهمزة فيه عينا ولا لاما ؛ وإنما هي فاء^{١٤} . والفاء إذا كانت [١٥٧ ب] همزة لاتوجب

١٠١ - ش : عرضت الفتحة له للهمزة . ٢ - ها : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - لنا : ساقط من ش ، ع . ٤ - ظ ، ش : يقول لأن .

٥ - كان في القياس : ساقط من ع . ٦ - ظ ، ش ، ع : وتوهموا .

٧ - أمام « ما ليس بمطرد في بابه » في ع ما يأتي : « يعني بما ليس بمطرد في بابه : فعل يفعل » .

٨ - ظ : غير . ٩ - ظ ، ش : همزة .

فتح عين المضارع . فتوهمهم لماضي « تَأْتِي » على « فَعِلَ » توهمٌ صحيح .
وكذلك قول قُطِرْب في كسر أول « تَذْهَبُ » لتوهمهم أن ما ضيه على
« فَعِلَ » ليس بمرضى ؛ لأنه لا ينكر أيضاً أن يأتي ما عينه هاء مفتوح العين
في المضارع والماضي نحو : « ذَهَلَ يَذْهَلُ » . وَصَلَ يَصْلُ .
فأبو الحسن . وقُطِرْب - جيعا - سَرَقَا قولهما من سيويه ووقعا - دونه -
لما ذكرت لك !

والقول في كسر أول « تَذْهَبُ » عندى كالقول في قلبهم : « يَشَأْيَانِ » .
وهو غلطٌ منهم ؛ والعلَّةُ في قُبْح « تَذْهَبُ » هي ٢ العلةُ في قُبْح « يَشَأْيَانِ » !
[ضوضيت ونحوه : فقلت]

قال أبو عثمان : وأما : « ضَوْضَيْتُ » . وَقَوَّيْتُ » فهو من الأربعة ٣ . وهذا
في الأربعة ٢ نظيرُ « رددتُ » في الثلاثة ؛ جعلوا ٤ اللامين في الأربعة على لفظ الفاء
والعين كما جعلوا لام « رددت » على لفظ عينها ؛ فهذا في الأربعة نظيرُ « رددت »
في الثلاثة . وهذا قول الخليل وجميع من يوثقُ بعلمه وقياسه .

قال أبو الفتح : قد تقدم القولُ في أن « ضَرَضَيْتُ » ونحوه : « فَعَلَيْتُ »
درن : « قَوَّعْتُ » . وَفَعَلَيْتُ » وإنما انقلبت لامه ياء كما انقلبت لامُ « أَغْرَيْتُ » .
[الألف في « حَنِيت » وأخواتها من الياء]

قال أبو عثمان : وكذلك « حَاحَيْتُ » ، وَعَاعَيْتُ » ، وَهَامَيْتُ » ، ولكنهم
أبدأوا الألف ؛ لشبهها بالياء . وكان الخليل يقول ٥ : الألف بدل من الياء ؛ لأنها
لو كانت من الواو جاءت على أصلها . كما جاءت ٦ : « ضَوْضَيْتُ » . وَقَوَّيْتُ »
ألا ترى أن أحداً لا يقول : « قَاقَيْتُ » ولا « ضَاضَيْتُ » . فلما ٧ جاءت

١ - والماضي : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ - ظ ، ش ، ع . جعلوا مكان .
٣ - ساقط من ظ ، ش .
٤ - ظ ، ش : يقول إن - أمام « وكان الخليل يقول » في هامش ع كلام طويل لا هو من كلام ابن جني ،
ولا من كلام أبي عثمان ، وإنما هو نقد لأبي الفتح أمهلهاء لطولة وعدم الحاجة إليه .
٥ - ظ ، ش : فإذا .
٦ - ظ ، ش : جاء .

« حَاحَيْتُ » وأخواتها على غير أصلها جعلها بدلا من الياء ؛ لأنه لم يسمع شيء من الياء في هذا الباب ١ جاء على أصله .

والقول عندى على خلاف ذلك ؛ لأنَّ « ضَوْضَيْتُ ، وَقَوَّقَيْتُ » على أصلهما ، وعلى ما ينبغي أن يكونا عليه ؛ وهذا ليس على أصله — أعني « حَاحَيْتُ » وأخواتها — ألا ترى أنَّ الذى يحىء على أصله يُقاس عليه ما لم يحىء على أصله ؟
وقول الخليل مذهب ٢ ، لأنَّ الشيء . ربما جاء مخالفا ، للفرق .

فإنَّ أبو الفتح : اعلم أنَّ « حَاحَيْتُ ، وَعَاعَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ » أصلها : « حَيَّحَيْتُ ، وَعَيَّعَيْتُ ، وَهَيَّهَيْتُ » [١٥٨] . وهى من مُضَاعَفِ الياء . ونظيره ٣ : « قَوَّقَيْتُ ، وضَوْضَيْتُ » من مُضَاعَفِ الواو ؛ وإنما قلبوا الياء ألفاً لشبهها بها كما قال أبو عثمان ؛ ولأنهم أيضا كرهوا تكرُّر الياءين ؛ وليس بينهما إلا حرف واحد . فقلبوا الياء ألفاً ، ولم يقولوا في « قَوَّقَيْتُ : قَاقَيْتُ » . لأنَّ الواو التى هى لامٌ قد انقلبت ياء ، كما انقلبت فى « أَغَزَيْتُ » فلم تتكرَّر الواو ان كما تكررَّت الياءان .

ولم يحىء من هذا القبيل فيما ذكرنا إلا هذه الثلاثة الأحرف . ووزنها : « فَعْلَلْتُ » بمنزلة « قَبَّلْتُ وَصَلَلْتُ » ، ولا يجوز أن يكون : « فاعَلْتُ » لما سيذكره أبو عثمان .

وكانَّ أبا عثمان لما رآهم قد قالوا : « قَوَّقَيْتُ وضَوْضَيْتُ » على أصلهما ، ولم يحىء « حَاحَيْتُ » وبابه على أصله حمل ما لم يحىء على أصله على ما جاء على أصله ؛

٢ — مذهب : ساقط من ظ .

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ — ص ، ظ ، ش : الياء .

٣ — ظ ، ش ، ع : نظيرة .

فكانه يقول : الألف في « حاحيت » ونحوه بدل من الواو استدلالا « بقَوَّعِيَتْ » وبابه .

وقول الخليل في هذا أقيس : لأنّ الياء أقرب إلى الألف من الواو . وقد أبدلت منها في نحو : « طائى^١ » . وحارى^٢ . يريدون : « طيئى^٣ » . وحيرى^٤ . وقالوا^٥ : « آية » . فأبدلوا الألف من الياء الساكنة في غير^٦ قول الخليل . وليس هنا ما يوجب القلب لولا القرب : ولأنه لم نسمع شيئا من ذوات الياء جاء على أصله ؛ ولأنهم كرهوا تكرّر الياءين : فجعلناها من ذوات الياء لذلك . وأيضاً فإنّنا لم نر مثالا من أمثلة الفعل استعملت فيه الواو دون الياء فنحمل هذا عليه^٧ إلاّ باب « فعّل » نحو : « سرّو^٨ » وليس منه^٩ .

وقوله « وقول الخليل مذهب » لأنّ الشئ رُبما جاء مخالفا للفرق^{١٠} . رجوع^{١١} إلى تقوية قول الخليل . يقول : فجاءت ذوات الواو مخالفة لذوات الياء في هذا الموضع : فلم ينطق بذوات الياء على الأصل للفرق بين الياء والواو . وقوله « رُبما » لأنه ليس بلازم . فافهم^{١٢} ذلك !

[حاحيت وأخواتها : فعتت]

قال أبو عريان : فإنّ قال قائل : لعلّ « حاحيت » وأخواتها : « فاعلت »^{١٥} مثل « غازيت » ؟ فإنّ الدليل على خلاف ذلك : المصدر : ألا تراهم يقولون : « الحينعاء^{١٦} » . والعينعاء^{١٧} فيجىء بمنزلة : « الزلزال والقيطال »^{١٨} .

٢ - ظ : قالوا . وفي غ : وقد قالوا .

٤ - ظ ، ش : فجعلوها .

٦ - ظ ، ش : رجوع .

١ - ظ : طارى .

٣ - غير : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - ظ ، ش : فأضمر .

٨ - ص ، ع : والسرهاء . وفي ظ : « والربطاق » مع تشكك النسخ .

قال أبو الفتح : يقول : فجيئهم بالمصدر [١٥٨ ب] على « فِعْلَالٍ » بدل
على أن الفعل : « فَعْلَل » كما أن « القِلْقَال » والزُّكْزَال « كذلك . والياء في
« حيحاء » و« عيعاء » عين الفعل . وهي الألف التي كانت في « حاحيت » و« عاعيت »
والهمزة فيهما^١ انقلبت عن الياء التي هي اللام الأخيرة .

[فيمال ليس مصدر^١ ، نيايا لفاعلت]

٥

قال أبو عثمان : فإن قال قائل : فإن^٢ مصدر « فاعلت » أصله : « الفِيعَال »
وقد جاء : « قاتلته قيتالا » ؟
فإن هذا ليس بالقياس !

قال أبو الفتح : ^٣ معنى هذه الزيادة أن يقال : ما تنكر أن يكون « حاحيت »
و« عاعيت » فاعلت وتكون « الحيحاء والعيعاء : فيعالا » بمنزلة « قاتلته قيتالا » ؟
فجوابه : أن « فيعالا » ليس يكثر مصدرا « لفاعلت » — وإن كان الأصل —
لأن هنا أصولا كثيرة مختلة غير مستعملة إلا عند الشذوذ . وهذا المصدر مثمها
في الشذوذ : فينبغي ألا يُعمل « الحيحاء والعيعاء » عليه لقلته !
وقول أبي عثمان جوابا عن هذه الزيادة : « فإن هذا ليس بالقياس »^٢ ،
إنما^٤ أشار بهذا إلى ما ساه^٥ المُلْزِم : من جعل « الحيحاء والعيعاء : فيعالا » فيقول :
هذا المذهب منك ليس بالقياس . وإنما لم يكن عنده بقياس لقلته « فيعال » في
مصادر « فاعلت » !

٢ — فإن : ساقط من ظ ، ش .

٤ — ظ . ش : وإنما .

١ — ظ ، ش : فيهما هي المنقلبة عن الواو .

٢ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .

٥ — ظ ، ش : شابه .

وليس يريد بقوله : « فإنّ هذا ليس بالقياس » أن مصدر « فاعلت » ليس في القياس ١ أن يحىء على « فيعال » : لأنّ هذا هو الأصل والقياس - وإن كان أصلاً مرفوضاً - وإنما كان هو القياس ٢ : لأنّ « فاعلت » في العدة والحركة والسكون : مثل « أفعلت » ٣ . فمن حيث قلت : « أكرمت إكراما » كان القياس أن تقول : « قاتلت قيتالا » : ليكون على وزن « أكرمت إكراما » ، ولكنهم استخفوا ٥ طرح الياء . واكتفوا ٥ بالكسرة منها : فيقول أبو عثمان : سَوَمْتُكُ إِيَّائِي أَنْ أَحْمَلَ « الحيحاء والعبياء » على ما هو غير مُطَرَّد في بابته ليس بقياس منك : فافهمه ٢ إن شاء الله !

[الدليل على أن « حاحيت » وأخواته من الرباعي]

قال أبو عثمان : فإن ٨ قال : فإن ٨ هذا ألزم ٩ الياء ١٠ كراهية ١١ اجتماع الحرفين من جنس واحد ؟

فإنّ الدليل على أنه ليس كما قال : وأنه من بنات الأربعة قولهم في المصدر ١٢ : « الحاحاة » : والعاعة [١٥٩] والمهااة ١٣ بمنزلة : « الدَحْرَجَة » : والقلقلّة : والزَّلزَلَة » : وهذا لا يتكسر في مصادر بنات الأربعة .

ومع هذا أنه لو كان كما قال قد جعل الفاء والعين من موضع واحد ، وهذا ليس بما يكثر . ولا يتخذ أصلاً إنما جاء في أحرف ثلاثة أو أربعة : والكلام كله على خلافه : فلا تجعل ذلك أصلاً .

٢ : ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : بطرح .

٦ - في بابته : ساقط من ظ ، ش .

٨ ، ٨ - ظ ، ش ، ع : قيل إن .

١٠ - ظ ، ش : البناء ، وهو تحريف .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ : فعلت .

٥ - ظ ، ش : فاكتفوا .

٧ - ظ ، ش ، ع : فافهم .

٩ - ظ ، ش : لزِم . وهامش ظ : يلزم .

١١ - ص ، وما بين سطور ظ : كراهية . وظ ، ش : كراهة .

١٢ - ص ، وما بين سطور ظ : المصدر . وظ ، ش : المصادر .

قال أبو الفتح : يقول : فإن قال قائل : ما تنكر أن يكون « الحياء والحيعاء » :
 فيعلا . ولكنهم كرهوا أن يحذفوا الياء على حد^١ حذفهم إياها في : « القتال
 والسبب » لأنه كان يلزمهم أن يقولوا : « حياء وحيعاء » فيلزمهم اجتماع حرفين
 من جنس واحد في أول الكلمة ؛ إلا أنه ترك الانفصال من هذه الزيادة : وعدل إلى
 الاستدلال على أن « حاحيت » وأخواتها « فععلت » بقولهم في المصدر : « الحاحاة
 والعاعاة . والمهااة » . وعلّق الزيادة فلم يُجب عنها : وهذا يسميه أهل النظر انقطاعا
 لأنه خروج عن دلالة إلى أخرى..

ولو ابتداء في الدلالة على أن « حاحيت » وأخواتها : « فععلت » دون
 ، فاعلنت » بقولهم في المصدر^٢ : « الحاحاة [والعاعاة]^٣ والمهااة » ، وأن
 « الفععللة » لا تكون مصدر غير « فععلت » كما احتاج إلى هذا التطويل !
 وكذلك لو قدّم ما أخره من الاستدلال على أن « حاحيت » : « فععلت »
 بقوله : إنك لو جعلته « فاعلنت » للزمك أن تكون الفاء والعين من موضع واحد ؛
 وهذا قليل لا يتقاس عليه . لكان أيضا كافيا !

وكان سبيله — لما أورد على نفسه الزيادة التي هي قوله : « إن هذا ألزم الياء
 كراهية^٤ اجتماع الحرفين من جنس واحد » — أن ينفصل فيقول لمؤرد الزيادة :
 يلزمك من هذا أن تجعل الفاء والعين في « الحياء [والحيعاء]^٥ » الذي كرهته حتى
 ألزمته الياء من جنس واحد .

على أنه قد أورد في آخر كلامه هذا المعنى : ولكنه^٦ جاء به بعد أن عدل عن

١ - حد : ساقط من ظ ، ش .
 ٢ - في المصدر : ساقط من ظ ، ش .
 ٣ - الزيادة من ع .
 ٤ - ظ ، ش : حاحيت وأخواتها .
 ٥ - ظ ، ش : كراهية .
 ٦ - زيادة من ظ ، ش ، ع .
 ٧ - ص وهامش ظ : ولكنه . وظ ، ش : ولكن .

دلالة - ابتدأها - إلى أخرى . وكما أن العلم طريقا ينبغي أن يُسلك كذلك للجدل أدبٌ يجب أن يُستعمل .

وأقول أنا : إن العين في « الحاحاة والعاعة والمهااة » إنما انقلبت بعد أن كانت في التقدير : « حَيْحَاةٌ وَهَيْهَاءُ وَعَيْعَاءُ » ؛ لأنها قد انقلبت [١٥٩ ب] في « حَاحِيَّتٌ وَعَاعِيَّتٌ وَهَاهِيَّتٌ » ؛ كما اعتلَّ « الْقِيَامُ » لاعتلال « قَامَ » ، فالمصدر في هذا محمولٌ على الفعل .

ألا ترى أنهم لو قالوا : « حَيْحَاةٌ وَعَيْعَاءُ^٢ وَهَيْهَاءُ^٣ » لَمَا لَزِمَ اجتماع ياءين كما يلزمهم في الفعل لو قالوا : « حَيْحِيَّتٌ وَعَيْعِيَّتٌ وَهَيْهِيَّتٌ » ؟ وكذلك أيضا لو قالوا : « حَيْحَى زَيْدٌ وَعَيْعَى » لَمَا اجتمع ياءان ؛ ولكنهم أجروا الباب كله على « عَاعِيَّتٌ وَحَاحِيَّتٌ » فأصلُ التَّغْيِيرِ في هذا إنما جاء من قبيل الفعل ؛ فتأملهُ !

[« دَهِدِيَّتٌ » ، وَدَهِدَتِ]

قال أبو عثمان : وقالوا : « دَهِدِيَّتٌ » ، فزعم الخليل أن أصلها : « دَهِدَهَتْ » . ولكنهم أبدلوا منها الياء كما أبدلوها من الياء في قولهم : « هذه » . والدليل على ذلك قولهم : « دُهِدُوهُمَ الْجُعَلُ » كما قالوا : « دُحِرُوجَةُ الْجُعَلِ »^{١٥} وقال بعضهم : « دَهِدَهَتْ » ؛ فجاء بها على الأصل .

قال أبو الفتح : قولُ بعضهم : « دَهِدَهَتْ » يدلُّ على صحة ماذهب إليه الخليل ؛ وأصلُ « هذه : هَذِي » فأبدلوا الهاء من الياء ؛ وكذلك أبدلوا الياء من الهاء في : « دَهِدِيَّتٌ » .

واستدلاله^٣ بـ « دُهِدُوهُمَ الْجُعَلُ » وجهه : أن « الدُّهُدُوهُ » هي

٢ - وعيعة : ساقط من ظ ، ش .

١ ، ١ - ظ ، ش : العلم طريق .

٣ - ظ ، ش : فاستدلاله .

«الدَّخْرُوجَةُ» و «دَهْدَيْتُ» بمعنى «دَحَرَجْتُ» فينبغي أن يكون أصله :
«دَهْدَهْتُ» .

على أنه قد جاء «دَهْدَهْتُ» كما جاء «دَهْدَيْتُ» قال أبو النجم :
كَأَنَّ صَوْتَ جَرَّعِهَا الْمُسْتَعْجَلِ جَنْدَلَةً دَهْدَيْتُهَا فِي ١ جَنْدَلٍ
٥ يريد : صَوْتَ جَنْدَلَةٍ ؛ فحذف المضاف .

وأيضاً فَإِنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ «دَهْدَيْتُ» : فَعَلَيْتُ» جعلته من باب : «سَلِسَ»
«قَلِقَ» ؛ وإِذَا جَعَلْتَ أَصْلَهُ «دَهْدَهْتُ» كَانَ مِنْ بَابِ «قَلَقَلْتُ» . وَهُوَ
أَوْسَعُ مِنْ بَابِ «[سَلِسَ] ٢ وَقَلِقَ ٣» .

[اختلاف العرب في «غَوَّاء»]

١٠ قال أبو عثمان : وأما «غَوَّاءُ» فقد اختلف فيها العرب . فذكر بعضهم
وصَرَفَ . وجعله مكرراً كـ «القَمَمَام» ونحوه ٤ . وأنت بعضهم ولم يصرف ،
وجعلها كـ «عَوَّاء» .

قال أبو الفتح : الوجه أن يكون مذكراً كـ «القَمَمَام» . ٥ والخَصْخَصَاخُصُ ،
والجَرَجَارُ ٥ ، ويدلُّ على ذلك قول بعضهم : «غَوَّاء» ٦ . فلو كانت الهمزة
للتأنيث بمنزلة همزة «عَوَّاء» لما جاز أن تدخل عليها هاء التأنيث . فهذا وجه .
١٥ وشيء آخر يدل على ذلك : وهو أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهَا «فَعَلَالاً» ٧ حَمَلْتَهَا ٨ على باب

١ - ظ ، ش : الشاعر .

٢ - ص ، وما بين سطور ظ : في . وظ : ش : من .

٣ - زيادة من ع . ٤ - ونحوه : ساقط من ظ ، ش .

٥ ، ٥ - سقط «الخصخاض» من هامش ظ ، وهو مذكور في صلبها . وذكر «الجرجار» في هامشها
وهو مذكور في صلبها ؛ فهو مكرر .

٦ - ظ : غَوَّاءة . ٧ - ظ ، ش : فعلاء .

٨ - حملتها : ساقط من ظ ، ش .

« قَلَقَلْتُ وَزَلَزْتُ »^١ . ٢ من المكرر الرباعي ، [١٦٠] . وإذا جعلها « فَعَلَاء » حملها على باب « سَلِسَ وَفَلِقَ »^٢ ، مما فاقوه ولامه من موضع واحد . وهذا أقلُّ من باب « قَلَقَلْتُ وَزَلَزْتُ » فحملها على الأكثر أولى :

ومع هذا . إن حروف الحلق قد قلَّ فيها التَّضْعِيفُ حيث يكثر^٣ التَّضْعِيفُ :

ألا ترى إلى قَلَّةَ باب « ضَغِيغَةً وَبِعَاعٍ وَبُحَّةٍ وَمَهَةٍ » ؟

فلذا قلَّ التَّضْعِيفُ في باب « رددت » وهو أكثر من باب « سَلِسَ » وَجِبَ :

أن يكون في باب « سَلِسَ » أقلُّ وأعزَّ ، فيجب من^٥ هذا ألاَّ يجعل الغينين في

« غَوَّاء » بمنزلة سَيْتِي « سَلِسَ » وقافِي « فَلِقَ » ، بل^٦ الوجه أن يُجعلَا بمنزلة

زَايِي « زَلَزْتُ » وقافِي « قَلَقَلْتُ » فلذا حملت « غَوَّاء » على « فَعَلَالٍ » كان

أحسن ، وتجعله من باب « غَبِغَبٍ وَغَرَّغَرَةٍ وَغَزَّغَزَةٍ وَغَضَّغَضَةٍ » ،

وَعَطَّعَطَةٍ وَتَغَلَّغَلَّ وَغَمَّغَمَةٍ » .

وهذا كله الغينان فيه بمنزلة زَايِي « زَلَزْتُ » وجاز هذا في المضعَّف : لأنه

يجوز فيه ما لا يجوز في غيره^٨ من التَّأْلِيفِ .

ألا ترى أن فيه نحو : « حَاحَاتٌ بِالتَّيْنِ وَهَاهَاتُهُ » ؟ فلو لا أن التضعيف

من هذا القبيل يجوز فيه ما لا يجوز في غيره^٩ لما تسمَّحوا بجمع^٩ حروف الحلق

هكذا ، فتبين هذا ، فإنه لطيف !

ومن ذهب إلى أن « غَوَّاء » : فَعَلَاء ، على ضعفه جعلها بمنزلة : « الدَّهْمَاء »

وهما حشو النَّاسِ وَخُشَارُهُمْ .

٢ : ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ص ، ظ ، ش : تبيين .

٦ - ظ ، ش : إلا أن .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

١ ، ١ - ظ ، ش : سلس وقلق .

٣ - ظ ، ش : يذكّر .

٥ - فيجب من : ساقط من ظ ، ش .

٧ - بل : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ظ ، ش : بجميع .

[« الصبعية والوداء » ، والشوشاة » من مضاعف الرباعي]^١

قال أبو عثمان : وكذلك : « الصبعية والدودة والشوشاة » ، ضاعفوا هذا^٢
كما ضاعفوا : « الحيا وجيت » ، والغصص وقد غصبت « كما تجعل القوة »^٣
بنزلة « الغصة » : فهؤلاء في الأربعة مثل هؤلاء في الثلاثة .

قال أبو الفتح : إن قال قائل : لم ذهب إلى أن « الصبعية » من الياء ؟ بل
ما تنكر أن تكون في الأصل : « صوصوة » ، فانقلبت^٤ الواو ياء^٥ ؛ لانكسار
ما قبلها^٦ ؟

قل : الذي يدل على صحة ما ذهب إليه من أن « صبعية » من الياء قول الله
تعالى : « وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيم »^٧ ،
وإن كانت من الواو لقابل^٨ : « صواصيم » : لزوال كسرة الصاد ، كما ترجع
الواو في جمع ميزان إذا قلت : « موازين » ، وقال^٩ سيم :
فأصبحت الثيران غرق وأصبحت نساء سيم يلتقطن الصياصيا
فأما قول [١٦٠ ب] الرأجز^{١٠} :

خالي عوف وأبو علي المطعمان اللحم بالعشج
وبالغداة فلتق البرنج يقطع بالود وبالصبج^{١١}
فعناه : بالصبعية ، والذي عندي فيه : أنه لما اضطر [قلب]^{١٢} إلى جيم مشددة
عدل به^{١٣} إلى لفظ النسب وإن لم يكن منسوبا في المعنى ، كما تقول : « أحمز
وأحمري ، وأشقر وأشقرى ، وحداء قراقير وقراقري » وأنشدنا أبو علي :

١ - ظ ، ش : الحية .

٢ - (في نسخة : « كما جعلوا : أخوة ») كذا من هامش الأصل .

٣ ، ٤ - ظ ، ش : الواوان . ع : الواوان ياء . ٥ - ظ ، ش ، ع : قبلها .

٦ - الذي : ساقط من ظ ، ش . ٧ - من الآية ٢٦ من سورة الأحزاب ٣٣ .

٨ - ظ ، ش : لقالوا . ٩ - ظ ، ش : قال .

١٠ - ظ ، ش : الآخر . ١١ - زيادة من ظ ، ش .

١٢ - عدل به : ساقط من ظ ، ش .

كَأَنَّ حَدَّاءَ قَرَأَقِيرِيًّا

فلم 'تُحْدِثْ ياء الإضافة هنا معنًى زائداً لم يكن في « قَرَأَقِيرٍ » .
وكذلك قول العجاج أنشدناه أيضاً :

والدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِي

وإنما معناه : « دَوَّارٌ » فالحَقُّه ياءى الإضافة .
وأنشدنا [أبو علي]^٢ أيضاً :

فَطَلَّ لَيْسُوَّةَ الثُّعْمَانِ مِنَّا^٣ عَلَى سَفَوَانِ يَوْمِ أَرْوَاتَانِي

يريد : أَرْوَاتَانِي ؛ ومعناه : أَرْوَاتَانٌ يَأْفِي ؛ وهو الشديد ؛

قال أبو علي : وهذا كثير في كلامهم !

- ١٠ . فإذا كان الأمر كذلك . جاز أن يُراد بـ « الصَّيِّحِ » لفظ النسب كما تقدّم .
فلما اعتزمت على ذلك حذفت تاء التأنيث ؛ لأنها لا تجتمع مع ياءى الإضافة ،
فلما حذفت الهاء بقيت الكلمة في التقدير : « صِيصِي^٤ » بمنزلة « قاضي » ، فلما
ألحقته ياءى الإضافة ، حذفت الياء لياءى الإضافة ؛ كما تقول في الإضافة إلى
« قاضٍ : قاضي » فصارت في التقدير : « صِيصِي^٥ » ، ثم إنها أبدلت من الياء
المشددة الجيم كما فعلت في القوافي التي قبلها ؛ فصارت « صِيصِيح^٦ » كما ترى !
١٥ . فهذا الذي جئدى في هذا ، وما علمتُ أحداً من أصحابنا عرّض لتفسيره إلا أن
يكون أبا علي فيما أظن !

[ألف « فيفاء » زائدة]

قال أبو عثمان : وأما « الفَيْفَاء »^٦ فالألف زائدة ؛ لأنهم يقولون : « الفَيْفُ »

٢٠ . فيحذفون الألف .

١ - ظ ، ش ؛ فإنما . وع : فإن . ٢ - أبو علي زيادة ن . ع .
٣ - ظ ، ش ؛ يوماً . وع : فينا . ٤ - ظ ، ش ؛ صيص .
٥ - ش ؛ صيصياً . وع : صيص . ٦ - في هامش ص : (في نسخة : وأما « الفيفاء » بالهاء) .

قال أبو الفتح ^١ : هذه دلالة قاطعة : قال كثير :
 أناديك ماحج الحجيح وكبرت بفيثا غزال رفقة وأهكت
 وقال ذو الرمة - فحذف الألف - :
 والركب تلو بهم صهب يمانية فيثا عليه ^٢ لذيل الريح نمنم ^٣
 [والفيث - والفيثاء : الأرض القفر] ^٤ .

[« القيقاء والزيزاء : فعلا » بمنزلة « العلباء »]

قال أبو عثمان : وأما « القيقاء » ^٥ والزيزاء « فبمنزلة ^٦ « العلباء » ، لأنه ليس
 في الكلام « فعلا » ^٧ مما لامه من موضع عينه ^٨ إلا مصدرًا .

قال أبو الفتح : اعلم أن « القيقاء » ^٩ والزيزاء « لا يخلوان ^{١٠} من أن يكونا « فعلا »
 ١٠ مثل « علباء » [١٦١] ، أو « فيعلا » مثل « قيتال » ، أو « فعلا » ^{١١} مد
 « قيرطاس » ^{١٢} . فلا يجوز أن يكون « فيعلا » لثلا يجعل الفاء والعين من موضعي
 واحد ، ولأنه ليس مصدرًا أيضًا فتحمله على « قيتال » .

فإن قلت : فأجعلهُ مثل « ديباج » وديوان ^{١٣} ؟
 قيل : هذا خطأ ، لأن أصل « ديباج » وديوان : ديباج وديوان ^{١٤} .
 ١٥ تقدمت الدلالة على ذلك .

ولو قدرت أن أصل هذا : « فيفاء » ، وزراء « لثزمك أيضًا أن تجعل الفاء
 والعين من موضع واحد ، مع أنه لا دلالة تدل عليه .

ويمتنع أيضًا أن يكون « فعلا » ، لأنك ^{١٦} لا تجد « فعلا » ^{١٧} مضاعف

-
- ١ - « قال أبو الفتح » : ساقط من صلب من ومستترك في كعها ولم يظهر في التصور .
 ٢ - ع : عليها .
 ٣ - في هامش ع على « نمنم » : (هو مثل الوشي)
 ٤ - الزيادة من ع ، ومن هامش من ، غير أن « القيقاء » في هامش من بالهاء بدل الهمزة :
 ٥ ، ٨ - « القيقاء » بقافين في جميع النسخ ، في الموضعين .
 ٦ - صلب ظ : بمنزلة .
 ٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٨ - ظ ، ش : يخلوا .
 ٩ - ظ ، ش ، ع : القيرطاس .
 ١٠ - لأنك : ساقط من ظ ، ش .
 ١١ - فعلا : ساقط من ظ ، ش .

إلا مصدراً نحو: «الزَّلْزَالُ وَالْقَلْبَالُ» : وإنما يكون في الأسماء غير مضاعف نحو:
«قِرْطَاسٍ وَجِرْهَاسٍ وَفِسْطَاطٍ» :

فإذا بَطُلَ أن يكون «فِعْلاً» : أو فِعْلاً «وَجَبَ أن يكون «فِعْلاً»
بمنزلة «عِلْبَاءٍ» وَجِرْبَاءٍ» .

وقول أبي عثمان : «لأنه ليس في الكلام «فِعْلاً» إلا مصدراً يريد :
«فِعْلاً» المضعف : ولولم يُردِّ المضعف لكان خطأ منه ، لوجودك أسماء
كثيرة على «فِعْلاً» .

وحكى أبو بكر محمد بن الحسن أن العرب تقول :

«صاَصَتِ النَّخْلَةُ» . بُصَاصِي صِيصَاءً» : وأنشد :

يَسْتَمْسِكُونَ مِنْ حِذَارِ الْإِلْقَاءِ ١ بَتَلَعَاتٍ كَجُسُودِ الصِّيصَاءِ ٢
وأنشدناه ٣ أبو علي : ... كَرَعٌ وَسُ الصِّيصَاءِ ٤ .

قال أبو بكر : «والصِّيصَاءُ» الذي تسميه العامة : الشَّيْصُ .

فقوله ٥ : «صاَصَتِ النَّخْلَةُ» لا يخلو من ٦ أن تكون «فاعِلَتُ» بمنزلة ٧ دَاوَمْتُ
وعاودتُ ٧ أو تكون «فَعَلَتُ» من مضاعف الياء بمنزلة ٨ «حَاحِيْتُ
وعاعيتُ» ٩ ، أو تكون الألف منقلبة عن الياء بمنزلة ١٠ «حَاحِيْتُ وعاعيتُ» ١٠ .
وحمله على كلا الوجهين عندي ١١ شاذ ؛ لأنك إن جعلته فاعلة كانت الفاء

والعين من موضع واحد .

١ - ظ ، ش : «الإلقاء» بدون همزة . .

٢ ، ٤ - ش : «الصيصة» بدون همزة في الموضعين .

٣ - ظ ، ش : «وأنشدناه» بدون هاء . ٥ - ظ ، ش : وقوله .

٦ ، ٦ - صاَصَتِ النخلة : ساقط من ظ . و «النخلة» ساقط من ش . و «النخلة لا يخلو من» ساقط من ع

٧ ، ٧ - ظ ، ش : رامت وغازت . وفق ع : رادت وغازت .

٨ - ظ ، ش : بمنزلة ٩ . ٩ ، ٩ - ص : حاجت وعاعت .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش . ١١ - عندي : ساقط من ظ ، ش .

وإن جملة « فَعَلَلْتُ » بمنزلة [حَاحَيْتُ]^١ ، فقد ذكروا أنه لم يأت من هذا الباب إلا تلك الثلاثة الأحرف : وهي : « حَاحَيْتُ » ، « عَاعَيْتُ » ، « هَاهَيْتُ » ، وإنما جاء هذا في الأصوات ، و « صَاحَتْ النَّخْلَةُ » ليس من الصوت في شيء ! وحمله على « فَعَلَلْتُ » كأنه أشبه : لئلا يجعل الفاء والعين من موضع واحد .

فإن قلت : قد جاء مما فاؤه وعينه من مكان واحد أحرفٌ صالحة . وهي : « أَوَّلُ » و « كَوَسِبُ » و « وَاوُ » عند بعضهم و « دَوْدَرَى » [١٦١ ب] ، وأنشدنا أبو علي :

كَلَّمَا رَأَتْ شَيْخًا لَهَا^٢ دَوْدَرَى ظَلَلَتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَكَرَّى
١٠ قال تَكَرَّى : تَفَعَّلُ ، من الكَرَّة : كَرَّأَتْهَا تَقْبِضُ وتَجْتَمِعُ مِنْهُ كَتَقْبِضُ الكَرَّةَ واجتماعها .

وحكى سيويه « أَبَنَيْمُ » في اسم بلد . وحمله على هذا الباب ، وجعله « أَفَنَعَلَ » بمنزلة « أَلْتَدَدِ » . وقالوا : « أَلْدَدَنُ » .

١٥ وقالوا : « بَبَّة » : اسمٌ عَلَمٌ : أنشدني أبو علي :
لَا تُنْكِحَنَّ^٣ بَبَّةً جَارِيَةً خِدْبَةً
مُكْرَمَةً^٤ مُجَبَّةً^٥ تَجِبُ أَهْلَ الْكَعْبَةِ
على أن « بَبَّة » أصله حكاية الصوت ، ثم سمي به .

وقالوا : « دَدَدُ » . وهذا و « بَبَّة » أغرب : لأن الفاء ، والعين ، واللام من موضع واحد . ٢٠

١ - كل النسخ : حاحت .
٢ - ظ ، ش : وقه .
٣ - ظ ، ش : له .
٤ - ع ، ش : ساقط من ظ ، ش .
٥ - أفعل : ساقط من ظ ، ش .
٦ - ظ : لأفعلن .

وحكى عن عمر^١ رآه الله أنه قال^٢ : لأجعلنَّ الناس بيانا واحداً ؛ وهو^٣ من باب « دَدَن » .

وحكى « يَنين » في اسم موضع أو بكت^٤ .
 فإن حملته^٥ على هذا فليس بقياس قوًى ؛ لأنَّ لا أعلمهم استعمالوا من هذا « فعلاً » ، فإن كان « صاصت » : فاعلكت^٦ ؛ ف« الصيصاء »^٧ : فيعال^٨ .
 وإن كان « صاصت » : فععلكت^٩ ؛ ف« الصيصاء » : فعلال^{١٠} بمنزلة « الحيجاء والبيعاء » ، إلا أنه في الوجهين مصدر جعل عبارة عن الجوهر ؛ كما تقول : « خلق الله الخلق » تريد : المخلوق . و« هذا ضرب الأمير » تريد : مضروبه . و« هذا نسج اليمن » تريد : متسوجه .

وعلى هذا قول النبي^{١١} صلى الله عليه وسلم : الراجع^{١٢} في هيته^{١٣} . . . يريد عليه السلام بالهيئة : الموهوب ؛ لأن^{١٤} الفعل نفسه^{١٥} لا يمكن الرجوع فيه ؛ وقرأت^{١٦} على ابن مقسم بإسناده عن أبي عمرو الشيباني في نوادره : ويقال : إذا صار [التمر]^{١٧} شيصاً : قد أصاص النخل وصص : وهو الصيصاء ، ونخلة مصيص ومصياص .

أقول^{١٨} : « أصاص » وصيص^{١٩} : قد علمنا^{٢٠} منه^{٢١} ١٢ أنه ثلاثي في^{٢٢} ١٤ باب ١٥ « قَلَقَ ، وَسَكِنَ » وأنته من الياء ، لقولهم : « مصياص » .

-
- ١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .
 ٢ ، ٣ - ظ ، ش ، ع : وأنا أحله . وع : فأنا أحله .
 ٤ - فليس : ساقط من ع . وفي ظ ، ش : وليس .
 ٥ - ظ ، ش ، ع : لم .
 ٦ - ظ ، ش ، ع : وإن .
 ٧ ، ٨ - ظ ، ش : عليه السلام .
 ٩ - ظ ، ش : والصيصاء .
 ١٠ - ش : هبه .
 ١١ - زيادة من ع .
 ١٢ ، ١٣ - ظ ، ش : وقوله أصاصت وصيصت فعلنا .
 ١٤ - ظ : فيه .
 ١٥ - ش : من . وفي ع : « بمنزلة » بدل : « في باب » .

فيحتمل أن يكون قول ابن دريد : « صاصَى النَّخْلُ : فَعَلَى » بمنزلة :
 « سَلَقَيْتُ - وَجَعَبَيْتُ » وأصله : « صَيَصَيْتُ يَانْخَلُهُ » ، ثم قلبت الياء ألفا
 تشبيها بباب « حَاحَيْتُ » وتكون « الصَّيَصَاءُ » على هذا بمنزلة « العِلْبَاءُ ، والحِرْبَاءُ »
 اسما صريحا . لامصدرا . وهذا أشبه بالتصريف من حكاية ابن دريد !

[أثفية : فعلية أو أفعولة]

قال أبو عثمان : وأما « أَثْفَيْتُ » : فإن بعض العرب يجعلها « فُعْلَيْتٌ »
 فيقول : « أَثْفَيْتُ الْقِدْرَ » فيجعلها « فَعَلْتُ » ويجعل الهمزة موضع [١٦٢] ١
 الفاء ، قال الشاعر :

وصاليات ككأ يؤثفتين

فقوله : « يُؤْثَفَتَيْنِ » ٢ بمنزلة « يُسَلَقَتَيْنِ » .
 وقال بعضهم : ثَفَيْتُ الْقِدْرَ : فجعل الهمزة زائدة ، فهي عند هؤلاء
 « أَفْعُولَةٌ » مثل « أَكْرُومَةٌ » وسمعت الأصمعي ينشد :
 وذاك صنيع لم يُثَفَّ له قِدْرِي

قال أبو الفتح : قد تقدم القول في أن « يُؤْثَفَتَيْنِ » قد قيل فيه : إنه يُؤَفْعَلَتْنِ
 بمنزلة قوله : ١٥

وإنه أهل لأن يؤكرما

وإنه « يُفْعَلَتْنِ » بمنزلة « يُسَلَقَتْنِ » و« يُفْعَلَتْنِ » أولى من « يُؤَفْعَلَتْنِ »
 لأنه لا ضرورة فيه .

١ - ظ : وقال ، وفوق الواو : نسخة .

٢ - فقوله يؤثفتين : ساقط من ش . ويؤثفتين : ساقط من ظ .

٣ - ظ ، ش : فيجعل . ٤ - ظ ، ش ، ع : فإنه .

وأما قول النابغة :

لَا تَقْدِرْتَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ

فقوله : « تَأْتَفَكَ » أى اصار أعدائى حولك كالأثافي تضافراً على وتماثلاً .

و « أَثْفِيَّةٌ » على ٢ هذه اللغة أيضاً : « فُعْلِيَّةٌ » لأن الهزرة فاء فى « تَأْتَفَكَ » .

وأما من جعلها « أَفْعُولَةٌ » فلامها عنده وأو . وكان قياسها « أَثْفُوءَةٌ » .

إلا ٣ أنه قلب ٢ الواو إلى الياء تخفيفاً . كما قالوا : « أَذْحِيٌّ » ، وقياسه :

« أَذْحُوٌّ » . لأنه من « دَحَوْتُ » كأن النعامة تدحوه بصدورها ، أى تدفعه .

وتعتمد ٤ عليه .

ويدل على أنها من الواو : أن أبا على ٥ أخبرنى عن أحمد بن يحيى عن ابن

الأعرابي أنه يقال ٦ : « جَاءَ يَثْفُوهُ - وَيَثْفِيهِ ، وَيَثْفُهُ - وَيَذْنُبُهُ وَيَذْبُرُهُ » .

ويكسره ٧ - إذا جاء بعده - . وهذا المعنى موجود فى « الْأَثْفِيَّةِ » ، لأنها

تتخلف بعد أهلها فى الدار : ولهذا ما يصفىها الشعراء كثيراً بالإقامة والثواء

والتخلف بعد أهل الديار : نحو قوله :

يَا دَارَ هَيْدٍ عَقَّتْ إِلَّا أَثَافِيهَا

١٥

وأنشدنا أبو على :

أَتَنَسَى لَا هَذَاكَ اللَّهُ سَلَمَى وَعَهْدَ شَبَابِهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلٌ جَدِيدٌ أَثَافِيهَا حَامَاتٌ ٨ مُثُولٌ

وهذا واسع جداً . قال أبو على : فقولهم : « يَثْفُهُ » لا يكون إلا من الواو .

يريد : أنه بمنزلة « يَحِيدُهُ » : إلا أن اللام قدّمت إلى موضع الفاء : كأنه كان :

٢ - عن : ظ ، ش : فى .

٤ - وتعتمد : حاقط من ظ ، ش :

٦ - من : قال .

٨ - ظ : حول . وش : لها جون .

١ ، ١ - ظ ، ش : صاروا .

٣ - ٣ - ظ ، ش : أنهم قلبوا .

٥ - ظ ، ش : عثمان .

٧ - ص : ييسأه .

« ثَقَوْتُ » ثم صار « وَتَفْتُ » . ويجوز أن يكونا أصليين ؛ فلهذا ما كان الوجه أن تكون « أَثْنِيَّة » في قول مَنْ جَعَلَهَا « أَفْعُولَةٌ » من الواو .
 وحدثنا أبو علي أن أبا الحسن ذكر أنه لم يسمع جمع « أَثْنِيَّة » [١٦٢] بـ
 إلا مخففاً : « أَثَافٍ يَافِي » فهذا ألزم حذف الياء من « أَفَاعِيل » أو الياء الأولى
 من « فَعَالِي » .

ونظير « أَثْنِيَّة » في أنها تحتل أن تكون « أَفْعُولَةٌ » ، وفُعْلِيَّةٌ « جميعاً :
 قولهم لأصل الفخذ : « أَرَبِيَّةٌ » ، فمن أخذها من « ربا يربو » - لارتفاع ذلك
 الموضع - فهي عنده « أَفْعُولَةٌ » . ومن أخذها من « الإرب » - وهو التوقف ؛
 ومنه : « رَجُلٌ أَرِيبٌ » : كأنه ليس بناقص ؛ ومنه تُسمى العضو « إرباً » ، لأن به
 يتوقف البدن - فهي « فُعْلِيَّةٌ » عنده .

فأما « أَثْنِيَّة »^٢ للجماعة : فإنها « أَفْعُولَةٌ » لا غير ؛ لأنها بمعنى « ثَبَّةٌ »
 و« ثَبَّةٌ » مخوفة اللام ؛ وينبغي أن تكون واواً ؛ هذا الأكثر .

١ - ظ ، ش : يحملها .

٢ - ظ ، ش : أثنية .

قال أبو عثمان :

هذا باب التضعيف في بنات الياء
نحو : « حَيْتُ وَعَيْتُ ، وَأَحْيَيْتُ وَأَعْيَيْتُ »

اعلم أنّ المضاعف من هذا تجرى لامه مجرى لام « رَمَيْتُ » وتكون عينه
تَصِيحٌ ولا تَعْتَلُّ ، ولا تجرى مجرى عين « بَعْتُ وَسِرْتُ » : لأن اللام من هذا
مُعْتَلَّةٌ ؛ فلو أعلّوا العين جمعوا عليه عِلَّتَيْنِ ، فأخرجوا العين على الأصل لذلك .
فإذا جاء موضع تلزم ياء^١ « رَمَيْتُ » فيه الحركة لزمَ لامَ « حَيْتُ » وكذلك
« أَحْيَيْتُ » إذا جاءت لامُ « أَعْطَيْتُ » في موضع لزمَها الحركة^٢ لزمَتَ لامَ
« أَحْيَيْتُ » الحركة ، وإن كانت ياء « رَمَيْتُ » وأَعْطَيْتُ يُقْتَلَبَانِ وَيُسَكَّنَانِ
لزم ذلك « حَيْتُ » وأَحْيَيْتُ .

قال أبو الفتح : إنما شبه « حَيْتُ » وأَحْيَيْتُ » - وإن كانت العين مُعْتَلَّةً -
بـ « رَمَيْتُ » ، وأَعْطَيْتُ » والعين صحيحة ؛ لأن عين « حَيْتُ » وأَحْيَيْتُ » لما
صَحَّتْ كراهية لإعلاهما ، وإعلال اللام ، جَرَتْ مجرى عين « رَمَيْتُ » ، وأَعْطَيْتُ »
في الصحة ؛ إلا أنها تفارقُها في مواضع سترِد عليك إن شاء الله .

- ١ - هذا : ساقط من ش . وفي هامش ظ : « واعلم » نسخة ؛ وأما في هامش ع :
« هذا الباب في الإدغام والإظهار على ثلاثة أضرب :
(١) منه : ما لا يجوز فيه إلا الإدغام ، وذلك ما كانت حركة اللام لازمة فيه غير مفارقة للكلمة ،
وأيضاً الكلمة حال تفارق فيه الحركة وذلك : (بحية) .
(٢) ومنه : ما لا يجوز فيه إلا الإظهار ، وهو ما كانت هذه الحركة فيه غير لازمة ، مثل حركة
النسب في : (لن يحیی ورايت محییا) لأن النصب غير لازم للكلمة .
(٣) ومنه : ما يجوز فيه الإظهار والإدغام ، وذلك ما كانت الحركة لازمة فيه ، والكلمة حال تفارق
فيها . وذلك مثل : (حیوی وأحیی - جمع حیاء - وحیوا وعیوا) ومن الثاني : (بحیة وحيان) .
٢ - في الأصل : لام « كذا من هامش الأصل .
٣ : ٣ - ظ ، ش ، ع : تلزمها الحركة كما . وفي ع : فكما .

[الإدغام والإظهار في «حيى وأحى» مبنين لمجهول]

قال أبو عثمان : فأما ما تلزمه فيه الحركة فتحو : «رُمِيَ زَيْدٌ» : وأُعْطِيَ خَالِدٌ . فإذا قلت ٢ : «قَدْ حَيَّيَ فِي هَذَا الْمَكَانِ» وَأُحْيِيَ زَيْدٌ ، فالإدغام ٣ في هذا جائز نحو قولك : «حَيَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ» . وقد أُحْيِيَ زَيْدٌ «تلقى حركة الياء المدغمة على الحاء» . وتجريه ٤ «تجري غير المعتل» . وإن شئت أظهرت . وقد قرأ بعض الناس : «وَيَحْيِي مِنْ حَيٍّ [١٦٣]» عَنْ بَيْتَةٍ ٥ . «وَحَيَّ عَنْ بَيْتَةٍ» ٦ .

قال أبو الفتح ٨ : إنما حسن الإظهار في «حَيَّ وَأُحْيِيَ» ولم يجر تجرى «شَدَّ وَأُجِنَّ» لأن اللام من «حَيَّ وَأُحْيِيَ» لا تلزمها الحركة . ألا تراها تسكن في موضع الرفع نحو قولك : «هُوَ ١٠ يَحْيَا» ويحذف في الجزم نحو قولك : «لَمْ يُحْيِ» . فلما لم تلزمها الحركة . ولم تلزم هي أيضا الكلمة انفصلت من دال ١١ «شَدَّ» ونون «أُجِنَّ» ، لأنهما متحركتان ١٢ في الرفع : ولا يحذفان على وجه ١٣ . فلم يستقل الإظهار لما لم تلزم الحركة . ولم يلزم الحرف ١٤ . ومن أدغم فقال : «حَيَّ وَأُحْيِيَ» أجراه مجرى الصحيح حين ١٥ تحرك بالفتح كما تقول : «رَأَيْتَ قَاضِيًا» ، فجري ١٦ مجرى : «رَأَيْتَ رَاكِبًا» .

- | | |
|---|-----------------------------------|
| ١ - فيه : ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ظ ، ش ، ع : قلت مثل هذا قلت . |
| ٣ - ظ ، ش ، ع : والإدغام . | ٤ - ظ ، ش : وتجري . |
| ٥ - ظ ، ش : عين الفعل . وفي هامش ظ : المعتل قبل عين الفعل . | |
| ٦ - ظ ، ش : القراء . وهامش ظ : بعضهم . | |
| ٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش ، ع . وبديله في ظ ، ش : عين فعل . وهي من آية ٤٢ من سورة الأنفال ٨ . | ٨ - ظ ، ش : أبو الفتح أعلم أنه . |
| ٩ - ظ : تلزمه . | ١٠ - هو : ساقط من ش . |
| ١١ - ظ : ذلك . | ١٢ - ظ ، ش : متحركتان . |
| ١٣ - ظ ، ش : حال . | ١٤ - ظ ، ش : الحذف . |
| ١٥ - ظ ، ش : حيث . | ١٦ - ظ ، ش ، ع : فيجري . |

[ما يجوز في حاء « حسي » المضمومة إذا ادغم ما بعدها]

قال أبو عثمان : « إلا » أن حاء « حسي » إذا كانت مضمومة ثم أَدْعَمَتْ ، فإن شئت كسرتها . وإن شئت ضممتها . والكسر أكثر في اللغة ؛ لأنه أخف . ومن كلام العرب : « قَرَنَ النّوى : وقرون لِي وَلِي » بالضم والكسر .

قال أبو الفتح : يريد بقوله : « ثم أَدْعَمَتْ » : أي أَدْعَمَتْ العين في اللام .
وإنما كان كسر « لِي » أخف عليهم ؛ لأن الحرف المشدّد قد ينزل في بعض المواضع ؛ منزلة الحرف نحو : « دابة وشابة » . لأن اللسان ينبو عنه نبوة واحدة ، فكما امتنع أن تقع ياء في الطرف وقبلها ضمة كذلك قلّ الضم في « لِي » . وليس يمتنع ؛ وإنما هو قليل ؛ لأن قلّة « لِي » بالضم كاستناع تصحيح « أظب » .

[لم جاز الإظهار في « حسي »]

قال أبو عثمان : وإنما جاز الإظهار في هذا ؛ لأن لامة قد تعتلّ فتسكن في موضع الرفع ، فلا يكون إدغام .

قال أبو الفتح : يريد : إظهار باب « حسي » وقد تقدّم ذكره .

[تسكين لام يحيى ويحيى]

قال أبو عثمان : وإذا كانت لام « رَمِيَتْ وَأَعْطِيَتْ » يسكنان سكنت هاتان الياءان وما أشبههما ، تقول : « هو يحيى » كما تقول : « هو يحيى » ، أو تقول : « هو يحيى » كما تقول : « هو يعطي » .

- | | |
|-----------------------------|------------------------|
| ١ - ظ ، ش : في موضع . | ٢ - ظ ، ش : تنزل . |
| ٣ - بعض : ساقط من ظ ، ش . | ٤ - ظ ، ش : الموضع . |
| ٥ - ظ ، ش : منزلة . | ٦ - ظ ، ش : فلما . |
| ٧ - ظ ، ش : فليس . | ٨ - ظ ، ش : يمتنع . |
| ٩ - إظهار : ساقط من ظ ، ش . | ١٠ - ظ ، ش : ع : وهو . |

قال أبو الفتح : يقول : لافصلَ بينهما ، ومن قال : قد « حَيَّ وأُحْيَى » فأدغم لم يقل هنا : « يُحْيَى » ، لأن هذه الأفعال لا يدخلها الضمُّ على حالٍ ؛ لأنَّ اللامات فيها تعاقب الضمة فلا تجتمع معها .

[إظهار «أحيى» وإدغامها سواء]

٥ [١٦٣ ب] قال أبو عثمان : ومن ٢ « حَياء وأُحْيِيَّة » إن شئت أدغمت . وإن شئت أظهرت .

قال أبو الفتح : إنما جاز إظهار « أُحْيِيَّة » : لأن الجمع فرعٌ على الواحد ، واللام في الواحد غير ثابتة ، بل هي مبدلة ، فحمِل الجمعُ على الواحد ، فلم يلتفت إلى إظهاره : لأنَّ الواحد لا تظهر فيه اللام .

١٠ ومن أدغم فأمره واضحٌ ، لتحرك المثلين .

[« حَيَّ » كمنى للواحد « وحيوا » كموا للجماعة]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « قد حَيَّ فلان » قلت : « قد حَيُّوا » ، كما تقول : « قد عَمِيَ » ثم تقول : « عَمُوا » ، وقال الشاعر :

وَكُنَّا حَسْبِنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيُّوا بعدما ماتوا من الدهر أعصراً

١٥ ٢ قال أبو الفتح : قال لي أبو علي : [أى] حسبت حالهم بعد سوء .

[قال أبو عثمان] ٦ : ومن قال : « حَيَّ فلان » فأدغم ثم جمع ، قال : « حَيُّوا » ، لأنَّ الياء إذا سكن ما قبلها في مثل هذا جرت على الأصل ، أنشدني الأصمعي :

١ - ع : قبلها . ٢ - ظ ، ش : ومن قال .

٣ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ل : في ص ، هاشظ ؛ وساقط من صلب ظ ، ش .

٥ - زيادة من ظ ، ش ، ع .

٦ - قال أبو عثمان : ساقط من ص . وسياق الكلام يدل على أن ما بعده من كلامه دليل قوله : أنشدني الأصمعي ؛ لأنه أدركه ولم يدركه أبو الفتح .

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ وَكَأَ عَيَّتْ بِيَضَّتِهَا التَّعَامَةُ ١

فَأَدْغَمَ «عَيُّوا» ، وَعَيَّتْ .

قال أبو الفتح : اعلم أن العين من «حَيَّيْ» لما جرت مجرى الميم من «عَمِيَّ»
احتملت الضمة في «حَيُّوا» كما تَضُمُّ الميم في «عَمُّوا» : ومن أدغم فقال :
«عَيُّوا وَعَيَّتْ» أجراه مجرى : «ضَبُّوا» ، وَضَنَّتْ .

[الإظهار والإدغام والإخفاء في «أعياء» ، وأعيية »]

قال أبو عثمان : قال ٢ سمعنا من العرب مَنْ يقول : «أَعْيَاءُ» ، وَأَعْيِيَّةٌ
فِيضِيْنٌ وَيُدْغَمُ ٣ ، وأكثر العرب يُنْحَى وَلَا يُدْغَمُ . وهذا لا يضبط إلا بالمشافهة .
ولكنك تعلم أنه ليس الإخفاء كالإعلان ٤ ، وهو كالاختلاس يقرب من الإدغام .
وهو بزيئيه مُعْلَنًا .

قال أبو الفتح : إنما كثر الإخفاء ؛ لأنه وسيطة بين الإظهار والإدغام
فارتكبه لاعتداله ، وهو عند أبيين من الإشمام ٥ وأظهر إلى الحسن .
ألا ترى أن سيويه قد حكى الإشمام ٦ في قول الراجز :

مَنْى أَنَامُ لَا يُوْرَقِي الكِرَى لَيْلًا وَلَا أَسْبَحَ أَجْرَاسِ المطبى

يريد : الإشمام في القاف من «يُوْرَقِي» ، ولو كان الإشمام كالإخفاء لكانت
القاف في زنة مُتَحَرِّكٍ ، كما قال أبو عثمان ، ولو كانت كذلك لانكسر الشعر ؛
لأنك كنت تجعل الجزء الذى هى فيه : «مُتَفَاعِلُنْ» ، فتخرج من الرجز إلى
الكامل ، وهذا مُحَال .

[١٦٤] فلولاً ٧ أن الإشمام في تقدير السكون لما جاز الإشمام في القاف ،

٢ - ظ ، ش : وقال .

١ - ص ، ع : الحماسة .

٤ - ظ ، ش ، ع : فهذا .

٣ - ويدغم : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ع : كالإدغام .

٧ - لا : ساقط من ظ ، ش . واستدركها في هاشم ش فارسى عالم كريم .

ولكن الإخفاء بمنزلة ١ تخفيف الهمزة ؛ لأنه متحرك . والهمزة إذا جعلت بين
 بين كانت في وزن المتحرك . ألا ترى إلى قول الشاعر :
 أن زُم ٢ أجمل وفارق جيرة ٣ وصاح غراب البين أنت حزين ٤ ؟
 أفلا تراه قد قابل بالهمزة المخففة من « أن » عين « فعولن » وهي متحركة كما
 ترى ؛ لأنها ثانية الوند المجموع ، فهذا ثبت ٥ .

وأقول : إن الإدغام في « أعْيَاءٍ » وأعْيِيَّةٍ « أقوى منه في « أَحْيِيَّةٍ » ؛ لأنه
 إنما حسن الإظهار في « أَحْيِيَّةٍ » . لأنك إذ رددتها إلى الواحد أبدلت اللام ،
 ولم تقرأها في قولك : « حياء » ، فلم يلزم اللام نفسها التحريك ؛ وإنما لزم الهمزة
 التي هي بدل منها .

وأنت إذا رددت « أعْيَاءٍ » وأعْيِيَّةٍ « إلى الواحد كانت اللام فيه ثانية
 متحركة في قولك « عَيِي » فلما تحركت اللام في الواحد والجمع جميعا قويت فيها
 الحركة أقوى الإدغام ، فتأمل هذا !

[لا بدغم « لن يحى » ، ورأيت يحيا « في النصب]

قال أبو عثمان : فإذا قللت : « يُحْيِي وَنَحْيِي » ثم أدركه النصب قلت :
 « لن يُحْيِي » ، ورأيت يُحْيِيًا ١ ولم يجز الإدغام ؛ لأن الحركة ليست بلازمة ؛
 وإنما هي حركة النصب ، فإذا فارقت لزم الباء السكون .
 وأما « حَيَّيْ وَأَحْيِي » ٢ فليس لهذا اللفظ مُغَيِّر عن الفتح فالحركة لازمة
 له ٣ ، فلذلك لم يجز الإدغام في الأول وجاز في هذا .

قال أبو الفتح : إنما لم يجز الإدغام في نحو : « لن يُحْيِي » ورأيت يُحْيِيًا ٤ لأنك

١ - ظ ، ش ، ع : بزة .

٢ - ع : حز .

٣ - ظ ، ش : أقول .

٤ - ظ ، ش : .

٥ - ظ ، ش : وإذا .

٦ - ظ ، ش : وإذا .

٧ - (في نسخة : « وأما يحى ونحى ») كذا من غاش الأمل .

٨ - له : ساقط من ظ ، ش .

قد كنت تظهر نحو : « حَيَّ وَأُحْيَى » وهذا الفعل مفتوح أبداً ، والحركة فيه لازمة له ١ . فإذا جئت إلى ما لا تلزمه الحركة وهو على مثال واحد ، لم يميز إدغامه ، ألا ترى أن « يُعْيِي وَنَحْي » ٢ قد يُدْزَكُهُمَا السُّكُونُ وهما على ما هما عليه من مثالهما : و « جَيَّ » إنما يسكن إذا تركت مثاله وعدت إلى المضارع وغيره ، فافهم ٣ إن شاء الله ،

[لا يدغم ، معيية ومحيية ، وحيا الغيث . وحيان .]

قال أبو عثمان : ومثل ترك الإدغام : « مُعْيِيَّةٌ وَمُحْيِيَّةٌ » [١٦٤ ب] وحيا الغيث ، و « حَيَّان » كذلك ؛ لأن الواحد هو الذي يُشْتَقُّ ، ولا تكون التثنية لازمة ؛ لأنك تُفَرِّدُ فيسكن موضع اللام وَيَنْقَلِبُ . فعلى هذا يَحْسُنُ الإدغام ويقبَحُ .

١٠

قال أبو الفتح : إنما لم يحرز في هذا إلا ٧ الإظهار ؛ لأنك قد كنت تظهر « أَحْيِيَّةً » ٨ ، وأعْيِيَاءً ٩ لمراعاتك أمر الواحد ، مع أننا نعلم أن الجمع يَحْيَى على غير الواحد كثيراً ، نحو : « حاجة وحوائج : ليلة وليال ، وشبهه ومشابهه » فإذا كنت تراعى أمر ١٠ الواحد في جمع التكسير الذي يَبْعُدُ ما بينه وبين التثنية الجارية عليها الواحد كالثنى ١١ ؛ لأنه لا يكون إلا جارياً على الواحد ، ولا يكون ١٥ إلا من لفظه لا يجوز فيه لما ذكرت إلا الإظهار ؛ لأنه على صدد الإفراد والانفصال فكذلك أيضاً أظهرت ١٢ « مُعْيِيَّة » ؛ لأن الأصل التذكير ، والتأنيث قرع عليه ،

٢ - ش : وحيا . ع : مى .

١ - له : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : فانهمه تعلم .

٤ ، ٤ - ظ ، ش : محيية ومحييان . وع : معيية ومحييان .

٦ - ظ : فيه ويقبح . وش : وفيه يقبح .

٥ - ظ ، ش ، ع : التثنية له .

٧ - إلا : ساقط من ع ، وسقوطه يفسد المعنى . ٨ - ع : أعية .

١٠ - ظ ، ش : حكم .

٩ - ظ ، ش : كنت قد .

١٢ - ظ ، ش ، ع : ظهرت .

١١ - ظ ، ش : فالثنى . وع : والمثنى .

١٣ - المنصف ج ٢

وأنت إذا قلت : « مُعْنَى » لم يجز الإدغام ؛ فلذلك ظهرت ^١ « مُعْنِيَّة » ، ولم يجز
الإدغام فيها ^٢ .

[الإظهار في « حَيَّانٌ وَحَيَّانٌ » بفتح الياء فيما أحسن منه في مكسورها]

قال أبو عثمَان : والبيان في « حَيَّانٌ وَحَيَّانٌ » أَحْسَنُ منه ممَّا ^٣ في يائه كسرة
لأنَّ الكسرة كالياء ؛ وذلك نحو : « مُحْيِيَانٌ » البيان فيه أَثْقَلُ ، والإخفاء فيه
أَخَفُ . والمُخَفَّفِي بوزنه محققاً .

قال أبو الفتح : يقول : إنما كان إظهار « مُحْيِيَانٌ » أَحْسَنَ من إظهار « مُحْيِيَانٌ »
لأنك إذا قلت : « مُحْيِيَانٌ » فكسرت الياء وبعدها أُخْرَى ؛ فكأنك قد جَمَعْتَ
بين ثلاث ياءات ؛ فلذلك لم يكن في خِفَّةِ « مُحْيِيَانٌ » فهذا ^٤ اختير فيه الإخفاء .

[لزوم الإدغام في « نَحْيَةٌ »]

قال أبو عثمَان : وأما قولهم : « حَيَّيْتَهُ ^٥ نَحْيَةً » فإن مصدر « فَعَّلْتُ » في غير
المعتل يَحْيِيُّ على « تفعيل » نحو : « كَسَّرْتُهُ تَكْسِيرًا » ، وَعَطَّلْتُهُ تَعْطِيلًا
فالهاء ^٦ في المعتل لازمة ؛ لأنها صارت عِوَضًا من الياء التي تَلَحُّقُ قبل آخر
« تفعيل » ، فلذلك لزمها الإدغام .

قال أبو الفتح : إنما أراد بهذا القول أن يُرِيكَ وجهَ قوَّةِ الإدغام ؛ يقول :
فلما كانت الهاءُ في « تَفْعِلَةٌ » عِوَضًا من ياء « تفعيل » وياء « تفعيل » في حشو
الكلمة وليست في تقدير ^٧ الانفصال كهاء « مُعْنِيَّة » التي دخلت على « مُعْنَى » ،
فلذلك كانت الهاءُ في « نَحْيَةٌ » أثبتَ منها في « مُعْنِيَّة » لأنها بدلٌ مما لا يُقَدَّرُ
[١٦٥] فيه ^٨ الانفصال والانفكاك وهي ياء « تفعيل » فلذلك لم يجز غيرُ الإدغام .

١ ، ٢ - ظ ، ش ، ع : أظهرت .

٣ - ظ ، ش ، ع : فيما .

٤ - ظ ، ش ، ع : فلكرت .

٥ - ظ ، ش ، ع : فلهذا .

٦ - ظ ، ش ، ع : فليها .

٧ - ظ ، ش ، ع : أظهرت .

٨ - ظ ، ش ، ع : فيما .

٩ - ظ ، ش ، ع : فلهذا .

١٠ - ظ ، ش ، ع : فليها .

١١ - ظ ، ش ، ع : فلهذا .

وكان أصلُ هذا المصدر أن يقال فيه : « حَيَّيْتُهُ تَحْيِيًّا ١ » ولكنه كُثِرَ فيه الياءاتُ ٢ والكسرةُ فَعُدِلَ إلى « تَفْعِلَةٍ » ، وإذا كانت « تَفْعِلَةً » قد جاءت فيما لو جاء على « تَفْعِيلٍ » لم تجتمع فيه الياءاتُ ٢ ؛ فأن يلزم — ما لو جاء مصدره على أصله لاجتمعت — فيه الياءاتُ أَجْدَرُ . وذلك قولهم : « قَدَّمْتُهُ تَقْدِيمَةً » . وجربته تَجْرِبَةً .

قال سيبويه : وقد ٢ أجروا المهورَ مُجْرَى بناتِ الياءِ والواوِ : وذلك قولهم : « جَزَأْتُهُ تَجْزِئَةً » ، وعبأته تَعْبِئَةً . وقد جاء تفعيلٌ فيما اعتلت لامه على الأصل ٤ وهو قليل : وجاء ٤ على أصله ليريك كيف كان سبيل غيره من المعتل أن يكون لو جاء على أصله . قال الراجز :

فهي تُنْزِي دَلَوَهَا تَنْزِيًّا كما تُنْزِي شَهْلَةً ٥ صَبِيًّا ١٠
وقياسه : « تَنْزِيَّةٌ » .

[الإظهار في « نحية » جائز على ضعف ، والإدغام كثير]

قال أبو عثمان ٦ والإظهارُ عندى جائزٌ ، والإدغامُ أَكْثَرُ . وجازَ الإظهارُ كما جازَ في جمع « حَيَاءٍ » حينَ قُلْتُ : « أَحْيِيَّةٌ » ؛ لأنَّ الماءَ له أَفْعِلَةٌ — إذا كانت جمعا — لازمةٌ ، لا تُفَارِقُ ؛ فلذلك ٧ كانت كـ « نَحِيَّةٌ » حيث كانت ٨ الماءُ ٩ فيها ١٠ لا تُفَارِقُ .

قال أبو الفتح ٦ : يقول ١١ : فإذا جاز أن تُظْهِرَ « أَحْيِيَّةٌ » مع أن الماءَ

١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١

١ - ظ ، ش : تحية .

٢ - ظ ، ش : قد .

٣ - ع : كهلة .

٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١

١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١

١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١

١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١

في «أفعلية» لازمة ، وليست كهاء «مُعَيَّية» ؛ لأنه لم يكن ^١ في الأصل
«أحس» ^٢ ثم دخلت الهاء ؛ بل الهاء لازمة لـ «أفعلية» - إذا كانت جمعا -
كزومها لتحيية ، ورأيتهم قد أظهروا «أحيية» جاز أيضا أن أظهروا «تحيية» .
وهذا الذي ذهب إليه ضعيف ؛ وأنا أذكر الفصل بين «تحيية» وأحيية :
وذلك أن «أحيية» جمع ، والجمع فرع على الواحد ؛ فأت ^٣ إذا جئت بالواحد
فقلت : «حياء» زال ما كرهته من اجتماع الياءين ، وليس كذلك «تحيية» ؛
لأنها مصدر . والمصدر أصل لا فرع . وليس يُمكنك فيها ما يُمكنك
في الجمع الذي هو فرع على الواحد .

ألا ترى أن «تحيية» ليس ثانيا عن أول ؛ كما أن الجمع ثانٍ عن الواحد ؟
١٠ فالإدغام ^٨ فيها لا يجوز غيره ؛ فهذا فرق ما بينهما .

وحكى بعض أصحابنا ، عن أبي علي ^{١٠} - ولم أسمعه منه - أنه قال [١٦٥ ب]
إنما لم يُجْزَ إظهار «تحيية» كما جاز إظهار «أحيية» لأن «تحيية» موضع
قد هربوا فيه من كثرة الياءات والكسرة ؛ لأن أصله : «تحيييا» فلو أظهرت
فقلت : «تحيية» لكنت قد رجعت إلى ما هربت منه من إظهار الياءات ، أفكروها
١٥ العودة إلى ما هربوا منه ، فادعوا ليس غير ^{١١} . وهذا قول شديد ^{١٢} - كما تراه - !
وأيضاً فليست الهاء في «أحيية» بدلا من شيء في حشو الكلمة ؛ وإنما
هي زائدة للتأنيث ؛ والهاء في «تحيية» بدل من ياء «تفعيل» فهي ألزم ،
فقويت الحركة فوجب الإدغام في «تحيية» .

١ - ص ، هاشم ظ : يكن . وصلب ظ ، ش : يلزم .

٢ - ص ، ظ ، ع ، أحس .

٣ - ظ ، ش : وليست تحية كذلك . وفي ظ : «وليس» ، بدون تاء .

٤ - ظ ، ش : فالمصدر . وأما في كعب ع كلام لم تر له فائدة فأهملنا ذكره .

٥ - ظ ، ش : فحياء . وش : فيه .

٦ - ظ ، ش : بالإدغام .

٧ - ظ ، ش : فحياء .

٨ - ظ ، ش : على رحمه الله .

٩ - ظ ، ش : فاسد .

١٠ - ١١ - ١٢ - ساقط من ع .

أعلى أن أبا زيد قد حكى في مصادره : « تَعْيِيَّةٌ وَتَعْيِيَّةٌ » بالإظهار ؛ فهذا يؤنيس بترك إدغام « تحيية » ١ .

[لم يشتقوا من « غاية » وأخواتها « أنملا »]

قال أبو عثمان : وأما « غَايَةٌ » ، وَطَايَةٌ ، وَثَايَةٌ ، وَرَايَةٌ ، فلنهنّ جيئن على ما لا يُستعملُ في الكلام « فِعْلًا » ؛ لأنهم قد أعلّوا عَيْنَهَا ؛ فلو قالوا فيها : « فَعَلْتُ » لأعلّوا لامَهَا وقد كانت عَيْنُهَا مُعْتَلَّةٌ ؛ ففكروا أن يشتقوا لها فِعْلًا ؛ لما يلزمهم من الإعلال بعد الإعلال ؛ فرفضوا ذلك .

قال أبو الفتح : يقول — لم يكن القياسُ إعلالَ العين وتصحيحَ اللام ، بل كان تصحيحُ العين وإعلالُ اللام هو القياس ، كما قالوا : « نَوَاةٌ » ، وَشَوَاةٌ ؛ ولكن ٢
الأسماء احتملت ٣ العلول عن القياس لقوتها وتمكّنها ، والأفعال ليست في قوة ١٠
الأسماء ؛ ففكروا استعمال الفعل ٤ من « غَايَةٍ » ، وَطَايَةٍ ، ونحوهما ؛ لأنّه لم يكن بدّ
من إعلال اللام كما تعتل ٥ في « يقضى » والعين معتلةٌ كما ترى ؛ فرفضوا الفعل فيها
البتّة .

وكان ذلك أسهلّ عليهم من أن يُعلّلوا العين واللام جميعا ؛ ولو استعملوا
إعلال العين لقالوا للواحد : « ثَايٌ » ، وَطَايٌ « وللواحدة : « ثَايَتْ » ، وَطَايَتْ » ،
وللاثنتين : « ثَايَا » ، وَطَايَا « وللجمع « ثَايُوا » ، وَطَايُوا » .

وكان يلزم أن يقول ٦ في المستقبل : « يَثِيْ » ، وَيَطِيْ » فتقلب الواو التي هي
عينُ ياءٍ ، وتدغمها في الياء ، وتدخلُ اللام الضمّ ؛ لأنها تجري مجرى الصحيح ؛

٢ - ولكن : ساقط من ش ، وتساكل في ظ .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - ظ ، ش : فاحتملت ؛ وهو تساكل في ظ .

٤ - ظ ، ش : القاء .

٥ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش ، ع : اصلوه على .

فكان يلزم هناك من التغيير والتبديل ما بعضه مكروه^١ . فرفض ذلك لذلك^١

[لم يشتقوا من « ويل » وأخواتها أفعالا ؟]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « وَيْلٌ » ، وَوَيْحٌ ، وَوَيْسٌ^٢ [١٦٦] هذه كلها مصادر^٣ : لأن معناها الدعاء^٤ ، كـ « سَقَيْتُ » من « سَقَيْتُ » . فلو صاغوا منها فعلا^٥ لزمهم ما يستقلون .

قال أبو الفتح : إنما يعني بما^٦ يستقلون : أنه كان يلزم حذف الفاء في المضارع : لأنها كروا « وَعَدَ » ، وَوَزَنَ^٧ ، وكان يلزم الياء الإعلال^٨ وحذفها^٩ وسكون^{١٠} اللام كما كان ذلك في « باع » ، وقال : فكان^{١١} يجب من^{١٢} هذا إعلال الفاء والعين جميعا : وهذا إجحاف .

١٠ فأما قولهم : « عِ كَلَامًا » ، وشِ ثَوْبًا ، وَلِ أَمْرًا ، وفِ بَعْدِكَ » . فلأنما جاز حذف الفاء واللام جميعا^{١٣} لأنهما^{١٤} في الطرفين^{١٥} ، ولم^{١٦} يجتمع الإعلالان^{١٧} في جهة واحدة^{١٨} ؛ وقد تقدم الكلام في هذا .

وقد أنشدوا^{١٩} بيتا في^{٢٠} استعمال أفعال هذه المصادر وهو قول الشاعر :

فَمَا وَآلَ وَلَا وَآحَ وَلَا وَآسَ أَبُو هِنْدَ

وهذا من الشاذ^{٢١} ١٢ ، وأظنه مؤلدا .

وأنشدوا بيتا آخر : وهو قوله :

تَوَيْلٌ إِذْ مَلَأَتْ يَدِي وَكَفَى وَكَانَتْ لَا تُعَلِّلُ بِالْقَلِيلِ

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| ١ - ذلك : ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ظ ، ش : ما . |
| ٣ - ظ ، ش : الاعتلال . | ٤ - ع : وحذف . |
| ٥ - ظ ، ش ، ع : عند سكون . | ٦ - ظ ، ش : وكان . |
| ٧ - ظ ، ش : في . | ٨ - ظ ، ش : لأنهما جميعا . |
| ٩ - ظ ، ش : فلم . | ١٠ - ظ ، ش : إعلالان . |
| ١١ - ظ ، ش : أنشدونا . | ١٢ - ظ ، ش ، ع : فيه . |
| ١٣ - ظ ، ش ، ع : الشواذ . | |

وهذا ليس كالأول ؛ لأنه جاء بالفعل على « فعل » ، وإذا كان هكذا فقد
 أُمين فيه الحذف والقلب اللذان كانا يُخافان في « فعل » .
 ألا ترى أنك تقول : « وَكَدَّ يُوكِّدُ » فتصح القاء : ونقول : « سِيرَ
 وَيَسَّعَ » فتصح العين ؛ وعلى هذا جاء : « تَوَيَّلَ » لأنه مضارع : « وَيَلَّ » .
 ومعناه : دَعَتْ بالويل .
 فأمّا قول رؤبة :

عَوَّلَتْ تُكَلِّي وَلَوَلَّتْ بَعْدَ الْمَأْقِ

فمعناه أيضاً : دَعَتْ بالويل ؛ وليس من لفظ « الويل » . لأن « وَلَوَلَّتْ »
 فَعَلَّلَتْ « ولو بَقِيَتْ من « الويل » : فَعَلَّلَتْ « لَقُلَّتْ » : « وَيَلَلَّتْ » ولكنه
 متمازب للفظ « الويل » وهو من مضاعف الواو .

ونظيره : « وَخَوَّحَ ، وَوَزَّوَزَ ، وَوَسَّوَسَ » .

ونظيره - في قربه من لفظ الويل - وإن كان رباعياً - قول العجاج :

وَلَوْ أَنْخَنَّا بَجَمْعِهِمْ تَنَخَّنْخَوْا

وهو من معنى « أَنَاخَ » : وقريب من لفظه .

وكذلك قول عنزة :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً فَتَرَكَنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ
 فَالْثَرَّةُ قريب من لفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم ٢ : « إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ
 الثَّرَثَارُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ » . والمعنى واحد ؛ إلا أن « الثَّرَثَارَ » رباعي . و « الثَرَّةُ »
 ثلاثي . وهذا واسع في كلامهم [١٦٦ ب] جداً .

ونظيره قولهم : « حُتَّتْ وَحُتِّحَتْ ، وَتَمَلَّلَ وَتَمَلَّلَ » . وجف الثوب ٣ .
 وَتَجَفَّجَفَ ، وَرَقَّتْ وَرَقَرَّتْ ٤ .

١ - ظ ، ش ، ع : فعل . ٢ - ش : عليها .

٣ ، ٣ - ظ ، ش : قوله عليه السلام . وع : قوله صلى الله عليه وسلم .

٤ - ع : وترققت .

وقد حَمَلَ قَرَبُ اللَّفْظِ قوماً على أن قالوا: إن أصل « حَثَّ حَثَّتْ وَرَقَرَقَتْ » :
 حَثَّ حَثَّتْ وَرَقَرَقَتْ ، فأبدلوا من الحرف الأوسط حرفاً من لفظ أول الكلمة .
 وهذا عند حُذَاقِ أَهْلِ التَّصْرِيفِ مُحَالٌ . على أن أبا بكرٍ قد ذهب إليه ، واتَّبَعَ
 فيه البغداديين ؛ وإنما هي ألفاظ متقاربة ، وأصول مختلفة لمعانٍ مُتَّفِقَةٍ .
 ٥ وسألت أبا علي عن « حَثَّ حَثَّتْ » هل يجوز أن يكون أصلها « حَثَّتْ » ؟
 فقال : ذلك لا يجوز ؛ لأنَّ الحاءَ الثَّانِيَةَ لا تخلو من أن تكونَ فاءً مُكْرَّرَةً ،
 أو بدلاً من الثاءِ ؛ فلا يجوز أن تكونَ فاءً ؛ لأنَّ الفاءَ لم تكررْ إلا شاذةً — .
 يريد : « مَرَمَرَسَ » ولا يجوز أن تكونَ بدلاً ؛ لأنَّ أصلَ البدل لتقاربِ
 الحروف ، و « حَثَّ حَثَّتْ » بمنزلة « رَدَّ » .
 ١٠ يريد أن الثاءَ لا تقرب من الحاء . وأنَّ هذا مضاعف في الأربعة ؛ كما أن « رَدَّ »
 مضاعف في الثلاثة .

[لم رفضوا أن يشتقوا فعلاً من « آءة »]

قال أبو عثمان : وكذلك « آءة » لم يجعلوا منها فعلاً ؛ لأنَّ الفاءَ همزة ، واللامَ
 همزة ٢ ، والعينَ معتلَّةً ، إمَّا من ياء ٤ وإمَّا من واو ٥ ، والهمزة تستقل ، والواو
 والياء يستقلان ، والأسماء أخف من الأفعال ، فاحتملوا هذا ٦ في الأسماء .
 ١٥ ورفضوه في ٧ الأفعال لما ذكرت لك !

قال أبو الفتح : قوله ٨ : « والعين إمَّا من ياء ، وإما من واو » .

يقول ٩ : إن حملها على الياء أو على الواو فكِلْتاهما مستقلة ؛ ليس أنه يشكُّ

- | | |
|--|--------------------------|
| ١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش . | ٢ — ظ ، ش : حثت . |
| ٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش . | ٤ ، ٤ — ظ ، ش ، ع : أو . |
| ٥ — ص ، ظ ، ش : فاحتملت . | ٦ — ص ، هاشم ظ : هذه . |
| ٧ — ظ ، ش : عن . وبين سلور ظ : من . وفي ص غير ظاهر . | |
| ٨ — ظ ، ش : يقول . | ٩ ، ٩ — ساقط من ظ ، ش . |

أن العين إذا جهل أمرها في الاشتقاق^١ ، وكانت ألفا ؛ فسيبها أن تُحمَل على الواو .

^٢ ولذلك قال الخليل^٢ : إنهم لو نطقوا بالفعل من « آء » لقالوا : « أوأت » ، ولكنهم^٣ كان يلزمهم حذف العين ؛ كما تحذفها من « قلت » ، ويجب بعد ذلك إبدال همزة الثانية من « أوأت » واوًا ؛ لانضمام ما قبلها واجتماع همزتين في كلمة واحدة ؛ فيقال : « أوأت » مثل « عوت » ، وأن تقول في الأمر : « أو » مثل « عو » ، وأصله : « أو » مثل « عع » فتبدل الثانية واوًا ؛ وبعض هذا مستكره ؛ فرفضوا الفعل البتة .

[لم رفضوا كذا أن يشتقوا فعلا من « أول »]

قال أبو عثمان : ومما رفضوا أيضًا ؛ الفعل منه : « أول » وهو « أفعل » ، يدلُّك على ذلك : تركُّ الصَّرف^٤ ، ولزوم « مِن » له ؛ وقصته كقصته [١٦٧] « أقصر : وأطول : وأفضل » فقف حيث وقفوا ؛ وقس حيث مضوا !

قال أبو الفتح : يقول : قولهم : « هو أول منك » بمنزلة قولهم « هو أطول منك » فكما أن « أطول : أفعل » فكذلك « أول » . ولزوم « مِن » لهذا كلزوم « مِن » لداك . وإنما لم يستعملوا الفعل « من أول » لأنَّ فاءه وعينه واوان ؛ فلو قالوا فيه : « فَعَل يفعل » لحدث هناك شيان يتدافعان ؛ وذلك أن « فَعَل » إذا كانت فاؤه واوًا ، فالمضارع منه إنما يجيء على « يفعل » نحو : « وعدَّ يعد » وعين الفعل

١ ، ١ - ص ، ظ ، ش : الاشتقاق فيها .

٢ ، ٢ - ظ ، ش . وقال الخليل . ولذلك : متأكذ في ظ .

٣ - ص ، ظ ، ش : ولكنه . ٤ - أيضا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ظ ، ش ، ع : الانصراف . ٦ - له : ساقط من ش .

إذا كانت واوًا فالمضارع من « فَعَلَ » أبدًا مضموم العين نحو : « قال يقول » ، فكان يجب أن تكون العين ^١ من « يفعل » مضمومة مكسورة في حال ؛ وهذا متنافٍ ، مع ما ينضاف إليه من ثقل الواوين .

وإذا كانت الواو لم تأت فاءً ولا ما ^٢ حتى إنه ليس في الكلام مثل « وَعَوْتُ » مع أن باب « سَلِسَ ، وَفَلِقَ » أكثر من باب « دَدَنَ وَكَوْكَبَ » فالأولى يجوز اجتماع الواوين فاء وعينا أجدرُ ؛ لقلة باب « دَدَنَ » .

وأيضًا فإذا كانوا قد رفضوا الفعل فيما فاؤه وعينه من موضع واحد في الصحيح ، فهم بأن يرفضوه في المعتل أولى .

فإن قيل : فهل استعملوا الفعل من « أول » . وينو الماضي ^٣ على « فعل » ^٤ حتى يحىء المضارع على « يفعل » فلا يلزم كسر العين وضمها جميعا فقالوا : « وال يؤول » ، كما قالوا : « طال يطوّل » ؟

فقد تقدم من القول في ثقل ذلك ما هو جواب عن هذا : فلما لم يسغ ^٥ فيه « فَعَلَ » ولا « فَعِلَ » رفضوه في « فَعِلَ » أيضًا .

وحكى ثعلب عن الفراء أن « أول » يجوز أن يكون من « أَلَتْ » . ويجوز أن يكون من : « أَلْتُ » . فإذا كان من « أَلَتْ » فهو في الأصل : « أوأل » ، وإذا كان من « أَلْتُ » فهو في الأصل : « أوأل » . والقياس يحظر أن يجوز فيه شيء من هذين المذهبين ^٦ ؛ لأنه لو كان في الأصل « أوأل » لحاز أن يحىء على أصله ^٧ ؛ ولم نسمعهم نطقوا به هكذا !

٢ - ظ ، ش ، ع : ولا لاما .

٤ - ظ ، ش ، ع : ولا .

٦ - ظ ، ش : يسمع .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ : الفعل .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ : فقال .

٧ - ظ ، ش : الموضعين .

فإن قلت: ما تنكر أن يكون ألزم التخفيف، كما تقول في: «النبى والبرية»؟
 قيل: لو خُفِّفَ لقليل: «أول»، كما تقول في تخفيف «مؤلة»
 و«حوبة» : مؤلة و«حوبة» ولم تكن تقول: «مؤلة»، ولا «حوبة».

فإن قلت: [١٦٧ ب] ما تنكر أن يكون مثل قولهم في «سوءة»: سوءة: وفي
 شىء: شىء؟ فإن مثل هذا لا يقاس؛ وإنما القياس: «سوءة»: وشىء: كما قالوا:
 «ضوء»: ونوء في تخفيف «ضوء»: ونوء.

وأيضاً فإننا نحن إنما قلنا: إن «النبى والبرية» مما ألزم التخفيف البتة: لما قامت
 الدلالة على أنه من «النبل» ومن «برأ الله الخلق»، فلذلك قلنا: إنه ألزم
 التخفيف، ولم تقم دلالة في «أول» أنه من «وأل» فزعم أنه ألزم البدل.

فإن قيل: ما تنكر أن تكون العين من «أول» همزة في الأصل - لقراءة
 بعضهم: «وأنه أهلك عاداً لئولى أ» فيكون همز العين دلالة على أن الأصل
 الهمز: كما استدلت أنت بـ «النبل» و«برأ الله الخلق»، على أن «النبى والبرية»
 من الهمز؟

قيل: هذا غير لازم؛ لأن هذه القراءة شاذة، فإذا ثبت^٢ بها رواية فقياسها

عندى قياس^٣ قول الشاعر:

أجب المؤمنين إلى مؤسى

لأن من العرب من يُبدل الواو الساكنة المضموم ما قبلها همزة، فيقول: «مؤقين»
 ومؤقيد، وليس هكذا «أنبات»، و«برأ» [الله الخلق]^٤؛ لأن الهمزة فيهما من

١ - الآية ٥٠ من سورة النجم ٥٣ وكتبت في ص «عاداً لولى» بتنوين الدال المفتوحة وضم اللام

٢ - ش: ثبت.

٣ - ساقط من ظ، ش.

٤ - قياس: ساقط من ظ، ش.

٥ - زيادة من ع.

الكثرة بحيث لاخفاء به ؛ فلذلك لم أقس « عادَ لُؤْلَى » على هذا ؛ لشُدُوذِهِ .
وكذلك لو كان من « أَلَتْ » ١ لقليل « أَوَّل » ٢ .

فأما أن تبدل الهمزة ، أو الألف — المتقلبة عن الهمزة — واوًا ٣ ، فهذا غير معروف ؛ والقول الأول كأن فيه بعض الشبهة ؛ وكلاهما ساقط . والقول مايقوله ٤ أصحابنا : أن « أول » ليس بمشتق من « فعل » ، وفاؤه وعينه واوان .
فأما همز « أوائل » فقد ذكرنا العلة فيه ، ولا حاجة له فيه .

[اختلافهم في سبب حذف عين : « استحيت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « استَحِيْتُ » حذفوا الياء التي هي عين الفعل ،
والنقوا حركتها على الحاء : ولم تُحذفْ لالتقاء الساكنين ؛ لأنه لو كان
حذفها له ٥ لَرَدَّها إذا قال : « هو يَفْعَل » فيقول : « هو يستحي » فاعلمتم ؟
وقد قال قوم : حذفوا لالتقاء الساكنين ، ولم يردوا في « يَفْعَل » لأنهم
لو ردوا لرفعوا ما لا يرفع ٦ مثله في كلامهم ؛ وذلك أن الأفعال المضارعة إذا كان
آخرها معتلاً لم يدخلها الرفع في شيء من الكلام .

ويَقْوَى أنه ليس لالتقاء الساكنين : قولهم في الاثنين : « استَحيا » ، لأن
اللام لازمة [١١٦٨] فيها ؛ ولكن هذا حذف لكثرة الاستعمال كما قالوا
في أشياء كثيرة بالحذف مثل : « أَحَسْتُ ، وَظَلِمْتُ ، وَمَسْتُ » ، ولم يستعملوا الفعل
من « استحيت » إلا بالزيادة ؛ كراهية أن يلزمهم فيه ما يلزمهم في « آية » وأخواتها

١ - ص : عادًا لول ؛ وانظر حاشية ١ من صفحة ٢٠٣ السابقة .

٢ - ص : وألت ، والصواب ما أثبتناه . ٣ - ص : أول ، والصواب ما أثبتناه .

٤ - واوًا : ساقط من ظ ، ش . ٥ - ظ ، ش : هو يستحي .

٦ - ظ ، ش : ولو . ٧ - ظ ، ش : حذف . وع : حذفت .

٨ - له : ساقط من ش .

٩ - هو : ساقط من ظ ، ش . وفي هامش ظ : ويقول : هو يستحي .

١٠ - ظ ، ش : يرتفع .

فقد يثبت لك أصل هذا البناء^١ ليتناول القياس من قرب .

قال أبو الفتح : الذي يقول : إن عين « استحي » حذفت لالتقاء الساكنين :
الخليل^٢ ، وذلك أنهم لما جاءوا بالفعل على^٣ اعتلال « آية » سكنت ، واللام بعدها
ساكنة . فحذفت العين لسكونها وسكون اللام .

قال أبو علي^٤ : وصار ما دخل الكلمة من الزيادة عوضاً مما حُذِفَ منها .
يقول أبو عثمان : فيلزم من قال إنها حُذِفَت لالتقاء الساكنين أن يقول : « هو
يَسْتَحِي » ، فيردّها لما تحركت اللام بالضمة وزال سكونها .
وذكره الحجة للقاتل أنها حُذِفَت لالتقاء الساكنين معناه : أنه كان يجب
— إن لم تحذف — أن تدخل الضمة اللام . وهذا محال .

قال أبو علي^٥ : لأن هذه الحروف تضارع الحركات ؛ لأنها تحذف للجزم ؛ كما
تحذف لغير^٦ ذلك مما قد ذكرناه ؛ فلا يجوز اجتماعهما .
قال : وأما حركة النصب ، فغير معتد بها ؛ لأنها غير لازمة ، فمن هنا لم يجز
أن يقال : « يستحي » .

ثم ترك أبو عثمان الاحتجاج من جهة المضارع ؛ وعُدَّ إلى الاحتجاج بالماضي
كما اقتضى القول ؛ فقال^٧ : لو كانت حُذِفَت لالتقاء الساكنين لقالوا : « استحياء »
لأن الثانية قبل الألف ، ولا بد من حركتها ، والفتحة لا تستثقل فيها .
يقول : فأن قالوا : « استحيا » ؛ ولم يقولوا : « استحياء » دلالة على أن
العين إنما حُذِفَت لكثرة الاستعمال .

وقد يمكن الانفصال من هذه الزيادة بأن « استحي »^٨ لما اطرَّد حذف عينه

٢ — ظ ، ش : عن .

٤ — ظ : فقالوا .

١ — البناء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ — ظ : ولغير .

٥ — ع : استحيا .

وشاع أشبه « افعل »^١ فصُرِفَ عليه ؛ ولأنّ هذا الفعل قد طال بالزيادة في أوّله فكثُرَ التّضعيف في آخره ؛ لا سيما والمضعّف من الحروف المعتلّة ، والتّضعيف مكروه في الصّحيح في مواضع .

وفوله : ولم يستعملوا الفعل إلا بالزيادة كراهة^٢ أن يدخله ما دخل « آية » يقول : كان يلزم أن يُقال : « حايّ يحيى » وهذا مكروه .
فأمّا قول الشاعر :

وكانها بين النساء سبيكة تمشي بسُدّة بيتها فتعي
فبيّت شاذّ [١٦٨ ب] وقد طعن في قائله . والقياس ينفيه ويُسقطه .

[ما كانت لامه واو أو ياء وضوعفت فصحت الأولى وأعلت الثانية]

١٠ قال أبو عثمان : واعلم أنّ ما كانت لامه معتلّة من بنات الياء والواو : فضوعفت فيه اللام ؛ فإنّك تصحّح اللام الأولى : فتجريها مجرى عين « حيث » و عين « قويت » ويقع الاعتلال على اللام الثانية كما وقع الاعتلال على لام « حيث » وقويت وسلمت العين ؛ فكذلك تسلم اللام الأولى ؛ لأنها نظيرة العين في هذا ، وكرهوا أن يعلّوا اللامين^٣ جميعا فيحملوا على الحرف هذا الحمل^٤ كلّهُ ؛ فيكون ذلك إخلالا مُفرطا ؛ وسأكتب لك مسائل تستدلُّ بها إن شاء الله . ١٥

قال أبو الفتح : يقول^٥ : لا فصل بين العين واللام في وجوب تصحيحها^٦ إذا

١ - ص : الفعل . وع : أفعل . ٢ - ظ ، ش : ولا .

٣ - ظ ، ش ، ع : كراهية .

٤ - ظ ، ش ، ع : وكذلك . وفي هامش ظ : (« كا » : نسخة) : أى بدل : « وكذلك » .

٥ - ظ : اللامين في هذا .

٦ - في صلب ص : الخلف . وفي هامشها : (في نسخة : « هذا الحمل ») .

٧ - يقول : ساقط من ظ ، ش . ٨ - ظ ، ش : تصحيحهما .

كان ما بعدها ١ معتلاً ؛ لأنّ إعلال اللامين جميعاً مكروه ؛ كما أنّ إعلال العين واللام جميعاً إخلال مُفرط ؛ وإجحاف بالكلمة .

[تقول في الماضي في مثل « احمر » من « قضيت : اقضيا »]

قال أبو عثمان : وتقول ٢ في مثل « احمر » من « قضيت : اقضيا » ، لأنّ « احمر » أصنّه : « احمرّر » ؛ فاللام الأولى أصلها التّحريك إلا أنها أُدغمت في التي بعدها ، واللام الثانية من هذا يلزمها الاعتلال إذا كان أصلها التّحريك ؛ كما يلزم لام « رميت » من الانقلاب والإسكان في موضع الرفع .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة ٣ : « اقضَيْ بوزن « احمرّر » ، فانقلبت الياء الآخرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلما اختلف الحرفان لم يحز الإدغام . وصحّت الياء التي هي اللام الأولى : لاعتلال ٤ الثانية .

ويبدلُ على أنّ أصل « افعل » : افعلّل ، وأنّه إنما أدغم الأول لتحرك الثاني : أنّه متى سكن الثاني ، فزال المستكره ، من تحرك المثلين ؛ لم يكن بدّاً من الإظهار ، وذلك قولك : « احمرت ، واصفرت » .

ونظير « اقضيا » من كلام العرب قولهم : « ارعوى » ، ووزنه في الأصل : « افعل » . وكان تقديره قبل القلب : « ارعَوَوْ » بمنزلة « اقضَيْ » فانقلبت اللام الآخرة ياء ؛ لأنها وقعت خامسة ؛ ثم انقلبت ألفاً ؛ لانفتاح ما قبلها ، ووقعها متحركة ؛ فجميع ما يلزم « ارعوى » في كلامهم هو لازم « لاقضيا » ، وجميع ما بُني بناءه .

وكان النّحويّين على « ارعوى » قاسوا [١٦٩] هذه المسائل وبنوها .

٢ - ظ ، ش ، ع : تقول .

١ - ش : بعدها .

٣ - ص وهامش ظ : المسألة . وصلب ظ ، ش : الكلمة .

٤ - ظ ، ش : لا .

٤ - ظ ، ش ، ع : لاعتلال اللام .

[المضارع في مثل « يعمر » من « قضيت : يقضي » ، والماضي
في مثل « اعمار : اقضيا »]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « هو يفعل » من هذا ، قلت : « هو يقضي » ،
ويرمى » .

وكذلك إن قلت [مثل] ٢ : « اعمار » قلت : « اقضيا ، وأرميا » ؛ لأن
« اعمار » أصله : « اعمار » والراء الأولى متحركة ، فيلزمك أن تحرك الياء الأولى ؛
ثم تجيء بالثانية وقبلها الفتحة وأصلها الحركة - وهي طرف - فتقلب ألفا ؛ كما
تقول : « يرمى » ، ويُعطى « حين كانت الياء الأولى يحرك عليها ما يحرك على
الصحيح ؛ لما ذكرت لك : من ألا يعمل الحرفان جميعا » ؛
وستزيد من المسائل في غير هذا الموضع ، إذا فرغنا من تفسير الأصول إن شاء الله .

قال أبو الفتح : قد تقدم من القول في باب « ارعوى ، واقضيا » ما هو مخزن
عن تفسير هذا الفصل . على أنه مشروح أيضا .

٢ - زيادة من ع .

١ - ظ ، ش ، ع : وإذا .

٣ - جميعا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

قال أبو عثمان :

باب التضعيف في بنات الواو

[لم كروا عين الماضي من « القوة » ونحوها]

اعلم أنك إذا قلت : « فعلت » من هذا عدلته إلى « فعلت » لينقلب^١ موضع اللام ياء استئثالا لبنات الواو في الفعل ؛ كما استئثلوا أن تجيء الهزرة مضاعفة ، وما قرُب من الهزرة في المخرج ؛ فلم يتكلموا به إلا قليلا كراهة ما يستثقلون ، والواو بما تُستثقل ، فكهروا التضعيف فيها ؛ وذلك نحو : « قويت » ، و« حوت » ، قال أبو الفتح : قوله : اعلم أنك إذا قلت : « فعلت » من هذا عدلته إلى : « فعلت » .

يريد : إذا لفظت بالماضي^٢ ؛ فلأنما يريد به « فعلت » : الماضي ؛ ولا يريد أن يُجِدَّ في « فعلت » بعينها حركة العين .
وقوله : « وما قرُب من الهزرة » :

يريد به حروف الحلق ؛ لأنها قسم برأسمه ، متباعدة من القم^٣ الذي أكثر الحروف منه ؛ ولهذا قلَّ نحو : « ضغينة » ، ومته ، وبتاع^٤ ، حتى يضاعف نحو : « المعمة » ، والغمعة^٥ ، والدعدة^٦ ، والوحوة^٧ ، وقد تقدّم القول^٨ في استحسانهم مع التضعيف ما لا يُستحسن مع غيره^٩ .

١ - زادت ع هنا ؛ هذا .

٢ - ظ ، ش ، ع ؛ لأن ينقلب . وبين سطور ظ ؛ لإثبات .

٣ - ظ ؛ الماضي .

٤ - ظ ، ش ؛ لأنه .

٥ - ص ، ظ ، ع ؛ متباعدة .

٦ - ظ ؛ وللمعنة .

٧ - في كعب ع أمام « والدعدة » ؛ (ددع الإثاء ؛ ملأه . قال لبيد : المظمون الجنة ؛ الدعدة .

وقال : فدفع مرة للركاء كما ددع ساق الأعاجم القربا .

(الركاة ؛ لا معروف) .

فأصل « قويت » وحيوت : قَوَوْتُ ، وحوَوْتُ ، فانتقلت اللام التي هي واو ياء^١ ؛ لانكسار ما قبلها ، ولم يستعملوا فيه « فَعَلْتُ » ولا « فَعَلْتُ » ، فيقولوا : « قَوَوْتُ تَقَوُّوْهُ^٢ » [١٦٩ب] وقَوَوْتُ ، لأنهم إذا استنقلوا الواو^٣ الواحدة ؛ فبنوا الماضي على « فَعَلْتُ » لتقلب ياء نحو : « شقيتُ ، ورضيتُ » ، فهم باستنقال الواوين والضميمة أجدر ؛ وصحت العين في « جَوَيْتُ ، وقَوَيْتُ » ، لاعتلال اللام كما تقدم ذكره ..

[جرث « قويت » ، وحيوت « ما لانه واو مجرى « لويت » ، ورويت « ما لانه ياء »]

قال أبو عثمان^٤ : « فإذا قلت^٥ فيها « فَعَلْتُ » جرى^٦ مجرى « لَوَيْت » ، ورويت » ، كما أجريت « أغزيت » مجرى بنات الياء .
قال أبو الفتح : يقول : تجرى « قَوَيْتُ ، وحوَيْتُ » - وإن كانا من الواو جرى ما لانه ياء نحو : « لَوَيْتُ ، وروَيْتُ » لأن الكسرة قبل اللام أصارتها إلى هذه الحال .

[انقلاب اللام ياء في « قوى ، وحوى »]

قال أبو عثمان : وكذلك « قَوَى ، وحوَى » فهذا إذا كان أصل العين التثريك ، ففعل بها هذا !^{١٥}

قال أبو الفتح : يقول : تنقلب اللام وإن كانت متحركة لانكسار ما قبلها كما انقلبت في « غازیة ، ومحنیة » .

١ - ياء : ساقط من ش .
٢ - تقوو : ساقط من ع .
٣ - سبع وعشرون كلمة : مشترك في هامش ظ ، وقد وقع عن يمين الصفحة ؛ فصاع من المصور في التصوير .
٤ - ش : الواحد .
٥ - ظ ، ش : وإذا قالوا .
٦ - ظ ، ش : مجرى .

وقوله : « فهذا إذا كان أصل العين التحريك »

يريد : في الفعل ، وأن اللام تنقلب ياء في الماضي ، لاحالة .

فأما الاسم فقد تكون العين فيه مفتوحة ، فلا يلزم قلب اللام ياء نحو : « التوى » وهو الهلاك ، وهو مصدر « تَوَى يَتَوَى ^١ ، كَقَوَى يَقْوَى ^٢ » ، وهو من مضعف الواو ؛ ويدل ^٣ على ذلك قولهم ^٤ : « التو » للفرد ؛ فالمعنى ^٥ واحد ؛ لأن الهلاك أكثر ما يكون مع التوحد والافتراق ؛ هكذا قال لى أبو على - وقد قرأت عليه من المسائل الحليّة - بمدينة السلام .

[صحة الواوين في أمثال « قو ، وبو »]

قال أبو عثمان : وإن كان أصاها السكون ثبتت في نحو « القوة » والحوّة ، والصوّة ، ومثل ^٧ : « بَوٌ » وقَوٌ . وجعلوا هذا حين سكن ما قبله بمنزلة ^٨ ١٠ « غَزَوٌ ، وعدَوٌ » .

قال أبو الفتح : إنما صحّت الواوان في هذه المواضع ؛ لأنها أسماء ، والأسماء يؤمن معها ثقل التصرف ؛ ولأنّ اللسان أيضا يذبو عن المدغم نبوة واحدة .

وقوله : « إنهم جعلوه بمنزلة : « غَزَوٌ ، وعدَوٌ » ،

يريد به أنّه لما سكن ما قبل الواو الآخرة صحّت ؛ كما صحّت في « غَزَوٌ ، وعدَوٌ » : ١٥

[اعتلال الواو في نحو « قوى : تقوى »]

قال أبو عثمان : فإن قلت ^٩ : « هَلَا قُلْتَ : « قَوَوْتَ تقوؤ » ، مثل :

١ - قوى : ساقط من ظ ، ش .

٢ - قولم : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : والمعنى .

٤ - ظ ، ش ، ع : مثل .

١ - ظ ، ش : وتوى .

٢ - ظ ، ش ، ع : يدل .

٣ - ظ ، ش : الفرد .

٤ - ظ ، ش : مثل .

٥ - ص : قالوا .

« غَزَوْتَ تَغْزُو » ، وإنما ذاك لأنه مضاعف . وحروف الاعتلال تُكرهُ وحدها [١٧٠] فإذا ضوعفت كانوا لها أشد كراهة ؛ إذ كانوا يكرهون مضاعفة غير المعتل حتى يلزموه الإدغام ؛ ولكنها لما سكُن ما قبلها احتملت ذلك ؛ كما احتملوا « سَتَّال » مثل : « فَعَّال » ، ورء آس » ، لأنَّ اللسان إنما ينبو عنه نبوة واحدة .

قال أبو الفتح : يقول : لما كُنْتَ تُدْغِم نحو : « يردُّ » وإن لم يكن فيه حرفٌ مستقل كان قولك : « قَوَوْتَ تَقْوُو » — لما يجتمع في « تَقْوُو » من الواوين والضمّة والتضعيف — أثقل ، فرفض لذلك ^١ .
يقول : وصحت الواوان في « حَوَّة » ، وقُوَّة » ، كما صحت الهزرة في « سَتَّال » ورء آس » لارتفاع اللسان عنهما ارتفاعاً واحدة . ١٠

[استعمل من « قويت » مثله من « شويت »]

قال أبو عثمان : واعلم أن « استعمل » من « قويت » مثله من « شويت » ، وذلك : « استبقوى » فهو مُستَقْوٍ ، مثل : « استنشوى » ، فهو مُستَنَشْوٍ ، فجميع ما تصرف فيه « شويت » تصرف فيه « قويت » إلا في الموضع الذي تسكن فيه العين . ١٥

قال أبو الفتح : إنما استوى « استعمل » منهما ؛ لأنَّ اللام من « القُوَّة » وقعت سادسة في « استعمل » فوجب قلبها ياء ؛ كما انقلبت في « استقصيت » ، واستدثيت » ولم يكن ذلك ، لثلاث تجتمع واوان ؛ وإنما ذلك لأنَّ الواو إذا وقعت رابعة فصاعداً قلبت ياءً .

٢٠ ألا ترى أن « استدثيت » ونحوه قد قلبت واؤه وإن لم يكن مضعفاً ؟

وقوله «إلا في الموضع الذي تَسْكُنُ فيه العين» .

يريد: باب «قُوَّةٍ، وَحُوَّةٍ» ونحوهما ممَّا لَامَهُ مِلَاصَقَةً لِعَيْنِهِ؛ فإن حِجَرَ بَيْنَهُمَا حاجزٌ حتى تصير اللام رابعة فصاعداً ، وَجِبَ أَلْبِيهَا إِلَى الْيَاءِ .

ألا ترى أَنَّكَ لو بَنَيْتَ مِثْلَ «فَعُولٍ» مِنْ «القُوَّةِ» لَقُلْتِ : «قَوًى» ،

فَقُلْتِ اللام ياء ؛ لأنها رابعة ؛ ثُمَّ قُلْتِ الْيَاءَ أَلْفَا !

وكذلك لو بَنَيْتَ مِثْلَ «فَوَعِلٍ» مِنْ «القُوَّةِ» لَقُلْتِ : «قَوًى» لِأَنَّ

اللام وإن كانت إلى جنب العين ؛ فَإِنَّمَا قَدْ وَقَعَتْ رَابِعَةً ، وَالْعَيْنُ قَبْلُهَا مَفْتُوحَةٌ ؛

وَلَيْسَ كَذَلِكَ «الْحُوَّةُ» ، وَالصُّوَّةُ ، وَالْقُوَّةُ ؛ لِأَنَّ اللام ثَالِثَةٌ ، وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ .

٢ وإلى هذا ٢ قصد أبو عثمان !

[لا تكون فاء الفعل ولامه واوين]

١٠

قال أبو عثمان : واعلم أَنَّ الفِعْلَ لا يَكُونُ مَوْضِعُ الْفَاءِ مِنْهُ وَاوًا ، وَاللَّامُ وَاوٌ ،

لَيْسَ ٢ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ : «وَعَوْتُ» وَلَا نَحْوُهُ . وَذَلِكَ أَنَّ مِثْلَ «القُوَّةِ» وَنَحْوَهَا

يَقِيلُ ٢ فِي بَابِ «رَدَدْتُ» ، وَبَابِ «رَدَدْتُ» أَكْثَرُ [١٧٠ ب] مِنْ بَابِ «سَلَسَ» ؛

وَمَا كَانَ مِثْلُهُ ؛ فَلَمَّا قُلْتِ فِي الْبَابِ الْأَكْثَرِ رُفِضَتْ فِي الْبَابِ الْأَقْلَ .

قال أبو الفتح : يقول : إِنَّ «القُوَّةَ» مِنْ بَابِ «رَدَدْتُ» لِأَنَّ الْعَيْنَ وَاللَّامَ

مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ؛ وَبَابِ «رَدَدْتُ» أَكْثَرُ مِنْ بَابِ «سَلَسَ» :

يريد : أَنَّ مَا عَيْنُهُ وَلامُهُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ أَكْثَرُ مِمَّا فَاوُهُ وَلامُهُ مِنْ مَوْضِعٍ

وَاحِدٍ ؟

ألا ترى إِلَى كَثْرَةِ «شَدَدْتُ» ، وَمَدَدْتُ ، وَعَدَدْتُ ٥ ، وَقَلَّةِ [بَاب] ٦

«قَلِقَ» ، وَسَلَسَ ٢ ؛ وَ «القُوَّةُ» وَنَحْوَهَا قَلِيلٌ فِي بَابِ «رَدَدْتُ» . فَلَمَّا ٢٠

٢٠٢ - ظ ، ش ، ع : وهذا .

٤ - ظ ، ش : سلس وقلق .

٦ - زيادة من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : أوجيا .

٣ - ظ ، ش : ولسين .

٥ - ظ ، ش : سلوت .

قل^١ باب « رَدَدْتُ » - على كثرته - أن تكون العين واللام واوين ؛ لِثِقَلِ الواو
رُفُضَ ذلك في باب « فَلَيقَ » البتة ، لِقِلَّتِهِ .

وقد جاء اسمٌ واحدٌ فاؤه واو ، ولامه واو ، وهو قولهم في حروف^٢ التَّهَجِّي :
« واو » .

فأما الألف فيها فلا تخلو من أن تكون ياءً ، أو واوًا ؛ وقد ذُهِبَ فيها هذان
المذهبان ، فقال قوم : إنها من الواو . وقال آخرون : هي من الياء .

فأما مَنْ ذَهَبَ إلى^٣ أنها من الواو فله أن يقول : لما لم تُعْمَلْ كما أُعْمِلَتِ الياء
والنساء دلّ ذلك على أنها من الواو ؛ ولأننا^٤ لو جعلناها من الياء لما أخرجنا ذلك
من أن تكون الكلمة بلا نظير^٥ ؛ لأنّه ليس في الكلام مثل : « وَعَوْتُ » ، فلمّا
كان الأمر كذلك حملناها على الواو ؛ لأنّ الإمالة لم تُسَمَّعَ فيها ؛ ولأنّ العين أيضًا
إذا كانت ألفا مجهولةً فحملُها على الواو أولى ؛ كما تقدّم من قولنا في هذا .

ورأيتُ أبا عليّ يذهب إلى أنها من الياء ؛ ويعتمد في ذلك على أنه لا ينبغي أن
يكون من الواو ؛ لتلاّ^٦ تجعل^٦ حروفُ الكلمة كلّها من موضع واحد .

قال : وأما قولهم : « بَبَّةٌ » فإنها^٧ تجري مجرى حكاية الأصوات ؛ ولم يذكر
١٥ « دَدِدٌ » ، وكذلك قياسُ قوله فيه ؛ لأنّه يستعمل في ضرب من اللَّعِبِ ؛ فهو^٨
حكاية صوت عندهم .

ولأبي عليّ أن يقول أيضًا : إن الياء قد جاءت فاءً ، ولاماً في قولهم « يَدَيْتُ »^٩

١ - ظ ، ش ، ع : قل في .

٢ - حروف : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - إلى : ساقط من ظ .

٤ - ظ ، ش : لأننا .

٥ - ظ : نظير له . وش : نظير لها .

٦ - ع : تجتمع .

٧ - ظ ، ش : فهو في - غير أن « فهو » في هامش ظ ، وفي صلبها : « فهذه في » .

٨ - ص : فأتما . وظ ، ش : فإنه .

٩ - بعض « يدبت » غير ظاهر في ص .

والياءُ أُخِجَتُ الواوُ ؛ فَأَنَا أُحْمِلُ الواوَ عَلَى هَذَا أَيْضًا ، لِمُضَارَعَةِ الياءِ الواوَ ، بِاللَّيْنِ
وَالِإِمْتِدَادِ .

وَلَوْ بَيَّنْتُ مِنَ الواوِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ مِثْلَ : «خَفَّة» لَقُلْتُ : «أَوَّة» ؛ تَهْمِزٌ ؛ لِاجْتِمَاعِ
الواوَيْنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ . وَعَلَى قَوْلِ مَنْ جَعَلَ الْعَيْنَ يَاءً : «وَيَّة» وَأَصْلُهَا : «وَيَوَّة» ؛
فَتَقَلَّبَ الْلامُ يَاءً لَوْ قَوَّعَ الْيَاءُ السَّاكِنَةَ قَبْلَهَا .

[١٧١] وَهَذَا الْقَوْلُ كُلُّهُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْوَاوِ إِذَا جُعِلَتْ اسْمًا ؛ فَقِيلَ : «عَلَّةُ وَارٍ»
حَسَنَةٌ ؛ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . فَأَمَّا فِي التَّهْجِيِّ فَلَا تُمَثَّلُ ، وَلَا يُقَالُ فِي أَلْفِهَا ؛ إِنَّهَا مُتَقَلِّبَةٌ ؛
لَأَنَّ الْحُرُوفَ لَا يَسْرُوعُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ فِيهَا فِي هَذَا الْمَعْنَى .

[جَاءَتِ الْفَاءُ وَاللَّامُ يَاءَيْنِ]

١٠ قَالَ أَبُو عَمَّانٍ : وَقَدْ جَاءَتِ الْفَاءُ وَاللَّامُ يَاءَيْنِ فِي «يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا» وَهُوَ
قَلِيلٌ . وَ«حَيْتُ» أَكْثَرُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ بَابَ «رَدَدْتُ» أَكْثَرُ مِنْ بَابِ «قَلَقْتُ» ،
وَسَكَنُ ، فَلِذَلِكَ قُلْتُ فِي مِثْلِ : «يَدَيْتُ» .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قَوْلُهُ : فَلِذَلِكَ قُلْتُ فِي مِثْلِ «يَدَيْتُ» :

يُرِيدُ بِهِ ٢ : أَنَّ بَابَ «رَدَدْتُ» أَكْثَرُ مِنْ بَابِ «سَلِسَ» وَلَمْ يَكُنْ مَعَ ذَلِكَ
مَجِيءَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ يَاءَيْنِ ، بَلْ هُوَ أَقَلُّ مِنْ بَابِ «طَوَيْتُ» ، وَرَوَيْتُ ؛ فَلَمَّا قَلَّتْ
١٥ الْيَاءُ فِي الْبَابِ الْأَكْثَرِ أَزْدَادَتْ قِلَّةً فِي الْبَابِ الْأَقَلِّ ؛ وَهُوَ «يَدَيْتُ» .
وَلِنَّمَا اسْتَجَازُوا مَجِيءَ الْيَاءِ فِي «يَدَيْتُ» فَاءً وَلَا مَاءً ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ إِذَا كَانَتْ
يَاءً جَرَتْ مَجْرَى الصَّحِيحِ .

أَلَا تَرَى إِلَى ثَبَاتِهَا حَيْثُ تَحْدَفُ الْوَاوُ نَحْوُ : «يَسِيرُ يَسِيرًا» ، وَيَنْعُ يَنْسَعُ ؟

٢٠ فَلِخَفَةِ الْيَاءِ مَا جَازَ ٣ فِيهَا هَذَا ؛ وَلِثِقَلِ الْوَاوِ مَا امْتَنَعَ هَذَا ٤ فِيهَا .

٢ - به : ساقط من ظ ، ش .

٤ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : تَقَلَّبَ .

٣ - ظ ، ش : جَاءَتِ .

فأما قولهم : « وَقِيْتُ ، وَوَعَيْتُ ، وَوَشَيْتُ » واتسع ذلك مع اعتلال
 الفاء واللام ؛ فإنما ذلك لاختلاف الحرفين - أعني الواو والياء - ولقُشُو باب
 « طَوَيْتُ ، وَلَوَيْتُ ، وَشَوَيْتُ » ، فلما كثر ، وشاع ، واطرد كان باب « وَقِيْتُ ،
 وَوَعَيْتُ » وإن كان كثيراً فهو دونه ؛ كما كان باب « حَبَيْتُ » لما قل ، وكان
 دون « شَوَيْتُ » لم يستعمل من باب « سَلِسَ » إلا « يَدَيْتُ » وحدهما . ٥
 وكذلك لما كانت الواو لم تستعمل في باب « رَدَدْتُ » مُحَرَّكة العين ٢ على
 الأصل البتة إلا مقلوبة اللام نحو : « قَوَيْتُ ، وَحَوَيْتُ » لم تستعمل في باب « سَلِسَ »
 وقلق البتة في الفعل إلا ما جاء في اسم واحد وهو « وَأَوَّ » .
 فهذه الأبواب موازين العربية وقوانينها ، يُقابل بعضها ببعض ؛ وترتب
 مواضعها . وتوزن وزناً . ١٠

[تكرر الواو في « الوزوزة » ، والوحوحة]

قال أبو عثمان : ولكن الواو قد تكثرت في الأربعة نحو : « الوزوزة » ،
 والوحوحة ، لأنه قد يكثر مثل « القلقلة » ، والصصلصة ، ولم يغيروا
 الواو في « الوحوحة » ، والوزوزة ، لأن بينهما [١٧١ ب] حاجزاً .
 ١٥ قال أبو الفتح : يقول : لما كثر باب « القلقلة » ، والصصلصة ، والزلزلة ،
 والحلحلة « واتسع وفشا جاءت فيه الواو مكررة ؛ ولأن ٢ التكرير أيضاً
 يُحتمل فيه ما لا يُحتمل لولاه .
 ولم يجب تغيير الواو الأولى ؛ لأنَّ بينهما وبين الثانية حاجزاً . وإنما يجب التغيير
 إذا اجتمعنا ٧ في أول الكلمة ، كما تقدم .

٢٠ ولم تغير الثانية ؛ لأنها لم تقع رابعة ، كلام « صَوَضَيْتُ ، وَقَوَيْتُ » .

- ٢ - ظ ، ش : السين .
 ٤ - ظ ، ش ، ح : لولا هو .
 ٦ - ظ : بينهما .

- ١ - ظ ، ش : وأما .
 ٣ - ظ ، ش : لأن .
 ٥ - ش : ولولم .
 ٧ - ظ ، ش : اجتمعا .

فإن قيل : فهلا غَيَّرُوا إحدى^١ الواوين في «الْوَحْوَحَةِ» كما غَيَّرُوا الياء^٢ في «حَيْحَيْتُ» ونحوه ؟

قيل : لأنك لو قلت في «الْوَحْوَحَةِ» أَحْوَحَةً^٣ لم يُعلم أنه رباعي^٤ ؛ وكذلك لو قالوا : «يَحْوَحَةُ» .

وأنت إذا قلت : «حَاحَيْتُ» ونحوه ، علم أنه «فَعْلَلْتُ» لقولهم : «الحاحاة» ، والعاعة ، وثلاثا تكون الفاء والعين من موضع واحد .

وكذلك لو غَيَّرْتَ الثَّانِيَةَ فَقُلْتَ : «الْوَحِيحَةُ» لم يُعلم أنه رباعي .

ولو قلبها ألفا فَقُلْتَ : «الْوَحَاحَةُ» لم يعلم أيضا أنه رباعي ؛ ولتغير المثال لتخرُّك الحاء !

وأَيْضًا : فإن الواوين في «الْوَحْوَحَةِ» ليستا في^٥ موضع الياءين من «حَيْحَيْتُ»^٦ . لتقدُّم الواوين وتأخر الياءين . والمتأخرُ ضعيفٌ قَبِيلُ الاعتلال ؛ لأنَّ الفاء أقوى من العين .

وأَيْضًا : فإن الياء في «حَيْحَيْتُ» ونحوه^٨ ساكنة . والياء الساكنة قد تُقلبُ ألفا في غير موضع . والواوان في «الْوَحْوَحَةِ» متحركتان^٩ ، والساكنُ أَقْبَلُ للقلب من أَجَلِ ضَعْفِهِ !

وأَيْضًا : فإن «حَاحَيْتُ» وبابه^{١٠} شاذٌّ عن القياس ؛ فليس لنا أن نقول : هلا حملوا غيره عليه .

٢ - ش : الياءين .
٤ - ظ ، ش : ونحوها .
٦ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .
٨ - ونحوه : غير واضح في ص .
١٠ - الواو من «وبابه» غير واضحة في ص .

١ - إحدى : ساقط من ظ ، ش .
٢ - ظ : ولذلك .
٥ - ظ ، ش : بقولهم .
٧ - ظ ، ش : من .
٩ - ص : متحركتان .

[تكون الهزرة ثانية ورابعة]

قال أبو عثمان : وتكون الهزرة ثانية ورابعة في نحو : «الرَّأْرَاءُ» ، والدَّاءُ أَهٌ»

قال أبو الفتح : إنما ذكر الهزرة مع الواو ؛ لأنها كلتيهما مُسْتَقْلَتَانِ^١ ، ولم أعلمهم جعلوا الهزرة فاءً ولا ماً^٢ في هذا المكرر ؛ حتى إنه ليس عندي في كلامهم نحو : «أَصْلًا صَ» ولا «أَبْنَابَ» وإن جاء فقليل ؛ وذلك عندي لكراهة^٣ الابتداء بالهزرة مع تكريرها ؛ والهزرة إذا ابتدئت لم يمكن تخفيفها البتة .

[«افعلت وافعلت» من «غزوت ، وحيت»]

قال أبو عثمان : وأما «افعلكت» من «غَزَوْتُ» فنقول فيه : «اغزَوَيْتُ» و«افعلكت» [فيه] ^٥ : «اغزَاوَيْتُ» ، و«افعلكت» من «حَيْتُ» ..
 ١٠ و«افعلت» مثلهما من «رَمَيْتُ» نقول : «احيَيْتُ» ، واحيَايَيْتُ ، وهو يَحْيِي ، ويَحْيَايُ ، مثل : «ارمَيْتُ» ، وهو يَرْمِي ، وارمَايَيْتُ ، وهو يَرْمَايُ ، فتصح العين واللام الأولى من «احيَيْتُ» ، وهم يَحْيِيُونَ^٧ ، مثل يَرْمَايُونَ^٨ .

قال أبو الفتح : اعلم أن جميع هذه الأمثلة إنما يعتل منها الحرف الأخير ، ويصح جميع ما قبله عينا كان أو لا ماً ؛ لئلا يجتمع إعلالان ، وهذه جملة مُغْنِيَةٌ^٩ .
 ١٥ وأصل «يَحْيِيُونَ» : يَحْيِيُونَ ، [١٧٢] فأُسكنت اللام الأخيرة ونَقَلْتُ حركتها إلى الأولى ، وحُدِثَتْ ؛ لسكونها وسكون واو الجمع^٩ كما فُعِلَ في «يَرْمِيُونَ» ، وأصله : «يَرْمِيُونَ» .

- | | |
|--------------------------|-----------------------|
| ١ - ظ ، ش : وقد يكون . | ٢ - ص : مشتقتان . |
| ٢ - ظ ، ش : ولا لاما . | ٤ - ظ ، ش : لكراهية . |
| ٥ - زيادة من ع . | ٦ - ظ ، ش : مطلقا . |
| ٧ - ص ، ظ ، ش : يحييون . | ٨ - ع : يرميون . |
| ٩ - ص ، ظ : الجمع . | |

[بناء « اقبلت » و « افضالت » من « جيت » المجهول]

قال أبو عثمان : وإذا بنيت الفعل بناء ما لم يُسم فاعله قلت : « قد احييتي » في هذا المكان ، وقد احييتني فيه ، كما تقول : « قد ارميت في هذا المكان ، وارموني فيه » والإدغام في هذا كله عربي جيد .

- قال أبو الفتح : اعلم أن الواو في « احييتني » فيه ١ هي الألف في « احييتت » ٢ قلبيت ، لانضمام ما قبلها : كما فعل في « سوير » من « ساير » . ولم تدغم واو « احييتني » في الياء بعدها . كما لم تدغم واو « سوير » . والقول في الإظهار والإدغام في « احييتي » و « احييتني » : هو القول في إظهار « حيي » وادغامه ومن أدغم قال : « قد احيي و احيوي » فيه . كما تقول : « قد احمر واحمر » فيه « فتشبع » مدة الواو . لوقوع المدغم بعدها . كما تقول : ١٠ « قد تمود الثوب » في « فعل » من « تفاعل » من « مددت » .

[« اقبلت و افضالت » من « تويت » و « حويت » و بناؤها المجهول]

- قال أبو عثمان : وتقول في مثل « احتررت من قويت و حويت » : اقوويت و احوويت و مثل « اماررت » : اقواويت وهو يقواوي و من بني الفعل بناء ما لم يُسم فاعله قال : « قد اقوويت في هذا المكان » إذا أرادوا « افعلوا » ١٥ ومن أدغم في باب « احييتت » لم يدغم في هذا : لأن الحرفين ليسا من مخرج واحد .

- قال أبو الفتح : اعلم أن مَنْ قال في « افعلوا » من قلت : اقوئل كراهة اجتماع الواوات — وهو أبو الحسن — يقول هنا إذا بني الفعل للمفعول : « اقووي » كما يقول غيره : ولا يكره اجتماع ثلاث واوات : لأن الوسطى ٢٠

٢ - فيه : ساقط من ظل و شين ع .

٤ - ساقط من ظل و شين .

١ - ظ ، ع : احيي .

٢ - ظ ، ش ، ع : احيي .

٣ - ظ ، ش ، ع : تشبع .

مدة ؛ وإنما هي بذلك بمنزلة أَلِفٍ « اقْوَوَيْتُ » فكان الألف هناك . وإذا كان الأمر هكذا ؛ فكانت قد فصلت بين الواوين بالألف .

وفوله : « لم يُدغم في ٢ هذا ؛ لأن الحرفين ليسا من مخرج واحد » :

يقول : من قال : « احيَوَيْ » فأدغم ؛ فلأن بعد الواو حرفين من جنس واحد وهما الياءان ، وقولهم : « اقْوَوَيْ » إنما بعد الواو الوسطى منه واو وياء ، فلم يجب الإدغام [١٧٢ ب] لأن الحرفين مختلفان ، ولم يميز إبدال الواو ياءً وإدغامها في الياء بعدها كما عمِلَ في « لَوَيْتُ لَيْئاً » وشَوَيْتُ شَيْئاً » لأن ذلك إنما يجوز ٣ إذا كانت الأولى ساكنة والواو التي قبل الياء في « اقْوَوَيْ » متحركة ؛ فإن هنا لم يحز القلب أيضاً ..

[المصدر من : احوييت ٥]

١٠

قال أبو عثمان : وإذا أردت المصدر من « اخْوَيْتُ » قلت : « اخْوَاءُ » كما تقول : « اقْتِتالا » ، ومن أدغم فقال : « قِتَالاً » قال : « حيَّوَاءُ » ، ومن أخفى ولم يدغم ، أخفى هنا ولم يدغم ؛ فقال : « اخْوَاءُ » ٤ .

قال أبو الفتح : اعلم أن من أدغم في « اقْتِتال » فقال : « قِتَالاً » فلما كثره إظهار حرفين متحركين من جنس واحد ٥ وهما التاءان ، فنقل حركة التاء الأولى إلى القاف ، فتحركت بالكسر ؛ فلما تحركت استغنى عن همزة الوصل ؛ لأنها إنما جاءت لسكون ما بعدها ؛ ثم أدغم التاء الأولى في الآخرة ، فقل : « قِتَالاً » ، فكل ذلك عمِلَ في « اخْوَاءُ » لأنه كثره اجتماع الواوين متحركتين ؛ فنقلت حركة الأولى إلى الحاء ، وحلقت همزة الوصل لتحرك ما بعدها ، وأدغم الواو الأولى

١ - ظ ، ش ، ع ، لا . ٢ - نى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - من ، ظ ، ش : يكون .

٤ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع : فأنقلب ياء .

٥ - واحد : ساقط من ظ ، ش ، ع .

في الثانية قليل: «حَوَاءٌ» ، ومن أخفى فقال: «اقتبالا» قال هنا: «احْوَاءٌ» ،
والخفى بزنه معلنا ؛ فن هنا وجب تسكين الحاء في «احْوَاءٌ» لأن الواو لم
تسكن فتقل ١ ، ٢ حركتها إلى الحاء مع الإخفاء ، والإخفاء أبين من الإثمام ٢ ؛ وقد
تقدمت حجة ذلك !

[مصدر ، افعال من «الحوة»]

قال أبو عثمان: ومصدر افعاللت من «الحوة»: احْوِيَاءٌ ، تقلب الواو
التي هي بدل من الألف ياءً ؛ لأن قلبها كسرة وهي ساكنة ؛ ثم تقلب لها اللام
ياءً ٤ من أجل الياء الساكنة ؛ لأن الياء الساكنة إذا كانت بعدها واو متحركة
حوّلت الواو ياءً ، ثم أدغمت الساكنة فيها . وذلك نحو: «سَيْدٌ ، ومَيْتٌ»
وقد بينا ذلك فيما مضى !

١٠

قال أبو الفتح: قوله: «تقلب الواو التي هي بدل من الألف ياءً» ليس
يتجه، إلا على أنه يريد: أنك تقلب الواو الوسطى في «احْوَوِي» التي انتقلت
عن الألف في «احْوَاوَيْت» ياءً ؛ لانكسار العين قبلها في «احْوِيَاءٌ» فكأنه
كان في التقدير قبل القلب: «احْوَوَاءٌ» قلبت الواو [١٧٣] الوسطى ياءً ٥ ،
لانكسار الأولى ؛ فصار في التقدير: «احْوِيَوَاءٌ» ثم قلبت الواو الآخرة ، لوقوع
الياء المبدلة من الوسطى قبلها ، فصار: «احْوِيَاءٌ» .
وقد قال بعضهم: «احْوِيَوَاءٌ» ، ولم يقلب الواو — وإن كان قبلها ياءً .

١ - ع: «وتنقل» والملائم كما في الصلب .
٢ ، ٢ - مشار إليه في صلب عن على أنه مستترك في كمها ؛ غير أنه لم يظهر خطأ التصوير الشمسي ،
وهو ثابت في ش .
٣ - لها : ساقط من ش .
٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ - كان : ساقط من ظ ، ش .
٦ - ظ ، ش : احْوَاء .
٧ - ياء : ساقط من ظ ، ش .

شاكثة^١ - لأن هذه الياء لا تلزم ، لأنها غير موجودة في الفعل ، فجرت عنده مجرى واو^٢ سُوِير^٣ ، لأن^٤ المصدر قد يجزى مجزى الفعل في مواضع .
وبُقُوِي^٥ ، هذا القول عندي قليلا . وأن^٦ لمن صحح : وجها يتعلق به : أن من قال : « احوِيَاء^٧ » فأدغم - فقد أعل^٨ الكلمة من موضعين :

أحدهما : قلب اللام [الأولى]^٩ ياء^{١٠} .

والآخر^{١١} : قلب اللام الآخرة همزة^{١٢} .

ومن أبعد اللام الأولى ياء^{١٣} - وهو الأكثر - فلانما ذلك عنده : لأن المصدر اسم ، والاسم لا يتصرف كتصرف الفعل : فلما حصلت الياء فيه قبل الواو كانت^{١٤} لازمة^{١٥} وجبة^{١٦} للقلب : لأن المصدر يجزى مجزى اسم المفعول في هذا .

الأترام^{١٧} قالوا : « غَزِي^{١٨} » فهو مَغْزُو^{١٩} فصاحوا اسم المفعول - وإن كان انشغل^{٢٠} معتلا^{٢١} !

[من قال : « قتل القوم » في « اقتلوا » قال : « جرى القوم » في « احوى » .]

قال أبو عثمان : وتقول فيمن قال : « قَتَلَ القوم » في « اقتتلوا » : « حَوَى^{٢٢} القوم » في « احوَوَى » . ومن قال : « قَتَلَ » قال : « حَيَوَى القوم » فأجرى^{٢٣} ١٥
فاء^{٢٤} « حَوَى^{٢٥} » مجزى فاء^{٢٦} « قَتَلَ^{٢٧} » في كل^{٢٨} ذا !

قال أبو الفتح : اعلم أن من قال : « قَتَلَ » فلانما كره ظهور التاءين في « اقتتل » فسكن^{٢٩} الأولى ونقل حركتها إلى القاف . فحذف^{٣٠} همزة الوصل لتحرك ما بعدها . ثم أدغم^{٣١} التاء الأولى في الثانية فقال : « قَتَلَ » : وقياس^{٣٢} هذا « حَوَى » لأنه

١ - الأول : زيادة من ظ ، ش .

٢ - ص : ولأن .

٣ - ش : وكانت .

٤ - ظ : والآخرة .

٥ - ش : وحوى .

٦ - ش : ترى أنهم .

٧ - ص : فأجير - بصيغة الأمر - وفي ع : فأجرى : احوى ، مجرى : اقتتل .

٨ - ١٠ ، ٨ - فاء : ساقط من ظ ، ش ، ع ، في الموضعين .

٩ - ع : احوى .

١٠ - ع : احوى .

١١ - ظ ، ش ، ع : اقتتل .

يَكْرَهُ ظَهَرَ الْوَائِنَ مُنْهَرِكَيْنِ فِي « أَحْوَوَى » فَيَنْقَلُ الْحَرَكَةُ وَيُحْذَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَيُدْغَمُ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ .

وَمَنْ قَالَ : « قَتَلَ » فَإِنَّهُ كَسَرَ الْقَافَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَلَمْ يَنْقَلْ إِلَيْهَا فَفَتْحَةُ التَّاءِ : وَقِيَاسُهُ فِي « أَحْوَوَى » : حَوَى الْقَوْمُ ٢ .

وَالْقِيَاسُ إِذَا أَدْعَمَتِ التَّاءُ الْأَوَّلَى : أَنْ تُنْحَوِّلَ حَرَكَتُهَا عَلَى الْقَاءِ فَتَقُولَ « قَتَلَ » .
وَحَوَى « لِأَنَّ عَامَّةَ كَلَامِهِمْ عَلَى [١٧٣ ب] هَذَا .

أَلَا تَرَى قَوْلَهُمْ : « يَرُدُّ » وَيَضَنُّ ، وَيَخِفُّ ، كُلُّهُ عَلَى تَحْوِيلِ الْحَرَكَةِ ؟
وَمَنْ قَالَ : « قَتَلَ » فِي « اقْتَتَلَ » قَالَ فِي اسْمِ ٣ الْمَفْعُولِ : « مُقْتَلٌ » ،
وَقِيَاسُهُ : « مُحَوَّى » .

وَمَنْ قَالَ : « قَتَلَ » قَالَ : « مُقْتَلٌ » ، وَقِيَاسُهُ : « مُحَوَّى » ٤ .
وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْجِعُ ٥ الضَّمَّ الضَّمَّ ٦ فَيَقُولُ : « مُقْتَلٌ » ، وَقِيَاسُهُ فِي « مُحَوَّى » :
« مُحَوَّى » .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ ٧ » ، إِنَّمَا هُوَ : الْمُفْتَعِلُونَ مِنَ الْعُذْرِ .

وَأَصْلُهُ : « الْمُعْتَذِرُونَ » ، فَأَرَادُوا أَنْ يُقَرَّبُوا التَّاءَ مِنَ الذَّالِ ؛ لِزَوْلِ ٨
كَهْمِسِ ٩ التَّاءِ وَيَكُونُ الْعَمَلُ مِنْ وَجْهِهِ وَاحِدٍ - وَهُوَ الْجَهْرُ بِالذَّالِ ؛ وَلِأَنَّ
الْمَهْمُوسَ إِذَا أَدْغَمَ فِي الْمَجْهُورِ ٩ فَهُوَ وَإِنْ أَخْفَى بِالْإِدْغَامِ فَقَدْ قُوِيَ بِأَنْ ١٠ قَلِبَ
إِلَى الْمَجْهُورِ ؛ لِأَنَّ الْإِدْغَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَنْ يُسَوَّى بَيْنَ لَفْظِي الْحَرْفَيْنِ ، فَقَلَبُوا التَّاءَ
ذَالًا وَأَدْغَمُوهَا فِي الذَّالِ ، وَنَقَلُوا فَتْحَةَ التَّاءِ إِلَى الْعَيْنِ فَقَالَ ١١ : « الْمُعَذَّرُونَ » .

٢ - الْقَوْمُ : سَاقَطَ مِنْ ظ ، ش ، ع .

٤ - ع : مُحَوَّى .

٦ - ظ ، ش : مُحَوَّى .

٨ - ظ : هَمْز .

١٠ - ظ : فُئِنْ .

١ - ظ ، ش : عَلَيْهَا .

٣ - ع : لَا م .

٥ ، ٥ - ظ ، ش ، ع : الضَّمَّةُ الضَّمَّةُ .

٧ - أَوَّلُ آيَةِ ٩٠ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ ٩ .

٩ - فِي الْمَجْهُورِ : سَاقَطَ مِنْ ع .

١١ - ظ ، ش : فَقَالُوا .

أقرأ بعضهم : « وجاء المُعْدَرُونَ » أتبع الضمّة الضمّة ولم ينقل حركة التاء .
 وأقرأ بعضهم أيضاً ٢ : « وجاء المُعْدَرُونَ » فكسر العين لالتقاء الساكنين ؛
 وهذا كله قد تقدم ذكره ٣ نظيره في : « مُحَوَّى ، وَ مُحَوَّى ، وَ مُحَرَّى ؟ »
 ومن العرب من يقول في « اقْتَتَلُوا : قَتَلُوا » . فَيَطْرَحُ فتحة التاء الثانية
 وَيَتَّبِعُ كسرة ، القاف كسرة التاء .
 وقالوا في « افتتحوا : فِتْحُوا » فمن قال هذا فقياسه أن يقول في « احووئى :
 حَوَّى زيدٌ » ، وفي الجمع : « حَوُّوا » ، وأصله : « حَوَّيُوا » مثل :
 « قَتَلُوا » و « فِتْحُوا » فكره الضمّة على الياء ، فأسكنها ونقلها إلى الواو المشددة ؛
 كما تقول في « عَمِيَ : عَمُوا » ، وفي « شَقِيَ : شَقُوا » ، إلا أن هذا لا يقاس .
 ألا ترى أن من قال في « مُنْتِنٍ : مُنْتِنٌ » لا يقول في « مُكْرِمٍ : مِكْرِمٌ » .
 ومنهم من يقول : « مُنْتِنٌ » ، فيضم التاء لضمّة الميم . ولا يجوز على هذا
 « مُكْرِمٌ » .

وكذلك « مَغْبِرَةٌ » إنما هو بمنزلة « مِثْنٍ » ولم تكسر ميمه على حذف قولهم
 في « شَعِير : شَعِيرٌ » ، وفي « رَغِيف : رَغِيفٌ » ، وفي « بَعِير : بَعِيرٌ » لأن
 هذا مُطَرِّدٌ في بابه لحرف الحلق ، ولا يقول على هذا [١٧٤] في « ظَرِيف :
 ظَرِيفٌ » ، ولا في « قَتِيلٍ : قَتِيلٌ » لأنه لا حرف حلق فيه .

وقالوا في الإتياع : « أنا أَجُوؤُكَ وَأَنْبُوؤُكَ » ، يريد : « أنا أَجِيئُكَ
 وَأَنْبِيئُكَ » قلب الياء من « أَجِيئُكَ » واواً ؛ لأنه ضمّ الجيم لضمّة

١٠١ - في ص إشارة إليه على أنه استدراك في كعبه ولم يظهر خطأ التصوير الشمسي ، وهو ثابت
 في ظ ، ش وعنهما نقل .

٢ - أيضا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - ذكر : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٥ - هامش ص ، وضلب ظ ، ش ، ع : ويتبع كسر الأول كسر الثانية .

٥ - ظ ، ش : الجميع .

٦ - ظ ، ش : نهي

٧ - ظ ، ش : ظريف ولا في رَغِيف : رَغِيف .

٨ - زيادة من ع .

الهمزة ، والياء بعدها ساكنة ؛ فانقلبت^١ واوًا ؛ لانضمام ما قبلتها .
وكذلك ضمّ الباء في « أَنْبُؤُكَ » لضمّة الهمزة . ولا تقول على هذا
في « أَبِيعُكَ : أَبُوعُكَ » ، ولا في « أَكْرِمُكَ : أَكْرُمُكَ »^٢ .
فإن قلت : فإنّ فيه حرف الحلق ؛ فإنه ليس على هذا الحدّ يقع الإتياع .
ألا ترى أنّه لا يجوز في « شِعَار : شِعَارٌ » بفتح الشين ، لفتح العين ، ولا
« مُعَار : مُعَارٌ » .

إنما يقال ذلك في الأمثلة التي تُسمع بعضها ، واطّرد السماع فيها .
وإنما جاز هذا في « فَعِيل وفَعِيلٌ » نحو : « شَعِير : وَحِكٌ » : وشجّعهم على
ذلك : أنّه ليس في الكلام^٣ « فَعِيلٌ » ولا « فَعِيلٌ » بضمّ الفاء ولا كسرها ،
فهم إذا كسروها ، فعلوم أنّ أصلها الفتح .

وقالوا : « حِكٌ » فكسروا ؛ لأنّه ليس في الأسماء^٤ « فَعِيلٌ » بضمّ الفاء .
فإن قلت : فهلاّ خَشُوا أن يلتبسَ بباب « إِيل : وإِطِل » ؟
قيل : هذا قليلٌ في بابه ، فلا يُعرج عليه .
وحكى عنهم : « السُّلْطَان » بضمّ اللام في « السُّلْطَان » ، ولهذا نظائر ؛
ومثله قول أبي النجم :

تَدَافَعَ الشَّيْبُ ولم تَقْتَل

فالقول^٥ فيه عندي : أنّه أراد : « ولم تَقْتَل » . فأُسْكِنَ التاء الأولى
كما تقدّم ، وكسّر القاف لالتقاء الساكنين ، فصار^٦ التقدير : « تَقْتَل »

- | | |
|------------------------------|------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : فانقلب . | ٢ - أَكْرِمُكَ : ساقط من ظ . |
| ٣ - شِعَار : ساقط من ظ ، ش . | ٤ - ظ ، ش : فتح . |
| ٥ - ش : لفتح . | ٦ - ص ، ظ ، ش : يقاس . |
| ٧ - ص ، ظ ، ش : الأصول . | ٨ - ص ، ظ ، ش : الكلام . |
| ٩ - ظ ، ش : فلم . | ١٠ - ظ ، ش : والقول . |
| ١١ - ظ ، ش ، ح : فصارت . | |

اِثْمَ إِنَّهُ كَسَرَ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ لِتَبَاعَا لِكْسَرَةِ التَّاءِ بَعْدَهَا ، أَوْ لِأَنَّ مَا ضِيَهُ :
« افْعَلْ » كَمَا تَقُولُ : « تَقْتِطِيعُ » وَنَحْوَهُ ، فَصَارَ « تَقْتِطِلُ »^١ . وَقِيَاسَ هَذَا
فِي « تَحْوَوِي : تَحْيَوِي » .

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ فِيهَا حِكَاةَ سَيُوبِيهِ عَنِ الْخَلِيلِ وَهَارُونَ الْقَارِي^٢ : « مِنْ الْمَلَائِكَةِ
مُرْدَفِينَ »^٣ ، وَأَصْلُهُ : « مُرْتَدِّفِينَ : مُفْتَعِلِينَ » مِنْ « الرَّدْفِ » ، ثُمَّ مُعْمِلٌ
فِيهِ كَمَا عَمِلَ فِي : « الْمُعْذِرُونَ » فَفُتِّهَتْ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ ، فَلِذَا فِيهَا بَعْضُ الْإِشْكَالِ .

[« فَعْلٌ » مِنْ : « شَوَيْتُ »]

قَالَ أَبُو عِثْمَانَ : وَتَقُولُ فِي « فَعْلٌ » مِنْ « شَوَيْتُ : شَيْءٌ » ، وَإِنْ شِئْتَ
كَسَرْتَ فَقُلْتَ : « شَيْءٌ » ، وَكَانَ أَصْلُهَا : « شَوِيٌّ » فَقَلَبْتَ الْوَاوِيَاءَ وَأَدْنَمْتَهَا
فِي الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا^٤ . وَكَذَلِكَ هِيَ مِنْ « حَيَّيْتُ » . إِنْ شِئْتَ كَسَرْتَ أَوَّلَهَا ،
وَإِنْ شِئْتَ ضَمَمْتَ ، وَالْكَسْرُ أَكْثَرُ . وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا .

[١٧٤ ب] قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : أَصْلُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ « شَوَيْتُ : شَوِيٌّ » فَقَلَبْتَ
الْوَاوِيَاءَ ، لَوْ قَوَّعَهَا سَاكِنَةً قَبْلَ الْيَاءِ [ثُمَّ أَدْنَمْتَ الْيَاءَ فِي الْيَاءِ]^٥ فَصَارَ : « شَيْءٌ » ،
وَإِنَّمَا كَانَ الْكَسْرُ أَكْثَرَ ، لِأَجْلِ الْيَاءِ السَّائِكَةِ — وَإِنْ كَانَتْ قَدْ قَوَّيْتُ بِالْإِدْغَامِ ،
لِأَنَّ الْحَرْفَ الْمَشْدُودَ قَدْ يُجَرِّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مُجَرِّى الْحَرْفِ الْوَاحِدِ ، وَقَدْ سَبَقَ
الْقَوْلُ فِي نَظِيرِ هَذَا .

وَيَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ : « الْيَقْيُ — لِلْقَلَاةِ — : فِعْلًا » ، وَفَعْلًا «
جَمِيعًا — وَعَيْنُهُ وَآوٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ « الْقَوَاءِ » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَتَاعًا
لِلْمُقْنُونِ »^٦ قِيلَ فِيهِ : لِيُنْهَمِ السَّالِكُونَ فِي « الْيَقْيِ » : وَهُوَ الْقَلَاةُ الْقَقْرُ .

١ ، ١ — ساقط من ش . ٢ — القارئ : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ — من الآية ٩ من سورة الأنفال ٨ ، والكلمة فيها : مردفين .

٤ ، ٤ — ساقط من ع .

٥ — زيادة من ع . وفي موضعها من ص ، ما يدل أنها مستدركة في كمها ، غير أنها ضائعة

في التصور الشمسي . ٦ — ظ ، ش ، ولأن .

٧ — آخر الآية ٧٣ من سورة الواقعة ٥٦ .

[الخلف في «لم أبال» ، ولا أدر ، ولم يك » لكثرة الاستعمال]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : لم أبال ، ولا أدر ، ولم يك ، فإنما حُذِفَ هذا لكثرة استعمالهم إياه^٢ في كلامهم ، وهم ممّا يحذفون ما يكثر في كلامهم ، ويُغَيِّرُونَهُ عن حال نظائره ؛ وقد كتبت بعض ذلك فيما مضى ، وهذه الأحرف من الشواذ ، وممّا لا يُقَاس عليه .

قال أبو الفتح : إنما كانت هذه الحروف عنده شاذة ؛ لأنّه كان القياس أن يقال : «لم أبال» بمنزلة : «لم أرام» ، ولم أعاط ؛ لأنّه مضارع «بالتيت» ، ولا أدرى ، لأنّه في موضع رفع ، ونظير^٣ : «لا أرمى»^٤ ، ولم يكن^٥ ؛ لأنّه نظير : «لم يصير»^٥ ، ولكنّه لما كثر استعمال هذه الحروف فصارت : «لم أبال» ، تقال^٦ عند كل شيء محقر ، خُفِّفَتْ بتسكين اللام من «لم أبال» ،^٨ وشُبِّهَتْ^{١٠} اللامُ بالفاء^٩ من : «أخاف» ، فكما تُسَكَّنُ تلك للجزم^٨ ؛ كذلك سَكَّنُوا هذه اللام من لم أبال^{١٠} تشبيها بالفاء^{١١} ، لكثرة الاستعمال ؛ فلمّا سَكَّنَتْ اللام حُذِفَت الألف لالتقاء الساكنين كما تُحذف من : «لم أخف» ، وكذلك من^{١٢} : «لم يك» ، لأن^{١٣} «كان»^{١٤} كثر استعمالهم إياها ، وصارت عبارة^{١٥} عن الأفعال^{١٥} .

يقول القائل : «هل قام زيد» ؟

- | | |
|--|---|
| ١ - ع : ولم . | ٢ - ظ ، ش : هذا ، وهو ساقط من ع . |
| ٣ - ظ ، ش ، ع : نظير . | ٤ ، ٤ - ظ ، ش : لم يكن . |
| ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش . وفي ع : «ولم أكن لأنه نظير لم يكن» . | ٦ - ظ ، ش : ولكن . |
| ٧ - تقال : ساقط من ظ ، ش . | ٨ ، ٨ - تكرر في ظ ، ش في موضع الرقم ١٠ بين «لم أبال» و «تشبيها» ، وهو ٩ كلمات . |
| ٩ - ظ ، ش : بالفاء . | ١١ - ظ ، ش : بالفاء . |
| ١٢ - من : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ١٣ - ظ ، ش : لأنه . |
| ١٤ - كان : ساقط من ظ ، ش . | ١٥ ، ١٥ - ساقط من ظ ، ش . |

فيقول الحبيب : « نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَاكَ ، وما كَانَ ذَاكَ » .

« هَلْ يَقُومُ زَيْدٌ ؟ »

فيقول الحبيب : « نَعَمْ قَدْ يَكُونُ ذَاكَ » .

ولا يمتنع في شيء من ذلك .

٥ فلَمَّا حَذَفُوا الْوَائِلَ لِلْجَزْمِ فِي : « لَمْ يَكُنْ » ، وَوَقَعَتِ ٢ النَّوْنُ آخِرًا سَاكِنَةً -

وهي مضارعةٌ لحروف المدِّ واللين بِالْغُنَّةِ ٣ الَّتِي فِيهَا : وَأَنْهَا ٤ [١٧٥] سَاكِنَةً -

حَذَفُوا النَّوْنَ أَيْضًا ، كَمَا يَحْذِفُونَ حُرُوفَ الْمَدِّ إِذَا وَقَعْنَ لَامَاتٍ لِلْجَزْمِ نَحْوُ :

« لَمْ يَغْزُرْ ، وَلَمْ يَرْمِ ، وَلَمْ يَخْشَ » فَكَذَلِكَ ٦ قَالُوا : « لَمْ يَكْ » .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ النَّوْنَ أَشْبَهَتْ حُرُوفَ اللَّيْنِ - لِسُكُونِهَا - حَتَّى حُذِفَتْ

١٠ كَمَا حُذِفَتْ : أَنَّهَا إِذَا تَحَرَّكَتْ لَمْ تُحْذَفْ ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ قَدْ أَخْرَجَتْهَا مِنْ شَبَهَةِ

حُرُوفِ اللَّيْنِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : « لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ مُنْطَلِقًا » ، وَلَا يَجُوزُ : « لَمْ يَكْ »

الرَّجُلِ ، لِتَحَرُّكِ النَّوْنِ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ .

قال الشاعر - أَنَشِدْنِيهِ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ قُطْرِبَ - :

١٥ لَمْ يَكْ الْحَقُّ عَلَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَقَّى بِالسِّرَرِ

غَيْرِ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهِ خُرْقُ ٧ الرِّيحِ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ

وَأَحْسَنُ مَا يُقَالُ فِيهِ عِنْدِي : أَنَّهُ قَدَرَهُ : « لَمْ يَكْ » عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : « لَمْ

يَكْ زَيْدٌ » ثُمَّ جَاءَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ بَعْدَ أَنْ حَصَلَ فِيهِ الْحَذْفُ ، فَتَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ ؛

لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَقُولَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : « لَمْ يَكْ زَيْدٌ » .

١ - ظ ، ش : ذَاكَ .

٢ - ظ ، ش : وَقَعَتْ .

٣ - ع : بِالْغُنَّةِ .

٤ - ظ ، ش : فَأَنْهَا .

٥ - أَيْضًا : سَاقَطَ مِنْ ش .

٦ - ظ ، ش ، ع : وَكَذَلِكَ .

٧ - ش : غُرُوقِ .

ونظيرُ هذا قولهمُ في قول الشاعر - أنشدَه سيويه - :

كَتَنَوَاحٍ رِيَشٍ تَحَامَةٍ تَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللِّثَّتَيْنِ عَصْفَ الْإِمْدِ
لأنهم يحتجّون في حذف الياء بأنّه قدّرَ الكلمة : « نَوَاحٍ » قبل الإضافة ؛ ثم
أضاف بعد أن استقرّ الحذف^١ في الكلمة ؛ وإذا جاز هذا التأوّلُ في المضاف - مع
شدة اتصاله - بالمضاف إليه^٢ كان في الفعل أحسنَ ؛ لأنّ اتصاله بالفاعل دون
اتصال المضاف بالمضاف إليه^٣ .

ألا ترى أنه يجوز الفصلُ بين الفعل والفاعل بالمفعول والظرف وغيرها - مما
ليس أجنبيّاً من الفعل ، جوازاً حسناً ؟ ولا يجوزُ شيءٌ من ذلك في المضاف
والمضاف إليه ، إلا في ضرورةٍ شعريّةٍ ، وعلى قبّحٍ من الكلام .
ومع هذا فقولهم^٤ : « لم يَكُ الحقُّ » مُشَبَّهٌ بقولهم : « مِلْغُلَامٌ ، وَمِلَانٌ »
يُريدون ؛ مِنْ الغُلَامِ ، وَمِنْ الْآنِ قال أبو صخر :
كَأَنَّهُمَا مِلَانٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ
فَكَمَا حُذِفَتِ النَّونُ مِنْ هَذَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، كَذَلِكَ حُذِفَتْ مِنْ :
« لَمْ يَكُ » [١٧٥ب] الحقُّ ، إِلَّا أَنْ « مِلَانٌ » أَحْسَنُ وَأَكْثَرُ فِي اللُّغَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ
يُحْذَفْ مِنْ « مِنْ » شيءٌ قبل حذف النون ، كما حذف مِنْ : « لَمْ يَكُنْ » عَيْنُ
الفعل ، فحذف النون مِنْ : « لَمْ يَكُ الحقُّ » إِنْجَافٌ ؛ لِأَنَّكَ تَحْذِفُ الْعَيْنَ
وَاللَّامَ جَمِيعاً .

[حذف نون : « لَكِنْ »]

ولكن نظير « لَمْ يَكُ الحقُّ » ما أنشدَه سيويه من قول النجاشي :
فَلَسْتُ بِأَنِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ
يريد : « وَلَكِنْ اسْقِنِي » ، فحذف النون لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ .

١ ، ٢ - ساقط من ع .

٣ - ظ : فلما .

١ - ظ ، ش : الحرف .

٢ - ظ ، ش : قولهم وع : فقله .

وهذه «لَكِنَّ» إنما هي مُخَفَّفَةٌ مِنْ : «لَكِنَّ» ، فقد حذفت منها نون واحدة ، ثم حذفت الأخرى ؛ فهذا إجحاف بالكلمة .

فإن قلت : إنَّ بين «لَكِنَّ» ، ولم يَكُنْ» فرقا ، وهو أنَّ «لَكِنَّ» لما كانت مُشَدَّدةً كانت ناصبةً للاسم ورافعةً الخبر نحو : «لكن زيداً مُنْطَلَقٌ» ، فلما خَفَّفَها خرجت عن ذلك الباب ، وصارت تُحَسَّبُ في حروف العطف ، فحصلت - لما زال عملها - كأنها حرفٌ آخرٌ ، فأشبهت مِنْ في أنَّها لم يُحذفَ منها شيءٌ .

وقولهم : «يكون» ، ولم يكن» لافرق بينهما - في العمل والمعنى - فحذفك من «يكن» هو حذفك من «يكون» ، فالتشكيكُ أنَّ يكونَ الحذفُ في «[لم]» يكن» أقبح منه في «لَكِنَّ» .

قيل : هذا وجهٌ من الكلام .

ولآخر أيضاً أن يقول : إنَّ «لَكِنَّ» حرفٌ ؛ والحروف لا يليق بها الحذفُ ، إنما أكثرُ ما يكونُ ذلك في الأفعال ؛ ثم الأسماء .

فأما الحروفُ فالحذفُ فيها قليلٌ جداً ، لا تكادُ تراه إلا في المضعفِ نحو : «رُبَّ» ، وإنَّ «فإذا» خُفِّفَ المُشَدَّدُ من الحروف ، فقليلٌ في بابهِ . فإن جئتَ تحذفُ المُخَفَّفَ فذلك إجحافٌ مُفْرِطٌ .

ومع هذا فإنَّ في الأفعال ما قد حُذِفَ منه حرفان ، نحو : «عِ كلاماً» ، وشِ ثوباً» ، ولا نرى حرفاً حذفَ منه حرفان .

فهذا أوكدُ مما أورده ، وأقصى أحوالِ : «لم يَكُ الحقُّ» أن يكون مثل :

ولاكِ اسقيني

١ - الخبر : ساقط من ظ ، ش وفي ع : الخبر . ٢ - ظ : عن . وش : من .

٣ - الزيادة من ع . ٤ - ظ ، ش : فإن .

٥ - ظ ، ش : حذفت .

فأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ١ فحذف التنوين
لالتقاء الساكنين .

فليست في بُعد هذه الأشياء ؛ لأن التنوين زائد يأتي بعد الحركات ، التي
تأتي بعد حروف الإعراب ؛ فهو ضعيف جداً ؛ وليس [١٧٦] من حقه أن
يحرك ، ولا يقوم بنفسه ؛ وهو محذوف في الوقف .

ومشابهة الاسم للفعل - من وجهين - تمنع منه ؛
وهو مبندل في الوقف على المنصوب ألفا .

ولم يكن ٣ قط مضعفاً ، ثم خفف مثل « لكن » .

ولا كانت الحركة تدخله في وقت مثل « يكون » ، ولن يكون « فضعف جداً ؛

وقوى شبهه بحروف المد واللين ؛ فحذف لالتقاء الساكنين ؛ .
ومثله قول الشاعر :

تعمرو الذي همم التريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاج
ومن روى : « تعمرو العلاء ... » فلا حجة ، في إنشاده ؛ لأنه مضاف .

وقال الآخر - وهو أبو الأسود - :

فالقيتته غير مستعيب ولا ذاكر الله إلا قليلاً
٧ يريد : « ذاكر الله » .

وقال ابن قيس الرقيات :

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
تذهيل الشيخ عن بنيه وتلوي ٨ بخدام العقيلة العذراء

١ - الآيات الأولى والثانية من سورة الإخلاص ١١٢ .

٢ - ش ، ع ، يك .

٣ - فهو .

٤ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش ، ع ، نحو .

٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - ظ ، ابن ، وهو خطأ .

٨ - ش ، وتبلى .

يريد : « وتُتْلَوِي ١ بخدام العقيلة » .

وقال الآخر :

والله لو كُنتَ لهذا خالِصًا لَكُنتَ عَبْدًا آكلَ الأبارِصا
يريد : « آكلًا الأبارِصا » .

فهذا ما اقتضاه القول في : « لم يَكُ » ، ومن أين جاءه ٢ الحذف .

فأما « لأدري » فإنه عبارة عن كل منكوري ، وكثير في كلامهم ؛ فحذفوا
الياء على حذف قوله تعالى : « ذلك ما كنّا نَبْغِ ٣ » - [وقوله] ٤ « واللَّيْلِ
إِذَا يَسْرِ ٥ » .

ونحو قول زهير :

وَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُجْرِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرِي
والجيد : « لم أبال ، ولا أدري » .

فأما « لم يَكُنْ » ، ولم يَكُ » فقد كثرَا في القرآن والشعر ، نحو قوله تعالى :
« وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ٦ » .

وقال الرّاجز :

فَكُنْتُ إِذْ كُنْتُ إِلَهِي وَحْدَكَ لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ
وهو واسع جدًا ؛ وإنما المكروه نحو قوله : « لَمْ يَكُ الْحَقُّ » فافهم .

[بعض العرب يقول : « لم أبله »]

قال أبو عثمان : وزعم الخليل أن ناسًا من العرب يقولون : « لم أبله » ، ولا
يزيدون على حذف الألف ؛ كما حذفوا من ٨ « عُلْبِيْطٍ » .

٢٠ [١٧٦ ب] قال أبو الفتح : الظاهر من هذا القول أنهم يقولون : « لم أبال »

١ - ش : وتبلى .

٢ - ظ ، ش : جاء .

٣ - من أول الآية ٦٤ من سورة الكهف ١٨ .

٤ - الزيادة من ع .

٥ - الآية ٤ من سورة الفجر ٨٩ .

٦ - آخر الآية ٩ من سورة مريم ١٩ .

٧ - ظ ، ش ، ع : لا .

٨ - من : ساقط من ظ ، ش ، ع .

على ما ينبغي ثم ١ أدخلوا الهاء لبيان الحركة في الوقف، فصار في التقدير: «لم أباله»، ثم إنهم حذفوا الألف لضرب من التخفيف، كما حذفوها من «عَلَبِيطٍ، وَهَدَبِيدٍ». والذي تحصل لي عن أبي علي وقت القراءة، ما أذكره لك. قال: أصله: «لَمْ أُبَالٍ» ثم حُدِفَت الحركة تخفيفاً: فسقطت الألف لالتقاء الساكنين، فبقي «لَمْ أُبَلٍ» ثم دخلت الهاء وهي ساكنة، فانكسرت اللام لالتقاء الساكنين. ٥
قال: ولم تُرَدِّدْ الألفُ - وإن كانت اللام قد انكسرت - لأن حركة التقاء الساكنين غير معتد بها؛ لأنها غير لازمة.

يريد: نحو قوله تعالى ٢: «قُمِ اللَّيْلُ ٣» و«قُلِ اللَّهُمَّ ٤».

فقلت له: إن هذه الهاء إنما تدخل لبيان الحركة، واللام كانت قبل دخول

الهاء ساكنة على قولك. ١٠

فقال: إنها وإن كانت ساكنة فأصلها الحركة.

قال: وإذا كانت قد دخلت في نحو: «ارميه»، و«اغزّه» ولم يُحذف من الكلمة إلا حرف واحد: فأنت بإدخالها - فيما قد حُذف منه حرفان - أجدر. فالكسرة في اللام - على هذا القول - إنما هي لالتقاء الساكنين؛ وهي في قول الخليل الحركة الأصلية في: «هو يُبَالِي». ١٥

ألا ترى أنه قال: «إن الألف حُدِفَت مِن: «لَمْ أُبَلِه» كما حُدِفَت مِن «عَلَبِيطٍ» - والألف في «عَلَبِيطٍ» ونحوه إنما حُدِفَت للتخفيف، لالتقاء الساكنين.

ونظير ما ذهب إليه أبو علي في هذا، ما حكاه سيبويه عن أبي الخطاب:

أنهم يقولون: «اغزّه»، فيكسرون الزاى - وأقول في هذا عندي: أنه أسكن ٢٠

٢ - تعالى: ساقط من ظ، ش.

١ - ظ، ش، ع: ثم إنهم.

٤ - صدر الآية ٢٦ من سورة آل عمران ٣.

٣ - صدر الآية الثانية من سورة المزمل ٧٣.

٦ - ظ، ش: فالألف.

٥ - ظ: في الكسرة.

الزاي فبق : « اغز » ثم أدخل الماء للوقف على الزاي - وهي ساكنة - فالتقى ساكنان ، فكسر الزاي لالتقاءهما ؛ فكما لا يشك في أن الكسرة في « اغز » هي غير ضمة الزاي الأصلية في « هو يغزو » ، فكذلك ينبغي ، على تفسير أبي على ، أن تكون الكسرة في : « لم أبليه » غير الكسرة الأصلية في : « هو يبالي » .

٥ وإنما مثلت بالمضموم ؛ لأن الأشياء تُعرف بأصداها .

وحكى أبو زيد : « لم يأل » عن ذاك « بكسر اللام .

يريد : « لم يأل » ، فكأنه أسكن اللام بعد الحذف ، ثم كسرها [١٧٧] لسكونها وسكون همزة قبلها ؛ فكذلك كسر اللام من : « لم أبليه » ، والزاي من : « اغز » لسكونهما وسكون الماء .

١٠ وحكى أبو زيد أيضاً عنهم : « اغز » ؛ وهذا القول يحتمل عندى وجهين :

إما أن يكون كسر همزة لكسر الزاي إتباعاً .

وإما أن يكون كسر همزة على ما كان يجب فيها ؛ لأن حركتها لالتقاء الساكنين .

١٥ وحكى عنهم : « اقل » بكسر همزة ، جاء بها على الأصل ، واعتد بالقاف حاجزاً - وإن كانت ساكنة .

ويجوز في كسرة الزاي أيضاً أن تكون إتباعاً لكسرة همزة ؛ كأنه ، كسر همزة على ما يجب فيها في الأصل ؛ ثم أبدل من ضمة الزاي كسرة كراهية الضمة بعد الكسرة .

٢٠ فإن قال قائل : فإن أبا على ذكر أنه لم يرد الألف من : « لم أبليه » ؛

٢ - ظ ، ش : وكذلك .

٤ - ظ ، ش ، ع : لكسرة .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : بالمضمومة .

٣ - ظ ، ش ، ع : لسكونها .

٥ - ع : وإنما .

— وإن كانت اللام مكسورة — لأنها حركةٌ غيرُ لازمة، والحذف^١ في تقدير السكون، وقد قال مع ذلك أيضاً : إنَّه إنما أدخلَ الهاء — وإن كانت اللام ساكنة — لأنَّ أصلها الحركة ؛ أى فهمي في تقدير الحركة ، فقد قضى بما ذكر أنَّ الحرف في تقدير السكون والحركة جميعاً ، وهذه مناقضة^٢ لتضاد الحركة والسكون وتنافيها^٣ على الحرف الواحد ؟

قيل : لا يمتنع أن يُقدَّر الشئُ تقديرين مختلفين^٤ من وجهين مختلفين ؛ لأنَّ اللامَ من حيث سكنتَ حتى حذفت الألف عنده ، قال : إنها في تقدير السكون ، ومن^٥ حيث كان أصلها الكسر في : « هو يُبالي » قال : هي في تقدير الحركة ؛ وليست اللام حرف الإعراب ، فتمتنع إذا سكنت من دخول الهاء ،^٦ كما يمتنع : لم يَضْرِبْ من دخول الهاء^٧ في الوقف ؛ بل القياسُ فيها أن يُقال قبل الحذف^٨ : ١٠ « لم أُباليه » كما تقول في الوقف : « لم أُرَامِه » ، فلماً كان دخولُ الهاء قبل حذف الألف سائغاً حسناً ، كذلك دخلت الهاءُ بعد حذف الألف وسكون اللام ؛ لأنَّ من عادة هذه الهاء أن تدخل في مثل هذا قبل حذف الألف :

فلان قيل : فإنَّ اللام من : « لم أُبكيه » مكسورة في اللَّفْظ كما ترى ، فهمي^٩ مكسورة أيضاً في الأصل ؛ فهلاً^{١٠} لم يجر حذف الألف لتحرك اللام في اللَّفْظ ١٥ [١٧٧ ب] والأصل جميعاً ؟

قيل : هي وإن كانت مكسورة فليست الكسرة فيها هي الكسرة الأصلية

١ — ظ ، ش ، ع : مناقضة أيضاً .

٢ — ظ ، ش ، ع : ساقط من ظ ، ش .

٣ — ظ ، ش ، ع : ساقط من ع .

٤ — ظ ، ش ، ع : ساقط من ع .

٥ — قبل الحذف : ساقط من ع . وفي ظ : « الحرف » ، بدل : « الحذف » .

٦ — ظ ، ش ، ع : فهذا .

٧ — ظ ، ش ، ع : والحرف .

٨ — ظ ، ش ، ع : وتنافيها .

٩ — ظ ، ش ، ع : من .

١٠ — قبل الحذف : ساقط من ع . وفي ظ : « الحرف » ، بدل : « الحذف » .

١١ — ظ ، ش ، ع : وهى .

في البناء إنما هي كسرة التقاء الساكنين ، بمنزلة كسرة ١ : « قُمْ اللَّيْلُ ٢ . وقُلِ
اللَّهُمَّ ٣ » فلم تُردِّ الألف هناك ، كما لم تردِّ الواو هنا .
فهذا مما ينبغي أن تحتج به على أبي علي ٤ .

وقوله : « فلا يزيدون على حذف الألف » معناه : فيحذفون الألف . وقول
الخليل في هذا أشدُّ ٥ انكشافاً من قول أبي علي ٦ .

[حذف لام « بالة » مصدر « باليت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « بالة » مصدر « باليت » كأنها « بالية » بمنزلة « العافية » .

قال أبو الفتح : قوله : « وكذلك « بالة » ٧ مصدر : باليت ٨ » .

يقول : فحذفت اللام من المصدر كما حذفت الألف من الفعل . وإنما حملها
على الحذف ٩ ؛ لأنه لو لم تكن مخنوفة لكانت « فَعَلَّة » ممّا عينه معتلة ؛ وإنما
هي من معنى « باليت » ، ولام « باليت » هي المعتلة لا عينها ؛ وحملها على
« فاعلة » ، لأن « باليت » به وزن « عافيت » ، فحملته على نظيره في الوزن ،
واعتلال اللام .

[لما ثبت الياء في « أبالي » ثبت الألف]

قال أبو عثمان : ولم يقولوا : « لا أبَل » ، لأن هذا ١٠ موضع رفع ، وليس
بموضع حذف ؛ كما لم يحذفوا حين قالوا : « لم يكن الرجل » ، لأن هذا موضع
تحريك فيه النون .

- | | |
|--|--|
| ١ - ظ ، ش ، ع : كسرة قوله تعالى . | ٢ - من الآية ٢ من سورة المزمل ٧٣ . |
| ٣ - من الآية ٢٦ من سورة آل عمران ٣ . | ٤ - ظ ، ش ، ع : أبي علي قال أبو علي . |
| ٥ - أشد : ساقط من ظ ، ش . | ٦ - ظ ، ش : أبي علي رحمه الله وإيانا . |
| ٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش . | ٨ - ظ ، ش : الحرف . |
| ٩ - ع : أنا . | |
| ١٠ ، ١٠ - ظ ، ش : هذا في . وع : لأنها في . | |

قال أبو الفتح : في هذا القول تقويةٌ للمذهب أبي علي :

ألا ترى أن الياء لما ثبتت في « أبالي » لم يمكن تسكين اللام ؛ فلما لم يمكن ذلك ثبتت الألف ، لأنها لم يلقها ساكن بعدها ؛ فهذا يدلُّك على أن الألف إنما حذفت لالتقاء الساكنين :

- ولو كانت الألفُ حذفت كما حذفت ٢ من « عَلِيْطٍ » لحذفت في « أَبالي » ه
لأن « أَبالي » في العِدَّة والحركات والسُّكُون بوزن ٢ « عَلَايِطٍ » قبل الحذف ؛
فيجب على قوله أن يُقال أيضا : « هو يُبَيِّلِي » فيكون بوزن « عَلِيْطٍ » ؛
وللمنتصر للخليل أن يقول : إنَّ الرفع لا يليق به الحذف كما يليق بالجزم ؛ فلئما
استُجِيزَ حذف الألف في الجزم دون الرفع ؛ وقد جاء عنهم من الأفعال المعتلَّة
اللامات ما حذفت لامه للجزم أو الوقف ؛ ثم حذفت الحركة معها نظير قولهم : ١٠
« لم أَبَلْ » :

قرأت علي أبي علي في النوادر عن أبي زيد : [١٧٨]

قالت سُلَيْمَى : اشْتَرِ لَنَا سَوِيْقًا

فحذف الياء والكسرة جميعا :

وأنشد أبو زيد أيضا :

فاحْذَرِ وَلَا تَكْثَرِ كَرِيًّا أَعْوَجَا

فحذف الياء والكسرة أيضا .

وقال الآخر :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرِزْقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَغَادِي

٢ - ظ ، ش : تحذف .

١ - ص ، ظ ، ش : لأنه .

٤ - ظ ، ش : للوقف .

٣ - ظ ، ش : بمنزلة .

٥ - « ص : دقيقا » وقد أثرتنا رواية ظ ، ش « سويقا » لأنها رواية الخزعشري أيضا .

٦ - ظ ، ش : فلا .

يريد : ومن يتقى ! .

فهذا نظير « لم أبَل » ، إلا أنه لم يلزم في هذه المواضع حذف شيء^٢ لتسكين المتحرك ، كما لزم في : « لم أبَل » .
وقول أبي عثمان : كما لم يحذفوا [حين قالوا]^٣ : « لم يكن الرجل » قد تقدم القول فيه .

[حكم ما فاؤه واو ولا منه ياء من الأفعال]

قال أبو عثمان : واعلم أن ما كانت فاؤه واواً ، ولا منه ياءً ، فإن أوله يجرى على أول « وعدت » ، وآخره [يجرى]^٤ على آخر « رميت » ، وذلك نحو : « وأيت » ، ووعيت تحذف من « يفعل » منه كما تحذف من « يفعل » من « وعدت » ، وتجرى على لامه ما تجرى على لام « رميت » . وذلك قولك : « يتي ويعي » ، ولم يلم ، ولم يعر فاعلم ؛ فإذا أمرت قلت : « إه » كما تقول : « عه » وإذا^٥ وصلت قلت : « إ [يافتي]^٦ » كما تقول : « ع يافتي » : وللمرأة : « إني » كما تقول : « عني » ، وللجماعة : « أوا » كما تقول : « عوا » وللنساء : « إين » كما تقول : « عين » .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول في استجازتهم إعلال الفاء واللام جميعاً ، وأن ذلك لتباعد إحداهما^{١٠} عن^{١١} الأخرى^{١٢} ، وأنهم إنما امتنعوا من إعلال العين واللام جميعاً^{١٣} ؛ لتجاورهما : كما قال أبو علي . وهذا كما احتمل الاسم الألف

- | | |
|----------------------------------|--------------------------|
| ١ - ظ ، ش : يتقى فحذف . | ٢ - ظ ، ش : شيء من شيء . |
| ٣ - زيادة من ع . | ٤ - زيادة من ظ ، ش . |
| ٥ - ش : من وعيت . وهوساقط من ظ . | ٦ - ص ، ظ ، ش : ما . |
| ٧ - ظ ، ش ، ع : وإذا . | ٨ - ظ ، ش ، ع : فإذا . |
| ٩ - زيادة من ظ ، ش ، ع . | ١٠ - ظ ، ع أحدهما . |
| ١١ - ظ عل ، وفي ع . من . | ١٢ - ع الآخر . |
| ١٣ - جميعاً ساقط من ظ . | |

واللام في أوله ، والثون في آخره ؛ لأنه اعتدال ١ بينهما في نحو قولك : « الزيدان ،
والعُمران » ولم يحتمل الثون مع الإضافة ؛ لأنهما زائدان ٢ من وجه واحد ،
فزال الاعتدال ؛ فبن هنا حذفت الثون مع الإضافة في نحو : « غلاما زيد » ٣ ولم
يقولوا : « غلامان زيد » ٤ وقالوا : « الغلامان » لتباعد إحدى الزيادتين من
الأخرى .

وأنا أفسر من هذه الألفاظ ما يقتضى التفسير :

قولك للمرأة : « إني » هذه الياء هي للضمير والتأنيث ، وأصله : « إني »
بوزن : « عدي » ، فاستثقلت الكسرة على الأولى التي هي لام الفعل ، فأسكنوها
وحذفوها ، لسكونها [١٧٨ ب] وسكون التي هي علامة التأنيث والضمير بعدها .
وقولك للجماعة : « أوا » أصله : « إوا » مثل : « عِدُوا » فاستثقلت الضمة
على الياء ، فنقلت إلى الهمزة ، وحذفت الياء التي هي لام الفعل ، لسكونها وسكون
واو الجميع بعدها .

فأما الياء في قولك لجماعة النساء : « إنين » فهي لام الفعل ، بمنزلة دال ٥ :
« عِدْن » ، والثون بعدها علامة الإضمار والجمع والتأنيث بمنزلة نون : « اضربن » .

١٥ [أويت كشوت]

قال أبو عثمان : وأجر أول « أويت » كأول « شويت » ، وعينه ولامه
كعينه ولامه ، تقول إذا ٦ أمرت منه ٧ : « إني » كما تقول : « اشوي » ،
وللاثنتين : « إنيويا » كما تقول : « اشوييا » وللجمع ٨ : « إنيووا » كما تقول :
« اشووا » ، وللنساء : « إنيوين » كما تقول : « اشوين » .

٢ - ظ ، ش : زائدتان .

٤ - ظ ، ش : وأصلها .

٦ - دال : ساقط من ظ .

٨ - ص ، ش ، ع : والجميع .

١ - ص ، ظ ، ش : اعتدل .

٣ ، ٢ - ساقط من ع .

٥ - ظ ، ش ، ع : فاستثقلوا .

٧ ، ٧ - ص ، ظ ، ش : أمرته .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل : « إِيَهُوا : إِيَوِيُوا » بوزن « اضْرِبُوا » ؛ لأن « أَوَى يَأْوِي » في المثال كـ « ضَرَبَ يَضْرِبُ » قلبت الهمزة الثانية ياءً ، لانكسار الأولى قبلها ، واستثقلت الضمة على الياء ، فنقلت إلى الواو قبلها . ثم سقطت الياء لالتقاء الساكنين :

٥ وأما الياءُ في « إِيَوِينَ » التي قبل النون فلامُ الفعل ، بمنزلة ياء « اضْرِبِينَ » وبمنزلة ياء « اَرْمِينَ » : والنونُ علامةُ الجمعِ والضميرُ المؤنثُ ٢ .
فإن قال قائلٌ : فلم صحّت الواو في « إِيَوِي » ، وإيوياء ونحو ذلك وقبلها ياءٌ ساكنة ؟ وهلا قلبت كما قلبت في « سَيِّدٌ ، ومَيِّتٌ » ؟
فالجواب : أن هذه الياء ليست لازمةً ، وإنما هي بدلٌ من همزة « أَوَى » :
١٠ أُنْدِلَتْ لوقوع همزة الوصل قبلها ، فهي غير لازمة .

ألا ترى أنه متى زالت همزة الوصل صحّت الهمزة ! وذلك نحو قولك : « قم فأَوِ ٣ » ، وكذلك « اذهب وأَوِ ٤ » .
فلمّا كانت الياءُ غيرَ لازمةٍ جرّت مجرى ياء « ديوان » ، التي إنما هي بدلٌ من الواو التي كانت مدغمة . فإذا كانوا قد صحّحوا الواو في « ديوان » مع أنه اسمٌ متقار ٦ على حالةٍ واحدةٍ ، فهم بتصحيح الواو في « إِيَوِي » — لأنّ الفعل لا يستقرُّ على حالةٍ واحدةٍ — أجدرُ ٧ .

ولو بدّيت من « أَوَيْتُ » مثل « إَجْرِدِ » لقلّت : « إِيِي ٨ » وأصلها ٩ :

- | | |
|----------------------------|---------------------------------------|
| ١٠ - ع : فأما . | ٢ - ع : والنونث . |
| ٣ - ص ، ظ ، ش : فائو . | ٤ - ص ، ظ ، ش : وائو . |
| ٥ - إنما : ساقط من ظ ، ش . | ٦ - ظ ، ش : منقاد . |
| ٧ - ظ ، ش : أول . | ٨ - في الأصل : إيوي ، كذا من هامش ص . |
| ٩ - ع : وأصله . | |

« إِنْوِي » [١١٧٩] قلبت الهمزة الثانية ١ ياء، ثم قلبت الواو التي بعدها أيضا ٢ ياء،
لوقوع الياء المُبدلة من الهمزة قبلها ساكنة ؛ لأن الاسم يلزم ٣ طريقا واحدا ٢ ،
فإذا حصل فيه مؤثر مَّا رُوِيَ حكمه .

[كيف تبني على مثال « فوعل » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَوَعَلَ » من « وَأَيْتُ » كما تقولها من : ٥
« وَعَدْتُ : أَوَّأْتُ » كما تقول : « أَوَّعْتُ » تُبَدِّلُ الواو الأولى همزة كما تقول
ذلك فيما اجتمعت في أوله واوان .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « وَوَّأَيْ » الواو الثانية زائدة ؛ لأنها واو
« فَوَعَلَ » فهمزت الأولى ٤ ، لما تقدم ذكره ؛ فلن خففت الهمزة أُلْفِيَتْ
حركتها على الواو وحذفتها فقلت : « أَوَّي » ولم تقلبها ؛ لأن ٧ أقصى أحوال ٨ هذه ١٠
الواو المتحركة أن تكون كواو « نَوَّي » ، وطَوَّي » لأن الحركة في الواو غير لازمة .

[كيف تبني على مثال « فوعل » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَوَعَلَ » من « أَوَّيْتُ : أَوَّي » كما تقول فيها من
« عَوَّيْتُ : عَوَّي » ، فهذا مجرى ٩ « أَوَّيْتُ » ، و« أَوَّيْتُ » ، وسأكتب منهما ومن
غيرهما مسائل تؤكد ما ذكرت إن شاء الله . ١٥

قال أبو الفتح : إنما جاء بهاتين المسألتين ليؤكد عندك أن « أَوَّي كَعَوَّي » ،
و« أَوَّي كَوَّعَي » .

- | | |
|---|--------------------------------|
| ١ - الثانية : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٢ - أيضا : ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٣ ، ٢ - ظ ، ش : طريقة واحدة . | ٤ - ظ ، ش ، ع : تقول . |
| ٥ - ظ ، ش : الأول . | ٦ - ظ ، ش ، ع : كما . |
| ٧ - ظ ، ش : ولان . | ٨ - أحوال : ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ظ ، ش : فهذا جرى . وع : فهذا مجرى . | |

قال أبو عثمان :

هذا باب ما قيس من المعتل ولم يجي مثاله إلا من الصحيح

وإنما قيسناه على الصحيح ؛ لأن المعتل للعرب في إعلاله مذاهب ، قد أحطنا
بها . وبمذاهبهم^١ فيها ؛ فلذا قيل لك : ابن كذا^٢ ؛ فانظر ما يلزم الياء والواو
في مواضعهما^٣ ؛ فلا يخرج ذلك من أن يكون له نظير من الياء والواو قد^٤ لزمه
من كلام العرب .

إمّا سكون^٥ ، وإمّا إتمام^٦ . وإمّا قلب وتغيير^٧ ؛ فلم تعد أن صنعت
بالواوات والياءات ما صنعوا . وسأفسر ذلك شيئا فشيئا إن شاء الله .

١٠ قال أبو الفتح : يقول لك : إنما تقيس ما لم يأت على ما أتى من كلام العرب ؛
والغرض في صناعة الإعراب والتصريف : إنما هو أن يقاس ما لم يجي^٨ على ما جاء ؛
فقد وجب من [١٧٩ ب] هذا أن يتبع ما عملوه ، ولا يعدل عنه ؛ لأنه هو
المعنى^٧ المقصود ، والسبب الذي له وضع هذا العلم واختراع .

[مثال « اغدودن » من « رميت »]

١٥ قال أبو عثمان : إذا قيل لك : كيف تصوغ مثل « اغدودن » من « رميت »
قلت : « ارمومي » ، فكررت العين ؛ ثم قلبت الياء ألفا ؛ لأنها لام
الفعل ؛ وقبلها^٨ فتحة ؛ وأصلها الحركة ؛ فقلبتهما كما قلبتهما في « رمي »

٢ - ظ ، ش ، ع : كذا وكذا .

٤ - ظ ، ش ، ع : وقد .

٦ - ظ ، ش : وقد .

٨ - ظ ، ش ، ع : قبلها .

١ - ش ، ع : وبمذاهبهم .

٣ - ظ ، ش : موضعهما .

٥ - ظ ، ش ، ع : شيئا .

٧ - المعنى : ساقط من ظ ، ش .

وعلّتها كعلّتها ؛ فإذا أضفت الفعلَ إلى نفسك [أو إلى مخاطب] ١ قلت :
« أَرَمَوَيْتُ » فلم تقلب الياء ألفا — لأنّ أصلها السُّكُونُ — كما فعلت ذلك
في « رَمَيْتَ » حيث كان أصلها السُّكُونُ .

قال أبو الفتح : قد أفدنا من قوله هذا : أنّه لم يأت في كلامهم شيءٌ على
« افْعَوْعَلْ » من المعتلّ ؛ لأنّه قد ٢ قال في أوّل الباب ٣ : « إنّّه لم ينجى مثاله
إلا من الصحيح » ، فهذه فائدةٌ . وباقى الفصل مفهوم . إلا أنهم قد قالوا :
« احْمَوَيْ ، وادْلَوَيْ ، واقلَوَيْ ، واحلَوَيْ ، وانطَوَيْ » ، وكله
مُعْتَلٌّ اللام وهو « افْعَوْعَلْ » .

[مثال « اغدودن » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « غَزَوْتُ : اغزَوَيْتُ » فتبدلُ الواوَ التي
هي لامٌ : ياءٌ ؛ كما فعلت ذلك في « أغزَيْتُ ، وغازَيْتُ » ، لأنها صارت رابعةً ،
وقد كتبنا علّةً هذا ؛ فتركنا تفسيره لذلك .

قال أبو الفتح : العلّةُ في ذلك انكسارُ ما قبلَ اللامِ من المضارع ، نحو قولك :
« يَغزَوِزِي » ، فهذا هو الذي أشارَ إليه ؟

[مثال « اغدودن » من « بت »]

١٥

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « بَيْتٌ : ابْيَيْعَ » فتقلبُ الواوَ ياءً ؛ لأنها
ساكنةٌ وبعدها ياءٌ متحركةٌ .
ومن « قُلْتُ : اقوُولَ » ، تُكثّرُ العينَ وهي واوٌ ، وتُعلِلُ ٦ واوَ
« افْعَوْعَلْ » الزائدة بينهما — وهي ساكنةٌ — فتدغمها في الواو التي بعدها .

١ ، ٤ — قد ساقط من ظ ، ش ، في الموضعين .

٥ — وانطوى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ — الزيادة من ع .

٢ — ظ ، ش : الكلمة .

٦ — ظ ، ش ، ع : وتعمل .

قال أبو الفتح : يقول : أصلها ١ : « ابْيَوَيْع » فالياء أن هما ٢ : العيان
تكتنفان واو « افْعَوَعْل » فوجب قلبها ٣ لما ذكر .

[اقوول ، واقوئل]

قال أبو عثمان : وكان أبو الحسن يقول : « اقْوَيْل » ؛ فيقلب الواو الأخيرة •
ياء ٤ ، ثم ٦ يقلب الواو التي تليها ؛ لأنها ساكنة وبعدها ياء متحركة .
ويقول : أكثره الجمع بين ثلاث واوات ؟

قال أبو الفتح : الأصل ٥ : « اقْوَوَل » كما يقول [١٨٠] سيويو ؛ فاجتمعت
ثلاث واوات ؛ فقلب ٧ أبو الحسن الأخيرة ٨ لضعفها ؛ فصارت في التقدير :
« اقْوَوَيْل » ثم قلب الواو ؛ لوقوعها ساكنة قبل الياء ؛ فصار : « اقْوَيْل » ٩
وأبو بكر يذهب إلى صحة مذهب ٩ أبي الحسن ؛ قال : لأنهم إذن كرهوا
الواوين والضمّة حتى يُغَيَّرَوه -

يريد : إنهم لا يُثِمُّونَ مفعولاً مما عينه واو نحو : « مَصْوَغ » .

قال : - فهُمْ بِالْأَلْفِ يَجْمَعُوا ثَلَاثَ واواتٍ أَجْدَرُ .

قال أبو علي : ولسيويو أن يقول : إن الواو الوُسْطَى زائدة ، وليست من
الكلمة ؛ فلم يُعَدَّ بها ، وهذا يجب معه أو يجوز ١٠ أَلْفٌ يَهْمَزُ « فَوَعْل » من « وَعَد »
ونحوه ، وأن يقال : « وَوَعَد » لأن الواو الثانية زائدة ، ليست من الكلمة ؛
وهذا لا يبيّزه أحد .

والظاهر من المذهبين قول الأخفش .

١ - ظ ، ش : أصله .

٢ - ع : هنا .

٣ - ظ : قلبها .

٤ - ظ : اقوئل .

٥ - ص ، ظ : الأخيرة . وش ، هاشم ظ : الأخيرة .

٦ - ظ ، ش : كما .

٧ - ظ ، ش : وقلب .

٨ - ش : الأخيرة .

٩ - ع : قول .

[مثال « اغدودن » مبنيا للمجهول من « بت وقلت »]

قال أبو عثمان : وإذا قلت : « فُعِلَ » من هذا ، قلت : « ابْيُوعِ » فلم تُدْغِمَ ؛ لأن الواو مدّةٌ ، فهي بمنزلة الألف .

وفى قول أبي الحسن : « اقْوُولِ » فلا يَنْقَلِبُ ؛ ويقول : صارت الوسطى مدّة بمنزلة الألف ؛ فلا يلزمه تغييرٌ لذلك ^٢ ، ويُشَبَّهُ ^٣ بـ « فُعِلَ » من « وَعَدَ » إذا قال فيها : « وُوعِدَ » فلا يلزمه الهمز ، كما يلزمه إذا اجتمعت واوان في أول كلمة ؛ لأن الثانية مدّةٌ . ومثله قول الله عز وجل : « ما وُورِيَ عنهما من سوء آتِهما » ^٥ .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما شبّه واو « افْعُوعِلَ » بالألف ؛ كما شبّهوا واو « فُعِلَ » ويا « فَيَعْلَ » في « حَوَقَلَ » ، وبَيَطَرَ « بألف » فاعِلَ « فلم يُدْغِمَ » « ابْيُوعِ » كما لم يُدْغِمَ « سُورِ » لأن الواو صارت مدّةً ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها ، فجرت مجرى ألف « فاعِلَ » . وكذلك قول أبي الحسن « اقْوُولِ » ، لأن الواو الوسطى شابهت الألف ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها .

وإنما كان يكره أن يقول : « اقْوُولِ » لثلاث تجتمع ثلاث واواتٍ صحاح ^{١٥} وهو إذا قال : « اقْوُولِ » ، فكأنه لم يجمع إلا وآوَيْنِ ، وصارت الوسطى مدّةً ما غير معتدّ بها ؛ كما أنه ^٨ لم يعتدّ بها في « سُورِ » ، وشبّه « افْعُوعِلَ » بفُعِلَ « من « وَعَدَ » .

ألا ترى أنه يقال : « وُوعِدَ » ، ولا ^{١٠} يلزم همز الأولى - وإن

٢ - ع : ذلك .

١ - ع : الياء .

٣ - ظ ، ش ، ع : وشبه ذلك .

٤ ، ٤ - ظ ، ش ، ع : قوله تعالى . وهاش ظ : قول الله تعالى .

٥ - من الآية ٢٠ من سورة الأعراف ٧ . ٦ - ظ ، ش : فهو .

٧ - ظ ، ش : صارت . ٨ - أنه : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٩ - ظ ، ش : لا . ١٠ - ش : فلا .

اجْتَمَعَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَاوَان - لِأَنَّ الثَّانِيَةَ مَدَّةٌ بِمَنْزِلَةِ أَلِفٍ «وَأَعَدَّ» .
 افن هنا لم يجب أن يقال : «أَوْعَدَ» [١٨٠ ب] ، كما يقال في «فَوَعَلَ» :
 أَوْعَدَ ١ ٢ ، وتصديقه : «مَا وَوَرَىٰ عَنْهَا ٣» ، وإنما هي «فُعِلَ» من «وَارَبَتْ»
 وهمزة الواو من «وَوَرَىٰ» في غير القرآن جائزٌ ، وليس ذلك لأجل اجتماع واوين ،
 لو كان لذلك ٤ لم يحز إلا الحمز ؛ وإنما جاز ذلك لأجل انضمام الواو نحو قوله :
 «أَقْتَتَ» .

وإنما ذكر «أَقْوَوُولَ» في قول أبي الحسن : لِأَنَّهُ لَيْسَ ٥ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنَّ ٨
 يجمع ثلاث واوات ؛ فلما جمعها في هذا الموضع ذكر العلة في ذلك .
 فأما سيويه فلا يشك في أنه يقول : «أَقْوَوُولَ» أيضًا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا صَحَّحَ ٩
 «أَقْوَوُولَ» فهو بتصحيح ١٠ «أَقْوَوُولَ» أجدر .

وأجاز أبو الحسن أيضًا : «أَقْوَوِيلَ» كَأَنَّهُ قَلَبَ الْيَاءَ الْأُولَى مِنْ «أَقْوَيْلَ»
 وهي واو «افْعَوْعَلَ» في الأصل ؛ لانضمام ما قبلها ، وترك الياء التي بعدها ،
 وهي العين الثانية بحالها ، وصحت الواو قبلها ، كما صحت في «سُوَيْرَ» .
 والقول الأول هو المشهور عنه ، وهو أقوى قليلًا ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَكْرَهُ اجْتِمَاعَ
 ثلاث واوات ؛ فإذا قال : «أَقْوَوُولَ» فكأنه لم يجمع إلا واوين ؛ لِأَنَّ الْوُسْطَى
 مَدَّةٌ ؛ وَكَلِمًا أَمْكَنَهُ تَقْلِيلُ الْقَلْبِ كَانَ أَقْبَسَ .

[مثال «اغدودن» من «وَأَيْتُ»]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل «اغْدَوْدَنَ» من «وَأَيْتُ» : «إِيَّائِي»

- | | |
|---------------------------------|----------------------------|
| ١ - ساقط من ع . | ٢ - أوعد : ساقط من ظ ، ش . |
| ٣ - عنهما : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٤ - ظ ، ش : وهمزة . |
| ٥ - ظ ، ش : القراءة . | ٦ - ظ ، ش : كذلك . |
| ٧ - ليس : ساقط من ظ ، ش . | ٨ - ش : ألا . |
| ٩ - ظ : صح . | ١٠ - ظ : مصحح . |

كما تقول من « وَعَيْتُ : اِيَعَوَعِي ١ » فتكررُ الهمزة : لأنها عَيْنُ الفعل .
كما كررت الدال في « اَعْدَوْدَن » .

فإن خففت الهمزة الثانية قلت : « اِيَأَوِي » أَلْقَيْتُ أَحْرَكْتُهَا ٢ على الواو ٣
فحَرَكَتُهَا ٤ الواو . وحذفت الهمزة ٥ .

وإن خففت الأولى ٥ [وتركت الثانية] ٦ قلت : « أَوَأَي » . وكان الأصل : هـ
« وَوَأَي » ، لأنك أَلْقَيْتَ حركة الهمزة التي هي العين الأولى ٧ على الفاء .
وكانت واوًا في الأصل . فانقلبت ياءً لكسرة ٨ همزة ٩ الوصل : فحذفت أَلِفَ
الوصل ؛ لتحرك ما بعدها : فرجعت واوًا . وبعدها ١٠ الواو الزائدة فهمزت
موضع الفاء ؛ لئلا تجتمع واوان في ١١ أول الكلمة ؟

فإن خففتها جميعا قلت : « أَوِي » والعلة واحدة ، وقد ذكرتها ١٢ لك
في صدر الكتاب .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة : « اِوَأَوَأَي » بوزن : « عِوَعَوَعِي » ،
فانقلبت الواو الأولى ياءً ؛ لانكسار همزة الوصل قبلها : وقلبت الياء أَلِفًا ؛
لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ١٣ : فصارت ١٤ : « اِيَأَوَأَي » بوزن :
« عِيَعَوَعِي » .

١٥

- ١ - اِيَعَوِي : عن ش ، وهو مستترك في هامش ظ ، وفي موضعه من صلب من علامة تدل على أنه مستترك في الهامش غير أنه لم يظهر في التصوير ، وهو ساقط من ع .
- ٢ ، ٣ - ساقط من صلب ظ ، وورد في هامشها ، ولكنه لم يظهر في التصوير إلا قليل جدا .
- ٣ ، ٣ - ساقط من ش .
- ٤ - ش : تحرك .
- ٥ - على لفظ « الأولى » في من علامة تدل على أنه مستترك عليها ولكن لم يذكر في الهامش شيئا .
- ٦ - الزيادة من ع .
- ٧ - الأولى : ساقط من ش ، وعليها في ظ « نسخة » ، وفي من علامة .
- ٨ - ش : لكسر .
- ٩ - من : أَلِف .
- ١٠ - ظ ، ش ، ع : بعدها .
- ١١ - في غير واضح في ص .
- ١٢ - الآن : ساقط من ظ ، ش .
- ١٣ - ظ ، ش : ذكرته .
- ١٤ - ظ ، ش : فصار .

فلما خَفَّتْ الهمزة الآخرة ١ [١٨١] وقبلها واوٌ « افْعَوْعَلْ » ساكنةٌ
حذفَتْها ، وطَرَحَتْ حَرَكَتها على الواو ؛ كما تفعلُ في تخفيف ما سَكَنَ ما قبله ؛
فصار : « اِيَّآوَى » بوزن : « عِيَعَوَى » ..

ولما خَفَّتْ الأولى أَلْقِيَتْ حَرَكَتها على ٢ الياءِ المُبدلةِ من الواو ؛ فرجعتْ
واوًا ؛ لقوتها بالحركة ، فاستغنيَتْ ٣ عن همزة الوصل ؛ لتحرك ما بعدها ؛ فصارت ٤
في التقدير : « وَوَّآى » فهِمَزَتْ الواو الأولى ؛ لاجتماع الواوين في أول الكلمة ؛
فصارَتْ : « أَوَّآى » بوزن : « عَوَّعَى » .

ثم لما خَفَّتْهُمَا جميعاً أَلْقِيَتْ حركة الهمزة التي هي عين الفعل على الواو الزائدة
التي هي واوٌ « افْعَوْعَلْ » في الأصلِ قبلها ؛ فصارت ٥ في التقدير : « وَوَّى »
١٠ فهِمَزَتْ الواو الأولى ؛ كما تقدَّم .

١ وقد أجاز أبو علي أن يقال : « وَوَّى » وأن يقال : « وَوَّآى » فلا يَقْلِبُ
الواو همزة .

قال : لأنَّ نِيَّةَ الهمزِ فاصلةٌ بين الواوين ؛ لأنَّ الأصل : « اِوَّآوَّآى » كما
تقدَّم ٦ ، فتركُ الهمزُ ٧ هنا ٨ . ٩ نظيرُ تصحيح ٩ الواوِ في تخفيف « رُوَيَا ونُؤَي »
١٥ إذا قُلَّتْ : « رُوَيَا ونُؤَي » ، فلم تَقْلِبِ الواو ؛ وإن كانت ساكنةً قبل الياء ؛
لأنَّ نِيَّةَ الهمزِ ١٠ تمنعُ من القلب ؛ كما يمنع لو كان حاضراً ملفوظاً به .

فإن جئتَ بالمضارع قلتَ : « يَوَّآوِي » بوزن : « يَوَّعَوَّعِي » ، فإن
خَفَّتْ الأولى ١١ قلتَ : « يَوَّوِي » بوزن : « يَوَّوَّعِي » ١٢ ، وإن ١٤ خَفَّتْ

١ - ش : الأخيرة .

٢ - ظ : عن .

٣ - ص ، ظ ، ش : واستغنيَتْ .

٤ - ش : فصار .

٥ - ظ ، ش : فصار .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

٧ ، ١٠ - ع : الهمزة في الموضعين .

٨ - ظ ، ش : هاهنا .

٩ ، ٩ - ظ : تصحيح . وش : كتصحيح .

١١ - ظ ، ش ، ع : الثانية .

١٢ - ظ ، ش ، ع : يَوَّوِي .

١٣ - ظ ، ش : يَوَّوَّعِي .

١٤ - ظ ، ش ، ع : فإن .

الثانية ١ قلت : « يَوَّوِي » بوزن « يَوَّوِي » ٢ ، فإن خففتها جميعا قلت : « يَوَّوِي » .

وكذلك القول في اسم الفاعل في التحقيق والتخفيف ، إلا أنك تجعل موضع حرف المضارعة ميما مضمومة .

[مثال « اغلودن » من « أويت »]

٥

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « أَوَيْتُ : أَيَوَّي » لأن « أَوَيْتُ » عينها واو ، فتكرر الواو ، وتكون الواو الزائدة بين الواوين اللتين هما عَيْنَان ؛ فتُدْغِمُ الزائدة في الواو التي بعدها ، فتصير فيها ثلاث واوات ، كما كان ذلك في « اقْوَوِّل » ، ومن رأى التغير في « اقْوَوِّل » رآه في هذا .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « أَيَوَّي » بوزن : « عِيَوَّي » ، ١٠ فقلبت الهمزة الثانية ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، وقلبت الياء التي هي لام ألفا لتحركها ما قبلها ، ووقعها في موضع حركة ٧ ؛ فصارت : [١٨١ ب] « أَيَوَّي » : ولم تقلب الواو الأولى وإن ٨ كانت قبلها ياء ساكنة ؛ لأن همزة الوصل إذا زالت رجعت الهمزة ، والفعل لا يلزم طريقة واحدة كالاسم .

ألا ترى أنك تقول : « قام فَأَوَّي » فترد الهمزة ؛ لزوال همزة الوصل ؟ ١٥ فصارت نيبة الهمزة مانعة من القلب — وقد تقدم القول في نظير هذا . وقوله : « ومن رأى التغير في « اقْوَوِّل » رأى في هذا » يعني قول أبي الحسن « اقْوَوِّل » ، فيلزمه أن يقول هنا : « أَيَوَّيَا » ويقول في المضارع : « يَأَوَّوِي » ١٠

٢ - ظ ، ش ، ع : يَوَّوِي .

٤ - ص ، ظ ، ش : رأى .

٦ - ظ : لتحركها .

٨ - ع : ولو .

١٠ - ظ ، ش : يَأَوَّوِي .

١ - ظ ، ش ، ع : الأولى .

٣ - ظ ، ش : يَوَّوِي . وع : يَوَّوِي .

٥ ، ٥ - ساقط من ص ، ع .

٧ - ظ : حريكة .

٩ - ظ : الهمزة .

وفي اسم الفاعل : « مُؤَوَّ » . فإن خَفَّفَتِ الهمزة قلبتَها واوًا وأدغمتها في الواو بعدها فقلت ١ : « مُؤَوَّ » .

ويدُلُّ على صحة الإدغام بعد القلب قراءة من قرأ : « أَحْسَنُ أَثَابًا وَرِيًّا ٢ » ، وكان في الأصل : « رِثِيَا » مثل « رِعْيَا » فلمَّا خَفَّفَتِ ٢ الهمزة قلبتَها ياء . وأدغمتها في الياء بعدها . فكذلك تقول : « مُؤَوَّ » . ٥

فإن قلت : فكيف تجمع أربع واوات ؟

قيل : إنَّ الواو الأولى إنما هي همزة محققة ، فكأنَّكَ لم ترد على ثلاث واوات . وقد تقدَّم نظير هذا .

وتقول في المصدر : « إِيَّاء » . بوزن : عِيَّاءٍ . وأصله : « إِيَّوَاءٌ » . فقلبَتِ الهمزة الثانية ياءً : لانكسار همزة الوصل قبلها : فصارت في التقدير : « إِيَّوَاءٌ » ثم قلبت الواو التي بعد الياء : لسكون الياء قبلها ياءً : فصارت في التقدير : « إِيَّوَاءٌ » . ١٠

ولم تصح الواو هنا ، كما صحَّت في الفعل في قولك : « إِيَّوَى » ٧ . لأن المصدر اسمٌ على حياله والذي يعرض فيه لازمٌ ، والفعل لا يستقرُّ على ٨ خال ، فقلبُ الواو هنا كقلبِها في مصدر « احروأويت » إذا قلت : « احروياءٌ » وأصلها ١٠ : « احرويوأء » كما تقدَّم . ١٥

فلمَّا حصلت ١١ الكلمة : « إِيَّوَاءٌ » قلبت الواو الأولى ياءً : لانكسار ما قبلها فصار التقدير : « إِيَّيَّوَاءٌ » ثم قلبت الواو الآخرة ١٢ : لوقوع الياء قبلها ساكنة ، فقلت ١٣ : « إِيَّيَّاءٌ » .

٢ - آخر الآية ٧٤ من سورة مريم ١٩ .

٤ - ظ ، ش : قلبها .

٦ - ظ ، ش : جاهتها .

٨ - ص ، ظ ، ش : به .

١٠ - ظ ، ش : وأصله .

١٢ - ش : الأخيرة .

١ - ظ ، ش : وقلت .

٣ - ظ ، ش : خفف .

٥ - ظ ، ش : ودأغها .

٧ - ظ : إيوى .

٩ - ظ ، ش : قلب .

١١ - ش : جملة .

١٣ - قلت : سابق من ظ .

ومن قال : « اَحْوِيَاء » أجاز ههنا : « اَيُّوِيَاء » ، فلا يُدْغِمُ الياء الأولى ، كما لم يُدْغِمِ [الياء] الثانية . ولم يقل : « اَيُّوَاء » ، فيُصحح الواو المدغمة ، كما صحت [١٨٢] في « اجْلُوَاذٍ » مصدر « اجْلُوَاذٌ »^٢ لأن الواوين^٣ في « اجْلُوَاذٌ » زيدتا — على أن إحداهما لا تفارق الأخرى — فجزيا تجزى العينين اللتين كل واحدة منهما لازمة للأخرى ، ولفظها ، فصحتا ، كما يصح « فِعَلٌ » من القول إذا قلت : « قَوْلٌ » .

وليس كذلك الواو المُشدَّدةُ في : « اَيُّوَوَى »^٥ إنما هي واو « افْعَوَعَلَّ » فهي منفصلة غريبة من الواو التي بعدها .

فأما من قال : « اَيُّوِيَاء » فقد كُفينا أمره ؛ لأن القلب قد حصل في نفس الفعل ؛ فجزى في مصدره على حد ما كان في الفعل ، وليست تبلغ هذه الياءات^{١٠} الأربع في : « اَيِّيَاء »^٦ ثقل الياءات في « عَيَّ » ، وأَمَسِيَّ لأن هذه الياءات في « اَيِّيَاء »^٦ إنما هي فاء وعينان^٧ ، وواو « افْعَوَعَلَّ » وليس^٨ فيها لام — فهي أقنوى من « عَدِيَّ »^٩ .

قال أبو عثمان : وأعلم أن الهمزة أُخِيتُ^{١٠} الحروف المعتلات ؛ فإذا كانت لاما مكررة أُبْدِلَتِ الثانيةُ ياءً ، وجزى عليها ما كان^{١١} يجرى على ياء^{١٥} « رَمِيَتْ » .

ولو بَنِيَتْ مثل : « دَحَرَجْتُ » من « قَرَأْتُ » لَقُلْتُ : « قَرَأَيْتُ » ، ومثله [من كلام الغرب]^{١٢} : « جاء » وما أشبهه . وقد فُسِّرَ أمره فيما

١ - ظ ، ش : هاهنا . ٢ - الزيادة من ع .

٣ ، ٢ - ش : إلا أن الواوين . وظ : إلا أن الواو .

٤ - ظ : لأخرى . ٥ - ع : اَيُّوِيَاء .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش . ٧ - ظ ، ش : وعين .

٨ - ظ ، ش : وليست . وع : ليس . ٩ - ظ ، ش : على .

١٠ - ظ ، ش ، وهامش ص : أخت . وفي صلب ص : أحد .

١١ - كان : ساقط من ص ، ع . ١٢ - الزيادة من ع .

مضى من الكتاب ؛ وهذا موضع مسائل ؛ فأما الأصول فقد فرغ منها
او من تفسيرها ١ .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « قَرَأَاتُ » بوزن : « قَرَعَعْتُ »
لأنك تكرّر اللام التي هي همزة ، كما تكرّر الباء من « ضربت » فتقول :
« ضَرَبْتُ » : إلا أن الثانية لزمها البدل ؛ لثلاث تجمع همزتان في كلمة .
وكانت الثانية أحقّ بالتغيير ؛ لأنها متأخرة وطرف .

وإنما شبه هذا بجاء ٢ ؛ لأنه كان أصله : « جَأَى » بوزن : « جاعِعٍ » ،
كما أن أصل « قَرَأَيْتُ » : « قَرَأَاتُ » . ثم لزمها التغيير .

وتقول : « هذا ٣ مَقْرَأٌ ، ومررت بمَقْرَأٍ ، ورأيت مَقْرَأِيَا » .
١٠ فن هنا جرت هذه الياء تجزى باء « رَمَيْتُ » في قولك : « هذا رامٍ ،
ومررت برامٍ . ورأيت رَامِيَا » .

[مثال « تغير » من « قَرَأَتْ »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « قِمَطْرٍ » من « قَرَأَتْ : قِرَائِي » كما
تَرَى . ومثل « مَعَدَّ : قَرَأِي » فتغير الهمزة .
١٥ فسألت أبا الحسن — وهو الذي بدأ بهذه المقالة — فقلت : ما بال
الهمزة [١٨٢ ب] الأولى إذا كان أصلها السكون لا تكون مثل همزة « سَأَلْ
وَرَاءَ آس » ؟

فقال : من قبيل أن العين لا يجيء أبداً إلا وبعدها مثلها ، واللام قد يجيء
بعد ها لامٌ ليست من لفظها .

٢٠ ألا ترى أن « قِمَطْرًا ، وَهِدْمَلَةً ، وَسَيْطَرًا » قد جاءت بلامين

مختلفين ؟ وكذلك جميع الأربعة والخمسة . والعينان لا يكونان كذلك ؛ فلذلك فرقت بينهما !

١ والقول عندى كما قال .

قال أبو الفتح : كأن أبا الحسن ١ لما ٢ اعتبر الكلام ٣ ، فوجد العين لا تكون إلا من لفظ العين نحو طاء « قطع » ولام « سلم » ، ووجد اللامين قد يختلفان نحو : ٥ « هدملة » وبابها ٦ ؛ وكان اجتماع الهزتين في كلمة واحدة مكروها عنده ٦ ، قال في « قيمطري » من « قرأت : قرأتى » ، وأصلها : « قرأ » بوزن : « قرع » يقلب ٧ الآخرة ياءً ويقلبها ياءً دون الواو ؛ لأن هذا موضع تغليب الياء فيه الواو ؛ لأنها رابعة ١٠ :

ولولا أنه لا يوجد في كلامهم عينان بلفظين مختلفين ١١ القيل في ١١ « سئال » ١٠ ونحوه : [سآيال] ١٢ بقلب الثانية ؛ ولكن هذا غير موجود في كلامهم ، فأقرت العينان بلفظ واحد ، وقلب الثانية من « قرأتى » كما قلبت ١٢ في « جاء » ونحوه . ولولا ثقل الهزمة لما وجب تغيير « قرأتى » . . . ١٤ ألا ترى ١٤ أنك تقول في مثل « قيمطري » من « غزوت : غزوت » ،

١ ، ١ - في هامش ط ، ش : « بينهما » ، قال أبو الفتح : والقول عندى كما قال ، كأن أبا الحسن ؛ نسخة . ٢ - ل : غير ظاهر في ص .

٣ ، ٢ - ع : « اللام فوجدتها قد تكون بنير لفظ اللام ووجد » . ٤ ، ٤ - ساقط من ع . ٥ - واحدة : ساقط من ع .

٦ - عنده : ساقط من ط ، ش . ٧ - ص : قلب .

٨ - ص ، ع : وقبلها . ٩ - ط ، ش : هذه .

١٠ - أمام « لأنها رابعة » في هامش ع ما يأتي :

« ليس لأنها رابعة فقط قلبها ؛ ولكن لذلك ؛ ونقطة الياء وقربها من الألف ؛ ألا تراه لو قال في مثل سئال لو اتفق اختلاف العينين : سآيال ؛ فقلبها ياء ، وليست رابعة ؛ وإنما هي ثالثة ؛ ولكن ذلك لكون الياء أخف وأقرب من الواو » . ١١ ، ١١ - ع : لقالوا في مثل :

١٢ - الزيادة من ع . ١٣ - ش : قلت .

١٤ ، ١٤ - ط ، ش : إلا . وأمامه في كعب ع ما يأتي :

« إنما كان ذلك ؛ لأن الهزمة ليس من محالها الأواخر ، ولا الأوساط ؛ وإنما محلها الابتداء ؛ = ولذلك كان موضع زيادتها لأنها حرف مجهور شديد - مع كونه من أقصى مخارج الحلق - ألا ترام جموا بين الهزتين فيه إذا كانت إحداها زائدة ، فقالوا : أن ترصت ؛ - أن زم أجال ؛ هذا هو الصحيح ولم يفعلوا ذلك مع الواوين ، بل فروا إلى الهزمة من إحداها ، فقالوا : أواسل ، وأواهل ؛ ونحو ذلك .

ولا تُغَيَّرُ الواو ؛ لأنَّ من كلامهم إدغامَ الواوِ في الواوِ وهما غير عَيْنَيْنِ ، ولا يوجد ذلك في الهمزة ١ في الكلمة الواحدة ٢ ؟

[. مثال « قَطِر » من « غَزَوْتُ »]

قال أبو عثمان : ولو قلت مثل « قِمَطِرٍ » من « غَزَوْتُ » وَرَمَيْتُ ٣ قلت : « غَزَوُ ، وَرِمَى » ولم تُغَيَّرْهُ ؛ لأنَّ الواوَ والياءَ إذا سَكَنَ ماقبلهما جَرِيًّا مجرى الصَّحِيحِ غيرِ المعتلِّ .

ألا ترى أنَّ مثل « دَلِي ، وَطَبِي » يجري مجرى « فَلَسِ ، وَكَلَبِ » .

قال أبو الفتح : اعلم ٢ أنَّه إنما كان ذلك في الياء والواو ؛ لأنَّهما إنما اعتلَّتا ؛ لشبهِهما بالألف ؛ وإنما يُشَبِّهَانِهَا إذا كانتا ساكنتين ، وقبلَ الياء كسرةٌ ، وقبلِ الواو ضمةٌ ؛ كما أنَّ الألفَ لا تكون إلا ساكنةً وقبلها فتحةٌ ؛ فإذا سَكَنَ ماقبلهما بَعُدَتَا من الألفِ [١٨٣] فجرتا مجرى الصَّحِيحِ .

وأقولُ : إنَّ الياء والواو إذا سَكَنَ ماقبلهما كان ذلك أشدَّ إخراجاً لهما من المدِّ ، من كونهما ساكنتين ، وقبلِ كُلِّ واحدةٍ منهما حركةٌ من غير جنسهما ٢ ؛ لأنَّهما إذا سَكَنَ ماقبلهما فلا بدَّ من تحريكهما ؛ لئلا يجتمع ساكنان أو إدغامهما نحو : « هَبَايَ ، وَغَزَاوُ - جمعٌ : هَبَى ، وَغَزَوُ » فيجتمع عليهما ؛ سكونٌ ماقبلهما وتحريكهما وإدغامهما ٣ .

وهذه أشياءٌ لا يجوزُ شيءٌ منها في الألف ؛ وهما إذا سَكَنَتَا وكان ماقبلُ ما من غير جنسهما ؛ فإنَّما خَرَجَا عن شَبِّهِ الألفِ ، بأنَّه ليس قبلهما حركةٌ من جنسهما ليس غير .

٢ - ظ ، ش : واعلم .

٤ - عليهما : ساقط من ش .

٥ - ظ ، ش : فإنَّهما .

١ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - ظ ، ش : جنسها .

٤ - ش : أو إدغامهما .

ألا ترى إلى قول الراجز :

يُدْنِي مِنَ الْجَدُولِ مِثْلُ الْجَدُولِ

- أنّ الواو يجوزُ في موضعها غيرُها من سائر الحروف ؛ لأنها متحركةٌ وقبلها ساكنٌ ؛ فلوا كانت ساكنة وقبلها فتحةٌ ما جاز معها من حروف المعجم غيرُ الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ؛ فلا يجوزُ مع « قَوْمٍ وَصَوْمٍ : كَرَمٌ وَجَرَمٌ » . فهذا يدلُّك على أنّ الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما - وكانتا ساكنتين ٢ - فإنهما لم يخرججا من اللين كُلِّ الخروج ؛ بل فيهما بقيّةٌ منه . ويؤكد ذلك عندى ٣ وقوع المدغم بعدهما في نحو : « أَصْنَمٌ : وَخَيْفَةٌ ، وَدُوبَّةٌ » . وقالوا : « هذا ثَوْبُكَرٍ ، وَجَيْبُكَرٍ » ٤ ، وهم يريدون : « هذا ثَوْبُ بَكْرٍ ، وَجَيْبُ بَكْرٍ » فجريا بحرى ألف « دابةٌ وشابّةٌ » .

[مثال « هَمْلَةٌ » من « وأيت » ، ومثال « قَوْصَرَةٌ » من « بعث »]

- قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتَ مثل « هِدْمَلَةٌ » من « وأيت » ، لقلت : « وإيَّةٌ » ، ومن « أَوَيْتُ ! إِيَّيَّةُ » ، ومن « بَعَثُ : بَيْعَةٌ » ، ومن « قُلْتُ : قَوْلَةٌ » .
- ولو بَنَيْتَ مثل « قَوْصَرَةٌ » من « بَعَثُ » لقلت : « بَيْعَةٌ » ، وكان أصلها : « بَوَيْعَةٌ » فالواو ساكنة ، وبعدها ياء متحركة ؛ فلذلك قُلَيْتُ كما قُلْتُ ٧ في « لَوَيْتُ يَدَهُ ٨ : لِيَّةٌ » ، ومن « أَوَيْتُ أَوِيَّةً » لأن العين وأو :

قال أبو الفتح : هذا كله جلى مفهوم .

- ١ - ظ ، ش ، ع ؛ ولو .
٢ - ظ ، ش ؛ عندك .
٣ - هذا ؛ ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ - ص وبين بطور ظ ؛ لقلت . وصلب ظ ، ش ؛ قلت .
٥ - ظ ، ش ؛ قلت .
٦ - ظ ، ش ؛ قلت .
٧ - ظ ، ش ؛ قلت .
٨ - يده ؛ ساقط من ظ ، ش .

قال أبو عثمان : ولو جمعتهما كما تجمع « قَوَاصِر » لقلت : « بوائع » فهزنت كما
هزنت « أوائل » لاجتماع الواو والياء في هذا الباب ليس^١ بينهما إلا الألف ، كما
هزنت « قَوَاعِل » من « سرت » .
وقد ذكرت^٢ علّة هذا الباب [١٨٣ ب] .

٥ قال أبو الفتح : إنما جاء بالهمز على مذهب سيديويه . فأما^٣ أبو الحسن فإنه لا يهمز
نحو « بوائع » لأنه لم يجتمع فيه واوان . وقد مضى ذكر هذا .

[جمع مثال « قوصرة » من « أويت »]

قال أبو عثمان : ولو جمعتهما من « أَوَيْتُ » لقلت : « أوَايَا » ، وكان الأصلُ
« أوَاوِيَا » فصارت كـ « أوائل » ، ثم غُيِّرَتْ ؛ لأنها عَرَضَتْ في جمع ؛ ولأنها
مُعْتَلَّةٌ . وقد مضى تفسير هذا^٤ !

ولو عَوَضْتُ لقلت^٥ : « أوَاوِي » فلم تهمز ولم تُغَيِّرْ : كما لم تهمز^٦
« طواويس » وما أشبهها .

قال أبو الفتح : قوله « ولأنها مُعْتَلَّةٌ » يريد أن الكلمة مُعْتَلَّةٌ اللام ؛ فلذلك
غُيِّرَتِ الهزمة العارضة في الجمع ، وكانت : « أوَاوِي » ثم صارت « أوَاوِيَا »^٧ ثم
صارت^٨ : « أوَاوَا » ثم أبدلتِ الهزمة ياءً ، فصارت : « أوَايَا » .

ولم تُبَدَلِ الهزمة واوا وإن كانت الواو ظاهرة في الواحد كما قلت : « أدَاوِي » ،
لأن^٩ هذا^{١٠} إنما يُفَعَّلُ إذا كانت الواو لاما ، لا عينا

- | | |
|--|--|
| ١ - ظ ، ش : ليت . | ٢ - ظ ، ش : ذكر . |
| ٣ - ظ ، ش : وأما . | ٤ - ش : أوَاوِي . |
| ٥ - ظ : في الأصل . | |
| ٦ - ص ، ظ : أوَاوِي . وحاش ظ : أوَاوِي . | |
| ٧ - ظ ، ش : تقيروها . | |
| ٨ - ص ، وحاش ظ : لقلت . وصلب ظ ، ش : قلت . | |
| ٩ - ظ ، ش : تهمز نحو . | ١٠ - ظ ، ش : أوَاوِيَا ، ع : أوَاوِي . |
| ١١ - ظ ، ش : أبدلت . | ١٢ ، ١٣ - ظ : لأن . وش : لأنه . |

[مثال « قوصرة من » وأيت » ، وجمعه]

قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتُهَا من « وَأَيْتُ » لقلت : « أَوَايَّة » لأنه اجتمع في أوله واوان ، فهِزَّتْ الأَوَّلَى . فإن جمعته قلت : « أَوَايَ ١ » ، لأن الهمزة لم تعرض في جمع ، وإن عَوَّضْتَ قلت : « أَوَايَ ٢ » كما ترى :

- قال أبو الفتح : نظيرُ هذه المسألة - في أن أُقِرَّتْ الهمزة في الجمع ، لأنها ثابتة في الواحد - : « جَائِيَّةٌ » ، وجَوَايَ » ونحوها ، وقد تقدّم ذكر هذا ٢ . وكانت في التقدير : « وَوَايَّة » فهِزَّتْ .

[مثال « عنكبوت » من « رميت »]

- قال أبو عثمان : وتقولُ في مثل « عَنَكْبُوتٍ » من « رَمَيْتُ » : رَمَيْتُ ، فتُكْرَرُ اللام ، فتقلب الثانية ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها ؛ ولأن أصلها الحركة ١٠ وبعدَها واوٌ ساكنةٌ فتُحذفُها لالتقاء الساكنين ، وتَدَعُ الياءَ الباقية مفتوحةً ، فيصير بمنزلة « مُصْطَفَوْنَ » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة أن يُقال فيها : « رَمَيْتُوتٌ » ، بوزن : « ضَرَبْتُوتٍ » ، ثم لحقَ الكلمة ما ذكرنا ١ :

١٠ [مثال « عنكبوت » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « غَزَوْتُ » : غَزَوْتُوتٌ ، فتقلب الثانية ألفا ، كما فعلت ذلك في « رَمَيْتُ » ، ثم تُحذفُها ؛ لالتقاء الساكنين :

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « غَزَوُوتُوتٌ » فانقلب الواو الوسطى [١٨٤]

- | | |
|-------------------------|------------------------|
| ١ - ظ ، ش : آواو . | ٢ - ظ : آواي . |
| ٢ ، ٣ - ظ ، ش : ذكرها . | ٤ - ألفا : ساقط من ش . |
| ٥ - ظ ، ش : رميوت . | ٦ - ش : ذكره . |

كما انقلبت الياءُ الثانيةُ من « رَمِيَّوْتُ ١ » وحذفت كما حذفت ، فجرتا في هذا
تَجَرَّى واحداً ، ولم تحذف واو « فَعَلَّكُوتِ » لأنها زِيدَتْ مع التَّاء ؛ فلم يجر انفراد
التَّاء دوتها :

ولأنها أيضاً زِيدَتْ للمدِّ . وهذا يُقَوِّى قولَ أبي الحسن في « مَقُول ومَبِيع »
أنَّ المحذوفَ العينُ ، والباقي واو مفعول .
ألا ترى أنَّ أبا عثمان حذف اللام هنا ، وبقيَّ واو « فَعَلَّكُوتِ » .

[مثال « عنكبوت » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « أَوَيْتُ : أَيْوْتُ » ، وكان الأصلُ :
« أَوَيْوْتُ ٢ » فأبدلت الواوَ الأولى للياء التي بعدها ياء ٣ ، وحذفت الياء التي
أبدلتها ألفاً ؛ لتلايجمع ساكنان ٤ :

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « أَوَيْوْتُ » ، فحذفت الياء الثانيةَ بعد القلبِ :
وَقَلَّبْتَ الواوَ ياءً ؛ لوقوع الياء بعدها .

[مثال عنكبوت من وأيت]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « وَأَيْتُ : وَأَيْوْتُ » ، والعلَّةُ في الحذف
واحدة ٥ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه ٥ : « وَأَيْوْتُ » ، وجرت الواو في هذه المسائل
تَجَرَّى واو الجمع في « مُصْطَقُون » .

[مثال « عنكبوت » من « بيعت » ، وقلت »]

قال أبو عثمان : ومن « بَيْعْتُ ، وَقُلْتُ : بَيَّعْعُوتُ ، وَقَوْلُكُوتُ » ، فإذا

١ - ش : رميوت .

٢ - ص ، ظ : أويوت . وش ، وكب ظ : أويوت . وع : أويووت .

٣ - ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع . ٤ - ظ : ما كان .

٥ - ظ ، ش : هذا .

جمعت قلت : « بَيَاعِيعُ ، وَقَوَالِيلُ » ، وإن عَوَّضْتَ قلت : « بَيَاعِيعُ ، وَقَوَالِيلُ » ، ولم تُدْغِمِ قبل العِوَضِ ؛ لأنه مُلْحَقٌ بِنِنَاتِ الأربعة ، ولم يَعْرِضْ فيه ما يهمز من أجله ^١ ، فذهب الإدغام لذلك :

قال أبو الفتح : يقول : « عَنَكَبُوتٌ » رباعي ، وقد ألحقت به بنات الثلاثة ؛ فلما ^٢ قلت في الواحد : « بَيَّعَعُوتٌ » ، وقَوَلَكُوتٌ ، فأظهرت الحرفين ، لِيُلْحَقَ ٥ بمثال « عَنَكَبُوتٍ » ، فكذاك يجب أن تقول في الجمع : « بَيَاعِيعُ ، وَقَوَالِيلُ » ليكون على مثال « عَنَّاكِبَ » ، وبَيَاعِيعُ ، وَقَوَالِيلُ — بوزن : عَنَّاكِبَ : وكذلك لو بَنَيْتَ من « ضَرَبَ » مثل ^٣ « جَعْفَرٍ » لقلت : « ضَرَبَبٌ » ، فإن جمعته قلت : « ضَرَّابِبٌ » ، ليكون بوزن « جَعْفَرٍ » ، وَجَعَاغِرٍ :

١٠ [جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : ولو جَمَعْتَهُ من « وَأَيْتُ » لقلت : « وَأَآيُ » ، كَرَمَائِي ، لَا تُهْمَزُ ؛ لأنه مُلْحَقٌ ، ولم يَعْرِضْ له ما يهمز من أجله :

قال أبو الفتح : يقول : إنما يجبُ الهمز إذا اكتنف الألف حرفاً ليناً ^٥ كما تقدم . وقولك : « وَأَآيُ » لم يكتنف الألف فيه حرفاً ليناً . وقولُه : « لأنه مُلْحَقٌ » ، إنما هو حُجَّةٌ [١٨٤ ب] لإظهار الياءين كظهور ^{١٥} الكاف والباء في « عَنَّاكِبٍ » ^٧ ، ولم يقل : « وَأَآيُ » بالإدغام ؛ لذلك :

[جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « أويت »]

قال أبو عثمان : ولو جمعته من « أَوَيْتُ » لقلت : « أَوَايَا » فغيرت ؛ لأنك

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش . ٢ — ظ : فكلما . وش : فكا .

٣ — ظ : مثال . ٤ — ظ ، ش ، ع : وأى فصار .

٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع . غير أن ع فيها « كما تقدم » .

٦ — ظ ، ش : لظهور . ٧ — ظ ، ش : عنَّاكِب .

لو جثَّ به على أصله لقلت : « أَوَاءٍ » فصاروا كـ « جَدُول » من « أَوَيْتُ » ،
فهمزت في الجمع ثم غيرت ، لأنها عَرَضَتْ في الجمع .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة : « أَوَايَ » فاكْتَفَى الألفَ واوٌ وياءٌ ،
فلزم همزُ الياء على قول سيديويه ، فصارت في التَّقدير : « أَوَاءٍ » ، ثم غَيَّرَتْ
المهمزة ، لأنها عَرَضَتْ في الجمع واللام مُعْتَلَّةٌ ، فصارت بعد أن فتحتْها :
« أَوَا ، بوزن : خَطَاءَا » ، قلبتْ المهمزة ياءً ، فقلت : « أَوَايَا » .

وقوله : لأنَّ أصلها : « أَوَاءٍ » يريد أنَّ أصلَ هذه الياء في أَوَايَا ٢ ، هو
المهمزة في « أَوَاءٍ » . ونحن نعلم أنَّ تلك المهمزة إنما قلبتْ عن الياء الأولى من
« أَوَايَ ٢ » ، والأمرُ كما ذكرَ ، لأنَّ الياء في « أَوَايَا » ليست الياء في « أَوَايَ » ،
إنما هي بدلٌ من المهمزة في « أَوَاءٍ » ، والمهمزة بدلٌ من الياء في « أَوَايَ ٤ » ، فلنما
الياء في « أَوَايَا » بدلٌ من المهمزة المُبدلة من الياء في « أَوَايَ » .

وأما تشبيه ذلك بـ « جَدُول » من « أَوَيْتُ » ، فلأنك لو بنيتَ « جَلُولًا »
من « أَوَيْتُ » لقلت : « أَوَيَّ ٧ » ، ولو جمعته لقلت : « أَوَايَا » ، وكان أصله ٩ :
« أَوَاوِي » ، فهمزت الواو ١٠ الثانية لوقوع الألفِ بينها وبين الواو الأولى ، فصارت
« أَوَاءٍ ١١ » وعَرَضَتْ المهمزة ١٠ في الجمع — واللام مُعْتَلَّةٌ — فأبدلت ١٢ من الكسرة
فتحةً ، فصارت : « أَوَا ١٣ » ثم أبدلتْ المهمزة ياءً ، فصارت : « أَوَايَا » .

يقول : فلا ١٤ فصل بين الواوين ، والواو والياء .

- | | |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : فصارت . | ٢ - ظ ، ش : أَوَا . |
| ٣ - ظ ، ش : أَوَاءٍ . | ٤ - ظ ، ش ، ع : من ياء أَوَايَ . |
| ٥ - ظ ، ش : فَأَا . | ٦ - ظ ، ش : لَلاك . وع : يَلاك . |
| ٧ - ص : أَوَا . ظ ، ش : أَوَا . | ٨ - ظ ، ش ، ع : فَوَا . |
| ٩ - ظ ، ش : أصلها . | ١٠ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش . |
| ١١ - ع : أَوَاو . | ١٢ - ظ ، ش ، ع : وأبدلت . |
| ١٣ - ظ : أَوَااا . وع : أَوَاوا . | ١٤ - ظ ، ش : بلا . |

فأما أبو الحسن فلا يهز جمع مثال « عنكبوت » من « أويْتُ » ، لأنه يصير إلى : « أوائى ١ » ، وهو ٢ لا يهز ما بعد الألف حتى يكتنف الألف واوان ، وهنا إنما اكتنفها واو وياء . وكلهم مجمعون على هز جمع مثل « جدول » من « أويْتُ » لأن الألف يكتنفها واوان ؛ فالهز فيها واجب بلا خلاف .

[جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « رأيت » مع التصويغ]

قال أبو عثمان : ولو عَوَّضْتُ لقلت ٣ : « أوائى » كما ترى ؛ كما تقول ٥ : « طواويس » وعواوير ٦ فلم تهز ٦ . فقد كتبت لك مسائل فيها دليل على ما برئد إن شاء الله .

قال أبو الفتح : اعلم أنك تجزى « أوائى » في هذا مجزى « فعاليل » من « رميت » إذا قلت : « رمائي » .

[١٨٥] ويجوز عندى على قول من قال : « رمائي » فهز لاجتماع الياءات أن يقول هنا : « أوائى » فيهز ؛ وليس الهز من أجل ما اكتنف الألف ؛ إنما هو لكثرة الياءات بعد الألف :

ألا ترى أن « رمائي » قد أجازوا ٧ هزه ، وليس قبل الألف ما يكثره فيهز من أجله ؛ إنما هي ميم ؟

وقد أجازوا أن تبدل الأولى واوا فيقولوا : « رماوى » ، وقياسه في هذا : « أوائى » فاعلم !

وعلى هذا أجازوا في النسب إلى مثل « رابة » ، وطاية : رائي [وطائي] ٨ ، ورايى ، وراوى :

١ - ظ ، ش : أوائى - ٢ - ظ ، ش : فهو .

٣ ، ٤ - ظ ، ش : قلت ؛ في الموضعين . ٤ - كما ترى : ساقط من ع .

٥ ، ٦ - ص ، وهامش ظ : فلم تهز . وصاب ظ ، ش : فافهم .

٧ - ظ : أجازوا . ٨ - الزيادة من ع .

[مثال : « الحمانت » من « قرأت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل : « اطمانت » من « قرأت » : « اقرأيات » ،
فتبدل من الهمزة الوسطى ياء ، لثلاث تجمع همزتان ، وتدع باقى الهمز على حاله :

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « اقرأاً » ، يوزن : « اقرعع » ، فإذا
كانوا يكرهون اجتماع الهمزتين^٢ ، فهم لاجتماع ثلاث أشد كراهية ؛ فلو أبدلوا
الأولى منها لقيت بعدها همزتان ملتقيتان^٣ ، وكذلك لو أبدلوا الآخرة لقيت
قبلها همزتان ملتقيتان^٤ ، فكان يلزم تغيير بعد تغيير ؛ فلما كان الأمر كذلك أبدلوا
الوسطى ففصل البديل بين الهمزتين الباقيتين^٥ فلم يلتقيا .

وكلما وجدت السبيل إلى قلة الإعلال ، فلا تعدلن عنه إلى ما يلزمك
كثرة الإعلال : ١٠

وكذلك لو بنيت مثل « قرزدي » من « قرأت » لقلت : « قرأيات » ، فأبدلت
الوسطى ليفصل البديل بين الهمزتين وأبدلت ياء ؛ لأن هذا موضع تغلب عليه الياء .
وهذه الهمزة المبدلة هي التي كانت في « قرأت » ، والهمزتان قبلها وبعدها هما
الزائدتان للإلحاق بـ « قرزدي » :

وكذلك الهمزة المبدلة في « اقرأيات » هي همزة « قرأت » ، والأولى قبلها
مُلحقة^٦ ، والتي بعدها زائدة^٧ لغير الإلحاق :

- | | |
|-----------------------------|---------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : قرأ . | ٢ - ظ ، ش : وإذا . |
| ٣ - ظ ، ش : همزتين . | ٤ - ظ : فيها همزة بعدها . |
| ٥ - ص : متلقتان . | ٦ ، ٦٠ - ساقط من ع . |
| ٧ - متلقتان ساقط من ص ، ع . | ٨ - الباقيتين : ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ع : محققة . | ١٠ - ظ ، ش : زائد . |

[مثال « اطمانت » من « رميت ، وغزوت وبعث ، وقلت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « رَمَيْتُ : اَرَمَيْتُ ، وارمياً ، ومن « غَزَوْتُ : اغزَوَيْتُ ، واغزواً » فتبدل الطرف ياءً . ومن « أَوَيْتُ ، وَوَايْتُ » كذلك . وتقول فيها من « البَيْع ، والقَوْل : ابْيَعْ ، واقوّلل » ؛ وإنما فعلت هذا بالياء والواو ؛ لأنّ هذا موضع لا يعتلان فيه ، ويجريان مجرى غيرهما .

قال أبو الفتح : إنما لم يعتلا في هذا الموضع ؛ لسكون ما قبلهما ، فجرياً في الصّحّة في هذا الموضع مجزاهما في : « ابْيَضَّ ، واسودَّ » وقد تقدّم ذكر هذا :

[مثال « اطمانت » من « ضرب »]

[١٨٥ ب] قال أبو عثمان : وكان أبو الحسن الأخفّش يقول فيها من « ضَرَبَ — وأخواته — : اضْرَبْ » فاعلم :
والنّحويّون يقولون : « اضْرَبْ » بسكون اللام الأولى ، ويقولون : « اطمان » أصله : « اطْمَأَنَّ » ، وهو كما قالوا ؛ ٦ إلا أنّك تعلم ٦ أنّ الهمزة ٧ في « اطْمَأَنَّ » أصل ٧ ، وإحدى التّونين أصل ٨ ، ولا ٨ يجتمع في أواخر الأسماء والأفعال ٩ لآمان زائدتان . فإذا بنيها من « ضَرَبَ » فجعلت اللام الأولى ١٥

٢ — ش : أوأيت .

١ — واغزوا : ساقط من ظ ، ش .

٤ — لم : ساقط من ظ .

٣ — والقول : ساقط من ش .

٥ — الأخفّش : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ ، ٦ — ش : لأنك تعلم . وفي صلب ظ : « إلا أنّك تقول » وهي مريجة ، وترميحها دليل

الاستغناء عنها .

وفي هامش ظ أمام هذه العبارة ما يأتي :

« لأنك تعلم أن الهمزة في اطمان أصل وإحدى ، صح نسخة » وقد رجع : « أن الهمزة » من عبارة الهامش المذكورة . وهذا الذي ورد بالهامش لا يستقيم أوله وآخره مع ما قبله وما بعده في الصّلب .

٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش .

٨ — ظ ، ش : « فإنه » بدل « و » في : « ولا يجتمع » . وبين سطور ظ ، وفي صلب ع : وإنه .

٩ — ظ ، ش : ولا الأفعال .

أصلاً جمعت في آخرها لامين زائدتين ١ وإن جعلت الطَّرف أصلاً جمعت أيضاً لامين زائدتين ؛ فيكون جمعك بين ما لا يجتمع مثله خطأ ؟

ولكنك ٢ إذا جعلت اللام الأولى مُلْحَقَةً وجعلت ٣ الوسطى أصلاً ، وجعلت الطَّرف زائدة لم تجمع بين ٤ لامين زائدتين . فهذا أقيس وأحسن ؛ فتفهّمه فإنه لا يجوز في القياس غيره .

فإذا جعلت الأولى مُلْحَقَةً ٥ لم يجز أن تُلقَى عليها حركة الثانية ؛ لأنّ الهمزة التي في « اطمأن » ليست بنون ؛ والباء الوسطى باء ليست مخالفة للتي قبلها ؛ فإذا أُلْقِيَتْ عليها حركة الباء الوسطى لم يجز أن تجيء بثلاث باءات . فأقررتَهنّ على أصولهنّ لذلك .

١٠ قال أبو عثمان : والقول في هذا خلاف قول أبي الحسن الأخفش ؛ فإذا جعلت الأولى مُلْحَقَةً جرى عليها ما يجري على ما هو من نفس الحرف ؛ فأُلْقِيَتْ حركة اللام الثّانية على اللام الأولى ، كما فعلت ذلك بهمزة « اطمأن » حين أُلْقِيَتْ عليها حركة الثّون ، وأجريتِها ذلك المجرى . وهذا قول الأخفش .

١٥ قال أبو الفتح : القول في هذا : أنّ أبا الحسن لمّا هرب من جمع لامين زائدتين فجعل الباء الأولى مُلْحَقَةً ، والوسطى أصلاً ؛ والآخرة زائدة ليفصل بالأصل — الوسطى — بين الزائدتين ، وهما : الأولى المُلْحَقَةُ ، والأخرى التي هي غير مُلْحَقَةٍ ٧ .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - في صلب ص وهامش ظ : ولكنك . وفي صلب ظ ، ش : ولكن .

٣ - جعلت : ساقط من ش . ٤ - بين : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع . ٦ - ع : أصلاً .

٧ - ظ ، ش : المُلْحَقَةُ .

وكانت العرب قد أجرت المُلْحَقَ مُجَرِّى المُلْحَقِ به^١ فى نحو : « مَهْدَدٍ ، وَقَرْدَدٍ ، وَاقْعَنْسَسَ ، وَاحْلَنْكَكَ » فأظهروا التَّضْعِيفَ فى هذا ونحوه ، وتحملوا الكلفة بِلِظْهَارِهِ ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ بوزن « جَعْفَرٍ ، وَسَلْهَبٍ ، وَاحْرَنْجَمَ ، وَآخِرَنْطَمَ » أَجْرُوا أَيْضًا الْبَاءَ الْأُولَى مِنَ الثَّلَاثِ مُجَرِّى الْهَمْزَةِ فى « اطمأن » فكما أنْ الْهَمْزَةُ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيْهَا فَتَحَةُ الثُّنُونِ الْأُولَى^٢ وَأَدْغَمَتِ الثُّنُونِ الْمُسْلُوبَةَ الْحَرَكَةَ فى الَّتِى بَعْدَهَا : كَذَلِكَ أَيْضًا أَلْقَى أَبُو الْحَسَنِ فَتَحَةَ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ عَلَى الْبَاءِ الْأُولَى ، فَحَرَكَهَا [١٨٦] ، وَأَدْغَمَ الثَّانِيَةَ فى الثَّلَاثَةِ : فَقَالَ : « اضْرَبَّ » .

[مثال « اطمأن » من « رى »]

قال أبو عثمان : ولا يلزم هذا فى باب « رَمِيَتْ » لأنَّ اللام^٣ الَّتِى هِىَ طَرَفٌ مُتَحَرِّكَةٌ فَيَلْزِمُهَا الْقَلْبُ : كما يلزم لام « رَمَى » وَالسُّكُونُ فى مَوْضِعِ الرَّفْعِ ؛ فلا يجوزُ لَكَ أَنْ تُلْقِىَ حَرَكَةَ اللامِ الْوُسْطَى عَلَى [اللام]^٤ الْأُولَى ؛ [قَتْسُكُن]^٥ ؛ فَتَجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ؛ فَيَلْزِمُكَ^٦ الْحَذْفُ ؛ فَيَذْهَبُ الْبِنَاءُ ، وَيَخْرُجُ مِنْ بِنَاءِ بَنَاتِ^٧ الْأَرْبَعَةِ ؛ فَتَرَكْتَ الْأَشْيَاءَ عَلَى أَصُولِهَا لِذَلِكَ !

ولم يكن ذلك فى غير المعتل^٨ لَأَنَّهُ لَا يَلْزِمُهُ^٩ مَا يَلْزِمُ الْمُعْتَلَّ .

قال أبو الفتح : يقول : لا يمكنك^٩ أَنْ تقول^٩ إلا : « اِرْمِيًا » بوزن : ١٥ اطمأَنَّ^{١٠} عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَسَكَنْتَ الْوُسْطَى وَالْآخِرَةَ سَاكِنَةً لَزِمَكَ حَذْفُ إِحْدَاهُمَا . وَلَوْ قُلْتَ : « اِرْمِي^{١٠} » فَأَدْغَمْتَ الْوُسْطَى فى الْآخِرَةَ^{١١} ! لَوْجِبَ أَنْ تَقُولَ فى الْمُضَارَعِ : « يَرْمِي^{١٢} » فَتَرْفَعُ الْفِعْلَ الْمُعْتَلَّ - وَهَذَا لَا يَكُونُ - فَقَلِبْتَ الْآخِرَةَ ؛

٢ - الأولى : ساقط من ظ ، ش .

٥ ، ٤ - الزيادة من ع ، فى الموضعين .

٧ - بنات : ساقط من ش .

٩ ، ٩ - ساقط من ظ ، ش .

١١ - ظ ، ش : الآخر .

١ - به : ساقط من ظ ، ع .

٣ - اللام : ساقط من ظ ، ش .

٦ - (فى نسخة : فيلزمها) كذا من هامش ص

٨ - ظ ، ش : يلزمك .

١٠ - ظ ، ش : ارمى .

لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها قبل أن تصير إلى الإدغام فقلت : « اَرْمِيَا يَرْمِي »
فأسكتته في الرفع .

وقوله : « ولم يكن ذلك في غير المعتل »^٢ يقول : لأنَّ غير المعتل^٣ لا تنقلب
لامه الآخرة ألفا وإن كان قبلها فتحة ، ولا يُمنع^٤ من الرفع ودخول الضمة فيه نحو :
« اضْرِبْ ، يضرب » فهذا فرق^٥ بينهما .

[خطأ أبي الحسن الأخفش في قوله : « اضرب على مثال : اطمأن »]

قال أبو عثمان : وما أرى قول أبي الحسن ؛ إلا غلطا لأنه إنما يفعل هذا إذا اختلفت
اللامات .

ألا ترى أنَّ « اطمأنَّ » لامه الأولى همزة ، والأخريان من جنس واحد ؛
فلم يصل إلى الإدغام ، حتى ألقى حركة الأولى على همزة ؟

وليس^٦ ذلك في باب « ضَرَبَ » لأنَّ اللامات من جنس واحد ؛ « فأنت إذا »
غيرت لم يُخرجك ذلك من أن يكون الاستثقال على جاله كما قال سيويه في « فَعَلَ »
من « رَدَدْتُ : لا أُغَيِّرُهُ » لأنه لو فعلت ذلك لصيرت من كثرة الدالات إلى
مثل ما قررت منه ؛ فأقررت البناء على أصله ؛ فكذلك^٧ هذا إذا بنيت على مثل^٨
« اطمأنَّ » تركته على أصله ؛ فكان^٩ ذلك أثبت وأقيس^{١٠} من التغيير .

قال أبو الفتح : يقول : لما كان أصلُ « اطمأنَّ » : اطمأنَّ « كرهوا تحرك
حرفين من جنس واحد ؛ كما كرهوا ذلك في « احمَرَّ فأسكنوا الأول وطرحوا
حركته على همزة ، ثم أدغموه ؛ فزال ما يستقلون^{١١} » .

١ - ظ ، ش : فتقول . ٢ - ٢ - ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش ، ع : تمتنع .

٤ - (في نسخة : وليس كذلك) كذا من هامش ص ، ع .

٥ ، ٥ ، ٥ - ص ، هامش ظ : فأنت إذا . وصلب ظ ، ش : وإذا .

٦ - ظ ، ش : وكذلك . ٧ - ش : مثال .

٨ - ظ ، ش ، ع : وكان . ٩ - ظ : وأقيس على حال .

١٠ - ظ ، ش : يستقلونه .

وأبو الحسن [١٨٦] إذا قال : « اضْرَبْ » ، فهناك من الاستفقال مثل ما في « اضْرَبْ » لاجتماع اللامات .

ألا ترى أن العرب لم تقل في « رَدَدَ : رَدَدَ » ، ولا في « قَتَلَ : قَتَلَ » ؟ لأنهم لو فعلوا ذلك لوقعوا في مثل ما منه هربوا من اجتماع اللامات !

فان قال قائل : فأت إذا قلت : « اضْرَبْ » فأدغمت الوسطى في الآخرة لم تجمع بين حرفين من جنس واحد متحركين . وإذا قلت : « اضْرَبْ » فأسكنت الباء الأولى فقد جمعت بين الآخرين متحركين ، ورأيت اجتماعهما أيسر من التغيير الذي يضيرك من كثرة الدالات إلى مثل ما هربت منه .

فهذا على مذهب النحويين الذي صوبه أبو عثمان .

وأرى أبو عثمان في هذا قد غصبَ أبا الحسن حقّه ؛ وذلك أن لأبي الحسن أن يقول : إن « رَدَدَ » إنما لم يغيّر بناؤه ؟ من قبل أن العينين لم تباشر إحداهما صاحبتهما — في كلام العرب قاطبة — إلا والأولى مسكّنة مُدغمة في الثانية ؛ وذلك نحو : « قطع ، وكسر ، وسكّر ، وتمرّ ، وعلف ، وقنب ، وكذاب ، وقراص » ، وكلاّب « فلو غيروا « رَدَدَ » لجمعوا بين العينين ، غير مُدغمة الأولى منهما في الأخرى ! ولا تجد هذا إلا مع الفصل بينهما بالحرف نحو : « غدودن » ، ١٥ وعشوتل ، وهجنجل » ٢ .

١ — الباء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش ، ع . ما عدا السطر الأول من قوله : « فهذا » إلى قوله : « أبو عثمان » فإنه مذكور في ع .

(٢) وأما اللامان فيلتقيان غير مدغمة ٢ ، ٣ وأولاهما في الأخرى ٢ وذلك نحو :
« قَرَدَدٍ : وَجَلَبَبٍ ، وَعُوطَطٍ » .

فقياسُ أبي عثمان اللامين في هذا على العينين ١ ظُلُمَ منه لأبي الحسن ؟
والصوابُ عندي في هذا : ما ذهب إليه أبو الحسن ، لما ذكرتُ لك فاعرفه ١٧

[المضارع من « قرأ » على مثال « اطمأن »]

قال أبو عثمان : وإذا قلت : « هو يفعلُ » من « اقرأ يأتُ » قلت : « هو
يقرأني يا فتى » فلم تُغَيِّرْهُ ، ولم تُلْتَقِ حركة الياء على الهمزة ؛ لأن هذا ليس
موضع تغيير .

قال أبو الفتح : يقول : لم تستثقل الكسرة على الياء كما من عادتهم أن يفعلوه ؛
١٠ لأن ما قبلها ساكن . وهذا لم يُغَيِّرْهُ ٨ في « اقرأ يأتُ » .

[المضارع من « رى » على مثال « اطمأن »]

قال أبو عثمان : وتقول : « هو يرمي » ، ولم يرمي ، ولن يرمي ٩ ، فاعلم .
قال أبو الفتح : [عرب ١٨٧] هذا الفعل كاعراب « يرمي » لا نكسار ما قبل الياء .

[مثال « اطمأن » من « وأيت »]

١٥ قال أبو عثمان : وتقول من ١٠ « وأيتُ » مثل « اطمأن : ايتأياً » فإن خففت
الهمزة قلت : « وياً » ، وهذا مثل ما قد مضى .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - نحو : ساقط من ص .

٦ - ظ ، ش : التنكير .

٨ - ظ ، ش : تفيده .

١٠ - ظ ، ش ، ع : في .

١ ، ٤ - ساقط كله من ع .

٣ ، ٣ - ظ ، ش : أول ما في آخرهما .

٥ - اللامين : ساقط من ظ ، ش .

٧ - فاعرفه : ساقط من ص .

٩ ، ٩ - ساقط من ظ ، ش .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة ١ : « **اَوَّيَّ** ٢ » فانقلبت الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ؛ وانقلبت الياء ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها .

وإنما قلت في التَّخْفِيف : « **وَيَّ** » لأنَّكَ طَرَحْتَ حركة الهمزة على الياء ٣ ؛ فانفتحت ؛ فرجعت واوًا لتحركها ، وحذفت ٤ همزة الوصل قبلها لتحرك ما بعدها .

[المضارع على مثال « **الطَّيَّان** » من « **وَيْت** »]

قال أبو عثمان : وإذا قلت : « **هو يفعل** » قلت : « **يَوَّيَّ** » ، فان خَفَّضت الهمزة قلت : « **يَوَّيَّ** » ، وقياس المصدر على هذا .

قال أبو الفتح : إنما رجعت الواو في المضارع ؛ لزوال كسرة همزة الوصل من قبلها .
وتقول في المصدر على التحقيق : « **لِيَلْيَاء** » ، بوزن : « **عَيْيَاء** » ، فان خَفَّضت ١٠ الهمزة أَلْقَيْت كسرتها على الياء قبلها ؛ فرجعت واوًا لتحركها ، وحذفت ٧ همزة الوصل من قبلها ؛ لاستغنائك عنها بحركة ما بعدها ، فقلت : « **وَيَّاء** » .

[مثال « **اغْدودن** » من « **رَدَدَت** »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « **اغْدَوْدَنَ** » من « **رَدَدَتُ** » : « **ارْدَوْدٌ** » ، فتدغم ؛ لأنَّ « **اغْدَوْدَنَ** » ليس بمُلْحَق بالأربعة ؛ لأنه ليس في الأربعة مثل ١٥ « **احْرَوْجَمَ** » فيكون هذا مُلْحَقًا به .

١ - المسألة : ساقط من ظ ، ش ، ع . ٢ - ع : **اَوَّيَّ** .

٣ - على الياء : ساقط من ع .

٤ - زادت ع بعد « **وحذفت** » ما يأتي : « **الهمزة على الياء فانفتحت ؛ فرجعت واوًا ؛ لتحركها وحذفت** » .

٥ - ص : **ألف** .

٦ - ظ ، ش ، ع : **فإذا** .

٧ - ظ : **همز** .

قال أبو الفتح : يقول : ليس في الكلام مثل : « اَحْرَوْجَمَ » فتلحق « اَرْدَوَدَ » به ؛ فتقول : « اَرْدَوَدَا » ، كما ألحقت « اَقْعَنْسَسَ » باحْرَجَمَ « فجرى « اَرْدَوَدَ » في الإدغام بجرى « اَحْرَ » لأنه ليس في الكلام شيء من ذوات الأربعة على [مثال]^٢ « اَفْعَلَّ » نحو : « اَحْرَجَمَ » فلزمه الإدغام لما لم يكن مُلحقاً ؛^٣ كما لزم « أَصَمَّ » الإدغام لما لم يكن مُلحقاً^٤ ؛ وكما ظهر : « قَرَدَدٌ » ، و« رِمْدَدٌ » ، و« شُرْبُبٌ » لما كانت مُلحقة بـ « جَعْفَرٍ » ، و« عِظْلِيمٍ » ، و« بُرْثُنٍ » ؟ وأصل « اَرْدَوَدَ » : اَرْدَوَدَدَ ، كما أن أصل « اَحْرَ » : اَحْرَرَّ يدلُّ على ذلك : ظهور التضعيف عند سكون اللام :

[مثال « اغدودن » من « وددت »]

١٠ قال أبو عثمان : [١٨٧ ب] وتقول فيه من « وَدِدْتُ » : اِيْدَوَدَ « فاعلم ؛ مثله من « رَدَدْتُ » .

قال أبو الفتح : لافصل بين هذه والتي قبلها إلا بانقلاب الفاء^٦ من « وَدِدْتُ » ياءً ؛ لانكسار ما قبلها :

وتقول في المضارع : « يَوْدَوِدُّ » فَرَدَدْتُ^٧ الواو ؛ لزوال الكسرة من قبلها .
١٥ وتقول في المصدر^٨ : « اِيْدِيْدَادًا » فتقلب الفاء ؛ لانكسار همزة قبلها^٩ ، وتقلب واو « اَفْعَوَعَل » لانكسار الدال الأولى قبلها ، وتظهر الدالين الأخيرتين للحجز^{١٠} ألف « اَفْعِيْلَالٍ »^{١١} بينهما .

- | | |
|--|-------------------------|
| ١ - ظ ، ش : اروودا . | ٢ - مثال : زيادة من ع . |
| ٣ ، ٢ - ساقط من ع . | ٤ - هاشظ : فلم يرد . |
| ٥ - ظ : التي . | ٦ - ص : لفاء . |
| ٧ - ع : وددت . | ٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ع : وفي المصدر ، بدل : وتقول في المصدر . | |
| ١٠ - ظ ، ش : يحجز . ع : الحجز . وص : تقرأ بالوجهين أى يحجز ، ولحجز . | |
| ١١ - ص ، ظ ، ش : افيمال . | |

[مثال «إوزة» من «وآيت ، وشويت»]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل «إوزة» من «وآيت : إِيَّاءة» ومثلها من «أويئت : إِيَّاءة» لأن «إوزة» : إِفْعَلَّةٌ . والدليل على ذلك قولهم : «وزة»^١ ومثلها من «شويت : إِشِوأة» تنقلب الهززة - التي هي فاء «أويئت» - ياء ؛
لهزمة التي قبلها ؛ لتلا تجمع بين همزتين في كلمة واحدة ، وتقلب العين - التي هي واو - ياء ؛ لأن قبلها ياء ساكنة ؛ فصارت بمنزلة «ميت» وأخواته^٢ .

قال أبو الفتح : أصل^٣ هذه المسألة من «وآيت : اوآية» - بوزن : عِوَعِيَّة - فانقلبت الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، وانقلبت الياء ألفا ، لانفتاح ما قبلها ؛ فصارت^٤ : «إِيَّاءة» كما ترى .

وأصلها من «أويئت : إِيَّوِيَّة» فقلبت الهززة ياء ؛ لانكسار الهززة قبلها ؛
فصارت في التقدير : «إِيَّوِيَّة» ثم قلبت الواو ياء ؛ لوقوع الياء المبدلة من الهززة قبلها . ووجب القلب فيها ولم تصح الواو كما صحت في بنائك مثل «اطمأن» من «أوى» إذا قلت : «إِيَّوِيَّاء» ، فأقررت الواو ، ولم تقلبها ؛ لأن الفعل لا يستقر على حالة واحدة ؛ لتصرفه ؛ و «إوزة» اسم ، والاسم ثابت غير متصرف ؛ فالبدل فيه قوى ؛ فلذلك جرت الياء في «إِيَّوِيَّة» تجرى الياء في «مَيَّوت» لأن القلب فيها قوى - وقد مضى نظير هذا - فصارت في التقدير : «إِيَّيَّة» ثم انقلبت الياء [الأخيرة]^٥ ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها ، ووقوعها موضع حركة ؛ فصارت «إِيَّاءة» .
وأصلها من «شويئت : إِشِوِيَّة» فانقلبت الياء ألفا .

وأصل «إوزة» : إِوزَزَة فاستثقلوا اجتماع الزاين متحركين ؛ فنقلوا

١ - ظ ، ش ، ع : وأخواتها .

٢ - ظ : فصار .

٣ - ظ : الزائدين . ش : الزايمين .

١ - ص ، ظ ، ش ، وز .

٢ - أصل : ساقط من ظ ، ش .

٣ - زيادة من ع .

فتحة الأولى إلى الواو؛ فلما تحركت قويت، فلم يكن للكسرة قبلها سبيلٌ على قلبها ؛ وإن شئت فقل^١ : كان أصلها : « إوززة » ، فانقلبت الواو^٢ ياءً لسكونها [١٨٨] وانكسار ما قبلها ؛ فصارت : « إوززة »^٣ ، فلما تحركت^٤ الياء بفتحة الزاى رجعت واوًا .

[مثال « حصيصة » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « حصيصة » من رميت : رموية ، وكانت قيل أن تغيرها : « رميية » ، فاجتمع فيها من الياءات ما كان يجتمع في « رحيية » إذا نسبت إلى « رحي » فغيرت كما غيرت « رحي » في النسب ؛ فقلبت اللام الأولى ألفا ، ثم أبدلتها واوًا ؛ لأن بعدها ياءً ثقيلة كياء النسب .

١٠ قال أبو الفتح : إنما قلبت اللام الأولى ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأنها بازاء الصاد الأولى من : « حصيصة » ، فصارت في التقدير : « رماية » ، وياء النسب لا بد لها من أن يكسر ما قبلها ، ولم يمكن تحريك الألف ؛ لثلاث تنقلب همزة ، ولا إقرارها ؛ لأن من شرط ياء الإضافة كسر ما قبلها ؛ فأبدلت واوًا ؛ فصارت : « رموية » ولم تبدل ياء ؛ لأنك من الياء هربت .

[كرامتهم اجتماع ثلاث ياءات في المتصل ، أشد منها في المنفصل]

١٥ قال أبو عثمان : « فإن قلت : إن ياء النسب منفصلة من الاسم ، فلم شبهت هذا بها ؟ فانهم إذا كرهوا اجتماع الياءات في المنفصل ، فهم لغير المنفصل أكره .

١ - ش : قلت .

٢ ، ٢ - بدله في ع : « لانكسار ما قبلها وسكونها ثم نقلت حركة الزاى إليها للإدغام » .

٣ - ظ ، ش : حركت .

٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ص وهامش ظ : بها . وصلب ظ ، ش : بهذا .

ألا ترى أنّ الهمزتين إذا التقتا منفصلتين لم يكن فيهما التحقيق^١ ، ولم يكن بُدٌّ من تخفيف إحداهما ؟ [كما^٢ يفعل هذا بها أهل التحقيق الذين إذا كانت واحدة حَقَّقوها^٣ ؛ فإذا جاءت إلى جانبها^٤ أخرى لم يكن عندهم من تخفيف إحداهما بُدٌّ ؛ فإذا اجتمعتا^٥ في كلمة واحدة فكلهم يبدل الثانية ويخرجها من باب الهمزة^٦ ؛ لأنهما في كلمة واحدة^٧]

قال أبو الفتح : فصله بين المتّصل والمنفصل في هذا صحيح ؛ لأنّ لكل واحد منهما نحواً^٨ ليس اصحابه :

ونظير ما مثل به قولهم : « مُسْتَعِد » ، وأصله : « مُسْتَعِدِد » ، فنقلوا الكسرة إلى العين : ولا يقولون في « هذا كَرَمٌ مُحَمَّدٌ » : هذا كَرْمُ مُحَمَّدٍ ، ولا ينقلون حركة الميم الأولى إلى الراء : كما نقلوها في « مُسْتَعِد »^٩ إلى العين ؛ لانفصال « كَرَمٍ » من « مُحَمَّدٍ » فلم يجر يا مجرى « مُسْتَعِد »^{١٠} ومن ذلك قولهم : « عَدُوٌّ ، وَوَلِيٌّ » فيدغمون واو « فعول » وياء « فاعيل » ولا يقولون في نحو ١١ : « هو ١٢ يغزو واقدًا ، ويقضي ياسرًا » بالإدغام ؛ لانفصالهما فهذا يؤكد ما قال : [١٨٨ ب] .

[من أجاز اجتماع أربع ياءات في النسب لم يجز ذلك في « حمصة » من « رميت »]
قال أبو عثمان : ومن قال في « حَيَّة » ، وأُمِّيَّة - في النَّسَب - : حَيِّيٌّ ، وأُمِّيٌّ فجمع بين أربع ياءات ، لم يقلْ مثل ذلك في « حَمَصِيَّة » من

- ١ - ص ، وهامش ظ : التحقيق . وصلب ظ ، ش : التخفيف .
- ٢ - الزيادة من ع .
- ٣ - ظ ، ش ، ع ، جنبها .
- ٤ - ص ، كسب ظ : الهمز . وصلب ظ ، ش : الهمزة .
- ٥ - ع : ساقط من ظ ، ش .
- ٦ - ع : لا .
- ٧ - نحو : ساقط من ظ ، ش .
- ٨ - ع : ساقط من ع .
- ٩ - هو : ساقط من ع .
- ١٠ - ١٨ - النصف ج ٢

« رَمَيْتُ » ، ولم يكن فيها إلا التَّغْيِيرُ ؛ وهذا أَقْيَسُ . وكان الخليل وسيبويه والأخفش يروونه ؛ ولا أراه — كما قالوا — لما ذكرتُ لك من العِلَّةِ .

قال أبو الفتح : قد تحصلَ من مذهب أبي عثمان — على هذا القول — أن الذي حَسَنَ لَهُمُ جَمْعُ أَرْبَعِ يَاءَاتٍ فِي « حَيٍّ » وَأَمْيٍّ » إِنَّمَا هُوَ لِأَنَّ يَاءَ يِ الإِضَافَةِ مُفَصَّلَتَانِ مِمَّا قَبْلَهُمَا ، وليس كذلك الياءان الآخرتان في « رَمِيَّةٍ » لأنهما ليستا مُفَصَّلَتَيْنِ ؛ لأنهما بإزاء الصاد الآخرة ١ من ٢ : « حَمَصِيصَةٍ » فلما لَزِمَتَا كَانَتَا أَثْقَلَّ مِنْ يَاءِ يِ الإِضَافَةِ ؛ فلهذا امتنع مِمَّا أَجَازَهُ الْأَوَّلُونَ .

قال أبو علي : يقال لأبي عثمان : إِنَّ العِلَّةَ فِي قَلْبِ الْيَاءِ أَلْفَا ثُمَّ وَاوًا ؛ إِنَّمَا هُوَ اجْتِمَاعُ الْيَاءَاتِ . لَا فَرْقَ بَيْنَ الْإِلْزَامِ وَالْمُنْفَصِلِ .

وَأَيْضًا فَإِنَّ فِي آخِرِ « حَمَصِيصَةٍ » مِنْ « رَمَيْتُ » يَاءَيْنِ زَائِدَتَيْنِ يُشْبِهَانِ يَاءَ يِ النِّسَبِ .

١٠ يقول : لِأَنَّ يَاءَ « حَمَصِيصَةٍ » زَائِدَةٌ ، وَالصَّادُ مُكَرَّرَةٌ ، فَهِيَ أَيْضًا زَائِدَةٌ فَجَرَّتَا بِجَرَى يَاءِ يِ النِّسَبِ ٢ ؛ وَالْعِلَّةُ وَاحِدَةٌ .

[مثال : « حَلَكُوكَ » مِنْ « غَزَوْتَ »]

١٥ قال أبو عثمان : وَتَقُولُ فِي مِثْلِ « حَلَكُوكَ » مِنْ « غَزَوْتَ : غَزَوِيٌّ » وَكَانَتْ قَبْلَ التَّغْيِيرِ فِيهَا ثَلَاثُ وَاوَاتٍ ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ قَلْبِ الطَّرْفِ ؛ لِثَلَاثِ تَجْتَمِعُ الْوَاوَاتُ ؛ ثُمَّ تَقْلِبُ الَّتِي تَلِيهَا لَهَا ؛ ثُمَّ تَبْدِلُ مِنَ الْوَاوِ الْأَوَّلَى أَلْفَا ، ثُمَّ تَبْدِلُ الْأَلْفَ وَاوًا ؛ لِأَنَّ بَعْدَهَا يَاءٌ ثَقِيلَةٌ ؛ فَهَذَا قِيَاسُ مَا قُلْتُ لَكَ .

قال أبو الفتح : الْأَصْلُ أَنَّهَا كَانَتْ : « غَزَوُوْا » ٥ ، فَقَلِبْتَ الْآخِرَةَ لِمَا ذَكَرَ ؛

١ - ظ ، ش ، ع : الْآخِرَتَيْنِ . ٢ - مِنْ : سَاقَطَ مِنْ ظ . وَهَوِيَ ش : فِي .

٣، ٢ - سَاقَطَ مِنْ ظ ، ش .

٤ - ص ، ظ ، ع : غَزَوِيَّةٌ . وَهَامَشَ ظ ، ش : غَزَوِيٌّ . وَهُوَ الْمَوَافِقُ لِلْمِثَالِ حَلَكُوكَ .

٥ - ص ، ظ ، ع : غَزَوُوَّةٌ . وَهَامَشَ ظ : غَزَوُو . وَش : غَزَوُوَا . وَهُوَ الصَّوَابُ .

فصارت ١ : « غَزَوِيًّا » ٢ ، ثم أبدلت ٣ الواو التي قبل الياء ؛ لأجل الياء بعدها ؛
فصارت في التقدير : « غَزَوِيًّا » ٤ ثم أبدل ٥ من الضمّة في الواو كسرة ؛
لتصحّ الياء بعدها ؛ فصارت : « غَزَوِيًّا » ٦ ثم أبدلت [من] ٧ الواو ألفا ؛ لتحركها
وانفتاح ما قبلها ؛ كما فُعِلَ ٨ في الياء ٨ ؛ فصارت في التقدير : « غَزَايًّا » ٩ ،
وأرادوا كسر ما قبل الياء ؛ كما يكسر ما قبل ياء النسب ؛ فأبدلوا الألف واوًا ١٠
كما فُعِلَ فيما تقدّم ؛ فصارت : « غَزَوِيًّا » ١٠ ، فالواو في « غَزَوِيًّا » ١١ إنما
هي بدل من الألف ، التي كانت في التقدير بدلا من الواو .

[من جمع بين الياءات لم يجمع بين الواوات لثقلها]

قال أبو عثمان : ومن جمع بين الياءات لم يجمع بين الواوات لِثَقَلِ الواوات ؛
[١٨٩] فعلى هذا فأجر ما جاءك من هذا .

١٠

قال أبو الفتح : يريد الياءات في « حَسِّي » ، وأُمِّيَّةٌ والتغير في : « غَزَوِيًّا » ١٢
بلا خلاف .

[مثال « فُعلول » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فُعلول من رميت : رُمِيَّةٌ » لا تُغَيَّر ؛ لأنَّ
الحرف الذي قبل الياء الأولى ساكنٌ ؛ فصارت بمنزلة النسبة إلى « نطشي » .

١٥

قال أبو الفتح : أصل هذه « رُمِيُوِيَّةٌ » فقلبت الواو ياء ؛ لوقوع الياء
بعدها ، وأبدلت من ضمّة الياء قبلها كسرة ؛ لتصحّ الياء المتقلبة ، وصحّت الياءُ

- | | |
|---------------------------|--------------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : فصار . | ٢ - ش : غزويّا . وص ، ظ ، ع : غزويّة |
| ٣ ، ٣ - ساقط من ع . | ٤ - ص ، ع : غزويّة . ظ : غزويّة . |
| ٥ - ظ ، ش : أبدلت . | ٦ - ص ، ظ : غزويّة . |
| ٧ - الزيادة من ع . | ٨ ، ٨ - ظ ، ش : فبدأ تقدّم . |
| ٩ - ص ، ظ ، ع : غزاية . | ١٠ - ص ، ظ ، ع : غزويّة . |
| ١١ - ص ، ظ ، ع : غزويّة . | ١٢ - ص ، ظ ، ع : غزويّة . |

الأولى ، ولم تُقَلِّبْ ، كما قُلِّبَتْ في « رَحَوِيٌّ » لسكون الميم قَبْلَهَا ١ ، فصارت « رُمِيًّا » .

[مثال « فَعْلُول » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « فَعْلُول » من غَزَوْتُ « إلا أَنَّكَ تُبَدِّلُ الواوَ الآخرة ٢ ياءً » ، ثم تُبَدِّلُ لها الواوَ التي تليها ، فيصيرُ : « غَزَوِيٌّ » فصار هذا بمنزلة النَّسب إلى « غَزَوِيٍّ » ، وعدُوٍّ ، وما أشبه ذلك .

قال أبو الفتح : يُريد بقوله « وكذلك فَعْلُول » من غَزَوْتُ « أَنَّكَ تُصَحِّحُ الواوَ الأولى من « غَزَوِيٌّ » لسكون ما قبلها ، كما صحَّت الياءُ الأولى في « رُمِيٌّ » لسكون ما قبلها . ولذلك شبهته « بغَزَوِيٍّ » كما شبه « رُمِيًّا » بظَبْنِيٍّ » .

وأصلُ « غَزَوِيٌّ » : غَزَوُوْهُ ، فقلبت الآخرة ياءً ؛ لاجتماع ثلاث واوات ؛ فصارت ٣ : « غَزَوِيًّا » ، ثم أبدلت لها الواوَ التي قبلها ، وأبدلت من الضمة قبلها كسرة ؛ فصارت : « غَزَوِيًّا » فالواو في « غَزَوِيٌّ » هي الواو الأولى التي كانت في : « غَزَوُوْهُ » وليست كالواو في « غَزَوِيٌّ » ، إذا أردت بناء « حَلَكُوكَ » من « غزوت » لأن تلك بدل من الألف المبدلة من الواو التي هي اللام الأولى :

[مثال « فَعْلِيل » من « رميت » ، و« غزوت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « فَعْلِيل » ٥ بهذه المنزلة :

قال أبو الفتح : يريد صحة اللام ، لسكون العين ؛ فتقول فيها من « رميت : رُمِيٌّ » ومن « غزوت : غَزَوِيٌّ » وأصلها : « غَزَوِيُّوْهُ » فقلبت الواو ، لوقوع الياء قبلها .

٢ - من ، ظ : الآخرة . وش ، هامش ظ : الأخيرة .

٤ - من ، ظ ، ع : غزوية .

١ - قبلها : ساقط من من .

٣ - ظ : فصار .

٥ - ظ ، ش : تقطيل .

[مثال « مفعول » من « قويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « مفعول » من قويت^١ : مكان^٢ مَقْوِيٍّ فيه ، فتُغَيِّر ، لاجتماع الواوات .

قال أبو الفتح : أصل هذه : « مَقْوُوٌّ » ثم صارت : « مَقْوُوِيًّا » ثم « مَقْوِيٌّ » ثم « مَقْوِيٌّ » على ما تقدم .

ومن قال : « مَغْرُوٌّ » لم يقل هنا إلا بالقلب ، كراهة اجتماع ثلاث واوات : وإذا أجازوا القلب في « مَغْرِيٌّ »^٣ فهم بالقلب في [١٨٩ ب] « مَقْوِيٌّ » أجدر ؛ ولا يجوز غيره .

[مثال « مفعول » من « الشقاوة »]

قال أبو عثمان : وتقول فيه من « الشقاوة » : مكان^٤ مَشْقُوٍّ فيه ، فلا تُغَيِّر كما لا تُغَيِّر « مَغْرُوًّا » إلا أن تقول : « مَشْقِيٌّ » ، كما تقول : « مَسْنِيَّةٌ »^٥ ، ومَرْضِيَّةٌ^٦ .

قال أبو الفتح : يقول : فتُجِيز القلب على ضعف لأنه ليس في قوة الإثبات ، لأن القياس : « مَسْنُوَّةٌ »^٧ ، ومَرْضُوَّةٌ^٨ .

[مثال « فعلول » من « شويت ، وطويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَعْلُول » من شويت ، وطويت : شَوِيٌّ ، وطَوِيٌّ^٩ ، وكان الأصل : « شَوِيْيُ » ، وطَوِيْيُ » ، فقلب الأولى ياء^{١٠} ، لأن بعدها ياء متحركة ، وقلب الواو الأخرى ياءً للياء التي بعدها أيضًا ؛

١٤١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : معنى .

٥ - ظ ، ش : الشقاء .

٧ - ص ، ظ ، ش : مستو .

٢ - ظ : جازوا .

٤ - ظ ، ش : فلا .

٦ - ص ، ظ ، ش : منى .

فاجتمعت أربع ياءات ؛ فصار بمنزلة « أَمِّيَّة » فكأنها : « شَيْءٌ ، وَطُيٌّ »
ف فعلتَ بها ما فعلتَ به « أُمِّيَّة » حين نسبتَ إليها .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « شُوِيُوِيٌ ، وَطُوِيُوِيٌ » ، لأنَّ واو « فُعُول »
تقع بين الياءين وهما اللامان ، ثم صارت : « شُوِيُوِيٌ » ثم « شُوِيِيٌ » ثم « شَيْءٌ »
وكذلك « طُيٌّ » فصارت بمنزلة النَّسَب إلى « حَيَّة » فحرَّكتَ عين الفعل لتتقلب
اللام ألفا ، كما فعلتَ ذلك حين قلتَ : « حَيَوِيٌّ » فلمَّا تحرَّكت العينُ رجعت
واوًا ؛ لقوتها بالحركة ؛ فصارت في التقدير : « شُوِيِيٌ » ثم قلبت الياء ألفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ؛ فصارت في التقدير : « شَوَايٌ » ثم قلبت الألف واوًا ؛ كما فعلت
في « رَحَوِيٌّ » :

فالواو الأولى في « شُوَوِيٌّ » هي الواو الأصلية ، لمَّا تحرَّكت رجعت . والواو
الثانية بعدها إنما هي بدل من الألف . التي كانت بدلًا من الياء ، التي هي اللام
الأولى :

[مثال « فيعول » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيَعُول من غزوت : غَزُوٌ » فتصير بمنزلة
« مَغَزُوٌ » . ١٥

قال أبو الفتح : إنما صار بمنزلة « مَغَزُوٌ » لأن قبل لامه واو « فَيَعُول » فهي
نظيرة واو « مفعول » وإذا كان قد صحَّ « مَغَزُوٌ » وهو على « غَزِيٍّ »
« فَيَعُول » أولى بالصحة لبُعده من الاعتلال ؛ إذ ليس بجارٍ على « غَزِيٍّ »
ولا يَعْمَلُ عملَ الفعل .

[مثال « فيعول » من « قويت »]

قال أبو عثمان : [١١٩٠] وتقول فيها من « قَوِيْتُ : قَيُّوٌ » فتقلبُ العين التي

هي واو ياءً لياء الأولى قبلها ، وتدعُ واوِي الطرف على حالهما ؛ لأنّ الواو الأولى التي تلي الياء المبدلة من الواو ساكنة ، والياء التي قبلها متحركة ؛ فليس هذا موضع تغيير .

قال أبو الفتح : يقول : إنّه^٢ إنما^٣ تقلب الواو لأجل الياء إذا سكنت الأولى نحو : « مَيَّوت » ، فأما إذا تحركت الأولى فلا سبيل إلى القلب .

ألا ترى إلى صحة « طَوَيْتُ » ، وشَوَيْتُ » ونحوهما ؛ وأصل هذه المسألة : « قَيَّوْتُ » فقلبت الواو لياء قبلها .

[مثال « فيقول » من « حيت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « حَيَّيْتُ : حَيَّوِي » : لأنك لو جئت بها غير مُغَيَّرَةٍ صارت بمنزلة النسب إلى « حَيَّة » .

قال أبو الفتح : أصل هذه « حَيَّوِي » فقلبت الواو ، لوقوعها ساكنة قبل الياء ، وأُبدِل من ضمة ما قبلها كسرة ؛ فصارت في التقدير : « حَيَّيًّا » بمنزلة قول بعضهم في النسب إلى « حَيَّة » : « حَيَّي » فاجتمعت أربع ياءات ؛ فحُرِّكت الأولى منهن لتقلب الثانية ألفا ؛ فصارت في التقدير : « حَيَّايًّا » ثم أُبدِلت الألف واوًا ؛ فصارت : « حَيَّوَيًّا » بمنزلة « رَحَوِي » .

[مثال « فيل » من « حويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيَعْل من حَوَيْت ، وقَوَيْتُ : حَيًّا ، وقَيًّا » تقلب العين ياءً ؛ لأنّ قبلها ياءً ساكنة ، وتقلب اللام ألفا ؛ لأنّ أصلها التَّحريك وقبلها فتحة .

٢ - ص ، ظ ، ش : لأنه .

٤ - ظ ، ش : وأما .

١ - ظ ، ش : فالياء .

٣ - إنما : ساقط من ع .

٥ - ظ ، ش : حوى .

قال أبو الفتح : أصل هذه ١ : « حَيَوُوْ ، وَقَيَوُوْ » لأنهما من مضاعف الواو ؛ لقولك : « الحَوَّة ، والقُوَّة » ثم غُيِّرَ لما ذَكَر .
والوجهُ أن تَبْنَى هذا على « فَيَعِل » مكسور العين ؛ لأنَّ ما عِنْهُ معتلَّةٌ إنما يَحْيى فيه « فَيَعِل » قليلاً . وقد قالوا : « هَيَبَانٌ » ، وَتَيَّحَانٌ » فبنوهما على « فَيَعْلَان » مفتوح العين .
والألفُ في « حَيًّا ، وقِيًّا » إنما هي بَدَلُكُ من الياء المتقلبة عن الواو الآخرة ٢ .

[مثال « فَيَعِل » من « حَوِيَتْ ، وَقَوِيَتْ »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيَعِل » منهما : « حَيٌّ ، وَقِيٌّ » وكذلك من « شَوَيْتُ ، وَلَوَيْتُ » تحذف من هاهنا ياءٌ ؛ كما حذفت من تصغير « أَحْوَى » حين قلت : « أَحْيَى » كما ترى ؛ وكذلك ما ٣ أشبه هذا ١٠ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « حَيَوُوْ ، وَقَيَوُوْ » فقلبت الواو الأولى [١٩٠ ب] ياءً لوقوع الياء قبلها ٤ ساكنة ، وقلبت الآخرة ؛ لانكسار ما قبلها ؛ فصار ٥ في التقدير : « حَيِّيًّا ، وَقَيِّيًّا » فكرهوا ٦ اجتماع ثلاث ياءات — والوسطى مكسورة — فحذفوا الآخرة ، لضعفها ؛ فصار : « حَيًّا ، وَقَيًّا » .
وأصله من « شَوَيْتُ ، وَلَوَيْتُ : شَيَوُ ، وَلَيَوُ ٧ » فقلبت الواو ٨ وفعل بها ما فعل بما قبلها ٩ .

وكذلك « أَحْيَى » إنما هو تصغير « أَحْوَى » وأصله : « أَحْيَوُ » فقلبت

١ - ظ ، ش : هذا . ٢ - ش : الأخيرة .

٣ ، ٤ - ص ، وهما ش : أشبه هذا . وصلب ظ ، ش : أشبه .

٥ ، ٦ - بدل في ع : فصار في التقدير « حيو ، وقيو » فقلبوا الواو ياء .

٧ - ظ ، ش : فصارت . ٨ - ظ ، ش : وكروها .

٩ - ع : شوى ، وليوى .

١٠ - بدل في ع : لئلا قبلها فصار أحى . ١١ - ص ، ظ ، ع : قبله .

الواو للياء قبلها ؛ فصار : « أَحْيَيْآ » فاجتمعت ثلاث ياءات — والوسطى مكسورة — فحذفوا الآخرة لضعفها .

وهذا إنما هو على حد قولهم في « أسود : أَسِيد » فأمّا من قال : « أَسِيدُ » فلم يقلب وأجرى ياء التحقير مجرى ألف التكسير في « أسود » فإنه يقول : « أَحْيِي » ولا ٢ يحذف شيئاً ؛ لأنه لم يجتمع ما يحذف من أجله .

والقول الأول هو الوجه ؛ لوقوع الياء ساكنة قبل الواو .
ومنه من لا يحذف في تحقير « أَحْرَى » فيقول : « أَحْيَى » — وهو أبو عمرو ٢ —
فقياس قوله ثم أن يقول هنا : « حَى ، وَى ، وَى ، وَى » .

والحذف قول الخليل وسيبويه وهو الوجه ؛ يدلُّ على صحته قولهم في تصغير ؛
« عطاء : عَطَى » وأصله : « عَطَيْي » فحذفهم الياء إنما هو لاجتماع ثلاث ياءات ٣ ،
وكسرة الوسطى منها .

وكذلك قالوا في تحقير « سماء : سَمَيْة » وأصله : « سَمِيَّة » فحذفوا
الياء لذلك ؛ وإذا حذفوها — مع أن بعدها الهاء — فحذفهم إياها — إذا وقعت
حرف إعراب — أصوب .

٦٥

[مثال « فلان » من « قويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَعْلَانٍ مِنْ قَوِيَتْ : قَوُوْانٍ » وإن شئتَ
أدغمتَ وأسكنتَ الواو الأولى .

١ — ظ : فَعْلَانَةٌ . ش : فَعْلَفَتْ .
٢ — ظ ، ش : عمر .
٣ — ثلاث : ساقط من ظ .
٤ — ظ ، ش ، ع : تحقير .
٥ — ظ ، ش : تقول .

قال أبو الفتح : هذا ^١ الذى قاله ^٢ قد قاله سيويه من قبل ؛ أعنى إظهار « قَوَّان » .

وقال أبو العباس : « قَوَّان » غَلَطٌ ينبغي لمن ^٣ لم يُدْغِمَ أن يقول : « قَوَّان » فيكسر الأولى ويقلب الثانية ياءً ^٤ لأنَّه لا يجتمع واوان في إحداهما ضمة والأخرى متحركة ؛ قال : وهذا قول أبي عمر الجرمي ؛ وجميع أهل العلم .
والوجه عندى إدغامه ليسلم من ظهور الواوين ؛ إحداهما مضمومة . فإذا
قال : « قَوَّان » التيسر « فَعِلَّان » فمِنْ هنا قوى الإدغام .

فإن قيل [١٩١] : فإنه إذا أُدْغِمَ لم يُعْلَمَ « أَفَعِلَّان » هو أم « فَعِلَّان » ؟
قيل : هذا محال ؛ لأنَّك لو أردتَ بناء « فَعِلَّان » من « قَوَّان » لقلبت اللام ؛ لانكسار ما قبلها فقلت : « قَوَّان » ولم تدغم ؛ لاختلاف الحرفين . وإذا وصلت إلى إظهار ما في نفسك من البناء المراد ؛ فلا وجه لعدوك عنه ؛ فلهذا تقول في « فَعِلَّان » : قَوَّان فتجمع فيه ^٥ قلب الأثقل إلى الأخف وبيان ما تريد من حركة العين فتأملنه .

[مثال « فَعِلَّان » من « قَوَّان »]

قال أبو عثمان : ويقول في « فَعِلَّان » : قَوَّان فتصح اللام كما صحت في « النَّزَّوان » وتصح العين كما صحت في « جَوَّان » .

قال أبو الفتح : قد تقدَّمت العلة في صحة نحو ^٦ « النَّزَّوان » ، والغليان « حتى تحيل عليه » الجَوَّان ، والسيلان « ولم يُكْرَه اجتماع الواوين هنا ؛ لانفتاح الأولى منهما .

١ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٢ - قاله : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش ، ع ، إن

٤ - الجرمي : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ظ ، ش ؛ وإذا .

٦ - ظ ، ش ؛ فيجتمع .

٧ - فيه : ساقط من ظ ، ش .

٨ - نحو : ساقط من ظ ، ش ، غ .

[مثال « فعلان » من « حيت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فعلان من حيت » : حيوانٌ ، فتقلب الياء التي هي لام واوًا ، لانضمام ما قبلها ، ومن أسكن قال : « حيوانٌ » كما يقول إذا أسكن^١ « لَقَضُوا الرَّجُلَ » ولا^٢ تُغَيَّرُ : لأن الإسكان ليس بأصلٍ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « حَيَّانٌ » فقَوِيَتْ الضَّمَّةُ على قلب الياء — وإن كانت متحرِّكة — لأنها لام . واللام ضعيفة ؛ ولو كانت عينا لما قلبت لقوة العين .^٥ ألا ترى إلى نحو قولهم : « رجلٌ عَيْبَةٌ » لم تقلب الياء لتحركها وكونها عينا . وقولُه : ومن أسكَّن قال : « حيوان » .

يريد : من أسكن العين تخفيفا وهو يريد بناء « فعلان » لأنه يرتجل بناء « فعلان » لأنه لو أراد ذلك لقال : « حَيَّانٌ » لامحالة ؛ فإقراره الواو — وإن زالت الضَّمةُ التي أوجبت القاب — كإقراره الواو في : « لَقَضُوا الرَّجُلَ »^٤ وإن زالت الضَّمةُ^٣ من الضاد التي عنها وجب القلب ، إلا أن لفظ « حيوان » أخفى من لفظ « لَقَضُوا » لأن هذا فيه سكون الياء قبل الواو^٥ وليس في « لَقَضُوا الرَّجُلَ » شيء من شأنه إذا سكن ما قبل الواو^٥ أن تُقلب الواوُ له ، وإنما هو الضاد ، والضاد لا يمنع سكونها قبل الواو . وهما وإن^٦ اختلفا من هذا الوجه فإنهما مُتَّفَقَانِ في أن^٨ الواو إنما وجبت عن الضمة [١٩١ ب] المقدرة فيهما^{١٠} .

١٤

[مثال « فيعلان » من « حويت » ، وقويت ، وشويت ، ولويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فيعلان » من حَوَيْتُ ، وَقَوَيْتُ ، وشَوَيْتُ ،

- | | |
|------------------------|--------------------------|
| ١ — ش : أسكت . | ٢ — ظ ، ش : فلا يغير . |
| ٣، ٣ — ساقط من ظ ، ش . | ٤، ٤ — ساقط من ح . |
| ٥، ٥ — ساقط من ظ ، ش . | ٦ — ظ ، ش : وأن . |
| ٧ — ظ ، ش : إذا . | ٨ — أن : ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ — ظ ، ش : وإنما . | ١٠ — ظ ، ش ، ح : فيها . |

وَلَوَيْتُ ١ : حَيَّانٌ ، وَقَيَّانٌ ، وَشَيَّانٌ ، وَلَيَّانٌ ٢ ، تحذف الياء التي هي آخر الياءات ٣ ، ولم تعد هذه الألف أن تكون كهاء التأنيث وألف النصب ؛ فهكذا فأجبر هذا :

قال أبو الفتح : أصل هذا : « حَيَّوَان ، وَقَيَّوَان ، وَشَيَّوَان » فقلبت الواو الأولى ، لوقوع الياء قبلها ساكنة ، وقلبت ٤ الثانية ، لانكسار ما قبلها ، فصارت في التقدير : « حَيَّيَانَا ، وَقَيَّيَانَا ، وَشَيَّيَانَا » ثم حذفت الياء الآخرة كما حذفت من آخر « فِعْل » ولم يُعْتَدَ بالألف والنون من آخره ؛ لأنهما يجريان مجرى هاء التأنيث من قبل أنك لو رَخِمْتَ مِثْل « عِمَان » لَقُلْتَ : « يَا عُم » كما تقول في « طَلْحَة » : يَا طَلْح ، وشبهه هذه الألف والنون بهاء التأنيث ٦ أقوى من شبهها بألف النصب في قولك : « رَأَيْتُ زَيْدًا » ، لأن هاء التأنيث لازمة ٧ كلزوم الألف والنون ٨ ، وألف النصب يزيلها الرفع والجر ؛ ولكن أبا عثمان شبهها ٩ بها ، لاجتماعهما في الزيادة في آخر الكلمة . والوجه ما عرفتك : يقول : فكما ١٠ كنت تقول لو بنيت مثل « فَيْعِلَة من حيث ١١ : حَيَّة » وأصلها : « حَيَّة » كذلك تقول في « فَيْعِلَان : حَيَّان ، وأصله : « حَيَّان » .

[قولهم : « حيوان » بثلاث فتحات متوالية]

١٥

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « حَيَّوَان » فإنه جاء على ما لا ١٢ يستعمل .

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ١ - لويت : ساقط من ظ ، ش . | ٢ - وليان : ساقط من ظ ، ش . |
| ٣ - الياءات : ساقط من ظ ، ش . | ٤ - ظ ، ش : فقلبت . |
| ٥ - ظ ، ش : فصارت . | ٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ - والنون : ساقط من ظ ، ش . | ٨ - ص : شبهها . |
| ٩ - ص ، ظ ، ش : من . | ١٠ - ع : فلما . |
| ١١ - من حيث : ساقط من ظ ، ش . | ١٢ - لا : ساقط من ع . |

ليس في الكلام فعل مستعملٌ مَوْضِعُ عينه ياء ولامه واو ، فلذلك لم يشتقوا منه فعلا ، وعلى ذلك جاء « حَيَوَة » [اسم رجل]^١ فافهمه .

وكان الخليل يقول : « حَيَوَان »^٢ ، قلبوا فيه الياء واوا لثلاثي مجتمع ياءان استثنافا للحرفين من جنس واحد [يلتقيان]^٣ ، ولا أرى هذا شيئا ؛ ولكن هذا كقولهم^٤ : « فَاظَّ - المَيْت - يفيظ ، فيظا ، وفَوَظا » فلا يشتقون من « فَوَظَّ » فعلا .^٥

قال أبو الفتح : القول في هذا ما قاله الخليل . وتشبيه أبي عثمان « الحيوان » - في أنه لم يشتق منه فعل - « بفَوَظَّ » ليس بمستقيم ، و « فَيَنْظُ » ، وفَوَظَّ « لغتان كما ترى^٦ .

قال أبو علي : لأنه لا ينكر في كلامهم^٧ أن يكون فيه^٨ ما عينه [١٩٢] ياء ، وواو - يعتبان عليه - نحو قولهم : « تاه يَتِيه ، وطاح يَطِيح » وقالوا : « هو أتوه منه ، وأطوح منه » .

فهذا ونظيره كثير في كلامهم . وليس في كلامهم^٩ عينه ياء ولامه واو شيء نعلمه فنقيس « الحيوان » عليه .

فأما قولهم^٩ في العَلَم : « حَيَوَة » فالواو فيه بدل من الياء ، وأصله : « حَيَّة » وجاز ذلك فيه لما كُنْتُ عَرَفْتُكَ^{١٠} ، من أنه قد يجيء في الأعلام ما لا يجيء في غيرها ، وذلك نحو : « مَوْرَق ، وَهَلَل ، ومَعْد يَكْرِب » .

ولأنما حمل الخليل « الحيوان » على أنه من مضاعف الياء ، وأن الواو فيه بدل

٢ - حيوان : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : كقوله .

٤ - ظ ، ش : كقوله .

٧، ٧ - ساقط من ع .

٩، ٩ - ع : رجاء بن .

١ - اسم رجل : زيادة من ع .

٣ - يلتقيان : زيادة من ع .

٥ - ظ ، ش ، ع : ولا .

٦ - ترى : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : ما .

١٠ - ظ : عن قد . وش : عرفت .

من الياء ١ ؛ لأنه من « الحياة » ، ومعنى « الحياة » موجود في قولهم : « الحيا — للمطر » .

ألا ترى أنه يُخَيِّى الأرضَ والنباتَ ؟ كما ٢ قال تعالى ٢ : « وأحيينا به بلدةً مينا ٣ » ، و « فأحيينا به الأرضَ بعد موتها » ، وهذا كثيرٌ في القرآن والشعر . وهم يقولون في تنزيهه : « حيَّان » بالياء لا غير .

فلهذا — عندى — ذهب [الخليل] ٥ إلى أن « الحيوان » من مضاعف الياء — لما وجد معناه كمعنى « الحيا — للغيث » فلما لم يجد في الكلام ما عينه ياء ، ولا مئةً واوً نحو : « حيوت » ورأى معنى « الحيوان » من معنى « الحيا — للمطر » حملته عليه لذين السبيين .

١٠ وبقي أبو عثمان بلا دلالة تدلُّ على قوله . فذهب الخليل في هذا الوجه الذى لا يحيد عنه ، ولا مصرف إلى غيره .

[المصادر التى ليس لها أفعال]

قال أبو عثمان : وكذلك « وَيَلُّ ، وَيُحُّ ، وَيَيْسُّ » هنّ مصادرٌ ليس لهنّ فعلٌ ، كراهة أن يكثر في كلامهم ما يستقلون ، ولا استغنائهم بالشئ عن الشئ ١٥ حتى يكون المستغنى عنه مُسْقَطًا .

قال أبو الفتح : قد تقدّم القولُ في امتناعهم من استعمال أفعال هذه المصادر لما كان يلزمهم من إعلال الفاء والعين جميعاً .

وأما ٦ ما استغنوا به ٧ عن غيره فقوْلُهُمْ ٨ : « تَرَكَ » استغنوا به عن

١ — ظ : الياء ، وأصله : « حية » ، وجاز ذلك .

٢، ٢ — ظ ، يش : قال الله تعالى . ٣ — من الآية ١١ من سورة ق ٥٠ .

٤، ٤ — من الآية ٩ من سورة فاطر ٣ ، وهى وواو المطف قبلها : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ — الخليل : زيادة من ع . ٦ — ظ ، ش : فأما .

٧ — به : ساقط من ظ ، ش . ٨ — ظ ، ش : فنحو قولهم .

«وَدَعَّ» و«وَذَرَ» وبقولهم^١ : «تارك» عن «وَادَعَ» و«وَأَذَرَ» ولهذا نظائر .
 يقول : فكذلك استغنوا عن استعمال الفعل من لفظ «الحيوان» باستعمال
 الفعل من^٢ «حييت» مما لامه ياء كعينه . والقول في هذا قول الخليل .
 [قول الخليل في مثل «فعلان» بكسر العين من «حييت» ومن قويت]

قال أبو عثمان : وقال الخليل : أقول في مثل «فعلان» من حييت : [١٩٢ ب] هـ
 «حييان» وتُسَكَّنُ وتُدْغَمُ إن شئت . ومن «قويت» : قَوِيَانٌ^٣ ولم^٤ تُدْغَمِ ،
 لأن الحرفين مختلفان .

قال أبو الفتح : الإدغامُ في «حييان» هو الوجه^٥ ، لأنه قد اجتمع في الكلمة
 حرفان من جنس واحد متحركان والأول مكسور فجرى مجرى إدغام
 «فعلان» من رَدَدْتُ إذا قلت : «رَدَّان» . ١٠

فأما الإظهارُ فإنما جاز لأن الألف والنون لما زيدتا من آخر الكلمة خرج
 بهما من شبه الفعل كما يخرج لو بنيتَه على «فَعَلٍ» أو «فِعَلٍ» وسرى ذلك .
 فظهور^٦ «حييان» لمفارقة بناء الفعل^٧ بالزيادة كظهور «حَضَضٍ» ومِرَرٍ
 لمفارقة بناء الفعل^٨ ، ولأن هذه الياء أيضاً قد ظهرت في نحو : «حَيَّيْ» ، «يَحْيَا»
 ولو كان موضعها صحيحاً لادغم نحو : «ضَنَّ» ، «يَضَنَّ» . ٦٥

فقد علمت بهذا أن للمعتل في الإظهار نحواً ليس للصحيح .
 وقوله في «قَوِيَان» : لا تُدْغَمُ ، لأن الحرفين مختلفان :
 يقول : قد انقلبت الواو الآخرة ، لانكسار ما قبلها ؛ فصارت ياء ، وفارقت
 لفظ الواو ، والواو قبلها متحركة^٩ ، فلا سبيل إلى الإدغام .

١ - ظ ، ش : بقولهم .

٢ - ظ ، ش : في .

٣ - ش : ولا .

٤ - ظ ، ش : فظهر . ع : وظهر .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

[« فعلان » بكون العين من « حويت ، وقويت »]

قال أبو عثمان : ومن أسكن قال : « حَوَّيان ، وقَوَّيان » ١ من « حَوَّيت ، وقَوَّيت » ١ ، ولم يغيّر ؛ لأن أصله ٢ الحركة :

قال أبو الفتح : يقول : من أسكنه وهو يريد بناء « فَعِلان » استثقالا للكسرة ؛ كما يقول في [تخفيف] ٣ « فَخَذ » : فَخَذُ ، قال في « فَعِلان » من حَوَّيت ، وقَوَّيت : حَوَّيان ، وقَوَّيان ، كما يقول في تخفيف « فَعِلان » من حَوَّيت : حَوَّيان ، لأنه ينوي هنا الضمة كما كان ينوي ثم الكسرة .

[مثال « مفعلة » بضم العين من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « مَفْعَلَة » من رَمَيْت : مَرْمُوءَةٌ ٤ إذا بنيتها على التأنيث ، و « مَرْمِيَّة » ٥ إذا بنيتها على التذكير :

قال أبو الفتح : معنى قوله : إذا بنيتها على التأنيث : أن تُقَدَّرَ ٦ الكلمة غير منفكة من الماء ٧ ، ولكنها بُنِيَتْ في أول أحوالها ٧ على الماء ٧ ، ٦ كما بُنِيَتْ « غُرْفَةٌ » ، وشُرْفَةٌ ٨ في أول أحوالهما ٨ على الماء ، ولم يُقَدَّرَا ٩ : « غُرْفًا ، وشُرْفًا » ثم دَخَلَتِ الماءُ عليهما ١٠ : فكَذَلِكَ تَجْعَلُ الماءُ في « مَرْمُوءَةٍ » غير مُقَدَّرَا ١١ دخولها على الكلمة بعد أن لم تكن :

ومعنى قوله : على التذكير : أن تُقَدَّرَ ١٢ الماء داخلة على مُذَكَّرٍ قد نُطِيقَ به بغير هاء ، كما تقول في « قَائِمَةٌ » [١٩٣] ، وقاعدة ١٣ أن الماء داخلة فيهما بعد أن كانتا : « قائما ، وقاعدًا » ١٤ وأصلها « مَرْمِيَّة » فقلبت الياء واوًا ؛ لانضمام

٢ - ظ ، ش ، ع : الأصل .

٤ - ظ ، ش : هاهنا .

٦ ، ٦ - ساقط من ع .

٨ - ص ، ظ ، ع : أحوالها .

١٠ - ظ ، ش ، ع : عليها .

١٢ - ظ : تقرر .

١٤ ، ١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - تخفيف : زيادة من ع .

٥ - ظ : تقرر .

٧ ، ٧ - على الماء : ساقط من ش .

٩ - ظ ، ش : تقدر .

١١ - ظ : مقرر .

١٣ ، ١٣ - ساقط من ع .

ما قبلها ، وصحّت ؛ لأنّ الهاءَ غيرُ مفارقةٍ ؛ فصارت الواوُ بمنزلةِ الواوِ في :
 « قَلَنْسُوَّةٌ » ، وقَمَحْدُوَّةٌ » ، وجَرَتِ الهاءُ في هذا مجرى الألف والنون
 اللّتين لم يَدْخُلَا بعد أن قُدِّرَت الكلمةُ عاريةً منهما نحو : « عُمانٌ » ، وعِمْرانٌ » .
 ألا ترى أنّه لم يكن أصلهما ١ : « عُمٌ » ، وعِمْرٌ » ثم دخلت الألف والنونُ
 عليهما ؛ فكذلك الهاءُ في « مَرْمُوءَةٌ » ، وقَلَنْسُوَّةٌ » وإن كان ما بعد الواو زائداً
 إلا أنّه زائدٌ زيد مع ابتداءِ بِناءِ ذلك المثال . وقلت في المذكر ٢ : « مَرْمِيَّةٌ » ،
 وأصلها : « مَرْمِيَّةٌ » ، إلا أنّك قد رت الهاءَ غير مُلازمةٍ ٣ للكلمة في أوّل البناء
 فصار كأنه « مَرْمِيٌّ » فقلبت الضمة كسرةً لتصحّ الياءُ ، فصار ٤ : « مَرْمٍ »
 ثم أدخلت الهاءَ بعد ٥ أن قلبت ٦ الضمة كسرةً فصحت الياءُ فقلت : « مَرْمِيَّةٌ »
 كما قلت قبل الهاء : « مَرْمٍ » ، فتبين هذا .

١٠

[مثال « قسحوة » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « قَمَحْدُوَّةٌ من رَمِيَتْ : رَمِيَّوَةٌ » .

قال أبو الفتح : إنما صحّت اللامُ الآخِرَةُ لسكون الأولى قبلها ، والواوُ في :
 « رَمِيَّوَةٌ » هي نظيرةُ الواوِ في « قَمَحْدُوَّةٌ » وهذا على التأنيث ؛ فإن بتثنيتهما
 على التذكير قلت : « رَمِيَّةٌ » ، وأصلها : « رَمِيَّةٌ » لأنك ٧ قلت الواو ياءً ؛
 لأنك ٨ قد رتها « رَمِيَّوٌ » فجرت مجرى « أدلٍ » ، وأجرٍ » ، وعلى هذا قالوا في
 ترخيم اسم رجل يقال له « عَرَفُوَّةٌ » على من قال : « يا حارُ » : « يا عَرَقِي »
 لأنّه قدّر الواو حرفَ إعرابٍ قبلها ٩ .

- | | |
|-----------------------|--------------------------------------|
| ١ - ظ : أصلها . | ٢ - ع التذكير . |
| ٣ - ظ ، ش : لازمة . | ٤ - ظ ، ش : فصارت . |
| ٥ - ش : مرميا . | ٦ ، ٦ - ع : قلب . |
| ٧ - ظ ، ش : إلا أنك . | ٨ - ظ ، ش : لأنك كأنك . وع : لأنها . |
| ٩ - ظ : فقلبتا . | |

[مثال « قحولة » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : فإن قلنا من « غَزَوْتُ » قلت : « غَزَوِيَّةٌ » تقلب الطَّرْفَ ياءً ، لثلاث تجتمع الواوات .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه ١ : « غَزَوُوَّةٌ » فاجتمعت ثلاثُ واواتٍ — الوسطى مضمومةٌ — فصار ذلك كأربعِ واواتٍ ؛ فقلبتِ الطَّرْفَ [ياءً] ٢ ، وأبدلت من الضمة قبلها كسرةً لتصحَّ الياءُ . والتذكيرُ والتأنيثُ في هذا سواءٌ ؛ لثلاث يجتمع ما يستقلون .

[مثال « ترقوة » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : ومن قوله في مثل « تَرْقُوَّةٍ من غزوت : غَزَوِيَّةٌ » ، وتذكيرها ٣ وتأنيثها سواءٌ ؛ لأنك لو لم تقلب اجتمع في الطَّرْفِ واوانٍ في إحداهما ضمةٌ ؛ فصار هذا كاجتماع [١٩٣ ب] ثلاث واواتٍ ؛ فلم تجد من التَّغْيِيرِ بُدْأً .

قال أبو الفتح : الهاء في « قوله » راجعة إلى الخليل .

وأصل المسألة : « غَزَوُوَّةٌ » فغُيِّرَتْ لما ذَكَرَ .

وكانَ أبا الحسن من هذا الموضع ونحوه انتزع قوله ، أَنَّهُ يقول في مثل : « افْعُوعِلْ من القول : اقْوَيْلٌ » ولا يجمع ثلاث واواتٍ ؛ كما لم يجمع الخليل في « غَزَوُوَّةٍ » بين واوين وضمةً . وقد احتجَّ بهذا القول أبو بكر لأبي الحسن وحسن مذهبه ، واعتمد عليه في « اقْوَيْلٍ » .

ويجوز لاحتجَّ فيما بعد أن ينتصر للخليل فيقول : إنَّ الواو قد ثبتت في الفعل في الموضع الذي لا تثبت في مثله في الاسم .

ألا ترى إلى صحتها في نحو : « يَغْزُو » ، وَيَدْعُو » ، وليس في الأسماء اسمٌ ٢٠

في آخره واو قبلها ضمة ؟ فقلب الواو في « غَزْوَةٌ » لأنها اسمٌ ، وأقرها في « اقْوُولَ » لأنه فعلٌ .

ولما وجب القلب في التذكير والتأنيث جميعا ؛ لأن اجتماع واوين^١ وضمة مكروهٌ وسطاً ؛ كما أن ذلك مكروهٌ طرفاً .

ويُقَوَّى قول الخليل أيضاً أن بعد الواوات في « اقْوُولَ » حرفاً أصلياً ، وهو اللام ؛ ولو قلت : « غَزْوَةٌ » لم يقع بعد الواوين حرفٌ أصليٌ فضعفت الواو فقلبت ؟

[مثال « ترقوة » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « رَمَيْتُ : رَمِيُوهُ » وعلى التذكير : « رَمِيَّةٌ » لأنك قلب الطرف ياءً ؛ كما فعلت ذلك بـ « أدلٍ ، وعرقٍ » ١٠ لأنك جئت بالهاء بعدما لزم الواو القلب ؛ فصار [هذا] ٢ كـ « عطاءة » ، وصلاةٌ وما أشبهه .

قال أبو الفتح : يقول : كأنك قد رميتها : « رَمِيُوْهُ » ثم وجب إبدال الضمة^٣ في الياء كسرة ؛ لتقلب الواو التي بعدها ياءً ؛ لوقوعها طرفاً ؛ فصارت : « رَمِيٌّ » : كقاضٍ ، ثم جئت بالهاء بعد القلب فقلت : « رَمِيَّةٌ » ١٥ كما تُقَدَّرُ « العطاءة » بلا هاء^٤ ، فيلزم همزه ؛ ثم تجيء بالهاء بعدما وجب ألهمز فتقول : « عطاءة » وقد تقدم شرح جميع هذا .

[صحت الواو في « غطوات » ، كما صحت في « غفوان »]

قال أبو عثمان : والدليل على أن الذي يُبْنَى على التأنيث لا يُقلب فيه الواو

١ - ظ ، ش : الواوين .

٢ - الزيادة من ح .

٣ - ص : الضم .

٤ - ياء : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ش : رميها .

٦ - ظ : العطاءة بلا هاء . ش : العطاءة بلا همز .

قراءة النَّاسِ « خُطُوات ١ » ، لأنه إنما عرض التَّخْفِيل في الجمع ولم تكن الواحدة مُثَقَّلَةً .

قال أبو الفتح : يقول : « إِنَّمَا ضُمَّتِ الطَّاءُ ٢ » [في الجميع] ٣ كما تقول في جمع « عَرْقَةٍ » : « وَهَمَّ فِي الْغُرُقَاتِ آمِنُونَ ٤ » ، والواحدة : « خُطْوَةٌ » [١٩٤]
 ٥ كعَرْقَةٍ ، ولو ٦ قَدَرْتَ الطَّاءَ مضمومةً في الواحدِ لِزِمِكَ ٧ أن تقول فيها إذا بَنَيْتَهَا على التَّذْكِيرِ : « خُطْبِيَّةٌ » ٨ فبُذِلَ الضَّمَّةُ كسرةً : فتصير الواوُ ياءً :
 لأنَّكَ كنت تُقَدِّرُهُ : « خُطُوتًا » فيلزمه ما يلزمُ « أدلٍ » ٩ ولكنَّكَ لما ٩ جِئْتَ بعلامة التَّأْنِيثِ في الجمع وهي الألفُ والتَّاءُ . وبَنَيْتَ الكلمة عليها صارت الواوُ حشواً لا طَرَفًا ، فصَحَّتْ كما صحَّتْ في « عُنْفُوانٍ » . وأرْجُو أن ١٠ لأنَّ الكلمة مَبْنِيَّةٌ على الألفِ والنونِ . وكذلك « عَرْقُوتٌ » . وَرَمِيوتٌ ١١ لما بَنَيْتَا على الهاءِ صارت الواوُ حشواً ، فصَحَّتْ ، كما ذَكَرْتُ لَكَ ؛ ولذلك .

قال سيويوه : إِنَّكَ لو سَمَّيْتَ رجلاً بـ « ذَيْتٍ » ١٢ ثم جمعته ١٣ لقلت « ذَيَاتٍ » بتخفيف الياء ، فتَحذفُ التَّاءُ ، كما تَحذفُ علمُ التَّأْنِيثِ ؛ لأنها تَجْزِي مجرى علامة التَّأْنِيثِ ، كما حذفتها ١٤ من بَنَاتٍ ، ولم يلزم من هذا أن يكون الاسمُ قد بقي على حرفين ، أحدهما حرفُ لين ؛ لأنَّكَ بَنَيْتَهُ على عِلْمِ التَّأْنِيثِ في الجمع ، ١٥ كما بَنَيْتَ « عَرْقُوتٌ » على عِلْمِ التَّأْنِيثِ في الواحد ، فصارت الياءُ في « ذَيَاتٍ » في حشو الكلمة ، وصارت التَّاءُ حرفَ الإعرابِ ، بمنزلة النونِ في « عُنْفُوانٍ » .

١ - ظ : « خطوات الشيطان » من الآية ١٦٨ ، والآية ٢٠٨ من البقرة ٢ ومن غيرها .

٢ - ص : الهاء . وهو سهو .

٣ - من الآية ٣٧ من سبأ ٣٤ .

٤ - ظ ، ش : وقد .

٥ - خطية : ساقط من ع .

٦ - ١٠ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش .

٧ - في الجميع : زيادة من ظ ، ش ، ع .

٨ - ظ ، ش : الواحدة .

٩ - ش : لزمتك .

١٠ - ٩٤٩ - ظ ، ش : ولكن .

١١ - ظ ، ش : حذفتها .

ونظير ذلك قولهم : « شاة » ، ولولا الماء لما جاز أن يكون اسم « متمكن »
على حرفين آخرهما حرف لين ، فافهم ٢ .

[لم يضموا لام « كليات » كراهية انقلاب الياء واوا]

قال أبو عثمان : ومن ثقل ٣ « خُطُوات » لزمه أن يقول في « كُلية » :
« كُلوَات » ، لأن الياء انضمت ما قبلها ؛ ولكن العرب لا تقول له ، لأن له نظيراً من
غير المعتل ، لا يُحَرِّكُهُ في أكثر كلام العرب نحو : « ظُلُمَات » . ورُسُلٌ .
فألزِمَ هذا الإسكان ، إذ كان غير المعتل يُسَكِّن .

قال أبو الفتح : يقول : إذا كانوا قد قالوا في « ظُلُمَات » : ظُلُمَاتٌ
فأسكنوا الصَّحيح ، ولو حركوه ٥ لما وجب انقلابُ شيء : فأن يلزموا نحو
« كُليات » الإسكان - كراهية ٦ انقلاب الياء واوا - أجدر .
١٠

ولكن من قال في « حُجرة » : حُجَرَاتٌ ، وفي « رُكبة » : رُكَبَاتٌ ففتح
عين الفعل هرباً من الضمة ، فقياسه عندى في « كُلية » : كُلياتٌ ، لأنه لا قلب
يجب هنا ؛ لزوال الضمة من قبل اللام .

[جمع « مدينة » بكسر فكون]

قال أبو عثمان : ولكن من قال : « مدينة » فلا بأس أن يقول : « مديّات »
لأنه لا يلزمه قلبُ شيء إلى شيء ، والإسكان أكثر في الياء والواو ؛ لاستقلالهم
الحركة فيهما ٧ .

قال أبو الفتح : إنما كان الإسكان أكثر ؛ لأنهم قد قالوا في جمع « سِدْرَة » :
سِدْرَاتٌ [١٩٤ ب] فأسكنوا الدّال هرباً من اجتماع كسرتين ، والقياس

٢ - فافهم : ساقط من ع .

٤ - ع : يتحرك .

٦ - ش : كراهية .

١ - من : أحدهما .

٣ - ظ ، ش ، ع : قال .

٥ - ظ ، ش : حركوا .

٧ - ظ ، ع : فيها .

كسرُها ؛ ولو لم يُسكنوها لما وجب انقلابُ شيءٍ ، وإذا كان الأمرُ كذلك فتسكينُ الدّالِ من « مِدَيَاتٍ » أولى ؛ لأنّ بعدها ياءٌ ، وكِلْتاهما ثقيلةٌ . ومن فتح الدّالِ في « سِدَرَاتٍ » كان فتحه في « مِدَيَاتٍ » أحسن ، لتزول الكسرةُ : قال أبو علي : وقولهم ٢ : « سِدَرَاتٍ » ، وكِسِرَاتٍ ، واطرَادُ الكسرتين مع قلّة ذلك في الآحاد ، إنما جاز ؛ لأنّ البناء على التأنيث نحوًا ليس لغيره ٣ ، فهذا أيضًا مما يؤكّدُ باب « رَمِيؤَةٍ » ، وعَرَفُؤَةٍ ، وأنّ الواو إنما صحّت فيهما لبنائهما على التأنيث .

وقوله : « والإسكانُ في الياء والواو أكثرُ » يريد به هنا الإسكان معهما ، وفي ٧ الكلمة التي هما فيها ٨ .

[جمع « رشوة » بالآلف والتاء]

قال أبو عثمان : ومن قال : « رِشْوَةٌ » ثم جمع بالتاء فحركه ٩ ، فقياسه : « رِشِيَّاتٌ » بِقَلْبِ الواو ياءٌ للكسرة ، كما كان قائلًا في « كُلِّيَّةٌ : كُلُّوَاتٌ » ولكن هذا مُتَنَكِّبٌ ؛ كما كان تثقيب « كُلِّيَّةٌ » مُتَنَكِّبًا لما ذكرت لك .

قال أبو الفتح : قوله كما « كان قائلًا في كُلِّيَّةٍ : كُلُّوَاتٌ » لا يريدُ به أن هذا قد قيل ؛ ولكنّه يريد أنّه لو قيل لكانت هذه ١٠ سبيله ، وتركهم لأن يقولوا في « رِشْوَةٍ : رِشِيَّاتٌ » مع أنّ فيه قلبَ الأثقل إلى الأخفّ بدلًا على أن القلب عندهم مكروهٌ على كلِّ حال ، وأنهم متى وجلوا سبيلًا إلى ترك القلب ١١ ، فالقياس يوجب ألا يقلبوا ، وأنّه متى وقع قلبٌ مع حُسْن تركه ، فليس في قوّة

- | | |
|--|-----------------------------|
| ١ - ظ ، ش : فإذا . | ٢ - الدال : ساقط من ظ ، ش . |
| ٣ - وقولهم : ساقط من ظ ، ش . | ٤ - ظ ، ش : غيره . |
| ٥ - فيهما : ساقط من ظ ، ش . | ٦ - هنا : ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ - ظ ، ش : في . | ٨ - ص ، ظ ، ش : فيه . |
| ٩ - ص ، هاشم : فحرك . وصلب ظ ، ش : فحركه . | |
| ١٠ - ظ ، ش : هذا . | ١١ - ظ ، ش : القياس . |

التصحيح . وعلى كل حال ؛ فلو قالوا : « رَشِيَّاتٌ » فقلبوا لكان أسهلَ عليهم^١ من « كَلُوتَاتٍ » لأنَّك كنت تقلِّبُ الأثقلَ إلى الأخفِّ ، ولكنهم تجنَّبوه^٢ لما ذكَّر .

[مثال أصح من « وأيت ، وأويت ، ووددت »]

٥ قال أبو عثمان : وتقول في مثل « اصْبَعِ مِنْ وَأَيْتُ : إِيَّائِي ، وَمِنْ أَوَيْتُ : إِيَّاي ، وَمِنْ وَدِدْتُ : إِيَّادٌ » كما تقول : « أَصَمُّ » ومثل ذلك « إِيْزَةُ » ؛

قال أبو الفتح : أصلُها من « وَأَيْتُ : إِيَّائِي » فانقلبت الواو ياءً ، لانكسار ما قبلها ، وانقلبت الياء الآخرة^٣ ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فصارت : « إِيَّائِي » .

١٠ وأصلُها من « أَوَيْتُ : إِيَّائِي » فانقلبت الحمزة الثانية ياءً لانكسار الأولى قبلها ؛ فصارت^٤ : « إِيَّائِي » ثم انقلبت الواو ياءً ؛ لوقوع الياء الساكنة قبلها فصارت : « إِيَّايَا » ، ثم انقلبت الياء الآخرة ألفا ؛ فصارت : « إِيَّايَا » [١٩٥] وإن شئت قلت : فانقلبت الياء الأخيرة — التي هي لامٌ — ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فصارت : « إِيَّايَا » وانقلبت الحمزة الثانية التي بعد الأولى ياءً ، لانكسار ما قبلها ؛ فصارت « إِيَّايَا » ، ثم انقلبت الواو ياءً ، لوقوع الياء الساكنة قبلها ؛ فصارت « إِيَّايَا » .

وأصلُها من « وَدِدْتُ : إِيَّادٌ » ثم عُيِّلَ بها ما عُيِّلَ بـ « إِيْزَةُ » وتشبيهه إِيَّاهَا بـ « أَصَمَّ » من قِبَلِ أَنَّ أَصْلَ « أَصَمَّ » : أَصَمَمَ ، ثم نُقِلَتِ الحركةُ وأُدْغِمَ .

٢ - ظ ، ش : تجنَّوا .
٤٤ - ساقط من ظ ، ش .
٦٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ - عليهم : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ - الآخرة : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ - انقلبت : ساقط من ظ ، ش .

[مثال « أبلم » من « آيت » ، وأويت]

قال أبو عثمان : ونقول في مثل « أَبْلُمِ مِنْ وَآيَتُ : أَوْءِ ، وَمِنْ آوَيْتُ : أَوْءِ ، كما ترى . تُبْدِلُ همزة « آوَيْتُ »^١ واوًا ، لأنها ساكنة وقبلها ضمّة^٢ ، ثم تُدغمها في الواو التي بعدها وهي عَيْن « أَوَيْت » وتُجَرى على لام « أَوَيْت » هنا ما تُجَرى على لام « قاضٍ » لأنّ قبلها كسرة بدلا من الضمة .
وقد فسرنا هذا فيما مضى^٣ من الكتاب^٤ .

قال أبو الفتح : أصلها مِنْ « وَآيَتُ : أَوْءِ » . بوزن : عَوْءِي . فأبدلت من الضمة قبل الياء كسرة ، لتصح فقلت : « أَوْءِ »^٥ .
وأصلها مِنْ « أَوَيْتُ : أَوْءِي » . فأبدلت من همزة واوًا ، وأدغمها^٦ في الواو كما ذكر فصار : « أَوْءِي » ثم أبدلت^٧ من الضمة قبل الياء كسرة ، لتصح الياء^٨ فقلت : « أَوْءِي » ثم أجريت على الياء ما أجريت على ياء « قاضٍ » كما ذكر : فصار^٩ : « أَوْءِ » .
فإن قيل : فهلا^{١٠} لم تُدغم الواو في الواو ؛ لأنّ أصل^{١١} الأولى همز ، كما قالوا : « رُوبًا » فلم يقلبوا .
قيل : إنما يجب ترك الإدغام إذا اختلف الحرفان ، فأما إذا اتفقا والأوّل مُبْدَلٌ من همزة^{١٢} فليس غير الإدغام .
ألا ترى إلى قوله تعالى : « أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِيًّا »^{١٣} وأصله عندهم : « وَرِيًّا »^{١٤}

١٠١ - ص ، هاشظ : همزة أويت . وصلب ظ ، ش : همزة من أويت .

٢ - ظ ، ش ، ع : قبلها .

٣٠٢ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥٠٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - ظ ، ش ، ع : وأبدلت .

٩٠٩ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

١١ - ظ ، ش : الأصل في الواو .

١٢ - من الآية ٧٤ من سورة مريم ١٩ .

٤ - ظ ، ش : أَوْءِ .

٦٠٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٨ - الياء : ساقط من ظ ، ش .

١٠ - ظ ، ش : وهلا .

١٢ - ص ، ظ ، ش : همز .

١٤ - ظ ، ش : رِيًّا .

من رأيتُ ، ثم خَفَّفَ الهمزةَ وأبدلوا ياءً وأدغمها في الياء ؛ فكنكك^٢ قال :
 « أو » ، فأدغم بعد القلب ، بل إذا كانوا قد فعلوا هذا في التَّخْفِيفِ — مع أن
 التَّخْفِيفَ في لفظ الهمز — فهم بأن يفعلوه مع البدل الذي ليس الهمزُ فيه في تقدير
 الملفوظ به — بل قد أخرجه البدلُ عن الهمز ، وأصَارَه^٣ كأنَّه من الواو — أجيدُرُ .
 فأما « روبا » ونحوها ، فلو كان في موضع الياء واوٌ لوجب الإدغامُ مع
 التَّخْفِيفِ قياساً على قوله : « ورياً » .

[مثال « إجرد » من « وأيت ، وأويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « إجردٍ من وأيت : إيلٍ [١٩٥ ب] ، ومن
 أويتُ : إي » ، وكان الأصل : « إئوي » فأبدلت الواو ياءً ، ثم أدغمت الياء التي
 قبلها فيها : فصارت : « إئي » فحذفت منها الياء التي هي طرف ، كما حذفتها من^٤
 تصغير « أئوي » وما أشبهه . مما حذفت ياؤه فبقى : « إي »^٥ .

قال أبو الفتح : أصلها من « وأيتُ : إؤي »^٦ ، ثم أبدلت الواو ياءً^٧
 للكسرة التي^٨ قبلها^٩ ؛ ١٠ فصارت : « إيلئ » ثم خَفَّفَت الهمزة فأبدلتها ياءً ،
 وأدغمت الياء التي قبلها فيها : فصارت « إئي » فحذفت منها الياء التي هي طرف ، كما
 ذكر ، فبقى : « إي »^{١٠} .

وأصلها من « أويتُ : إأوي »^{١١} ثم صارت : « إيو »^{١١} ثم صارت : « إي »^{١٢}
 ١٢ ثم صارت « إي »^{١٢} كما ذكر .

- | | |
|---|----------------------------------|
| ١ — ظ ، ش : فأبدلنا . | ٢ — ظ ، ش : فلنكك . وع : وكذلك . |
| ٣ — ظ ، ش : فأصاره . | ٤ — ظ ، ش : في . |
| ٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٦ — ظ ، ش : إؤه . |
| ٦ — ظ ، ش : إؤه ، وكذا في هاشم ص ، وزاد قبلها : في الأم . | ٨ — التي : ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٧ — ياء : ساقط من ظ ، ش . | ٩ ، ١٠ — ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٩ — قبلها : ساقط من ع . | ١١ ، ١٢ — ساقط من ظ ، ش . |
| ١١ ، ١١ — ساقط من ظ ، ش . | |

اولاً شئت قلت : أصلها : « إآوى » ثم أبدلت من الهزة الثانية ياءً لانكسار ما قبلها ؛ فصارت « إآوى » ، ثم قلبت الواو ياءً ، لوقوع الياء الساكنة قبلها ، وأدغمت الساكنة فيها ؛ فصارت : « إآى » فحذفت منها الياء التي هي طرفٌ كما ذكر ؛ فبقى : « إآى » كما ترى ^١ ، وأدغمت الياء المنقلبة عن الهزة في الياء التي أبدلتها من الواو ، من قبل أن الكلمة اسمٌ ، وقد تقدم هذا ، وتقدم أيضاً ^٢ القول في وجوب حذف الياء من آخر : « أحي » .

ومن قال : « أحي » فأثبت الياء قال هنا : « إآى » وهو أبو عمرو ^٣ .

[مثال « إجرد » من « وأيت » مخففاً]

قال أبو عثمان : وتقول في تخفيف مثل « إجرد » من وأيت : إآى فترد الواو إلى الأصل : وتلقى عليها حركة الهزة ^٤ ، وتحذف الهزة ^٥ ؛ كما تفعل ذلك إذا خففت الهزة ^٦ وقبلها ساكن مما تلقى عليه الحركات .

قال أبو الفتح : إنما وجب فيها : « إآى » لأنها كانت قبل التخفيف : « إآى » ثم نُقلت الكسرة إلى الياء فقيوت بالحركة ، فرجعت إلى أصلها : وهو الواو فقلت : « إآى » .

وقوله ^٧ : « وقبلها ساكن مما تلقى عليه الحركات » إنما ضبط هذا الموضع ؛ لأنه ليس كل ساكن يجوز أن تلقى عليه الحركات . وذلك نحو واو « مفعول » ^٨ وباء « فاعل » ^٩ نحو تخفيف ^{١٠} « مقروءة » ^{١١} ، وخطيئة ^{١٢} ، وقد تقدم هذا

٢ - أيضاً : ساقط من ظ ، ش .

١٤١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ظ ، ش : المزمز .

٣ - ظ ، ش : عمر .

٥ - ص وهاشم : الهزة . وصلب ظ ، ش : المزمز . وتخفف الهزة : ساقط من ع .

٧ - ظ ، ش : قوله .

٦ - الهزة : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٩، ٩ - ظ ، ش : وتخفيف .

٨ - ظ ، ش : فقول .

١٠ - ش : مقروءة ، وخطية .

يقول^١ : فليست هذه الياء في « إياء » بمنزلة ياء^٢ « خطيئة » وواو « مقروءة »^٣ ولا كالف « كساء » ونحو ذلك مما زيد للمد ، بل هي محتملة للحركة ؛ [١٩٦] لأنها فاء الفعل .

[العرب يحذفون الشيء أو يستقلونه وفي كلامهم ما هو أثقل منه]

قال أبو عثمان^٤ : واعلم أن العرب يحذفون الشيء وفي كلامهم ما هو أثقل منه .^٥ ويستقلون الشيء وفي كلامهم ما هو أثقل منه مما يتكلمون به^٦ : ففعلوا هذا لثلاث يكثر في كلامهم ما يستقلون . وكل ما فعلوا^٧ فله مذهب وحكمة ؛ فضع الأشياء حيث وضعوا ، واتق ما اتقوا ، وقس على ما أجروا نصيب الحق إن شاء الله تعالى^٨ .

قال أبو الفتح : هذه جملة كما ترى ، وأنا أذكر البعض منها ، ليدل على الكل^٩ إن شاء الله^{١٠} .

فمما حذفوه^{١١} من كلامهم وغيره أثقل منه قولهم في جمع « عَوَان » ، ونَوَارٍ ونحوهما : عُونٌ ، ونَوْرٌ ، فألزموا^{١٢} العين التَّسكين . وإنما فعلوا ذلك هربا من الضمة في الواو . وقالوا مع ذلك : « سُرْتُ سُوُورًا » ، وغارت عينه غَوُورًا ، فجمعوا بين واوين وضمتين . وقد كان القياس إذا هربوا من واو واحدة وضمة أن^{١٣}

١ - ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع . ٢ - ش ، ع : خطية .

٣ - ش : مقروءة .

٤ ، ٥ - ظ ، ش « واعلم أن العرب يحذفون من كلامهم شيئا ، وفي كلامهم أثقل منه ، ويقل الشيء في كلامهم وغيره أثقل منه مما يتكلمون به » ووردت هذه العبارة نفسها في هامش ص . وقبلها في نسخ هذا الباب : وفيها لفظ « وغيره » من بين سطور ظ ومن ش ، أما ص ، ظ ففيها « غيره » بدون واو . وفي ع : واعلم أن العرب يحذفون الشيء وفي كلامهم أثقل منه ، ويقل الشيء وفي كلامهم وغيره أثقل منه مما يتكلمون . وفي هامشها أمام يحذفون « يستقلون » كذا في كتاب أبي عثمان .

٥ - ع : فعلوه . ٦ - تعال : زيادة من ع .

٧ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش . وفي ع : بحول الله .

٨ - ظ ، ش : حذفوا . ٩ - ظ ، ش ، ع : وألزموا .

- يكونوا^١ من واوَيْنِ وضمَّتَيْنِ أَشدَّ هَرَبًا ، إلا أَنَّهُم ألزَمُوا الواوَ في « عَوْنٍ » ،
ونُورٍ » السَّكُونِ بعد أن كانت الضَّمَّةُ أَحَقَّ بِهَا ؛ لثلاث يكثر في كلامهم ما يستقلون .
هذا مع ما ذكرناه ، من أن له نظيرًا من الصَّحِيح يُسَكَّنُ نحو : « رُسُلٍ ، وَكُتُبٍ » .
ألا ترى أَنَّهُم لو قالوا : « نُورٌ ، وَعَوْنٌ » - وَسُوُورًا ، وَعَوُورًا » لكثُرَ
ما يثقلُ عليهم ، فحذفوا بَعْضًا ، وأقرُّوا بَعْضًا ؛ لَضَرْبٍ من التَّعَادُلِ ، ولم^٢
يُجِئُوا بِهِ كُلَّهُ على التَّمَامِ ؛ لثلاث يكثر ما يستقلون ، ولم يَحذفوه كُلَّهُ ؛ لكثرة
المُعْتَلِّ في كلامهم^٣ وقد كان أَصلُّه أن يَحْيَى على مثال الصَّحِيح مِمَّا هو في وزنه ،
فأَقَرُّوا البعض ؛ لأنَّه نظيرُ الصَّحِيح في الأَصْل ، وحذفوا البعض لما فيه من الثَّقَلِ
الذي هو غير موجود في الصَّحِيح ؛ فعدَّلوا الأمر بذلك^٤ .
- ١٠ فهذا وجهُ الحكمةِ الَّتِي عَنَّاها أبو عثمان .

[ما يقع من المضاعف غير مدغم]

- قال أبو عثمان : وتقولُ فيما كان من المضاعف على مثال « فَعَلَّ » بغير إدغام ،
وذلك نحو : « قَصَصٌ من قَصَصٍ يَقَصُّ - وَمَشَشٌ وَعَسَسٌ - ومن رَدَدْتُ :
رَدَدْتُ » .

- ١٥ قال أبو الفتح : إنما أظهروا ما كانت عينُه مفتوحةً ، وقد كان سبيلُه أن
يُدغم من حيث جاء على مثال الفِعْلِ نحو : « ضَرَبَ ، وَقَتَلَ » لخَفَّةِ الفَتْحةِ .
وإذا كانوا قد قالوا في المعتلِّ : « القَوْدُ [١٩٦ ب] ، والحَوَاكَةُ ، والحَوَاكَةُ »
فأَخْرَجُوا بَعْضَهُ على الأَصْلِ ، لخَفَّةِ الفَتْحةِ عليهم : فالمضاعفُ الذي لا حرفَ
عِلَّةَ فيه ، يطرَدُ فيه الإظهار .

١ - ظ : يكونوا . ٣ - في نسخة : لكثرة الاستعمال في كلامهم كذا بن هاشم الأصل .
٢ - ظ ، ش : فلم . ٤ - ع : لذلك .

[مالا يقع من المضاعف إلا مدغما]

قال أبو عثمان : فإن كان المضاعفُ على مثال « فَعِيلٍ » أو « فَعُلٍ » لم يقع إلا مدغما ، وذلك نحو : « رجل ضَفُّ الحال » وهو « فَعِيلٌ » ، والدليلُ على ذلك قولهم : « الضَّفَفُ » في المصدر ، فهذا نظيره من غير المضاعف : « الحَذَرُ ، والرجلُ حَذِرٌ ١ - ٢ والوَجَلُ : ورجُلٌ وَجِلٌ ٢ » .

قال أبو الفتح : إنما وجب إدغامُ هذين المثالين لأتبعهما على مثال الفِعْلِ . نحو : « عليمٌ ، وظرفٌ » فتبعا لمحيتهما عليه لثقله في نفسه .
وقد كان القياسُ في « فَعِيلٍ » أن يُدْغِمَ لمحيته على وزن « ضَرَبَ » . ولكنَّ الفتحة مُسْتَحَقَّةٌ .

ألا ترى أن مَنْ قال في « عليمٌ : علمٌ » وفي ظرفٌ : ظرفٌ لم يقل ١٠ في « ضَرَبَ : ضَرْبٌ » لخفة الفتحة ؟

[قالوا : قوم ضغفوا الحال]

: قال أبو عثمان : وقد جاء حرفٌ منه على أصله ، كما جاء : « الخَوْنَةُ ، والخَوَكَةُ » على أصولهما ونجراهما في الكلام وأشباههما التَّغْيِيرُ والإِعْلَالُ .
١٥ قالوا : « قَوْمٌ ضَغِفُوا الحال ٦ » فشذَّ هذا كما شذَّ غيره .
وه « فَعُلٌ » لم نسمع منه شيئا جاء على أصله .

قال أبو الفتح : لو شَبَّهَ « ضَغِفُوا الحال ٦ » بـ « رَوَعَ » لكان أَوْقَعَ ؛ لأنه على وزنه إلا أنه في شذوذه ، كـ « الخَوَكَةُ ، والخَوْنَةُ » في شلُوذهما .

١ - ص ، وهامش ظ : سذر . وصلب ظ ، ش : الحذر .

٢، ٢ - ساقط من ظ ، ش ، ع . ٣ - ظ : ولم .

٤ - ظ ، ش : أحرف . روع : حرف واحد . ٥ - والإِعْلَالُ : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦، ٦ - زادت ظ في هامشها : قال قوم ضغفوا الحال .

وأخبرني أبو علي أن أبا زيد حكى عنهم : « طَعَامٌ قَتِضُ » — إذا كان فيه
الحَصَا — « وقد جاء عن العرب أحرفٌ في الفعل على « فَعِلَ » من المضاعف
مُظَهَّرَةٌ .

قالوا : « لَحِحتُ عينُه : أي ٢ التَصَقَّتْ ، وَصَكِكتُ الدَّابَّةُ . وَضَبَبَ
البلدُ : إذا كثر ضيابه ، وألِيلَ السَّقاءُ : إذا تغيرت ريحُه ، وَمَشِشتِ الدَّابَّةُ .
وقَطِطَ شعره . »

وإذا جاء هذا في الفعل على ثِقَلِه فجيئته في الاسم أسْوَعُ قليلا لَخَفْتِه ،
وهو في كلا الوجهين شاذٌّ ، لا يُقاس عليه .

وأما ٣ « فَعُلُ » فلا يجيء إلا مُدْعَمًا ؛ لأنَّه أَثْقَلُ من « فَعِلَ » للضَمَّة
فيه . فلو بَكَيْتَ مِثْلَ « عَضُدٍ » من « شَدَدتْ » لَقَلَّتْ : « شَدَّ » ، ولذلك لم يجيء
في الكلام [١٩٧] « فَعُلْتُ » من المضعف نحو : « رَدُدْتُ ، وَشَدُدْتُ »
بل قد حكى يونس : « لَبُبْتُ ، فَأَنْتَ تَلُبُّ » .

وأخبرني أبو علي عن أبي إسحاق أنه سأل ثَعْلَبًا عنه فلم يعرفه : وحكى
قُطْرُبٌ : « شَرُرْتُ » في الشَّرِّ ، وهذان نادران . ومن أجل هذا ما قالوا :
« سَرِيرٌ وَسُرَرٌ ، وَجَدِيدٌ وَجُدَدٌ ، وَقَلِيلٌ وَقَلَلٌ ، وَدَرُورٌ وَدُرَرٌ ،
وَذَلُولٌ * وَذَلَلٌ ، وَجَرُورٌ وَجُرَرٌ » ففتحوا عين الفعل ، وحققوا الضَّمَّ ،
طلبًا للخَفَّةِ .

فأما قولهم : « رَجُلٌ صَبَّ ، وَيَوْمٌ قَرَّ ٧ » فأصلهما ٨ : « فَعِلَ » ، لأن
الفعل « صَبَيْتَ يَا رَجُلُ ، وَقَرَّرْتَ يَا يَوْمُ » وهو نظير « حَدَرْتُ ،

- | | |
|------------------------|--------------------|
| ١ - ظ ، ش : فقد . | ٢ - ع : إذا . |
| ٣ - ظ ، ش ، ع : فأما . | ٤ ، ٤ - ع : وقد . |
| ٥ - ظ ، ش ، ع : ذليل . | ٦ - ع : وأما . |
| ٧ - ظ : قرو . | ٨ - ظ ، ش : أصلهما |
| ٩ - ظ ، ش : وهذا . | |

اورجلٌ حَذِرٌ^١ ، وفَرِقَتْ ، ورجلٌ فَرِقٌ ، ولكنهما أدغما ، وكذلك
 بما كان مثلهما . وقد جاء في ضرورة الشعر مثل « ضَبَبَ البلد » قال قَعْتَبٌ
 الغَطَفَانِي :

مَهْلًا أعاذِلُ قد جَرَبْتَ من خُلُقِي آتِي أجودُ لأقوامٍ وإن^٢ ضَيَّنُوا

٥ [مالا يدغم وما يدغم من المضاعف]

قال أبو عثمان : فإن كان المضاعفُ « فَعَلًا » ، أو فَعِلًا ، أو فُعَلًا ، مما
 لا يكون مثاله « فَعِلًا » فهو على الأصل نحو : « خَزَرَ ، وبِزَرَ ، وحُضَضِ ،
 وحُضُضِ^٣ ، وسَرِيرٍ وسُرُرٍ ، وجَرِيرٍ ، وجُرُرٍ » فعلى هذا يجرى هذا الضرب .

قال أبو الفتح : إنما ظهرت هذه الأمثلةُ لخَفَّتِها بفارقة بناء الفعل فجرت

١٠ في الخفة لذلك تجرَى « صَدَدٍ ، ومَدَدٍ ، وطلَلٍ ، ومكَلٍ » :
 وجملةُ هذا الباب أنه كُلُّ ما اجتمع فيه حرفان مثلان متحركان وجَبَّ
 إسكان الأول وإدغامه في الثاني ، إلا ما استثنى لك من ذلك ، فإنه يظهرُ ولا
 يدغم . وذلك أن تكون الكلمة ملحقةً نحو : « مَهْدَدٍ ، وقرَدَدٍ ، وجَلَبَبٍ ،
 وشَمَلَلٍ » فإن هذا ونحوه لا يلحقه إدغام ، لثلا يزول المثال المحتدَى والغرضُ
 المطلوبُ .

١٥ ألا ترى أنك لو قلت في « مَهْدَدٍ : مَهْدٌ » لزال بناءُ « جَعْفَرٍ » الذي
 قصدته ، وصيرت إلى مثال « جَعْفٌ » وأنت لم ترد هذا ؟

أو يكون الاسم على « فَعَلٍ » مفتوح العين فيظهر خفة الفتحة نحو : « طَلَلٍ ،
 وفَتَنٍ » فإن كان هذا المثال « فَعَلًا » لم يظهر إلا في الشذوذ ، وذلك نحو :

١٤١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٢ - ع : وقد .
 ٣ - وحضض : ساقط من ش .
 ٤ - أنك : ساقط من ظ ، ش .
 ٥ - ص ، ظ ، ع : جعفر . وهو خطأ .
 ٦ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

« شَدَّ ، ومَدَّ » وأصلُهما « فَعَلَ » لقولك : « شَدَدْتُ ، ومَدَدْتُ » .

[١٩٧ ب] ولم يقولوا : « شَدَدَ ، ومَدَدَ » كما قالوا : « طَلَّلَ ، وقَتَّنَ ١ » .

لأنَّ الأسماءَ أخَفُّ من الأفعالِ ؛ فالأسماءُ أحمل من الأفعالِ .

أو يكونَ الاسمُ مخالفاً بناؤه لبناءِ الفعلِ نحو ما تقدَّم من « حَضَضٍ ، وحُضْضٍ ، وبِزَزٍ » .

أو تكون حركةُ الحرفِ الأخيرِ غيرَ لازمةٍ . نحو : « امْدُدِ الحَبْلَ ، واسدُدِ البابَ » . فاحتمل ذلك : لأنَّ حركةَ الدَّالِ الآخرةَ ٢ لالتقاء السَّاكنينِ ، فإذا زال السَّاكنُ الثَّاني زالت معه . وذلك قولك : « اسدُدْ بابك ، وامدُدْ حبلَكَ » فلم يُعتدَّ بها لذلك .

أو يلحقُ الكلمةَ من الزيادةِ ما تخرُجُ به ٣ عن أمثلةِ الأفعالِ ، وذلك نحو قولك في مثل « فَعِلَان . وفَعْلَان ٤ » من رَدَدْتُ : رَدِدَان ، ورَدُدَان « فتظهر التَّضْعِيفُ : لأنَّ الألفَ والنُّونَ ليستا ٥ من زوائد الأفعالِ ؛ فصارت ٦ الكلمةُ في مبانيهما بناءَ الفعلِ بهما بمنزلةِ « حَضَضٍ ، وسُرَّرٍ » في مبانيهما بناءَ الأفعالِ . وهذا قولُ أبي الحسنِ ؛ وسرَّاه في موضعه إن شاء الله .

أو يكونَ الحرفُ الثاني غيرَ لازمٍ نحو : « اقتتلوا » لأنَّه لا يلزم أن يكونَ بعدَ تاءٍ « افتعلَّ » تاءٌ على كلِّ حال .

فكلُّ ما لم يكن فيه أحدُ هذه الأسبابِ التي استثنيتها لك فأدغمه ؛ فقد ضبِطت ٨ لك بهذا ما يُدغم مما ٩ يُظهر ؟

١ - قَن : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ظ ، ش : وذلك نحو .

٣ - ظ ، ش ، ع : أو فَعْلَان .

٤ - ظ ، ش ، ع : وصارت .

٥ - ظ ، ش : وما .

٦ - ظ ، ش : الآخر .

٧ - ظ ، ش : من مثال . وع : عن مثال .

٨ - ظ ، ش ، ع : ليسا .

٩ - ظ ، ش : قسّط .

[« قصص ، وقص » كل واحد منهما أصل]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « قَصَصْ » ، وقَصَّ « ، وهم يعنون المصدر ١ ، فلأنما هما اسمان أحدهما مُحَرِّكُ العين ، والآخر مُسَكِّنُ العين . ٢ فجاءوا بهما على أصولهما ٣ .

قال أبو الفتح : يقول : لا تتوهم أن أصل « قص » : قَصَصْ « ، ثم أسكنوا الأولى ، وأدغموها في الثانية ؛ لأنه لو كان كذلك لما اطرَدَ عنهم ٢ إظهار « فَعَلٍ » وهو من السَّعة على ما لاخفاء به ؛ وإنما هما لغتان بمنزلة غيرهما من غير المضاعف ، نحو قولهم : « نَشَرُ » ، ونَشَرُ ؛ وشَبَحَ ، وشَبَحَ ؛ فكما لا يقال : « إنَّ نَشَرًا » مُسَكِّنٌ من « نَشَرٍ » ، فكذلك لا ينبغي أن يقال : « إنَّ قَصًّا » مُسَكِّنٌ من « قَصَصٍ » [ولكن كل واحد منهما أصلٌ] ٤ .

١٠

[مثال « قصص ، وقص » من غير المضاعف]

قال أبو عثمان : ومثله من غير المضاعف : « مَعَزٌ » ، ومَعَزٌ ؛ وشَعَرٌ ؛ وشَعَرٌ ؛ وشَمَعٌ ، وشَمَعٌ ؛ وهذا كثير وليس أن « قَصًّا » مُسَكِّنٌ من « قَصَصٍ » [١٩٨] ولكن كل واحد منهما أصلٌ .

١٥

قال أبو الفتح : أما قوله : « شَمَعٌ » ، وشَمَعٌ « فلغتان بلا خلاف . وأما « مَعَزٌ » ، وشَعَرٌ « ونحوهما مما ثانيه حرفٌ من حروف الحلق ففيه اختلاف :

فأما أصحابنا فلا فصلَ عندهم بينه وبين ما ثانيه حرفٌ غير حَلَقِيٍّ ، في أنه ينبغي أن يوَدَّى كل واحد على ما « يُسَمَعُ ولا يُقَاسُ شَيْءٌ » منهما ؛ فلا فصل

١ - ظ ، ش : المصدر .

٢ - في كسب ح أمائه : « فجاءوا على أصولهما » في أصل أبي عثمان .

٣ - ظ ، ش : منظم .

٤ - ظ : مالا ، وهو خطأ .

بين «نشز» ، ونشز ، وشعز وشعز « فهذان لغتان ، كما أن هذين لغتان .
 وأما الكوفيون فيفصلون ، فيسلمون ما جاء وليس ثانيه حرفاً حلقياً كما سمع ،
 ولا يقيسون فيه شيئاً نحو : «نشز ونشز» . فأما ما كان ثانيه حرفاً من حروف
 الحلق ، فإنهم يقيسونه ، ويقولون^٢ : إن شئت فحرك ، وإن شئت فسكن ،
 ويجعلون الأمر في ذلك مردوداً إلى المتكلم . وأنشدوا في ذلك :

له نعل لا يطبّي الكلب ريجها وإن وضعت بين المجالس شئت
 فحرك وهو يريد : «نعلًا» . وقال^٣ أبو النجم :

إن ليكر عدداً لا يحقر وجيلاً طال معدداً فاشمخر
 أشم لا يستطيعه الناس الدهر

١٠ يريد : «الدهر» فحرك الهاء .

وقالوا للثة : «نخر ونخر ، ونهر ونهر ، وصخر وصخر ، وفخم
 وفخم ، وبعر وبعر» وهذه كلها لغات عند أصحابنا . كذلك قال أبو عمر ،
 والقياس يوجب ما قال ؛ لأنها قد سمعت ساكنة ومتحركة كما سمع غيرها مما
 لا حرف حلق فيه ساكنة ومتحركة ، ويحتاج من فصل بينهما إلى دليل .

١٥ فإن قال [قائل]^٤ : ما تنكير أن يكون ذلك كقولهم : «ذهب يذهب ،
 وسأل يسأل» ألا ترى أنه لولا حرف الحلق ما جاز فتح عين المضارع مع فتح
 عين الماضي ؟

قيل له : إن هذا تمثيل فاسد ؛ لأن الهاء في «ذهب» لم يكن أصلها
 السكون ثم حركت ؛ لأجل حرف الحلق ، بل الحركة لها في الأصل ، فلو لم تحرك

١ - ظ ، ش ، ع : وأما .
 ٢ - ظ ، ش : قال .
 ٣ - ع : فيقولون .
 ٤ - قائل : زيادة من ع .
 ٥ - عين : ساقط من ظ ، ش .
 ٦ - له : ساقط من ظ ، ش .

بالفتح ؛ لأجل حرف الحلق ، لم يكن لها بدءٌ من الحركة ، إما ضَمَّةٌ وإما كَسْرَةٌ ،
كما يجيءُ مضارعُ « فَعَلَّ » وليس كذلك « ١ فَعَلَّ » وفَعَلَّ ١ ، لأنَّ العينَ
لم تكن متحرِّكة [١٩٨ ب] بغير الفتح ثم فتحت ٢ من أجل العين ٢ وتركت حركتها
الأصلية لها .

- فحروفُ الحلق لا تُحرَّك ساكنًا ولا تُسَكَّنُ متحرِّكًا ؛ بل لعمرى إنَّه يُراد
فيها الإِتباعُ وتجانُّسُ الصوت . فأما تسكينُ متحرِّك ، أو تحريكُ ساكنٍ فلا
يجب لها . ألا ترى أنَّ من قال : « شَعِيرٌ ، وَبَعِيرٌ ، وَرَغِيفٌ » فلما أبدل فتحة
فاء « فَعِيلٍ » كسرة لكسرة حرف الحلق ، ولم يُسَكَّنْ متحرِّكًا ، ولا حرَّك
ساكنًا . وكذلك من قال : « حِكَّ ، وَنَغِرَّ في حِكِّ ، وَنَغِرَّ » . فلهذا ما كان
قولهم عاريا من الدلالة عليه .

١٠

[تحريك الساكن في الشعر]

قال أبو عثمان : وأما قول الشاعر :

هاجلكَ من أروى كُنْهاضِ الفَكْكَ

فلما احتاج إلى تحريكه فَبَنَاهُ على « فَعَلَّ » كما قال :

١٥

ولم يُضِعْها بين فِرْكَ وعَشَقْ

وإنما هو « عِشَقْ » فاحتاج فَبَنَاهُ على « فَعَلَّ » .

قال أبو الفتح : إنما كان أصلُ « فَكْكَ » ٣ عنده : « الفَكُّ » ، لأنه لم يسمع
في غير هذا الموضع « الفَكْكَ » ، ولأنه في شَعِيرٍ ، والشَّعْرُ قد يُحرَّكُ له السَّاكِنُ
في كثير من المواضع .

ألا ترى إلى قول رؤبة :

١٤١ - ع : نعل ونعل .

٢٤٢ - ظ : لأجل العين . وش : لأجل حرف الحلق .

٣ - ظ ، ش ، ع : الفَكْكَ .

وقام الأعماق خاوي المخرق^١ مشتبه الأعلام^٢ كماع الحقق^٣
 فحرك « الحقق » - وهو^٤ يريد : الحقق^٥ - للضرورة .
 وقد يمكن أن يكون قوله :

له نعل لا يطبي الكلب ربحها

من هذا الباب أيضا ، حركة للضرورة ؛ لأجل حرف الحلق ، كما حرك الفاء^٦
 في « الحقق » ، ويجوز أن تكون لغة كما ذهب أصحابنا إليه ، وهو أشبه من
 أن يحمل^٧ على الضرورة .

ولأن^٨ « الفك » أيضا مصدر فعل ماض متعدي ثلاثي ، وأصل مصادر
 الأفعال الثلاثية المتعدية : « فعل » ساكن كما تقدم ، هذا هو الأكثر ؛ فقد علمت
 أن السماع والقياس جميعا يشهدان^٩ بصحة ما قال في « الفكك » من أنه محرك^{١٠}
 للضرورة .

فأما « العشق » فقال لي أبو علي وقت القراءة : كان قياسه إذا اضطر إلى
 حركة العين في « عشق » أن يكسرها إتباعا لحركة الفاء فيقول : « عشق » .
 قال : ولكنه شبهه بغيره من الأسماء نحو : « يدل ويدل ، ومثل ومثل » ،
 وشبه وشبه^{١١} .
 ونظير قول أبي علي - في^{١٢} أنه كان قياسه أن يُنَجَّع فيقول : « عشق » -
 قول الشاعر :

ضرباً أليماً بسبت يكتعج الجليل

[١٩٩] يريد : الجليل ؛ فكسر العين إتباعاً لحركة الفاء^{١٣} ضرورة .

- | | |
|--|-------------------------------|
| ١ - ع : الأعماق . | ٢٢ - ظ ، ش : يريد . |
| ٣ - ظ : الماء . | ٤ - أصحابنا : ساقط من ظ ، ش . |
| ٥ - ص : الحمل . | ٦ - ظ ، ش : لأن . |
| ٧ - ظ ، ش : يشهدون . وواو يشهدون في ظ (هـ) هكذا : « يشهدون » . | |
| ٨ - في : ساقط من ظ ، ش . | ٩ - ظ ، ش : الفاء . |

فإن قلت : هلا قال أبو عثمان إن « العَشَق » فيما أنشده مصلره « عَشِقتُ » ، لأن « فَعِلْتُ » في أكثر الأمر مصلره « فَعَلْتُ » نحو : « حَذَرَ حَذَرًا ، وَبَطَرَ بَطَرًا » ، ولم يحمله على الضرورة ؟ فلا أنه لم يسمعه في غير هذا الموضع جاء على « فَعَلْتُ » فحملة على الضرورة لذلك .

- ونظير « عَشِقتُ عَشَقًا » عِلِمْتُ عِلْمًا ، فلو قال آخر : « عِلِمْتُ عِلْمًا » لحَمِلَ على الضرورة ، كما حَمِلَ « العَشَق » عليه ^١ ؛ لأنهما لم يُسَمَّعا في غير هذا الموضع ، وهو موضع ضرورة .

[« رَكَكَ » في قول زهير]

قال أبو عثمان : وزعم الأصمعي قال : قلت لأعرابي - ونحن بالموضع الذي ذكره

زهير فقال : ^{١٠}

« ثُمَّ اسْتَمِرُّوا وَقَالُوا : إِنَّ مَوْعِدَكُمْ مَاءٌ يُشْرِقُ سَلَمَى فَيَنْدُ أَوْرَكَكَ - هل تعرف « رَكَكَ » ؟ »

فقال : قد كان هنا ماءٌ يُسَمَّى « رَكًّا » . فهذا ^٢ مثل « فَكَكَ » حين احتاج إلى تحريكه بناء على « فَعَلَّ » .

- قال أبو الفتح : يجوز أن تكون مسألة الأصمعي عن ذلك ليُعلم أي موضع « رَكَكَ » .

ويجوز أن يكون أيضًا ^٣ أراد أن يعلم هل « رَكَكَ » لغة في « رَكَ » ، إن كان قد سمع « رَكًّا » قبل ذلك ^٤ ، أو أن يعلم هل ^٥ هذه ضرورة من زهير أولا أو ^٦ أي ذلك أراد ؛ فقد استبان أنه إنما جرَّكه ضرورة .

١ - فوق « فهنا » بين مطور ظ : جاء .

٢ - قبل ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش ، ع : وأى .

٤ - ع : عليهما .

٥ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٦ - هل : ساقط من ظ ، ش .

فإن قيل : ما تُشْكِرُ أن تكون فيه لغتان : « فَعَلٌ » و « فَعِلٌ » جميعا دون أن يكون ذلك ضرورة ؟ .

قيل : لو كان « رَكَكَ » لغةً في « رَكَ » مثل « نَشَرَ » من « نَشَرٌ » لجاء في غير هذا الموضع كما جاء « نَشَرَ » و « نَشَرٌ » جميعا ، ولو جاء لما خَفِيَ على أبي عثمان .
 هذا هو الأظهر من أمره ، وإن كان قد يَحْتَقِ على بعض الناس كثيرٌ ممَّا جاء ، فإنَّ أبا عثمان قُدوةٌ و حُجَّةٌ ، وقد أخذ عن جِلَّةِ أهل العلم كأبي زيد ، وأبي عبيدة والأصمعي وأبي عمير الجرمي ، وأبي الحسن الأخفش ، وغيرهم ممَّن هو في هذه الطبقة .

فلو كان لـ « رَكَكَ » أصلٌ في كلامهم لما خَفِيَ عنه ، ولو وصل إليه ؛ ولم يكن ليُطْلَقَ هذا القول في مثل هذا الموضع — الذي قد سَطَرَ عنه .
 وحَفِظَ عليه مع ما كان فيه من التَّوقُّفِ والتَّحَرُّيِ والعَفَافِ — إلا بعد أن قد سأل عنه وقَنَنَته .

والأظهر من حكايته هذه^٦ عن الأصمعي أن يكون قد قال بقوله فيها ، وَحَسْبُكَ بالأصمعي في هذه المواقف .

[الفك والإدغام في « فَعِلان » مثلك العين]

قال أبو عثمان [١٩٩ ب] : فإذا^٧ ألْحَقْتَ هذه الأشياء التي ذكرتُ لك الألف والنون^٨ في آخرها تركت الصدورَ على ما كانت عليه قبل أن تُلْحَقَ ذلك^٩ ، وذلك نحو : « رَدَّ دَانٍ » فإن أردت « فَعَلَانَا » أو فَعِلَانَا « أدغمت فقلت : « رَدَّ دَانٍ » فيهما ، وهو أوثَقُ من أن تُظْهِرَ .

١ - ظ ، ش : ق . ومن : ساقط من ع ، وبدله فيها واو عطف .

٢ - ع : عن .

٣ - ع : لك .

٤ ، ٥ - ظ ، ش : يطلق .

٦ - هذه : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ذلك : ساقط من ظ ، ش .

وكان أبو الحسن يُظهر فيقول : « رَدَدَانٌ » ، وَرَدَدَانٌ » ، ويقول : هو مُلْحَقٌ بِالْأَلْفِ وَالتَّوْنِ ، فلذلك يظهر لَيْسَ البناء .

والقولُ عندى على خلاف ذلك ؛ لأنَّ الألف والتَّوْنَ يَحِثَّانِ كَالشَّيْءِ المنفصل . ألا ترى أنَّ التَّصْغِيرَ لَا يُحْتَسَبُ بِهِمَا فِيهِ ، كَمَا لَا يُحْتَسَبُ بِيَاءِ التَّسْبِ ، وَلَا بِأَلْفِي التَّائِيثِ ، فيصغرون « زَعْفَرَانًا : زُعَيْفِرَانًا ؛ وَخُنْفُسَاءَ : خُنَيْفِسَاءَ » .^٥ فلو احتسبوا بهما لحذفوهما^٢ كما يحذفون ما جاوز الأربعة : فيقولون في « سَفَرَجَلٍ : سَفَيْرِجٌ » وفي « فَرَزْدَقٍ : فُرَيْرِزْدٌ » وهذا قول الخليل وسيبويه ، وهو الصواب .

قال أبو الفتح : إنما ذهب الخليل وسيبويه إلى إدغام مثل « فَعِلَانٍ وَفَعْلَانٍ » من المضعف ؛ لأنَّ الألف والتَّوْنَ جَرَّتَا بِجَرَى هَاءِ التَّائِيثِ — وقد^٢ تقدَّمت^{١٠} الدلالة على ذلك — فكما أنَّه لو بُنِيَ مثل « فَعِلَةٍ » ، أو فَعْلَةٍ من رَدَدَتُ ، لقالوا : رَدَّةٌ ، فأدغموا ولم يعتدوا بالهاء ؛ بل يدغمون كما يُدغمُ ما لا هاءَ فيه ؛ فكذاك^٥ يجب إدغام ما فيه^٦ ألف ونون^٦ ، فإذا^٧ كانت الألف والتَّوْنَ في « فَعِلَانٍ » ، وَفَعْلَانٍ » بمنزلة هاءِ التَّائِيثِ ، وَجَبَ أَلَا يُعْتَدَ بِهِمَا ، وَأَنْ يُجْرَى على الصَّدر ما كان يجرى عليه قبل لحاقهما^٨ .

واحتجاجة بتحقيق « زَعْفَرَانٍ » ، وَخُنْفُسَاءَ » يريد به أنَّ الألف والتَّوْنَ في « زَعْفَرَانٍ » ، والألف والمهمزة في « خُنْفُسَاءَ » لو جَرَّيْنِ^٩ مجرى الأصول لما جاز تحقيق شيءٍ ممَّا في آخره زائدان^{١٠} من بابهما ؛ لأنَّكَ إذا كنتَ تَحْدِفُ

٢ - ظ ، ش ، ع : حذفوها .

٤ - ع : عل .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : التَّوْنَ والألف .

٨ - ظ ، ش : لحاقها .

١٠ - ظ ، ش : زائدان .

١ - ظ ، ش : بياء .

٣ - ظ ، ش : فقد .

٥ - ظ ، ش ، ع : فلذلك .

٧ - ظ ، ش ، ع : وإذا .

٩ - ظ ، ش : يجريين .

من الخمسة حرفا وجب أن تحذف من الستة حرفين فتقول : « خُنَيْفِس » ،
 وزُعَيْفِرٌ » كما تحذف لام « سفرجل » حتى تبقى أربعة أحرف ؛ ولكن اهلذين
 الزائدين لما جرى هاء التأنيث حَقَرَتْ ما قبلهما ، ثم جثت بهما كما تقول
 في تحقير « سلسلة » : سُلَيْسِلَةٌ « فتجىءُ بالهاء ٢ بعد أن وقيت التحقير حَقَّةُ .
 ٥ فهذه حجة الخليل .

[٢٠٠] قال أبو علي : ولأبي الحسن أن يقول : إن الألف والنون قد يجريان في
 بعض المواضع مجرى الأصول كما أجرينا مجرى الزوائد .

ألا ترى أن الكلمة تكسر عليهما كما تكسر على ماهو من نفس الكلمة ؟
 وذلك نحو قولهم : « سِرْحَانٌ » ، وَسَرَاحِينَ ؛ وَضِبَعَانٌ ، وَضِبَاعِينَ ، فجرت
 النون مجرى سين « قِرْطَاسٌ » ، وَقِرَاطِيْسٌ وقاف « حِمْلَاقٍ » ، وَحِمَالِيْقٌ . ١٠

وكذلك همزة التأنيث قد كُسِّرَ عليها الاسم كما كُسِّرَ على ماهو من الكلمة ،
 وذلك قولهم : « صحراء وصحارى وصلفاء وصلافى » فجرت الهمزة مجرى سين
 « قِرْطَاسٌ وَقِرَاطِيْسٌ » والهاء لا يكسر عليها الاسم أبداً . فقد فارقت الهاء من
 ٢ هنا كما شابهتها ٢ من ثم .

١٥ وكلا القولين لما أريتك مذهباً .

وأيضاً فقد قال سيويه في « فَعْلَانٍ مِنْ قَوِيْتُ : قَوُوَانٌ » فأظهر مع أن
 في الكلمة واوين ، وإحداهما مضمومة ، والأخرى متحركة . فإذا جاز هذا مع
 الواو المستقلة فهو مع الحروف الصّحاح التي ليس فيها أكثر من التّضعيف أخرى
 بالجواز ؛ إذ قد أجاز تضعيف حروف العلة للأثقل ٦ .

١٤١ - ش : هاتين الزائدين .
 ٣٢ - ظ : هناك شابهتها . وش : هناك وشابهتها .
 ٤٤ - وأخر .
 ٥ - ظ ، ش : والآخر .
 ٦ - ظ ، ش ، ع : الأثقل .

ولأنما وثق أبو عثمان القول الأول ؛ لأن الألف والنون وإن كانتا تجريان
مجرى الأصل^١ فيما أريتك فقد جرتا مجرى الماء أيضاً - فيما تقدم - فشبه^٢
بشبه^٣ ، ويبقى بعد ذلك اجتماعهما في أن كل واحدة [منهما] زائدة
كصاحبها ، فتفهم .

- وشئ آخر يقوى قول الخليل ، وهو قولهم لما يبقى في أسفل الخوض من
الطين والماء : « إمدان » ، وأصله : « إمدان » ، لأنه « إفعِلان » من
« مَدَدْتُ » فأدغم لشبهه الفعل ؛ لأنه بوزن : « اضرب » ولم يعتد بالألف
والنون ؛ فتفهمه ، فإنه حجة قاطعة .

[« أفعل » بما فاؤه همزة]

- قال أبو عثمان : وتقول فيما فاؤه همزة إذا ألحقها همزة قبلها نحو : « أكل » ،
وأخذ ، وأبقي . لو قلت : « هذا أفعل من ذا » قلت : « هذا آكل من ذا »
تبدل الهمزة التي هي فاء ألفا ساكنة كألف « خالد » ، فإذا أردت تكسيرة
أو تصغيره جعلتها واوا ، فتقول في تصغير « آدم » : « أَوْدِم » ، وفي تصغير
« آخر » : « أَوْنِخِر » .

- وزعم الخليل أنهم حين أبدلوا الهمزة [٢٠٠ ب] ألفا جعلوها كالألف الزائدة
التي في « خالد » ، وحاتم^٧ ، فحين احتاجوا إلى تحريكها فعلوا بها ما فعلوا^٨ بألف
« خالد » حين قالوا : « خَوَالِد » ، وحوَاتِم » قال الشاعر :

١ - ظ ، ش : الأصول .
٢ - منها : زيادة من ع .
٣ - هذا : ساقط من ظ ، ش .
٤ - ع : بالفعل .
٥ - ص ، وهامش ظ : فإذا . وصلب ظ ، ش : وإذا .
٦ - فوق « حاتم » بين السطور في ظ : « من نسخة » .
٧ - ص ، وبين سطور ظ « فعلوا » . وصلب ظ ، ش : « فعلوه » .
٨ - ص ، وبين سطور ظ « فعلوا » . وصلب ظ ، ش : « فعلوه » .

أَخَالِدُ قَدْ عَلِقْتُكَ بَعْدَ هِنْدٍ افْتَشَيْتَنِي الْخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ
فَكَذَلِكَ فَعَلُوا بِالْفِ « آدَمَ » حِينَ قَالُوا : « أَوَادِمُ » .

قال أبو الفتح : إنما صارت هذه الألف كالألف الزائدة في نحو : « حاتم » ،
وخالد » ، لأنك أبدلت الهمزة ألفاً بدلاً ولم تُحَقِّقْهَا ؛ لأنَّ التَّخْفِيفَ أَنْتَ فِيهِ
مُخْتَصِرٌ : إِنْ شِئْتَ خَفَّفْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي
« ذَيْبٌ : ذَيْبٌ » عَلَى التَّحْقِيقِ ، وَ « ذَيْبٌ » عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَمَا تَلَقَّ فِيهِ
هَمْزَتَانِ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْبَدَلِ ، فَإِذَا أُبْدِلَ جَرَى بِجَرَى مَا لَاحِظٌ لَهُ فِي الْهَمْزِ ،
فَلِذَلِكَ أَجَرُوا « جَاءٍ » مُجْرَى « قَاضٍ » ، لِأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَمْزَتَانِ .

ولو خَفَّفْتَ مِثْلَ « رَأْسٍ » لَقُلْتَ : « رَأْسٌ » فَإِنْ جَعَلْتَهُ لَمْ تَقُلْ فِيهِ :
« أَرَوَاسٌ » وَتَجْرِيهِ مُجْرَى « أَمْوَالٍ » لِأَنَّكَ إِنَّمَا خَفَّفْتَ ، وَلَمْ تُبْدِلْ كَمَا أُبْدِلْتَ
فِي « آخِرَ » ، وَآدَمَ ، فَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : « أَرَوْسٌ » فَإِنْ خَفَّفْتَ قُلْتَ :
« أَرُسٌ »^٨ تَحْذِفُ الْهَمْزَةَ ، وَتُلْقِي حَرَكَتَهَا عَلَى الرَّاءِ قَبْلَهَا ؛ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ .

فَالْوَاوُ فِي « أَوَادِمَ » ، وَأَوَيْدِمٍ ، إِنَّمَا هِيَ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْأَلْفِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْهَمْزَةِ
كَمَا تُبْدَلُ مِنَ الْيَاءِ « خَالِدٌ » وَحَاتِمٌ ، فِي : « خَوَالِدٍ » وَحَوَاتِمٍ^{١٠} .

وإنما يجوز^{١١} أَنْ تَقُولَ فِي جَمْعِ « آدَمَ » : « أَوَادِمَ » إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا ، كَمَا تَقُولُ :
« أَحْمَدُ وَأَحَامِيدُ ، وَأَفْكَلُ وَأَفَاكِلُ » فَإِنْ كَانَ صِفَةً لَمْ يُمْكِنُ أَنْ يَجْمَعَهُ عَلَى « أَفَاعِلَ »
كَمَا لَا تَقُولُ فِي الصِّفَةِ : « أَتَمَرٌ وَأَحَامِيرُ » ، وَلَكِنْ يَجْمَعُهُ عَلَى « فُعُلٍ وَفُعْلَانٍ »
كَمَا تَقُولُ : « مُحَرَّرٌ وَمُحَرَّرَانُ » فَتَقُولُ عَلَى ذَلِكَ : « أَدُمٌ وَأَدُمَانُ » قَالَ الْعَجَّاجُ :

١٠١ - فِي هَاشِرِ ع : فَبَلَدِ الْخَوَالِدِ : فِي أَسْلِ أَبِي عَثَانَ .

٢ - ع : تَحَقَّقْهَا .

٣ - ظ ، ش ، ع : لَا .

٤ - ع : فِيهِ .

٥ - ظ ، ش : الْهَمْزَةُ .

٦ - ظ ، ش : جَعَمَتْ .

٧ - ظ ، ش : وَإِنَّمَا .

٨ - ظ ، ش : أَرَوْسَ .

٩ - ظ ، ش : إِلَ .

١٠ - ع : يَجِبُ .

١١ - ظ ، ش : خَوِيلِدَ .

وَأَجْتَنَفَ أَدْمَانُ الْفَلَاةَ التَّوْبِلَا

وقال الآخر :

ظباء تبالة الأُدُم العَوَاطِي

[رأى أبي الحسن الأخفش في « أفعل » من « أمت »]

قال أبو عثمان : وسألت أبا الحسن عن : « هذا أفعلٌ من هذا ، من أمتٌ — ٥
أى قصدتُ » ؟

فقال : أقول ١ : « هذا أومٌ من هذا » ، فجعلها واوًا حين تحركت بالفتحة
كما فعلوا ذلك في « أو يديم » ٢ .

فقلت له : كيف تصنع بـ « أيمّة » ، ألا تراها « أفعلّة » ، والفاء منها حمزة ؟
فقال : لما حركوها بالكسرة جعلوها ياءً . ١٠

[٢٠١] وقال : لو بنيتُ مثل « أبلُم » من « أمتٌ » لقلت : « أومٌ »
أجعلها واوًا . فسألته : كيف تُصغّر « أيمّة » ؟
فقال : « أويمة » ، لأنها قد تحركت بالفتح .

قال أبو الفتح : اعلم أن جملة أمر هذه المبدلة عند أبي الحسن أنه متى
حركها بالفتح أو الضمّ جعلها واوًا كما قالوا : « أوادم » ومتى تحركت بالكسر ١٥
جعلها ياءً ، كما قالوا : « أيمّة » .

وأصل بناء « أفعلٍ من أمتٌ » : « أأمٌ » فنقلت الضمة من الميم إلى
الميمزة فصارت في التقدير : « أأمٌ » ، فلما تحركت الفاء بالضمّ جعلها واوًا .
فهذا قوله .

١ - أقول : ساقط من ش .

٢ - ظ ، ش : أو يديم .

٣ - ص : فجعلها .

٤ - جملة : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : جعلها .

[رأى أبو عثمان المازني في « أفعل » من « أمت »]

قال أبو عثمان : وليس القول عندي كما قال ؛ لأنها حين أُبدِلَتْ في « آدَمَ » وأخواتها أَلِفًا ثَبَتَتْ في اللَّفْظِ أَلِفًا كالألف التي لأصل لها في الياء ولا في الواو ، فحين احتاجوا إلى حركتها فعلوا بها ما فعلوا بالألف .

فأما ما كان مُضَاعَفًا ، فإنه تُلْقَى حركته على الفاء ولا تُبَدَّلُ همزته أَلِفًا ، ولو أُبْدِلَتْ أَلِفًا لما حركوا الألف ؛ لأن الألف قد يقع بعدها المدغم ولا تُغَيَّرُ فتغيرهم « أَيْمَةً » يدلُّ على أنها لا تجري مجرى ما تُبَدَّلُ منه الألف .

قال أبو الفتح : معنى هذا القول منه : أتتكَ إذا بَنَيْتَ « أفعل » من « أَمَمْتُ » فاصلُهُ : « أَأَمَمْتُ » ، فنقلت فتحة الميم إلى الهزمة فصارت في التقدير : « أَأَمَّا » مثل « عَمَمْتُ »^١ ثم أُبْدِلَتْ الهزمة ، إمَّا وَاوًا كما يقول^٢ أبو الحسن ، وإمَّا ياءً كما سيقوله هو .

ولم يُقدِّره^٣ : « أَأَمَّا » على أن تُبَدَّلَ الهزمة أَلِفًا كما فعلت ذلك في « آدَمَ » ، لأنك لو قدرت ذلك للزمك إذا أن تُدغم الميم الأولى في الثانية ، بعد ما لزم الهزمة بدَلُ الألف ، فتقول : « آم » كما تقول : « هذه شَجَّةٌ آمَةٌ » وهي « فاعلة » من « أَمَمْتُ » .

قال : فإن لم يقولوا في « أفعل » : آمٌ دلالة على أنهم لم يقلبوا الألف مع التضعيف كما قلبوها في غير التضعيف نحو : « آدَمَ » ، وآخر .

والقول في هذا لأبي الحسن ، وليس ما جاء به أبو عثمان بلازم له ؛ لأن هذه الألف التي تبدل من فاء « أفعل » ليست أَلِفًا زائدة على الحقيقة ، وإنما هي بدَلُ

١ - ظ ، ش : وأخواتها .

٢ - ع : أعم .

٣ - ع : يقول .

٤ - ع : يقولوا .

٥ - ظ : هذا .

من همزة [٢٠١ب] هي فاء « أفعل » فلولا^١ أن همزة قبلها لظهرت . وليست^٢ كذلك ألف « خالد » لأنها لم تنقلب من شيء ، وهي زائدة ؛ فلذلك لما بَيَّنَّتْ « فاعلة » من « أَمَمْتُ » قلت : « آمة » ولم تحرك الألف بحركة الميم المدغمة ؛ لأنها لاحظت لها في الحركة ، فاحتملت الساكن بعدها لذلك . وصار امتداد الصوت بها عيوضاً من تحريك الميم ، وأنت^٣ إذا قدَّرت : « هذا أفعل » من هذا ،^٤ من أَمَمْتُ ؛ قلت : « هذا آمم » من هذا^٥ ، ثم أدعيت ، جاز أن تلقى حركة الميم على همزة المبدلة ؛ لأنها بدل من فاء الفعل . فهذا فرق بينهما ، فإذا تحركت بفتحة الميم أبدلت واواً كما قالوا : « أوادم » فافهم ذلك .

فإن قيل : فإنك قد زعمت أن ألف « آدم » قد جرت مجرى ألف « خالد » فيما تقدم ، فكيف فصلت الآن بينهما وقد كنت قدَّمت الجمع بينهما ؟^٦

قيل : هي^٧ وإن أشبهتها فليست^٨ تجري مجراها في كل حال .

ألا ترى أنه لا يمكننا^٩ أن نقضى بزيادة ألف « آدم » كما نقضى بذلك في « خالد » ، ولا يمكننا^{١٠} أن نقضى بانقلاب ألف « خالد » كما نقضى^{١١} بانقلاب ألف « آدم » ، فقد يشبه الشيء الشيء من وجه ، ويخالفه من آخر .

ولو^{١٢} كان مثله من جميع الوجوه لم يكن بأن يُحمل هذا على هذا أولى^{١٣} من^{١٤} أن يُحمل هذا على هذا^{١٥} . فلهذا إذا اضطررت إلى تحريك هذه الفاء المبدلة بإلقاء حركة المدغم بعدها عليها جاز ، وإن لم يجوز في الألف الزائدة ، لما تقدم من الفصل بينهما .

- | | |
|---|---------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : ولولا . | ٢ - ظ ، ش : وليس . |
| ٣ - ظ ، ش : فأنت . | ٤ - قلت : ساقط من ظ ، ش . |
| ٥ - ش ، ع : آمم . | ٦ - ظ ، ش : ذا . |
| ٧ - هي : ساقط من ظ ، ش . | ٨ - ظ ، ش : فليس . |
| ٩ ، ١٠ - ظ : يمكنه . وش : يمكنك في الموضعين . | ١١ ، ١٢ - ص ، ظ ، ش : بذلك في . |
| ١٢ - ع : فلو . | ١٣ ، ١٤ - ساقط من ظ ، ش . |

[القياس عند أبي عثمان المازني في « هذا أفعل من هذا ، من أمت »]

قال أبو عثمان : والقياس عندى أن أقول في : « هذا أفعل من هذا » ، من أمت ، وأخواتها : « هذا أيمٌ من هذا » ، وأصغرُ « أيمّة » : « أيمّة » . ولا أبدل الحمزة ٢ واوًا ، لأنها قد ثبتت ياءً بدلا من الحمزة * . إلا أن هذه الحمزة إذا لم يلزم تحريك [تبعت ما قبلها] فثبتت ٧ من « الأدمة » مثل « أبلسم » ، فقلت ٨ : « أوْدُم » ، ومثل « إصْبَح » : « إندَم » ، ومثل « أفكَل » : « آدَم » . فأجعلها ألفاً إذا انفتح ما قبلها ، وياءً ساكنة إذا انكسر ما قبلها ، وواوًا ساكنة إذا انضم ما قبلها . فإذا احتجت إلى تحريكها في تكسير أو تصغير جعلتُ كُلَّ واحدةٍ منهن على لفظها الذى قد بُنيت عليه [٢٠٢] ، فأتى تركُ الياءِ ياءً ، والواوِ واوًا . وأقلبُ الألفَ واوًا ١٠ كما فعلتُ ١٠ ذلك العربُ في تصغير « آدَم » ، وتكسيره . فهذا هو القياسُ عندى .

وأبو الحسن يرى أنها إذا تحركت بفتحة أبدلتها واوًا كما ذكرتُ لك . وإذا قال العالمُ قولاً مُتقدِّماً فللمتعلم الاقتداءُ به والاحتجاجُ لقوله ، والاختبارُ لخلافه ١١ إذا وجدَ لَذلك قياساً ١٢ ، والله الموفقُ .

١٥ قال أبو الفتح : يقول أبو عثمان ١٣ : لما ثَبَتَتِ الياءُ في « أيمّة » بدلاً من الحمزة ، فسيّلُها أن تجرى مجرى الياءِ التى لاحظتُ لها في الهمز ؛ كما أن

٢٠١ - ظ ، ش : « ذا » في الموضعين . ٣ - ظ ، ش : الياء .

٤ - (في نسخة : « ولا أبدل الياءِ واوًا ») كذا من هامش الأصل .

٥ - في هامش ظ : « سيّلُها أن تجرى مجرى الياءِ التى لاحظتُ لها من الحمزة » ولهذا العبارة إشارة في الصلب بعد لفظ « من الحمزة » ، وفي آخرها : « صح نسخة » .

٦ - الزيادة من ظ ، ش .

٧ - في هامش ش : « فإن بنيت » وتقرأ في صلب ظ : « فثبتت » .

٨ - ص ، ظ ، ش : قلت . ٩ - ظ : واوًا .

١٠ ، ١٠ - هامش ظ : « كما ترى كما فعلت » . ١١ - ظ ، ش : بخلافه .

١٢ - ظ ، ش : قياساً . ١٣ - أبو عثمان : ساقط من ع .

الف « آدم »^١ لما ثبت بدلاً من الهمزة جرت مجرى ما لا حظ له في الهمز ، وهو
الف « خالد » ، وإذا^٢ كان الأمر كذلك وجب أن أقول في تحقير « أَيْمَّة » :
أَيْمَّةٌ ، لأنّ الياء في « أَيْمَّة » تجري مجرى الياء غير المنقلبة ، كما جرت ألف
« آدم » مجرى ألف « خالد » . . .

وهذا القول ليس بمرضى من أبي عثمان ، لأنّ الياء في « أَيْمَّة » إنما انقلبت عن
الهمزة ، لانكسارها^٣ ، فإذا زالت الكسرة زالت الياء التي وجبت عنها ، كما أن
الياء في « ميزان » لما وجب انقلابها عن الواو ، لانكسار ما قبلها ، زالت عند زوال
الكسرة في قولهم : « موازين ، وموزين » .

فإن قال : إنّ الياء في « ميزان » إذا فارقت هذا الموضع رجعت إلى الواو
في نحو قولهم : « مؤيزين ، وموازين » وألف « آدم » لا ترجع إلى الهمزة وإن^{١٠}
زالت عن هذا الموضع .

ألا تراهم يقولون : « أواديم وأويديم » ، فلا يردون الهمزة كما يردونها^٦
في قولهم : « موازين ومؤيزين » ، فما تشكّر أن يكون البدل في « أَيْمَّة »
أقوى منه في « ميزان » فلا تزول الياء ، وإن زالت الكسرة ؟

قيل : هذا إلزامٌ فاسدٌ ، لأنك لو جمعت « آدم » على « فَعَلَ »^٧ وفُعْلانٍ^{١٥}
لَقُلْتُ : « أَدَمٌ وأَدَمَانٌ » ، فرجعت الهمزة لما زالت الأولى ، كما رجعت الواو
في « موازين » لما زالت الكسرة . وإلّا لما تَرَدَّدَ فاءُ الفعل^٨ في « أواديم وأويديم »
إلى الهمز^٩ ، لأنه كان يلزم منه ما هربوا ، وهو اجتماع همزتين .

١ ، ١ ، - ظ ، ش : الألف في آدم .

٢ - ظ ، ش : فإذا .

٣ - ظ ، ش : لانكسار ما قبلها .

٤ - ظ ، ش : فإن .

٥ - ظ ، ش ، ع : الهمزة .

٦ - كذا في جميع النسخ ، والهاء في « يردونها » عائدة على الواو ، لأنها تقسمت كذا في هامش ع أمام
هذه الكلمة .

٧ - ع : فعل .

٨ - ظ : الفعل الياء .

٩ - ظ ، ش : الهمزة .

ألا ترى أنهم إذا قالوا : « آدَمُ » ٢ ، وآ آيَدَمُ ، لزمهم اجتماعُ الهمزتين ٣ ، كما كان يلزمهم قبل التَّكْسِيرِ والتَّحْقِيرِ في « آدَمَ » . فلمَّا كان يجبُ في التَّحْقِيرِ والتَّكْسِيرِ اجتماعُ همزتين لم يمكن إقرارُ الهمزة في الجمع والتَّحْقِيرِ كما ٤ لم [٢٠٢ ب] يمكن ٥ ذلك في الواحد ؛ فالعلةُ ٥ الموجبة للقلب في الواحد هي موجودةٌ في الجمع والتَّحْقِيرِ ، وهي اجتماعُ الهمزتين .

وليس كذلك « ميزان » لأنَّ الياءَ إنما وجبَ انقلابُ الواو إليها ، لانكسارَ ما قبلها ؛ فإذا جمعت أو حَقَّرت زالت الكسرة فرجعت الواو .

فهذا الفصل بين ردِّ الواو في تحقير « ميزان » وتكسيره وترك الهمز في تحقير « آدَمَ » وتكسيره .

١٠ فإن قال قائلٌ : فإذا كان القياسُ عند سيبويه أن يقول في تحقير مثل « قائم » : قَوَيْمٌ ، فيُقَرِّ الهمزة ولا يحذفها ، وإن كانت الألف التي عنها وجبت الهمزة قد زالت ، ويحتجُّ في لزوم الهمزة بأنها قوِيَّةٌ ؛ لكونها عَيْنًا ، والعين أقوى من التلام . فما تُنَكِّرُ أن يكون البدلُ ٧ في « أَيْمَةً » لازماً أيضاً ، وإن زال ٨ ما يُوجب البدل من الكسرة فيقرها ياءٌ فيقول : « أَيْيَمَةً » ، بل يكون هذا أحرى ؛ لأنَّ الفاء أقوى من العين . ١٥

قيل : هذه المسألة ٩ لم ينظر ١٠ فيها سيبويه ؛ لأنها مُخَدَّعةٌ بعده . على أنه لو كان لسيبويه فيها قولٌ ١١ كقول ١٢ أبي الحسن لم يلزمه ما أوردته يأيُّها السائل ١٣ .

-
- ١ - ظ ، ش ، ع : لو .
 ٢ - ظ ، ش : همزتين .
 ٣ - ظ ، ش : والعلة . وع : بالعلة .
 ٤ - ظ ، ش : النقل .
 ٥ - ظ : في الصلب : هذا المسائل . وفي هامشها : المسألة .
 ٦ - ص ، ظ ، ش : ينطق .
 ٧ - بعد « قول » في ش يياض بقدر كلمة ، وفي البياض علامة ، وأمامه في الهامش لفظ « مخالف » .
 ٨ - ١٢ - ظ ، ش : لقول .
 ٩ - ١٣ - هامش ص ، وصلب ظ ، ش : السائل . وصلب ص : الإنسان .

وذلك أن سيويه شبه ياء التحقير بألف التّكسير فجرت الياءُ في « قَوَيْتُمْ » ،
مجرى الألف في « قَوَيْتُمْ » ، فكما كان يقول : « قَوَيْتُمْ » فيهمز ، كذا قال :
« قَوَيْتُمْ » فيهمز .

ونظيرُ هذا تصحيحهم لتحقير^٢ « أَسَوْدَ ، وَقَسَوْرَ » في قولهم : « أُسَيَّوْدُ » ،
« وَقُسَيَّوْرُ » ، وإنما ذلك لتشبيههم ياءَ التحقير بألف التّكسير^٤ في قولهم :
« أَسَوْدَ ، وَقَسَوْرُ » وقد تقدّم القولُ في مشابهة ياءِ التحقير ألف التّكسير^٤ :
وأيضاً فإنّ الياءَ قريبةً من الألف ، ولذلك قالوا في « طَيَّيْتُ : طَائِيٌّ »
وفي « الحيرة : حَارِيٌّ » فأبدلوا الياءَ ألفاً :

فلماً كان بين ياءِ التحقير وألف التّكسير هذا الاشتباك وهذه المناسبة ، أقرَّ
سيويه الهمزة في^٦ « قَوَيْتُمْ » ، وإن زالت ألفتُ « فاعِلٌ » هذا مع ما احتجّ به من
أنّ العين قويّةٌ ، وليس كذلك الياءُ في « أَيْمَنَ » ، لأنها إنما وجبت عن الكسرة
كما وجبت ياء « مِيزَانٍ » عن الكسرة ، فتي زالت الكسرة زالت الياءُ من « أَيْمَنَ »
كما كان ذلك في « مِيزَانٍ » .

وأنت إذا حقّرت فقلت : « أَوَيْمَنَ » فقد أزلت الكسرة ، ولم يكن موضعها
ما يجرى مجراها [٢٠٣] ففقرت الياءَ كما شبهت ياءَ التحقير بألف التّكسير فأقررت^٧ .
الهمزة ، وإنما قبلها في « أَوَيْمَنَ » ضمّةٌ ، والضمّةُ إنما تجب عنها الواو لا الياءُ :
ولو جاز لقائل أن يقول : لا أُزيلُ الياءَ في « أَيْمَنَ » إذا زالت الكسرة ، بل جاز
لآخر أن يقول : لا أُرُدُّ الواو في « مِيزَانٍ » إذا زالت الكسرة بتحقيق أو تكسير .
وهذا لا يقوله أحدٌ ، لوضوح سقوطه .

٢ - ظ ، ش ، ع : فلما .

٣ - ظ ، ش : لتحقير نحو .

٤ - ص : الهمز .

٥ - ظ ، ش : واقترنت .

وقياسُ قول أبي عثمان أن يقول في جمع « إيدَم : أبادَم » ، فيُقَرِّب الياءَ ولا يقلِّبها ، لأنها قد ثبتت ياءً في « إيدَم » كالياء التي لاحظتُ لها في الهمز ؛ فكما يقول في جمع « فِعْلَل » من « بعث : يباع » كذلك يلزمه أن يقول في جمع « إيدَم : أبادَم » ، والحجَّة عليه في هذا كالحجَّة التي مضت قُبَيْلَ ، لأنَّ الكسرة التي أوجبت الياء قد زالت ، فينبغي أن تروى الياء بزوالها .

وقياسُ قول أبي الحسن : « أَوَادِم » لأنها قد تحركت بالفتح : وفي التَّحْقِيرِ : « أَوَيْدِم » وأبو عثمان يلزمه أن يقول : « أَيْيِدِم » ولا يردُّ الياء ؛ كما شرط فيها كُتُبُه عنه :

ولا يلزم أبا الحسن أن يردَّ الهمزة عند زوال الكسرة كما يردُّ واو « ميزان » عند زوال الكسرة ؛ لأنَّه لم يكن قلبها^١ - لأنَّ قلبها كسرة - وإنما استحقَّت القلب في الجملة لئلا تجتمع همزتان . ووجب انقلابها ياءً دون الواو والألف لانكسار ما قبلها ؛ فإذا زالت الكسرة لم يجب ردُّ الهمزة ؛ وإنما يجب زوال الياء التي عدل إليها عن أخْتِيَّتِهَا الواو والألف بعد وجوب القلب فإذا زالت الكسرة وتحركت الفاء بالفتح جُعِلَتْ واوًا كما قالوا : « أَوَادِم » ، « أَوَيْدِم » ، ولولم يقلُّوا لقالوا : « أَادِم » ، « أَائِيْدِم » ، وهذا لا يجوز ؛ فلم يكن من القلب بُدٌّ لذلك .

وأصلُ الاحتجاج على أبي عثمان : « ميزان » ومُؤَيِّزِينَ ، لأبي بكرٍ ، وإنما زدت أنا بعده هذه الزيادات ؛ لأنَّ الكلام اقتضاها وأكثر منها ، فاقصرت عليها ؛ والقياس أن تقول : « هذا » أو « أوم » من هذا ؛ لأنَّ الفاء قد انفتحت .

١ - أن : ساقط من ظ ، ش .
٢ - ع : لا .
٣ - ظ : قلبها .
٤ - ظ ، ش ، ع : بالفتحة .
٥ - ظ ، ش : يمكن .
٦ - ظ ، ش : عن .

ويؤكد قلبَ الهمزة واوًا هنا قوْلهم في جمع ^١ « ذَوَابَّة : ذَوَائِب » [٢٠٣ب]
 فالواو في « ذَوَائِب » بدلٌ من الهمزة ؛ كأنها كانت : « ذَأَائِب » ، فكَرِهوا
 اجتماعَ همزتين بينهما ألف ؛ فأبدلوا الأولى واوًا ؛ كما أنهم لما كَرِهوا « أوَاوِلَ :
 جمع أول » أبدلوا الواو همزة .

وكما أنهم لما أرادوا البدل في تثنية مثل « حَمْرَاء » وجمعه والنَّسَبِ إليه ^٢ ، قالوا
 « حَمْرَاوَان » و« حَمْرَاوَات » ، و« حَمْرَاوِي » ، وقالوا في « عِلْبَاء : عِلْبَاوَان » ، وقالوا
 أيضًا « رِداوَان » ، وقالوا أيضًا في تثنية « قُرَاء : قُرَاوَان » .
 فهذا يدلُّك على كثرة انقلاب إحداهما إلى الأُخرى .

قال أبو العباس : إنما كان ذلك فيهما ^٣ ؛ لأنَّ الهمزة في مخرجها نظيرةُ الواو
 في مخرجها ، يريد : أنهما طَرَفَان ، هذه أسفلُ الحروف ، وهذه أعلاها .

١٠

٢ - إليه : ساقط من ص ، ع .

١ - جمع : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : فيها .

قال أبو عثمان :

هذا 'باب ما' تقلب فيه تاء افتعل عن أصلها ، ولا يتكلم بها على
الأصل البتة كما لم يتكلم بالفعل من 'قال ، وباع' ،
وما كان نحوهن على الأصل^٢

وذلك أنك إذا قلت : « افتعل » وما تصرف منه ، وكانت الفاء : صادًا ،
أو ضادًا ، أو طاءً ، أو ظاءً ؛ فالتاء فيه مُبدلةٌ . وذلك قولك : « اضطرَبَ » ،
ويَضْطَرِبُ ومُضْطَرِبٌ ، واضْطَرَبَ ، [يَضْطَرِبُ^٤] فهو مُضْطَرِبٌ ، واطْلَعَ
فهو مَطْلَعٌ ،^٥ واضْطَهَرَ فهو مُضْطَهَرٌ^٥ ، فهذا الكلام الصحيح .
قال أبو الفتح : يقول : لا يقال في « اضطرَبَ : اضْطَرَبَ » ، ولا في « اضطرَبَ :
اضْطَرَبَ » ونحو ذلك ، وإن كان هذا هو الأصل ؛ كما لا يقال في « قام : قَوْمٌ » ،
ولا في « باع : بَيْعٌ » ، وإن كنّا نعلم أن هذا هو الأصل . وفي كلامهم من
الأصول المرفوضة الاستعمال ما لا يُحصى كثرة .

والعلة في أن لم يُنطقَ بـ تاءٍ « افتعل » على الأصل إذا كانت الفاء أحدَ
الحروف التي ذكرها - وهي حروف الإطباق - : أنهم أرادوا تجنيسَ

١ - هذا : ساقط من ش .
٢ - ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ - على الأصل : ساقط من ظ ، ش . وأما في كعب ع : « في أصل أبي عثمان : وما كان من
نحوهن على أصله » .
٤ - يضطرَب : زيادة من ع .
٥ - ظ : واضطهر فهو مضطهر . ش : واضطهر فهو مضطهر . وفي ضلب ع : واضطهر فهو
مضطهر ، وبين سطورها : اضطره يضطره .
حاشية : اضطره بالصاد والطاء من صهرته الشمس : إذا أذا به . ورأيت في نسخة : واضطهد فهو
مضهد من الاضطهاد ، الذي هو الاستعجال ، كذا من هامش الأصل .

الصوت ، وأن يكون العمل من وجه ، بتقريب حرفٍ ١ من حرفٍ ١ .
كما قالوا في «مَصْدَقٍ : مَزْدَقٌ» ، وفي «مَصْدَر : مَزْدَرٌ» ، فأبدلوا من
الصَاد - وهي ٢ مهموسة - حرفاً من مخرجها يَقْرُبُ من الدَّال ، وهو الرَّاي ،
لِتَوَافِقَها ٢ في الجهر .

وكما قالوا في «سُقْتُ : صُقْتُ» [١٢٠٤] وفي «سَوِيْقٍ : صَوِيْقٌ» ٥
وفي «سَمَلَقٍ : صَمَلَقٌ» فأبدلوا من السَّيْن صَادًا ؛ ليوافق بالاستعلاء الذي
فيها استعلاء القاف .

وكما قالوا في «عَالِمٍ : عِيَالِمٍ» ؛ وفي «حَاتِمٍ : حِيَاتِمٍ» فأمالوا فتحة الحاء والعين
فقرَّبوها من الكسرة ، لتوافق الكسرة في اللام والتاء .

كلُّ ذلك ليكون العملُ من وجهٍ واحدٍ ؛ فهذا يدلُّك من مذهبيهم على أنَّ ١٥
للتَّجْنِيسِ عندهم تأثيراً قوياً .

ولهذا وقع الإبتاعُ في كلامهم نحو قولهم : «شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ» ، لأنهم أرادوا
أن يُوكِّدوا الكلامَ ؛ فكرهوا إعادة اللَّفْظَةَ ؛ بعينها ، فغَيَّرُوا بعضَ حروفها ،
وتركوا الأكثرَ ؛ لِيُعْلِمُوا أَنَّهُمْ في توكيد الأول .

كما قالوا : «قام القومُ أجمَعونُ أكتَعونُ أبصَعونُ» فغَيَّرُوا بعضَ ١٥
الحروف وتركوا بعضاً ، ليكون فيه ضرب من التَّكْرِيرِ ؛ وَلِيُخَالِفَ الأولَ
بعضَ الخلاف .

وإذا ٥ كانوا قد قالوا : «ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ» ، وضَرَبْتُ زَيْدًا
زَيْدًا ؛ فيما حكاه سيبويه . فتغيَّرَ لهم بعضُ اللَّفْظِ أسوْغُ وأحسنُ .

وأخبرني أبو بكر محمدُ بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى عن ابن ٢٠
الأعرابي أنه سأل بعضهم عن قولهم : «شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ» ما معني «لَيْطَانٌ» ؟

٢ - ظ ، ش ، ع : لأنها .

٤ - ظ ، ش : اللفظ .

١٤١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ش : لتوافقهما .

٥ - ظ ، ش : فإذا .

- فقال : شئٌ تَتَدُّ به كلامنا ؛ فهذا تصريح منهم بالغرض المطلوب .
وعلى هذا قالوا : « حَسَنٌ بَسَنٌ » ، وجائِعٌ نَائِعٌ » وقد قيل : « نائعٌ :
عَطشانٌ » وأنشدها فيه :
لَعَمْرُؤُ بنى شهاب ما أقاموا صدورَ الخيل والأسل النِّيعا
قالوا : معناه : « العطاش » .
وقد حلهم ذلك على أن قالوا : « إِنَّه لِيَأْتِينَا بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا » فجمعوا « غَدَاةً »
على « غَدَايَا » لمكان «العشايا» .
وقالوا : « اَرْجِعْنِ مَازُورَاتٍ غَيْرَ مَاجُورَاتٍ » افهموا « مَازُورَاتٍ » وهو
من « الوزر » إِتِّبَاعاً لَهْمَزَةٍ « مَاجُورَاتٍ »^١ وقياسه : « موزورات » ويجوز أن
يكون « مازورات » قلبت واوه ألفا ، كما قالوا في « دَوِيَّةٍ : دَاوِيَّةٌ » ، وكما
قالوا في « يَوَجَلُّ : يَاجِلُّ » فيكون غير مهموز .
إلى هذا رأيتُ أبا عليّ يَذْهَبُ .
وأنشدها :
هَتَاكَ أَخِيَّةٌ وَلَا جَ أَبُوبِيَّةٍ يَخْلُطُ بِالْجِدِّ مِنْهُ الْبِرُّ وَاللِّينَا
١٥ [٢٠٤ ب] فجمع « بابا » على « أَبُوبِيَّةٍ » إِتِّبَاعاً « لِأَخِيَّةٍ » :
وقالوا فيما هو أغلظُ من هذا : « هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ » فجرؤوا « الْحَرِبَ »
وهو من صفة المرفوع ؛ ولكن لما وَلَّى المجرورَ جُرَّ إِتِّبَاعاً ، وهو غَلَطٌ منهم ،
وهذا بابٌ واسعٌ لَا يُضْبَطُ .
فلهَذَا غَيَّرُوا نَحْوَ « اصْطَبِرْ » ليكونَ العملُ من وجه واحد وأنا أَبَيِّنُ كُلَّ
٢٠ حرفٍ منها :
أَمَّا « اصْطَبِرْ » فأصله : « اصْتَبِرْ » ، فكروها استعمالاً الصَّادَ وبعدها حرفٌ

غيرُ مُسْتَعْلٍ وهو التاء ^١ إلا أنه من حَيَّزٍ حرفٍ مُسْتَعْلٍ وهو الطاء ، فأبدلوا من التاء ما هو مُسْتَعْلٍ من حَيَّزٍها ^٢ ، وهو الباء ، فقالوا : « مصْطَبِرٌ »^٣ فاتَّفقت الصَّادُ والطاءُ في الاستعلاء ؛ ثم صرَّفوه على ذلك فقالوا : « يصْطَبِرُ ومُصْطَبِرٌ » لأنَّ العِلَّةَ قائمة .

وَأَمَّا «اضْطَرَبَ» فأصلُهُ : «اضْطَرَبَ» ، فقرَّبوا التاء من الصَّادُ ، بأن قلبوها طاءً لتوافقها في الاستعلاء ، فقالوا : «اضْطَرَبَ» وصرَّفوه على ذلك ، فقالوا : « يضْطَرِبُ ومُضْطَرِبٌ » .

وَأَصْلُ «اطْلَعَ : اِطْلَعَّ» فإذا كانوا قد قالوا : «اضْطَبِرَ واضْطَرَبَ» فأبدلوا التاء طاءً ، لتوافقَ ما يقربُ من الطاءِ وهو الصَّادُ والصَّادُ ؛ فهم بأن يقلبوها طاءً إذا كانت الفاء طاءً أجدرُ . وصرَّفوه على ذلك .^{١٠}
وَأَصْلُ «٦ اصْطَهَرَ : اصْطَهَرَ» قلبت التاء طاءً ، لتوافقَ الصَّادُ ^٧ في الاستعلاء والجهز ^٨ فصار : «اصْطَهَرَ» وصرَّف على ذلك ^٩ . فهذا هو الكثير المشهور عنهم .

[تاء الاتصال وقبلها صاد أو ضاد أو طاء]

قال أبو عثمان : ومن العرب من يُبَدِّل التاءَ على ما قبلها فيقول : « اصْطَبِر »^{١٥} ومُصْطَبِر . وقرأ بعض ^{١٠} القراء : « أن يَصْلِحاً »^{١١} يريد : « يَفْتَعِلًا »^{١٢} من الصِّلح . وكذلك : « اضْطَرَب » واطْطَهَرَ بِحاجتي « والأوَّلُ أجودُ »^{١٣} وأكثرُ ^{١٤} .

- | | |
|-----------------------------------|--|
| ١ - وهو التاء : ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ظ ، ش : غيرها . |
| ٣ - ش ، ع : اصْطَبِر . | ٤ - ظ ، ش : وإذا . |
| ٥ - ظ : إذ . | ٦ ، ٧ - ظ : اصْطَهَرَ اظْطَهَرَ . وش ، ع : اظْطَهَرَ اظْطَهَرَ |
| ٧ - ظ ، ش ، ع : الطاء . | ٨ ، ٩ - ساقط من ع . |
| ٩ - ظ ، ش : اظْطَهَرَ . | ١٠ - بعض : ساقط من ظ ، ش . |
| ١١ - الآية ١٢٨ من سورة النساء ٤ . | ١٢ - ظ ، ش ، ع : يفتعلان |
| ١٣ - ظ : أجوز . | ١٤ - وأكثر : ساقط من ظ ، ش . |

قال أبو الفتح : أصلُ هذه كلها : « اصتبر . واصتبح ، واصترب ، واظهر »
فكـهـوا ظهور التاء ، وهى مهموسة غيرُ مُستعليةٍ مع الضاد والطاء ، وهما
اـمـجـهـورـتـان مستعليتان^١ ؛ فأرادوا الإدغام ؛ فأبدلوا الزائد ، وهو تاء « افتعل »
للأصليّ الذى قبله .

٥ وأما^٢ « اصتبر » فإنها^٣ وإن كانت الصادُ مهموسةً كالتاء فإن فيها استعلاءً
ليس فى التاء ؛ فأرادوا أن يكون عملُهم من وجهٍ واحدٍ . فأبدلوا الزائد للأصليّ
فقالوا : « اصبر » ، ولا يجوز فى « اضطبر : اطبر » على أن تُدغم الصادُ
فى الطاء [٢٠٥] ؛ لأنّ فى الصاد صغيراً وتامَ صوت ، فلو أدغمها لسلبها ذلك ؛
ومتى كان الإدغام ينقص الأول شيئاً لم يجز .

١٠ وإنما قال أبو عثمان : والأول أجود ؛ لأنّه إذا أراد الإدغام فحكمه أن يبدل
الأول للثانى أبداً ، هذا هو المطّرد . فلما كان فى « اصبر ، واظهر » قد أبدل الثانى
للأول ضعفَ عنده ، وكان أن يقرب الثانى من الأول ؛ لأنّه زائد فيقول :
« اضطبر ، واضطرب » — أحسن .

١٥ ولا يجوز فى « اضطرب : اطرب » لأنّ الضاد لا تُدغم فى الطاء ؛ لأنّك
لو فعلت ذلك لسلب الضاد نفسيّاً بإدغامك إياها فى الطاء . وإنما المذهب أن تُدغم
الأضعف فى الأقوى ؛ فلذلك^٤ ادغم الساكن فى المتحرك لضعفه وقوة المتحرك ؛
أو الشئ فى نظيره .

فأما ما حكي عنهم من قولهم : « اطّجع » فى « اضطجع » فشاذ . وقال^٥
الراجز :

٢ - ظ ، ش : فأما .

٤ - ظ : أجوز .

٦ - ظ ، ش : قال .

١ ، ١ - ظ ، ش : مجهورتان مستعليتان .

٣ - فإنها : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ظ ، ش ، ع : ولذلك .

يا رَبِّ أَبْأَرِ مِنَ الْعُفْرِ صَدَعٌ تَقْبِضُ الظِّلَّ^١ إِلَيْهِ^٢ واجتمع^٣
لما رأى ألاّ دعه ولا شيع مال إلى أرطاة حِقْفٍ فالطَجَعُ
فأبدل الضّادَ لاما ، وهذا شاذّ ، وذلك أنه كَرِهَ التّقاء المُطَبِّقِينَ فأبدل مكان الضّادِ
أقرب الحروف إليها^٤ .

ونظيرُ هذا في الشنوذِ قولُهُمْ^٥ « استَخَذَ فلان أرضاً » يريلون :
« اتَّخَذَ » فأبدلوا مكان التّاء سينا ؛ كما أبدلت السين تاء في : « سِتٌّ »^٦ .
ويجوز أن تكون « استخذ » محذوفة من « استعمل » كأنه^٧ كان^٨ : « استخذ »
فحذفوا^٩ التّاء الثّانية ؛ كما قالوا : « استاعَ يَسْتِيع » في « استطاع »^{١٠} .
وأما^{١١} قولُ زهير :

هو الجواد الذي يُعطيك نائله عَقَوًا وَيُظْلِمُ أحياناً فَيُظْلِمُ
فُيروى على ثلاثة أوجه : « فَيُظْلِمُ ، وَفِيضُظْلِمُ^{١٢} ، وَفِيظْلِمُ » وأصلُهُ : « يظلم »
فن قال : « يظلم » أبدل الزائد للأصليّ ، كما قال^{١٣} تعالى : « أَنْ يَصْلِحَا » :
ومن قال : « فَيَضُظْلِمُ^{١٤} » - وهو الوجه - أبدل التّاء طاءً ، لأجل الظّاء
قبلها ؛ كما قالوا : « اظْطَهَرَ^{١٥} » بحاجته .

ومن قال : « فَيُظْلِمُ » أبدل الظّاء طاءً ، وأدغمها في الطّاء لقُرْبِها منها ،
وموافقتها إِيَّاهَا في الاستعلاء والإطباق .

قال أبو عليّ : وهو قول سيبويه ؛ وإذا كانوا قد قالوا في^{١٦} « احفظ طلحة :

-
- | | |
|---|-----------------------------|
| ١ - في نسخة الذّئب . كذا من هامش الأصل . | ٢ - ظ ، ش : عليه . |
| ٣ - ظ ، ش : فاجتمع . | ٤ - ظ ، ش ، ع : منها . |
| ٥ - جاء في ص في هذا الموضع لفظ « في » وهو ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٦ - في ست : ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ - كأنه : ساقط من ع . | ٨ - ش : قال . |
| ٩ - ظ ، ش : فحذف . | ١٠ - ظ ، ش : استطاع . |
| ١١ - ظ ، ش : فذا . | ١٢ - ش : فيظلم . |
| ١٣ - ظ ، ش : كما قال الله تعالى . | ١٤ - ش : فيظلم . |
| ١٥ - ظ : انظهر . | ١٦ - في : ساقط من ص ، ع . |

أَحْفَطْلَحَةُ ! » ، فأدغموا المنفصل^٢ فهو في^٢ المتصل أجلر .

ويروى : « فينظم : ينفل » وهو رواية^٣ رابعة^٤ . [٢٠٥ ب] ، ويجوز في « اضطرب : اضْطَرَب » تُبدل الزائدة للأصلي^٥ ، كما فعلت^٦ في^٦ : « اصْطَبِر » . ولا يجوز في « اضطلَحَ : اتلَحَ » ولا في « اضطرب : اترب » ، لأنَّ الصَّادَ والضَّادَ لا يُدغمان في التَّاء . ٥

[تاء الاتصال وقبلها زاي]

قال أبو عثمان : فإذا^٦ كان قبل هذه التَّاءِ زايٌ أبدلت التَّاءُ دالاً^٧ ، مثل : « ازْدَجَرَ ، ومزْدَجِر » ومن أتبع التَّاءَ الحرف الذي قبلها أبدل منها الزَّايَ فقال « ازْجَرَ ، وهو مُزْجِرٌ » .

١٠ قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « ازْتَجَرَ » والزَّايُ مجهورة^٨ ، والتَّاءُ مهموسة^٩ ؛ فقلبوا التَّاءَ دالاً^{١٠} ، لتوافق الزَّايَ في الجهر .

ومن قال : « ازْجَرَ » أبدل الزَّائد للأصلي^{١١} ، مثل : « اصْبِر » . ولا يجوز : « ادْجَرَ ، ولا اتَجَرَ » في « ازْدَجَرَ » ، لأن الزَّايَ لا تُدغم في التَّاءَ ، ولا في الدَّالَ ؛ لئلا يذهب منها الصَّغير وطول الصَّوت ؛ لما^{١٢} فيها من الانسلا .

[تاء الاتصال وقبلها ذال]

١٥

قال أبو عثمان : فإن^٩ كان قبل هذه التَّاءِ ذالٌ أبدلت التَّاءُ دالاً^{١٠} ؛ ثمَّ أَدغمت الدَّالَ فيها ؛ وذلك « افعل » من « ذكر يذكر » تقول فيه : « ادْكر ، ويدْكر^{١٠} »

١ - أحفطلحة : ساقط من ص ، ع .

٢ ، ٢ - ظ ، ش : فهم في إدغام . وع : فح .

٣ - ظ ، ش ، ع : قلت .

٤ - ظ ، ش ، ع : وإذا .

٥ - ص وبين سطور ظ : وهو . وظ ، ش : فهو .

٦ - ظ ، ش ، ع : بما .

٧ - ظ ، ش ، ع : وإن .

٨ - ظ ، ش ، ع : فهو مذكر .

وَمَنْ أَتْبَعَهَا الْحَرْفَ الْأَوَّلَ قَالَ : « اذْكُرْ ، وَمُدَّكِرٌ » وَالْأَوَّلُ أَجُودُ^٢ أَعْلَى مَا أَخْبَرْتُكَ^٢

قال أبو الفتح : أصله : « اذْ تَكَّرَ » والذَّال مجهورة ، والتَّاء مهموسة ، فأبدلوا التَّاء دالاً ، لتوافق الذَّال في الجهر كما قرَّبوا التَّاء من الزَّاي في « اذْدَجَرَ » بأن قلبت دالاً .

ومن قلب الزَّائد للأصلي ، قال : « اذْكُرْ » ، كما قال : « اذْجَرَ » .

قال لي أبو علي : وأجاز بعضهم^٣ وهو أبو عمر الجرمي^٣ « اذْدَكَر » ، لأن تاء « افْتَعَلَ » لا يلزم أن يحیی قبلها ذالٌ أبداً ، فأشبهت « اقتلوا » في البيان .

يقول : كما أظهروا « اقتلوا » مع تحرك التَّاء يَنْ - لأنه لا يلزم أن يكون بعد

تاء « افْتَعَلَ » تاءٌ أبداً نحو : « اِحْتَلَمَ » و« اِغْتَلَمَ » - كذلك قالوا : « اذْدَكَر »

فقلبوا التَّاء دالاً للتقريب ، ولم يدغموا ؛ لأنه لا يلزم أن يكون قبل التَّاء ذالٌ نحو قولهم : « استلم » ، وابتسم .

وقوله : « والأول أجود » على ما أخبرتك يريد أن « اذكُر » هو الوجه ،

تبدل الأول للثاني .

[التاء في أول كلمة تالية الصاد وأخواتها في كلمة سابقة]

قال أبو عثمان : فإن كانت التَّاء منفصلة لم يُفْعَلْ بها ذلك نحو : « قَبِضْ » تلك ، وغلط تلك .

قال أبو الفتح : قال أبو علي : يريد أنه لا يجوز : « قَبِضْ طَلِك » ، ولا

« قَبِضْ طَلِك » ولا « غلط طَلِك » كما جاز « اضْطَرْب » ، واضْطَرْب ، واطْلَعْ ،

لأن المنفصل نحواً ليس للمتصل ؛ وقد مضى ذكر ذلك .

٢ - ص : خبرتك .

٤ - ظ ، ش : تحريك .

١ - أجود : ساقط من ع ، ص .

٣ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - أجود : زيادة من ش .

[تاء الفاعل بعد الصاد أو إحدى أخواتها]

قال أبو عثمان : [٢٠٦] وإن كانت التاء التي تجيء فاعلة ، فالجيد إظهارها نحو : « فَحَصَّصْتُ عَنْهُ ، وَفَحَصَّصْتُ بِرَجُلِي » .

قال أبو الفتح : إنما كان الوجه إظهارها ، لأنها زائدة وهي اسمُ الفاعل ، والفاعلُ منفصلٌ من الفعل ، فجرى ذلك مجرى « قَبَضَ تِلْكَ » في انفصاله من الأول .

[من العرب من يشبه تاء الفاعل بتاء افتعل]

قال أبو عثمان : ومن العرب مَنْ يُشَبِّهُ هَذِهِ التَّاءَ بِتَاءِ « افْتَعَلَ » فيقول : « فَحَصَّصْتُ بِرَجُلِي » ، وزعم^١ أنه أنشد^٢ بعض العرب :
وفي كلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطَ بِنِعْمَةٍ فَحَقُّ لَشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوُبُ ١٠

قال أبو الفتح : وجهُ الشَّبهِ بين تاءِ « فَعَلْتُ » وتاءِ « افْتَعَلَ » أنها اسمُ الفاعل ، والفاعلُ وإن كان منفصلاً من الفعل فإنه قد أُجْرِيَ في مواضع مجرى بعض حروفه .

منها : أنهم قالوا : « ضَرَبْتُ » ، فسكتوا الباءَ لاتِّصَالِهَا بِالتَّاءِ ؛ فله لا أن التَّاءَ عندهم قد أُجْرِيَ مجرى اللازم ، ونزلت^٣ منزلة الجزء من الكلمة لما سَكُنَتْ الباءُ . ١٥

ألا ترى أنك تقول : « ضَرَبْنَا » — إذا كنتم المفعولين — فلا تُسَكِّنُ الباءَ وإن كانت التَّوْنُ متحركةً ؛ كما تقول : « ضَرَبْنَا » — إذا كنتم الفاعلين — لأن المفعول منفصل من الفعل^٤ في « ضَرَبْنَا »^٥ ، فلذلك لم يُعْتَدَ فيه باجتماع

٢ - ظ ، ش ، ع : أنشده .

٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ظ ، ع : فلم .

١ - ظ ، ش : وزعم أبو عثمان .

٣ - ظ ، ش : ونزلت .

٥ - فلذلك : ساقط من ظ ، ع .

٧ - ظ ، ش ، ع : يعتد .

أربع متحرّكات ، والفاعل متّصل في « ضَرَبْنَا »^١ فلم يقولوا فيه^٢ : « ضَرَبْنَا » ،
لأنّ النون^٣ والألف اسم الفاعلين ؛ كما لم يجمعوا في كلمة واحدة أربع متحرّكات
إلاّ ما كان مخدوفاً منه نحو : « عَلَّيْطٍ وَهْدَيْدٍ » .

ومنها : استقباحهم العطف على هذه التاء ونحوها في قولهم : « قمتُ وزيدٌ »
لأنّها تنزّلت منزلة^٤ الباء من « ضَرَبَ » ، فكما يقيحُ^٥ أن يعطف على بعض حروف
الفعل ، كذلك استقبحو العطف على ما هو جارٍ مجرى بعضها .

ومنها : أنهم قالوا : « هما يقومان » فجاءوا^٦ بالنون التي هي علّم الرفع بعد
الألف التي هي علامة تثنية الضمير^٦ كما تجري الضمّة على حرف الإعراب في الواحد
فصارت^٧ ، علامة تثنية^٨ الفاعلين بمنزلة الميم من « يقوم » ؛ لأنّ^٩ علّم الرفع^٩ جاء
بعدها^{١٠} كما تجيء بعد الميم من « يقوم »^{١٠} :

ومنها : أنّ الفاعل لا يجوزُ تقديمه على الفعل ، كما لا يجوزُ تقديم الباء من
[٢٠٦ ب] « ضَرَبَ » على الضّاد ، وليس كذلك خبرُ الابتداء ؛ لأنّه يجوزُ تقديمه
على المبتدا .

ومنها : أنّك تقولُ : « قامت هند » ، فتأتى^{١١} بعلامة التّأنيث في الفعل ،
والمؤنّث في الحقيقة^{١٢} هو الفاعل ؛ لأنّ الأفعال لا يصبّحُ فيها التّأنيث ؛ فصار^{١٥}
مجيئُك بعلامة التّأنيث في الفعل كمجيئك به في الفاعل لامتزاجهما ، ومضبرهما
بمنزلة الكلمة الواحدة .

ومنها : أنهم قد بنوا بعض الأفعال مع فاعله بناء الجزء الواحد ، حتى^{١٣}

٢ - فيه : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ظ ، ش : منزلة الجزء في .

١٠١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢٠٣ - ظ ، ش ، ع : والنون .

٥ - ظ ، ش ، ع : لم يجر .

٦٠٦ - ع : فجاءوا بعلّم الرفع بعد علم التثنية الضمير .

٧ - ظ ، ش ، ع : فصار .

٨٠٨ - ظ ، ش : أسماء . وع : علم .

١٠٠١٠ - ساقط من ع .

٩٠٩ - ظ ، ش : العلم .

١٢ - ظ ، ش : الحقيقة إنّما .

١١ - ظ : فتأتى .

١٣ - ظ ، ش : حين .

احتاجا إلى ما يحتاج إليه الجزء الفرد ، وذلك قولهم : « حَبَدَا زَيْدٌ » ، فنزّل « زَيْدٌ » من « حَبَدَا » - وإن كان فِعْلاً وفاعلاً - نزّلّه من المبتدأ الذي هو جزء واحد .

ومنها : أن أبا عثمان قال في قوله تعالى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ » : إنه أراد : « أَلْقِيَا أَلْقِيَا » مُكْرَرًا للتوكيد ، فاستغنى بتثنية الفاعل عن تكرير الفعل ، ٢ فلولا أن الفعل والفاعل كالشيء الواحد لما أغنّت تثنية الفاعل عن تكرير الفعل ٢ .
فهذه سبعة أدلّة تدلّ على شدة اتصال الفعل بالفاعل . وفيه غيرُ هذا فركته ؛ لأنّ في بعض هذا مَقْنَعًا . فلمّا اتّصل الفاعل بالفعل ، ونزّل منزلة الجزء منه شَبّهَت التّاءُ في « فَحَصْتُ » بتاءِ « افْتَعَلَ » فقالوا : « فَحَصْتُ بِرَجُلِي » ، كما قالوا : « اصْطَلَحُوا ، واصْطَبَحُوا » . ١٠

وإنما كان الوجهُ الإظهارُ ؛ لأنّه وإن دلّت هذه الإدلّة على شدة الاتصال ؛ فليست بمخرجهما ٢ من أن يكونا جزأين مستقلّان بأنفسهما ، ويستغنيان عن غيرهما ؛ فجري « قمتُ » وبعثُ في الاستقلالِ مجرى « زَيْدٌ قائمٌ » ، ويكرّر منطلقٌ .

وأيضاً ؛ فإنّ هذه التّاءُ إنما هي إضمارُ المظهر ، والإظهارُ قبلَ الإضمارِ ؛ وإنما هي في موضع « زَيْدٌ » من قولك : « قامَ زَيْدٌ » و « قامَ » منفصل من « زَيْدٌ » لفظاً ومعنى . ١٥

[لم يميز القلب في نحو « خبط تلك »]

قال أبو عثمان : فإذا تحرّكت هذه الحروف ٥ لم يكن ٦ ذلك ، نحو :

- | | |
|---|-------------------------|
| ١ - ظ ، ش : المفرد . وع : الواحد . | ٢ ، ٢ - ساطع من ظ ، ش . |
| ٣ - ظ : بمخرجهما . | ٤ ، ٤ - ظ ، ش : فهذه . |
| ٥ - ص وهامش ظ : الحروف . وصلب ظ ، ش وهامش ص : التاء . | |
| ٦ - ع : يجر . | |

« خَبَطَ تِلْكَ »^١ ، وإنما يُفَعَّلُ هذا بهذه التاء ، لأنها بُنِيَتْ مع الفعل ، فصارت كِبَعْضِ حروفه ، فأشبهَتْ تاء « افْتَعَلَ » التي في بناءِ الفعل .

قال أبو الفتح : إنما يميز القلبُ في نحو : « خَبَطَ تِلْكَ » ، وَقَبَضَ تِلْكَ ، لأنه قد كان الوجهُ إذا سَكَنَ الأولُ في نحوها ^٢ ألا يُبَدَلُ نحو : « قَبَضَ تِلْكَ » و« غَلَطَ تِلْكَ » [٢٠٧] فلما تحرك الحرفُ فصلتِ الحركةُ بينهما ؛ فصار اختلافُ الحرفين وحجزُ الحركةِ بينهما - في منع البدل - بمنزلة « الحرف الحاجز » بين المثليين ؛ فكما لا يُدغم نحو : « تسَلَّمَا مالِكُما » لحجز الألفِ بين الميمين كذلك لا يجوز أن تُفسِّرَ التاءُ في : « قَبَضَ تِلْكَ » ، و« خَبَطَ تِلْكَ » ، والحركةُ بين المختلفين تجري مجرى الحرف بين المثليين . وقد تقدمت الدلالةُ على مشابهة تاء « فعلت » لتاء « افْتَعَلَ » .

١٠

[جواز الإظهار والإدغام في « اقتلوا ويقتلوا »]

قال أبو عثمان : فلما قولهم : « اقتتلوا » ، ويقتتلون ، فإنه يجوز في هذا اليان والإدغام :

فإن قلت : ما بالُ اليان يجوز هنا وهما في كلمة واحدة ، لم لا يكون هذا بمنزلة « ردَّ ويردُّ » إذا تحرك الحرف الأخير ؟

١٥

فإنما ذلك ؛ لأن تاء « افْتَعَلَ » لا يلزمها أن يكون بعدها تاء أبداً .

ألا تراها في أكثر الكلام تجيء وحدها ليس بعدها مثلها ، وذلك مثل « اغتلكم واحتلكم » واجتنب ، واكتال ، ، وذلك أكثر من أن يُخصى ؟ فلتلك جاز في « اقتتل القوم » الإظهار .

١ - ظ ، ش ، وهش من : خبطك . وصلب من : غبطت .

٢ - ظ ، ش ، ع : نحو هذا . ٣ - ع : أن .

٤ ، ٤ - ظ : الحركة الحاجز . وش : الحركة الحاجزة .

٥ - ظ ، ش : بينت . ٦ - ظ ، ش : الآخر .

٧ - ظ ، ش ، ع : ذلك . ٨ - ظ ، ش ، ع : فهذا .

قال أبو الفتح : يقول : **لَمْ أَظْهَرْتُ** ، **أَقْتَنَلُوا** ، وقد اجتمع فيه حرفان من جنس واحد متحركان ، وهلا أجريتهما مجرى **دَالِي** ، **رَدَّ** ، **وَشَدَّ** ، وليس **الثَّانِي** في كلمتين فتجريهما مجرى : **فَعَلَ** **لَيْبَدُ** وقعد داود ؟ قال : فالفضل بينهما أن **دَالِي** **رَدَّ** **وَشَدَّ** لا يبدل لإحداها من الأخرى في كل موضع ، وتاء **فَعَلَ** لا يلزم أن يكون بعدها أبداء نحو : **اِخْتَلَمَ** ، **وَاجْتَلَمَ** ، فلم يلزم الأولى الثانية ، فجري ذلك مجرى تصحيح نحو : **رُؤْيَا** ، لأن الواو غير لازمة .

وفي الإدغام وجوه .

منهم من يقول : **فَقَتَّلُوا** .

ومنهم من يقول : **فَقَتَّلُوا** . ١٠

ومنهم من يقول : **فَقَتَّلُوا** .

وفي المصدر : **فَقَتَّلَا** .

وفي اسم الفاعل : **مُقَتِّل** ، **وَمُقَتِّل** ، **وَمُقَتِّل** .

قال سيويه : وأخبرني الخليل وهارون أن ناسا يقرءون : **مِنَ الْمَلَائِكَةِ** **مُرْدِّينَ** يريد : **مُرْتَدِّينَ** . ١٥

وقد استقصيت هذا الباب فيما مضى .

[الإظهار والإدغام في هم يضر يوني ونحوه]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : **هَمْ يَضْرِبُونِي وَيَشْتُمُونِي** يجوز فيهما **الإظهار** والإدغام . ومثله : **هُوَ يَدْفِنُنِي** لأن هذه التثنية لا يلزمها أن يكون بعدها نون ، وإنما تكون إذا عسى المتكلم نفسه . وهذا كثير ، وقد مضى تفسيره . ٢٠

٢ - ش : وليست .

٤ ، ٤ - عاقل من ظ ، ش .

٦ - ظ ، ش : قبا .

١ - ظ : جريتهما .

٣ - نحو : ساقط من ش .

٥ - من آخر الآية من سورة الأنفال : ٨ .

قال أبو الفتح : يقول : إنما جازا الإظهار في نحو : « يضربونني » ، ويضرباني
ويمكنني ، ويدفينني » [٢٠٧ ب] — وإن كان المثلان متحركين في كلمة
واحدة — : لأنه لا يلزم الأولى أن يكون بعدها مثلها .

ألا ترى أنهم يقولون : « يضربون زيداً » ؛ ويضربانيك ، ويمكنك ؟
فلما لم تلزم الثانية لم يعتد بها : وجرى ذلك مجرى « اقتتلوا » في الإظهار .
ومن يدغم يُجْزِيهِ مجزئ لازم فيقول : « يضربوننا » ، وهو يمكنني ، قال
الله تعالى : « قال أمتحجونني في الله وقد هذان ٢ » .

ومنهم من يحذف النون الآخرة إذا كانت قبلها النون التي ليست حرف
الإعراب ، فيقول : « أنتم تضرباني » ، وهم يقتلونني ، قال الشاعر :
أبالموت الذي لا بد أتى ملاقي — لأباك — تخوفيني ؟
يريد : « تخوفيني » ، فحذف الآخرة ٣ .
وقال الآخر :

انظرا قبل تلوماني إلى طلل بين النقا فالمنحسني
يريد : « تلوماني » ، فيجوز أن يكون حذف « أن » وهو يريد ما كأنه قال :
« قبل أن تلوماني » ، فحذف النون للنصب ؛ لأنه قد أضاف « قبل » وحكم
الإضافة أن تكون إلى الأسماء ؛ فإذا أضمر « أن » فكأنه قال : « قبل لومكم » .
ويجوز أن يكون أضاف « قبل » إلى الفعل ؛ لأنها ظرف ، فجرت مجرى :
« أقوم يوم يقوم زيد » ثم حذف النون الثانية تخفيفاً .
وقال الآخر :

ترأه كاللغام يعمل مسكا بسوء الغاليات إذا فلتني ؟

١ - ع : جاء .

٢ - من الآية ٨٠ من سورة الأنعام ٦ ؛ وقد هذان : ساقط من ع .

٣ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ص : الغانيات إذا فلتني . وظ ، ش ، ع : الغاليات إذا فلتني . وكذلك رواية سيويه ،
وخزانة الأدب ، وهو الصواب ؛ أما رواية ص فلامني لها .

يريد : « فَلَئِنَّي »^١ ، فحذف النون الآخرة ، كما حذفها من : « تُخَوِّفِينِي » وكانت الآخرة أولى بذلك في « تُخَوِّفِينِي » : لأن الأولى علّم^٢ الرفع ، والثانية إنما كانت^٣ جىء بها في الواحد ليسلم حرف الإعراب من الكسر . ويقع الكسر عليها ، فتركت^٤ في الجمع على حد ما كانت عليه في الواحد . فلمّا اضطرّ في الجمع حرك النون التي هي علّم^٥ الرفع بالكسر ، ولم يمتنع من ذلك : لأنها ليست حرف الإعراب فيكره فيها الكسر .
 وأما « فَلَئِنَّي »^٥ فحذف^٦ الأولى منه^٦ أبعد^٧ في الجواز : لأنها علامة الأسماء المضمرّة .

وقرأ بعضهم : «^٨ قال أتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ^٨ » فحذف النون الأولى التي هي علّم^٩ الرفع ، كما يقول : « هو^٩ يُمَكِّنِي » فيحذف الضمّة للتخفيف ؛
 ١٠ كذلك يحذف النون للتخفيف^{١٠} . ولا يجوز أن تكون المحذوفة الثانية : لأنها من الاسم المضمّر^{١١} ولا^{١٢} يمكن حذفها .

ومن قال : « أتُحَاجُّونِي » فأدغم النون لم يمكنه أن يفعل ذلك [٢٠٨] بحو :
 « هُنَّ يَصْرِفْنَ » ، لأن الباء ساكنة . فلا يجتمع ساكنان ؛ ولكن الإخفاء
 ١٥ عندي جائز ، وهو محقق بزنته معلنا . ولكن من قال : « رَضَيْنِي » ، وهَوَيْنِي «
 جاز له الإدغام - وإن اجتمع ساكنان - لأن قبل الأول منهما ياء مكسورة ما قبلها ؛
 فجرت مجرى الواو في « أتُحَاجُّونِي^{١٣} » .

-
- ١ - ص : فَلَئِنَّي . وظ ، ش - ع : فَلَئِنَّي : وهو الصواب .
 ٢ - ظ ، ش : علامة .
 ٣ - كانت : ساقط من ع .
 ٤ - ظ ، ش : وتركت .
 ٥ - ظ ، ش : فأما فَلَئِنَّي . وفي ع : فأما ؛ فقط .
 ٦ - ظ : الأولى منها . وش : النون منها . ٧ - ظ ، ش - ع : من .
 ٨ - من الآية ٨٠ من سورة الأنعام ٦ . وفي ظ ، ش : قل أتُحَاجُّونَا .
 ٩ - هو : ساقط من ظ ، ش .
 ١٠ - ١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .
 ١١ - ع : الأسماء المضمرّة .
 ١٢ - ظ ، ش : فلا .
 ١٣ - ظ ، ش : أتُحَاجُّونَا .

ومن قال هذا قال أيضا في « قَلْبَيْتَنِي ^١ ، وَرَمَيْتَنِي : قَلْبَيْتَنِي ^٢ ، وَرَمَيْتَنِي »
فأدغم كما قال : « هَوَيْتَنِي وَرَضَيْتَنِي » ، لأنّ الياء الساكنة التي قبلها فتحة قد يقع
بعدها المدغم ؛ لما فيها من بقية المدّة ؛ كما قالوا في « جَيْبٍ بِكَرٍ : جَيْسَكِر » .
وكذلك يجوز في « غَزَوْتَنِي : غَزَوْتَنِي » ، كما تقول في « ثَوْبٍ بِكَرٍ : ثَوْبَكِر
والعلّة واحدة .

والإظهار عندى في « فَعَلَنْتَنِي » ونحوه ممّا لآمه ياء أو واو أحسن ^٣ منه في
« يفعلاننى ، وتفعلوننى » ، لأنّ الثُّونَ في « قليننى ^٤ » اسم قد قُوِّىَ بالحركة ؛ لأنه
على أقلّ ما تكون عليه الكلم ؛ فإذا سكنته للإدغام زالت قوّته ، وليس كذلك « فعل
ليد » ، لأنّ « فَعَلْ » على ثلاثة أحرف ؛ ولأنّ اللام ليست اسما كالثُّون ، فاعتدل
إدغام « فعل ليد » وإظهاره ؛

١٠
وإدغام نون « قليننى ^٥ » جائر أيضًا حسن — وإن كانت الثُّون اسما — كما تقول :
« ضربك كَلْدَةً » ، فتدغم الكاف ^٦ في الكاف ^٦ ، وإن كانت اسما ^٦ :

[اُفْعَل من الضّوء]

قال أبو عثمان : وممّا يُسأل عنه ممّا قد مضى بيان أصله : « اُفْعَل من الضّوء »
١٠ تقول فيه ^٧ : « اضْطَاء » فاعلم كقولك : « اُكْتال » إلا أنّ التّاء تبدل طاءً ،
لأنّ قبلها ضادًّا ، وتقلب الواو ألفا كما فعلت ذلك « باُكْتال ^٨ » ، ^٩ وفي
« مُقْتال ^٩ » : والياء كالواو في هذا .

- | | |
|---|-------------------------|
| ١ - ظ ، ش : قَلْبِي . | ٢ - ظ ، ش : قَلْبِي . |
| ٣ - ظ : وَأَحْسَن . | ٤ - ظ ، ش : قَلْبِي . |
| ٥ - ظ ، ش : قَلْبِي . | ٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ ، ٧ - ظ ، ش : قَد . | |
| ٨ - ش : في اُكْتال - و « باُكْتال » ساقط من ع . | |
| ٩ ، ٩ - ساقط من ش . وهو في : « في مُقْتال » . | |

قال أبو الفتح : أصل هذا : « اضْتَوَّأ » فقلبت التاء طاءً ، كما قالوا :
« اضْطَرَب » ، وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار : « اضْطَء^١ » :
وتقول في تصريفه : « اضْطَء يضْطَء اضْطِياء » ، كما تقول : « اقتاد يقتاد
اقتياداً » . وأصل « اكْتَال : اكْتَيْل » فقلبت الياء كما قلبت الواو .

[مفتعل من التصوير]

٥

قال أبو عثمان : وتقول في « مفتعل من التصوير : مُصْطَارٌ » ، وكذلك جميع
مسائل هذا فقيسها^٢ كما ذكرت لك ، وإن كثرت المسائل فقد خُبِرَتْ بأصلها ،
^٣ فقيسها عليها ، ^٢ إن شاء الله .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « مُصْطَوِر »^٥ فأبدلت التاء طاءً كما قالوا :
١٠ « اصْطَبِر » [٢٠٨ ب] وأبدلت^٦ الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

[الجدير بالنظر في التصريف]

قال أبو عثمان : والتصريف إنما ينبغي أن يَنْظَر فيه من قد نَقَّبَ في العريَّة ،
فإنَّ فيه إشكالا وصُعوبةً على من ركب غير ناظر في غيره من النَّحو . وإنما
هو والإدغام والإمالة فضل من فضول العريَّة . وأكثر من يسأل عن الإدغام
والإمالة القراء للقرآن ؛ فيصعب عليهم ، لأنهم لم يَعْمِلُوا أنفسهم فيما هو^٧ دونه من
١٥ العريَّة ، فربما^٨ سأل الرجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء فكتب
لفظه ، فإن أجابه غير ذلك العالم بمعناه وخالف^٩ لفظه كان عنده مخطئا ، فلا يلتفت

١ - ظ : اضْطَام . ٢ - ظ ، ش ، ع : فقه .

٣، ٢ - في صلب ع : قس عليه ؛ وبين سطورها : « فقه » .

٤ - ظ ، ش : عليه .

٥، ٥ - بدله في ع : « فأبدل الياء والواو كما فعل فيما » .

٦ - ظ ، ش فأبدلت . ٧ - هو : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : وربما . ٩ - ش : وخالفه .

إلى قوله : أخطأت ؛ فإنما يحمله على ذلك جهله بالمعاني ، وتعلقه بالألفاظ
[وهذا]^١ آخر الكتاب عن^٢ أبي عثمان^٣ .

^٢ قال أبو الفتح^٤ : هذا الذى حكاه أبو عثمان عن هؤلاء القوم مستفيض مشهور . وقد مر^٥ بي^٦ منه مع كثير منهم أشياء كثيرة ، لاتساوى حكايتها ، وهم
عندى كالمعنودين فيه ؛ لصعوبة هذا الشأن .

وحتى لى عن بعض مشايخهم ممن كان له اسم فيهم وصيت ، أنه قال :
الأصل فى « قوة : قُوْية » ، كأنه لما رأى أن اللام فى « قويت » ياء^٧ ، توهمها أصلا
فى الكلمة ، ولم يعلم أنها انقلبت عن الواو لانكسار ما قبلها ؛ ولا أن^٨ « القوة » من
مضاعف الواو .

ولو توقّف عن الفتيا — بما لا يعلم — لكان أشبه به وأليق .
فهذا ما اقتضاه القول عندى فى شرح هذا الكتاب . على أننى قد اختصرت
مواضع فيه ، وقضيت القول فيها ، بعد أن وقّيتها حقوقها مما يحتمله الكتاب .
^٩ وأنا^{١٠} أتبع هذا تفسيرا ما فيه من اللغة بشواهده وحججه ، ثم أذكر بعد ذلك
المسائل المشككة .

والله الموفق ، وبه الاستعانة ، وهو حسبي^{١١} ونعم الوكيل^{١٢} ، ٧ :
١٥

١ - الزيادة من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش : أبو عثمان بكر بن محمد المازنى رحمه الله .

٣ - ظ : قال الشيخ أبو الفتح عثمان بن جنى الأزدي النحوى رحمه الله - وسقط من ش : الشيخ .

٤ - ظ : به .

٥ - منهم : ساقط من ش .

٦ - ص : ولأن . وهو خطأ .

٧ - ع : وأنا أتبع هذا ، المسائل المشككة ، ثم تفسيرا ما فيه من اللغة بشواهده وحججه . والله
الموفق وبه الاستعانة ؛ وهو حسبتنا ونعم الوكيل .

٨ - ظ ، ش : قال أبو الفتح وأنا .

٩ - ظ ، ش : حسبتنا .

١٠ - ظ ، ش : الوكيل وصل الله على النبى محمد وآله أجمعين ؛ يتلوه فى المجلدة الثالثة تفسيرا
ما فيه من اللغة ، إن شاء الله .

الشروح والتعليقات

٢ : ٥ - القِنُوءَةُ ، والقِنِيَّةُ : الكِسْبَةُ . قنوتُ الشيء واقْتِنِيتهُ : اكتسبته - الصَّبِيَّةُ : جمع من جموع الصبي : وهو المولود الذكر إلى أن يَقْطُصَ - عَلِيَّةُ : جمع على ، أي شريف - دُنْيَا : منون وغير منون ، ودُنْيَا مقصور . وهو ابن عمي دُنْيَا : أي لاصق النسب . أو أدنى إلى من غيره .

٢ : ١٤ - المُنْشَدُ له الحُطَيْثَةُ : وهو جَرَوَلُ بن أوس من بني قُطَيْبَةَ من عَيْس . ويكنى أبا مَلَيْكَةَ من فحول الشعراء وفصحائهم . يتصرف في جميع فنون الشعر ، مجيد مخضرم ، أدرك معاوية بن أبي سفيان ، كان رقيق الإسلام ، لثيم الطبع .

٢ : ١٥ - هذا البيت هو الحادى عشر من قصيدة له يمدح نبي عدى من فزارة ، وعِيَيْنَةُ بن حصن : وحُدَيْفَةُ بن بلر . وعدتها عشرون بيتاً . وهى فى ص ١٥٩ وما بعدها من ديوانه ، والبيت من شواهد الرضى على الكافية ، وهو فى : ٢ - ٣٢١ - ٢ ت من الخزانة .

والحَيَّةُ : الحَنْشُ . يقال : فلانٌ حَيَّةٌ الوادى : إذا كان شديد الشكيمة حامياً لحوزته - هموز الناب : أى شديدة الغمز بناجها - والسى : المثل . : - والبيت من شواهد اللسان فى مادة «سواء» . وفى اللسان بعده : كأنه يحذرهم نفسه ، ويهددهم بيطشه ، وأنه ليس مثلهم . يريد بالحَيَّة : نفسه .

٣ : ٢ - رؤبة بن العجاج : ذُكر فى ٤ : ٧ ج ١ . ٣ : ٣ ، ٥ - ٧ : هذه الأبيات الثلاثة من أرجوزته فى وصف المفازة السابق ذكرها فى ٤ : ٨ من الجزء الأول من هذا الكتاب ، والبيت الأول : هو مطلع الأرجوزة ، والثانى : هو الحادى والثلاثون منها ، والثالث : هو الرابع والخمسون بعد المائة منها .

واستشهد ابن جني بثلاثتها على اختلاف التوجيه على سبيل المثال لا الحصر : وإلا
ففي الأرجوزة أبيات أخرى فيها اختلاف توجيه . والتوجيه : هو حركة الحرف الذي
قبل الروى المقيّد .

والقام : المغبر . والقَمَام : الغبار - والأعماق : النواحي القاصية . والمخاوى
الذى لا شيء فيه - والمُحْتَرَق : المتسع . يعنى جوف الفلاة .

وَأَلَفَ : جمع - وشَتَّى : متفرقة - والحميق : الأحمق : أى القليل العقل :
يريد : أَلَفَ الحمار . وجمع ما تفرّق من الأتُن : وهذا الحمار ليس راعيا قليل العقل
وأَوْنٌ : أكل وشرب حتى صارت خاصرته كالآؤنّين : أى العِدْلَيْن -
والعُقُوقُ : جمع عَقُوقٍ . وهى الحامل . كرسول : جمع رسول .

وهذا البيت من شواهد اللسان فى مادة : أَوْنٌ : وفيه : وصف أُنْتَأُ وَرَدَتْ
الماء فشربت حتى امتلأت خواصرها . فصار بطن كل منها كالآؤنّين .

٣ : ١٠ - الإقواء : اختلاف إعراب القوائى كما يقول أبو عمرو الشيبانى ،
وهو عند الناس الإكفاء . وهو اختلاف إعراب القوائى .

وأما الحرف الذى بين ألف التأسيس والروى ، فإنه يسمى الدخيل ، وتسمى
حركة الدخيل الإشباع . كالصا د من قول النابغة :

كَلَيْبِى لَمْ يَأْمِئِمَةً نَاصِبِ

والخليل لا يميز اختلاف التوجيه ، ويميز اختلاف الإشباع .

٣ : ١١ - أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط . ذكر
فى ٢٧ : ٥ ج ١ .

٣ : ١٣ - الشاعر : هو الحادرة أو الحويدة : بالتصغير : وهو لقب ،
واسمه قُطْبَةُ بن مُحَصِّن من غطفان ، شاعر جاهلى مُقِلٌّ ، كان حسان بن ثابت
مُعجبا بقصيدته التى منها الشاهد .

٣ : ١٤ - هذا بيت متمم للعشرين ، من قصيدة له عدتها واحد وثلاثون

بيتا ، وهى فى ص ٥ وما بعدها من ديوانه . وفى ص ٤١ وما بعدها من المفضليات ،
وروى فى الموضعين بلفظ : جَوَّعَ : على الأصل .

والبيت من شواهد شروح الألفية ، وهو فى ص ٣٩٥ من فرائد القلائد ،
ويُروى بالعين والضاد المعجمتين . ومعناه : اللحم الطرى : ويُروى بالعين والضاد
المهملتين ، ومعناه : اللحم الملقى فى العرصة للجفوف : ويُروى : وَجَيْشَ ، بالجيم
والشين المعجمتين ، من جاشت القدر : إذا غلت : والمرجل : القدور من نحاس .
والشطر الثانى من شواهد اللسان . رواه فى مادة ج وع بالنص الآتى :
بادرتُ طبخها لرهطٍ جَيْعٍ

٣ : ١٨ — الشاعر : هو التابعة الجعدى . وهو عبد الله بن قيس بن جعدة بن
كعب بن ربيعة ، شاعر مخضرم مُعَمَّر ، فقد تادم المنذر أبا النعمان بن المنذر الذى
نادمه التابعة الذيبانى . وأدرك الرسول صلى الله عليه وسلم وأنشده ، ودعا له ، بل
وأدرك الأخطل ، ونازعه الشعر ، فغلبه الأخطل . فهو من مُغَلَّبِي مُضَر .
٤ : ١ — هذا البيت ورد فى : ٢ — ٢٨٢ — ١٢ — من الحيوان للجاحظ .
وفى مادة ثقر — ٥ — ١٧٤ — ٨ ت ، ومادة أول — ١٣ — ٣٦ — ٧ ت من اللسان
منسوبا فى المواضع الثلاث إلى التابعة الجعدى مع خلاف قليل فى الروايات : وفى
الموضع الثالث أنه يهجو لَيْلَى الأَخِيلِيَّة .

والْبِرْدَوْنُ : يقع على الذكر والأنثى ، وهو من الحَيْل ما كان من غير نتاج
العرب ، وربما قالوا بِرْدَوْتَةً لِلْأُنْثَى — وَالْثَفَرُ : بفتح الثاء وضمها وسكون الفاء
لجميع ضروب السباع ، ولكل ذات مخلب . كالحياء للناقة .

وفى — ١٣ — ٣٧ — ٩ ت من اللسان فى لفظ : أَيْلًا بفتح فكسر مع التشديد —
هذه الرواية الصحيحة تقديره : لَبَنَ أَيْلٍ ، لأن ألبان الأَيْل إذا شربها الحيل
اغْتَلَمَت — والأَيْل : الوَعْلُ .

٤ : ٢ — ابن حبيب : هو أبو جعفر محمد بن حبيب بن أُمَيَّة بن عمرو ،

من علماء بغداد الثقات في الشعر واللغة ، والأنساب . والأخبار ، والقبائل ، روى عن ابن الأعرابي . وأبي عبيدة : وقطرب . وغيرهم ، وألف كتباً كثيرة ، توفي سنة ٢٤٥ هـ ، وأخباره في مجالس ثعلب . وبغية الوعاة ، والفهرست ، ومعجم الأدباء ، وتاريخ بغداد .

٤ : ٧ — الأعشى : هو أبو بصير ميمون ، وذكر في ١١٣ : ١٥ ج ١ .
٤ : ٨ — هذا البيت ، هو الثامن عشر من قصيدة له مشهورة عدتها واحد وأربعون بيتاً . وهي في ص ٢٠٠ وما بعدها من ديوانه : وكتبناه هنا على وفق رواية الديوان : لصحتها وهي بالذال المعجمة في (عذوباً) وبالزاي في (للعزوبة) الخنوب : الرافع رأسه قائماً — يؤاتم : يوافق : أو يبارى — الرهط ويحرك : الجماعة (يختلف في عددها) . والرهط : قوم الرجل وعشيرته — العزوبة بالزاي : لأرض البعيدة المضرب إلى الكلاء .

يقول : فبات رافعا رأسه إلى السماء ، لا ينوق شيئاً . كأنه يبارى قوما صائمين .
٥ : ٩ — ذو الرمة : ذكر في ٣٥ : ١١ ج ١ .

٥ : ١٠ — هذا الشاهد ، هو البيت الحادي عشر من قصيدة له عدتها ثلاثة وعشرون بيتاً ، وهي في ص ٦٣٦ وما بعدها من ديوانه : غير أنه ورد في الديوان برواية أخرى ، وأشار إلى رواية ابن جني في هامش الديوان على أنها رواية أخرى — طرقة : جاءه ليلاً — أرقه : أسهره .

٥ : ١٣ — الشاوي : اسم فاعل من شوى اللحم — الجاوي : وصف محوّل للتجدد والحدوث من جوي صفة مشبهة من جوي يمجوي جوي : وجد حرقة وشدة وجد من عيشني أو حزن .

٥ : ١٨ — الشاء : الضآن والمعز ، والظباء ، والبقر ، والنعام ، وممر الوحش ، وانظر الكلام على الشاء والماء في ٢ — ٥٦ — ٦ ، ١ — ٢١٣ — ٨ ، ١ — ٢١٤ — ٢ — من شرح الرضي على الشافية .

٦ : ٤ - صَوْرَى : اسم ماء عن الجَرْمَى - جزء ثالث مُنْصَف - وفي
- ٥ - ٣٩٦ - ١٦ من معجم البلدان : صَوْرَى بفتح أوله والثاني والثالث . والقصر :
موضع أو ماء قرب المدينة عن الجَرْمَى ، وانظر المعجم - حَيْدَى : حار حَيْدَى
يحيد عن ظله لنشاطه .

٦ : ٨ - العَدَوَان : من مصادر عدا .

٧ : ٣ . ٩ - حرف العلة في الجولان عين . وفي الزوان لام .

٨ : ٥ - داران وماهان وحادان : أسماء رجال .

٩ - حاشية : يفهم منها أن أبا سعيد فسر رسالة المازني .

٨ : ٨ - الدارة : ما أحاط بالشيء . ودارة القمر : الحالة التي حوله .
ودارة الرمل : ما استدار منه الجمع دارات ودُور ، أصل عينها واو . القارة :
الصخرة السوداء ، وقيل : الصخرة العظيمة . وهي أصغر من الجبل ، والقارة :
الأكمة ، والجمع : قارات وقار وقُور وقيران أصل عينها واو - اللَّابَةُ واللُّوبَةُ :
الحرة ، والجمع لابٌ ولُوبٌ ولابات ، وهي الأرض فيها حجارة سود .
١٠ : ٥ - القَيْلُودَة : مصدر قاده يقوده قَوْدًا وقَيْلُودَةً .

ناقة عيضموز : عجوز كبيرة - الحَيْرَبُون : العجوز .

١١ : ٩ - هذه الجملة الفعلية : بلغوا ، تؤيد رواية ظ ، ش ، ك ، ع

في آخر عبارة المتن السابقة .

١١ : ١٥ - الشاعر : النَّمِرُ بْنُ تَوَلِّبٍ من عُكْل ، شاعر فصيح جرىء
غير أنه مُقِلٌّ ، فارسٌ جواد ، واسع القيرى ، كثير الأضياف مخضرم ، وقد على
الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأسلم وحسن إسلامه ، وعمر حتى خريف وأهتر .
١١ : ١٦ - ورد هذا البيت مع بيت آخر بعده في موضعين من اللسان :
في مادة روح - ٣ - ٢٨٥ - ٤ ت ، وفي مادة دير - ٥ - ٣٦٦ - ٧ - منسوبا
فيهما إلى النَّمِرِ بْنِ تَوَلِّبٍ وفي الموضع الأول - معنى قوله : ريحانة : قال الجوهري

سبحان الله وريحانه : نصبوهما على المصدر . يريدون تنزيها له ، واستزاقا به
والريحان يُطلق على الرحمة ، والرزق ، والراحة - وفي الموضع الثاني : سماء دِرَرٌ ،
أي ذات دِرَرٍ ، والدِرَرُ : جمع دِرَّةٍ ، والدِرَّةُ في الأمطار أن يتبع بعضها بعضاً .

١١ : ١٧ - ابن مَيَّادة : هو الرماح بن يزيد ، وميَّادة أمُّهُ ، ويكنى
أبا شرحبيل . وقيل : أبا شراحيل : شاعر فصيحٌ مقدَّم من شعراء الدولتين الأموية
والعباسية ، وكان نزاعاً للشرّ : يطلب مهاجاة الشعراء ، ومساباة الناس . مات في
صدر خلافة المنصور ، وتجدد في ٢ - ٨٨ - ١٧ من الأغاني .

١١ : ١٨ - هاجه : أثاره - وريح ريدانه : ليئة مهنة المنيب -
وريح صرصر : شديدة البرد جداً . أراد المحضّر ، والصّرصر : فشدد للوقف
ثم احتاج : فأجراه في الوصل مجاء في الوقف .
١٢ : ١٣ - الشاعر : لم نوفق لمعرفة .

١٢ : ١٤ - هذا البيت من شواهد سيويه - ٢ - ٣٧٧ - ٨ تحت عنوان
« هذا باب تقلب فيه ألباء واو » . وقال فيه الشنمري : « والشاهد فيه قلب الباء واو »
في العوْط لسكونها وانضمام ما قبلها - وعوْط : فُعْلٌ من عا طت الناقة تعيْط
عياطاً وعوْطاً : إذا لم تحمل - والمظاهرة : لبس ثوب على آخر ، فالظاهر منهما :
ظاهرة ، والباطن : بطانة - والنّي : الشحم .

وصف ناقة مطارقة الشحم . وافرة القوة والجسم ، لاعتياط رحها وعقرها .
والتباين : هو التفاوت المتباعد ، يعنى أنها كاملة الخلق ، متباعدة ما بين الأعضاء ،
وقد أحكم خلقها مع تفاوته .

والشاهد في اللسان مادة عيط - ٩ - ٢٣٢ - ٧ ت . وفي التاج في هذه المادة
أيضا - ٥ - ١٨٨ - ٧ - ولم ينسب في هذه المواضع الأربع إلى قائل .

١٥ : ١ - المنشد له النهشلي : هو نهشل بن حرّ بن ضميرة بن
ضميرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم ، وكان شاعرا حسن الشعر .

١٥ : ٢ ، ٣ — هذه أربعة أبيات من مشطور الرجز ، رواها اللسان في مادة كون — ١٧ — ٢٥١ — ١ ، ٢ — وقال قبلها : قال أبو العباس أنشدني النهشلي ، وذلك في سياق الكلام على كينونة .

١٦ : ١٣ — لفظ : قولهم : في هذه العبارة فاعل يدل في أول الفقرة .

١٦ : ١٤ — ابن أحر ، ذكر في ١٧٧ : ٣ ج ١ .

١٦ : ١٥ — مُقْتَبِلٌ : وصف من اقتبل : إذا كاس بعد حماقة — رجل هَيَّبان : جبان .

١٦ : ١٦ — المُنْشَد له رؤية ، وذكر في ٤ : ٧ ج ١ .

١٦ : ١٧ — هذا البيت ، هو الخامس عشر من أرجوزة له عدتهاسته وثمانون بيتا ومائة بيت ، وهي في ص ١٦٠ وما بعدها من ديوانه يمدح بلال بن أبي بُرْدَة ابن أبي موسى الأشعرى . والبيت من شواهد سيويه — ٢ — ٣٧٢ — ٨ ت ، ذكره تحت عنوان « ما تُقَلِّب الوافر فيه ياء الخ » . وقال فيه الشتمري :

الشاهد فيه بناء العَيْن على فَيَعْل بالفتح وهو شاذ في المعتل لم يسمع إلا في هذه الكلمة : وكان قياسها أن تُكسر العَيْن فيقال : عَيْن ، كما قيل : سَيِّد وهَيَّان وَلَيَّان ونحو ذلك ، وهو بناء يختص به المعتل . ولا يكون في الصحيح كما يختص بالصحيح بفَيَعْل مفتوحة العين نحو صَيَّرَف وحيدَر وهو كثير . والشعيب : القرية ، والعَيْن : الخلق البالية — شَبَّه عينه لسيلان دمعها بالقرية الخلق في سيلان مأثما من بين خُرَزَها ليلهاها وقدمها ، وفي ٣٣٦ : ١٧ من الإنصاف نحو ذلك .

١٧ : ٤ — الشاعر : عَدِيُّ بن الرَّعْلَاء الغسائي ، والرَّعْلَاءُ أُمُّهُ أشهر بها ، وهو جاهلي ؛ انظر ٤ — ١٨٨ — ٩ ت من الخزانة و — ٢٥٢ : ١٤ من معجم الشعراء .

١٧ : ٥ — هذا البيت له ، وهو من أبيات ذكر بعضها أوكليها في — ١٨٧ — ٢١ وما بعده من الخزانة ، وفي — ٢٥٢ : ١٥ من معجم الشعراء ، وفي — ٣٩٦ — ٧ ت وما بعده من اللسان ، وانظر اللسان .

٢١ : ٤ — أبو النجم : هو أبو النجم العجلي الفضل بن قدامة بن عبد الله ترجمته في التعليقة ١٠ : ٨ ج ١ .

٢١ : ٥ — رَجُلٌ دُخِلَ : غليظ دَخَلَ بعضه في بعض ، ودُخِلَ اللحم : ما عاذَ بالعظم وهو أطيب اللحم ؛ والدُّخْل : ما دخل من الكلال في أصول أغصان الشجر ومنعه من التفافه ؛ والدُّخْل من الريش : ما دخل بين الظَّهْران والبُطنان . وهو أجوده . لأنه لا تصيبه الشمس ولا الأرض ؛ والدُّخْل : صغار الطير أمثال العصافير . يأوى الشجر الملتف .

٢١ : ٩ — الأعشى : ذكر في التعليقة ١١٣ : ١٥ ج ١ .

٢١ : ١٠ — هذا ثاني بيت من قصيدة له عدتها أربعة وخمسون بيتا وردت في ص ٢٢ من ديوانه الموسوم « بالصبح المنير » وتفسيره في ص ٢١ نفسها .

٢٣ : ١ — رهوك : ما ج في مشيه — تَصَوَّمَعَ : مطاوع صَوَّمَعَ بناءه : علاه

٣٠ : ١٠ — يريد بقوله أصحابنا : البصريين .

٣٠ : ١٠ — أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأختش الأوسط : ذكر في ٢٧ : ٥ ج ١ .

٣٠ : ١١ — في أخطأت ، وقرأت ، وتوضأت .

٣٢ : ٤ — الشاعر بعض حمير .

٣٢ : ٥ — ورد هذا البيت في ص ١٨٨ من كتاب أدب الكتاب للصولي ؛ وفي مادة دين — ١٧ — ٢٤ — ٨ من اللسان بخلاف قليل في الرواية . ولم يُنسب لقائله . وسئل الأصمعي عن معناه ، فقال : : يعني أنه في بعث قد كتب اسمه ، فهو يخشى أن يخل به فيسقط .

٣٣ : ٣ — الشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه ، وذكر الشارح جميعين من جموعه .

٣٣ : ٨ — الديماس : يفتح الدال وكسرها : الكين . والسرب ، والحمام والقبر .

٣٨ : ٧ — عليها : أى على الواو قبلها .

٣٨ : ٨ — وآل إليه يثِلُ وآلًا وَوُءُولاَ ووَيْلًا : لَهَا ، والوَأَلُ والوَيْلُ : المَلَجَأُ .

٣٨ : ٦ — تخفيف الهمزة في مؤنس بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها .

٣٩ : ٣ — بَيْنَ بَيْنَ : أى بين التحقيق والتخفيف .

٤١ : ١٣ — قوله : ومعنى قوله : فى آخر السطر معطوف على قوله : تفسير أبى على ، قبله مباشرة ، لأوّل كلام .

٤٢ : ٥ — كَوُلِّلَ ، وكُوُلِّلَ ، وكُوُلِّلَ ، فى ٢ : ٣٧٧ — ٣ من كتاب سيويه : ثَقَلَبَ الياء واوا فى قولك فى فَعْلَلٍ من : كِلْتُ : كُوُلِّلَ ، وفَعْلَلٍ إذا أُرِدَتِ الفَعْلُ كُوُلِّلَ .

٤٢ : ٩ — لم نوفّق لمعرفة القائل .

٤٢ : ١٠ — ورد هذا البيت فى — ٩ : ٢٣٢ من اللسان ، وفى — ٢ : ٣٧٧ من سيويه بنصبه هنا ، ولم يذكر أحد قائله ، وملخص ما قيل فيه فى الموضعين هو : مُظَاهِرَةٌ : من ظهارة الثوب التى فوق بطائنه ، والظاهرة هنا : التى ، وهو الشحم — والعقيق : القديم — والعوطط : مصغر نادى كالسودد ، من عاطت الناقة تعيط : إذا لم تحمل فالواو فى العوطط مقبولة عن ياء ، لسكونها وانضمام ما قبلها ، وصف الشاعر ناقة وافر الجسيم والقوة لإعتياط رحها وعقرها — والمتباين : المتفاوت المتباعد ، يعنى أنها كاملة الخلق متياعدة ما بين أعضائها لسمها .

٤٢ : ١١ — اعلم أن ما قلّمناه : ما اسم أن ، أما خبرها فهو جملة : يزول فى فَعْلَلٍ ، فى السطر الثالث عشر ، فبين الاسم ، والخبر بُعد .

٤٦ : ١٧ — قوله : تصحيح ضَيِّقُونَ أَشدَّ من تصحيح ضَيَّاون ، يجوز فى لفظ أَشدَّ أن يكون بالدال المهملة ، وبالدال المعجمة .

٤٧ : ٣ - قوله : وقد اضطررد في كلامهم لإجراء حكم الواحد على الجمع -
هذا هو الأصل المضطرد وما زاده من العلل قبل ذلك ، وبعده لاجابة إليه .

٤٧ : ٤ - الإمامة : هي أن تذهب بالفتحة إلى جهة الياء إن كان بعدها ألف
« كالفتي » - وإلى جهة الكسرة إن لم يكن ذلك نحو بسحير .

وللإمامة أسباب : منها كون الياء تخلف الألف في بعض التصارييف كاليف
ملكهى وأرطى فأنهما في الثانية مكنهتان وأرطيان ، وهذا هو السبب الذى من أجله
تمال حبلى . أما جمعه : وهو حبالى ، فليس لإمامته سبب من أسباب الإمامة ،
إنما يُقال لما قال المؤلف ، وهو إجراء حكم الواحد على الجمع .

٤٩ : ٢ - ذو الرمة : ذكر في - ٣٥ - ١١ : ج ١ :

٤٩ : ٣ - البيت الحادى عشر من قصيدة له عليها ثلاثة وعشرون بيتا :
وهى فى ص ٦٣٦ وما بعدها من ديوانه - وطرقنا : جاءتنا ليلا - أرته : أسهره
القوام والنيام . الأخيرة نادرة : جمع نائم . يريد : أن تزوره مئة ليلا ؛ لأن
سلامها نهاراً أسهره .

٤٩ : ٦ - الشاعر كما قال البغدادى فى شرحه شواهد الشافية : جندل بن
المنى الطهموى من بني تميم ، وطهية : هى بنت عبد شمس بن سعد من تميم ، غلب
نسبة أولادها إليها ، وهو شاعر راجز إسلامي .

٤٩ : ٧ - هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو فى - ٢ - ٣٧٤ - ١٢٦ من
الكتاب . وقال فيه الأعلم الشنتمرى : الشاهد فيه تصحيح واو العواور الثانية ، لأنه
ينوى الياء المحذوفة من العواوير ، والواو إذا وقعت فى مثل هذا الموضع لم تُهمز
لبعدها من الطرف ، والعواوير : جمع عوار . ، وهو وجع العين ؛ وهو أيضا
ما يسقط فيها فيؤلمها ، وجعل ذلك كحلا للعين على الاستعارة .

وذكر البغدادى قبله ثلاثة أبيات ، وأفاض فى شرحها .

٤٩ : ١٤ - الرؤيا مخفف الرؤيا ، والرؤيلة : ما يرى فى المنام . وحكى

رُيًّا على الإدغام بعد التخفيف البذل . وأصل التؤى : التؤى ، والتؤى ، وفيه لغات : الحفيرة حول الخباء تدفع عنه السيل .

٤٩ : ١٧ - الجَيْثِل ، والجَيْثِلَة : الضبع معرّقة بغير ألف ولام - الموءَكةُ والموءَكل : الملقأ . وقد وَاكَل إليه يَثِيلٌ وَاَلًا ووءولا : لجأ .

٥٢ : ١٥ - الراجز العجاج ، وذكر في ٤١ : ٩ ج ١ .

٥٢ : ١٦ - هذا البيت ، هو الثاني والثلاثون من أرجوزة للعجاج عليها ١٩٩ بيتا . وهي في ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه .

ولات : وصف من لاث الشجر والنبات فهو لاث ولات ولات : ليس بعضه بعضا وتنعم ، فأما لاث فعلى وجهه . وأما لاث فقد يكون فعلا كبطير ، وقد يكون فاعلا ذهبت عينه ، وأما لاث : فقلوب عن لاث ، ووزنه : فاعل - والأشياء بالفتح والمد : النخل أو صغاره . واحدته : أشاءة - والعُبرى من السدر : ما نبت عُبرَ الزهر وعظم ، منسوب إليه نادر .

٥٢ : ١٨ - اسم الإشارة في هذا : يعود على جاء وأمثاله ، لاعلى شاك ولات .

٥٣ : ٣ - الشاعر : هو طريف بن تميم العنبرى ، ويكنى أبا عمرو ، وهو فارس من فرسان بني تميم ، وشاعر مقلّ جاهلي .

٥٣ : ٤ - هذا ثاني بيت من خمسة أبيات لطريف المذكور وردت في ٦٧ :

١٠ من الأصمعيات ، وفي ١ - ٢٠٤ - ١ من معاهد التنصيص ، وفي ٢ - ١٢٩ - ١٥ من كتاب سيديويه : منسوبا إلى طريف المذكور ، ومطلع هذه الأبيات ، البيت المشهور :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ

وقال الأعلام الشنتمري فيه : الشاهد فيه « قلب شاك » من شائك ، وهو الحديد ذو الشوكة - والمُعَلِّم : الذى أعلم نفسه في الحرب دلالة بجرأته ، وإعلاما بشجاعته ومكانه . ورواية سيديويه كرواية ابن جني هنا . أما المعاهد والأصمعيات ففيهما : « فتوسَّموني » بدل : « فتعرفوني » .

٥٣ : ٥ - الآخر : هو العجاج ، وذُكر في ٤١ : ٩ ج ١ .

٥٣ : ٦ - هذا البيت من مشطور الرجز ، وهو الثاني والثلاثون من أرجوزة له عدتها مائتا بيت ، وهي في ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه ، وهي في كتاب أراجيز العرب للبكري أيضا ص ١٧٤ وما بعدها . وهو من شواهد سيوييه ، ذكره في ٢ - ١٢٩ - ١٣ - من كتابه ، وقال بعده : إنما أراد لاثث : ولكنه أخر الواو وقدّم الثاء . وقال فيه الشنتمري :

الشاهد في قوله : لاثث ، وقلبه من لاثث ، كما قال شاكي السلاح : أي شائك ، فجعلوا اللام عينا والعين لاما فراراً من الهمزة . وصف مكانا مخصبا كثير الشجر - والأشياء : صغار النخل . واحدها : أشاءة . والعُبري : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار ، واللاثث : الكثير الملتف .

٥٣ : ١٢ - يريد : أن مثل شك ليس فيه اجتماع همزتين ، وأن القلب فيه لا يحصى الكلمة من إعلالين ، ومع ذلك قلبوا . أما مثل شاء ، ففيه اجتماع همزتين - والقلب يحصى الكلمة من لزوم إعلالين ، فيكون القلب فيه أحقّ وأولى ١ .

٥٥ : ١١ - هذا الجمع رُسم هكذا في النسخ الثلاث : خطأ ، بهمزة منونة بالكسر بعد ألف الجمع ، والكلام يقتضي أن يرسم ياء بعد الهمزة هكذا : خطائي ، كما أثبتناه هنا .

٥٥ : ١٥ - مهاري ، ومهاري ، ومهاري : جمع مهريّة ؛ وناقّة مهريّة : منسوبة إلى مهرة ؛ ومهرة بن حيدان : أبوقيلة عظيمة .

وبخاتي : جمع بُخيتي ، وبُخيتيّة ، وهي إبل خراسانية طوال الأعناق ، واللفظ غير عربي .

٥٥ : ١٦ - لم توفق لمعرفة هذا الشاعر .

٥٦ : ١ - يدعو على المهاري كما قال الآخر :

إذا أدبني وبلغت رحلى غرابه فاشرق بدم الوتين

٥٦ : ١٣ — قوله : « هلاّ أقرّ الهمة بحالها ، فقال : خطاء : » أى ولم يصرف الكلمة حتى تصير : خطايا .

٥٧ : ٤ — لم نوفّق لمعرفة هذا الشاعر .

٥٧ : ٥ — لم نجد هذا البيت في فهرس شواهد سيويه . ولا في مظنة من الكتاب ، وهو الجزء الثانى ، ولا فيما بين أيدينا من مراجع مفهرسة ، ولا في اللسان . يقول : تكاد أوالى الخيل أو الإبل تتشقق جلودها لما تلقى من نفع الهاجرة . أما تواليا فتكتحل بالمور وهو الغبار . وبالحصا تثيره أرجل الأوالى بركلها الأرض في عدوها .

٥٧ : ٧ — الآخر : هو الأجدع بن مالك بن مسروق بن الأجدع . وانظر ١٤ — ٢٥ — ٨ ت من الأغاني .

٥٧ : ٨ — ذكر هذا البيت في مادة شيع من اللسان — ١٠ — ٥٨ — ٦ ت وفي مادة شزن منه — ١٧ — ١٠٢ — ١٤ — وفي مادة شيع من التاج — ٥ — ٤٠٧ — ٢٤ — وفي مادة شزن منه — ٩ — ٢٥٣ — ٣ — منسوبا في المواضع الأربعة للأجدع المذكور ، مع اختلاف في رواية لفظ أولها ، فهي في بعضها صرّعاها ، وفي بعض آخر : صرّعاها .

ومعناه : كأن أولى الخيل المغيرة أو صرعاها كعاب مقامر ، وهي رعوس العظام التى يلعب بها ، وقد ضرب بها على شزن ، وهو الغليظ الجامد من الأرض ، فهي شواعى : متفرقة متناثرة .

٥٨ : ١٩ — الشاعر : هو أبوطالب عمّ الرسول صلى الله عليه وسلم كفا في ١٣ — ١٤٢ — ١٠ من اللسان .

٥٩ : ١ — روى اللسان هذا البيت في مادة جبل — ١٣ — ١٤٢ — ١١ ، وفي مادة نسا ١ — ١٦٣ — ٧ ت بخلاف قليل وهو زواية أخرى . وفي اللسان : المنسأة : العصا يهز ، ولا يهز ينسأ بها البعير ليزداد سيره :

- ٥٩ : ٣ - لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .
- ٥٩ : ٤ - قاله في ترك الهمز . رواه اللسان في مادة نسا - ١ - ١٦٤ - ٣ -
بلفظ : هرّم ، بدل : كبر .
- ٦٠ : ٣ - وإن لم نختصره طال به الكتاب : هذه العبارة : تشعر أنه أحسن
بالإسهاب بغير موجب ، وطالما وقع هذا في أسلوبه .
- ٦٦ : ٥ - العجاج : ذُكر في ج ١ : ٤١ : ٩ .
- ٦٦ : ٦ - هذا البيت ، هو السابع والأربعون بعد المائة من أرجوزة للعجاج
عندنا مائتا بيت . وهو في مادة شها - ١٩ - ١٧٦ - ٩ من اللسان ، والأرجوزة
في ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه . وهو الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب .
ورجل شهبان : ذو شهوة . أى رغبة في الأكل أو غيره : وامرأة شهوى .
والجمع : شهاوى كسكارى .
- ٦٦ : ١٠ - القائل : أميّة بن أبي الصلت من هوازن . قرأ الكتب المنزلة
في الجاهلية ، ورغب عن عبادة الأوثان : وذكر في شعره أحاديث من أحاديث
أهل الكتاب .
- ٦٦ : ١١ - البيت من شواهد سيدييه ، وهو في ٢ - ٥٩ - ١١ منه .
وقال فيه الأعلام الشنمري في هامش هذه الصفحة :
- الشاهد في إجرائه سائيا على الأصل ضرورة كما تقدّم . وفي إجرائه لها على هذا
ضرورتان بعد الضرورة الأولى : إحداهما : أنه جمع سماء على فعائل ، كشمال وشمال
والمستعمل فيها سماءات . والأخرى أنه جمعها على فعائل : ولم يغيّرْها إلى الفتح
والقلب ، فيقول سماءاستى يكون كخطايا ، وأراد بسماء الإله : العرش .
- ٦٧ : ١٤ - الشاعر : ابن قيس الرقيات ، وهو عبيد الله بن قيس : أحد
بنى عامر بن لؤى . سُمّي الرقيات ، لأنه كان يشبّب بثلاث نسوة يقال لكل منهنّ
رقية . وكان مع مُصنّف بن الزبير على الأمويين ، وله فيه أشعار كثيرة .

٦٧ : ١٥ — البيت من شواهد سيويه . وهو من كتابه في — ٢ — ٥٩ —
 ٣ — ، وقال فيه الأعلام الشتمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي :
 الشاهد فيه تحريك الياء من الغواني وإجرائها على الأصل ضرورة ، وعلته كعلة
 البيت الذي قبله ، ويروى : « في العنوان أما » بحذف الياء .

وعلة البيت الذي قبله : هي كراهة الزحاف . وانظر كلام الشارح في الزحاف
 في ٧٥ : ١٨ وما بعدها . من هذا الجزء .

٦٧ : ١٧ — الشاعر الذي أشد له الأصمعي هو المتخّل . والمتخّل :
 مالك بن عويمر . ويكنى أبا أثيلة . شاعر جاهلي من فحول شعراء هذيل
 وفصحاءهم . وقال الأصمعي في القصيدة التي منها الشاهد : لم تقل كلمة على الطاء
 أجود منها .

٦٧ : ١٨ — البيت ذكره سيويه في — ٢ — ٥٨ — ١٦ من كتابه بخلاف
 قليل في الرواية . وقال فيه الشتمري :

الشاهد في إجرائه معاري في حال الجر مجرى السالم : وكان الوجه معاري كجوار
 ونحوها من الجمع المنقوص . فاضطر إلى الإتمام والإجراء على الأصل كراهة للزحاف
 وانظر كلام الشارح في الزحاف في — ٧٥ : ١٨ و ٧٦ : ١٠ و ٧٩ : ٢ . من هذا
 الجزء والمعارى جمع معرى . وهو هاهنا الفراش كأنه من عروته أعروه : إذا أتيت
 وترددت عليه ، والملوب : الذي أجرى عليه الملب ، وهو ضرب من الطيب شبه
 في حرته بدم العباط ، وهي التي نحت لغير علة ، واحدها : عيبط .

٦٧ : ١٨ — أمّا القصيدة التي منها هذا الشاهد ، وهي التي قال فيها الأصمعي
 (لم تقل كلمة على الطاء أجود منها) فهي في القسم الثاني من ديوان الحذّكين في ص ١٨
 وما بعدها . . . وعدتها أربعون بيتاً . وهو الثامن فيها ، وبعده في الديوان يقول
 « أبيت أتملّ بمعاريا » والواحد معرّى ، وهو مثل قولك : بت ليلى في اللهو :
 تريد على اللهو . والملوب (المطيب بالملاب) . والعباط : جماعة العيبط ، والعيبط :
 ما ذُبّح أو مُحِر من غير مرض فدمه صاف .

٦٨ : ٤ — لم نوفق لمعرفة الشاعر .

٦٨ : ٥ — هذان بيتان من مشطور الرجز رواهما سيدييه في ٢ — ٥٩ —

٩ — ولم ينسبهما لقائلهما . وقال فيهما الشنمري : الشاهد في إجراء يعيل على الأصل ضرورة ، وهو تصغير يعلى ، اسم رجل ، والمقلوب : الذى يتقل على الفراش : أى يتململ ؛ وذكرهما اللسان في مادة قلا — ٢٠ — ٦٢ — ١٣ — ولم ينسبهما لقائلهما . وقال المقلوب : المنكش . والمقلوب : المستوفر المتجافى ، والمقلوب أيضا : المتصب التام .

٦٨ : ٦ — القائل : هو الكيت بن زيد . ذكر في ٢٢ : ١٦ ج ١ .

٦٨ : ٧ — هذا البيت من شواهد سيدييه في (هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو الى الياءات والواوات منهن لامات) — ٢ — ٦٠ — ٢ — وهو منسوب فيه للكيت . وقال فيه الأعم الشنمري في ذيل هذه الصفحة : يأتى : الشاهد فيه إجراؤه دواى على الأصل .

وصف جارية . والخريع : الآئنة المعاطف . واللواى : موضع تسلق الصبيان ولعبهم ، واحدها : دودة . وقوله : تأزر طوراً . وتلقى الإزارا : أى لاتبالى لصغر سنها كيف تنصرف لاعبة .

٦٨ : ١٧ — الراجز : هو أبو نخيلة ، قيل اسمه يعمر . وكان عاقا بأبيه . فنفاه عن نفسه ، فخرج إلى الشام : وعاد بعد وفاة أبيه ، وبقي مشكوكا في نسبه . ومدح وهو في الشام خلفاء بني أمية ، فوصلوه وأغنوه ، ثم انقطع بعد ذلك لبني العباس ولقب نفسه بشاعر بني هاشم ، ومات مقتولا .

٦٨ : ١٨ — هذا بيت من مشطور الرجز ذكره سيدييه في ٢ — ١٩٤ —

١٤ — بخلاف قليل . وقال فيه الشنمري في ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه جمع سماء على شمس ، ووزنه فعول ، قلبت واوه إلى اليا . التى بعدها وكسر ما قبلها لتثبيت ياء بعد الكسرة ، ونظيره من السلم عناق وعنوق ، وهو جمع غريب ، وأراد بالسماء

هنا السحاب ، والكسَّهَوْرُ : القطع العظام من السحاب المتراكب . والأعقاب : جمع عقب ، وهو آخر الشيء . يريد : إنه سحاب ثقيل بالماء ، فأثْقَى آخر السحاب لثقله .
٦٨ : ١٩ - الآخر : امرأة من بنى عُقَيْل تفخر بأخواتها من اليمن كما في ص ٩١ من كتاب النوادر لأبي زيد .

٦٨ : ٢٠ - هذا بيت من مشطور الرجز رواه أبو زيد في الصفحة المذكورة آنفا . وذكر بعده أربعة أبيات . والبيت التالى للشاهد من شواهد - الرضى على الكافية لابن الحاجب ، وذكره البغدادى في - ٣ - ٣٠٤ - ١٣ ، من الخزانة وأفاض في الكلام عليه وأعاد ذكره في ص ٤٠٠ من هذا الجزء ، وفي ص ٥٥٤ ، وفي ص ٥٩١ من الجزء الرابع من الخزانة أيضا ، غير أنه في المواضع الثلاثة الأخيرة أحال على الموضع الأول . وقال في الموضع الأول : خفت ياءات النسب كلها للقافية .

٦٩ : ١ - العنَّاقُ : دابة وحشية أكبر من انسور ، أسود الرأس ، أبيض سائر الجسد من أكلة اللحوم ، يصيد كالقهد ، يصيد كل شيء ، حتى الطير يقتنى أثره إذا عدا كالأرنب - والداهية ، - والجمع عُنُوق .

٦٩ : ١٣ - القائل : قَعْنَبُ بن أم صاحب - عن سيويه - ١ - ١٠ - ٩ ، وفي صمط اللآلى ص ٣٦٢ س ٤ : قعنْب بن ضَمْرَةَ بن أمّ صاحب من شعراء الدولة الأموية ، (وهو أحد بنى عبد الله بن غطفان ، كان في أيام الوليد) هامش الصفحة المذكورة .

٦٩ : ١٤ - البيت من شواهد سيويه ، ذكره في - ١ - ١١ - ١ - . وقال فيه الشنتمرى في ذيل هذه الصفحة ما يأتى : « أراد ضُنُّوا فبناه على الأصل ، وأظهر التضعيف ضرورة ، شبه بما استعمل في الكلام مضافا على أصله نحو لححت غينه : إذا التصقت ، وضبيب البلد : كثرت ضبابه ، وأكَلِلَ السقاء : إذا تغشّر ريحته .

وصف أنه جواد ، وإن كان الذى يحود عليه مانعا له ، بخيلا عليه بماله ، وإنما

يريد أن جوده سَجِيَّةٌ فلا سبيل إلى أن يكفه العذل عنه . وأعاد سيويه ذكر هذا البيت في ٢ - ١٦١ - ٥ منسوباً إلى قعنب أيضاً . وأحال الشنتمري الكلام فيه هنا على ما قاله هناك .

٦٩ : ١٦ - الآخر : عمر بن أبي ربيعة على قول سيويه في ١ - ١٢ - ٦ من كتابه ، والمرآر الفقعسيّ على قول الأعلام الشنتمري في ذيل هذه الصفحة . وترجمتهما في ١٩١ : ١ ج ١ .

٦٩ : ١٧ - تقدم الكلام على هذا البيت في ١٩١ : ١ ج ١ .
٧٣ : ١١ - الشاعر هو الأعشى عن سيويه - ١ - ١٠ - ٣ - وترجمته في ١١٣ : ١٥ ج ١ .

٧٣ : ١٢ - البيت من شواهد سيويه - وهو في ١ - ١٠ - ٤ من كتابه . وقال فيه الشنتمري في ذيل هذه الصفحة : « أراد الغواني ، فحذف الياء ضرورة - ولا يمكن - رواية أخرى هي : يعلّذ ، عن ع » .

وصف النساء بالغدر وقلة الوفاء والصبر . فيقول : من كان مشغوفاً بهنّ ، مواصلاً لمنّ ، إذا تعرض لصرمهنّ سارعن إلى ذلك ، لتغشّر أخلاقهنّ وقلة وفائهنّ ، وأراد : متى يشأ صرمهنّ يصرمته فحذف . ومتى يشأ أسلوب يدلّ على توقّع الأمر في أقرب وقت . وواحدة الغواني : غانية : وهي التي غنيت بشبابها وحسّنها عن الزينة .

والبيت هو الثالث عشر من قصيدة له عدتها ثلاثة وأربعون بيتاً . وهي في ص ٩٧ وما بعدها من ديوانه .

٧٣ : ١٤ - لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٧٣ : ١٥ - هذا البيت من شواهد سيويه . ذكره في ١ - ٩ - ٦ - من كتابه . وقال فيه الشنتمري : « وصف أنه أسرع القيام بسيفه وهو المنصل في نوق فحقرهنّ للأضياف مع حاجته إليهنّ ، وذكر أنهنّ دوائى الأيدي ، إشارة إلى أنه

في سفر ، فقد حفين لإدمان السير . ودميت أخفافهن فأنعلن السريح ، وهي جلود
أوخرق تشد على أخفافهن . وواحدة اليعملات : يعملة ، وهي القوية على العمل .
وواحدة السريح : سريحة ، واشتقاقها من التسريح . كأن الناقة قامت من الحفاء ،
فلما أنعلتها تسرحت وانبعثت . والسريح : الناقة الخفيفة السريعة .

٧٣ : ١٧ — الآخر : هو أبو عامر جدّ العباس بن مرداس السلمى :
والعباس أمّه الخنساء المشهورة . أسلم قبيل فتح مكة . وكان من المؤلفة قلوبهم .
مادة عتق من اللسان .

٧٣ : ١٨ . ١٩ — هذان اليتان رواهما بهذا النص ابن الأنبارى في
ص ١٦٩ من كتابه « الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » .
ولم ينسبهما . ورواهما ابن السكيت في كتابه « إصلاح المنطق » ص ٣٩٩ ، ولم ينسبهما
أيضا . وذكرهما اللسان في مادة عتق — ١٢ — ١٠٨ — ١٣ وقبلهما بيت . وقال
بعدها : قال ابن برى : والعاتق مؤنثة . واستشهد بهذه الأبيات ونسبها لأبي عامر
جدّ العباس بن مرداس قال : ومن روى في البيت الأول : اتسع الخرق على الراقع ،
فهو لأنس بن العباس بن مرداس . قال اللحياني : وهو مذكر لا غير ، وهما عاتقان .
بالشارق : رواية عن كعب — ع .

٧٤ : ٩ — زهير : هو زهير بن ربيعة بن قُرَظ ، والناس ينسبونه إلى
مزينة ، وإنما نسبه إلى غَطَفَان . ويقال : إنه لم يتصل الشعر في ولد من الفحول
في الجاهلية ما اتصل في ولد زُهير ، وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير . وكان زُهير
راويّة أوس بن حجر . وكان كما قال فيه عمر بن الخطاب لا يعاظم في القول ، ولا
يتبع حوشى الكلام . ولا يمدح الرجل إلا بما فيه . ويقدمه كثير من الشعراء ومن
علماء الشعر على شعراء الجاهلية ، وكان يتأله ويتعفف في شعره . ويدلّ شعره على
إيمانه بالبعث .

٧٤ : ١٠ — هذا البيت هو الخامس عشر من قصيدة لزُهير يمدح هَرَمَ بن

سنان . عنتها واحد وعشرون بيتا ، والقصيد في ص ١٤٥ وما بعدها من ديوانه .
طبع ليدن . وقال الشنمري شارح الديوان : « وقوله : لأنت تفرى ما خلقت : هذا
مثل ضربه ، والحال : الذى يقدر الأديم ويهشه لأن يقطعه ويخرزه ؛ والفري :
القطع » .

والمعنى : أنك إذا تهيأت لأمر مضيت له وأنفذته ولم تعجز عنه ، وبعض القوم
يقدر الأمر وينهياً له ، ثم لا يقدم عليه ، ولا يمضيه عجزاً وضعف همة .

٧٤ : ١٢ — الآخر : لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .

٧٤ : ١٣ — روى هذا البيت من الكتب التى بين أيدينا اللسان فى مادة ليق
— ١٢ — ٢١٠ — ٤ ت : ولم ينسبه لقائله ، وروايته كرواية ابن جنى هنا . ورواه
ابن الأنبارى فى كتابه « الإنصاف فى مسائل الخلاف » ص ١٦٩ طبع أوروبا ، ولم
ينسبه لقائله أيضاً ، وروايته تخالف هاتين الروايتين فى « ما » من قوله : ما تليق ،
فهى فى الإنصاف : لا تليق . ولا تليق : لا نجس . ومعنى البيت ظاهر .

٧٥ : ١٥ — الشاعر : هو المتخّل المذلىّ ، وذكر فى ٦٠ : ١ ج ١ .

٧٥ : ١٦ — تقدّم الكلام على هذا البيت وعلى قصيدته فى ٦٧ : ١٨ من
هذا الجزء .

٧٧ : ٦ — قطرى بن النجاء ، تقلدت ترجمته فى ١٤ : ١١ ج ١ .

٧٧ : ٧ — هذا البيت هو التاسع من اثنى عشر بيتاً قالها قطرى فى يوم دولا ب
وهى فى ص ٦١٨ ، ٦١٩ من الكامل للمبرد طبع ليزج ، وهى مشهورة ، وتقدّم
الكلام عليها فى ١٤ : ١٢ ج ١ .

ومعنى الشاهد : ظاهر .

٧٧ : ١٠ — القبض : حذف خامس الجزء ساكناً ، كحذف نون فعولن ،

فيبقى فعول أو ياء مفاعيلن فيبقى مفاعلن ، والقبض من الزحاف المنفرد ، والزحاف
تغيير يلحق الجزء الثانى من السبب .

- ٧٧ : ١٥ - الشاعر: جرير ، وذكر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .
- ٧٧ : ١٦ - روى اللسان هذا البيت في - ١٠ - ١٩٦ - ٨ ت . ورواه المبرّد في - ١٧٧ : ١١ - مع خلاف قليل في الرواية .
- والعلتب : آتية من جلود يجلبون فيها ، والغذاء : ما به قوام الجسم ونماؤه من الطعام والشراب ، والفعل : غداه يغذوه . يريد : أن دعدا غير منجّمة لم يوفّر لها في النبات : ولا تخير لها في الغذاء .
- ٧٨ : ٤ - الآخر : هو رؤية : قاله عبد القادر البغدادي في - ٣ - ٥٣٤ - ١٥ - من الخزانة : والمعنى في ٢٥ : ١٥ من كتابه فرائد القلائد ، وفي - ١ - ٢٣٦ - ٧ - من كتابه المقاصد النحوية على هامش الخزانة ، وترجمة رؤية في ٤ : ٧ ج ١ .
- ٧٨ : ٥ - هذان بيتان من مشطور الرجز : وثانیهما من شواهد شرح الرضي للكافية ، ذكره البغدادي في - ٣ - ٥٣٣ - ٥ ت من خزنة الأدب الكبرى ، وذكر معه ما قبله وذكر بعده يبتين آخرين ، وهذا الشاهد وهو :
- ولا ترضاها ولا تملّئ
- من شواهد الرضي على الشافية أيضا ، ذكره وذكر البيت قبله وهما الواردان هنا في ص ٤٠٩ من شرح شواهد الشافية للبغدادي .
- وقال في الخزانة : على أن حرف العلة قد لا يحذف للجازم للضرورة ، وقال في شواهد الشافية : ويجوز تخريجه على أن « لا » نافية فيه ، لانهائية ، والتقدير : فطلّقها غير مترصّ لها ، ويكون قوله (ولا تملّئ) معطوفا على قوله : فطلّق .
- وروى المعين الأبيات الأربعة في كتابه : فرائد القلائد ص ٢٥ م ١٥ ، والمقاصد النحوية على هامش خزنة الأدب الكبرى - ١ - ٢٣٦ - ٨ .
- ولم نجد الأرجوزة التي منها هذا الشاهد ، ولا الشاهد نفسه في ديوان رؤية ، ولا في ديوان العجّاج والده ، ولا في كتب الأراجيز التي بين أيدينا ، ولا في نواهد أبي زيد :

وترضاه كاسترضاه : طلب رضاه — وتعلّقه وتعلّق له تملّقا وتملاقا : أى تودّد إليه وتلطّف له .

٧٨ : ١٨ — النابتة الديباني : ذُكر في ١٩ : ١٣ ج ١ .

٧٩ — ١ — البيت من شواهد سيويه . ذكره في ٢ — ١٥٠ — ٧ — من كتابه ، وروايته ليدفعن ، بدل : ليركبن . وقال فيه الشنمري : « الشاهد في قوله فلتأتينك وليدفعن . وتأكيدهما بالنون الخفيفة » .

يقول هذا لزُرعة بن عمرو الكلابيّ حين توعّده بالهجاء والحرب لمخالفته له في بني أسد حين أمره بنقض حلفهم ومخالفة بني عامر .

الأكوار : جمع كور . وهو الرّحْل بأداته ، والقادمة للرحل كالقربوس للسرّج ، وجعل الجيش يدفع القوادم لأنهم كانوا يركبون الإبل في الغزو ليحموا الخيل حتى يحلوا بساحة العدو ، فجعل الجيش هو المزعج للإبل المرتحلة الدافع لها .

ويُروى بنصب الجيش ورفع القوادم ، لأنها المتقدمة والخيل مقودة خلفها ، فكانها الدافعة الجيش إليهم ، والسابقة له نحوهم .

٧٩ : ٦ — الآخر : لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٧٩ : ٧ — هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو من شواهد سيويه ، ذكره

في ٢ — ٥٩ — ٩ من كتابه وبعده :

لَمَّا رَأَيْتِي خَلَقًا مَقْلُولًا

وقد تقدم الكلام على هذين البيتين في ٦٨ : ٥ من هذا الجزء .

٧٩ : ١٥ — الشاعر : هو جرير ، وذُكر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٧٩ : ١٦ — جاء في ٢ — ٢٩٨ — ٩ من كتاب سيويه ما يأتي وما

لاينون فيه [ما أنشد] لجرير :

أَقْلَى اللّوْمِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابَا

وقال فيه الشنمري في هامش هذه الصفحة ١٠ يأتي :

الشاهد فيه إجراء المنصوب . وفيه الألف واللام في إثبات الألف لوصل القافية .
عجى مالا ألف ولا لام فيه ، لأن المتون وغير المتون في القوافي سواء . على ما بين
في الباب ، وتام البيت :

وقولى إن أصبت لقد أصابا

وهذا البيت كله الذى أتمه الشنتمرى من شواهد شرح الرضى على الكافية ، ذكره
البغدادى في الخزانة ١ - ٣٤ - ٣ ، وقال فيه : على أن تتوين التزم يلحق الفعل
والمعرف باللام . وقد اجتماعا في هذا البيت والفعل سواء كان ماضيا كما ذكر
أومضارعا . ثم قال : وأقلى فعل أمر مسند إلى ضمير العاذلة : أى اجعله قليلا ،
وهذا المعنى ليس بمراد . بل المقصود : اتركى اللوم : فان القلة يعبر بها عن العدم
كما هو مستفيض : واللوم : معناه العذل والتوبيخ ، وعاذل : منادى مخوف منه
حرف النداء . ومرخم عاذلة أى لائمة ، والعتاب مخاطبة الإدلال ، والموجدة : أى الغضب
وهذا ليس بمقصود ، وإنما المراد اللوم في تسخط .

ثم قال : وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة عدد أبياتها ١٠٩ بيت : يهجو عبيد
الراعى الثميرى والفرزدق ، والقصيدة مشهورة ، وهى التى يقول فيها :
فغُضَّ الطَّرْفُ إنك من نَمير فلا كَعْبًا بَلَغْتَ ولا كَلابا
وهى مذكورة في ديوانه ، وفي النقائض .

قال البغدادى وكان جرير يسميها الدامغة : أو الدماغه ؛ وكان يسمى هذه القافية
المنصورة لأنه قال قصائد فيها كلهن أجاد فيها ١ - ٣٥ - ٦ من الخزانة .

٨٠ : ٧٧ - القائل : هو الكُمَيْت بن زيد ، ذكر في ٢٢ : ١٦ ج ١ .

٨٠ : ٨ - هذا صدر بيت له : وعجزه :

تأزَّرُ طَوْرًا وتلقِ الإزارا

وهو من شواهد سيويه ، ذكره في ٢ - ٦٠ - ٢ - منسوبا للكُمَيْت .

وقال فيه الأعلم الشنتمرى في ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه إجراؤه دواى على

الأصل - وصف جارية : والخريع : اللينة المعاطف : والنوادي : موضع تسلق الصبيان ولعبهم ، واحدها : دودة : وقوله : « تأزّر طوراً وتلقى الإزارا » : أى لاتبالي لصغر سنّها كيف تنصرف لاعبة .

٨٠ : ١٦ - جرير : ذكر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٨٠ : ١٧ - هذا البيت هو الثالث من قصيدة له يهجو الأخطل عدتها اثنان وعشرون بيتاً . وهي في ص ٦١ . ٦٢ من ديوانه طبع المطبعة العلمية بمصر : وفي ص ٤٥٥ - ٤٥٦ من المطبوع في مطبعة الصاوي . ونصه فيهما واحد ، وهو فيهما :

والبيت من شواهد سيويه . ذكره في ٢ - ٥٩ - ٥ - وهو فيه بلفظ : يوافيني ، بدل : يوافقين .

وقال فيه الشنمري : « الشاهد فيه تحريك الياء من ماضى ضرورة ، ويروى غير ماضياً : أى يوافيني الهوى فيهنّ ولا أصبو ولا آتى ما لا يحلّ ، ويوما يهجون فيذهبن لذّة الصبا واللّهو ، ويقال : غالته غول : إذا نابته نائبة تذهب به وتهلكه وتغول أصله : تتغول ، حذفت إحدى ناعيه تخفيفاً

٨١ : ١ - الآخر : هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، وكان سيّد قومه ، وكان له فرس يسمى داحساً ، وكان لحذيفة الفزاريّ فرس يسمى الغبراء ، وبهما سميت حرب استمرت أربعين سنة بين عبس وذبيان «حرب داحس والغبراء» وقد أمدّت هذه الحرب الأدب بثروة طائلة ، ذكر كثير منها في أخبار الجاهلية .

٨١ : ٢ - هذا البيت مطلع قصيدة له ، عدتها أحد عشر بيتاً : وهو في - ٢ - ٥٩ - ١ ت من سيويه . وقال فيه الأعم الشنمري : « الشاهد فيه إسكان الياء في « يأتيك » في حال الجزم حملاً لها على الصحيح ، وهي من لغة لبعض العرب يجرّون المعتلّ مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها ضرورة . وأورد البيهقي هذا الشاهد في - ٣ - ٥٣٦ و ٥٣٧ - من الخزانة .

٨١ : ٦ — لم نوقّق لمعرفة القائل .

٨١ : ٧ — لم نجد هذا البيت في المراجع التي بين أيدينا . ومصغ : وصف من أصغى : إذا أمال رأسه كأنه يستمع ، والأصلم : المستأصل الأذنين ، ويقال للنعام : مُصَلَّم لأنها لا آذان لها ظاهرة .

كأنه يصف ظلياً قد فات لسرعة عدوه الرّماة ، وأخذ في عدوه يميل برأسه . يستمع للكلاب ، وكأنه بلا آذان .

٨١ — ٩ — قوله : في هذا البيت : يريد به : ألم يأتيك .

٨١ : ١٣ — تقدّم الكلام على هذا الشاهد في ٦٧ : ١٥ — من هذه التعليقات .

٨٢ : ١٥ — « على خمسة أحرف » يريد : أصلها جِيَاءٌ قُلِبَتِ الحمزة الثانية ياءً ثم جذفت فصارت جِيَاءٍ ، فهي بذلك خماسية ، وهو ما يستقيم مع باقي شرحه .

٨٣ : ٩ — يونس بن حبيب : ذكر في ٢٤٠ : ٤ ج ١ .

٨٨ : ١٧ — هذه الألف في جِيَتِي وَسَوَّيْ : تُرسم ياءً لأنها رابعة ، وكان من قواعد بعض الكتاب قديماً أن يكتبوها ألفاً ؛ ولذا رُسم في الأصل : جِيَتَا وَسَوَّآ هكنا بالألف ، ورسمناها على النحو المتبع الآن .

٩٠ : ١ — حينما تبدل الضمّة التي في الحمزة الأولى كسرةً تصير الكلمة : جُرْوِيّ : كقاضي ، فعلٌ كإعلاله بحذف الياء لاجتماع ساكنين ، الياء والتنوين فيصير : جُرْوٍ ، مثل قاضٍ .

٩٠ : ٥ — قوله : « والتفسير واحد » : التفسير هنا أقلّ ؛ إذ ليس في الكلمة إلا أن تُقلّب الحمزة الأخيرة ياءً لاجتماع همزتين ، ثم تحذف لالتقاء ساكنين الياء والتنوين .

٩٠ : ١٤ — قوله : « كما نقول في جمع موقن وموسر : مياقن ومياسر » ، هذا إذا صحّ جمعهما ، وإلا فالمعروف أن مُفْعِلاًً - ومُفْعِلاًً من الصفات لا يجتمعان جمع تكسير .

٩١ : ١٥ — للفعل : ساءه يسوءه : إذا فَعَلَ به ما يكره مصادر كثيرة .
 منها : سَوَائِيَّةٌ . وَسَوَايَةٌ ، على فعالية وفعالية . بحذف الهمزة في الآخر .
 ٩١ : ١٦ — يجرى شاك مجرى سَوَايَةٍ في حذف الهمزة من كلٍّ منهما .
 وإن كانت في شاك عينا . وفي سَوَايَةٍ لا ما .

٩٣ : ٨ — مَسَاءَةٌ : من مصادر ساءه يسوءه : إذا فَعَلَ به ما يكره .
 ٩٤ : ٢ — قوله : « وقال » : يريد الخليل . وقد ذكر اسمه صريحا في القوله
 السابقة . وأضمره هنا لأنه معطوف على ما قبله . وقد صرح به الشارح في أول شرح
 هذه القولة .

٩٤ : ٣ — قوله : « الهمزة التي هي لام » : يريد الهمزة الأولى قبل الألف
 في شيئا .

٩٦ : ٩ — الطَّرْفَةُ : شجرة من العضاة ينبت عَصِيًّا سَمُوحًا في السماء قد
 تحمض بها الإبل : إذا لم تجد حمضا غيره . وبها تُسَمَّى طَرْفَةٌ — والطرفاء واحد وجمع .
 وقيل : اسم للجمع .

القصبه واحدة القصب : وهو كل نبات ذى أنابيب وكعوب . والقصباء :
 جماعة القصب . وقيل : اسم للجمع .

٩٨ : ١١ — قوله : « فليس تقديم اللام بأشنع من حذفها » : بل الحذف
 في حروف العلة كثير . والقلب في كلامهم أقل من الحذف .

٩٩ : ١٠ — الشاعر : هو زياد بن منقذ ، وهو مذكور في ٢ — ٣٩٤ —
 ت من الخزانة . وفي ٦٧٨ : ٩ من الشعر والشعراء : وفي ٧٠ : ٤ من سمط الآلى
 و١٠٦٤ : ٩ من زهر الآداب . وفي ٣ — ٤٢٣ — ٨ ت من معجم البلدان .
 وفي ١ — ٢٨٨ — ٣ منه .

ومن مجموع ما قيل عنه في هذه المواضع يفهم : أنه زياد بن منقذ العدوي التميمي
 وهو أخو المرّار أو هو نفسه المرّار ، وأنه من وادي أُمّ شَيْءٍ في نجد ، ونزل صنعاء باليمن .

فاستوبأها فقال يتشوق ببلاده - وفي الخزانة : المرآة : شاعر إسلامي في الدولة الأموية من معاصري الفَرَزْدَق وجَرِير . وهو شاعر مشهور .

٩٩ : ١١ - هذا الشاهد ورد في اللسان في مادة هضم - ١٦ - ٩٧ - ١ - ورواه معجم البلدان في مادة أُشِيَّ - ١ - ٢٨٨ - ٥ - مع أبيات أخرى . ورواه في مادة صنعاء - ٣ - ٤٢٣ - ٧ ت مع أبيات أخرى . مع خلاف قليل في الرواية . ومعناه ظاهر .

١٠١ : ١١ - القائل : هو أُحَيْشَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ بْنِ الْحَرِيشِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَيْكُنَى أَبَا عَمْرٍو . وكان سيد الأوس في الجاهلية . وكانت أم عبد المطلب بن هاشم تحتة . وانظر - ٢ - ٢٣ - ٢ من الخزانة .

١٠١ : ١٢ - هذان بيتان من مشطور الرجز لأُحَيْشَةَ ، رواهما اللسان في مادة رجل - ١٣ - ٢٨٥ - ٦ ولم ينسبهما لقائلهما ، والبيت الثاني من شواهد الكشف للزمخشري عند قوله تعالى (حرّساً شديداً) من سورة الجن ، على أن الحرس اسم مفرد بمعنى الحُرَّاس : كالخُدَم بمعنى الخُدَّام . وكالرجل والركب في البيت فإنيهما بمعنى الرّجالة والركاب .

وفي شرح شواهد الكشف : الرّجِيل : تصغير رجُل ، والركب تصغير ركب - وغاديا : سائرا في القعدة .

وهذا البيت الثاني أيضا من شواهد الرضى على الشافية . أورده مع ثلاثة أبيات أخرى في ص ١٥٠ .

١٠٢ : ١ - الشاعر : هو أبو الأنخر الحماني ، اسمه قُتَيْبَةُ . والأنخر بالخاء والزاي المعجمتين والراء المهملة . والحماني : منسوبة إلى حمّان ، بالكسر وتشديد الميم ، محلة بالبصرة سميت بالقبيلة . وهم بنو حمّان بن سعيد بن زيد . واسم حمّان عبد العزّي .

١٠٢ : ٢ - هذا بيت من مشطور الرجز . وقد ورد من سيويه في ٢ -

٢٧٩ - ٤ ت . ولم ينسبه ، وذكره الشنمري في ذيل هذه الصفحة ولم ينسبه أيضا ، وقال فيه : الشاهد فيه قلب اليوم إلى اليمى : فأخر الراو : ووقعت الميم قبلها مكسورة ، فانقلبت ياء للكسرة ، واليمى : الشديد ، كما قيل : لَيْلُ أَيْلٍ : للشديد الظلام .
وقيل : يوم أيوم ، ويوم وَيَمٍ على القلب ، والذي نسب هذا البيت إلى الآخر : هو البغدادي في شرح شواهد الرضى ، وقال : الْيَمُّ على فَعِيلٍ وأصله الْيَتِيمُ ، فنقلت اللام إلى موضع العين فصار : الْيَمِيُّ . فانقلبت الراء ياء لا نكسار ما قبلها .

١٠٢ : ١٩ - الشاعر : علقمة بن عبدة ، ذكر في التعليقة ٢٨٦ : ١٥ - ١٠٢ : ٢٠ - هذا البيت لعلقمة المذكور . وقد ورد في ٢ - ٣٧٩ - ١٢ من كتاب سيويه . وقال الشنمري في ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه همز متلأك . وهو أحد الملائكة ، والاستدلال به على أن ملكا مخفف الحمزة محذوفها من ملأك ، والملك مشتق من الألوكه والمألكة : وهى الرسالة لأن الملائكة : رسل الله إلى أنبيائه .

مَلَحَ رجلا فقال : قد باينتَ الإنسَ في أخلاقك ، وأشبهتَ الملائكةَ في طهارتك وفضلك . فكأنك لِمَلَكٍ وُلدت - ومعنى يُصَوَّبُ : ينزل .

١٠٣ : ١ - الآخر : لم نوفقَ للعثور على هذا الآخر .

١٠٣ : ٢ - لم نوفقَ للعثور على هذا الشعر في المراجع التى بين أيدينا .

١٠٣ : ١١ - الشاعر : هو عمرو بن شأس بن عبدة بن ثعلبة بن رُوَيْبَةَ الأَسَدِيّ . أدرك الجاهلية والإسلام ، يكنى أبا عرار بابنه عرار ، أسلم في صدر الإسلام ، وشهد القادسية ، شاعر كثير الشعر في الجاهلية والإسلام ، وهو أكثر طبقة شعرا .

١٠٣ : ١٢ ، ١٣ - ورد هذان البيتان في ١ - ١٠١ - ٦ ، ٧ - من كتاب

سيويه ، ووردا في ٢٦٢ من فرائد القلائد وفيهما .

ويُروى : تحية ، والباء في : بآية متعلّق بها : الآية : العلامة ، وما نافية أو زائدة
والضعاف : جمع ضعيف - وألكنى : بَلَّغَ عنى من الألوكة ، وهى الرسالة .
والعُزْل : الذين لاسلاح لهم : ومعنى تلبّسوا : ركبوا وغشّوا ، والمخيّسة :
المذلة للركوب ، والبُزْل : المبتنة : واحدها : بازل ، نصب بلبّسوا ، وكلمة إلى
بمعنى : لأجل حاجة .

يقول - وهو بعيد عن قومه - بَلَّغَ عنى وكن رسولى إلى قومى ، وجعل آية
كونه منهم ومعرفته بهم ما وصفهم به من القوة على العدو ، ووفادتهم على الملك
بأحسن الزّى ، والشاهد فى إضافة : سيّئى ، إلى : زىّ ، وهو نكرة على تقدير
إثبات الألف واللام وحذفها للاختصار .

١٠٣ : ١٥ - الآخر : هو أبو ذؤيب الهذليّ ، وقد ذكر فى ٢٦٢ : ١٦ ج ١ .
١٠٣ : ١٦ - هذا البيت هو الرابع من قصيدة له وردت فى القسم الأوّل من
ديوان الهذليّين ص ١٤٥ وما بعدها : وعدتها ٢٦ بيتا ، وقد ورد البيت فى مادة
ألك من اللسان . بخلاف فى الرواية .

وفى الديوان قال أبو سعيد : الرسول يصلح أن يكون واحدا وجماعة ، وقوله :
« أعلمهم بنواحي الخبر » أى يعرف شواكل الأمور ، إذا رأى طرف الأمر
[تيقّنه] - وناحيته : شاكلته .

١٠٣ : ١٧ - النابعة : هو الديانيّ ، وذكر فى ١٩ : ١٣ ج ١ .
١٠٣ : ١٨ - هذا الشاهد هو السادس من قصيدة له عدتها ٢٣ بيتا وردت
فى ديوانه المحفوظ فى دار الكتب المصرية برقم ٤٥٩١ أدب فى ص ٨٥ وما بعدها :
وفى رواية هذا الديوان بعض الخلاف .

قال هذه القصيدة حين قتلت بنو عبس فضلة وقتلت بنو أسد منهم رجلين ،
فأراد عيسى بن عون بنى عبّس .

وورد هذا البيت فى مادة ألك - ١٢ - ٢٧٣ - ٦ ت من اللسان ، بخلاف
فى الرواية .

- ١٠٤ : ٣ - هو عدي بن زيد ، ترجمته في ٣٠٩ : ١ ج ١ .
- ١٠٤ : ٥ - ورد هذا البيت في اللسان في مادة أ ل ك - ١٢ - ٢٧٢ - ٣ ت منسوباً لعدي المذكور . والعرب تقول : ألك الفرسُ العجم في فيه يالكةُ ألكا . والمعروف : يلوك أو يعلك : أى مضغه يمضغه . والألوك والمالكة والمالكة الرسالة . لأنها تؤلك في الفم : أى تحرك . كأنها تتمضغ .
- و قال سيبويه : ليس في الكلام متفعل . وروى عن محمد بن يزيد أنه قال : مالكُ جمع مالبكة . وقال ابن بري : ومثله مكثرم ومعوون .
- ١٠٤ : ٦ - لييد : ذكر في ٦٤ : ٩ ج ١ .
- ١٠٤ : ٧ - هذا الشاهد : هو البيت السادس عشر من قصيدة له مشهورة . عليها أربعة وثمانون بيتاً . وهي في ص ١١ وما بعدها من مجموعة صغيرة لبعض شعراء طبع أوربة برقم ١٠٧٦ أدب في دار الكتب - الألوكة : الرسالة وهي المالكة
- ١٠٦ : ٨ - في لسان العرب في مادة عور - ٦ - ٢٩٠ - ٥ ت عورت عينه واعورت إذا ذهب بصرها . قال الجوهري : إنما صحّت الواو في عورت عينه لصحتها في أصله وهو : اعورت لسكون ما قبلها ثم حذفت الزوائد الألف والتشديد ، فبقى عور . يدل على أن ذلك أصله مجيء أخواته على هذا : اسودّ يسودّ ، واحمرّ يحمرّ . وفي اللسان أيضاً في مادة صيد - ٤ - ٢٤٩ - آخر سطر : وفيه في مادة حول - ١٣ - ٢٠٣ - ٢ - في شرح قول أبي خراش مثل ما في مادة عور .
- ١٠٧ : ٢ - أبو العباس أحمد بن يحيى هو ثعلب : وترجمته في ٦٠ : ٩ ج ١ .
- ابن الأعرابي : تقدّمت ترجمته في ٦٠ : ٩ ج ١ .
- ١٠٧ : ٣ - إتي بوزن الحرف إلى : مع التنوين .
- ١٠٧ : ٤ - أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط . وتقدّمت ترجمته في ٢٧ : ٥ ج ١ .
- ١٠٧ : ٥ - الشاعر : هو المتنخل الهذلي . واسمه مالك بن عويمر بن عثمان ابن سويد من مضر ، وتقدّمت ترجمته في ٦٠ : ١ ج ١ .

١٠٧ : ٦ - هذا البيت هو الحادى عشر من قصيدة للمتخّل المذلىّ المذكور يرثى ابنه أنثيلة : عدتها عشرون بيتا ، وقد وردت في ص ٣٣ وما بعدها من القسم الثانى من ديوان المذكىين ، ونصه فيما كنصه هنا . إلا لفظ « قَضَاهُ » فإنه فيها « حَدَّادُهُ » - وقوله : كعطف القيدح : يريد طوى كما يطوى القيدح - وميرته فتلتته - ويتعل : يسرى فى كل ساعة من الليل من هدايته - وإثى : واحد الآناء . وهى الساعات ، ومن ذاك (ومين آناء انثيل) والقيدح : العود قبل أن يراش ويتصل ويصير سهما .

١٠٨ : ١ - التوراة : وهى الكتاب المقدس . وزنها عند أبى العباس : تفعلة ، وعند أبى على الفارسي : فوعلة ، قال لقلّة تفعلة فى الأسماء . وكثرة فوعلة . وقال أبو إسحاق : قال البصريون : توراة أصلها فوعلة ، وفوعلة كثير فى الكلام مثل : الحوصلة والدوخلة . وكل ما قلت فيه : فوعلت فصدره فوعلة . فالأصل عندهم : ووراة . ولكن الواو الأولى قلبت تاء كما قلبت فى تولج ، وإنما هو فوعل من ولجت : ومثله كثير .

١١١ : ١٦ - وقبلت الاعتلال : الاعتلال هنا بتغيير حركة الحرف الصحيح ١١٢ : ٤ - الآخر : أدخل فى الاعتلال من الأول ، والأول أقرب إلى الصحة ، هذا أصل من أصول الصرف .

١١٣ : ٣ - يريد أن فعل بضم العين يصاغ للدلالة على التعجب . ١١٣ : ٧ - يفهم من كلامه أن فعل بضم العين إذا صيغ للتعجب لا يأتى منه المضارع . كما لم يأت منه ما أفعله ولا من نعم وبأس . وإذا أريد بالفعل التعجب أو المدح والذم تجرد عن الزمن فلم يكن معنى لتصريفه . ١١٤ : ٣ - الشاعر : قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسى ، شاعر جاهلى ، فارس داهية ، يضرب به المثل فى الدهاء ، وكان سيد قومه ، وهو

صاحب حرب داحس والغبراء . فداحس اسم فرسه ، والغبراء : اسم فرس حذيفة
الغزاريّ فتراهن رجلان على السباق ، وردّ أنصار الغبراء داحسا عن الغاية ، فسبقت
الغبراء ظلما ، ومن أجل ذلك قامت الحرب .

١١٤ : ٤ - ورد هذا الشاهد في آخر سطر من ص ٥٩ من ج ٢ من كتاب
سيبويه : والذي نسبه لقيس المذكور هو الشنمري في ذيل هذه الصفحة . وقال :
الشاهد فيه : إسكان الباء من يأتيك . في حال الجزم حملها على الصحيح .
وهي لغة لبعض العرب . يحرون المعتلّ بجري السالم في جميع أحواله فاستعملتها
ضرورة .

واليت من شواهد شروح الألفية . ذكره العيني في كتابيه المقاصد النحوية :
وفرائد القلائد في باب المعرب والمبني .

١١٤ : ١٦ - الشاعر : هو الشّماخ ، وذكر في ١٠٩ : ١٣ ج ١ .
١١٤ : ١٧ - هذا آخر بيت من قصيدة للشّماخ ، عدتها خمسة عشر بيتا .
وردت في ص ٥٣ وما بعدها من ديوانه طبع مطبعة السعادة بخلاف قليل منه . ضم
ميم « مراضها » في رواية ، وفتحها في أخرى .
فرواية كسر الميم يكون جمع مريض : أي تغلى على صدورهم المريضة . وعلى
رواية ضمّ الميم : المراض كغراب : داء يعترى الثمار فيهلكها ، وأكاشر : أضاحك .
يقول : أضاحك ناسا حياءً ، وأرى مرض صدورهم لحقدم الذي يصيبهم
ويهلكهم باديا .

١١٤ : ١٨ - رؤية بن العجاج ، تقدمت ترجمته في ٤ : ٧ ج ١ .
١١٤ : ١٩ - هذان بيتان من مشطور الرجز من أرجوزة لرؤية في وصف
المفازة ، عدتها ١٧٢ بيتا ، وردت في ديوانه الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب
لـوليم بن الورد البروسي ص ١٠٤ وما بعدها ، والبيتان هما الخامس والسبعون
والسادس والسبعون فيها في وصف أثنّ وحمار .

والمساحى : جمع مِسْحَاة ، وهى المِجْرَقَة من حديد تُسْحَى بها الأرض :
أى تُقَشَّر ، واستعارها رؤية هنا الخوافر الأتُّن والحُمْر : لأنها تُسْحَى بها الأرض :
والتقطيط : التقطيع والتسوية . والحُقُوق : جمع حُقَّة ، وهى المنحقة من خشب
أو عاجٍ أو نحوهما : يوضع فيها الطيب وغيره . وتقطيطها : تقطيعها ونحتها وتسويتها .
والتفليل بالفاء لا بالقاف : التكريُّ . والشَّلْمُ : هو فاعل سَوَى : ونصب تقطيط
الحُقُوق على المصدر المشبَّه به ، والطَّرَق : جمع طَرَقَة ، وهى حجارة بعضها فوق
بعض : أى سَوَى مساحيَّتهُن تكسيرُ ما قارعت من سُتُر الطَّرَق .

يقول : إن حوافر الأتُّن والحُمْر تلك الحوافر الصُّلْبَة ، كالمساحى قد سَوِيَتْ
كما سَوِيَتْ حُقُوقُ الخشب التى فصلَّت ونعِّمت لحفظ الطيب ونحوه . وتسوية تلك
الخوافر كان بتكسُّر ما قارعت فى علوها من الحجارة المتراكبة السراء .

١١٥ : ١ — المشد له بشر بن أبى خازم من بنى أسد : جاهلى قديم : شهد
حرب أسنوطي : وشهد هو وابنه نوفل الحِلْفَ بينهما : وهو من فحول شعراء
الجاهلية ، كان يُقَوِّى كالتابغة الديباني . وكان قد هجا أوس بن حارثة بن لَأَم الطائى
وهو فى الكرم كحاتم الطائى ، فلما ظفر به أوس وعفا عنه : آتى على نفسه ألا
يملح غيره حتى يموت .

١١٥ : ٢ — هذا البيت مطلع قصيدة لبشر المذكور ، ملح بها أوس بن
حارثة بن لَأَم ، حين خلَّى سبيله من الأسر والقتل ، وعفا عنه ، وردَّ إليه إبله التى
كانت أجرا له على هجائه أَوْسًا ، فهى أوَّل قصيدة مدَّحَهُ بها وعدَّتها أربعة
وعشرون بيتا .

وصلره من شواهد الرضى على الكافية ، ذكره البغدادى فى ٢ —
٢٦١ — ٢٠ من الخزائن ، وذكر عجزه برواية أخرى ، وقال فيه ما ملخصه :
« على أن الوقف على المنصوب بالسكون لغةٌ ، فإنَّ كافيا مفعول مطلق ،
وهو مصدر مؤكد لقوله « كفى » ، وكان حقُّه النصب ، لكنه حذف تنوينه ووقف

عليه بالسكون : والمنصوب حقه أن يبدل تنوينه ألفا . وهو من المصادر التي جاءت على صيغة اسم الفاعل . « وقال في معناه : أى يكفينى بعُدّها بلاءً . فلا حاجة إلى بلاء آخر . إذ هو الغاية . ولا شفاء لى من مَرَضَ بعُدّها مع طوله .

١١٥ : ٤ - الشاعر : أبو خالد القناني الخارجي . عن الكامل للمبرد

ص ٥٠٩ طبع أوربة . وفي مادة عَجَف - ١١ - ١٣٨ - ٥ من لسان العرب : مرداس بن أذنة . ونحن نرجح رواية الكامل لسياق القصّة فيه .

١١٥ : ٥ - هذا ثالث بيت من قطعة مشهورة لأبي خالد المذكور . وردت

في ص ٥٠٩ من الكامل السابق ذكرها .

وقوله : « كَرَمٌ عِجَافٌ » الكَرَم : حَسَنُ الأقوال والأفعال . وضدّه اللؤم ، وهو مصدر يوصف به . ويلزم حالة واحدة . تقول : رجلٌ كَرَمٌ ورجالٌ كَرَمٌ : أى ذوّكِرِم . ونساءٌ كَرَمٌ : أى ذوّات كَرِم . وعجاف : جمع أعجف وأعجفاء على غير قياس من عجف بالكسر . وعجف بالضم : إذا هزل وذهب سِنُّهُ . واقرأ النقطعة وقصّها في الكامل .

١١٥ : ٦ - الأخطل : ذكر في تعلّيقة ٢١ : ٣ ج ١ .

١١٥ : ٧ - هذا البيت هو السابع من قصيدة للأخطل عدتها أربعون بيتا يندح بها يزيد بن معاوية . وهى فى ص ٩٠ وما بعدها من ديوانه طبع بيروت ، وروايته فى الديوان كرواية ابن جنى له هنا .

والقطّين هنا الخدم ، ورفعن : سرن سيرا دون العلو .

يقول : إذا أردت أن تلهو بحديثهنّ أسرعن وأنزلن خلمهنّ لئلا يسمعن كلامهن ١١٥ : ٨ - قوله : « ولهذا كان السكون فى موضع النصب فى الياء أكثر منه

فى الواو » أصل من أصول الصرف عندهم .

١١٥ : ١٢ - القائل : رؤبة بن العجاج . وذكر فى ٤ : ٧ ج ١ .

١١٥ : ١٣ - هذان بيتان من مشطّور الرجز ، الثانى منهما من شواهد الرضى

على الكافية : وذكره البغدادي في ٣ - ٥٣٣ - ٥٠ من الخزانة : وهو الذي نسبهما إلى رؤية . ولم نجدهما في ديوانه . ولا في النوادر لأبي زيد الذي رواهما عنه أبو علي وفي الخزانة : وقال البغدادي : حرف العلة قد لا يُحذف للجازم للضرورة ، وذكر شواهد أخرى . وبعض وجوه الإعراب :
والبرضى والاسترضاء : طلب الرضا . وتَمَلَّقَه وتَمَلَّقَتْ له تَمَلَّقًا وتَمَلَّقًا : تَوَدَّته إليه وتَلَطَّفَ له . وَيُرَوَّى : كَبُرَتْ : بدل غضبت .

١١٥ : ١٦ - هذا صديريت تقدم الكلام عليه في ١١٤ : ٤ من هذه التعليقات .
١١٥ : ١٧ - يظن أن القائل هو أبو عمرو بن العلاء إمام القراء والنحويين واللغويين لأن اسمه زبَّان .

١١٥ : ١٨ - البيت في ص ٤٠٦ من شرح البغدادي لشواهد الشافية .
المطبوع بمطبعة حجازي بالقاهرة وقال فيه البغدادي : سَكَنْتَ الواو من تهج شذوذاً مع وجود المقتضى لحذفها . وهو الجازم . قال ابن جني في سر الصبغة : يجوز أيضا أن يكون ممن يقول في الرفع : هو يَهْجُو فيضم الواو ويجريها مجرى الصحيح . فإذا جزم سَكَنْتَها . فيكون علامة الجزم على هذا القول سكون الواو من « يهجو » .

المعنى : أنك هجوت واعتذرت ، فكأنك لم تهج . على أنك لم تدع الهجو ، وأراد بهذا الكلام الإنكار عليه في هجوه : ثم اعتذاره عنه فلم يستمر على حالة واحدة ، والبيت مع شهرته لم يُعرف قائله على التحقيق .

١١٧ : ٥ - امرؤ القيس . ذكر في ٦٨ : ٥ ج ١ .

١١٧ : ٦ - هذا البيت : هو التاسع والأربعون من قصيدة لامرئ القيس ، عدتها اثنان وخمسون بيتا . وقال الشارح الوزير أبو بكر في نسخة خطية للمرحوم الشيخ نصر الموريني برقم ١٨٤ أدب بدار الكتب . « العتاب : ثمر أحمر : والحشف ما يَبْسُ من التمر ولم يكن له طعم ولا نوى . وقال : هذا أحسن بيت جاء بإجماع

الرواة في تشبيه شيئين بشيئين في حالتين مختلفتين ، وتقديره : كأن قلوب الطير رطباً العنَّاب ، ويابساً الحشف البالي ، فشبه الطير من القلوب بالعنَّاب ، والعنَّاب بالحشف : وخصَّ قلوب الطير ، لأنه أطيب لحوماً .

١٢٠ : ١٤ - لم نوفق لمعرفة القائل .

١٢٠ : ١٥ - البيتان من مشطور الرجز . وهما في ٢ - ٦٠ - ١٠ من كتاب سيويه . وروايتهما فيه كرواية ابن جني هنا . قال الشنمري في ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه قوله : القَلَسِي . وقلب الواو إلى الياء » . يخاطب ناقلته يقول : لأأرق بك في السير حتى تلحق بيؤلاء القوم . وعَنَس : قبيلة من اليمن من مذحج . وهم رهط الأسود العنسي المتبني باليمن . والرياط : جمع ربطة . وهو ضرب من الثياب .

١٢٠ : ١٦ - لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .

١٢٠ : ١٧ - البيت من مشطور الرجز . وهو في ٢ - ٥٦ - ١ - ت من كتاب سيويه . وقال فيه الشنمري في ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه قلب الواو إلى الياء من قوله : عَرَقِي . وهي جمع عَرَقُوة ، والواو لا تكون آخرًا في الأسماء ، وقبلها حركة ؛ فلما صارت الواو في هذه الحال كُسِرَ ما قبلها . فانقلبت ياء » والعَرَقُوة : الخشبة التي على فم الدلو . ومعنى تَقْضَى : تكسرى : أى لا تزال ساقية للإبل حتى تكسرى عَرَاقي الدلاء ، والدُّلَى : جمع دلو .

١٢١ : ٦ - تعلمت ترجمة طريقة في ١٣٨ : ١٥ ج ١ .

١٢١ : ٧ - هذا البيت هو الرابع من معلقة طريقة قوله « عَدَوْلِيَّة » نسبها إلى قرية بالبحرين تسمى « عَدَوْلَى » . وقوله : « يجوز بها الملاح » : أى يعدل بها مرة ويميل . ومرة يبتدى ويمضي للقصد . ويجوز خفض « عَدَوْلِيَّة » ورفعها ، فالخفض حملا على السفين من قوله : « خلایا سفین » في البيت السابق ، والرفع حملا على الخلايا .

١٢١ : ٩ — لم نوفق لمعرفة القائل .

١٢١ : ١٠ — لم نجد هذا الشاهد في كتاب القلب والإبدال لابن السكيت ، ولا في غيره من المراجع التي بين أيدينا : والنون في « يعضين » ضمير يراد به الخيل والبيض بكسر الباء : السيف ، والمراد بالقلونس : أغطية الرعوس في الجرب ، ويجوز أن تكون البيضة بفتح الباء : جمع بيضة ، وهي نتاج الدجاج والنعام ونحوها وجمع البيضة من الحديد أيضا : وهي ما يقي الرأس من السلاح .

١٢١ : ١٥ — القَدَوَكْس : الشديد ، وقيل : الغليظ الجافى — والأسد والسَرَوَمَطُ : الحمل الطويل ، وقيل السَرَوَمَطُ : الطويل من الإبل وغيرها . والسَرَوَمَط : جلد ضائنة يجعل فيه زق الخمر ونحوه .

١٢٢ : ١٦ — قائل البيت : عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الخارثي القحطاني ، سيد قومه من بني الحارث وفارسهم ، وهو شاعر جاهلي من بيت شعر معروف في الجاهلية والإسلام . قال الجاحظ في البيان والتبيين : ليس في الأرض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث ، فإن قسنا جودة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما : فلم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمن والرفاهية .

١٢٢ : ١٧ — البيت لعبد يغوث المذكور ، وهو من شواهد النحو . فقد ذكره إمام النحاة سيويه في ٢ - ٣٨٢ - ٤ - من كتابه ، وذكر في باب الإبدال في شروح الألفية ، وذكره العيني في كتابه : المقاصد النحوية على هامش خزنة الأدب في ٤ - ٥٨٩ - ١٥ هامش ، وفي كتابه فرائد القلائد ص ٣٩٤ س ٢ ت ، وملخص ما قيل فيه في المواضع الثلاث هو : الشاهد فيه قلب معدو ، إلى : معدى استقلا للضمة والواو ، فإن أصله : معدو ، على وزن مفعول ، قلبت الواو الأخيرة ياء استقلا ، فصار معدوى ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلب الواو ياءً وأدغمت في الياء ، فصار : معدياً ، بضم الدال ، ثم أبدلت ضمة الدال كسرة للتناسب فصار : معدياً بكسر الدال ، ويروى : معدو على الأصل . وقال العيني : رواه الزمخشري :

أنا اللَّيْثُ مغزُوءاً عليه وغازياً

بالغين والرأى المعجمتين وهو الأصحّ -

والعِرْسُ بكسر العين المهملة وتسكين الراء : زوج الرجل .

والمعنى : قد علمت زوجتي ملكة أنني قوىّ عظيم النفس : يوم أَغْلَبُ .
ويوم أَغْلَبُ .

١٢٤ : ١٤ - قال : أبو النجم العجلي ذكر في ١٠ : ٨ ج ١ .

١٢٤ - : ١٥ - هذا بيت من مشطور الرجز من ثلاثة أبيات له . ذكرت

في التليقة ٢٤ : ١٢ ج ١ .

١٢٥ : ١٠ - لم نوفق لمعرفة الراجز .

١٢٥ : ١١ - هذان بيتان من مشطور الرجز لم نجدهما إلا في اللسان في مادة

تلسل - ١٣ - ٤٢٥ - ٢ت . غير أن البيت ثلثاني وهو محلّ الشاهد ورد فيه
هكذا : « قالت أراه في الوقار والعلّة » فلا يصلح شاهداً - وفيه وَطَيْسَلَةٌ اسم -
وورد هذا البيت الثاني في اللسان في مادة دنا - ١٨ - ٣٠٠ - ٤ت بالرواية الآتية :

« ماني أراه دالفاً قد دُئِيّ له » وفيه : إنما أراد : قد دُئِيّ له . قال ابن سيده : وهو
من الواو من « دَنَوْتُ » ولكن الواو قلبت ياءً من « دُئِيّ » لانكسار ما قبلها . ثم
أُسكنت النون . فكان يجب إذ زالت الكسرة أن تعود الواو . إلا أنه لما كان إسكان
النون إنما هو للتخفيف كانت الكسرة المنويّة في حكم المفلوظ بها . وعلى هذا قاس
النحويون . فقالوا في شَقِيّ : قد شَقِيّ . فتركوا الواو التي هي لامٌ في الشَّقْوَة
والشَقَاوَة منقوبة . وإن زالت كسرة القاف من شَقِيّ بالتخفيف : لما كانت
الكسرة منويّة مقدّرة . - والدالف : وصف من دَلَفَ يَدْلِفُ دَلْفًا ودَلَفَانًا :
مشى وقارب الخطو . وهو الرُّؤْيْدُ فوق الديب .

١٢٩ : ١٥ - في اللسان في مادة مرب - ١ - ٤٤٦ - ١٠ - القتائل رجل

من الجن .

١٢٩ : ١٦ — ذكر هذا الشاهد مع عدة آيات في ص ٢٣٧ ومابعدا من الجزء السادس من الحيوان للجاحظ ، تحت عنوان « مراكب الجن » وفي ص ٣١٩ من الجزء نفسه ، وقبله : وأنشدوا على ألسنة الجن .

والعضرفوط : ذكر العطاء — والعطاء والعطايا : جمع عطاية . وعطاء لغة .
والعطاية على خِلْقَة سام أبرص — القوارب : الطالبة الماء ليلا .
وفي اللسان في الموضع المذكور آنفا : والسَّربُ بالكسر : التقطيع من النساء والطير والظباء والبقر والخمير والشاء واستعاره شاعر من الجن — كما زعموا —
لعطاء .

١٣١ : ١٣ — لم نوفق لمعرفة الراجز .

١٣١ : ١٤ — هذا بيت من مشطور الرجز ورد مع بيتين قبله في النوادر لأبي زيد . ولم يزد على الرواية ، (وبلون نسبة) شيئا . والشاهد هو البيت الأخير من شواهد الرضي على الكافية . وهو في ٣ — ٣٦٦ — ٩ من الخزنة . وقال فيه البغدادى ما يأتي : « على أنه قيل : أَلَيَّانِ في تنية أَلَيَّة : من ضرورة الشعر . والقياس : أَلَيَّتَانِ » . قال القالى في المقصور والممدود . قال أبو حاتم : « ربما حذف العرب هاء التأنيث من أَلَيَّة في الاثنين . فقالوا : أَلَيَّتَانِ وَأَلَيَّانِ . وأنشدونا » وأورد الأبيات — والارتجاج : الاضطراب — والوطب : سقاء اللبن .

وصفه بأن كفه عظيم رحو يرتج لعظمه ووخاوته ارتجاج الوط : وأقرأ الخزنة .

١٣١ : ١٥ — لم نوفق لمعرفة القائل .

١٣١ : ١٦ — هذان بيتان من مشطور الرجز . وفي ص ١٨٩ من باب ما جاء مضموما من كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت طبع دار المعارف بمصر ما يأتي : « وتقول : ما أعظم خُصِيَّتَه وخُصِيَّتِيَه ولا تُكسر الحاء . قال الراجز » وأورد البيتين . ثم قال : الواحد خُصِيٌّ وخُصِيَّةٌ . ولم يزد على ذلك .

١٣١ : ١٧ — هو الحارث بن ظالم المرّي جاهلي ، كان في عصر النعمان ابن المنذر ملك الحيرة : وصاحب النابغة الذبياني ، وهو شجاع فاتك ، ضرب المثل بفتكه . قليل : (أفنتك من الحارث بن ظالم) ، وله حوادث الفتك .

١٣١ : ١٨ — هذا البيت للحارث بن ظالم المرّي المذكور . قاله للأسود ابن المنذر بن ماء السماء ، في قصة مذكورة في ترجمته في الخزائن ، رواه المبرد في ص ٣٨١ من ١٣ من الكامل ، وروايته للشطر الأول كرواية ابن جني له هنا : أمّا الشطر الثاني فقد رواه مخالفا بعض مخالفة .

١٣١ : ١٩ — الراجز : امرأة من العرب .

١٣٢ : ١ — هذان بيتان من مشطور الرجز وردا في ص ١٨٩ من كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت طبع دار المعارف ، وفيه :

وقال أبو عمرو الشيباني : « الخُصَيَّتان : البيضتان . والخُصَيَّان : الجلدتان اللتان فيهما البيضتان » .

١٣٢ : ٣ — لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .

١٣٢ : ٤ — هذا بيت من مشطور الرجز لم نعر عليه إلا في لسان العرب في مادة : خص ، مع بيت قبله ، قال : وقال آخر :

يا بَيْبَا وَيَا فَوْقَ الْبَيْبِ

يا بَيْبَا خُصْيَاكَ مِنْ خُصْيِ وَزُبِ

فنشأه وأفرده ؛ وقوله : « بَيْبَا » في الموضعين المراد به بأي على ما تقدم في هذا الكتاب .

١٣٢ : ٨ — بنيت النهاية على الهاء : أي بنيت على التأنيث .

١٣٣ : ٥ — هو عمرو بن كلثوم من بني تغلب من بني عتّاب ، وكُنْيَتُهُ أبو الأسود ، شاعر جاهلي قديم ، كان من سادات العرب ، وفرسانها ، وفُتِنَا كُهَا ، ومن فُحُول شُعْرَانِهَا أصحاب العلاقات ، ساد قَوْمَهُ فِي صَغِيرَا ، وعمر فَمَات عن ١٥٠ سنة .

١٣٣ : ٦ — هذا البيت هو السادس والخمسون من معلقة عمرو بن كلثوم ، وعدتها مائة بيت وبيت .

ومقتوبنا : وصف من اقتوى الشيء : إذا اختصه لنفسه . ويقال : اقتويت منه الغلام الذي كان بيتنا : أى اشتريت منه نصيبه فيه .

والشاهد من رواية أبي زيد سعيد بن ثابت الأنصارى ، وقد ورد في ص ١٨٨ من كتابه « كتاب النواحر في اللغة » وفيه : « أى متى كنّا خدماً لأُمك » ، وآخر هذا البيت من شواهد الرضى على الكافية . ووقع في ج ٣ ص ٣٦٦ س ٤ من خزنة الأدب الكبرى ، وانظر مقاله البغدادي فيه .

١٣٣ : ٢٠ — قال : أى أبو عليّ — وقال أبو عثمان : أى في مكان آخر ، لافي هذا المتن ، ولو كانت من المتن لما قال قبلها : قال : أى أبو عليّ .

١٣٤ : ٥ — قول أبي عثمان : « لم يكونا إلا بمنزلةهما . لو لم تكن فيهما الهاء ، وذلك نحو : العلة والمناة » يريد : أنهما يكونان طرفاً — ولا عبرة بالتاء — وحرف العلة في الطرف ضعيف ، فيعلّ بالقلب .

١٣٤ : ١٣ — يريد بقوله « إلا على دون اتصال اللام بالعين » أن هذه الهاء لاتعدّ من بنية الكلمة وإن كانت محلّ الإعراب ، فلا يمنع اتصالها بالكلمة القلب ، فاتصالها بالكلمة دون اتصال اللام بالعين .

يقال : بدون ومن دون ، أمّا « على دون » فغريب ، ولا يأباه القياس .
١٣٧ : ١٥ — الرداء : من الملاحف أو الغطاء الكبير ، وتردّى واوُتدّى : ليس الرداء ، وتقول : إنّه لحسنُ الردية : أى الارتداء ، والردية كالرُكبة من الركوب ، والجلوسة من الجلوس .

١٣٨ : ١ — — الجِلْوَةُ : من مصابيح جلا العروس على بعليها يحلوها جِلاءٌ وجِلْوَةٌ مثلث الباء إذا عرضها عليه مجلوة غلالة ، وجِلْوَتُها : ما يعطيها إياه من دراهم ودنانير وغيرها . القِدْوَةُ : مثقلة وكعيدة : ما تَسْتَبْتُ به واقتديت به .

الْقَيْنِيَّةُ : بالكسر والضم : ما اكتُسب جمع قَيْنَى . قَتَى المال كَرَمَى قَيْنَى
وُقَيْنَانَا بالكسر والضم : اكتسبه .

الصَّبِيَّةُ : لغة في الصَّبَوَةِ : جمع الصَّبِيّ ، والصَّبِيّ من اللبن يولد إلى أن يفطم -
ومن جموعه صَبِيَّةٌ - قلبوا الواو فيها ياء للكسرة التي قبلها ، ولم يعتلوا بالساكن حائِزًا
لضعفه بالسكون ، وقد يجوز أن يكونوا آثروا الياء لخفتها ، وأنهم لم يراعوا قرب
الكسرة ، والأول أحسن .

١٣٨ : ٢ - العِيْدِيُّ بالكسر ويفتح : الزَّرْع لا يسقيه إلا المطر .

١٣٨ : ١٤ - حرف إعراب كما في نحو : كساء ورداء ، من تمثيل ابن جنى
وكساء وعطاء وسقاء وسقاء وغزاء وعداء ، من تمثيل المازني .

١٣٩ : ٣ - لم تعلّ الياء والواو في النهاية والإداوة ، فتعلبا ألفين ، كما أعلنا
في كساء ورؤاء لأمرين :

(١) أنهما ليستا حرفي إعراب ، أى ليستا في أخرى الكلمتين ، وإنما حرفا
الإعراب فيهما الماء .

(٢) الآخر : أن الكلمتين غير جاريتين على الفعل ، كأسماء الفاعلين والمفعولين
وغيرهما من المشتقات .

١٤ : ٣ - ثاية ، وطاية ، وراية ، سيشرح ابن جنى هؤلاء الكلمات قريباً
شرحاً وافياً .

١٤٠ : ١٨ - اسم « تكون » ضمير يعود على العين .

١٤١ : ١ - زَوَى الشيء : يزويه زَيْئاً فاتزوى : نحاه فتَنَحَّى ، وزواه :
قبضه وجمعه .

١٤١ : ١٢ - هو عنزة بن عمرو بن شدّاد العبسيّ ، وقيل غير ذلك ، ادّعاه
أبوه بعد كبره ، لأن أمه أمةٌ ، وكان العرب في الجاهلية إذا رزق أحدهم ولداً من
أمة استعبده ، وقد حرّره والده في قصة بطولة له ، وكان أحد أغربة العرب وهم

ثلاثة : عنزة ، وخُفّاف بن مُعَمَّر الشريدى ، والسليك بن مُعَمَّر السعدى ،
وأُمّهاتهم سود . وكان عنزة من أشجع العرب وأجودهم ، وكان يقول البيتين
والثلاثة إلى أن سابه رجل من قومه ، وكان فيما ذمّه به أنه لا يقول الشعر ، فقال
هذه القصيدة ، وهى أجود شعره .

١٤١ : ١٣ - هذا البيت هو الثامن والخمسون من معلقة عنزة ، وهى خير
شعره ، وعدتها أربعة وثمانون بيتا فى رواية الإمام محمد بن محمود بن التلاميذ
التركى الشنقيطى ، وخسة وثمانون بيتا فى رواية مختار الشعر الجاهلى وفيه :
رَبِّدِ : سريع . وغايات التجار : رايات ينصبها الخمارون ليُعرف مكانهم .
وملوم : ليم مرة بعد مرة .

يقول : هتكت الدرع عن رجل سريع اليد فى إجابة القِداح فى الميسر فى الشتاء
لكرمه ، يشتري جميع ما عند الخمارين حتى يقلعوا راياتهم . ملوم على إمعانه فى الجود
والبدل .

١٤٢ : ٣ - قوله : والعلم من العلم : الشبيه بسبل الاشتقاق أن يكون
العلم وكل ما صيغ من هذه المادة من أفعال ومشتقات مأخوذا من العلم ، وهو
اسم عين جامد ، وهذا لا يفسد استدلاله .

١٤٢ : ١٤ - الشاعر : هو الكميّ بن زيد الأمدى ، ذُكر فى ٢٢ :

١٦ ج ١ .

١٤٢ : ١٥ - هذا البيت للكميت المذكور ، وفى ص ٣٣٦ من كتاب :
«إصلاح المنطق» لابن السكيت المطبوع بدار المعارف بمصر سنة ١٩٤٩ م
ما يأتى : «ويقال : قد تأيَّنتُ : إذا تلبَّستُ ونجَّستُ ، وليس منزلكم هذا بمنزل
تَنَيَّةٍ : أى بمنزل تلبث ونجَّس ، قال الكميّ : وأورد البيت .» وفى اللسان
فى مادة أى - ١٨ - ٦٧ - ٣ - نحو ذلك نثره وشعره . ورواية البيت فى
الإصلاح واللسان كرواية ابن جنى هنا .

- ١٤٣ : ٣ - ذو الرمة : نقلت ترجمته في ٣٥ : ١١ ج ١ .
- ١٤٣ : ٤ - لم نوفق للعثور على هذا البيت في ديوان ذي الرمة المطبوع في كبرج ، ورواه اللسان في مادة جوا - ١ - ٤٤ - ٨ - وروايته كرواية ابن جني هنا ، ولم ينسبه لقائله .
- وقال : الجؤوة بوزن جعوة : سواد في غبرة ومخرة . وقيل غير ذلك ، وبعبير أجنى ، وناق جأواء .
- ولياء الشمس : نورها وضوءها وحسها ، وكذلك لياتها ، وأياتها .
- ١٤٣ : ٥ - طرفة نقلت ترجمته في ١٣٨ : ١٥ ج ١ .
- ١٤٣ : ٦ - البيت من معلقته ، وهي في رواية الشقيطي مائة بيت وستة أبيات ، وهو التاسع فيها . وفي رواية المختار مائة بيت وعشرة أبيات ، وهو التاسع فيها أيضا ، وروايته فيهما واحدة ، وفي المختار :
- لأية الشمس كاياها : شعاعها . واللثة : اللحم المحيط بالأسنان . وأسف يئمد : ذر الإئمد على اللثة . وتكدم : تبعض .
- أى كأن الشمس أعازته ضوعها ، واستثنى اللثات لأنه لا يستحب بريقها ، ثم قال : لم تبعض على شيء فيؤثر فيه .
- ١٤٣ : ٧ - لم نوفق لمعرفة الراجز .
- ١٤٣ : ٨ - هذان بيتان من مشطور الرجز ، رواهما اللسان في مادة أيا ١٨ - ٦٥ - ٨ . ولم ينسبهما لقائلهما ، وروايته لهما كرواية ابن جني لياهما هنا ، وجاء في اللسان قبلهما : الآية : العلامة ، وزنها فعلة في قول الخليل ، وذهب غيره إلى أن أصلها آية : فعلة ، فقلت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها ، وهذا قكسب شاذ ، كما قلبوا حارى وطائى ، إلا أن ذلك قليل غير مقيس عليه ، والجمع آيات وآى وآياء جمع الجمع نادر .
- ١٤٣ : ١١ - الغاية : الراية ، وغيت غاية : نصبتها .

- ١٤٤ : ٣ - الراجز : هو العجّاج ، وذكر في ٤١ : ٩ ج ١ .
- ١٤٤ : ٤ - هذا البيت هو السابع بعد المائة من أرجوزة للعجاج يمدح عمر ابن عبد الله بن معمر ، عدتها تسعة وعشرون بيتا ومائتا بيت ، وقد وردت في ص ١٥ وما بعدها من ديوانه . والراى : جمع راية ، وهي العلم .
- ١٤٤ : ١٢ - المراد بالفعل هنا : القاء والعين واللام .
- ١٤٥ : ٣ - الشاعر : هو مُضَرَّس بن رَبِيعِ بن لقيط ، شاعر جاهلي محسن متمكن . وقيل لطُفَيْل الغنوى ، وترجمة الغنوى في ١٠٤ : ١٦ ج ١ .
- ١٤٥ : ٤ - البيت لمُضَرَّس المذكور ، وهو من شواهد الكشاف ، ذكره في تفسير القاتمة ، ونسبه فيها إلى طُفَيْل الغنوى ، وفي الشواهد نسبة لمُضَرَّس أولطُفَيْل وقال فيه في الشواهد ص ١٣٨ : وهِيَّاكَ أَصْلَهُ : إِيَّاكَ ، قلبت هزته هاءً ، وهو في محلّ نصب بمحذوف وجوبا والأمر عطف عليه . وشبه أسباب الدخول في الأمر بالوارد : أى مواضع الورد إلى الماء وأسباب الخروج منه بالمصادر : أى مواضع الصلور : أى الرجوع . ورواية الكشاف له تخالف رواية ابن جني له هنا . ومعناه واضح .
- ١٤٦ : ٩ - الراجز : مبشر بن هُدَيْل الشَّمْخِي انظر اللسان مادة شوى .
- ١٩ - ١٨٠ - ٥ .
- ١٤٦ : ١٠ - هذان بيتان من مشطور الرجز لمبشر المذكور وردا مع بيت تليهما في مادة شوى - ١٩ - ١٨٠ - ٥ من اللسان بخلاف في قافية الثاني .
- والشاوى : صاحب الشاء .
- ١٤٧ : ٢٠ - لم نوفّق لمعرفة هذا الشاعر .
- ١٤٨ : ١ - في ص ١٥٦ من كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف طبع أوربة ما يأتي : وقد قال بعضهم : إن دَمًا من ذوات الياه ، واحتجّ بقول الشاعر ، وروى هذا البيت كروايته هنا ، ثم قال : والأكثرون على أنه من ذوات الواو إلا أنهم استقلوا الحركة على حرف العلة فيهما ، فحذفوه طلبا للتخفيف وفرارًا من الاستقار ، فبقيت : يد ، وذم .

وروى اللسان هذا البيت ، وقبله يئتين في مادة دَعي - ١٨ - ٢٩٣ - ١٧ وقال بعدها : وترجم العرب أن الرجلين المتعادين إذا ذبحا لم تختلط دماؤهما . كأنه يقول : إذا جرى النيمان ولم يختلط ، كان ذلك دليلا على العداوة .

١٤٨ : ٤ - الآخر غير معروف ، وانظر ٦٤ : ٣ ج ١ .

١٤٨ : ٥ - ذكر في ٦٤ : ٤ ج ١ .

١٤٨ : ٨ - أبو العباس : هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر

المبرد . في ٦ : ١٧ ج ١ . انظر الاسترارك في أول الجزء الأول .

١٤٨ : ١٢ - الشاعر : لم نوفق لمعرفة .

١٤٨ : ١٣ ، ١٤ - روى اللسان هذين البيتين بهذه الرواية في موضعين

في مادة أطم - ١٤ - ٢٨٥ - ٩ ت ، وفي مادة بُرْغَزْ - ٧ - ١٧٥ - ٣ - قال في الموضع الأخير : التبرغزُ والتبرغزُ : ولد البقرة ؛ وقيل : البقرة الوحشية ، والأنتى بُرْغُزَةٌ ، قال الشاعر (وروى البيتين) ثم قال : الأطومُ هاهنا : البقرة الوحشية ، والأصل في الأطوم ، أنها سمكة غليظة الجلد ، تكون في البحر شبه البقرة والغُبْس : الثناب ، الواحد : أغْبَسُ .

وقوله : « بعظامٍ ودما » أراد : ودَمٍ ، ثم ردَّ إليه لامة في الشعر ضرورة ، وهي الباء ، فتحركت وانفتح ما قبلها ، فانقلبت ألفا ، وصار الاسم مقصورا ؛ قال ابن برى : وعلى هذا قول الآخر :

فلَسْنَا على الأعقاب تَدْعِي كلومنا ولكن على أعقابنا يَقْطُرُ الدِّمَاءُ
والدِّمَاءُ في موضع رفع يَقْطُرُ ، وهو اسم مقصور - وقيل : البرغز : ولد البقرة إذا مشى مع أمه .

١٤٨ : ١٧ - الآخر : هو الحُصَيْن بن الحُمام المَرِّي ، كان سيّد قومه ،

وقائدهم ، وكان يُقال له : مانع الضِّيم ، يُعدّ من أشعر المقلين في الجاهلية . أو هو

على الأقل واحد من ثلاثة ، أما الآخرون : فهما المسيب بن عكس ، والمتلمس ،
وعده غير واحد من الصحابة ، فيكون على ذلك قد أدرك الإسلام وأسلم .

١٤٨ : ١٨ - ورد هذا البيت في - ٣ - ٣٥٢ - ١٣ - من الخزانة ،

وقال البغدادى : هو من أبيات ثلاثة أوردناها أبو تمام في الحماسة ، وأوردها الأعم
الششمى في حماسه ، وقال البغدادى : وهذه الأبيات الثلاثة من قصيدة عدتها
واحد وأربعون بيتاً أوردناها المفضل الضبي في المفضليات .

والقصيدة في المفضليات اثنان وأربعون بيتاً ، لا واحد وأربعون . وقد اختلف
العلماء في « يقطر » أهو ثلاثى متعدّ أم لازم ، أو عُدّى بالهمزة ، وهل هو بياء
المضارعة أو بتائها أو بنونها . وفي اللما : أهو بكسر اللام أى اللماء : أو بفتحها ،
والفتوح هل هو مصدر دَمَى يَدْمَى دَمًا ، أو اسم لما في الشرايين والأوردة ، وهل
هو فاعل ليقطر أو مفعول له ، وهل هو ساكن العين كظَنِي ودَلَوِي ، أو متحركها
كعَصَا ، وهل هو يائى أو واوى ، والخلاف مبسوط في الخزانة - ٣ - ٣٥٢ وما
بعدها .

وابن جني هنا وأبو العباس ثعلب وغيرهما من العلماء ، يرون أن اللما فاعل
يقطر ، وأنه اسم مقصور ، وكأنه تحركت ياءه أو واوه - على خلاف - وفتح ما قبلها ،
فقلت ألفا ، وفي هذه الفتحة خلاف أيضا .

والأصمعي وغيره من العلماء يقول : هذا غلط ، وإنما الرواية ، تَقَطَّرُ الدَّمَا ،
والمعنى : ولكن على أقدامنا تقطر الكلامُ الدَّمَا ، فيصير مفعولا به ، ويقال : قطر
الماءُ وقطرته أنا . وفي شرح الحماسة للتبريزي - ١ - ١٠٣ - ١١ - يقول : نحن
لأنوّلِي فَتَجَرَّحَ في ظهورنا ، فتقطر دماؤنا على أعقابنا ، ولكن نستقبل السيوف
بوجوهنا ، فإن أصابنا جراحٌ قطرت دماؤنا على أقدامنا ، وإن شئت جعلت الدم
منصوبا على التمييز ، كأنه أراد : تقطر دَمًا ، وأدخل الألف واللام ، ولم يعتدّ بهما ،
ويجوز أن يروى : يقطر الدمى ، بالياء ، ويكون الدمى في موضع رفع ، على أنه

فأجل يقطر، لكنه ردّه على الأصل وأتى به مقصوراً، وإن كان الاستعمال يحذف لأمه

١٤٩ : ٣ ، ٤ — تقدّم الكلام عليهما في ٦٤ : ٧ ، ٨ ج ١ .

١٤٩ : ٥ — الآخر : لبيد ، وذكر في ٦٤ : ٩ ج ١ .

١٤٩ : ٦ — انظره في : ٦٤ : ١٠ ج ١ .

١٤٩ : ٧ — انظر ما رواه اللسان في دم في مادة دَمِي — ١٨ — ٢٩٤ — ٣ منه .

١٥٠ : ٣ — القائل : كُثِّير : تقدمت ترجمته في ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

١٥٠ : ٤ — أورده سيوييه شاهداً على ترك صرف بَدَّرَ ، وهو اسم ماءٍ

لوافقته من أبنية الأفعال ما لا نظير له في الأسماء ؛ لأنّ فعلَ بَنَاءٌ مُّختَصٌّ به ، ونصب

جَرَّاباً وما بعده على البدل من أمواه ؛ لأنّها كلّها أسماء مياه — آخر هامش ٢ : ٧

للسننرى .

١٥٠ : ١١ — تقدمت ترجمة امرئ القيس في ٦٨ : ٥ ج ١ .

١٥٠ : ١٢ — هذا البيت هو السادس من قصيدة له ، عُدَّتْها أحد عشر بيتاً ،

وهي في ص ٩٦ وما بعدها من مختار الشعر الجاهلي ، وفيه :

الناهض : فَرَّخُ العقاب الذي وفر جناحه ونهض للطيران ، والتاء للمبالغة ، أو

لأنّه أراد الأثني ، وخصَّ ريش الناهض ؛ لأنّه أَلين وأطول وأرق ، وریش

السان لاخير فيه ، وأمهى النصل على السنان : أرقّه كرقّة الماء وأحدّه ، أو أسقاه

الماء ، وأصله أَمْوَهَةٌ فقدم وأخّر .

١٥٠ : ١٩ — لم نوفّق لمعركة المنشد له .

١٥١ : ١ — ورد هذا البيت في اللسان في مادة جرش — ٨ — ١٦٠ — ١٤

غير منسوب لقائل . وكذلك ورد في مادة : موه منه — ١٧ — ٤٤١ — ٧ ت غير

منسوب أيضاً .

وماء القاب : رجل ماء القلب جبان ، كأن قلبه في ماء — والمجرش : المتنفخ

الجنيين — والماء : الماء ، والأصل : الماء ، بدليل جمعه على أمواه . وقولهم : أماهت

الأرضُ : إذا كثر ماؤها ؛ وماهت السفينة وأماهت : دخل فيها الماء ، فالهمزة بدل من الهاء .

١٥١ : ٤ — لم نوفق لمعركة المنشد له .

١٥١ : ٥ — هذان بيتان من مشطور الرجز وردا في مادة موه — ١٧ —

٤٤٠ — ١٤ من اللسان ، ومعهما بيت ثالث مع خلاف في الرواية .

وأمواءها : جمع ماء ، رواه ابن جني هنا ، ويُجمع الماء على أمواه ومياه . وأصله : مَوّه بالتحريك فالهمزة فيه بدل من الهاء — وقلص الماء : كثر وقلَّ ضد ، فهو قالص والمراد الأول ، ومَصَحَ الظِّلُّ : ذهب — ورأد الضحى : روثقه . وقيل : هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار — والأقياء : جمع فيء ، والتيء : ما كان شمسا فندسه الظل — يقول : إنها بلكة قلَّ ماؤها ، وانقطع ظلها حتى في أول النهار حيث يكثر الظل .

١٥٢ : ١٤ — حينما أرادوا أن يجعلوا « با » اسما للصوت « ب » مثلا ، اضطروا أن يجعلوا هذا الاسم ثلاثة أحرف ؛ إذ ليس في الأسماء ولا في الأفعال ما هو أقل من ثلاثة ؛ فكررُوا الألف وهي الحرف الأخير من الكلمة ، على طريقتهم في زيادة حروف الكلمة نحو : جلبب من جلب ، فصار « باا » فاجتمع ساكنان ، فحركوا الثاني وهو ألف فرارا من التقاء الساكنين ، وإذا حُرِّكَت الألف قلبت همزة فصار « باء » . وهكذا بقيت أسماء الحروف التي من هذا القبيل .

١٥٣ : ١٢ — القاتل : أبو زُبَيْد الطائي : وهو المنذر بن حَرَمَلَة (من طَيْيٍّ) ، وكان جاهليا قديما ، وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يُسَلِّمْ ، ومات نصرانيا ، وكان من المعمرين ، يقال : إنه عاش مئة وخمسين سنة ، وكان نديم الوليد بن عُقْبَة ، وذكر لعثمان أن الوليد ، يشرب الخمر وينادم أبا زُبَيْدٍ ، فعزله عن الكوفة وحده .

١٥٣ : ١٣ — هذا البيت لأبي زُبَيْدٍ الطائي المذكور ، وهو من شواهد

الرضي على الكافية لابن الحاجب .

ووقع في ج ٣ ص ٢٨٢ من الخزائن ، وأشير إليه في هذا الجزء في صفحتي

٤٥ و ٨٩ ، وهو أيضا من شواهد سيبويه : ووقع في ٢ - ٣١ ، ٣٢ وما بعدهما من كتابه . وقال فيه الأعمى الشنمري في ذيل ص ٣٢ الشاهد في تضعيف : لو لما جعلها اسما وأخبر عنها ؛ لأن الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في لو لا تتحرك ، فضوعفت لتكون كالأسماء المتمكنة ، وتحتل الواو بالتضعيف الحركة ، وأراد بلو هاهنا لو التي للتمنى ، في نحو قولك : لو أتيتنا ، لو أقمت عندنا : أى ليثك أتيت وأقمت : أى أكثر التمتي يكذب صاحبه ويعنيه ولا يباغ فيه مراده - هامش ص ٣٢ و ٣٣ ج ٢ سيبويه .

١٥٣ : ١٤ ، ١٥ - لم نوفق لمعرفة قائل هذا البيت ، ولا للعثور على هذا البيت في غير هذا الكتاب .

١٥٥ : ١٢ - الشاعر : أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ، واسمه منبّه ابن سعد ، وهو أبو غني وباهلة والطفاة ، وسمى أعصرا بقوله في شعره :
مرّ الليالي واختلاف الأعصر

وترجمته في ١ - ٥١ - ١٠ من الشعر والشعراء ، وفي ٢ - ٢٦٦ - ٤ من الخزانة ، وفي ٤٦٦ من معجم الشعراء .

١٥٥ : ١٣ ، ١٤ - هذان البيتان لأعصر المذكور ، وقد وردا من اللسان في مادة ثمن - ١٦ - ٢٣٠ - ٧ ت ، بقليل من التحريف ، وفي مادة حمى - ١٨ - ٢١٨ - ١٣ مع بيتين آخرين منسوبة لابن أعصر ، وبعضها في ٢٠ - ١٨٨ - ٣ منه .
وملخص ما قاله في المواضع الثلاثة هو : شبه ألف النصب في العظاما والشفايا بهاء التأنيث في نحو عظامية وصلاية ، فصحح الياء وإن كانت طرفا ، فكما أن الهاء فيهما صححت الياء قبلها ، فكذلك ألف النصب الذي في العظاما والشفايا صححت الياء قبلها - والعظامية على خلقة سام أبرص أعظم منها قليلا - وبحرثها : يحك جحرها .
يغريها بالخروج لتخرج فيصيدها .

١٥٦ : ٤ ، ٥ - هذه ثلاثة أبيات من الرجز المجزوء المشطور ، ذكرها ابن جني في كتابه : شرح تصريف المازني هذا ، والمحتمس في تبين وجوه شواذ القراءات ،

والرّضى في شرحه الشافية لابن الحاجب في الصرف ، والبغدادى صاحب الخزانة في شرحه شواهد شرح الشافية للرّضى ، ولم ينسبها أحد منهم لقائلها .

وفاعل وردت : الإبلُ ، ووردت : وصلت إلى الماء من غير دخول فيه ، وقد يكون بدخول ، والمراد هنا الأول ، وأُروّيها : أسقيها فأزِيل عطشها . يريد : قد وردت الإبل للرّى من أنحاء مختلفة : فإن لم أمكنها مما أرادت فإذا أصنع ، منكرا على نفسه ألا يُروّيها بعدما كابدت في طلب الرّى .

١٥٦ : ٨ — قوله : وذلك أن أول هذا الشعر : المراد به اليتان المذكوران في

١٥٥ : ١٣ ، ١٤ .

١٥٦ : ١٣ — لم توفّق لمعرفة هذا الآخر .

١٥٦ : ١٤ — ورد هذا الشاهد في مادة هيا بالياء الموحدة التحتية — ٢٠ —

٢٢٥ — ٢٢ من اللسان ، وفيه : « أهْبَى القُرسُ » أثار الهباءَ والهباءُ : هو التراب الدقيق وعدّاه فقال : أهْبَى التراب ، وقال : « إهْبَايَا » بالياء المثناة التحتية على الأصل ويقال : « إهْبَاء » .

١٥٦ : ١٥ — لم توفّق لمعرفة هذا الآخر .

١٥٦ : ١٦ — في مجالس ثعلب — ١ — ١٤٥ — ٥ ما يأتي : « وإذا جاء

بالهمز في لواءٍ قال : لواءٌ ، وإذا تُرك الهمز ، قال القراء : يكون بالياء ، وقال الكسائي : يجوز أن يُردَّ إلى الواو . هذا عطاؤك بالإشارة إلى الواو ، وأخذت من عطائك بالإشارة إلى الياء ، ويجمعون بين ياءين في النصب أخذت عطائيك » .

وفي هامش ص ١٤٥ المذكورة ما يأتي : « عارضا : أى كالعارض ، وهو السحاب يعترض في الأفق ، والبرْدُ : ذو البرْد ، والبرْدُ : حَب الغمام ، والغناء : ما يحمله السيل من الزبد والورق والوسخ ونحوه » .

وكتب يازائه في الأصل : في أخري : إذ يُزني بالزاي ، وفي اللسان : وأزيت

الشيء أزّيه : إذا حملته ، ويقال فيه : زينته .

١٦١ : ٩ ، ١٠ - الأبرق : غلظ فيه حجارة ورمل وطبن مختلطة - الأجرح الأرض ذات الخزونة تشاكل الرمل ، وقيل : هي الرملة السهلة المستوية .

١٦١ : ٢ - قال أبو عثمان : وأما « فُعَلَى » فإذا كانت اسما : يريد أن يقول : وأما « فُعَلَى » من الواو فإذا كانت اسما ، بدليل قوله عقب ذلك : أبدلت الياء مكان الواو ، وبدليل قوله في القولة الثانية : وتجري « فُعَلَى » من هذا الباب من الياء على الأصل الخ .

١٦٤ : ٦ - يريد بقوله « يَفْعَلُ » هنا : المضارع .

١٦٥ : ٢ - وأنت إذا قلت : يفعل منهما ، كان بمنزلة يفعل من غزوت : المراد به (يفعل) في الموضعين : المضارع .

١٦٥ : ٤ - المراد بالتاء في قوله « وإنما أدخلت التاء على غازينا ورجينا » التاء التي في أوله التي صيرته : تغازينا وترجينا .

١٦٩ : ١٠ - ضوضيت : صحت ، يقال : ضوضى القوم : إذا ضَجَّوا وصاحوا - والقوقاة : صوت اللجاجة عند البيض ؛ ويقال : قوقيت مثل ضوضيت : صحت .

١٦٩ : ١٧ - حاحيت حياءً وحاحاة : صوتٌ بالغم قلقت : حاكى حاكى وعاعيت عياعاً وعاعاة : صوتٌ مثل حاحيت - وهاهيت هيهاءً وهاهاة مثل حاحيت : صوتٌ .

١٧٠ : ١٤ - قوله : « إلا هذه الثلاثة الأحرف » يريد بها : حاحيت ، وعاعيت ، وهاهيت . وإنما جاء هذا في الأصوات ، وتقدمت في ١٦٩ : ١٧ .

١٧٦ : ٣ - أبو النجم ، ذكر في ١٠ : ٨ ج ١ .

١٧٦ : ٤ - هذان اليتان هما العاشر والحادى عشر بعد المائة من أرجوزة أبى النجم اللامية المشهورة ، وعدتها ١٩١ بيتا ، وهى فى ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية للمبغنى .

١٧٦ : ٤ - الجَرْعُ : بلع الماء ، وقيل : متابعة البلع كالمُتَكَارِه .

الجندل : الواحد جندكة - دَهْدَهْتُ الحجارة ودهديتها : دحرجتها فتدهده -
الحجر وتدهدي .

١٧٧ : ٥ - الضغينة : الروضة الناضرة المتحلية ، وقيل غير ذلك -
البعاع : الجهاز وانتاع ، وثقل السحاب من الماء .
البُحَّة : غِلْظٌ في الصوت وخشونة ، وربما كان خلقة - سَيْرٌ مَهْمَةٌ
ومَهَامٌ : رقيق .

١٧٧ : ١٠ - الغَبْغَبُ : الجلد الذي تحت الحنك - العَزْزَرَةُ : مصدر
عَزَزَ بالعَزَزِ فلم تَعَزَّ عَزَزٌ : زجرها فلم تنح . الغَرْغَرَةُ : ترديد الماء في الحلق ،
وصوت القدر إذا غلت - الغَضْغَضَةُ : مصدر غَضْغَضَهُ : إذا تقضه -
الغَطْغَطَةُ : غَطْغَطَتِ القِدْرُ : اشتدَّ غليُّها ، والغَطْغَطَةُ : حكاية صوت
القدر في الغليان - تَغْلَغَلَ ، الغَلْغَلَةُ : سرعة السير - الغَمْغَمَةُ : كلام غير
بَيِّنٍ كالتَغْمِغْمِ .

١٧٨ : ٢ - الصيصية : شوكة الحائك التي يسوي بها السداة واللجمة . -
الدَّوْدَاةُ : واحدة الدَّوَادِي ، وهي آثار أراجيح الصبيان - الشَّوْشَاةُ : الناقة
السريعة . وقيل : ناقة شوشاء ، بالهمز .

١٧٨ : ١١ - مُنَمِّعٌ عبد بنى المحساس ، يكنى أبا عبد الله ، وقيل في اسمه
حيَّةٌ ، ومُنَمِّعٌ : تصغير الأنعم ، تصغير ترخيم ، والأنعم : الأسود ، قتله قومه
لتشبيهه بنسأهم ، في عهد عثمان بن عفان ، أي قبل سنة ٣٥ من الهجرة ، وكان يرتضع
لكنة أعجمية ، كان ينشد ويقول : أَهْسَنُكَ وَاللهِ ، يريد : أَحْسَنْتُ .

١٧٨ : ١٢ - هذا آخر بيت من قصيدة له عليها واحد وتسعون بيتا ، وهي
أول قصيدة في ديوانه المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية ، وفي هامش ص ١٦ من هذا
الديوان : كان المفضل الصبي يسميها (أي هذه القصيدة) الدياج الحسرواني .
والبيت في - ٨ - ٣١٨ - ٥ ت في مادة ص ي ص من اللسان ، وفيه : أي
يلتقطن القرون ليتسجن بها . يريد : لكثرة المطر غرق الوحش . وفي التهذيب : أنه

ذكر ننته تكون في أقطار الأرض ، كأنها صياصي بقر : أى قرونها ، واحدها : صيصية بالتخفيف ، شبه الفتنة بها لشدتها ، وصعوبة الأمر فيها اه . وقيل : عير بنى تميم بأنهم حاكه .

١٧٨ : ١٣ — الراجز بدوى عن ابن جني في سر الصناعة .

١٧٨ : ١٤ ، ١٥ — هذا الشاهد ورد في ٢ — ٢٨٨ — ٨ من كتاب سيديوه ناقضا البيت الرابع ؛ وفي ص ٢١٢ من شرح شواهد الشافية للبغدادى . وقيل فيه في الموضعين « الشاهد فيه : إبدال الجيم من الياء في على ، والعشى ، والبرنى ، فإن بعض بنى سعد يبدلون الياء شديدة كانت أو خفيفة جيم في الوقف ، فالجيم في أواخر الأبيات الثلاثة الأولى بدل من ياء مشددة ، وفي الأخير بدل من ياء خفيفة ، وإنما حرّكها الشاعر هنا ، لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف .

والبرنى : نوع من أجود التمر ، وفلقه : ما قطع منه بعد تكتله في جلّله ، وهي قيفاف تعبئته ، والودّ بفتح الواو ، لغة في الودت — والصيصية : بكسر الصادين وتخفيف الياء : القرن من قرون البقر ، وكان التمر المرصوص يقطع بالودت وبالقرن — والعشى : ما بين الزوال إلى الغروب ، وقيل غير ذلك — والغداة : الضحوة . يفتخر الراجز بخاليه أو بعميه .

ولم ينسب سيديوه ، ولا الشتمرى ، ولا البغدادى هذا الرجز لقائله .

١٧٨ : ١٨ — لم أوفق لمعرفة الراجز المنشد له .

١٧٩ : ١ — ورد هذا البيت في النسخ الثلاثة بهذا الضبط ، وورد في اللسان مادة قرر — ٦ — ٣٩٩ — ١ ت « وكان ، بدل « وكأن » . والقراقرى والقراقرى : الحسن الصوت .

١٧٩ : ٣ — نقلت ترجمة العجاج في ٤١ : ٩ ج ١ .

١٧٩ : ٤ — هذا بيت من مشطور الرجز من أرجوزة للعجاج عليها مائتا بيت ، وهو الرابع فيها ، والأرجوزة في ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه الجزء الثانى من مجموع أشعار العرب .

١٧٩ : ٦ — النابغة الجعدي ، هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، شاعر جاهلي ، وكان من المعمرين ، فأدرك الإسلام ، ووقد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده :

ولا خير في حلمٍ إذا لم تكن له بواذر تحمي صفوه أن يكدرًا
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له حلم إذا ما أورد الأمر أصدرًا
فقال له : « لا يفيض الله فاك » ، فغير دهره لم تنقض له سن ، وعاش حتى أدرك الأخطل ، وتنازعا الشعر فغلبه الأخطل ، ومات بأصفهان .

١٧٩ : ٧ — البيت للنابغة الجعدي ، رواه اللسان منسوباً إليه في مادة رون
١٧ — ٥١ — ٣ ت ، وروايته إياه كرواية ابن جني هنا ، ويوم أروّنان وأروّنان :
شديد في كل شيء من حرّ أو برد أو جلبة ، أو صياح . قال الجوهري : إنما كسر
التون على أن أصله أروّنان على النعت ، فحذف ياء النسبة ، وانظر اللسان في مادة
رن — ١٧ — ٤٧ — ٧ ت .

وسقّوان : ماء على قنر مرحلة من باب المرتد بالبصرة ، وبه ماء كثير ،
ووادٍ من ناحية بلر ، وهو هنا سقّوان البصرة .

والبيت من شواهد سيويه ذكره في ٢ — ٣١٧ — ١٢ منسوباً للنابغة الجعدي ،
قال : ويكون على « أفعلان » وهو قليل ، لا تعلمه جاء إلا : « أنبجان » ، وهو صفة :
يقال : عَجِينُ أنبجان وأروّنان ، وهو وصف ، قال النابغة الجعدي (وذكر
البيت) وآخره : أروّنان .

وقال فيه الأعمى الشنمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي : الشاهد فيه جرى
أروّنان على اليوم نعتاً له ، وهو « أفعلان » من ران يرون : إذا اشتد ؛ يريد :
يوماً من أيام الحرب شديداً .

١٨٠ : ١ — كثير عزّة : تقدم الكلام عليه في ٢٨١ : ١٢ : ج ١ .
١٨٠ : ٢ — هذا البيت هو السادس من قصيدة لكثير عزّة ، عليها اثنان

وأربعون بيتا . وهي في ص ٣٥ وما بعدها من الجزء الأول من ديوانه المطبوع في الجزائر سنة ١٩٢٨ م ، وجاء في شرح هذا الشاهد في هذا الموضع من الديوان ما يأتي :
 « قوله : ما حجَّ الحجاج : ما : مصدرية زمانية ، أى أناديك مدة حج الحجاج ،
 والحجاج : جمع حاج . كسّرت : أى قالت : الله أكبر . قوله : بقيفا غزال : أراد
 بقيفا غزال فحذف الهمزة للضرورة ؛ وففاء غزال : موضع بمكة حيث ينزل
 الناس منها إلى الأبطح . أهلت : رفعت صوتها عند رؤية الهلال ، أو رفعت
 صوتها بالتلبية ، وأصل الإهلال : رفع الصوت .

١٨٠ : ٣ - ذو الرمة ، ذكر في ٣٥ : ١١ ج ١ .

١٨٠ : ٤ - هذا البيت هو الحادى والأربعون من قصيدة لذي الرمة
 عدتها ١٨٤ بيتا ، وهي في ص ٥٦٧ وما بعدها من ديوانه طبع كبردج ، وفي شرح
 الشاهد في الديوان ما يأتي : « صُهب : إيل ألوانها إلى الحُمرة يمانية من إيل الين -
 نعيم : أثر مُتَمِّم كالنقط . »

١٨٠ : ٧ - الزيزاء ، والزيزاء الآكة الصغيرة ، وقيل : الأرض الغليظة .
 العلباء : عصبُ العنق ، وهما عَصَبَان يَمِينَا وَشِمَالَا ، وعلباء مذكر ليست ألفه
 للتأنيث .

١٨١ : ٩ - القائل كما في اللسان مادة تلغ ٩ - ٣٨٤ - ٤ ت هو غَيْلَانُ
 الرَّبْعِيّ ، غير أننا لم نوفق لترجمة له .

١٨١ : ١٠ - ورد هذا الشاهد في اللسان منسوباً لغَيْلَانُ الرَّبْعِيّ في مادة تلغ

٩ - ٣٨٤ - ٤ ت ، وبهذا النص الذي أورده هنا ابن جني وبعده ما يأتي :

يعنى بالتلغات هنا : سُكَّانات السفن . وقوله : من حذار الإلقاء : أراد :
 من خشية أن يقعوا في البحر فيَهْلِكُوا . وقوله : كجْدُوع الصَّيْء : أى أن
 قُلُوع هذه السفينة طويلة حتى كأنها جلوع الصَّيْء ، وهو ضرب من التمر ،
 تخله طوال :

١٨٢ : ٨ - دَوْدَرَى : طويل الحصىتين .

ولم نوفق لمعرفة اسم هذا الراجز .

١٨٢ : ٩ - هذان بيتان من مشطور الرجز ذكرهما اللسان في مادة كرا

٢٠ - ٨٦ - ٥ - لراجز غير أنه روى البيت الأول بلفظ « له » بدل « لها » .

ودودرى : طويل الحصىتين كما تقدم . وتكرى : تنام ، أصله : تتكرى .

١٨٢ : ١٢ - أَبَنَسِمُ : في معجم البلدان لياقوت : أَبَنَسِمُ ، بفتح أوله

وثانيه وسكون النون ، وفتح الباء الموحدة ، وميم ، بوزن « أَفَنَعَل » من أبنية كتاب

سيويه ، ورُوى « يَبَنَسِمُ » بالياء : اسم موضع قرب تبالة عند بيشة وترج ،
والتلفظ به عسر لقرب مخارج حروفه .

وتبالة : موضع في الشمال من بلاد اليمن ، وبيشة قرية غناء في وادي كثير الأهل

من بلاد اليمن ، وفيها بطون كثيرة ، وبين بيشة وتبالة أربعة وعشرون ميلا .

١٨٢ : ١٥ - القائل : هند بنت أبي سفيان

١٨٢ : ١٦ ، ١٧ - قال ابن برى : بَيَّةٌ هذا ، هو لقب عبد الله بن

الحارث بن نوفل بن عبد المطلب وإلى البصرة ، كانت أمه لقبته به في صغره لكثرة

لحمه ، والرجز لأمه هند كانت ترقصه به ، تريد : لأنك حننه إذا بلغ جارية هذه

صفحتها . والبَيَّةُ : السمين . وقيل : الغلام الممتلئ البدن نعمة . وتَبَيَّبَ : إذا

سمن ، وبَيَّةٌ : صوت من الأصوات ، وبه سُمي عبد الله المذكور . وجارية خديجة :

ضخمة . وتجب أهل الكعبة : أى تغلب نساء قريش في حُسبها .

١٨٢ : ١٩ - الدَدُ : اللهو واللعب . وفيه أربع لغات ، تقول : هذا دَدٌ

كيدٍ : ودَدًا كَفَمًا ، ودَدَنَ بالتون ثالثة ، ودَدِدُ بثلاث دالات ، كذا في شرح

التسهيل للدماميني . قال : والدَدِدُ : ككفف ، أهمله الجوهري ، وهذه هي

اللغة الرابعة .

١٨٣ : ١ - هُمُ على بَيَّانٍ واحد وبَيَّانٍ : أى طريقة واحدة ، ومن

الروايات أنه قال : إن عشت فسأجعل الناس بيّاناً واحداً : يريد التسوية في القسم ، وكان يفضل المجاهدين وأهل بدر في العطاء .

١٨٣ : ٣ - في ٨ - ٥٣٣ - ١ من معجم البلدان لياقوت ، في بَينٍ بفتح فسكون عدّة أقوال ، منها : أنها عينُ (ماءٍ) بواوٍ يقال له حَوْرَتَان ، وواوٍ بَينَ ضاحك وضوئحك ، وهما جبلان أسفل الفرش ، وأنه من بلاد خُرّاعة ، وموضع على ثلاث ليالٍ من الحيرة ، وبئرُ بواوٍ عبائر .

١٨٤ : ٨ - الشاعر : خِطام المجاشعي . وذُكر في ١٩٢ : ١٥ ج ١ .

١٨٤ : ٩ - انظره في ١٩٢ : ١٦ ج ١ . وانظر - ١ - ٣٦٧ - ٣ من الخزانة .

١٨٤ : ١٣ - تقدّم الكلام على هذا الشاهد في ١٩٣ : ٣ ، ٤ ج ١ .

١٨٤ : ١٦ - تقدّم الكلام على هذا الشاهد في ٣٧ : ٢٠ ج ١ .

١٨٥ : ١ - تقدم الكلام على النابغة الذبياني في ١٩ : ١٣ ج ١ .

١٨٥ : ٢ - هذا الشاهد هو البيت الرابع والأربعون من قصيدة النابغة ، عدتها خمسون بيتاً ، يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه بما وثى عليه بنو قريظ . وفي مختار الشعر الجاهلي في الشاهد ما يأتي « الكفاء : النظر والمثل . وتأثّفك الأعداء : صاروا حولك كالأتاني . والرّفْدُ : العصب من الناس . يريد : لا ترمني بما لأطيق : ولا يقوم له أحد ، ولا يكافئك فيه أعداؤك ، ولو أحاطوا بك متعاونين » ص ١٥٤ .

١٨٥ : ١٣ - القائل : بعض السعديين .

١٨٥ : ١٤ - هذا الشاهد من شواهد سيويه ، ولم يزد في نسخته ، وكذلك الشنمري على أنه لبعض السعديين ، وقال فيه الشنمري في ذيل ص ٥٥ من الجزء الثاني من الكتاب ما يأتي : « الشاهد فيه تسكين الياء من الأتاني في حال النصب ، تحملاً لها عند الضرورة على الألف لأنها أختها ، والألف لا تتحرك . »

وعفت : درست وانمحت .

وفي اللسان في مادة ثقا - ١٨ - ١٢٢ - ٨ ت ما يأتي : « والأُثْبِيَّةُ : ما يوضع عليه القلير ، تقديره « أَفْعُولَةٌ » والجمع أثنائي وأثنائي الأخيرة عن يعقوب ، قال : والتاء بدل من الفاء ، وقال في جمع الأثنائي : إن شئت خففت ، وشاهد التخفيف قول الراجز :

يادار هند عفت إلا أثنافيا بين الطوي فصارات فواديا
فلم يسكن للضرورة ١٨ .

١٨٥ : ١٥ - لم نوفق لمعرفة القائل .

١٨٥ : ١٦ ، ١٧ - روى اللسان البيت الثاني في مادة ثقا - ١٨ - ١٢٢ - ه ت . أما البيت الأول فلم نجده في مرجع من المراجع الكثيرة التي بين أيدينا .
- الحمامات : جمع حمامة ، وهي هنا سَعْدَانَةُ البعير : أي كركرته - مَثُول : مصدر مَثَلَ يَمَثُلُ مَثُولًا ، ومَثُلَ يَمَثُلُ مَثُولًا : إذا قام متصيبا ، وهو هنا بوصف بالمصدر ، ولذلك جاز أن يكون مفردًا والموصوف جمعًا .

١٨٦ : ١١ - في اللسان : الثَّبةُ والأُثْبِيَّةُ : الجماعة من الناس ، الجمع أثنائي وأثائية ، قال ابن جني : الذاهب من ثبة واو ، واستدل على ذلك بأن أكثر ما حذف لامه إنما هو من الواو ، نحو : أب ، وأخ ، وستة ، وعضة . وقال ابن برئ : الاختيار عند المحققين أن ثبة من الواو .

١٩٠ : ١٣ - الشاعر : هو أبو حُرْزَابَةَ ، واسمه الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، شاعر راجز ، فصيح هجاء ، من شعراء بني أمية ، كان بدويًا ثم تحضر وسكن البصرة ، وكتب في الديوان ، وبُعث إلى سجستان ، فأقام بها مدة ، ثم عاد إلى البصرة ، وخرج مع ابن الأشعث على عبد الملك ابن مروان ، ويظن أنه قتل معه .

١٩٠ : ١٤ - ورد هذا البيت في ٢ - ٣٨٧ - ٤ ت من كتاب سيويه ،

ولم ينسبه سيويه ولا الأعلم لقائله ، وورد في ص ٣٦٣ من شرح شواهد الرضى على الشافية للبغدادى في قصة طويلة ، وورد مع أبيات ثلاث قبله في ١٩ - ١٥٦ - ١٠ من الأغاني بقصته .

قيل : كهمس الذى ذكره رجل من بنى تميم ، مشهور بالفروسية والشجاعة . وقال ابن برّي : هو كهمس بن طلق الصرمي ، وكان من جملة الخوارج مع بلال ابن مرداس ، وعلم بهذا أن كهمس في البيت ليس أبا حى من العرب ، إنما هو أحد الخوارج من أصحاب بلال بن مرداس الخارجي ، وكان معظما .

وقال الشنمري : الشاهد في قوله « حَيُّوا » وبنائه بناء خَشُوا ، لأن حَيَّ إذا ضوعفت الياء ولم تدغم بمنزلة خَشِي ، وإذا اتصلت بواو الجمع لحقها من الاعتلال والحذف ما لحق خَشِي إذا كانت للجميع ؛ ومن أدغم فقال : حَيَّ ، قال في الجميع حَيُّوا ، فسلمت الياء من الحذف ، لأنهما في الكلمة بمنزلة غيرهما من الحروف غير المعتلة نحو : ودُّوا ، وقرُّوا ، كما قالوا : عَيَّ بأمره وعَيُّوا بأمورهم في الجميع .

١٩٠ : ١٧ - القائل : عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم ، شاعر جاهلي قديم من المعمرين ، شهد مقتل حُجْر أبي امرئ القيس ، قتله النعمان بن المنذر في يوم من أيام يؤسه - عن الشعر والشعراء ص ٢٢٤ .

١٩١ : ١ - هذا بيت من مجزوء الكامل لعبيد بن الأبرص ، وهو من شواهد سيويه ولم ينسبه ، ونسبه الأعلم لعبيد ، وقال فيه في ذيل ص ٣٨٨ من الجزء الثاني ما يأتي : الشاهد فيه إدغام عَيُّوا وإجراؤه مُجْرَى المضاعف الصحيح وسلامته من الاعتلال والحذف لما لحقه من الإدغام ، وقد بينت علّة ذلك في شرح البيت قبله . يريد البيت :

وكنا حسبتهم فوارس كهمس

والشاهد من شواهد الرضى على الشافية . وذكره البغدادى في ص ٣٥٦ من شرحه الشواهد ، وقال : إنه من قصيدة لعبيد خاطب بها حَجْرَ أبا امرئ القيس واستعطفه لبني أسد ، وذكر كثيرا من هذه القصيدة .

١٩١ : ١١ - الإخفاء : النطق بالحرف الساكن الخالى من التشديد ، بين الإظهار والإدغام مع الغنة ، كالنطق بالنون الساكنة والتنوين من الحيشوم ، فى نحو : أنجبناكم ، وإن جاءكم .

الإظهار : النطق بالحرف من مخرجه من غير غنة ، كالنطق بالنون الساكنة والتنوين ، من الفم ، فى نحو : من أحدٍ ، وهذا مقولٌ عنك .

الإدغام : النطق بالحرفين المتماثلين ، أو المتقاربين ، أو المتجانسين مرة واحدة بجعلهما حرفاً واحداً مشدداً نحو : إننا ، وفرقنا .

١٩١ : ١٣ - الإشمام : نوع من أنواع ثلاثة للوقف على أواخر الكلم ، ويكون بضم القارئ شفثيه بُعَيْدَ الإسكان ، إشارة إلى الضم مع ترك بعض الانفراج بينهما ؛ والإشمام لا يُدرِكُه إلا الناظر إلى القارئ - ومنها الرّومُ : وهو إضعاف القارئ الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها ، فيسمع لها صوت خفى ، لا يُدرِكُه إلا القريب المصغى - ومنها الإسكان المحض ، وهو أولها وأولاهما .

والوقف بالسكون أو الرّوم أو الإشمام ، يكون فى المرفوع والمضموم ، وبالسكون والرّوم حسَبُ فى المكسور والمخفوض ، وبالسكون حسَبُ فى مواضع منها : هاء التأنيث ، وميم الجمع ، وما كان متحركاً فى الوصل بحركة عارضة ، وما كان فى الوصل متحركاً بالفتح والنصب غير متون .

١٩١ : ١٣ - لم نوفق لمعرفة الراجز .

١٩١ : ١٤ - هذان بيتان من مشطور الرجز ، وهما من شواهد سيوبه - ١ - ٤٥٠ - ٢ - من كتابه ، ولم ينسبهما لقائلهما ، ثم قال بعدهما : كأنه قال : إن يكن منى نومٌ فى غير هذه الحال لا يؤرقنى الكرى ، كأنه لم يعدّ نومه فى هذه الحالة نوماً ، وقد سمعنا من العرب من يُشِمُّه الرفع كأنه يقول : منى أنام غير مؤرق .

وقال الأعلام الشنمى فيه فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى : الشاهد فيه جزم يؤرقنى على جواب الاستفهام ، والمعنى : منى أنام نوماً صحيحاً لا يؤرقنى الكرى ،

لأنه جعل نومه مع تأريق الكَرِيّ له غير نوم . وحكى سيويه أن بعض العرب كان يُشَمّ الضم في يورقي على تقدير وقوعه موقع الحال ؛ أى متى أنام غير مؤرق ، وهذا أئين ، إلا أن فيه قُبْحاً لإسكان الفعل في حال رفعه ، وجاز مع قُبْحه لتوالى الحركات ، واستثقال الضم والكسر — والكَرِيّ : المكاري .

١٩١ : ١٤ — الرجز : وزنه « مُسْتَفْعِلُنْ » ستّ مرات ، والكامل وزنه « مُتَقَاعِلُنْ » ستّ مرات ، مع جوازات شعرية من زحاف وعلل مبسوطة في علم العروض والقافية ، وهذا الشعر من الرجز المشطور ، ووزنه « مُسْتَفْعِلُنْ » ثلاث مرات ، فهو من ثلاثة أجزاء ، وفي الجزأين الأوّل والثاني من البيت الأوّل من الزحاف الجائر فيه طيّ ، والطيّ حذف الرابع الساكن ، غصار كل منهما « مُسْتَعِلُنْ » ونقل إلى « مُتَفْعِلُنْ » والجزء الثالث وهو المقابل لـ (رِقْيِي الكَرِي) كما هو « مُسْتَفْعِلُنْ » . فلو أَشَمَّ فيه القاف ، أى حُرِّكت فيه بالضم ولو بالشفتين وهى ساكنة في جواب الاستفهام لانكسر البيت ، ولصار من الكامل ، وتحريك الرابع الساكن ليس من الزحاف ، ولا هو من الجوازات الشعرية ، وَضُمَّتْ القاف في الطبع سهواً .

١٩٢ : ٢ — الشاعر : هو كُثَيِّرُ عَزّة ، كما ورد في الأغاني — ٩ — ٣٠٩ —

١٣ — وترجمة كُثَيِّر في ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

١٩٢ : ٣ — ورد هذا البيت بهذا النص في الصفحة المذكورة من الأغاني مرتين ، وقد نُسب فيها إلى كُثَيِّر ، وذلك في حديث ذكر فيه كُثَيِّر وعديّ بن الرقاع العامل في مجلس بعض خلفاء بني أمية .

زُمّ : شُدَّ بالزّمام ، وهو حَبْلٌ يُجْعَلُ في بُرّة البعير . يريد : أأنت حزين لشدّ الرجال ومفارقة الجيرة ؟

١٩٥ : ٩ — لم توفّق لمعرفة الراجز .

١٩٥ : ١٠ — هذان بيتان من مشطور الرجز ، وهما من شواهد شروح

الألفية ، وذكرهما العيني في كتابيه : المقاصد ، والفرائد .

فهما في المقاصد في ٣ - ٥٧١ - آخر سطر من هامش الخزانة . وفي الفرائد في ص ٢٦٠ س ١٤ في باب أبنية المصادر فيهما ، وقال : أى تلك المرأة تحرك دلوها ، تُنْزَى من التنزية : وهى رفع الشيء إلى فوق ، والشهلة بالفتح : العجوز . شَبَّةٌ يديها : إذا جذبت بهما الدلو ليخرج من البئر ييدى امرأة ترقص صبيا ، وخصَّ الشَّهْلَةَ لأنها أضعف من الشابة ، فهى تُنْزَى الصبيَّ بإجتهاد .

والشاهد في قوله : « تنزياً » فإنَّ القياس فيه تنزية بالياء المخففة بعدها تاء التأنيث كما تقول : سَمِيَّ تسمية ، وزَكَّى تركية ، ولكنه أتى كمصدر فعَّل الصحيح اللام ، نحو سلَّم تسليماً ، وكلَّم تكليماً .

١٩٧ : ١ - تَعِيَّةٌ وَتَعْيِيَّةٌ : مصدر عَيَّاه : أنه بكلام لا يُهْتَدَى له مُدْغَمٌ وغير مُدْغَمٍ .

١٩٨ : ١٣ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

١٩٨ : ١٤ - لم نوفق للعثور على هذا البيت . وقد اشتق أنشاعر الأفعال : وال ، وواح ، وواس : من الوَيْل ، والوَيْح ، والوَيْس ؛ والوَيْل : كلمة تُقال لكلِّ من وقع في هَلَكَةٍ ، وعذاب لا يُتْرَحَمُ عليه ، ووَيْحٌ تُقال لكلِّ من وقع في هَلَكَةٍ وعذابٍ يُرْحَمُ ويُدعى له بالتخلُّص منها ؛ ووَيْسٌ : كلمة في موضع رَأْفَةٍ واستملاح . وهذا الاشتقاق مولَّد كما قال الشارح . وقال في مكان آخر : امتنعوا من استعمال أفعال الويل ، والوَيْح ، والوَيْس ، والوَيْب ؛ لأنَّ القياس نفاه ومنع منه ؛ وذلك لأنه لو صُرِّفَ الفعل من ذلك لوجب اعتلال غائه وعينه معا .

١٩٨ : ١٦ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

١٩٨ : ١٧ - لم نجد هذا البيت إلا في اللسان في مادة ويل في ١٤ - ٢٦٦ - ١٦ - قال ابن برِّي : وإذا قال الإنسان : يا وَيْلَاه : قلت قد تَوَيْل ، قال الشاعر : وروى الشاهد رواية مخالفة لرواية ابن جني هنا ؛ ولم ينسبه هو أيضاً لقاتله . يقول : حين ملأتُ كُفِّي صاح قاتلا : يا وَيْلَاه : أي يا مصيبتاه ، وميلاتها ، لأنها لا تُعَلَّلُ بالقليل .

١٩٩ : ٦ — رؤية ذكرى في ٤ : ٧ ج ١ .

١٩٩ : ٧ — هذا البيت : هو الثامن والعشرون بعد المائة من أرجوزة رؤية السابق ذكرها في التعليقة ٤ : ٨ ج ١ . وهي في ص ١٠٤ وما بعدها من ديوانه . وفي مادة وَيَل — ١٤ — ٢٦٦ — ٧ ت من اللسان : وإذا قالت المرأة : واوَيْلَهَا ، قلت : وَلَوَلَّتْ لأن ذلك يتحوّل إلى حكايات الصوت — المأق : مصدر مَتَّقَ فهو مَتَّقٌ : إذا أخذته شبه فُواق عند البكاء والنشيج ، كأنه نفَسٌ يقلعه من صدره .

١٩٩ : ١٢ — ترجمة العجّاج في ٤١ : ٩ ج ١ .

١٩٩ : ١٣ — هذا البيت : هو المتمم للعشرين من أرجوزة له عدتها ثمانية وثلاثون بيتا ، وهي في ص ١٤ من ديوانه .

أناخ الإبل : أبركها فبركت ، وكذلك نخنخها فتخنخت .

١٩٩ : ١٥ — عنبرة بن شدّاد العبسي . ذكر في ١٤١ : ١٢ من هذا الجزء .

١٩٩ : ١٦ — هذا البيت هو المتمم للعشرين من معلقته وهي في ص ٣٦٩ وما بعدها من ديوانه في مختار الشعر الجاهلي ، وفي ذيل ٣٧١ من المختار ما يأتي :
جادت : نزلت بالجود وهو الكثير — وعليها : على الروضة — عَيْن : مطرٌ أيام لا يقطع — والثرة : الكثيرة الماء — وحديقة : حُقرة — وكالدرهم : في استدارتها وصفائها — والقرارة : المظنن من الأرض ، وما يستقرّ فيه من ماء المطر ، والجمع القرار .

٢٠٢ : ١٤ — وَالْإِلَهَ إِلَهَ الْجَاهِلِيَّةِ . والموتيل : الملتجأ ، وكذلك الموتة : مثال المهلكة .

٢٠٢ : ١٦ — أَلْتُ عَنْ الشَّيْءِ : ارتددتُ ، وَالْأَوَّلُ : الرجوعُ ، آلَ الشَّيْءِ يَتَوَلَّى أَوَّلًا : رَجَعَ .

٢٠٣ : ٢ — الموتة : الملتجأ . قال سيويه : جاء على مفعّل ؛ لأنه

ليس على الفعل ؛ إذ لو كان على الفعل لكان «مفعلاً» ، وقال ابن جني : إنما ذلك فيمن أخذه من وآل ، فأما من أخذه من قولهم : ما مأت ، وإنما هو حيثل فوعلة ، وقال : إن كان موعة من وآل فهو مغير عن مؤيلة العلمية ؛ لأن ما فاؤه واو إنما يجيء أبداً على «مفعيل» بكسر العين ، نحو : موضع وموقع اه .
٢٠٣ : ٣ — دكؤ حؤب و حؤبـة : واسعة ، وقيل ضخمة .

٢٠٣ : ١١ — وأنه أهلك عاداً لثؤلى : فى الجامع لأحكام القرآن للقرطبي — ١٧ — ١٢٠ — ٦ — فى هذه الآية : وقراءة العامة : عاداً الأولى ، ببيان التنوين والمهمز . وقرأ نافع وابن مُحَيْصِن وأبو عمرو : عاد لثولى ، بنقل حركة الهمزة إلى اللام [وهى الضمة] وإدغام التنوين فيها ، إلا أن قالون والمسيبي يظهران الهمزة الساكنة [كروايتنا هنا] قلبها الباقون .

وقيل فى تسمية : عاد الأولى أقوال منها : لأنهم كانوا من قبيل ثمود ، وقيل : لأنها أول أمة أهلكت بعد نوح عليه السلام .

٢٠٣ : ١٥ — الشاعر : جرير ، انظر ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٢٠٣ : ١٦ — هذا نصف بيت ونصفه الآخر :

وجعلة لو أضاءهما الوقود

وهو البيت العاشر من قصيدة لجرير يمدح هشام بن عبد الملك ، وهى ٤٨ بيتاً وردت فى ص ٥٨ وما بعدها من ديوانه طبع سنة ١٣١٣ هـ بمصر ، ورواية الديوان :

أحبّ الواقدين إلى موسى

٢٠٤ : ١٧ — أصل آية عندهم : آيية ، العين واللام من الياء المتحركة ،

وأُعلت الأولى فقبل آية ، وكذلك استحيى تصير : استحاى ، فإذا سكنت الياء الثانية قيل : استحييت ، هذا أى الخليل ، وسيناقشه المازنى وابن جنى معاً .

٢٠٥ : ١٩ — الأصل الفعل ، والتصحيح من ظ و ش ، لأن استحيى

«استفعل» ، فلما حذفت الياء استخفافا صار استحى ، أشبه فى الصورة الظاهرة «افتعل» فصُرِّفَ تصريفه وإن لم يكن منه .

٢٠٦ : ٦ - لم نوفّق لمعرفة هذا الباعر .

٢٠٦ : ٧ - لم نجد هذا البيت في المراجع التي بين أيدينا إلا في لسان العرب مادة عي - ١٩ - ٣٤٧ - ١٢ - غير منسوب لقائله ، وهو فيه كرواية ابن جنّي له هنا إلا في الواو التي في أوله ، فلإنها في اللسان فاءٌ ، وقال بعده : وقال أبو إسحاق النحويّ : هذا غير جائز عند حدّاقِ النحويين ، وذكر أن البيت الذي استشهد به القراء [يريد انشاهد] ليس بمعروف . قال الأزهري : والقياس ما قاله أبو إسحاق وكلام العرب عليه . وأجمع القراء على الإظهار في قوله : يُحْيِي وَيُمِيتُ .

٢١١ : ٩ ، ١٠ - الحُوَّةُ : سَوَادٌ إِلَى الخُضْرَةِ ، وقيل : مُحْمَرَةٌ تضرب إلى السواد - والصَّوَّةُ : جماعة السباع ، وحجر يكون علامة في الطريق ، والجمع صَوًى - واليَوْتُ : الحوار : وقيل : جلده يحشى تبناً أو نحوه لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها فينزل لبنها - والقَوْتُ : موضع . وفي معجم البلدان : هو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة ، أو هو وادٍ يقطع الطريق ، تلخذه المياه وعليه قنطرة .

٢١٦ : ١٢ - الوَزْوَزَةُ : الخِفَّةُ والطَيْشُ ، ومُقَارِبَةُ الخطو مع تحريك الجسد .

٢١٦ : ١٣ - الوَحْوَحَةُ : صوت مع بَحَحٍ ؛ والوَحْوَحَةُ : مصدر وَحَّوَحَ الرَّجُلُ من البرد : إذا ردّد نفسه في حلقه حتى تسمع له صوتاً ؛ ووحوح البقر ووحوح بها : إذا زجرها بقوله : وَحَّ وَحَّ .

٢١٨ : ٢ - الرَّأْرَاءَةُ : تحريك الحديقة ، وتحديد النظر مصدر رَأْرَأَ يُرَأْرِئُ ، ورجل رَأْرَأَ العَيْنَ على فَعْلَلٍ . ورَأْرَأَ العَيْنَ : يكثر تقلب حديقته - والدَّادَاءَةُ : مصدر دَادَأَ ، يُدَادِئُ : إذا عدا أشدّ العدو ، والدَّادَاءُ : مصدر كاللَّدَاءَةِ .

٢٢٠ : ١ - قوله : فكان الألف هناك : أي في « اقوؤوت » المبنى للمجهول ومراده أن يقول : إن الألف التي فصلت بين الواوين في الفعل « اقواويت » المبنى

للمعلوم من بين الواوين في « اقوَوِي » المبني للمجهول ، لأن الواو الوسطى مدّة ، وهي بدل بمنزلة ألف « اقواويت » ، ولو قال : فكان الواو الوسطى المملودة هنا الألفُ هناك ، لكان أدلّ وأوضح .

٢٢٥ : ١٥ - أبو النجم : ذكر في ١٠ : ٨ ج ١ .

٢٢٥ : ١٦ - هذا البيت : هو الثالث والعشرون بعد المائة من لامية أبي النجم البالغ عددها ١٩١ بيتا ، وهي في ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمنى .

٢٢٦ : ٨ - إذا بنيت « فُعَلًا » من شويت ، قلت : « شَوِيٌّ » فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فقلبت شئ .
٢٢٦ : ١٠ - وإذا بنيت « فُعَلًا » من حيت ، قلت : « حَوِيٌّ » فقلبت الياء الأوّلَى واوًا لسكونها بعد ضمّ ، ثم قلت « حَيٌّ » فقلبت الواو ياء وأدغمتها في الياء لاجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون .

٢٢٦ : ١٧ - أصل القِيّ : القَوِيّ ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، ويجوز أن يكون أصله القِيّ .
٢٢٨ : ١٣ - قال السيرافي في هامش ص ٩ ج ١ من كتاب سيويه : ضرورة الشعر على سبعة أوجه ، وهي : الزيادة والنقصان ، والحذف . والتقديم والتأخير . والإبدال . وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه . وتأنيث المذكر . وتذكير المؤنث .

إما أن يكون بزيادة حرف ، أو زيادة حركة ، أو إظهار مُدْغَمٍ ، أو تصحيح معتلّ ، أو قطع ألف وصل ، أو صرف ما لا ينصرف . وهذه الأشياء بعضها حسن مطرد ، وبعضها مطرد ليس بالحسن الجيّد ، وبعضها يسمع منها ، ولا يطرد إلى آخر ما أطال به السيرافي في هذا المقام فارجع إليه .

٢٢٨ : ١٤ - الشاعر : حُسَيْلٌ ، هو شاعر جاهليّ ، وحُسَيْلٌ مصغّر حَيْسَلٍ بكسر الحاء وسكون السين المهملة بعدهما لام ، وهو ولد الضبّ ، قال

أبو العباس : حَسِيل بفتح الحاء وكسر السين ؛ وقال أبو حاتم : هو حُسَيْن مصغَّر حسن بالنون ، وغلَّطه الأخفش . والذي في النوادر في ص ٧٧ : وقال حُسَيْلُ ابنُ عُرْفُطَةَ ، وهو جاهليٌّ ؛ قال أبو حاتم : هو حُسَيْن ، وأخطأ ، وروى أبو العباس « حَسِيل » بفتح الحاء وكسر السين .

٢٢٨ : ١٥ ، ١٦ — روى هذين البيتين أبو زيد سعيد بن ثابت الأنصاري في ص ٧٧ من ٦٠٥ من نوادره ، منسويين إلى حُسَيْل المذكور وبعدهما أبو حاتم بالسَّرَر بفتح السين والراء (وفي معجم البلدان : السَّرَرُ بالتحريك : وادٍ يدفع من البياضة إلى أرض حضرموت) — الحَرَقُ : القِطْعُ من الريح ، واحداً خِرْقَةً — وطُوفان المطر : كثرته ، وروى الأصمعيُّ : خَرَقُ .

والبيت الأول من شواهد الرضي على الكافية ، وذكره البغدادى في ٤ — ٧٢ من الخزانة وقال : على أن حذف نون يكن المجزوم الملاقي للساكن جائر عند يونس . وقال السيرافي : هذا شاذٌ . وقال بعد أن روى البيت الثاني عن النوادر : قال ابن السراج في الأصول : قالوا : لم يكن الرجل ؛ لأن هذا موضعٌ تحرك فيه النون والنون إذا وليها الألف واللام للتعريف لم تحذف إلا أن يضطر إليه شاعر ، فيجوز ذلك على قُبْح واضطرار ، وأنشد هذين البيتين ، وانظر بقية الكلام في هذا الموضع من الخزانة .

٢٢٩ : ١ — الشاعر : خُفَاف بن نُدْبَةَ ، وهى أمُّه ، اشتهر بها ، وكُنْيته أبو خُرَاشة بضم الخاء ، وهو صحابيٌّ شهد فتح مكة ، ومعه لواء بنى سليم ، وشهد حُنَيْنًا والطائف أيضًا ، وهو مجنَّب ثبت على إسلامه في الردَّة ، وهو أحد فرسان قيس وشعرائها ، وكان أسود حالكا ، وهو أحد أغربة العرب الثلاثة ، وابن عم الخنساء الصحابية الشاعرة .

٢٢٩ : ٢ — هذا البيت لخُفَاف المذكور ، وهو من شواهد سيويه ، وهو

في ١ - ٩ - ٢ منسوبا لحفاف . وقال فيه الأعلام الشتمرى في ذيل هذه الصفحة ما يأتي :

أراد كتواحي ريش ، فحذف الياء في الإضافة ضرورةً شَبَّاهًا لها بها في حال الإفراد والتنوين وحال الوقف .

وصف في البيت شفتي المرأة ، فشَبَّهَهما بنواحي ريش الحمامة ، في رقبتهما ، ولطافتهما ، وحوَتَيْهما ، وأراد أن لثاتها تضرب إلى السمرة ، فكأنها مَسَحَتْ بالإِثْمِدِ ، وعَصَفُ الإِثْمِدِ : ما سُحِقَ منه ، وهو من عصفت الريح : إذا هبَّت بشدةً سحقَت ما مرَّت عليه وكسرتَه ، وهو مصلرٌ وصِف به المفعول كما قيل : الخَلَقُ بمعنى المخلوق . والرواية الصحيحة : مَسَحَتْ بكسر التاء ، وعليه التفسير ، ورَوَى مَسَحَتْ بضم التاء ومعناه : قَبَّلَها فسحَّتْ عَصَفُ الإِثْمِدِ ، في لِسَتَيْهَا . وكانت العرب تفعل ذلك ، تغرز المرأة لثاتها بالإبرة ، ثم تَمَرُّ عليها الإِثْمِد والنُّور ؛ وهو دخان الشحم المحرَّق حتى يثبت باللثات فيشتد ويسمر ، ويتبيَّن بياض الثغر أو يكون المعنى : باشرت من سمرتها مثل عصف الإِثْمِد . وإنما خصَّ الحمامة النجدية ، لأن الحمام عند العرب : كل مطوق كالقطا وغيره ، وإنما قصد منها إلى الحمام الورق المعروفة ، وهي تألف الجبال والجزر . والنجد : ما ارتفع من الأرض ، ولا تألف الفيافي والسهول كالقطا وغيره .

٢٢٩ : ١١ - أبو صخر الهذلي ، هو عبد الله بن سَكَم ، شاعر إسلامي ، من شعراء الدولة الأموية ، كان مواليا لبني مروان متعصبا لهم ، وله فيهم مدائح ، ولما استولى عبد الله بن الزبير على الحجاز ، ومنعه عطاءه أغلظ له في القول فحبسه ، حتى شفع له قومه ، فأطلقه بعد سنة ، وأقسم ألا يعطيه عطاء مع المسلمين أبداً ، فلما كان عام الجماعة ، وولَّى عبد الملك بن مروان ، عرف له حقه عليه ، وقربه وأدناه ، وأجزل له العطاء . وأخباره في الأغاني - ٢١ - ١٤٤ - ٩ - وما بعده . وفي تاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيلان - ١ - ٢٧١ - ٣ ت . وفي خزنة الأدب الكبرى - ١ - ٥٥٥ - ١٧ .

٢٢٩ : ١٢ — هذا ثاني بيت من قصيدة لأبي صخر المذكي المذكور ،
وهي سبعة وعشرون بيتا ، وقد رواها كلها صاحب الخزائن في ١ - ٥٥٣ - ٢ ت
وما بعدها . وقال : أورد بعضها أبو تمام في باب النسيب من الحماسة ، وأورد الإصهاني
بعضها في الأغاني ، ورواها أبو علي القالي كلها في الأمالي عن ابن الأنباري وابن
دريد - ذات الجيش : جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة ، ويقال : إن قبر نزارين معد ،
وقبر ابنة ربيعة بذات الجيش .

٢٢٩ : ١٥ — مِّنَ الْأُولَى : حرف جر كما هي ، أما مِّنَ الثانية ، فهي
الآن مقصود لفظها في محل جر بمن الأولى ، وشيء نائب فاعل يحذف .

٢٢٩ : ١٩ — النجاشي : هو قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن
كعب . كان فاسقا رقيق الإسلام ، يشرب الخمر ويفطر في رمضان ، هجا
بني العجلان بأبيات ، فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب ، فهدّد فقال : لئن عدت
لأقطعن لسانك ، وسكر في رمضان ، ورفع أمره إلى علي بن أبي طالب ، فحدّه
ثمانين سوطا : وزاده عشرين سوطا ، فقال له : ماهذه العلاوة يا أبا الحسن ؟
فقال : (هذه) لجرأتك على الله في شهر رمضان ، ثم وقف للناس ليرَوْهُ في ثُبَّانٍ ،
وهي سراويل قصيرة كان يلبسها الملاحون ويعاب لبسها .

٢٩٩ : ٢٠ — ورد هذا البيت في باب ما يحتمل الشعر في ص ٩ ج ١ من كتاب
سيبويه ونسبه للنجاشي . وقال فيه الأعمش الشنمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي :
حذف النون من « لكن » لاجتماع الساكنين ضرورة ؛ لإقامة الوزن ، وكان وجه الكلام
أن يكسر لالتقاء الساكنين ، شبهها في الحذف بحروف المد واللين إذا سكنت وسكن
ما بعدها نحو : يَغْزُ العلو ويَقْضِ الحق وَيَحْشِ الله .

وصف أنه اصطحب ذنبا في فلاة مضلة لاماء بها ، وزعم أن الذئب ردّ عليه ،
فقال : لست بأت ما دعوتني إليه من الصعبة ولا أستطيعه ، لأنني وحشي وأنت
إنسي ، ولكن اسقني إن كان ماؤك فاضلا عن ربيك ، وأشار بهذا إلى تعسّفه للفلوات
التي لاماء فيها ، فيبتلى الذئب إلى مظانه فيها لاعتياده لما .

— والبيت من شواهد الرضى على الكافية ، وقد ورد في الخزانة في — ٤ —
٣٦٧ — ٧ ، وأورد في هذه الصفحة أبياتا قبله وبعده فيها معنى شرح الشنتمرى
للبيت الشاهد .

٢٣١ : ٤ — الضمير في قوله : « فهو ضعيف » يعود على التنوين .

٢٣١ : ١١ — الضمير في « ومثله » عائد على قوله تعالى : « قل هو الله
أحد ، الله الصمد » .

٢٣١ : ١١ — الشاعر : هو عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدى بن
سعد بن مسم ، من لؤى ، وهو آخر شعراء قريش المحدثين ، كان يهجو المسلمين .
ويحرض عليهم ، وأسلم يوم فتح مكة ، وقبيل الرسول صلى الله عليه وسلم إسلامه ،
وأمنه وعفا عنه ، وقال عند إسلامه أبياتا منها :

يا رسولَ الملِكِ إنَّ لسانِي راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنا بُورُ
إذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ السَّغَى وَمَنْ مَأَكَ مَيْلَهُ مَثْبُورُ

وترجمته في سمط الآلى ص ٣٨٧ وص ٨٣٣ . وفي الأغاني ج ١٤ ص ١١ . وفي
المقاصد النحوية للعيني على هامش الخزانة ج ٣ ص ٤١٨ .

٢٣١ : ١٢ — ورد هذا البيت في ص ١٦٧ من ١٢ من البوادر لأبي زيد .
ولم ينسبه لقائله . وورد في اللسان في مادة سنت ج ٢ ص ٣٥١ من ١ ت و ٣٥٢ — ١ ،
وفي مادة هشم — ١٦ — ٩٤ — ١٢ منسوبا في الموضعين لابن الزبعرى عبد الله
المذكور آنفا .

وهشَمَ : كسر — والرَّيدُ : البَقْتُ ، ثَرَدَ الخُبْرُ يَثْرُدُهُ ثَرَدًا فهو ثريد —
مُسْتَنْتُونَ : من أَسْتَنُوا : إذا أصابهم سَنَةٌ وقحط وأجدبوا ؛ قيل : التاء فيه بدل
من الياء في أَسْتَنَى ؛ وقيل : أصله من السَنَةِ ، قلبوا الواو تاءً ليفرقوا بينه وبين
قولهم : أَسْتَنَى القَوْمُ : إذا أقاموا سَنَةً في موضع ؛ وقيل : توهموا أن الماء أصلية
إذ وجلوها تالفة فقلبوها تاءً ، وأَسْتَنَتْ : أَجْدَبَ .

عجاف : جمع أعجف وعجفاء . من المزال ، على غير قياس ، لأن أفعل
وفعلاء لا يجمعان على فعال .

٢٣١ : ١٤ — أبو الأسود الدؤلى : نقلت ترجمته فى ص ٢٥٦ : ٥ ج ١ .
٢٣١ : ١٥ — هذا البيت من شواهد سيويه ، وهو فى ١ - ٨٥ - ٩ منسوبا
لأبي الأسود الدؤلى . وقال فيه الأعلام الشنمري فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى :
الشاهد فيه حذف التنوين من « ذاكر » لالتقاء الساكنين ، ونصب ما بعده ،
وإن كان الوجه إضافته . ولو أضيف لما صلح شاهدا .

٢٣١ : ١٧ — ابن قيس الرقيات : نقلت ترجمته فى ٦٧ : ١٤ من هذا الجزء .
٢٣١ : ١٨ ، ١٩ — هذا الشاهد السابع والخمسون والثامن والخمسون من
قصيدة لابن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير ، ويفخر بقريش ، وهى فى
ص ١٧٠ وما بعدها من ديوانه المحفوظ برقم ١٦٨٨ أدب بدار الكتب ، وعدتها
ستون بيتا بخلاف قليل فى الرواية .

الغارة : الجماعة من الخيل — شعواء : منتشرة متفرقة .

وروى اللسان البيتين فى مادة شعأ ج ١٩ ص ١٦٤ س ١٤ وما بعده ، منسوبين
لابن قيس الرقيات أيضا ، وروايته إياهما كرواية الديوان إلا فى لفظ « بُرأها » فإنها
فى اللسان « خِدام » ، وقال بعدهما : العقيلة : فاعلة لتبدي ، وحذف التنوين
[أى من خِدام] لالتقاء الساكنين للضرورة — وشعيت الغارة تشعى شعى :
إذا انتشرت فهى شعواء . وفى اللسان فى مادة خدم . والخدمة : الحكخال ،
والجمع خِدام ، وقد تسمى الساقُ خدمةً ، حملا على الحكخال لكونها موضعه ،
والجمع : خدم وخِدام ، قال : [وروى البيتين كروايته السابقة] ، وقال بعدهما :
أراد وتبدي عن خدام العقيلة ، وخِدام هاهنا فى نية خِدامها ، وعدى تبدي
يعن ، لأن فيه معنى تكشف اه .

وبرواية خِدام يصلح البيت للاستشهاد به هنا لحذف التنوين فيه .

وبُراها : بُرَى : جمع بُرَة ، والبُرَة : الخللخال ، فعنى البُرَة والحدَام واحد ، غير أن رواية « بُراها » تجعل البيت لا يصلح شاهدا .

والعقيلة في الأصل : المرأة الكريمة النفيسة ، ثم استعمل في الكريم من كل شيء من الذوات والمعاني ، ومنه عقائل الكلام ؛ وعقائل البحر : دُرره ، جمع عقيلة ؛ والذرة الكبيرة الصافية : عقيلة البحر .

٢٣٢ : ٢ — لم نوفق لمعرفة هذا الراجز .

٢٣٢ : ٣ — ورد هذا الشاهد في اللسان في مادة برص — ٨ — ٢٧٠ — ٦ ت غير منسوب لقائله ، غير أنه جعل « آكلُ » فعلا مضارعا ، وهذه الرواية تجعل البيت لا يصلح شاهدا ، ثم قال بعده :

وأشده ابن جني : « آكلَ الأبارصا » أراد : آكلًا الأبارصَ ، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وقد كان الوجه تحريكه ؛ لأنه ضارع حروف اللين بما فيه من القوة والغنة ، فكما تحذف حروف اللين لالتقاء الساكنين نحو : رمى القومُ ، وقاضي البلد ، كذلك حذف التنوين لالتقاء الساكنين هنا وهو مراد ؛ بذلك على لإرادته أنهم لم يجرؤا ما بعده بالإضافة إليه .

٢٣٢ : ٩ — زهير بن أبي سلمى المزني ، تقلمت ترجمته في ٧٤ : ٩ من هذا الجزء .

٢٣٢ : ١٠ — هذا البيت من قصيدة لزُهير يمدح هريما ، وعدتها واحد وعشرون بيتا ، وقد وردت في ديوانه من مختار الشعر الجاهلي في ص ٢٦٣ وما بعدها . وروايته في الديوان يالفاء بدل الواو في أوله (فلأنت) وفي ذيل الصفحة المذكورة ما يأتي :

الخالق هنا : الذي يقدر الجلد ويهيئه لأن يقطعه ويخرزه — والقري : القطع . يريد : أنك إذا تهيأت لأمر مضيت له وأنفذته ، ولم تعجز عنه كما يعجز بعض القوم عن إتمامه — ورواية القافية في الديوان « لايفرى » بالياء ، وهو الوجه .

٢٣٢ : ١٤ — الراجز : هو عبيد الله بن عبيد الأعلى القرشي بن عبيد الله بن

خليفة بن زهير بن نضلة بن أنيف بن مازن - شاعر إسلامي ، كان من سُلمة مسلمة ابن عبد الملك (الأغاني) .

٢٣٢ : ١٥ — هذان بيتان من مشطور الرجز ، رواهما سيويه لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي ، وهما في ١-٣١٦-١-ت من كتابه . وقال فيهما الأعم الشنمري :
الشاهد فيه إثبات الياء في قوله « يا إلهي » على الأصل ، وحذفها أكثر في الكلام ، لأنَّ النداء بابٌ حذف وتغيير ، والياء تشبه التنوين في الضعف والاتصال ، فتحذف كما يحذف التنوين من المناذير المفرد ، ولو حذفها هنا لقام الوزن ، ولكنه رُوي بإثبات الياء . وتقديره : وكنت يا إلهي إذ كنت وحدك ، ولم يلك شيءٌ قبلك .
٢٣٣ : ١٣ — المحذوف منه حرفان هنا ، وهو « أباي » حذفت منه الياء ثم الألف فصار « لم أبَلْ » .

٢٣٧ : ١٣ — بيتان من مشطور الرجز في شرح شواهد الكشف للزغشري

— ٤ — ٨٥ — ١٧

قالت سُلَيْمَى اشتر لنا سويقًا وهاتِ خُبْزًا لِبُرٍّ أو دَقِيقًا
للعذافر الكندي ، يقال : شار العسل ونحوه ، واشتاره : إذا اجتناه وأخذه من مكانه ، فقوله « اشتر » أمر من الاشتيار ، ويحتمل أنه من الاشتراء ، وسكنت راؤه للضرورة : أي اطلب لنا سويقًا ، وهو ما عمله العرب من الحنطة والشعير ، وهاتِ بكسر التاء أمر للمذكر : طلبت منه السويق للأدم ، وخيرته بين أن يأتي بخبز ، وبين أن يأتي بدقيق وهي تحبزه . ويروى : « هاتِ بُرًّا لبخس أو دقيقًا » والبخس : الأرض التي تنبت من غير سقي : وفي بقية الرجز أنها طلبت منه لحما وخادما وصبا لثيابها بالعصفر ، فقال :

يا سلم لو كنت لذا مُطيقًا ما كان عيشي عندكم تزنيقا

٢٣٧ : ١٥ — لم نوفق لمعرفة المنشد له .

٢٣٧ - ١٦ — لم نعر على هذا البيت في المراجع التي بين أيدينا :

٢٣٧ : ١٨ — لم توفّق لمعرفة هذا الآخر .

٢٣٧ : ١٩ — ورد هذا البيت بهذا النصّ في مادة أوب من اللسان — ١ —

٢١٢ — ١٢ ، غير منسوب لقائله . وقال قبله : والمآب : المرجع ، وأتاب مثل
آب ، فعل وافعل بمعنى — والغادى : اسم فاعل من غدا يغدو غُدُوًّا .

أى إن رزق الله إذا ذهب فهو راجع ومبكر في الرجوع :

٢٤٢ : ٢ ، ٣ — فى — ٢ — ٣٩٢ — ١٤ من كتاب سيدييه نظير هذا الباب

وعنوانه فيه هو : (هذا باب ما قيس من المعتلّ من بنات الباء والواو ، ولم يجئ
في الكلام إلاّ نظيره من غير المعتلّ) .

٢٤٢ : ١٤ ، ١٥ — اغلودن : نَمَ ولان ، والتبت : اخضرّ حتى يضرب

إلى السواد من شدة ريّه ، وهو من الغَدَن ؛ والغَدَنُ : سعة العيش والنَّعْمَة .

فى « اغلودن » من الزيادة همزة الوصل في أوله وواو بعد عينه وتكرار العين ، وإذا
صغنا من « رمى » على مثاله زدنا همزة وصل في أوله وواو بعد عينه ، وهي الميم ، وكّررنا
العين وقلبنا ياءه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار : ارمومى .

٢٤٣ : ٧ — احمومى الشئ كالليل والسحاب : اسودّ — ادلّولى :

أسرع ، وهى افعوعل — اقلّولى : الرجل اقلّولى في الجبل : صعد أعلاه فأشرف

افعوعل ، كلّ افعوعل لازم ، وورد اقلّولى واحلّولى واعرّولى متعدية —

احلّولى : حلّى من الخلاوة ضد المرارة ، وهو بناء للمبالغة :

٢٤٣ : ١٦ — اصل اببيّع : بيّع ، زدنا همزة الوصل في أوله وواو

ساكنة كواو « اغلودن » بعد عينه وهى ياء ، وتبقى هذه الباء مفتوحة كما هى ، وكّررناها

بعد الواو الساكنة ، فاجتمعت هذه الواو والياء المكررة ، وأولاهما وهى الواو ساكنة

فقلبت ياءً وأدغمت في الياء ، فصار : اببيّع ..

٢٤٤ : ٤ — أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، ذكر

فى ٢٧ : ٥ ج ١ .

٢٤٤ : ١٠ — أبو بكر : هو محمد بن السري السراج أصغر تلاميذ المبرد وأحبهم إليه ، وهو أستاذ أبي علي الفارسي أستاذ ابن جني .

٢٤٤ : ١٨ — الأخفش هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط وذكر في التعليقة ٢٧ : ٥ ج ١ .

٢٤٥ : ٩ — المبنى للمعلوم منه أصله ابْيَ وَيَع ، فأُعِلَّ بقلب الواو ياءً وإدغامها في الياء التي بعدها ، لاجتماعهما وسبق الواو بالسكون ، فلمَّا بُنِيَ للمجهول صار : ابْيَ وَيَع أو ابْيُوع ، فلم تُعَلَّ الواو فيه لأنها حرف مدّ ولين لسكونها وانضمام ما قبلها ، وكذلك الياء الساكنة ، المكسور ما قبلها ، والألف لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح ، دائماً هي الثلاثة أحرف مدّ ولين ، وليست كواو ابْيَ وَيَع التي أُعِلَّت فصارت ابْيُوع ، لأن ما قبلها فتحة وليس ضمة من جنسه ، فالواو هنا كواو « دَلُو » و « ياء » ظني ، وهما حرفا لين حسب لسكونهما وانفتاح ما قبلهما .

٢٤٥ : ١٥ — ثلاث واوات صحاح : أصلها قبل الإدغام : اقْ وَوَل .
٢٤٥ : ١٨ — فَوُعِلَ من وَعَدَ : اكتفى بـ « وعد » لأنه الأصل ، وإنما فَوُعِلَ من « وعد » بعد زيادته وصيرورته : واعد ، مثل : وَوَرِيَ من وَارَى وأصله : وري .
٢٤٦ : ١٨ ، تقول في مثل : اِرْغ دودن من وَآى : اَوْ أو أى فتزيد في أوله همزة وصل مكسورة كهزمة : اغلودن ، وتزيد واواً بعد العين في مقابل واو « اغلودن » الزائدة ، وتكرر عين : وآى ، وهى همزة بعد الواو الزائدة في مقابل تكرار عين : اغلودن ، وهى دال ، فتصير الكلمة اِوْآى فتقلب الواو وهى فاء الكلمة ياء لسكونها وانكسار همزة الوصل قبلها ، وتقلب اللام وهى ياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فتصير : اِيْآوْآى هـ

٢٤٧ : ٣ ، ٥ — وإن خفت الكلام في الموضعين فيما يحدث في : اِيْآوْآى ، على وزن : اغْدَوْدَن ، إذا أريد تخفيف إحدى هزتيه :

ففي س ٣ تصير الكلمة بعد تخفيف الهزمة الثانية، وهي الهزمة المكررة في مقابل الدال الثانية من «اغلودن» هكذا (اِيَّآوَى) وأصلها (اِيَّآوَايَ) ، فألقيت حركة هذه الهزمة الثانية التي في مقابل الدال الثانية من «اغلدَوْدن» على الواو التي قبلها، وهي الواو الزائدة في مقابل واو: اغلودن، فحركت الواو الزائدة وحذفت الهزمة ، فصارت الكلمة (اِيَّآوَى) .

وفي س ٥ تصير الكلمة بعد تخفيف الهزمة الأولى هكذا (أَوَايَ) وأصلها (اِيَّآوَايَ) ، فألقيت حركة الهزمة الأولى وهي عين الكلمة على فائها وهي الياء المقلوقة عن الواو لسكونها ، وهي واو بعد كسرة همزة الوصل ، فرجعت بعد تحريكها وزوال سبب القلب واوًا كما كانت وزالت الحاجة إلى همزة الوصل لتحرك الواو فنحذفت وبعد حذف الهزمة التي واوان : فاء الكلمة والواو الزائدة ، فقلبت الأولى همزة فصارت الكلمة (أَوَايَ) .

٢٤٨ : ٨ — لتخفيف همزتي اِيَّآوَايَ على وزن اغلودن من «وَايَ» نقول في تخفيف الثانية: اِيَّآوَى ، نقلنا حركة الهزمة الثانية إلى الواو قبلها، فتحرّكت الواو وحذفنا الهزمة ، فصار اِيَّآوَى ، ونقول في تخفيف الأولى من اِيَّآوَى بعد تخفيف الثانية: ألقينا حركة الهزمة الأولى على الياء قبلها وحذفناها، وحين تحرّكت الياء رُدَّتْ إلى أصلها وهو الواو، وحُذِفَتْ همزة الوصل قبلها لزوال الحاجة إليها بتحريك الواو ، فصارت الكلمة بعد تخفيف همزتيها : وَوَى ، فاجتمع في أولها واوان فقلبنا الأولى همزة ، فصار: أَوَى ، كما قلبنا الواو الأولى من وواصل فصار: أواصل . وقوله: ثم لما خففتها: يعود بهذا الكلام إلى (وَوَايَ) بعد تخفيف الهزمة الأولى، وقبل همز الواو الأولى منها، أي من (وَوَايَ) فخفّف همزة الثانية منها، ليتحقق تخفيف الهمزتين جميعا ، فقال : ألقيت حركة الهزمة التي هي عين الفعل (أي من وَوَايَ) على الواو الزائدة التي هي واو « افْعَوْعَل » في الأصل قبلها (أي الواو الثانية من وَوَايَ) فتحرّكت الواو الثانية بعد سكونها وحذفت الهزمة ، فصار : وَوَى بعد تخفيف الهمزتين جميعا :

٢٤٨ : ١٧ — فإن خففت الأولى : بأن نقلت فتحها إلى الواو الساكنة قبلها وحذفتها .

٢٤٨ : ١٨ — وإن خففت الثانية : بأن نقلت كسرتها إلى الواو الساكنة قبلها وحذفتها .

٢٤٩ : ٦ — وتقول فيها : أَى في اغدودن من أَوَى : أَوَوَى ، ثم يصير : اِيَوَوَى ، لأن فاء الفعل وهي همزة قلب ياء لانكسار همزة الوصل الزائدة قبلها ، وتُدغم الواو التي زيدت في مقابل واو اغدودن الزائدة في الواو التي تليها وهي عين الفعل المكررة في مقابل دال اغدودن الثانية ، فصار : اِيَوَوَى ، وتقلب لام الفعل وهي الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم تقلب الواو الأولى في اِيَوَوَى ياءً ، وتُدغم في الياء التي قبلها لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون فيصير : اِيَوَوَى . لما ذكره الشارح من أن همزة الوصل إذا زالت رجعت فاء الفعل وهي همزة ، والفعل لا يلزم طريقة واحدة كالاسم إلى آخر ما قال .

٢٥١ : ١٨ — جاء : اسم فاعل من جاء ، وأصل الفعل : جَ يَ ءَ ، وأصل اسم الفاعل جَآيَ ءَ وقعت الياء بعد ألف زائدة فهزمت فصارت : جاءءَ ، فاجتمع همزتان في آخره ، فأبدلت الثانية ياء كما قال ، ثم اجتمع ساكنان ، الياء المبدلة من همزة الثانية والتنوين ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار : جاء .

٢٥٢ : ٩ — مَقَرَّ ، أصله : مَقَرَّتِي ، على مُفَعَّلٍ ، اسم فاعل من قَرَأَ مثل جَلَبَبَ فهو مُجَلَبِبٌ ، اجتمعت فيه همزتان متحركتان ، فوجب قلب الثانية ، وإذا كانت الثانية لاما ، قلبت ياءً ؛ لأن الثانية إذا كانت لاما قلبت ياءً مطلقاً بأي حركة تحركت هي والتي قبلها ، لأن الأخير عمل التخفيف ، والياء أخف من الواو ، وأيضاً فخرج الياء أقرب إلى مخرج همزة من مخرج الواو ، فيقال في مثل جعفر من قرأ «قَرَآيَ» . وعلى هذا صار مَقَرَّتِي : مَقَرَّتِي في الرفع والجر ، فاجتمع ساكنان : الياء والتنوين ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار : مَقَرَّ ، ورُئيت همزة مفردة لأنها متطرفة بعد ساكن ، كهمزة حَبَّاء ، وعِبَّاء ، وأمثالهما .

٢٥٢ : ١٥ — أبو الحسن : هوسعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط . (وذكر
في ٢٧ : ١٥ ج ١) وهو شيخ المؤلف أبي عثمان المازني ، قرأ عليه كتاب سيويه ، ومن
شيوخ المؤلف : أبو عبيدة والأصمعي والحرثي .

٢٥٢ : ١٨ — يريد أن الحرف لا يزداد في موضع العين من كلمة إلا ، إذا
كان تكرار العين نفسها ، فأوجز فجاء الإيجاز غير واضح .

٢٥٢ : ٢٠ — الهدْمَةُ : بكسر ففتح فسكون : الرملة المرتفعة الكثيرة الشجر :

٢٥٤ : ١٥ — الهَبْيُ : الصبي الصغير ، والأنثى هَبِيَّةٌ .

٢٥٥ : ١ — الراجز : هو أبو النجم العجلي ، وذكر في ١٠ : ٨ ج ١ :

٢٥٥ : ٢ — هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو الثالث بعد المائة من لامية
أبي النجم ، البالغ عددها ١٩١ بيتا ، وهي في ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية
للمبغني وفيها ما يأتي :

تُدْنِي من الجَدُولِ عُنُقًا واسعا كالجدول .

وفي ديوان العجاج : (وتقدمت ترجمته في ٤١ : ٩ ج ١) .

تَدَافَعُ الجَدُولِ إثرَ الجَدُولِ

وهو البيت الثامن والثلاثون من أرجوزة له يمدح يزيد بن معاوية ، وعدتها ١٥٧ بيتا
وهي في ص ٤٥ وما بعدها من ديوانه الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب — الجدول :
النهر الصغير .

٢٥٥ : ٣ — موضعها : أي موضع الواو من الجدول ، والمراد بموضعها هنا ،
ما قبل حرف الروي من القافية ، والحرف الذي قبل حرف الروي من القافية ، إذا
كان حرف مدّ ولين سُمِّيَ رِدْفًا ، فإذا كان ألفا وجب التزامها في كل القصيدة ،
وإذا كان واوا أو ياءً جاز أن يحلَّ كُلُّ منهما محل الآخر . أمّا واو الجدول
فكهيبة الحروف لا تلزم في القصيدة إذا كانت قبل حرف الروي مثال ذلك قوافي
معلقة امرئ القيس ، فمنها : شَأْمِلٌ ، وفُلْفُلٌ ، ومُعَوَّلٌ ، ومُخْوِلٌ .

٢٥٥ : ١٢ — إذا صغت من هذه الكلمات الأربعة أربع صيغ على وزن هِدَمَلَّة ، فكسرت أوائلها ، وفتحت ثوانبها ، وسكنت ثوائها ، وزدت كُلاًّ منها حرفاً رابعاً فكررت لامها ، وهذه اللام ياء في الأولى والثانية ، وعين في الثالثة ، ولام في الرابعة ، وأدغمت كُلاًّ من اللامين ، وزدت بعد هذه اللام الثانية تاءً مربوطة لصارت جميعاً : وَايَّةٌ ، وإِوِيَّةٌ ، وِبِيَّعَةٌ ، وَقَوْلَةٌ . — الهِدَمَلَّة : الرملة المشرقة .

٢٥٥ : ١٥ — الْقَوْصَرَةُ والقَوْصَرَةُ مخفف ومُثَقَّل : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري . وقال الجوهري : إن القَوْصَرَةَ قد تخفف راؤها . وإذا صيغ من البيع كهقوصرة ، أى على وزن قَوْعَلَّة زيدت واو كواو قَوْصَرَةَ الزائدة بعد فاء الكلمة وهى الياء ، وكررت لامها وأدغمت في مقابل تكرير لام قَوْصَرَةَ وهى العين فيقال : بَوِيَّعَةٌ ، فيلتقى بعد فاء الكلمة وهى الباء ، الواو والياء ، والأولى منهما ساكنة ، فيجب قلب الواو ياء وإدغامها فى الياء فتصير بِيَّعَةٌ .

٢٥٦ : ١ — ها : فى « جَمَعْتَهَا » يعود على بِيَّعَةٍ ، المبني على مثال قَوْصَرَةَ لاعلى أَوِيَّة ، وهى أقرب مذكور بدليل قوله (لقلت بوائع فهمزت) غير أننا حين نريد جمع بِيَّعَةٍ ، وهى من خمسة أحرف غير تاء التأنيث ، نحذف التاء والحرف الخامس ، وهو العين المكررة ، فتبقى الكلمة على أربعة أحرف هى : بَوِيَّع ، فزيد ألف الجمع بعد الواو ونقلب الياء التى بعد هذه الألف همزة فيصير بوائع ، كما جمعت قَوْصَرَةَ على قواصر ، كما تجمع قَوْصَرَةَ بدون تشديد .

٢٥٧ : ٢ — بنيها : بنيت صيغة من وآى على مثال قَوْصَرَةَ ، لازم أن تزيد واواً بعد فاء وآى ، وهى واو فى مقابل واو قَوْصَرَةَ الزائدة ، ثم تكرر لام وآى وهى ياء فى مقابل راء قَوْصَرَةَ الثانية المكررة فتصير : وَوَايَّةٌ ، فيجتمع فى أولها واوان ، فتقلب أولاهما همزة كما فى « أوصل » ويجتمع فى آخرها ياءان فتدغمان فتصير : أَوَايَّةٌ .

٢٥٧ : ٩ - وتقول في مثل عنكبوت من رَمِيَتْ : رَمِيَتْ .

يُصاغ من رمى على مثال عنكبوت رَمَى يَوت ، بزيادة ياء وواو وتاء ، فأما الياء فهي تكرار لياء « رمى » كما يزداد في الثلاثي ليلحق بالرباعي ، وأما الواو والتاء ، فهما في مقابل الواو والتاء المزيدين في « عنكبوت » إذ أصله : عَنَكَب ، ويقال : تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها فصار : رَمِيَتْ .

٢٥٧ : ١٦ - وكذلك يُصاغ من « غزا » على مثال عَنَكَبوت : غَزَوَتْ ، بتكرار لام « غزا » وهي واو وزيادة واو أخرى وتاء في مقابل واو عنكبوت وتائه الزائدين ، فتصير الكلمة : غَزَوَوَتْ ، وتقع الواو المكررة فيها متحركة بعد فتح فقلب ألفا ثم تحذف لسكونها وسكون الواو بعدها ، فتصير الكلمة : غَزَوَتْ .

٢٥٨ : ٨ - فيها : أى في الصيغة التي على مثال عنكبوت ، وإذا صغنا من « أَوَيْتُ » على مثال عنكبوت قلنا : أَوَيَّوت . فتحركت الياء الثانية وقبلها فتحة فقلبت ألفا ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وقلبت الواو الأولى ياء ، وأُدغمت في الياء لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون ، فصارت أَيَّوت .

٢٥٨ : ١٤ - فيها : أى في الصيغة التي بنيتها على مثال عنكبوت .

٢٥٨ : ١٦ - أصله وأَيَّوت : تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فالتقى ساكنان ، الألف المقلوبة عن ياء ، والواو الساكنة بعدها ، فحذفت الألف فصار : وَأَيَّوت .

٢٥٨ : ١٩ - ومن بعث وقلت : أى على مثال عنكبوت .

٢٥٩ : ١١ - جمعه : أى جمعت وَأَيَّوت ، قلت : وأَي . أصل وَأَيَّوت : وَأَيَّوتْ كعنكبوت ، فتحذف الخامس والسادس ، وهما الواو والتاء ليكن الجمع ، فيصير : وَأَيَّوتْ ، فتزيد ألف الجمع بعد الهمزة وتكسر الياء الأولى بعد ألف الجمع ، فيصير وَأَيَّوتْ ثم تُعِلّ الياء الأخيرة بالحذف لسكونها وسكون

التنوين فيصير : وأاي : (و آي) ولم تدغم الياءان لأنه مُلحق ، وتوّن لأن
الجمع المقنوص يتوّن في حالتي الرفع والجر ويمنع التنوين في النصب .

رماي : جمع رَمَى وَت ، وأصل رَمَى وَت : رَمَى وَت ، تحركت
الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، ثم التقت وهي ساكنة بالواو التي بعدها وهي
ساكنة ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار : رَمَى وَت ، ولجمعه جمع
تكسير نحذف الحرف الخامس وهو التاء فيصير : رَمَى وَ . ونزيد ألف الجمع
في مكانها بعد الحرف الثاني وهو الميم ، ونكسر ما يقع بعدها من حرف وهو الياء كما
يُنكسر كل حرف بعد هذه الألف فيصير : رماي وَ ، فتقع الواو متحركة إثر كسرة ،
فتقلب ياء ، ثم تحذف هذه الياء لسكونها وسكون التنوين فيصير : رماي .

٢٦٠ : ٣ - سيذكر أبو عثمان هذا الجمع نفسه لهذه الكلمة نفسها في القولة
التاسعة لهذه القولة . وسيوضح أبو الفتح ما حدث فيه فيقول : (أصل هذه المسألة
أواي) هكذا بالياء ، وهو الصحيح ، لا كما جاء هنا في كلام أبي عثمان - ونظنه
مصحفا عن الهمزة - بالواو ، ثم يقول أبو الفتح : (فاكتنف الألف واو وياء فلزم
همز الياء على قول سيبويه ، فصار ت في التقدير : أواء) : أي بعد أن كانت : أواي
لأن أصل الكلمة إويّة ، أي : إوى يّ ة ، ولجمعه على مثال « جداول » نزيد ألفا
للجمع بعد عنها وهي الواو ، ونكسر الياء الأولى التي وقعت بعد ألف الجمع ، كما
كسرت واو « جداول » وكاف « عناكب » . فيصير : أواي ي . ونحذف الياء الثانية
لسكونها وسكون التنوين فيصير : أواي ، ثم نهمز هذه الياء على رأى سيبويه ، ثم
نفتح هذه الهمزة المقلوقة عن الياء الأولى ، ونقلب الياء الثانية المحذوفة ألفا ، لتحركها
وانفتاح ما قبلها ، فيصير الجمع : أوايا .

٢٦٠ : ١٣ - جمعته : أي جمعت « أيتوت » وأصله : أوى يّ وَت على
مثال « عنكبوت » ، قلبت الياء الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لسكونها
وسكون الواو بعدها ، ثم قلبت الواو الأولى الأصلية ياءً وأدغمت في الياء الأولى
لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون ، فصار : أيتوت ، ونجمع أوى يّ وَت

يحذف خامسه وسادسه ، فيصير : **أَوَى** ، ونزيد ألف الجمع بعد الواو فيصير **أَوَايَ** ، ثم نكسر الياء الأولى بعد ألف الجمع كما نكسر كاف «عناكب» ونُعلِّ الياء الثانية بالحذف لسكونها وسكون التنوين ، فيصير : **أَوَايَ** ، ثم نهمز هذه الياء على رأي سيويه ، ثم نفتح هذه الحمزة المقلوبة عن الياء الأولى ، ونقلب الياء الثانية المحذوفة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير الجميع أخيراً : **أَوَايا** .

٢٦١ : ٦ — لو عَوَّضْت لقلت في **أَوَايا** : **أَوَايَ** ؛ لأن آخر **أَوَايا** ياءان : الأولى ظاهرة بعد ألف الجمع ، والثانية قلبت ألفاً ، وإذا عَوَّضْنَا زِدْنَا ياءً ثالثة بين التاءين ، ورددنا الأخيرة إلى أصلها على مثال الياء في عناكب جمع عنكب ، فيجتمع ثلاث ياءات ، ويصير الجمع : **أَوَايَ** .

٢٦٢ : ٢ — أصل **اطْمَأَنَّ** : **طَمَأَنَّ** ، زدنا في أوله حمزة وصل ، وكرّرنا الحرف الأخير كما فعلنا في اقشعر من قشعر ، وإذا صغنا من قرأ على مثال **اطْمَأَنَّ** زدنا حمزة وصل في الأول ، وكرّرنا الأخير مرتين ، لأن «قرأ» ثلاثي و «طمأن» رباعي فألحقناه به قلنا : اقْرَأْ أَأْ ، فقلب الحمزة الوسطى ياءً كراهة اجتماع همزتين قللت : «اقْرَأْ أَأْ» .

٢٦٣ : ٢ — فيها : **أَي** في صيغة **اطْمَأَنَّ** من رमित وغزوت ، وإذا صغنا منهما على مثال **اطْمَأَنَّ** قلنا : **ارْمَيَّ** ، و **اغْزَوَوْ** ، فيجتمع في الأولى ثلاث ياءات وفي الأخيرة ثلاث واوات ، والأرجح أن تعدّ الوسطى منهما هي الأصل لتفصل بين لامين زائدتين ، إذ لا يجمع لامين زائدتان في آخر الكلمة ولا قبل الحرف الأخير ، وهذه الوسطى سواء : الياء والواو ، لاتعلّ لسكون ما قبلها ، بل يدغم ما قبلها فيها ، وتقلب الأخيرة منهما ألفاً لتطرفها وتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيقال : **ارْمِيَّ** ، و **اغْزَوَوْ** ، فإذا أسندتهما إلى تاء الفاعل قلبت الأخيرة ياءً ، فقلت : **ارْمِيَّتْ** ، و **اغْزَوِيَّتْ** .

٢٦٣ : ٣ — ونصوغ من **أَوَى** على مثال **اطْمَأَنَّ** فنقول : **أَوَى** ؛ فنقلب فاء الفعل وهي حمزة قطع ياءً ؛ لانكسار حمزة الوصل قبلها ، فتلتقي وهي ساكنة بالواو بعدها ، فتقلب الواو ياءً وتُدغم في الياء ؛ وذلك لاجتماعهما

وسبق إحداهما بالسكون ، وكذلك تُدغم الياء الأولى في الثانية لذلك ، وتقلب الياء الثالثة ؛ لتحركها ، وهى طرف وانفتاح ما قبلها ، فيصير الفعل : اِيَّيَّا .
ونصوغ من وآى على مثال اِطْمَ أَنْ نَفَقُولَ : اِوْآىَّىَّى ، فنقلب الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، وندغم الياء الأولى في الثانية ؛ لاجتماعهما وسكون الأولى ، ثم نقلب الياء الأخيرة أَلِفًا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيصير الفعل : اِيَّيَّا .

٢٦٣ : ٥ - يريد الياء والواو في الأمثلة السابقة كلها ، وهى اِرْمِيَّتْ وَاِرْمِيَّا ، وَاغْزَوِيَّتْ وَاغْزَوَا ، وَاِيَّيَّا وَاِيَّيَّا ، وَاَبْيَعَّ وَاَقْوَلَّ ؛ ففى كل مثال من الأمثلة الستة الأولى ياءٌ أو واو مدغمة فى مثلها وهو ساكن قبلها ؛ ولذلك لم تَعْلَ بالقلب لسكون ما قبلها ، والإدغام ليس من الإعلال ، وفى المثال السابع وهو اَبْيَعَّ ياءٌ ، وفى الثامن وهو اَقْوَلَّ واو ، ولم يُعْلَلْ ؛ لأن ما قبلهما ساكن ، وهذا معنى قوله : لأن هذا موضع لا يعلل فيه ، ويجريان مجرى غيرهما : أى من الصحيح ، وقد مثل الشارح بعد ذلك لغيرهما من الصحيح بقوله : ابيضٌ واسودَّ .

٢٦٣ : ١٠ - فيها : أى فى صيغة اطمأنَّ من ضرب ، وأصل اطمأنَّ : طمأنَّ ، ففیه الهمزة الأولى وهى همزة وصل والنون الأخيرة زائدتان ، فهو مثل قشعر واقشعر ، وصيغة اِطْمَ أَنْ نَ من ضرب : اِضْ رَبَّ بَبَ .

وأبو الحسن الأخفش يقول : تنقل حركة الباء الوسطى إلى الباء الأولى قبلها ، كما نقلنا حركة النون الأولى فى اطمأنن إلى الهمزة فيها ، ثم تُدغم الباء الوسطى بعد سلب حركتها وسكونها فى الباء الأخيرة ، فيصير الفعل : اضْرَبَّ ، كما فعل فى « اطمأن » إذ أدغم النون الأولى بعد سلب حركتها وسكونها فى الثانية .

ويقول النحويون ، لانغشِير ، بل نبقى اِضْ رَبَّ بَبَ مثال اِطْمَ أَنْ نَ على أصله ، وندغم الباء الأولى الساكنة فى الباء التى تليها وهى الثانية ، فيصير الفعل : اضْرَبَّ .

ويوضح أبو عثمان المازني ، الفرق بين التحوين وأبي الحسن الأخفش فيقول :
التحويون يقولون الخ .

٢٦٤ : ٦ - عليها : أى على الباء الأولى من : اِضْ رَبْ بَبَ ؛ لأنك إذا جعلت الباء الأولى ملحقة للفعل اِضْ رَبْ بَبَ بالفعل اِطْمَ آنَ نَ ، على القياس الذي لا يجوز غيره ، لم يجوز أن تلي عليها حركة الباء الثانية ؛ لأن هذا التحريك يذهب بالفرض المقصود من زيادتها وهو الإلحاق ؛ لأن هذه الباء الأولى المُلْحَقَة في مقابل حرف ساكن في المُلْحَق به وهو اِطْمَ آنَ نَ وهو الهمزة ، فيجب أن يبقى لها سكونها ليتحقق الإلحاق .

٢٦٤ : ٨ - لم يجوز أن تجيء بثلاث ياءات ، لأنك لو حرّكت الباء الأولى التي يجب في القياس أن تكون هي الزائدة للإلحاق ، لأخرجتها عن كونها زائدة للإلحاق وجعلتها أصلاً كالحرف المقابل لها في الملحق به ؛ وهو الهمزة في اِطْمَ آنَ نَ ؛ وإذا جعلها كذلك أى أصلاً لم يجوز أن تأتي بعدها ياءين زائدتين ، وهما الباء الثانية والثالثة ، فيكون مجموع الباءات ثلاثاً ؛ لأنه قال : لا يجوز أن يأتي بلامين زائدتين في الآخر ، ولا قبل الحرف الأخير .

وهذا خلاف قول أبي الحسن الأخفش ، الذي بيّنه أبو عثمان في آخر هذه القولة في آخر الصفحة .

٢٦٥ : ٩ - يشير بقوله : لا يلزم هذا في باب رميت : إلى قول أبي الحسن الأخفش ، الذي رواه في آخر القولة السابقة في آخر ص ٢٦٤ ، وهو :

إذا جعلت الباء الأولى في اِضْ رَبْ بَبَ مُلْحَقَة أى والثانية أصلية على القياس ، جرى عليها ما يجري على الأصول ، فكما جاز أن تلي حركة النون الأولى في اِطْمَ آنَ نَ على الهمزة الساكنة قبلها ، وهي أصلية فتحركها ، يجوز أن تلي حركة الباء الوسطى في اِضْ رَبْ بَبَ على الأولى الزائدة للإلحاق ، وتُدغم هذه الوسطى بعد سكونها بسلب حركتها في الثالثة ، فتقول : اضْرَبْ على خلاف قول النُّحَاة ، إذا جاز هذا في الصحيح في مثل « ضرب » . لا يجوز في المعتلّ مثل

«رَمَى» لأن اللام الأخيرة في «ارْمَ يَ يَ» التي هي طرف متحركة*، فيجب إعلالها بقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كما وجب قلبها في «رَمَى» قبل زيادته، ولذلك لا يجوز أن تلتق فتحة الياء الوسطى الأصلية على الأولى الزائدة للإلحاق ، فتسكن هذه الوسطى بسلب حركتها وتلتقي وهي ساكنة بالأخيرة المقلوبة ألفاً وهي أيضاً ساكنة ، فيلزم حذف إحداها ، وإذا حُذفت إحداها اختل البناء ، وخرج من بناء بنات الأربعة ، فيجب ترك الحروف على أصولها ، لأنَّ شأن المعتل ليس كشأن غيره من الصحيح .

٢٦٧ : ١٣ ، ١٤ — مُتَمَرٌّ : جمع مُتَمَرَّةٌ ، وهو طائر أصغر من العصفور وقيل غير ذلك — العُلْفُ : ثمر الطلح ، وقيل : العُلْفُ أوعية ثمر الطلح ، الواحدة عُلْفَةٌ — القُرَاصُ بالصاد المهملة كرمَّان : البابونج ، وعُشْبُ رِبْعِيٍّ ، والورس ، وأحمر قُرَاصٌ : قاني .

٢٦٧ : ١٥ — شَابٌ غَدَوْدَنٌ : ناعم ، وشَعَرٌ غَدَوْدَنٌ : كثير ملتف طويل — العَثَوْتُلُ : الكثير اللحم الرخو .

٢٦٧ : ١٦ — المَهَجَنْجَلُ : اسم ، وكنوا بأبي المَهَجَنْجَلِ ؛ قيل : دخول لام التعريف في المَهَجَنْجَلِ مع العلمية يدل أنه في الأصل صفة كالخارث والعبَّاس .
٢٦٨ : ١٢ — يَرْمِيُّ : أى من ارْمَ يَ يَ على مثال اطمَ أنَ نَ فاصله يَ رَمَ يَ يَ ، ثم نقلت حركة الياء الوسطى إلى الأولى فسكنت الوسطى وأدغمت في الأخيرة فصارت يَرْمِيُّ . أمّا إذا لم نغير : أى لم نقل حركة الوسطى إلى الأولى الساكنة ، فإننا ندغم الأولى الساكنة في الوسطى فيصير : يَرْمِيُّ .

٢٦٨ : ١٥ — كيف تبنى من «وَأَيْتَ» مثل «اطمَ أنَ نَ» ؟ — تقدم الكلام عليه في ص ٢٦٣ : ٣ من هذا الجزء .

٢٦٩ : ٢ — المراد بالياء : الثانية المدغمة في الأولى .

٢٦٩ : ٨ — إذا كان الماضي من وآى على مثال اطمَ أنَ نَ هو : وَاىَ يَ يَ فالمضارع منه يكون بزيادة حرف المضارعة ، وليكن ياءً بدل همزة

الوصل في الماضي ، ويدغام الياء الأولى الساكنة وهي الزيدة للإلحاق بالياء الثانية الأصلية مع الكسر الملائم للمضارع ، وبقاء الياء الثالثة وهي الزيدة لغير إلحاق ياء ، فيصير يَوَآئِي ، فإن خَفَّفْنَا همزة فنقلنا حركتها إلى الساكن قبلها وهو الواو ، وحذفنا ها بعد سلبها حركتها صار : يَوَآئِي .

٢٧٠ : ٢ ، ٣ — الحرف الذي يَزَادُ للإلحاق كلمة بكلمة أخرى ، لا يجوز أن يُدْغَمَ في مجانسه من هذه الكلمة ، بل يجب أن يبقى بدون إدغام ؛ ليتحقق الإلحاق فيكون الملحق كالملحق به ، فإذا أردنا أن نلحق الفعل ضَرَبَ الثلاثي ، بالفعل « دحرج » الرباعي ، فكررنا لام « ضرب » وهي الياء وجب أن نقول : ضَرَبَبَ ، بدون إدغام ليتحقق الإلحاق ، ولا نقول : « ضَرَبَب » فلدغم .

وقد أَدْغَمَ المتجانسان في « ارْدَوَدَّ » لأنه على مثال اغْدَوْدَن ، و « اغْدَوْدَن » ليس ملحقا بشيء ؛ إذ ليس في الكلمات الرباعية ما هو على مثال احروجم ، بزيادة واو في الوسط فيكون ملحقا به ، كما أُلْحِقَ اقْعَدْتَسَس ، المزيد نونا في الوسط بنظيره « احرنجم » وإنما جرى إدغام « ارْدَوَدَّ » مجرى إدغام « احمر » .

٢٧٠ : ٣ — لأنه ليس في الكلام شيء الخ : الكلمات الملحقة المضاعفة يجب فك المثلين فيها لتحقيق الإلحاق إذا لم تكن ملحقة وجب إدغامها .

٢٧١ : ٢ — سيشرح أبو الفتح هذه القولة من كلام أبي عثمان شرحا واضحا ، غير أن هذا اللفظ : اِيَّاءَةً ، تقلب فيه الألف التي بين همزة والتاء مدَّة ، فيقال : اِيَّاءَةً .

الرسم الصحيح لهذه الكلمة هو « اِيَّاءَةً » بقلب الألف مدَّة فوق همزة كما تقدم .

٢٧١ : ٥ — قبلها : أي لوقوع الياء قبلها وهي ساكنة ؛ للقاعدة المعروفة : إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداها بالسكون قلبت الواو ياء ، وأُدْغِمَتْ في الياء .

٢٧١ : ١٦ — الياء الأخيرة من « اِيَّاءَةٍ » لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت : اِيَّاءَةً .

٢٧١ : ١٨ - تحركت الياء وانفتح ما قبلها في « اشْوَيْة » فقلبت ألفًا فصارت : اشْوَاةً .

٢٧٢ : ١ - هذا عن الواو ، أما الزايان فلما نقلت حركة الأولى منهما إلى الواو وسكنت أدغمت في الثانية فصارت : اِوَزَّةً .

٢٧٢ : ٧ - التغير المشار إليه في « رَمِيَّة » هو قلب الياء الأولى منها ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت في التقدير « رماية » ثم قلب الألف واوًا بعد ذلك .

٢٧٥ : ١٤ - أصل فُعْلُولٍ من رمى هو : رُمِىَ وَيُومِى ، بزيادة واو مقابل في مقابل واو فُعْلُولٍ الزائدة ، وبتكرير لام « رَمَى » وهى ياء ، في مقابل لام فُعْلُولٍ الأخيرة المكررة ، فيجتمع في آخره واو وياء . والسابق ساكن وهو الواو فتقلب هذه الواو ياءً ، وتُدغم في الياء ثم تكسر الياء الأولى ، فيصير « رُمِيَّيَا » كـ « ظَنِيي » في النسبة إلى ظَنِيٍّ .

٢٧٦ : ٤ - فُعْلُولٌ من غَزَوْتُ هو : غَزُووُ ، بزيادة واوٍ في مقابل واو فُعْلُولٍ ، وبتكرير لام « غزوت » في مقابل تكرير لام « فُعْلُول » ولما كانت لام « غَزَوْتُ » واوًا فقد اجتمع ثلاث واوات ، فتبدل الواو الأخيرة ياءً ، فرارًا من اجتماع ثلاث واوات ، فهو حينئذ في التقدير : غَزُووِيٌّ ، فيجتمع واو وياء والأولى ساكنة ، فتقلب الواو ياءً ، وتُدغم في الياء ، ثم تكسر الواو الأولى لمناسبة الياء بعدها فهو حينئذ : غَزُوِيٌّ ، بمنزلة النسب إلى « غَزَوِيٍّ » و« عَدَوِيٍّ » .

٢٧٦ : ١٤ - الإشارة التى في تلك : إشارة إلى واو « غَزَوِيٍّ » التى على بناء حَلَكُوكِ ، وهذه الواو في « غَزَوِيٍّ » على مثال حَلَكُوكِ كانت في الأصل واوًا ، ولكن لما بنى من « غ ز و » على مثال حَلَكُوكِ تحركت الواو وفتح ما قبلها فقلبت لذلك ألفًا ، ثم أبدل من هذه الألف واوًا (أى رُدَّتْ إلى أصلها) لأنها في بناء كالنسبة نحو « عَصَوِيٍّ » في « عَصَا » فهذه الواو في غَزَوِيٍّ على مثال حَلَكُوكِ ، ليست كالواو في غَزَوِيٍّ على مثال فُعْلُولٍ ؛

٢٧٦ : ١٧ — فِعْلِيل من « ر م ي » هو : « ر م ي ي ي » ، تُدْغَم الياء الثانية في الياء الثالثة ، لأنهما مثلاًن ، والأولى ساكنة ، فهو حَيْثُذ : « رِمِيَّ » .

٢٧٦ : ١٨ — وَفِعْلِيل من « غ ز و » وهو : « غ ز و ي و » ، اجتمعت في آخره الياء والواو ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء ، فهو حَيْثُذ : « غَزَوِيَّ » .

٢٧٧ : ٢ — مَفْعُول من « ق و ي » هو : « م ق و و و » ، تقلب الواو الأخيرة منه ياءً ، فراراً من اجتماع ثلاث واوآت ، ثم تقلب الواو الساكنة التي قبل الياء المنقلبة عن واو ، وهي واو مفعول ياء ، وتُدْغَم في الياء ، ثم تُكسّر الواو الأولى التي هي عين الفعل لمناسبة الياء ، فهو حَيْثُذ : « مَقْوِيَّ » .

٢٧٧ : ١٠ — فَعْل الشقاوة في التقدير « ش ق و » ، وإذا صغنا منه مفعولاً زدنا ميماً في أوله ، وواو مفعول قبل آخره ، فيصير في التقدير : « م ش ق و و » ، وواو مفعول ساكنة ، فتُدْغَم في الواو التي تليها وهي لام الفعل فيصير : « مَشْقُوَّ » .

٢٧٨ : ١٤ — إِذَا شَتْنَا أَنْ نَصُوغَ من « غ ز و » على مثال « فَيَعُول » زدنا ياء بين فائه وعينه في مقابل ياء فيعول ، وواو بين عينه ولامه ، في مقابل واو « فيعول » ، وهذه الواو ساكنة ، فتُدْغَم في الواو التي تليها وهي لام الفعل ، فهو حَيْثُذ : « غَشِرُوَّ » .

٢٧٨ : ٢٠ — فِيهَا : أَيْ فِي « فَيَعُول » . وَإِذَا شَتْنَا أَنْ نَصُوغَ من « ق و ي »

على مثال فَيَعُول ، زدنا ياء بين فائه وعينه ، وواو بين عينه ولامه في مقابل ياء فَيَعُول وواو الزائدتين ، ولما كانت الياء للزيادة ساكنة وبعد واو ، هي عين الفعل ، فقد قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء ، وتبقى الواو الزيدة على حالها ، إذ ليس في الكلمة ما يوجب قلبها ، أما الياء الأخيرة ، وهي لام الفعل ، فقد كانت واواً وإنما قلبت ياءً في « ق و ي » لانكسار ما قبلها ، ولما كان ما قبلها في الصيغة الجديدة « فَيَعُول » غير مكسور ، فلما نزلها إلى الواو كما كانت لزوال سبب قلبها ، فهو حَيْثُذ : « قَيَّو » .

٢٧٩ : ٩ - فيها : أى فى صيغة « فَيَعُولِ » أيضا من « حَيَّيَ » ، وإذا شئنا أن نصوغ من « حَيَّيَ » على مثال « فَيَعُولِ » زدنا ياءَ بين فائه وعينه ، وواوِ بين عينه ولامه ، فى مقابل ياءِ فِيعُولِ وواوهِ الزائلتين ، فهو بعد هذه الزيادة « حَ يَ يَ وِ يَ » ، وإذا كانت الياءُ الأولى الزائدة ساكنة وبعدها ياءٌ هى عين الفعل ، فإنها تُدغم فيها ، وإذا كانت الواوُ الزائدة ساكنة ، وبعدها ياءٌ ، فإنها تُقلب ياءَ وتُدغم فيها فيصير « حَيَّيًّا » ويجتمع فيه أربع ياءات ، ولما كان ذلك مكرّرها ، حرّكت الياءَ الأولى لتقلب الثانية ألفا كما قال الشارح ، فصار فى التقدير « حَيَّيًّا » ، ولما كانت الألف ساكنة والياءُ الأولى المدغم بعدها ساكنة ، فقد قلبت الألف واوًا قرارًا من التقاء ساكنين ، ولم تردّ إلى الياءِ لئلا نعود إلى مامته هربنا ، وهو اجتماع أربع ياءات : قصار « حَيَّوِيًّا » كَرَحَوِيٍّ .

٢٧٩ : ١٧ - عين كل من « حويت ، وقويت » ولامه واو كما قال الشارح فهما « ح و و ، ق و و » ، فإذا ضُعِفَتَا منهما على مثال « فَيَعُولِ » زدنا ياءَ بين فاء كل منهما وعينه ، فى مقابل ياءِ « فَيَعُولِ » الزائدة ، فهما حينئذٍ « ح يَ وِ وِ ، ق يَ وِ وِ » ، ولما كانت لام كل منهما متحركة مفتوحة ما قبلها ، قلبت ألفا . والياءُ الزائدة فى كل منهما ساكنة وبعدها عين الفعل واوُ قلبت الواوُ ياءَ وتُدغم فى الياءِ ، فيصيران « حَيَّيًّا ، قَيَّيًّا » .

٢٨٠ : ١١ - أصل كل منهما كما تقدّم « ح و و ، ق و و » ، وحين نصوغ منهما على وزن « فَيَعُولِ » بكسر العين يجمع فى كل منهما ياءٌ ساكنة بعدها واوُ ، فتقلب الواوُ ياءَ وتُدغم فى الياءِ . وتقع الواوُ الأخيرة فىهما متحركة بعد كسر فتقلب ياءَ ، ثم تُحذف كراهة اجتماع ثلاث ياءات .

وكذلك « ش و ي ، ل و ي » تُزاد فى كل منهما أيضا ياءٌ ساكنة فى مقابل ياءِ « فَيَعُولِ » الزائدة ، وبعدها الياءُ فهما واوُ فتقلب الواوُ ياءَ وتُدغم فى الياءِ الزائدة قبلها ، ثم تُحذف لام كل منهما وهى ياءٌ ، كراهة اجتماع ثلاث ياءات .

٢٨١ : ١٦ — أصل الياء في « قَوِيَّ » واو ، لأنه من القوة ، وقُلبت ياء لكسرة الواو قبلها في « قَوِي » ، فإذا صُعِنَا منه على وزن « فَعْلَان » ذهب مقتضى القلب وهو كسرة الواو ، فرجعت الياء إلى أصلها وهو الواو ، وزدنا أَلِفًا ونونا في مقابل الألف والنون الزائدين في « فَعْلَان » فصار « قَوَوَان » ، وإن شئت أسكنت الواو الأولى فأدغمت ، فقلت « قَوَوَان » .

٢٨٢ : ١٥ — لا يمكن إعلال اللام في « قَوَوَان » لأنها لو أُعلت بقلبها أَلِفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها لاجتماع ألفان : الألف المقلوبة عن الواو ، وألِف « فَعْلَان » الزائدة ، وهذا ممتنع .

٢٨٩ : ١٦ — أَدَلٍ : جمع دَلَوٍ ، والدَلَوُ يُسْتَقَى بها ، تذكر وتؤنث والتأنيث أعلى وأكثر ، وأصل « أَدَلٍ » على وزن « أَفْعَلٍ » بفتح فسكون فضم ، وهو من جموع القلّة ، ويطرّد في اسم ثلاثي صحيح العين على وزن « فَعْلٍ » بفتح فسكون ، نحو : كلب وأكلب ، ووجه وأوجه ، وظبي وأظبي ، ودلو وأدلٍ ، وكفّ وأكفّ ، وما كان من هذا النوع واو اللام ، أو يائيها ، تُكسر عينه في الجمع وتحذف لامه .

٢٩٠ : ١٨ — في الفعل : أى في « اقْوَوَل » على وزن « افْعَوْعَل » من القول .

٢٩١ : ١٩ — إنّ الذي يُبنى على التأنيث : الذي يُبنى على التأنيث من أول أمره تُعدُّ تاؤه آخره ، وما قبلها ومطا فلا يُغَيَّر .

٢٩٢ : ١٢ — ذَيْبَتٍ : من ألفاظ الكنايات ، ولا يذكر إلا مكرراً مثل : كَيْبَتٍ وكَيْبَتٍ . و « ذِيَات » جمعه جمع مؤنث ، وقد عدّت التاء في « ذَيْبَت » كالتاء في « بنت » عوضاً عن حرف أصلي محذوف ، فتحذف في الجمع كما حذف في جمع بنت على بنات ؛ لأن المفرد إذا كان مختوما بتاء زائدة كتاء فاطمة وحزرة ، أو بتاء عوضاً من أصل ، كتاء أخت وبنت وعيدة ، حُذِفَ منه في الجمع ، فيقال : فاطمات ، وحزرات ، وأخوات ، وبنات ، وعدّات .

٢٩٣ : ٤ — المراد بتثقيـل « خُطُوات » ضم طائها .

٢٩٣ : ١٠ — ليس لقلب ياء « كُـلِّيات » المضموم اللام واوًا سبب صرفي ظاهر ، إلا أن اللام مضمومة وبعدها ياء ، فلا بدّ من أحد أمرين ؛ إمّا أن تُقلب الياء واوًا لتناسب الضمة قبلها ؛ وإمّا أن تُقلب الضمة كسرة لتناسب الياء بعدها ، فأثروا الأولى ، وهي قلب الياء واوًا لتناسب ضمة اللام ، على الثانية ، وهي قلب ضمة اللام كسرة لتناسب الياء . وذلك لأنّ في قلب الياء واوًا إبقاء على الضمة ؛ إذ لو غيّرنا الضمة لتغيّر الوزن ، وقلّب الياء واوًا لا يغيّر الوزن ، والإبقاء على الوزن أولى ؛ لأنّه هو المقصود لذاته هنا ، وبخاصّة أنّه ليس هنا موجب لإبقاء الياء ياءً على حالها .

وهنا كله من باب القرض ، فلم تقل العرب « كُـلُّوات » كما سيجيء في كلام أبي عثمان : وهذا متكبّ : . وكلام أبي الفتح قوله « كما كان قائلًا في كُـلِّية كُـلُّوات » : لا يريد به أن هذا قيل ، ولكنه يريد أنّه لو قيل لكانت هذه سبيله .

٢٩٣ : ١٣ — المراد بالفعل هنا : الفاء والعين واللام .

إذا لم يكن بدّ من قلب الياء هنا ، فإنما تُقلب ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وهذا يعترضه اجتماع ألفين ، الألف المقلوية عن الياء ، وألف الجمع ، وهذا مستحيل ، ولو قلبناها واوًا لكانت الواو أيضًا معرّضة لقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فبقاؤها ياءً أولى .

٢٩٤ : ١١ — فحرّك : أي الساكن وهو الشين ، وحرّكه بالكسر لتحركه

الواو وانكسار الشين قبلها .

٢٩٤ : ١٢ — قلّب واو « رِشوة » في الجمع ياءً مُتَكَبِّ ، كما كان

قَلْبُ ياء «كُلِّيَّة» في الجمع واوًا مُتَنَكِّبًا مع مُقْتَضِي القلب في «رِشوات» وهو تحرك الواو وانكسار ما قبلها .

٢٩٤ : ١٧ — تركهم قلب الواو في «رِشوات» ياء ، مع مُقْتَضِي القلب ، ومع أن «رِشيات» أخف من «رِشوات» دليل على أن القلب مكروه عندهم .

٢٩٥ : ٥ — الزائد في «إصْبَع» همزة مكسورة بعدها سكون ففتح فتونين ، فزيد على «وَأَي» همزة مكسورة في أوله ، وتسكن فاؤه وهي واو فتقلب ياءً لسكونها وكسر ما قبلها ، وتحرك لامه بالتونين وهي ياءٌ ، فتقلب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم تحذفها لسكونها وسكون التونين ، فيصير «إِيَاءٌ» .

٢٩٥ : ١٠ — نزيد في أول «أَوَي» همزة مكسورة ، وتسكن فاؤه وهي همزة فتقلب ياءً لسكونها وكسر ما قبلها ، وتقع وهي ياء ساكنة قبل واو ، فتقلب الواو ياءً وتُدغم في الياء ، ثم تُقلب لامه وهي ياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم تحذف لسكونها وسكون التونين ، فيصير «إِيَاءٌ» .

٢٩٦ : ٢ — الأَبْلُمُ والأَبْلُمَةُ : بضم الهمزة واللام وفتحهما ، وكسرهما كل ذلك خوصة القل وقبل الخوصة مُطْلَقًا .

٢٩٦ : ٧ — أصله «أَوْأَي» فأبدلت ضمة الهمزة الثانية كسرة لتصح الياء بعدها ، فلا تُقلب واوًا لضم ما قبلها ، فتحوّل إلى «أَوْأَي» ثم حُذفت الياء : لسكونها وسكون التونين ، فصار إلى «أَوْ» .

٢٩٦ : ٩ — وذلك بعد أن تجعل الضمة التي قبل الياء كسرة لتصح الياء ، ولا تقلب واوًا لأجل الضمة . فأصل «أَوَي» على أَبْلُمٍ «أَوْوَي» ثم سهلت الهمزة الثانية وهي الفاء فصارت واوًا وأُدغمت في الواو الثالثة وهي عين الكلمة ، وكسر ما قبل الياء لتسلم ، ثم حُذفت لسكونها وسكون التونين على حدّ حذف ياء قاض .

٢٩٧ : ٨ — حين نصوغ من «وَأَي» على مثال «إِجْرِدٍ» بغير تخفيف نقول : «إِوَأَي» فتقع الواو ساكنة إثر كسر فتقلب ياءً ، فهو حينئذ

«إِئْءِئْ» ، وتُحذف الياء التي هي لام الكلمة لسكونها وسكون التنوين ، فهو بعد ذلك «إِئْءِئْ» .

فإذا خَفَّفَتْ ، أُلْقِيَتْ حركة الميمزة الثانية ، وهي كسرة على الياء الساكنة قبلها فتقوى بالحركة ، وترجع حينئذ إلى أصلها وهو الواو ، ثم تحذف الميمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، فالكلمة حينئذ «إِوْ» .

٢٩٧ : ٨ - أصل «إِجْ رِدْ» من «أَيْ» : «إِوْءِئْ» ثم قلبت الواو ياءً لسكونها بعد كسر . وحذفت الياء الأخيرة لسكونها وسكون التنوين ، فهو بعد ذلك «إِئْءِئْ» بهمزتين بينهما ياء ساكنة .

٢٩٧ : ١٦ - أصل «إِجْ رِدْ» من «أَوَى» : «إِأْءِئْ» ثم قلبت الميمزة التي هي فاء الكلمة ياءً لسكونها وكسرها قبلها ، فوقعت الواو بعدها التي هي عين الكلمة بعد ياء ساكنة فقلب ياء وأُدغمت في الياء ، ثم حذفت الياء الأخيرة لسكونها وسكون التنوين ، فهو حينئذ «إِئْءِئْ» .

٣٠٠ : ١٦ - قوله : من حيث جاء على مثال الفِعْل ، تعليل لقوله : وقد كان سبيله أن يُدغم ، لألقوله قبله : إنما أظهروا ما كانت عينه مفتوحة . والفعل هنا هو «ضَرَبَ» بفتحين كَقَصَصَ بفتحين ، بدليل قوله الآتي في ٣٠١ : ٨ وقد كان القياسُ في «فَعَلٍ» أن يُدغم لحيثه على وزن «ضَرَبَ» ، ولكن الفتحة مستخفة . ٣٠١ : ٢ - تفصيل القول في هذا هو :

كل اسم ثلاثي مضعف : أي عينه ولامه من جنس واحد ، جاء على مثال من أمثلة الأفعال الثلاثية الثلاثة ، وهي : ضَرَبَ ، وَصَّيغَ ، وَشَرُفَ ؛ بأن كانت فاؤه مفتوحة ، وعينه مفتوحة أو مكسورة ، أو مضمومة ، سبيله الإدغام ؛ لأنه جاء على مثال الفعل ، فتقل لحيثه عليه لثِقَلِهِ في نفسه نحو : «رجلٌ صَبٌ» ، ويَوْمٌ قَرٌّ» ، فكلاهما على «فَعَلٍ» وعلى هذا كان القياس في «قَصَصَ» وأمثاله الإدغام ، غير أنه لم يدغم لِحَفَّةِ الفتحة ، كما قالوا : «الْحَوَاتِنَةُ ، وَالْحَوَاكِنَةُ» فلم يعلوهما مع

موجب الإعلال ، وهو تحرك الواو وانفتاح ما قبلها ؛ لصفة الفتحه . وشدّ قولهم :
« قَوْمٌ ضَعِيفُوا الْحَالُ » .

وقال ابن جني : وأما « فَعَلٌ » فلا يجيء إلا مدغماً ؛ لأنه أثقل من « فَعِيلٍ »
للضمة فيه ، فلو بنيت مثل « غَضَدٌ » من شَدَدْتُ لقلت : « شَدْتُ » ؛ ولذلك لم
يجيء في الكلام « فَعَلْتُ » من المضعف ، نحو « رَدَدْتُ ، وشدَدْتُ » بل حُكِيَ
عن يونس « لَبَّبْتُ يَارْجِلُ ، فَأَنْتَ تَلُبُّ » .

٣٠٢ : ٥ — ضِبَابُهُ : جمع ضَبٌّ ، وهو دُوَيْبَةٌ تشبه الورل .

٣٠٢ : ٥ — مَشَيْتِ الدَّابَّةُ تَمْشِي مَشْيًا : شَخَصَ في وظيفتها
شيءٌ حتى يكون له حَجْمٌ ، وليس له صلابة العظم الصحيح : وهو أحد
ما جاء على الأصل بإظهار التضعيف .

٣٠٢ : ٦ — قَطِطَ الشَّعْرُ قَطْطًا : اشتدت جُعُودَتُهُ ؛ ويقال : « رجلٌ
قَطِطٌ » ، وامرأة قَطِطٌ ، وشعرٌ قَطِطٌ » ، وهو أحد ما جاء على الأصل ، بإظهار
التضعيف .

٣٠٢ : ١٩ — ضَبِبَ يَضْبِبُ ضَبْبًا : أحد ما جاء على الأصل بإظهار
التضعيف .

٣٠٣ : ٢ ، ٣ — قَنِبَ : ترجمته في ٣٣٨ : ١٧ ج ١ .

٣٠٣ : ٤ — مَهَلًا أعاذل — ذُكِرَ في ٣٣٩ : ١ ج ١ .

٣٠٣ : ٦ ، ٧ — قوله : ممّا لا يكون مثاله فعلاً : أى يكون الاسم مخالفا
بناؤه لبناء الفعل ؛ فليس في أوزان الأفعال أمثال « فَعَلٌ ، وفِعِلٌ ، وفُعْلٌ »
كخُزِرٍ ، وبِزِرٍ ، وسُرِرٍ » فإذا كان الاسم على وزنٍ من هذه الأوزان ، وهو
مضعفٌ ، فإنه لا يُدْغَمُ .

٣٠٤ : ١٠ — أو يلحق الكلمة من الزيادة الخ : هذا على رأى أبي الحسن
الأخفش الأوسط ، لاعلى رأى الخليل وسيديويه الذى نقله المصنف في ٣١١ : ١
وأيدّه فإنهما يُدْغَمَانِ لخالفته بنائهما بناءَ الأفعال .

٣٠٦ : ٥ — القاتل : هو كُثَيْر عَزَّة ، وهو في ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

٣٠٦ : ٦ — روى هذا البيت لكثير المذكور وهو في ١ — ٢٦٦ — ٩

وما بعده من كتاب الحيوان للجاحظ . وفي ٤ — ١٤٧ — ١٩ وما بعده من خزانة الأدب الكبرى للبغدادى باختلاف الرواية في المواضع الثلاث . وفي الخزانة : أى هى طيبة الريح ليست بفطير ؛ لأن النمل إذا كانت غير مذبوغة ، وظفر بها الكلب أكلها — وفي الحيوان — وهو يصف نعلا من نعال الكرام — واطبأه : استماله . النمل التى لاتستميل الكلب ولا يأكلها هى المدبوغة الجيدة ، فهو يثنى على النمل ومتعتها .

٣٠٦ : ٧ — أبو النجم العجلي : تقدمت ترجمته في ١٠ : ٨ ج ١ .

هذه ثلاثة أبيات من مشطور الرجز لأبي النجم ، ورد الثاني والثالث منها في لسان العرب في مادة دهر — ٥ — ٣٧٨ — ١١ منسوين لأبي النجم ، وقبلهما قال ابن سيده : وقد حُكي فيه « الدَّهَر » بفتح الداء ، فإمّا أن يكون الدَّهَرُ والدَّهْرُ لغتين كما ذهب إليه البصريون في هذا النحو ، فيقتصر على ماسمعه منه ؛ وإمّا أن يكون ذلك لمكان حروف الحلق فيطرد في كل شيء كما ذهب إليه الكوفيون .

٣٠٧ : ١٢ — الشاعر : هو رؤبة بن العجاج ، ذكر في ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٧ : ١٣ — هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو مطلع أرجوزة لرؤبة

يمدح الحكيم بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، عدتها أربعة وتسعون بيتا ، وهى في ص ٤٣ وما بعدها من ديوانه ، وهو الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب .

أَرَوَى : اسم امرأة ، وأَرَوَى : ماء بقرب العقيق عند الحاجر ، وهو لفزارة ، وأروى أيضا قرية من قرى مرو على فرسخين منها .

منهاض : وصف من انهاض مطاوع هاض العظم يبيضه هيضاً : كسره — والفكك : مصدر فكّ يده فكاً : إذا أزال المفصل ، يقال : أصابه فكك . قال رؤبة :

هاجك من أروى كنهاض الفكك

٣٠٧ : ١٤ — القاتل : هو رؤبة بن العجاج ، ذكر في ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٧ : ١٥ — هذا بيت من مشطور الرجز لرؤبة بن العجاج من أرجوزته في وصف المفازة ، وهي في ٤ : ٨ ج ١ ، وهو التاسع والعشرون فيها .
والفِرْك بالكسر : البَغْضَة عامّة ؛ وقيل الفِرْك : بغضة الرجل امرأته ، أو بغضة امرأته له ، وهو أشهر ؛ وقد فرّكه تفرّكه فِرْكاً وفِرْكاً وفروكاً : أبغضته — العِشْقُ : العِشْقُ ، وهو عَجَبُ المحبِّ بالمحبوب ، ويكون عَقَافِ الحبِّ ودعارتِه عَشِيقَه يعشقه عِشْقاً وعِشْقاً .

٣٠٧ : ٢٠ — ذُكِرَ رؤبة في ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٨ : ١ — هذان اليتان : هما الأوّل والثاني من أرجوزته المشهورة في وصف المفازة المذكورة في ٤ : ٨ ج ١ .

والبيت الأوّل وهو المطلع من شواهد سيدييه - وهو من كتابه في - ٢ - ٣٠١
١ - وقال فيه الأعلام الثنمري في ذيل هذه الصفحة : القاتم : المغبرُّ ، والقَتَامُ : الغُبرَةُ — والأعماق : النواحي القاصية ، وعُمِيقُ كلِّ شيء : قعره ومنهائه — الخاوى الذى لا شيء به . والمُخْتَرِقُ : المتسع ، يعنى جوف الفلاة . وفي الخزانة : يقال : أسود قاتم وقاتن ، بالميم والنون ، وفعله من باي ضرب وعلم ، وهو صفة لموصوف مجنوف ، أى ربّ بلد قاتم — والمُخْتَرِقُ : مكان الاختراق من الحرق ، وأصله : خرقت القميص ، من باب « ضرب » إذا قطعته ، وقد استعمل قطع المفازة ، ف قيل : خرقت المفازة : إذا جتّ بها — والأعلام : الجبال ، واحدها علم ينتدى بها — والحَقِيقُ بفتح فسكون : مصدر خفق السراب والعلم ، من باب « نصر وضرب » خَفِيقاً وخَفِيقَاناً : تحرك واضطرب وحركت الفاء ضرورة .

يقول : هذه الأعلام يُشبه بعضها بعضاً ، فتشبه السراية فيها عليه ، وقوله : الحَقِيقُ أصله : الحَقِيقُ ، ساكنة الفاء ، فحرّكه للقافية . يريد : أنه يلمع فيه السرابُ : أى يضطرب ، خفض قاتم على معنى ورُبَّ قاتم . واللماع : الذى يلمع سرايه — (من شرح ديوان رؤبة — أدب ٥١٦ . مخطوط بدار الكتب) .

٣٠٨ : ١٧ — الشاعر : هو ابن رِبْعِ الهُذَلِيِّ ، واسمه عبد مناف ابن رِبْعِ الجُرَيْمِيِّ .

٣٠٨ : ١٨ — هذا عجز بيت ، وقد رواه كله أبو زيد في نواذره ص ٣٠ منها منسوباً إلى ابن رِبْعِ الهُذَلِيِّ . والبيت من قصيدة له يذكر يوم أنف عاذ ، عدتها أحد عشر بيتاً .

وهي في ص ٣٨ وما بعدها من القسم الثاني من ديوان أشعار الهذليين ، طبع دار الكتب . والشاهد هو البيت الثالث فيها . وفيه تجرّد بدل تجاوب ، وتجرّد : تَهَيَّأَ — نَوْحٌ : أي نساء يَنْحُنْنَ قياماً نُحْنُ معهن . والنَّوْحُ : النساء القيام . وقوله يَلْعَجُ : يحرق الجلد . ويقال : وجدت لالعج الحزن : أي حُرْقته ، ووجدت في جلدي لَعَجاً : أي حُرْقَةً ، فلأنه لم يسمعه .

٣٠٩ : ٣ — هذا جواب قوله : هلاً . قال أبو عثمان : إن العَشَقَ فيما أنشده الخ . ٣٠٩ : ٩ — في ص ٣٠ من ٧ وما بعده من كتاب النواذر لأبي زيد طبع بيروت : وقال الأصمعي : قلت لأعرابي : أتعرف رككاً ؟ فقال : أعرف ها هنا ماءً يقال له رَكٌّ : فاعلم . فهذا حجة في الإتياع .

٣٠٩ : ١١ — هذا البيت هو الخامس من قصيدة لزُهَيْرِ بن أبي سُلَيْمَى المزنيّ ، عدتها ثلاثة وثلاثون بيتاً ، وهي في ص ٢٥٠ وما بعدها من ديوان مختار الشعر الجاهلي ، وفيه : « مشربكم » بدل « موعدكم » .

استمروا : استقام أمرهم واتفقوا — وسَلَمَى أحد جبلي طَيْيءَ بنجد — وفَيْدٌ : قلعة بطريق مكة ، وركّ : ماءٌ شرق سَلَمَى ، وفُكٌّ إدغامه ضرورة ، ٣١٠ : ١٦ — ويجعل المازنيّ هنا الألف والنون مزيدتين بعد التغير في الطرف ، كزيادة تاء التانيث بعد التغير في الطرف ، أمّا التغير هنا فهو الإدغام ، لأن الأصل الفكّ . أمّا « ردّ دآن » بالفتح فقد أبقوه على الأصل مع مُقْتَضِي الإدغام لخفة الفتحة كما تقدّم .

٣١١ : ١ — «ردّ دان» يُلحق بسبعان ، وقد ورد في كلامهم ، في سيويوه :
ويكون على فعْلانٍ ، وهو قليل ، قالوا : السَّبْعان ، وهو اسم بلد .

«وردّ دان» يُلحق بالظَّريّان ونحوه ، وقد ورد ، في سيويوه : ويكون على فعْلانٍ
في الأسماء ، وهو قليل نحو الظَّريّان والقَطِران والشَّقيران — ٢ — ٣٢٢ — ١١ .

«الظَّريّان» : دابة تُشبه القرد ، وهي على قدر الحرّة — «والشَّقيران» : نبت وموضع —
«والقَطِران» : عصارة الأبل ، والأبل : ثمر العرعر . وقد بين ابن جني في ٣٠٣ :
١١ من هذا الجزء وما بعدها ما لا يدغم مما اجتمع فيه حرفان مثلاً بيانا حسنا فانظره .

٣١٢ : ٩ — الضَّبْعُ والضَّبْعُ : ضرب من السباع أثني ، والذكر : ضِبْجان .

٣١٢ : ١٠ — الحِمْلَاقُ : ما بولى المُقْلّة من جلد الجفن ، والجمع : خمايق .

٣١٣ : ١٧ — الشاعر : جرير ، ذُكر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٣١٤ : ١ — البيت لجرير ، وهو من كتاب سيويوه — ٢ — ٩٨ — ٣ مقسوبا
لجرير ، وقال فيه الأعلم الشنمري في ذيل هذه الصفحة : الشاهد في تفسير خالدة
وهند ، والأكثر في كلامهم تسليم الأعلام من المؤنث ، كما أن ذلك أكثر في المذكر .
وهذا البيت هو الخامس من قصيدة لجرير يهجو التيم ، عدتها ٧٧ بيتا ، وهي في
ص ١٦٠ وما بعدها من ديوانه المطبوع بمطبعة الصاوي بالقاهرة .

٣١٤ : ١٨ — تقدمت ترجمة العجاج في ٤١ : ٩ ج ١ .

٣١٥ : ١ — هذا بيت من مشطور الرّجز من أرجوزة للعجاج مطلعها :

ما هاج أخزانا وشجوا قد شجا .

وعدتها سبعة وأربعون بيتا ومائة بيت ، وهو الرابع والسبعون فيها ، وهي في ص ٧
وما بعدها من ديوانه ، وهو الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب لوليم بن الورد .
«اجتافه» : دخل جوفه — «التولج» : كناس الوحش — «أُدْمان» كأُدْم : جمع آدم ،
وهو الأسمر ، يقول : ودخل جوف الكناس سُمرُ الفلاة وهُنَّ الطباء .

٣١٥ : ٢ — الآخر : هو المتنخل الهذلي ، وترجمته في ٦٠ : ١ ج ١ .

٣١٥ : ٣ — هذا عجز بيت للمتخل الخليل ، وصلده :

يقال لمن من كرم وحسن

من قصيدة له عندها أربعون بيتا .

والشاهد : هو التاسع فيها ، وهي في ص ١٨ وما بعدها من القسم الثاني من ديوان الخدّكين ، طبع دار الكتب بالقاهرة .

تَبَاَلَة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . والعواطي : اللواتي يتناولن

أطراف الشجر ، الواحدة : عاطية . ومن هذا قولهم : هو يتعاطى كذا وكذا : أي يتناول . يصف حوراً كان يلهو بها وحده أشار إليهن في البيت السادس من القصيدة المذكورة .

٣٢٥ : ٢ — المصدّق : الصلابة : والمصدّق : الجدوبة .

٣٢٥ : ٦ — السَّمَلَق : القاع المستوى الأملس — والأجرد : لاشجر فيه .

٣٢٥ : ٢٠ — أبو بكر محمد بن الحسن : هو المعروف بابن مقسم ، ولد

سنة ٢٦٥ هـ ، وأخذ القراءة عن أئمة كثيرين . وأخذ عنه كثيرون ، وله كتب كثيرة . وتوفي سنة ٣٥٤ هـ عن نحو ٨٩ سنة ، وكان من شيوخ ابن جني .

٣٢٥ : ٢٠ — أبو العباس أحمد بن يحيى : هو المعروف بثعلب مولى بني شيان

فاق أهل عصره ، ومن تقدّمه من الكوفيين ، توفي سنة ٢٩١ هـ .

٣٢٥ : ٢١ — محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي ، من موالى بني هاشم ،

كان نحوياً عالماً باللغة والشعر ، راوية له ، جيّد الحفظ ، ولم يكن أحد من الكوفيين أشبه رواية برواية البصريين منه ، توفي سنة ٢٣٢ هـ .

٣٢٦ : ١ — نَتِيدُ : نُؤَكِّدُ من قولهم « وَتَدَ الوَتِدَ » : إذا ثبتته .

٣٢٦ : ٣ — المُنْشَدُ له هو القطامي ، وترجمته في ٢٤ : ٩ ج ١ .

وقال ابن برّي : القائل دُرَيْدُ بن الصَّمَّة ، من هوازن ، وجدّه معذى كرب ،

وخاله عمرو بن معذى كرب ، وكان مشهوراً بالشجاعة ، وسداد الرأي في الجاهلية ، وشهد غزوة حنين مع هوازن محمولا على مركب له لكبر سنه ، وقُتِلَ فيها مع من قُتِلَ من المشركين .

٣٢٦ : ٤ — هذا البيت من مجزوء الوافر ، وفي ديوان القطامي قصيدة من هذا البحر والروى ، عدتها واحد وسبعون بيتا ، وليس هذا البيت منها ، وهي في ص ٣٧ وما بعدها من ديوان القطامي طبع ليدن سنة ١٩٠٢ م . وهذا ما حمل ابن برى أن ينسبها إلى دريد بن الصمة . والبيت في لسان العرب في مادة نوع — ١٠ — ٢٤٣ — ١٩ منسوبا إلى القطامي قدريد .

والنياع : العطاش — والأسل : أطراف الأسته ، يعنى الرماح العطاش إلى الدماء ٣٢٦ : ١٣ — المنشد له على رواية اللسان في مادة بوب — ١ — ٢١٦ — ٤ ت — القلاخ بن خدابة أو ابن مقبل . فأما القلاخ فذكر في موضعين من الخزانة وهما ١ — ١٢٤ — ١٠ ت ، ٣ — ٥٣٥ — ١٠ من الهامش ، وترجمته في ص ٦٨٨ من ٢ من الشعر والشعراء طبع عيسى الباني الحلبي بالقاهرة . وابن مقبل ذكر في ٢٩٩ : ١ : ج ١ من هذا الكتاب .

٣٢٦ : ١٤ — ورد هذا البيت في مادة بوب ١ — ٢١٦ — ٢ ت من اللسان بتقديم وتأخير قليل . وفي اللسان : وإنما قال : أبوية للازدواج لمكان أخبية . قال : ولو أفرد لم يجز ، وزعم ابن الأعرابي واللحياني أن أبوية جمع باب من غير أن يكون إتباعا ، وهذا نادر ، لأن بابا « فَعَلَ » و« فَعَّلَ » لا يكسر على أفعله . قيل : وهذا في صناعة الشعر ضرب من البديع يسمى الرضيع . ٣٢٨ : ١٩ الراجز منظور بن حبة الأسدى ، وحبة : أمه ، وهو منظور بن مرثد الأسدى ، وترجمته في ١٠ : ٢٠ ج ١ .

٣٢٩ : ١ ، ٢ — هذه أربعة أبيات من مشطور الرجز لمنظور بن مرثد المذكور آنفا ، وبعضها من شواهد شروح الألفية ، وذكرها العيني بعضها في فرائد القلائد ص ٣٩٢ ، وكلها في المقاصد النحوية ، على هامش خزانة الأدب الكبرى ج ٤ ص ٥٨٤ منسوبة إلى منظور المذكور ، وفيه « تَقَبَّضَ الذَّبَّ » بدل « الظَّلَّ » ، وذلك الذكر في الموضعين في باب الإبدال لأجل « الطَّجَع » . وقال العيني : أَبَّاز : هو الذى يقفز — العُفْر من الظباء : التى تعلو ألوانها حمرة — تَقَبَّضَ : جمع قوائمه ليثب على الظبي لما رأى : أى الذئب ، يعنى لما رأى أنه لا شيع من الظبي ، ولا يدركه ،

وأنه قد تعب في طلبه مال إلى «أرطاة»، «الأرطاة»: شجرة من شجر الرمل، والجمع: أرطى - والحقف من الرمل: المعوج، والجمع حِقَاف وأحْقَاف - «والطجع» أصله اضطجع . والاستشهاد فيه قوله «الطجع» أصله اضطجع ، فأبدلت الضاد فيه لاما وهو شاذ ، وقد روى فاضطجع ، وروى فاطَّجع ، وروى أيضا فاضَّجع ، هكذا ذكره أبو الفتح في سر الصناعة .

٣٢٩ : ٩ - زهير بن أبي سلمى المُنْزِي ، أحد شعراء الجاهلية الثلاثة المقدمون والآخرون : امرؤ القيس : والتابغة الديباني . واختلفوا في تقديم أحدهم على صاحبيه ، غير أن كثيرا من الرواة يفضلونه عليهما ؛ لأنه أحكمهم في شعره ، وأبعدهم عن نخف ، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من اللفظ ، لم يُدرك الإسلام . وأدركه ابتاه : كعب وُبَيجر . (عن مقلعة ديوانه المطبوع بدار الكتب بالقاهرة) .

٣٢٩ : ١٠ - هذا البيت هو البيت الثالث عشر من قصيدة له ، عدتها سبعة وثلاثون بيتا ، يمدح هَرَم بن سنان المَرِي . وهي في ص ١٤٥ وما بعدها من ديوانه المشار إليه آنفا .

٣٣٢ : ٩ - بعض العرب : هو علقمة بن عَبْدَةَ المعروف بعلقمة الفحل .
٣٣٢ : ١٠ - البيت من شواهد سيويه ، وهو في ٢ - ٤٢٣ - ٧ من كتابه منسوباً إلى علقمة المذكور : وقال فيه الأَعلَم الشنمري في ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه : إبدال التاء من «خبطت» طاءً لمجاورتها الطاء ، ومناسبتها لها في الجهر والإطباق . وهذا البديل يطرد في تاء «افتعل» إذا وقعت بعد الطاء . وأصل الخبط : ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقها فتعلقه الإبل ، فجعل ذلك مثلاً في العطاء ، وجعل كل طالب معروفاً مخبطاً ، وكل معطٍ : خابطاً .

يقول هذا للحارث الغساني ، وكان قد أوقع بني تميم ، وأسر فيهم تسعين رجلاً فيهم شأس بن عَبْدَةَ ، أخو علقمة بن عَبْدَةَ ، وكان قد وفد عليه مادحاً له وراغباً في أخيه ؛ فلما أشده القصيدة خيَّره الحارث بين العطاء الجزل ، وإطلاق أسرى تميم ، فاختر إطلاقهم ، فأطلقهم .

٣٣٢ : ١٨ : ١٩ — لأن المفعول منفصل من الفعل : منفصل منه بالفاعل المضمَر .

٣٣٥ : ١٦ — فلأنما ذلك : أى فالجواب : إنما ذلك لأن الخ .

٣٣٧ : ٥ — قال أبو الفتح فى ٣٠٤ : ١٥ فى موانع الإدغام : أو يكون الحرف الثانى غير لازم نحو « اقتلوا » . لأنه لا يلزم أن يكون بعد تاء « افعل » تاء على كل حال .

٣٣٧ : ١٠ — لم أجد هذا البيت إلا فى ص ٣١٣ من الكامل للمبرد طبع ليزج ويلون تعليق ، وينون نسبة .

٣٣٧ : ١٢ ، ١٣ — لم نوفق للعثور على الشاعر ، ولا على الشعر .

٣٣٧ : ١٩ — الآخر : هو عمرو بن معد يكرب ، من مدح حجاج ، ويكنى أبنا ثور ، وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر التميمى ، وخال دُرَيْد بن الصَّمَّة ، وكان عمرو من فرسان العرب المشهورين فى الجاهلية ، وأدرك الإسلام وأسلم ، وشهد القادسية . وسأله عمر بن الخطاب عن الحرب ، وعن السلاح ، وعن الدرع ، وعن السيف : فأجاب عن كل منها جواب خير ؛ وشهد نهاوند مع النعمان بن مقرن ، وبها قُتِلَ معا (الشعر والشعراء طبع عيسى الحلبي بالقاهرة) .

٣٣٧ : ٢٠ — هذا البيت من شواهد سيويه ، ذكره فى : « هذا باب أحوال الحروف التى قبل النون الخفيفة والثقيلة : ٢ — ١٥٤ — ١١ » منسوباً لعمرو ابن معد يكرب . وقال فيه الأعلام الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه حذف النون فى قوله « فَلَيتَنِي » كراهة لاجتماع النونين ، وحذفت تون الضمير دون نون جماعة النسوة ؛ لأنها زائدة لغير معنى .

وصف شعره وأن الشَّيب قد شمله ، و« الثَّغَامُ » : نبت له نورٌ أبيض يُشَبَّه به الشَّيبُ . ومعنى يُعَلُّ : يُطَيَّبُ شيئاً بعد شئٍ ، وأصل العَلَل : الشرب بعد الشرب .

وهو أيضا من شواهد الرضى على الكافية ، وذكره البغدادي في ٢ - ٤٤٥ -
 ٢١ من الخزانة من أبيات ثمانية قالها معديكرب ، في امرأة لأبيه تزوجها بعده في الجاهلية ،
 وهو ثاني بيت فيها ، وقبله مطلعها وهو :

تقول خليلي لما قلتني شرائع بين كُدْرِيَّ وَجَوْنِ

الخليلة : الزوجة - وقلتني من القلى : وهو البُغْض - وشرائع : خبر مبتدأ محذوف :
 أى شعرك شرائع ، والجملة مقول القول ، وشرائع : جمع شريع بضم الشين المعجمة
 وآخره جيم : الضرب والنوع ، كل لونين مختلفين هما شريجان :
 : وقوله : « بين كُدْرِيَّ وَجَوْنِ » : أى بعض الشرائع كُدْرِيَّ ، أى أغبر ،
 وبعضها جَوْنٌ ، والكُدْرِيَّ منسوب إلى الكُدْرَة ، وجَوْنٌ بضم الجيم جمع جَوْنَة ،
 وهو مصلر الجَوْن بالفتح ، وهو من الأضداد ، يقال للأبيض : جَوْنٌ ، وللأسود :
 جَوْنٌ . غير أن المقام يقتضى أن يقول : قلتني بالفاء بدليل رواية القراء وابن دُرَيْد
 « رأته » أى الشعر .

